

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): محمد زبير حافظ أبو الكلام كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة .
الأطروحة مقدمة لنيل درجة: ماجستير . في تخصص: الكتاب والسنة .
عنوان الأطروحة: كتاب البسملة للعلامة عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي الدمشقي الشهير بأبي شامة.
(ت ٦٦٥هـ) دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى اللوحة (٦٠).

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٢/٨/٧ هـ - بقبولها
بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية
المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف

الاسم: د/محمد بن عمر بازمول.
التوقيع: محمد بن عمر بازمول

المناقش الداخلي

الاسم: أ.د/أمين عطية باشا.
التوقيع: أمين عطية باشا

المناقش الداخلي

الاسم: د/حلمي عبدالرؤوف عبدالقو
التوقيع: حلمي عبدالرؤوف عبدالقو

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم: د/مطر أحمد الزهراني
التوقيع: مطر أحمد الزهراني

*يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

291



1. 279A

للعامة شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم
الشافعي الدمشقي الشهير بأبي شامة
(٥٩٩-٦٦٥)

من أول الكتاب إلى اللوحة (٦٠)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

الطالب / محمد زبير حافظ أبو الكلام

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / محمد بن عمر بن سالم بازمول

العام الدراسي / ١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبيه، وبعد:

فهذه الرسالة تضمنت دراسة وتحقيق جزء من " كتاب البسملة " لأبي شامة -رحمه الله- المتوفى سنة ٦٦٥هـ، وهي من أول الكتاب إلى اللوحة رقم (٦٠)، وقد اشتملت على مقدمة وقسمين وخاتمة، والفهارس العلمية المتنوعة.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهم أسباب اختيار هذا الكتاب، وخطة الرسالة، ومنهج التحقيق. أما القسمان : فالأول: الدراسة، وفيها فصلان: الفصل الأول: عصر المؤلف وحياته، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية، المبحث الثاني: حياته الشخصية والعلمية، المبحث الثالث: آثاره العلمية والثقافية.

الفصل الثاني: تناولت فيه دراسة الكتاب، وفيه تمهيد وأربعة مباحث: أما التمهيد: ففي المؤلفات المفردة حول البسملة، المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه، المبحث الثاني: موضوع الكتاب، المبحث الثالث: استفادة العلماء من كتاب البسملة، المبحث الرابع: وصف المخطوط ومنهج التحقيق. القسم الثاني: النص المحقق، وسرت فيه على النحو التالي: نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع التنبيه على الأخطاء الموجودة في المخطوط، والتزمت بوضع رقم الصفحة على الجانب الأيسر من صفحة الرسالة عند بداية كل لوحة، وعزوت الآيات القرآنية إلى سورها من المصحف، وخرجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وذيلتها بالحكم عليها، وشرحت الألفاظ والكلمات الغريبة، وترجمت للأعلام، ووثقت الأقوال والآيات الشعرية، وعرفت بالأماكن والبلدان والفرق، وعلقت على المواضع التي تحتاج إلى تعليق، وذلك كله على حسب جهدي وطاقتي.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها نتائج البحث، ومن أهمها:

- الوقوف على مسألة الجهر بالبسملة.
- جواز الجهر بالبسملة والإسرار بها، مع استظهار أن الأكثر من فعل النبي ﷺ هو الجهر بها، وذلك كله من خلال متابعة كلام المصنف.
- الاعتماد في الجهر بالبسملة على الآثار الواردة عن الصحابة؛ لأن الأحاديث الصريحة في الجهر بالبسملة غير صحيحة.

- أظهر الكتاب مدى سعة اطلاع أبي شامة على علوم وفنون شتى من الحديث والقراءات والفقه وغيرها. هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الطالب

أ. د/ عبدالله بن عمر الدميحي

د/ محمد بن عمر بازمول

محمد زبير بن حافظ أبوالكلام

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.
أما بعد:

فأحمد الله سبحانه وأثني على نعمه الظاهرة والباطنة وأشكره على توفيقه وإعانتة ومنه عليّ بالانتهاء من إعداد هذه الرسالة، فإني أرى واجباً عليّ امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(١). أن أسجل هنا من هو أحق بذلك، وأخص بالشكر والدتي وأخي الكبير اللذين كانا حريصين على تربيتي وتوجيهي إلى تحصيل العلم الشرعي والعقيدة السليمة، فجزاهما الله عني خير الجزاء ومَتَّعَهُمَا بالصحة والعافية وأن يجعل سعيهما في ميزان حسناتهما، ثم أقدم جزيل شكري وعرفاني بالجميل، وتقديري لأستاذي وشيخي المشرف على الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عمر بن سالم بازمول حفظه الله ورعاه. على ما بذله معي من جهد كبير، ونصح بليغ، وأفادنا بعلمه الغزير، وتوجيهاته القيمة، وآرائه السديدة، التي استفدت منها كثيراً في إنجاز هذه الرسالة الوجيزة، طيلة فترة الإشراف على الرسالة، وكما استفدت أيضاً من مكتبته الخاصة، حيث كان حريصاً على إعارتي الكتب التي كنت أحتاج إليها، جزاه الله عني جزاء الصالحين، ووفقه لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وخدمة العلم والتعليم، إنه سميع مجيب دعوات السائلين.

وقد كان -ولا أزكّي على الله أحداً- لي مؤدباً معلماً وموجهاً ناصحاً وحريصاً كل الحرص على تجلية الحقائق العلمية، وضرورة إبرازها بصورة جيدة مع توجيهي إلى دقة العبارة، وسلامة التركيب، وصحة الأسلوب.

وكما أشكر الأستاذين الفاضلين الجليلين، عضوي لجنة المناقشة: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أمين محمد عطية باشا حفظه الله، وفضيلة الشيخ الدكتور حلمي عبدالرؤوف عبدالقوي

(١) حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٨/٢، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢)، وأبو داود في سننه (٤٤٥/٢)، في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث رقم: (٤٨١١)، والترمذي في سننه (٢٩٩/٤) في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم: (١٩٥٥)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٢٤٦/١٣)، وصححه كذلك الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول لابن الأثير (٥٦٠/٢)، وصححه أيضاً الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٨/١)، رقم: (٤١٧).

حفظه الله اللذين تشرفا بقراءة هذه الرسالة ومناقشتها وتقويمها، وأفادنا من آرائهما السديدة وتعليقاتهما القيمة، وأسأل الله تعالى أن يجزيهما جزاء البارين، ويبارك في حياتهما وعلمهما وعملهما لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يجعل هذا العمل الخالص في ميزان حسناتهما، إنه سميع مجيب.

وكما أقدم تقديري للجهود الكريمة التي تبذلها جامعة أم القرى عامة، وكلية الدعوة وأصول الدين خاصة لتسهيل طريق العلم أمام الطلبة فجزاهم الله خيراً.

ولا أنسى تقديم شكري ودعائي لجميع الأساتذة والمشايخ الذين استفدت من توجيهاتهم القيمة وإرشاداتهم المفيدة.

وأخيراً أقدم خالص شكري وامتناني لجميع من مد إليّ يد العون والمساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل أياً كان مساعدتهم؛ من الأساتذة والزملاء.

وفي الختام أسأل الله الأحد الصمد العلي الأكبر، ذا الجود والكرم، أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الأكرم، ويتقبه وينفعني به ومن أسلم، إنه سميع مجيب من دعاه باسمه الأعظم، وصلى الله على أشرف الخلق محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد زبير بن حافظ أبو الكلام

١٤٢٢/٨/٧ هـ

الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠١ م

مفتاح مختصرات ورموز الرسالة

الإتقان	: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
أحكام البسمة للرازي	: هو الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ).
الاستذكار	: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والرأي والآثار، لابن عبد البر.
الإنصاف	: الإنصاف فيما بين علماء المسلمين من الاختلاف، لابن عبد البر.
انظر في () كذا	: إشارة إلى رقم الفقرة من هذا الكتاب.
اهـ.	: انتهى.
ت: ٤٤٤هـ	: توفي سنة ٤٤٤هـ.
التذكرة	: تذكرة الحفاظ لابن حجر.
تفسير ابن عطية	: المحرر الوجيز.
تفسير ابن كثير	: تفسير القرآن العظيم.
تفسير السيوطي	: الدر المنثور في التفسير المأثور.
تفسير الطبري	: جامع البيان.
تفسير القرطبي	: الجامع لأحكام القرآن.
التقريب	: تقريب التهذيب لابن حجر.
التلخيص للذهبي	: مختصره مع المستدرک للحاكم.
التلخيص	: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر.
التمهيد	: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر.
التهذيب	: تهذيب التهذيب لابن حجر.
التيسير	: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني.
ج	: جزء.
ذ. ط الحنابلة	: ذيل طبقات الحنابلة.
السير	: سير أعلام النبلاء للذهبي.
ص	: صفحة.
ط/١	: الطبعة الأولى.
غاية النهاية أو الغاية	: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري.
الفتح	: فتح الباري لابن حجر.
الفضائل	: فضائل القرآن ومعالمه لأبي عبيد القاسم بن سلام.
ق	: ورقة، وذلك عند العزو إلى مخطوط.
الكشاف	: الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.

الكشف	: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب.
اللسان	: لسان الميزان لابن حجر.
المجموع	: المجموع شرح المذهب للنووي.
المرشد	: المرشد الوجيز لأبي شامة.
المعرفة	: معرفة السنن والآثار للبيهقي.
المفردات	: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصبهاني.
الميزان	: ميزان الاعتدال للذهبي.
النشر	: النشر في القراءات العشر.
«....»	: في هذا الموضع حذف كلام من النص المنقول.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار^(٤).

فإن الاشتغال بالقرآن العظيم من أعظم ما يشتغل به طالب العلم، فيتفهم معانيه، ويتدبر آياته، ويعمل بأحكامه، وإن مما يتعلق بالقرآن العظيم الكلام عن البسملة وأحكامها وما يتعلق بها.

وقد اختلف العلماء فيها قديماً وحديثاً هل هي آية من الفاتحة وغيرها من سور القرآن أم لا؟ وهل يجهر بها في الصلاة أو يسر بها؟ وغير ذلك من المسائل المتعلقة بها، فكثر التأليف فيها، واهتم العلماء اهتماماً بالغاً بها، وألفوا فيها، ومن هؤلاء العلماء العالم البارع أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي الدمشقي الشهير بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ) الذي ألف في هذا الموضوع كتاباً سماه "البسملة".

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠-٧١).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده انظر: مسند أحمد (٩٤/٥) بتحقيق أحمد شاكر ط/ دار المعارف، ١٣٧٧هـ، ومسلم في صحيحه في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (٤٣-٤٦)، انظر: صحيح مسلم مع النووي (١٣٣/٦-١٣٧)، وأبو داود في سننه (٤٨٦٨-٨٧) في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، حديث رقم (١١٠٥)، والنسائي في سننه المجتبى (٦٦/٦-٦٧) في كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، حديث رقم (٣٢٧٧، ٣٢٧٨)، وابن ماجه في سننه (٥٩٤/١-٥٩٥) في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، حديث رقم (١٨٩٢، ١٨٩٣).

ولما كان لزاماً على الطالب إعداد بحث علمي لنيل درجته العلمية من الماجستير؛ اخترت هذا الكتاب بعد الاستشارة والاستخارة، ورأيت أن يكون موضوع رسالتي تحقيق جزء من هذا الكتاب.

ولا شك أن موضوع البسملة موضوع هام جداً، ومسائله يحتاج المسلم إلى معرفتها لتعلقها بقراءة القرآن العظيم، والصلوات الخمس في اليوم واللييلة التي هي عماد الدين والركن الأول في الإسلام بعد الشهادتين يقول الإمام النووي رحمه الله: «اعلم أن مسألة البسملة عظيمة مهمة ينبني عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد».

أسباب اختيار هذا الكتاب موضوعاً للدراسة والتحقيق:-

- ١- الاطلاع على خلاف العلماء في هذا الموضوع سلفاً وخلفاً، وذلك عن طريق البحث والدراسة في الموضوع، وما صنّف فيه، وذلك أثناء تحقيق هذا الكتاب.
- ٢- تحقيق الخلاف في الموضوع بحسب الوسع والطاقة و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.
- ٣- الاشتغال بالقرآن وتفسيره يُعد من خير الأعمال وأشرفها.
- ٤- الرغبة في المشاركة في إحياء التراث الإسلامي.
- ٥- رغبتني في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق المخطوطات.
- ٦- خدمة موضوع الكتاب، بالقيام بما يحتاجه تحقيقه من توثيق وتعريف وتوضيح.
- ٧- مكانة أبي شامة وثناء العلماء عليه وعلى مؤلفاته وثقافته العلمية كانت من الحوافز لقيامي باختيار كتابه.

- ٨- وجدت هذا الكتاب أوسع ما كتب في بابه فيما اطلعت عليه في الموضوع.
- ٩- إن فكرة الكتابة في هذا الموضوع يرجع عهدها إلى أمد بعيد؛ لأنني من الصغر كنت أسمع بعض أئمة المساجد يجهر بها، ولما منّ الله عليّ ويسّر لي طلب العلم في هذه البلاد المباركة وجدت أئمة المساجد فيها لا يجهرون بالبسملة، ونادراً ما أجد من يجهر بها، فوقع في نفسي ضرورة بحث المسألة، فلماً رأيت الكتاب تحمّست له وأقبلت عليه.

خطة الرسالة:

تحتوي هذه الرسالة على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

تتضمن ذكر الباحث على اختيار هذا الكتاب وخطة الرسالة.

القسم الأول:

الدراسة:

(أبو شامة وكتابه البسمة)

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول

شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة (٥٩٩هـ - ٦٦٥هـ)

عصره - حياته - آثاره

ويشتمل على ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول:

عصر المؤلف مع ملاحظة بيان تأثير المؤلف بعصره.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثاني:

حياة شهاب الدين أبي شامة.

ويشتمل على تسعة مطالب:-

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: موطنه ومولده وأسرته.

المطلب الثالث: نشأته العلمية ورحلاته في طلب العلم.

المطلب الرابع: توليته مناصب التدريس وغيره.

المطلب الخامس: أخلاقه وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: شيوخه.

المطلب السابع: تلامذته.

المطلب الثامن: عقيدته ومذهبه.

المطلب التاسع: وفاته.

المبحث الثالث:

آثاره العلمية ومؤلفاته.

ويشتمل على تمهيد وسبعة مطالب:-

المطلب الأول: مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات والتفسير.

المطلب الثاني: مؤلفاته في الحديث وعلومه والرقائق.

المطلب الثالث: مؤلفاته في الأحكام والفقه وأصوله.

المطلب الرابع: مؤلفاته في العقائد والفرق.

المطلب الخامس: مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم.

المطلب السادس: مؤلفاته في اللغة والأدب.

المطلب السابع: مؤلفاته في علوم أخرى.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب البسملة.

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث:-

تمهيد: المؤلفات المفردة في موضوع البسملة.

المبحث الأول:

تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه.

ويشتمل على المطلبين التاليين:-

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني:

دراسة حول موضوع الكتاب

ويشتمل على خمسة مطالب:-

المطلب الأول: الباعث على تأليفه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الثالث: أهمية الكتاب.

المطلب الرابع: خصائصه.

المطلب الخامس: مصادر المؤلف وموارده.

المبحث الثالث:

استفادة العلماء من كتاب البسمة

المبحث الرابع:

وصف المخطوط ومنهجي في تحقيق الكتاب

ويشتمل على المطلبين التاليين:-

المطلب الأول: وصف النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب.

المطلب الثاني: منهج التحقيق، ويمكن تلخيصه فيما يلي:-

- أ - ضبط النص وإخراجه سليماً قدر الإمكان متبعاً في ذلك الرسم الإملائي الحديث.
- ب- أثبت ما أجده في الأصل المعتمد، وأعلق في الهامش على ما يظهر لي من تحريف أو تصحيف أو خطأ إلا ما يتبين بيقين أنه خطأ، فاثبت الصواب في الأصل مع التعليق في الهامش.
- ج- حذف التكرار الحاصل في النص سواء أكان كلمة أو أكثر، مثبتاً في الهامش الكلمة أو العبارة المحذوفة.
- د - توثيق ما نقله المصنف أو غزا إليه من المصادر المطبوعة، وما أمكن الحصول عليه من المخطوط، وإذا لم يتيسر ذلك رجعت إلى المصادر التي تنقل عنها إن وجدت في ذلك النقل أو الاقتباس حسب الطاقة.
- والمصادر التي لم يتيسر لي الوقوف عليها بعد البحث أشير في أول مرة ترد فيه إلى أنني لم أقف عليها، وأكتفي بذلك عن تكرار التنبيه.
- هـ- قمت بتقسيم النص إلى فقرات وأعطيتها رقماً متسلسلاً، اعتمدت عليه عند الإحالة في هذا الكتاب وفي كشاف الموضوعات في آخر الرسالة، وفترت بين ترقيم النص والدراسة حيث جعلت تحت رقم الدراسة خطأ، وأما رقم النص فبدونه. وأضفت كلمة "باب" عند الإحالة إلى كتاب "مصنف ابن أبي شيبة".
- و - التزمت بوضع رقم بين معقوفتين [] على جانب الصفحة الأيسر عند بداية اللوحة من المخطوط مع وضع خط مائل هكذا / قبل الكلمة التي تبدأ بها الصفحة، مع ذكر هل هو الوجه (أ) أو (ب).
- ز - بيان مواضع الآيات الواردة في الكتاب من سور القرآن الكريم.
- ح- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب مع بيان درجتها من كلام مشاهير

المحدثين والنقاد حسب جهدي وطاقتي.

ط- ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب، إلا من عجزت عن الوقوف على ترجمته، مع الإحالة على المصادر المعتمدة في ترجمتهم، وعند تكرار اسم العلم، أذكر أقوال العلماء عنه معتمداً على التقريب غالباً، لأنه قد سبقت ترجمته فلا أشير إلى ذلك اكتفاء بالكشاف الذي صنعه لأسماء الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

ي- ضبط الألفاظ الغريبة، وبيان معانيها بالاعتماد على المعاجم اللغوية.

ك- التعليق على بعض المواضع التي تحتاج ذلك.

وختمت قسم الدراسة بذكر بعض النماذج من النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب.

القسم الثاني:

النص المحقق

من أول الكتاب إلى لوحة (٦٠)

ثم

الخاتمة

تتضمن خلاصة البحث، وأهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

الفهارس العلمية التفصيلية

١- كشف الآيات القرآنية.

٢- كشف الأحاديث والآثار.

٣- كشف الألفاظ الغريبة.

٤- كشف الأماكن والبلدان.

٥- كشف الأعلام.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- كشف محتويات الكتاب.

هذا وقد بذلت جهدي في هذه الرسالة لأهمية موضوعها، وأتقدم بها إلى كلية الدعوة قسم الكتاب والسنة، فإن وفقت فهو من فضل الله تعالى ومنه، وإن كان غير ذلك، فأرجو من الله تعالى أن يتجاوز عنا إن نسينا أو أخطأنا وهو سبحانه من وراء القصد. حسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي الختام أسأل الله العلي الكبير الذي له الحمد أولاً وآخرأ لا إله إلا هو فاطر السموات والأرض أن يجعل جميع عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به والمسلمين، إنه قريب مجيب دعوات السائلين.

محمد زبير بن حافظ أبو الكلام

١٤٢٢/٨/٧هـ

الموافق ٢٣/١٠/٢٠٠١م

القسم الأول

الدراسة

أبو شامة وكتابه البسملة
ويتكون من فصلين

الفصل الأول

شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة
(٥٩٩هـ - ٦٦٥هـ)

عصره - حياته - آثاره

الفصل الثاني

التعريف بكتاب البسملة

الفصل الأول

شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة
(٥٩٩هـ - ٦٦٥هـ)

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول : عصر المؤلف مع ملاحظة بيان تأثير المؤلف بعصره.

المبحث الثاني : حياة شهاب الدين أبي شامة.

المبحث الثالث: آثاره العلمية ومؤلفاته.

المبحث الأول

عصر المؤلف مع ملاحظة بيان تأثير المؤلف بعصره

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : الحالة السياسية.

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المطلب الأول: الحالة السياسية

- ١- عاش العلامة الشيخ أبو محمد شهاب الدين أبو شامة في دمشق في القرن السابع الهجري، حيث ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة من الهجرة (٥٩٩هـ) وتوفي سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة (٦٦٥هـ)^(١).
- ٢- وهذا العصر كان العصر العباسي، وكان أول خلفاء بني العباس هو السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، قامت الدولة العباسية على يده، وكان قيام هذه الدولة في عام اثنتين وثلاثين ومائة بعد قضائه على الدولة الأموية، واستمرت هذه الدولة خمسة قرون وربع، وكان سقوط هذه الدولة بسقوط بغداد عاصمة الخلافة عام ست وخمسين وستمائة بيد التتار الذين اتصلوا سرّاً بمؤيد الدين العلقمي الرافضي الخبيث وزير الخليفة العباسي الأخير المستعصم بالله عبد الله بن منصور، وكان اتصال هذا الشيوعي الخبيث بالتتار حرصاً على إزالة الدولة العباسية ونقلها إلى العلوية^(٢).
- ٣- ويمكن تقسيم مدة الخلافة لهذه الدولة العباسية إلى فترتين أو عهدين رئيسيين:
- ٤- **العهد الأول:** وهو عهد القوة والسيطرة يبدأ من عام اثنين وثلاثين ومائة من خلافة السفاح، وينتهي في عهد المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد، أبي الفضل سنة سبع وأربعين ومائتين^(٣).
- ٥- **العهد الثاني:** وهو عهد الضعف والانحطاط يبدأ بولاية المنتصر بالله محمد بن جعفر بن المعتصم، أبي جعفر أو أبي عبد الله سنة سبع وأربعين ومائتين، وينتهي بغزو التتار وقتل الخليفة المستعصم بالله عام ست وخمسين وست مائة^(٤).
- ٦- ومجموع الخلفاء العباسيين سبعاً وثلاثون خليفة: في العهد الأول عشرة، وتولاها في الثاني سبعاً وعشرون خليفة^(٥).
- ٧- عاش أبو شامة -رحمه الله- في العصر العباسي الثاني الذي هو عصر الضعف، حيث انحدرت فيه دولة بني العباس من أعلى المجد الذي بلغت قمته في العصر الذهبي لها زمن

(١) انظر: الذيل على الروضتين لأبي شامة ص (٣٧)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٦٤/١٣).

(٢) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٢٦، ٤٠١-٤٠٢).

(٣) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٦١/١٠، ٣٦٤)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٢٦، ٣٠١).

(٤) انظر: البداية والنهاية (٢١٣/١٣)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٣١٠، ٤٠١-٤٠٢).

(٥) انظر: التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر (٤٤/٦).

ال خليفة هارون الرشيد سنة (١٧٠هـ-١٩٣هـ).

٨- ولعل من أكثر علامات الضعف والوهن التي أصابت الدولة العباسية وكانت ظاهرة في أيامها الأخيرة ظهوراً بيناً هي: كثرة الدول المستقلة عن جسم الدولة المترامي الأطراف مما أدى إلى تفكك الدولة وضعفها فأصبحت خريطة العالم الإسلامي آنذاك أشبه ما تكون بالصورة المبعثرة الأوصال كل جزء منها في جهة.

٩- فكان وجود هذه الدويلات علامة من علامات ضعف الدولة العباسية وسبباً من أسباب التعجيل بنهايتها.

١٠- وساعد على تمكن الداء في جسم الدولة العباسية نشاط الدعوات والحركات المنحرفة، ففويت دعوة الشيعة الإسماعيلية والباطنية والقرامطة.

١١- واشتدت ضربات الأفرنجة (الصليبية الحاقدة) على الإسلام والمسلمين، وكانت حملاتها السبع أو الثمان (٤٨٩هـ - ٦٩٠هـ) التي سعت لإبادة الإسلام والمسلمين وامتصاص خيرات بلادهم.

١٢- ويقسم المؤرخون العصر الثاني للدولة العباسية إلى الأدوار التالية:-

أ - دور استبداد المماليك الأتراك: (٢٣٢-٣٣٤هـ).

ب- دور استبداد الملوك الشيعة من آل بويه: (٣٣٤-٤٤٧هـ).

ج- دور استبداد الملوك من آل سلجوق: (٤٤٧-٥٣٠هـ).

د- دور استعادة العباسيين شيئاً من نفوذهم السياسي ببغداد وما حولها مع تغلب القواد أحياناً: (٥٣٠-٦٥٦هـ).^(١) هذا هو الدور الذي عاش فيه أبو شامة.

١٣- والخلفاء الذين تولوا الخلافة في عصر أبي شامة هم:

١٤- ١- الناصر لدين الله وهو: أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله، بويع له بالخلافة عند موت أبيه في مُسْتَهْل ذى القعدة سنة (٥٧٥هـ)، واستمرت خلافته إلى أن جاء أجله في شهر رمضان سنة (٦٢٢هـ).

١٥- ٢- الظاهر بأمر الله هو: أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله، وباع له أبوه بولاية العهد، واستخلف عند موت والده، وكانت مدة ولايته تسعة أشهر وأيام، وتوفي في الرابع عشر من شهر رجب سنة (٦٢٣هـ).

(١) انظر: محاضرات الخصري (٤٨٦/٢)، وموسوعة التاريخ الإسلامي (١٠/٣-٢١).

١٦- ٣- المستنصر بالله هو: أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله ببيع بعد موت أبيه على الخلافة، وذلك خلت الرابع عشر من رجب سنة (٦٢٣هـ)، وبقي في خلافته إلى أن توفي في جمادي الآخرة سنة (٦٤٠هـ).

١٧- ٤- المستعصم بالله هو: أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله آخر الخلفاء العراقيين، ببيع له بالخلافة عند موت أبيه في عاشر جمادى الآخرة سنة (٦٤٠هـ)، واستمرت خلافته إلى أن قتل على يدي هولاكو خان في عشرين من محرم سنة (٦٥٦هـ)، وبذلك انتهت الخلافة العباسية.^(١)

١٨- وهذه مدة زمنية حفلت بالكثير من الأحداث والتقلبات السياسية وتطور الأمور الخارجية والداخلية، مما له أثر بالغ في الحياة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية.

١٩- وأخذت دمشق تستعيد مكانتها في العالم الإسلامي، فأصبحت كبرى قواعد الجهاد ضد الفرنج في بلاد المشرق في عصر الدولة النورية التي أسسها نور الدين محمد زنكي، ثم الأيوبية التي أسسها صلاح الدين الأيوبي الذي نشأ وتوفي ودفن في دمشق.

٢٠- وقد ورث الحكم بعد صلاح الدين ابنه الملك العزيز بمصر، وسانده عمه الملك العادل، وأراد العزيز أن ينشر سلطانه على بلاد الشام كما كانت أيام أبيه، فعارضه إخوته في الشام، وأرادوا أن يقتطعوا البلاد ويتقاسموها فيما بينهم، وبقي الأفضل والظاهر من أبناء صلاح الدين مسيطرين على دمشق وغيرها من بلاد الشام إلى أن جاء العزيز ومعه عمه الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب، وأخضع معظم الشام لحكمه.^(٢)

٢١- وخلف على الحكم الملك العادل بعد موت العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر^(٣)، وكان قوياً مستقيماً جاداً فاستقرت الأحوال لفترة حكمه في الشام، ولكنه مات سنة (٦١٥هـ).

٢٢- واختلف أبناؤه على الحكم وتشابكوا واختص كل منهم بمناطق خاصة، فالملك الكامل استولى على مصر، والأشرف على دمشق، وعيسى على بعض مدن الشام الأخرى، وكان الحكم في مصر مستقراً نوعاً ما، أما في الشام وبصورة خاصة دمشق، فكانت مسرحاً

(١) انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٣٨٧) وما بعدها مع المراجع السابقة.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣١/٢٠) (٢٧٨/٢١) (١١٥/٢٢)، والبداية والنهاية (٣/١٣) وبعدها (١٣/٨٦-٨٧).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩١/٢١) وبعدها، والبداية والنهاية (٨٢/١٣) وبعدها.

مستمراً للفتن والمنازعات والغزو والحصار وفوضى الحكم.^(١)

٢٣- وكان الناس يكتفون بنيران هذه البلبلة والفتن، كما يقول أبو شامة: «ويروي لنا المؤرخون عن حصارين لمدينة دمشق في فترة أقل من عشر سنوات بين سنة (٦٢٦هـ) وسنة (٦٣٥هـ)، وما ابتلي فيهما أهل دمشق من شدة وغلاء في المعيشة وفقر، وقلة طعام حتى أكل بعض الناس الجيفة والكلاب»^(٢).

٢٤- والعدو الصليبي من جهة أخرى متربص بالمسلمين، والاحتكاك مستمر بينه وبين الدولة الإسلامية، تارة في سواحل الشام، وأخرى على حدود مصر من ناحية النيل بدمياط. ٢٥- وبين هذا الاضطراب تأتي فترات استقرار وهدوء تقصر أو تطول، كفترة حكم الملك الأشرف في دمشق من سنة (٦٢٦هـ) إلى أن توفي سنة (٦٣٥هـ).

٢٦- وأبو شامة -رحمه الله- يرى هذا وذاك، وهو عالم عامل يتألم ويتأسف على سوء الأحوال وفوضى الحكم، وانحراف الملوك وانصرافهم عن الدين، وانسداد باب الدعوة إلى الحق. ٢٧- وبعد انتهاء عصر الأيوبيين بقتل الملك المعظم توران شاه بن الصالح ابن الكامل في سنة (٦٤٨هـ) الذي كسر الفرنج كسرة عظيمة واستردت دمياط منهم الذين كانوا استولوا عليه وحاصروه بالمنصورة، وقتل فيها وأسر قريباً من ثلاثين ألفاً، وقيل: مائة ألف.^(٣)

٢٨- وهنا قلب التاريخ صفحة الدولة الأيوبية، وظهرت للعالم دولة جديدة، وهي دولة المماليك البحرية في مصر، واستقرت بعد مراحل من القلاقل والاضطراب.

٢٩- وفي سنة (٦٥٦هـ) رأى وشهد العالم الإسلامي هجمة بربرية جديدة؛ فقد أصاب بغداد ما أصابها. وسيطرة التتار واستيلائهم عليها والقضاء على الخلافة العباسية، وقتل الخليفة المستعصم بالله على يد هولاكو خان بن چنگيز خان التتري، وهو آخر الخلفاء العباسيين كما تقدم.^(٤)

٣٠- ولما فرغ هولاكو خان من بغداد أسرع الاجتياح الممالك الإسلامية، فدخلوا حلب ودمشق حتى انتهوا إلى غزة سنة (٦٥٨هـ). فخرجت الجيوش الإسلامية من مصر بقيادة الملك

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩١/٢١) وبعدها، والبداية والنهاية (٨٢/١٣) وبعدها.

(٢) انظر: الذيل على الروضتين ص (١٥٤-١٦٧).

(٣) انظر: الذيل على الروضتين ص (١٨٤)، والبداية والنهاية (١٩٠/١٣)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٤٠١-٤٠٢).

(٤) في (١٧) هذا الرقم يعني رقم الفقرات، فإذا كان تحت خط فهو يدل على أرقام الفقرات في الدراسة، وأما في فقرات النص المحقق فبدونه، وسبق ذكره في منهج التحقيق. وانظر: البداية والنهاية (٢٠٣/١٣) وبعدها.

سيف الدين قطز، فالتقى الجمعان في عين جالوت بالشام، فكان النصر للمسلمين والهزيمة للتتار.^(١) وبعدها اتجهت الجيوش الإسلامية إلى دمشق فطهروها من رجس التتار، ودخلت فيها في خلافة دولة المماليك البحرية التي أسسها في مصر عز الدين أيبك، وحاول إحياء الخلافة العباسية من جديد ببغداد.^(٢)

٣١- ومن ذلك يتجلى لنا بأن عصر أبي شامة -رحمه الله- بالجملة عصر يموج بالفتن الداخلية والخارجية، وهذه الفتن قد تقصر وقد تطول.

٣٢- أما الفتن الداخلية: هي ما أشرنا إليه من خلاف أبناء صلاح الدين الأيوبي ثم أولاد الملك العادل، وتقاتلهم على الملك والسلطان، وتقاسمهم الحكم على مناطق صغيرة من بلاد الشام، فكل واحد استولى على منطقة، هذا على دمشق، والثاني على حلب، وهذا الخلاف والتقسيم فرّق الحكومة القوية الموحدة التي ورثها صلاح الدين الأيوبي أولاده، وهذا الخلاف والاقتسام أضعفهم، فنزلت الحكومة إلى الضعف بعد ما كانت في العلو والارتقاء حيث تركها صلاح الدين الأيوبي، وذهبت مع الفرقة والاختلاف ريحهم ليخلو المكان للسلطين المماليك الأقوياء.

٣٣- والفتن الخارجية نوعان:

٣٤- أولهما: أنه اشتعلت الحروب الصليبية مرة أخرى بعد موت صلاح الدين الأيوبي في سواحل الشام ونواحي مصر الشمالية، وذلك لضعف خلفائه.

٣٥- وثانيهما: زحف التتار واستيلائهم على بغداد، وتخريبهم وإزالتهم للخلافة الإسلامية، واجتياحهم للمالك الإسلامية الأخرى حتى كان كسر هذه الموجة، ونهاية هذا الزحف في وقعة "عين جالوت" سنة (٦٥٨هـ) على أيدي المماليك.^(٣)

(١) انظر: البداية والنهاية (٢٣١/١٢)، حوادث سنة ثمان وخمسين وست مائة.

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي (٢١٩/٥-٢٢٠)، والحركة الصليبية (١٠٨٠-١٠٨٥).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٢٣٣/١٢)، حوادث في هذه السنة وما يتعلق بها، وموسوعة التاريخ الإسلامي

(٢١٩/٥-٢٢٠)، والحركة الصليبية (١٠٨٠-١٠٨٥). وللتوسع في الموضوع انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي

ص (٢٨٧-٤٠١)، والدولة العباسية للشيخ محمد الخضري ص (٤٦٦-٤٨١)، ومنتخبات التواريخ لمدينة دمشق

لمحمد أديب الحصيني (١٨٤-٦٦/١).

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

٣٦- الإنسان حضري بطبعه ومتفاعل مع أهله وعياله.

٣٧- وقد عاش أبو شامة في مجتمع رقعته شمل بلاد فارس وما وراء النهر وبغداد والجزيرة العربية، والشام ومصر والسودان، والمغرب والأقصى والأندلس.

٣٨- ولابد لهذه الدول المتسعة بهذه الرقعة العظيمة أن يتقارب سكّانها بتصاهر وغيره، فامتزجت واختلطت دماء العرب بدماء الآخرين من العجم من أهل تلك الأقطار المذكورة، مع أن اللغة الغالبة هي لغة العرب ولسانهم، وكذلك الدين الإسلامي هو الدين الجامع بالجملة، ولكن الاختلافات السياسية والدينية والعرقية مازالت آثارها باقية في أهل هذه البلدان.

٣٩- وفي عصر أبي شامة كان النصارى واليهود والمجوس في بلاد الشام وأغلبهم أهل الذمة يحاولون تشفية أحقادهم عن طريق الحملات الصليبية الفاشمة، والغزو المغولي الغادر، والزحف الطائفي الخبيث تمثل بالإسماعيلية، وفرقها المتنوعة، وكان في بلاد الشام من الفرق الباطنية وهي: الدروزية والنصيرية والسامرة حتى بلغت الفرق إلى سبع عشرة فرقة ونحلة.

٤٠- وكان في المجتمع طبقات عدة فيما بينهم، وكل طبقة منها تؤدي دورها، وكل فرد من أفراد المجتمع يؤدي ما عليه.

٤١- **فالطبقة الأولى:** وهم قلة من المجتمع تُتمثل في الملوك والخلفاء والأغنياء وذوي قرباهم ورجال الدولة وتوابعهم من أمراء ووزراء وكُتّاب وقضاة وقواد وغيرهم من أصحاب الرأي والنفوذ والسلطة التي تختلف باختلاف مواقعهم.

٤٢- **وأما الطبقة الثانية:** وهم ما يسمون بالسواد الأعظم، وهم على نوعين:

أ- أهل القرى والبادية والأغلبية فيهم المزارعون، ثم المشتغلون بالزراعة والرعي والمعادن في بلاد الشام.^(١)

ب- وأهل المدن والأغلبية فيهم أهل الحرف والصنائع والتجار فأهل القرى وهؤلاء كانوا أقل ثقافة ودراية بأمور دينهم^(٢) يتمسكون دائماً بظاهر الأمور، ويقيدون أنفسهم بالألفاظ، وقلما يفطنون لما أريد من الشرع أو القانون أو من غيرهما من الأوامر والنواهي، وهم شديد الإيمان بالأشخاص لا بالمبادئ، فإذا اعتقدوا بشخص تبعوه خطأ أو صواباً؛ لأنهم قلما

(١) انظر: خطط الشام لمحمد كرد علي (١/١٤-١٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام السياسي (٤/٦٢٥).

يستطيعون فَهْم المبادئ، فَهْم كما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصيته للكميل: « هَمَجُ رِعَاعٍ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رَكْنٍ وَثِيقٍ »^(١).

٤٣- وفيهم أيضاً الذين كانوا قريباً من الطبقة الخاصة كالعلماء والأدباء والمترجمين، والفقهاء، والمحدثين، والنحاة، والأدباء من أصحاب الأخبار، وكأصحاب الفنون والشعراء والموسيقيين والمغنيين.

٤٤- فهاتان هما اللبنتان الأساسيتان في كل مجتمع، ويبقى بعد ذلك تصوير الاتجاه العام منهما.

٤٥- فحالة المجتمع في عصر أبي شامة -رحمه الله- تتأثر بعوامل عدة منها:

٤٦- الحالة السياسية العامة، ومنها طبيعة تكوين أفراد المجتمع؛ لأن الأحداث السياسية العامة التي تمر بها البلاد تترك أثرها على المجتمعات، وتلعب دوراً كبيراً في ظهور سماتها العامة، وهذا العامل يصاحبنا في عصر أبي شامة، ويظهر ظهوراً واضحاً، إذ أنه على ضوء النكبات التي أصابت المجتمعات الإسلامية بهزات عنيفة كادت أن تختفي معها معالم صورتها المشرقة.

٤٧- كما أن طبيعة تكوين المجتمع الذي كان يشكل خليطاً من العرب والفرس والترك والنبط والأرمن والجركس والأكراد والكرج والبربر، هذا الخليط ترك أثره في الحالة الاجتماعية لهذا العصر، وجعل المجتمع يبدو غير واضح السمات أحياناً.

٤٨- هذا ومما ينبغي أن يلاحظ في مثل هذه الدراسات: أن الأحكام على المجتمع تظل أغلبية، فحينما يقال مثلاً: إن الفرق في اللهو والترف والملذات من سمات هذا المجتمع، فإن هذا لا يعني أن كل أفرادهم كانوا كذلك، وغاية ما في الأمر أن هذه هي السمة الغالبة.

وكذلك إن المجتمعات تتأثر في حالتها التي تبدو بها بحسب الأمير أو الحاكم الذي تخضع له، والناس على دين ملوكهم.

(١) انظر: حلية الأولياء (١/٧٩-٨٠).

المطلب الثالث: الحالة العلمية

٤٩- ومع هذه الأحداث والتقلبات السياسية في عصر أبي شامة لم يقل قدر العلم والعلماء بل كان له مكانة اجتماعية مرموقة ورفيعة عند الخاصة والعامة.

٥٠- وإن كلاً من الصغير والكبير يهتمون بهذه المكانة ويحفظونها، بل الصغير يجد الدفع والتوجيه إلى طلب العلم قبل الكبير، ومثال ذلك: العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي (ت: ٦١٣هـ) المقرئ النحوي اللغوي شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومسند العصر، أكمل القراءات، وله عشرة أعوام.^(١)

٥١- والقاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بن الحرستاني شيخ القضاة، مسند الشام العالم العادل المفتي المعمر الزاهد (ت: ٦١٤هـ). سمع كثيراً من العلماء، منهم: جمال الإسلام أبو الحسن علي بن مسلم، وعبدالكريم بن حمزة بن الخضر، وأبو الحسن علي بن سليمان المرادي الحافظ، كان مولده في أحد الربيعين سنة عشرين وخمس مائة، وسمع في سنة خمس وعشرين وبعدها.^(٢)

٥٢- والشيخ شهاب الدين أبو شامة، فقد حفظ القرآن، وهو دون عشر سنين وبعده بدأ يأخذ في معرفة القراءات السبع والفقه، والعربية، والحديث وما إلى ذلك.^(٣)

٥٣- ومن قدر العلم أيضاً في ذلك العصر حيث كان اهتمام المجتمع بالعلم اهتماماً بالغاً حتى نرى انتشاره بين أفراد الأسرة الواحدة إذ ظهرت أسر علمية كبيرة، واشتهر صيتها، وانتشرت شهرتها، وأكتفي بذكر أسرة واحدة، وهي أسرة العساكرية، فقد أنشأت الأئمة الأعلام، يقول أبو شامة -رحمه الله-: «وليس في أجداده من اسمه عساكر، وإنما هي تسمية اشتهرت عليهم في بيتهم، ولعله من قبل أمهات بعضهم، وهذا البيت بيت جليل كبير من الدمشقيين كثير الفضلاء والحفاظ والأمناء جمع هذا البيت رئاسة الدين والدنيا، وأجلهم في زماننا ديناً وعلماً هذا فخر الدين بن عساكر...»^(٤).

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٩٥)، والعبر للذهبي (١٥٩/٣)، والسير (٣٤/٢٢).

(٢) انظر: الذيل على الروضتين ص (١٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٨٠/٢٢).

(٣) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٧)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٦٥/١).

(٤) انظر: الذيل ص (١٣٦).

فمن هذه الأسرة العلمية الكبيرة:

٥٤- ١- الإمام المحدث أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله من بني عساكر، تاج الأمناء الدمشقي (ت: ٦١٠هـ)، روى عن عميه الصائغ: هو أبو الحسن هبة الله بن الحسن بن هبة الله، والحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين، خرج لنفسه مشيخة، وكان عالماً جليلاً، ولي مناصب كبار، وكان من أصدقاء الشيخ تاج الدين الكندي، وكان له سمت حسن. (١)

٥٥- ٢- والشيخ الإمام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي (ت: ٦٢٠هـ)، وسمع من عميه: الصائغ والحافظ وغيرهما، أحد الأئمة المبرزين، بل واحد منهم فضلاً وقدرًا شيخ الشافعية، كان زاهدًا ثقة متجهداً غزير الدمعة. (٢)

٥٦- ٣- والشيخ العالم الجليل المسند العابد الخير زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي (ت: ٦٢٧هـ)، كان شيخاً جليلاً نبيلاً عابداً ساجداً متألهاً حسن السمات، ولقب بالسجاد لكثرة صلاته، وسمع من أبي العشائر محمد بن الخليل القيسي، وأبي المظفر الفلكي وغيرهما، وحدث عنه الإمام عز الدين ابن الأثير، وزكي الدين المنذري وغيرهما. (٣)

٥٧- ٤- والعز محمد بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن عساكر، وكان كبير بيته يومئذ، وله عناية في علم التاريخ (ت: ٦٤٣هـ). (٤)

٥٨- ٥- والعماد أبو حامد الحسين بن عماد الدين علي بن الحافظ بهاء الدين أبي القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسين، المعروف بالحافظ ابن عساكر. (ت: ٦٥٨هـ). (٥)

٥٩- ٦- وأبو اليمن ابن عساكر، هو: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر، الإمام العلامة الحافظ أمين الدين الدمشقي ثم

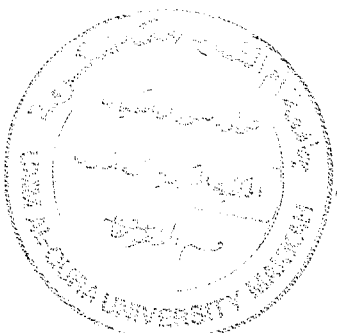
(١) انظر: الذيل ص (٨٦)، والسير (٢٦/٢٢).

(٢) انظر: الذيل ص (١٣٦)، والسير (١٨٧/٢٢)، والبداية والنهاية (١٠٩/١٣).

(٣) انظر: الذيل ص (١٥٨)، والسير (٢٨٤/٢٢).

(٥) انظر: الذيل ص (١٧٦).

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٢٠٩).



المكي، ولد سنة (٦١٤هـ) وتوفي سنة (٦٨٦هـ)، كان قوي المشاركة في العلوم، لطيف الشمائل، بديع النظم، اعتنى من صغره بالعلم خصوصاً الحديث.^(١)

٦٠- والعجيب أنه كان مع كل هذا الطابع العام هو التقليد، أو الانصراف عن الكتاب والسنة إلى أقوال العلماء وخلافهم والاهتمام بها.

٦١- فأصبح العصر عصر الجدل والنقاش وترجيح مذهب على آخر أو التوفيق بين مذاهبين، وكانت التصانيف قبل هذا مبسوبة سهلة المأخذ والفهم.

٦٢- قال المراغي: «إن التأليف في هذا القرن في غالبها طبعت بطابع الاختصار من ثم احتاجت إلى الشروح والحواشي مما صرف الهمم عن التفكير والاجتهاد، فعُني العلماء بتفهم الألفاظ والوصول إلى معانيها بعد الجهد والعناء بدل أن يوجهوا همهم إلى فهم الأدلة واستنباط الأحكام منها. هذا هو ما غلب على العلماء في ذلك العصر، فإذا ظهر من بينهم مجتهد كان ذلك من الندرة بمكان»^(٢).

٦٤- ولكن مع هذا لم يكن لضعف الخلافة العباسية في الحقيقة ذلك الأثر السلبي الكبير على النهضة العلمية، خلافاً لما ذكره البعض.^(٣) بل نراه عصرًا زاخرًا بأساطين العلماء في شتى أنواع العلوم.

٦٥- ١- ففي القراءات اشتهر جماعة من العلماء، منهم:

٦٦- ١- القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، أبو القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)^(٤)، وهو صاحب قصيدة القراءات المشهورة بـ"الشاطبية".^(٥)

٦٧- ٢- وعلي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد، أبو الحسن الهمداني الشافعي السخاوي المقرئ المفسر النحوي شيخ القراء بدمشق في زمانه (ت: ٦٤٣هـ)، وكان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً عالماً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، وأتقن هذه

(١) انظر: لحظ الإلحاح بذيّل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ضمن تذكرة الحفاظ (٨١/٥).

(٢) انظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين له (٤٦/٢).

(٣) انظر: المدخل لدراسة الشريعة ص (١٤٧).

(٤) انظر: السير (٢٦١/٢١)، ومعرفة القراء الكبار (٥٧٣/٢)، وغاية النهاية (٢٠/٢).

(٥) اسمها: "حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني"، وشرحه الشيخ أبو شامة وسماه "إبراز المعاني في حز الأمانى".

٦٨- ب- وفي التفسير اشتهر جماعة منهم:

٦٩- ١- عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). (٢)
صاحب الكتاب المشهور "زاد المسير في علم التفسير" (٣) وهو من الكتب المحررة لأقوال السلف في التفسير.

٧٠- ٢- محمد بن علي بن الحسين فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) (٤)، صاحب التفسير الكبير المسمى "مفاتيح الغيب". (٥)

٧١- ٣- عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر عز الدين الرسعني (ت: ٦٦١هـ) (٦)، صاحب "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز" (٧) يروي فيه الأحاديث بأسانيد، وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية وغيرها.

-
- (١) معرفة القراءة الكبار (٦٣١/٢، ٦٣٢)، والسير (١٢٢/٢٣)، وغاية النهاية (٥٦٨/١).
(٢) طبقات المفسرين للسيوطي ص (٥٠)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٧٥/١).
(٣) وهو كتاب مطبوع متداول بين العلماء، طبعه المكتب الإسلامي بتحقيق زهير شاويش، حققه على أربع نسخ مصورة عن أصول مخطوطة، وقد ذكر أن أبا عبد الله فخر الدين ابن تيمية خطيب حران قرأه عليه، قراءة بحث ومراجعة. د. ط. الحنابلة (٤٢٥/١).
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص (١٠٠)، وطبقات المفسرين للداودي (٢١٥/٢).
(٥) وهو كتاب مطبوع متداول، له عدة طبعات، منها: الطبعة الثالثة لدار إحياء التراث العربي.
(٦) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص (٥٥)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٠٠/١).
(٧) يوجد نسخ منه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة:
ج (٢) من سورة آل عمران إلى المائدة مصور ميكرو فيلم عن المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم (٦٢٢)، ورقمه في المركز (٩٤٩).
و ج (٢) أيضاً من سورة الأنعام إلى سورة الإسراء ميكرو فيلم عن المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم: (٥٢٨)، ورقمه في المركز (٤٠٨).
و ج (٣) من سورة الكهف إلى آخر فاطر، ميكرو فيلم عن المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم: (٥١١)، ورقمه في المركز (١١١٣).
و ج (٤) أيضاً من سورة الكهف إلى العنكبوت ميكرو فيلم عن مكتبة جامعة توينجن بألمانيا الغربية، تحت رقم: (١٢٨٢)، ورقمه في المركز (٨٥٢)، فهرس علوم القرآن (١٦٥-١٦٧).

٧٢- ج- وفي الحديث وعلومه اشتهر جماعة منهم:

٧٣- ١- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، أبو محمد المقدسي، (ت: ٦٠٠هـ) (١)

صاحب الكتاب "الكمال في أسماء الرجال" (٢) أول مصنف جمع رجال الكتب الستة.

٧٤- ٢- علي بن محمد بن عبد الملك، أبو الحسن بن القطان المغربي الفاسي

(ت: ٦٢٨هـ) (٣)، صاحب كتاب "بيان الوهم والإبهام الواقعين في كتاب الأحكام" (٤) لأبي محمد

عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي (ابن الخراط) (ت: ٥٨١هـ) (٥).

٧٥- ٣- عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان تقي الدين، أبو عمرو

الشهرزوري (الشهير بابن الصلاح) (ت: ٦٤٣هـ) (٦) صاحب كتاب "علوم الحديث" ويعرف

بـ "مقدمة ابن الصلاح" (٧).

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١).

(٢) يوجد منه نسخ بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة:

ج(١) ميكرو فيلم مصور عن دار الكتب المصرية، تحت رقم: (٥٥)، مصطلح الحديث، ورقمه بالمركز: (٩٠٤/تراجم).

ج(١) أيضاً ميكرو فيلم مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم: (١١٥٧)، ورقمه بالمركز: (٥٨٦/تراجم).

ج(٢) ميكرو فيلم مصور عن دار الكتب المصرية، تحت رقم: (٥٥)، مصطلح الحديث، ورقمه بالمركز: (٩٠٥/تراجم).

ج(٣) ميكرو فيلم مصور عن دار الكتب المصرية، تحت رقم: (٥٥)، مصطلح الحديث، ورقمه بالمركز: (٩٥١/تراجم).

ج(٣) أيضاً ميكرو فيلم مصور عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا، تحت رقم: (٢٨٤٨)، ورقمه بالمركز: (١٠٣٢/تراجم).

ج(٤) ميكرو فلم مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم: (١١٥٨)، ورقمه بالمركز (٥١٢/تراجم).

ج(٥) ميكرو فيلم مصور عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا، تحت رقم: (٢٨٤٨)، ورقمه بالمركز (١٠٣١/تراجم).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٠٧/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/٢٢).

(٤) يوجد منه نسخة بمركز البحث العلمي بمكة المكرمة ميكرو فيلم مصورة عن النسخة الأصلية بدار الكتب المصرية تحت الأرقام التالية: ج(١)، (٨٤٥) حديث، (٨٠٤) حديث، ج(٢) (٤٥١) حديث.

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ (١٣٥٠/٤)، وسير أعلام النبلاء (١٩٨/٢١).

(٦) انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤)، وسير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣).

(٧) طبع طبعات عديدة منها طبعة بتحقيق د. نور الدين عتر، نشرته المكتبة العلمية.

٧٦- د- وفي الفقه اشتهر جماعة منهم:

- ٧٧- ١- برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت: ٥٩٣هـ)^(١) صاحب كتاب "الهداية في شرح البداية"^(٢) في المذهب الحنفي.
- ٧٨- ٢- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الحفيد قاضي الجماعة بقرطبة (ت: ٥٩٥هـ)^(٣) صاحب كتاب "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"^(٤).
- ٧٩- ٣- أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي (ت: ٦٢٣هـ)^(٥)، صاحب "شرح الوجيز"^(٦) وهو من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي.
- ٨٠- ٤- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، موفق الدين، أبو محمد (ت: ٦١٥هـ)^(٧) صاحب كتاب "المغني"^(٨) و"الكافي"^(٩) و"المقنع"^(١٠) و"عمدة الفقه"^(١١) من كتب المذهب الحنبلي.

٨١- د- وفي الأصول اشتهر جماعة، منهم:

- ٨٢- ١- ابن تيمية مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر الحراني

-
- (١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٢/٢١)، والفوائد البهية، ص (١٤١).
- (٢) طبع عدة طبعات، منها: الطبعة الأخيرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وهو من الكتب المعتمدة عند علماء مذهب أبي حنيفة رحمه الله، وفي كتاب الهداية هذا قيل: إن "الهداية" كالقرآن قد نسخت ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب كشف الظنون (٢٠٣٢/٢)، والفكر السامي (١٨٢/٤).
- (٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٢١)، وشجرة النور الزكية ص (١٤٦).
- (٤) طبع عدة طبعات، منها: الطبعة الرابعة (١٣٩٨هـ)، والخامسة (١٤٠١هـ).
- (٥) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٢٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (١١٩/٥).
- (٦) طبع مع المجموع للنووي، طبع دار الفكر.
- (٧) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦٥/٢٢)، وذيل طبقات الحنابلة (١٣٣/٢).
- (٨) طبع عدة طبعات، منها: طبعة بتقديم محمد رشيد رضا، نشر مكتبة الجمهورية العربية بمصر.
- (٩) طبع في المكتب الإسلامي بتحقيق زهير شاويش.
- (١٠) طبع عدة طبعات، منها طبعته مع شرح "المبدع شرح المقنع" لابن مفلح، طبع المكتب الإسلامي.
- (١١) طبع عدة طبعات، منها طبعة قابل أصلها وجرده عبد الرحمن المعلمي وشرحه، وعلق حواشيه عبد الله عبدالرحمن البسام وأشرف على طبعه بسطاوي حجازي، بمطبعة الفجالة الجديدة، نشر مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة.

الحنبلي (ت: ٦٥٢هـ)^(١)، العلامة الفقيه شيخ الحنابلة له تصانيف كثيرة، ومنها: "المسودة في أصول الفقه".^(٢)

٨٣-٢- والعز بن عبد السلام هو: عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد المذهب، السلمي الدمشقي الشافعي، شيخ المذهب، ومفيد أهله (ت: ٦٦٠هـ)،^(٣) له مصنفات حسان، منها: "الإمام في أدلة الأحكام" في أصول الفقه.^(٤)

٨٤-٣- ابن قدامة المقدسي، هو: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، العلامة المجتهد شيخ الإسلام، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم (ت: ٦٢٠هـ)^(٥) ومن مصنفاته كتاب "روضة الناظر وجنة المناظر"^(٦) في أصول الفقه.

٨٥- هـ- وفي اللغة والنحو اشتهر جماعة، منهم:

٨٦-١- ابن معطٍ أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي (ت: ٦٢٨هـ)،^(٧) وهو صاحب الألفية في النحو المسماة "الدرة الألفية في علم العربية".^(٨)

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٨١)، والبداية والنهاية (١٣/١٩٨).

(٢) طبع بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشرته دار الكتاب العربي، بيروت في مجلد واحد.

(٣) انظر: الذيل ص (٢١٦)، والبداية والنهاية (١٣/٢٤٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهاب (١/٤٠٠)، رقمه: (٤١٢).

(٤) وهو رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير بجامعة أم القرى، كلية الشريعة، فرع الفقه والأصول، بمكة المكرمة، قدمه رضوان مختار بن غريبة، بإشراف نزيه كمال حماد عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٥) انظر: الذيل ص (١٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/١٦٥).

(٦) طبع عدة طبعات، منها طبعة بتعليق د. محمد بكر إسماعيل، ومعها شرحها، نشرته المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٥٤)، وبغية الوعاة ص (٤١٦).

(٨) شرحها عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصللي نزيل بغداد (ت: ٦٧٢هـ)، وقد حقق هذا الشرح "الألفية ابن معطٍ" وقدم دراسة له: الدكتور علي موسى، نشرته مكتبة الخريجي، وقد أشار ابن مالك في "ألفيته" إلى ألفية ابن معطٍ في قوله: »

وتقتضي رضا بغير سخط

فأنقذت بألفية ابن معط

وهو بسبق حاز تفضيلاً

مستوجب ثنائي الجميلا.

شرح ابن عقيل (١٦/١٧).

٨٧- ٢- ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

الجزري (ت: ٦٣٧هـ)،^(١) صاحب كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر".^(٢)

٨٨- ولم يقتصر النشاط في هذا العصر على جانب دون جانب، بل شمل حتى العلوم

الحكمية من فلسفة وطب وباستعراض سريع لما ذكره ابن أبي أصيبعة^(٣) ترى مقدار ما بلغته النهضة العلمية من نشاط متميز في هذا الجانب أيضاً.

٨٩- وحاصل الحالة العلمية لهذا العصر: أنها لم تتدهور بل زادت في الشرق سمواً

أيام السلجوقيين والأيوبيين والغوريين، وفي مصر أيام الفاطميين، وفي المغرب أيام الموحدين، ونبغ فيها كبار العلماء وأساطين المفكرين، وكان لهم في التشريع الإسلامي سعي مشكور وعمل جليل، غير أن روح الاستقلال في الاجتهاد قد ضعفت في هذا العصر فبعد أن كانت روح الفقهاء عالية وأفكارهم مستقلة بعيدة عن شائبة التقليد، بعد هذا كله ضعفت تلك الروح وحل محلها روح أخرى وهي: "روح التقليد".^(٤)

٩٠- وبدأ عهد جديد في التأليف هو عهد المتون والمختصرات مما دفع العلماء إلى

العناية بشرحها، وكانت المؤلفات من قبل مبسوبة سهلة المأخذ والفهم،^(٥) كما سبق أيضاً في بداية هذا المطلب.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٧٢/٢٣)، وبغية الوعاة ص (٤٠٤).

(٢) نشر في سنة ١٣٧٩هـ في طبعته الأولى بتحقيق الدكتور أحمد الحرفي، الدكتور بدوي طبانة في مطبعة نهضة بمصر.

(٣) انظر: عيون الأنباء (٢٨٠/٣، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٩) وغيرها.

(٤) انظر: مقدمة ابن خلدون (دار الشعب) ص (٤٣)، وتاريخ التشريع الإسلامي ص (٣٧٦-٣٧٧).

(٥) انظر: الفتح المبين للمراغي (٤٤/٢).

المبحث الثاني

حياة شهاب الدين أبي شامة
ويشتمل على تسعة مطالب

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

المطلب الثاني : موطنه ومولده وأسرته

المطلب الثالث : نشاطه العلمية ورحلاته في طلب العلم وغيره

المطلب الرابع : توليته مناصب التدريس وغيره

المطلب الخامس : أخلاقه وثناء العلماء عليه

المطلب السادس : شيوخه

المطلب السابع : تلامذته

المطلب الثامن : عقيدته ومذهبه

المطلب التاسع : وفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه، كنيته ولقبه

٩١- هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الشيخ الإمام، العلامة، ذوالفنون المتنوعة، شهاب الدين أبو القاسم، وأبو محمد المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، الفقيه الحافظ، المقرئ النحوي، المحدث المؤرخ، الشهير بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر فاشتهر بها. (١)

٩٢- أما المقدسي: لأن أصل عائلته من بيت المقدس، كما ذكره أبو شامة في "الذيل" قال في ترجمته: «وأصل جده أبي بكر من بيت المقدس، كان أبوه أحد الأعيان بها، ولعل محمد الذي انتهى إليه النسب هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي القاسم علي الطوسي المقرئ الصوفي إمام صخرة بيت المقدس ...» قال: قال ابن الأكفاني: قتلته الفرنج -خذلهم الله- عند دخولهم بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة من الهجرة. (٢)

٩٣- والدمشقي: لأنه ولد فيها ونشأ بها. (٣)

(١) له ترجمة في: الذيل على الروضتين لأبي شامة، ص (٣٧-٤٥).

وذيل مرآة الزمان لليونيني (٣٦٧/٢).

وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٦٠/٤)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣٧/٢).

وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٥/٨).

والبداية والنهاية لابن كثير (٢٦٤/١٣).

وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي (٣٦٥/١).

والسلوك للمقرئزي (٥٦٢/١).

وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٦٤/١).

والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢٢٤/٧).

والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص (٦٠).

وطبقات الحفاظ للسيوطي ص (٥٠٧)، وبغية الوعاة للسيوطي (٧٧/٢).

وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٣/١).

وكشف الظنون لحاجي خليفة (٢٩٤/١).

وشذرات الذهب لابن العماد (٣١٨/٥).

وهدية العارفين للبغدادي (٥٢٤/١).

وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (١٤/٦).

والأعلام للزركلي (٢٩٩/٣). وغيرها من كتب التراجم.

(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٨٩/٥١)، والذيل ص (٣٧).

(٣) انظر: الذيل ص (٣٧).

٩٤- والشافعي: لأنه تفقه على مذهب الشافعي الإمام المشهور المنسوب إليه مذهب الشافعي، هو محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤هـ) -عليه الرحمة- (١).
٩٥- وتزوج القرشية ست العرب ابنة شرف الدين محمد بن علي بن دنو القرشي العبدلي الأندلسي المرسى من بني عبد الدار بن قصي، وقد نظم القصيدة الطويلة في مدحها، وذلك في سنة (٦٥٥هـ) وهي أم ولده أحمد (٢).

المطلب الثاني: موطنه، مولده، أسرته

٩٦- ولد الإمام العلامة شهاب الدين أبو شامة ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩هـ) على أصح القولين في تاريخ ولادته (٣).
٩٧- وكانت ولادته من هذه السنة برأس درب الفواخير بدمشق داخل الباب الشرقي (٤).
٩٨- وأما أسرته فهي كما سبق أنها من بيت المقدس، وبعد قتل أحد أجداده؛ هو أبوبكر محمد بن أحمد بن أبي القاسم إمام صخرة بيت المقدس ارتحل ولده أبوبكر بن إبراهيم من بيت المقدس إلى دمشق وسكن فيها (٥).

المطلب الثالث: نشأته العلمية ورحلاته في طلب العلم:

٩٩- لم تذكر كتب التراجم عن أسرة أبي شامة شيئاً، وكل ما ذكر عنها هو أبو شامة نفسه في كتابه "الذيل على الروضتين".
١٠٠- فذكر أن مولد هذه الأسرة هو جده أبوبكر محمد بن أحمد الطوسي إمام صخرة بيت المقدس الذي قتله الفرنج عندما هاجموا بيت المقدس سنة (٤٩٢هـ)، واستولوا عليها فلم ير هذه الأسرة إلا الرحيل عن بيت المقدس، فخرجوا منها إلى دمشق، واستقروا في بعض أحيائها القريبة من بابها الشرقي (٦).

(١) ستاتي ترجمته في (٥) من النص المحقق.

(٢) انظر: الذيل ص (١٩٦-١٩٨)، وستاتي ترجمة أحمد أبو الهدى في قائمة تلامذة أبي شامة -إن شاء الله.

(٣) والقول المرجوح: أنه ولد سنة (٥٩٦هـ) كما في فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي (٢/٢٧٠)، والفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٢/٧٥)، ولكن الصحيح هو ما كتبه لنفسه كما في الذيل ص (٣٧).

(٤) انظر: الذيل ص (٣٧).

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر: الذيل ص (٣٧).

١٠١- فأبو شامة -رحمه الله- نشأ وتربى في دمشق في أسرة متواضعة لا تكاد تتميز بتفوق خاص.

١٠٢- وأما والده فهو إسماعيل بن إبراهيم فقد توفي -رحمه الله- سنة (٦٣٨هـ) ولم يبلغ درجة عالية من الثقافة، كما يستأنس ذلك من رؤياه التي يقصها أبو شامة عن أخيه الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل وهو أسنّ منه بنحو تسع سنين، وكان من الصالحين: رأى والدهما -رحمه الله- يقول له: «عليك بالعلم انظر إلى منزلة أخيك، فنظر فإذا هو في رأس جبل، والوالد والرأي يمشيان في أسفله»^(١).

١٠٣- وقد ذكر أبو شامة -رحمه الله- في ترجمته التي كتبها لنفسه كثيراً من الرؤى التي رآها بنفسه، ورآها غيره عنه، ويستدل بها على كثير من تطورات حياته.^(٢)

١٠٤- وقد حُبب الله تعالى إليه من صغره حفظ الكتاب العزيز وطلب العلم، فجعل ذلك همته فلم يشعر والده به إلا وهو يقول له: قد ختمت القرآن حفظاً، وله دون عشر سنين، وكان حريصاً على القراءة والعلم فتعجب والده من ذلك كما يقول أبو شامة -رحمه الله-: «إن أمه أخبرته وهو إذ ذاك صغير يتردد إلى المكتب وأبوه -رحمه الله- يعجب من حبه المكتب، وحرصه على القراءة على خلاف المعروف من عادة الصبيان، فقالت الوالدة: لا تعجب فإنني لما كنت حاملاً به رأيت في المنام كأنني في أعلى مكان من المنذنة عند هلالها وأنا أؤذن فقصصتها على عابر فقال: تلدين ذكراً ينتشر ذكره في الأرض بالعلم والخير».^(٣)

١٠٥- وأتقن فن القراءة على علم الدين السخاوي صاحب "جمال القراءة" (ت: ٦٤٣هـ)، وأكملها وله ست عشر سنة.^(٤)

١٠٦- وقال أبو شامة في كتابه "إبراز المعاني من حرز الأمانى" (شرح القصيدة الشاطبية): «وهي أول مصنف وجيز حفظته بعد القرآن العزيز وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم»^(٥).

(١) انظر: الذيل ص (٣٨-٣٩).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: الذيل ص (٣٨-٣٩).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٧/٢)، وغاية النهاية (٣٦٥/١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٦٥/١).

(٥) انظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ص (٨).

١٠٧- وقال أيضاً: «فأول ما أظهر من مصنفاته "شرح القصائد النبوية" ومنها شرح قصيدة الشيخ الشاطبي -رحمه الله- الذي سماه "إبراز المعاني من حرز الأمانى" وهما شرحان أصغر وأكبر، والأكبر إلى الآن لم يتم، والأصغر مجلدان»^(١).

١٠٨- ثم درس الفقه والعربية والحديث ومعرفة الرجال وغيرها من العلوم، وبعد إتقانه لهذه العلوم وفراغه منها انصرف إلى الدراسة التاريخية حتى يستكمل ثقافته الدينية، يقول في مقدمة كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية": «بعد أن صرفت جل عمري ومعظم فكري في اقتباس الفوائد الشرعية، واقتناص الفرائد الأدبية، عن لي أن أصرف إلى علم التاريخ بعضه، فأحوز بذلك سنة العلم وفرضه»^(٢).

رحلاته:-

١٠٩- ولما كانت الرحلة في طلب العلم سنة متبعة منذ طلوع الإسلام، ومن شرائط كمال المعرفة والإتقان في العلم عند أسلافنا وعلمائنا من الصحابة ومن بعدهم، فكانوا يسافرون إلى رسول الله ﷺ لتلقي مبادئ الإسلام وتوجيهاته، وسافر الصحابة والتابعون بعضهم إلى بعض، ثم استمرت الأجيال الإسلامية على هذا المنهج، فكانوا يرحلون جماعة ووحداً إلى العالم الإسلامي شرقه وغربه ارتياداً للعلوم الشرعية من التفسير والحديث وغيرها، استمروا على هذا الحال إلى عهد أبي شامة ومن دونه حتى عصرنا هذا.

١١٠- فكان أبو شامة واحداً من هؤلاء الشغوفين بالعلم والتضلع منه، فله من الرحلة للزيادة من العلم والتضلع منه، فهو لم يبق مستقراً في دمشق طول حياته بل خرج منها عدة مرات طلباً للعلم ولزيارة بيت الله الحرام وبيت المقدس تأسياً بمن سلفه من الأئمة من زمن الصحابة إلى عصر أبي شامة رضوان الله عليهم أجمعين.

١١١- فقام برحلات عديدة فزار مصر وبيت المقدس ومكة المكرمة وغيرها، والتقى بعدد من العلماء في هذه البلدان واستفاد منهم شيئاً كثيراً.

١١٢- فكانت رحلته الأولى إلى بيت الله الحرام قاصداً للحج، وذلك مع والده سنة (٦٢١هـ)، وقال: «واجتمعت في هذه السنة بالشيخ الحجة أبي طالب عبد المحسن بن أبي المعيد خالد بن عبد الغفار الخفيفي الأبهري (ت: ٦٢٤هـ)، وسمعت عليه وعلى غيره بالمسجد الحرام».

(١) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٢) انظر: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢/١).

وقال: «نظمت في تلك السفرة قصيدة ميمية ذكرت فيها المنازل من دمشق إلى عرفات ووصفت بها ما أمكن من أماكن الزيارات، أولها:

مازلت أشتاق حج البيت والحرم وأن أزور رسول الله ذا الكرم
وهي طويلة أقول فيها تعبيراً عن فتح باب الكعبة للحج مطاعاً:
وشرعوا نحو ذاك البيت حاسرة رؤوسهم بين مطواف ومستلم
والباب أطلقوه للحجيج فلم يروا به مانعاً طولى مقامهم»^(١)

١١٣- وأما الرحلة الثانية: فكانت لحج بيت الله الحرام أيضاً وذلك سنة (٦٢٢هـ)، قال: «حججت أيضاً راكباً في المحمل السلطاني المعظمي، وكان أيضاً حجاً مباركاً كثير الخير والأمن في الطريق والحرمين، وباب الكعبة مفتوح للحاج مدة مقامهم ليلاً ونهاراً ... ونظمت في هذه السنة أيضاً قصيدة على قافية الهمزة وصفت فيها أمير الحج ومنازل الطريق التبوكية، وأولها:

يا حبذا وطن الحبيب النائي^(٢)

١١٤- والرحلة الثالثة: كانت إلى بيت المقدس سنة (٦٢٤هـ)، كما يقول: «في آخر شعبان سافرت أنا إلى بيت المقدس صحبة الفقيه عز الدين بن عبد السلام»^(٣)
وغيره على سبيل الزيارة للأقصى والخليل وما بتلك الديار من الآثار، ورجعنا إلى دمشق بعد أربعة عشر يوماً»^(٤).

١١٥- أما رحلته الرابعة والأخيرة: إلى مصر سنة (٦٢٨هـ)، وكانت أطول رحلة له حيث بدأ سفره من دمشق في آخر ربيع الثاني، وزار دمياط في جمادى الأولى، والقاهرة في الثانية، ووصل الإسكندرية وكان الشهر شهر ذى الحجة.^(٥)

١١٦- وكانت العودة إلى بلده دمشق في السابع من ربيع الثاني سنة (٦٢٩هـ).^(٦)

(١) انظر: الذيل ص (٣٧، ١٤٣).

(٢) انظر: الذيل ص (٣٧، ١٤٤-١٤٥).

(٣) ستاتي ترجمته في قائمة شيوخه (٢٥١).

(٤) انظر: الذيل ص (٣٧، ١٥١)، وتاريخ الأدب العربي (١٤/٦).

(٥) انظر: الذيل ص (١٦٠).

(٦) المرجع السابق.

١١٧- وقد استغرقت هذه الرحلة سنة كاملة؛ حيث خرج في آخر ربيع الآخر سنة (٦٢٨هـ) ودخل في دمشق وكان السابع من ربيع الآخر سنة (٦٢٩هـ).

١١٨- وقد استفاد بأشهر شيوخ هذه البلدان أثناء هذه الرحلات، وخاصة في الإسكندرية، وقد تعلم منهم في علوم شتى.

١١٩- وبعد رجوعه إلى دمشق لزم الإقامة بها عاكفاً على ما هو بصدد من الاشتغال بالعلم وجمعه في مؤلفاته، والقيام بفتاوى الأحكام وغيرها^(١)، ولم يخرج منها حتى توفاه الله.

المطلب الرابع: توليته مناصب التدريس وغيره

١٢٠- قد بذل أبو شامة -رحمه الله- جهداً كبيراً وجزءاً وافراً من حياته في مرحلتي الطلب والانتفاع، وبعد انقضاء سنوات تلك المرحلة طلع عالماً نابغاً له شخصيته العلمية.

١٢١- وبعد أن أصبح رأساً في ميدان العلم ومرجعاً للناس في علوم متنوعة بدأ ينشر العلم وتعليمه مستخدماً في ذلك كل السبل، وكان من أهمها عمله في التدريس في المدارس الهامة بدمشق، ومن هذه المدارس التي تولى مشيخة الحديث أو التدريس فيها وهي:

١٢٢- أ- المدرسة العادلية: وهي إحدى مدارس الشافعية بدمشق تقع شمالي الجامع اتجاه باب الظاهرية، يفصل بينهما الطريق المؤدي إلى باب البريد، أنشأها نور الدين محمود زنكي، ولكن لم تتم، ثم جاء الملك العادل سيف الدين، ثم جاء ولده الملك المعظم، ووقف عليها الأوقاف، ودفن فيها والده سيف الدين ونسبها إليه وقبره لم يزل بها موجوداً.

١٢٣- وفي هذه المدرسة وضع أبو شامة تاريخ "الروضتين في أخبار الدولتين"، وفيها أيضاً عمل ابن خلكان تاريخه المشهور، وعلى بابها كان يقف ابن مالك النحوي ويدعو الناس لحضور درسه، وينادي: هل من متعلم؟ هل من مستفيد؟.

١٢٤- وقد أخذت في عصرنا هذا وصارت ذاراً للآثار ومقر المجمع العلمي الذي تأسس حديثاً في دمشق، وجمع بها كثير من الآثار القديمة العهد المتنوعة الشكل^(٢).

١٢٥- وقد صرح أبو شامة -رحمه الله- أنه كان في هذه المدرسة فيقول: «في سنة أربع وأربعين وستمائة، يوم الخميس التاسع عشر من ذي القعدة، نزل عندنا في المدرسة

(١) انظر: الذيل ص (٣٧).

(٢) انظر: الدارس في تاريخ المدارس للنعمي (٣٥٩/١)، وكتاب خطط الشام لمحمد كرد علي (٨٥/٦)، ومنتخبات التواريخ لدمشق لمحمد أديب الحسيني (٥٤٧/٣).

العادلية الشيخ الفاضل الأمير العالم الفاضل ضياء الدين أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار، يعرف بابن أبي الحجاج المقدسي، وصهره الأمير العالم الفاضل شمس الدين بن الجنب، فأقام بها خمسة عشر يوماً ثم رحل...»^(١).

١٢٦- ويدل أيضاً أنه كان في هذه المدرسة حيث يقول: « وفي صفر سنة (٦٥٦هـ) توفي صاحبنا الشيخ شمس الدين محمود النابلسي، وكان شيخاً صالحاً مرتاضاً حسن الصحبة والأخلاق، فقيراً فاضلاً، ناب عني في الصلاة بالمدرسة العادلية مدة في مرضي، وفي غيبتني زمن الخروج إلى البساتين».

١٢٧- ويقول: «وفي أوائل ربيع الأول سنة (٦٥٦هـ)، توفي علاء الدين حمزة بن الحجاج أحد الشهود المعدلين بدمشق من أهل البيوتات، وكان فقيهاً ديناً بقي عندنا بالمدرسة العادلية مدة بعد مقامه بحلب، ثم صار من الشهود المرتبين بباب الجامع -رحمه الله»^(٢).

١٢٨- ب-المدرسة الركنية: وهي أيضاً من مدارس الشافعية بدمشق تقع داخل الدخلة لبني عبد الهادي، وهي منظمة إلى دارهم وشمالى الاقباليين في حي العمارة، واقفها ركن الدين.

١٢٩- وقد درس فيها العلماء الأجلاء، منهم: أبو شامة، وابن خلكان وكمال الدين الحسيني بن حمزة، وقد صارت بيتاً ولم يزل باقياً من آثارها إلى اليوم.^(٣)

١٣٠- وكان بداية تدريس أبي شامة في هذه المدرسة سنة (٦٦٠هـ) حيث يقول: « سنة ستين وستمائة ففي يوم الأربعاء ثاني عشر المحرم ذكرتُ الدرس بالمدرسة الركنية الملاصقة للمدرسة الفلكية، وابتدأت بها درساً من مختصر المزني -رحمه الله- بحضرة قاضي القضاة وغيره»^(٤).

١٣١- يقول أبو شامة -رحمه الله-: «إنه انقطع عن هذه المدرسة سنة (٦٦١هـ)، واشتغل بالزراعة، فعوتب، فنظم قصيدة طويلة تشتمل على مائة وثمانين بيتاً وأولها:

أيها العاذل الذي إن تحرى
قال خيراً ونال بالنصح أجراً
لا تَلْمُنِي على الفلاحة واعلم
أنها من أحل كسب وأثرى»^(٥).

(١) انظر: الذيل (١٧٩).

(٢) انظر: الذيل ص (١٩٩).

(٣) انظر: كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي (٧٣/٦)، ومنتخبات التواريخ لدمشق (٩٤٥/٣).

(٤) انظر: الذيل ص (٢١٦).

(٥) انظر: الذيل ص (٢٢٢).

١٣٢- ج- دار الحديث الأشرفية بدمشق: تقع بجوار باب القلعة الشرقي غرب المدرسة العسرونية وشمال القايمازية، وفي رواية أن القايمازية مدرسة وكانت دار الأمير قايماز بن عبد الله قطب الدين اللخمي المعظمي أبو فصيد المستنجدي مولى المستنجد بالله، (ت ٥٧٠هـ) (١). فاشتراها الملك الأشرف صاحب دمشق مظفر الدين أبو الفتح موسى شاه أرمن بن العادل أبي بكر بن أيوب (٢)، وبناها دار الحديث، وأنجز بناءها سنة (٦٣٠هـ).

١٣٣- ودرس بها العلماء الأجلة، منهم: ابن الصلاح، وابن الحرساني، وأبو شامة، والنووي، وابن الوكيل، والمزي والسبكي، وابن كثير وغيرهم.

١٣٤- وقد حُرقت هذه الدار في حريق سنة (١٣٣٠هـ) الذي دمر أربعة شوارع من شوارع المدينة، ودمر ما فيها من الحوانيت والدور والمعاهد، ثم رُمّت ترميمًا خفيفًا، وعاد بعض الطلبة والغرباء فسكنوها (٣).

١٣٥- وقد أشار أبو شامة -رحمه الله- إلى توليته بمشيخة دار الحديث بأنها كانت بعد وفاة شيخها عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد المعروف بابن الحرساني -رحمه الله- (ت: ٦٦٢هـ) (٤).

١٣٦- يقول في بداية تدريسه فيها: «وتوليت مكانه بدار الحديث الأشرفية وحضر عندي فيها-أول يوم ذكرتُ الدرس فيها- قاضي القضاة وأعيان البلد من المدرسين والمحدثين وغيرهم. و١٣٧- وذكرت من أول تصنيفي في كتاب "المبعث" الخطبة والحديث والكلام على سنده وفنه مع زيادات على ذلك من مكان آخر، وكان بحمد الله تعالى وحوله وقوته، مجلسًا جليلاً، عليه سكون وإخبات وجلالة وإنصات من الحاضرين، ووقار من المستمعين، وعمل في ذلك بعض الأدباء أبياتاً منها:

العلم والمعلوم قد أدركته	وسماعك البحر المحيط فحدث
وبعثت في دار الحديث بمعجز	وأبان له عنك افتتاح المبعث
مكثت به الألباب طائفة النذا	والحسن من طرب به لم يمكث» (٥).

(١) له ترجمة في: السير (٧٩/٢٣)، والبداية والنهاية (٣١١/١٢).

(٢) له ترجمة في: السير (١٢٢/٢٢)، والبداية والنهاية (١٥٧/١٣).

(٣) انظر: كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي (٧٦/٦)، ومنتخبات التواريخ لدمشق للحصيني (٩٣٨/٣).

(٤) له ترجمة في: الذيل ص (٢٢٩)، والبداية والنهاية (٢٥٧/١٣).

(٥) انظر: الذيل ص (٢٢٩-٢٣٠).

١٣٨- د- دار الإقراء بالتربة الأشرفية: نسبة إلى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب (ت: ٦٣٥هـ)، ودفن بالقلعة إلى أن بنيت تربته جوار كلاسة الجامع فنقل إليها. (١).

١٣٩- وكانت هذه التربة تقع شمال الكلاسة (٢) وتولية أبي شامة مشيخة دار الإقراء بالتربة الأشرفية ودار الحديث الأشرفية من دمشق كانت باقية إلى أن لقي الله، ثم خلفه مشيخة دار الحديث الأشرفية تلميذه الإمام النووي -رحمه الله. (٣)

المطلب الخامس: أخلاقه وثناء العلماء عليه

١٤١- وفي هذا المطلب نتكلم عن أوصاف أبي شامة -رحمه الله- الحميدة وأخلاقه الكريمة التي رقمها العلماء الأبرار من تواضعه، وطيب خلقه.

١٤٢- فالإمام الذهبي يقول عنه في كتابه "معرفة القراء الكبار": «وكان مع فرط ذكائه وكثرة علمه، متواضعاً مطرحاً للتكلف، ربما ركب الحمار بين المداوير» (٤).

١٤٣- ويقول في كتابه التذكرة: «وكان مع براعته في العلوم متواضعاً تاركاً للتكلف، ثقة في النقل» (٥).

١٤٤- وابن كثير يقول في كتابه "البداية والنهاية": «وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته وعفته وأمانته» (٦).

١٤٥- وفيه أيضاً: «أخبرني علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه كان يقول: بلغ الشيخ شهاب الدين أبو شامة رتبة الاجتهاد» (٧).

١٤٦- وقال ابن الجزري في "غاية النهاية": «كتب وألف وكان أوجد زمانه، صنف الكثير

(١) انظر: الذيل ص (١٦٥).

(٢) انظر: الدارس في تاريخ المدارس للنعماني (٢/٢٩١).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٣٦٦)، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص (٥٠٧).

(٤) (٢/٥٣٨).

(٥) (٤/١٤٦١).

(٦) (١٣/٢٦٤).

(٧) المرجع السابق.

- في أنواع العلوم»^(١). وقال أيضاً: «كان مع كثرة علومه وفضائله متواضعاً، مطرح التكلف»^(٢).
- ١٤٧- ونقل ابن الجزري عن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري قال: «قال لي والدي: عجبت من أبي شامة كيف قلد الشافعي»^(٣). يعني مع بلوغه رتبة الاجتهاد استمر على الانتساب للإمام الشافعي -رحمه الله».
- ١٤٨- وقال شمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي: «كان عالماً راسخاً في العلم مقرئاً، محدثاً، نحوياً، يكتب الخط المليح المتقن، مع التواضع، واطراح التكلف، والتصانيف العدة»^(٤).
- ١٤٩- وقال الداودي في الطبقات: «كان مع فرط ذكائه وكثرة علمه متواضعاً مطرحاً للتكلف حليماً»^(٥).
- ١٥٠- وذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه "الشذرات" قول الحافظ ابن ناصر الدين فقال: «كان شيخ الأقرء وحافظ العلماء، حافظاً ثقة، علامة، مجتهداً»^(٦).
- ١٥١- وقال محمد بن شاكر الكتبي: «كان متواضعاً مطرحاً للتكلف»^(٧).
- ١٥٢- وقال المراغي: «وفي الحق أنه لم يكن في وقته مثله مكانة وعفة وأمانة، وكان متواضعاً بعيداً عن التكلف»^(٨).
- ١٥٣- وقال الإسنوي: «كان عالماً راسخاً في العلم، فقيهاً، مقرئاً، محدثاً، نحوياً، يكتب المليح المتقن، وفيه تواضع واطراح كثير جداً، وصنف كتباً كثيرة»^(٩).
- ١٥٤- وقد رأينا ما قاله العلماء الأجلاء في سيرة أبي شامة -رحمه الله-، وثناهم عليه، لكن مع هذا فقد نجد من شن وشنع عليه، مثل: قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد

(١) (٣٦٥/١).

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر: الغاية لابن الجزري (٣٦٦/١).

(٤) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ له ص (٦٠).

(٥) انظر: طبقات المفسرين للداودي (٢٦٤/١).

(٦) انظر: شذرات الذهب (٣١٨-٣١٩).

(٧) انظر: فوات الوفيات (٢٧٠/٢).

(٨) انظر: الفتح المبين له (٧٥/٢).

(٩) انظر: طبقات الشافعية للإسنوي (١١٨-١١٩).

ابن أحمد بن قطب الدين اليونيني البعلبكي الحنبلي. وشنع عليه وبدأ يأخذ موقفاً آخر ورقمه في كتابه "ذيل مرآة الزمان" في ترجمة أبي شامة فقال: «وصنف في فنون كثيرة، وكان عالماً فاضلاً متقناً، لكنه كان كثير الغض من العلماء والأكابر والصلحاء، والطعن عليهم والتنقص بهم، وذكر مساوي الناس، وثلب أعراضهم، ولم يكن بمثابة من لا يقال فيه، فقدح الناس فيه، وتكلموا في حقه، وكان عند نفسه عظيماً فسقط بذلك من أعين الناس مع ما كان عليه من ثلب العلماء والأعيان، وذكر ما يشينهم به»^(١).

١٥٥- ولما جاء شمس الدين السخاوي سطر في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" ما قاله اليونيني.^(٢)

١٥٦- وفي الحقيقة أن طعن اليونيني هذا بأبي شامة -رحمه الله- وانتقاده غير مسلم، وذلك للأسباب التالية:-

١٥٧- أولاً: أن والد قطب الدين اليونيني هو الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قطب الدين اليونيني كان معاصراً لأبي شامة. وأبو شامة من أئمة الشافعية، وقطب الدين اليونيني ووالده محمد من أئمة الحنابلة في بعلبك.

١٥٨- وفي عصر أبي شامة العلاقة بين الحنابلة والمذاهب الأخرى لم تكن طيبة في الشام على العموم، وفي دمشق على الخصوص، كما يقول ذلك أبو شامة أثناء ترجمة فخرالدين أبي منصور ابن عساكر: «أنه كان يتورع من المرور في رواق الجامع الذي فيه حلقة الحنابلة خوفاً من أن يائثوا بالوقعة فيه»^(٣).

١٥٩- ثانياً: إن والد قطب الدين أبي الفتح اليونيني قد صنف أوراقاً فيما يتعلق بإسراء النبي ﷺ هل كان بالروح فقط، أو بالروح والجسد مع ذكر حججهما؟ وبذلك وصل الأمر إلى المناظرة التي جرت بين أشخاص الفريقين من الحنابلة والشافعية.

١٦٠- وقد أشار أبو شامة -رحمه الله- إلى هذا التصنيف في كتابه "الذيل" عند ذكر وفاة الشيخ محمد اليونيني الحنبلي فقال: «وهو الذي صنف أوراقاً فيما يتعلق بإسراء النبي ﷺ ليلة المعراج، وأخطأ فيه أنواع من الخطأ الفاحش، فصنفت أنا في الرد عليه كتاباً سميته

(١) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٧/٢).

(٢) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص (٦٠).

(٣) انظر: الذيل ص (١٣٨).

"الواضح الجلي في الرد على الحنبلي" (١).

١٦١- وبداية كلام اليونيني في هذه الأوراق بقوله: «أما بعد: فقد اجتمع حنبلي وشافعي في مجلس فافضى الأمر إلى ذكر الإسراء بالنبي صلوات الله عليه وسلامه، فقال الشافعي: إنما أسرى الله بروحه، قال الحنبلي: إنما أسرى الله بجسده وروحه، فقال الشافعي: الصحيح: أنه أسرى بروحه، وهو قول الجمهور.

١٦٢- وقد ذكر صاحب الحاوي عن عائشة أنها قالت: إنما أسرى بروحه وما برح جسده عندي. فقال الحنبلي: هذا ليس بصحيح، يعني المنقول عن عائشة: لأن النبي ﷺ دخل بعائشة بالمدينة، وما كانت معه ولا مصاحبة له بمكة، والإسراء إنما كان من مكة كما قال الله عزوجل» (٢).

١٦٣- وقد رد أبو شامة على هذا بقوله: «قلت: أيها الشيخ عفا الله عنا وعنك، المؤمن مرآة المؤمن، هذا كلام يشم منه رائحة التعصب والشناعة، لم تكن بك حاجة إلى أن تأتي بهذه العبارة فتقول: اجتمع حنبلي وشافعي، كل أحد يفهم من هذا الكلام أن المقصود منه مجرد الشناعة على الشافعية بأن منهم من قال: كيت وكيت، ويوهم هذا من لا خبرة له أن ذلك مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله-، فإن أهل العرف لا يفهمون من قول منسوب إلى فقيه شافعي أو حنفي أو مالكي أو حنبلي، إلا أن ذلك القول مذهب الإمام الذي هو منتسب في الفقه إليه، فليعلم أن الإمام أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رحمه الله- لا نص له في هذه المسألة نعلمه، ولا لأحد من أصحابه، وإنما هذا يحكيه المفسرون وشراح الأحاديث، غير منسوب إلى معين من أصحاب المذاهب الأربعة المشهورة.

١٦٤- فكان الأولى بصاحب هذه الأوراق -إن لم يكن قصده الشناعة- أن يقول: اجتمع شخصان أو فقيهان أو نحو ذلك، أو يقول: ذهب قوم إلى كذا وهو باطل، وسببه كذا.

١٦٥- فأما أن يعين شافعيًا والمسألة ليست فقهية، فليس الغرض إلا الشناعة على أهل ذلك المذهب تنفيرًا للجماعة عنهم، واستجلاء بالهم إلى ما يلقي إليهم من العقائد المخالفة، أي: انفروا ممن هذا قوله، واعلموا أن كلامهم في العقائد مخالف للمنقول، كما خالفوا في هذه

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٢٠٧)، والبداية والنهاية (٢٤٠/١٣)

يوجد منه نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ميكروفيلم مصور عن مخطوط في مكتبة شستريتي في إيرلنده، ورقمه في القسم (١٢٩٠).

(٢) انظر كلام اليونيني هذا في: بداية كتاب "الواضح الجلي في الرد على الحنبلي" لأبي شامة.

المسألة ما ثبت عن الرسول ﷺ، والأمر بخلاف ما يشنعون به، وما وقعوا في القوم بسببه، ولا أقول هذا بسبب أنني شافعي المذهب -والحمد لله-، فقد علم مني أنني أخالف مذهبي في مسائل متعددة، ظهر لي فيها قوة مذهب آخر بدليله، بل لو كان صاحب الأوراق قال: اجتمع حنبلي وحنفي، أو حنبلي ومالكي لفهم منه الشناعة المذكورة، ووجب عليّ وعلى غيري إنكار ذلك»^(١).

١٦٦- فلعل هذه هي الأسباب التي جعلت في قلب قطب الدين اليونيني كراهية نحو أبي شامة بما صنفه خاصاً لوالده وينبّهه فيه على أخطاء والده ويصحّها.

١٦٧- وفي هذا الموضع أذكر كلام بعض النقاد الأفاضل في الجرح والتعديل، وأختتم عليه هذا المطلب.

١٦٨- قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى-: «كل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه»^(٢).

١٦٩- ويقول العلامة السبكي: «الصواب عندنا أن من ثبتت أمانته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه، ونذر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي وغيره، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة، وإلا لو فتحنا هذا الباب، وأخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة، إذ ما منّا إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون، وهلك فيه هالكون»^(٣).

المطلب السادس: شيوخه

١٧٠- مما يُعرف به قدر طالب علم أو عالم ومكانته العلمية ومنزلته الرفيعة بين العلماء والجماهير، معرفة شيوخه وأساتذته، الذين تلقى عنهم وتأثر بهم؛ لأن الشيخ يترك أثره في نفس التلميذ، وهذا الأثر الذي يقوي التلميذ في بناء شخصيته ونضوج عقليته.

١٧١- ولما رأينا إلى أساتذة الإمام أبي شامة وشيوخه الذين تلقى عنهم علومه جميعها من صغره بدمشق إلى أن بلغ درجة الأستاذ العالم الموجه والشيخ وتوليته مهام التدريس فيها، وجدنا أنه تلقى ذلك على أيدي كبار الأئمة والعلماء والفضلاء في زمنه.

١٧٢- وهنا أوجه أنظار القراء الكرام إلى هؤلاء العلماء الذين تلقى عنهم أبو شامة،

(١) الواضح الجلي في الرد على الحنبلي.

(٢) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٣٨/٣) في ترجمة عكرمة البربري.

(٣) انظر: قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي ص (١٣-١٤).

وأخذ منهم، وتأثر بهم، وذلك باختصار وإيجاز.

١٧٣- وأكتفي بذكر بعضهم مرتبة على سني وفياتهم:-

١- ابن البوني^(١)

١٧٤- هو: إبراهيم بن يوسف بن محمد بن أبي الفرج المغربي، أحد مشايخ القراء المعتبرين بجامع دمشق، وكان يؤم بمقصورة الحنفية الغربية داخل الجامع التي خلف مقصورة الخضر-رحمهما الله-.

١٧٥- وكان يعقد حلقة الإقراء بحلقة ابن طاؤوس شرقي البرادة، وقبله حلقة جمال الإسلام ابن الشهرزوري، وكان فاضلاً خيراً، متواضعاً ساعياً في حوائج الناس.

١٧٦- قال أبو شامة -رحمه الله-: «قرأت عليه في صغري الجزء الأول من القرآن (سورة البقرة)»، وتوفي بدمشق يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة (٦١٢هـ).

٢- أحمد العطار^(٢)

١٧٧- هو: الشيخ الأمير المسند الدين أبو القاسم شمس الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلمي البغدادي الصيدلاني العطار.

١٧٨- سمع منه أبو شامة صحيح البخاري، وكان ثقة، ومولده سنة ست وأربعين وخمسائة، وتوفي في شهر شعبان سنة خمس عشرة وستمائة، ودفن بقاسيون.

٣- داود بن ملاعب^(٣)

١٧٩- هو: الشيخ الفاضل المسند زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب الأزجي البغدادي، الوكيل عند القضاة، كان شيخاً معمرًا، متيقظاً متودداً، صحيح السماع، ولد في أول سنة اثنتين وأربعين وخمسائة في منتصف محرم، يروي عن أبي الوقت وغيره.

١٨٠- قال أبو شامة: «سمعت عليه صحيح البخاري سنة أربع عشرة وستمائة»، وتوفي

سنة (٦١٧هـ)، وقيل: (٦١٦هـ).

(١) له ترجمة في: الذيل ص (٩١، ٢٠٧).

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٦١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٨٤)، وشذرات الذهب (٥/٦٢).

(٣) له ترجمة في: الذيل ص (١٢١)، والتذكرة (٤/١٤٦١)، والسير (٢٢/٩٠).

٤- ابن قدامة المقدسي^(١)

١٨١- هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي الجماعلي ثم الدمشقي الحنبلي موفق الدين أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، قال ابن النجار: «كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثقة حجة نبيلًا، غزير الفضل، كامل العقل، شديد التثبت، دائم السكوت، حسن السمعة، نزهًا، ورعًا عابدًا على قانون السلف، على وجهه النور، وعليه الهيبة والوقار، وقد ألف التصانيف النافعة، منها: "المغني"، و"الكافي"، و"المقنع"، و"عمدة الفقه" وغيرها.

١٨٢- قال أبو شامة: «سمعت عليه مسند الإمام الشافعي -رحمه الله-، وفاتني منه نحو ورقتين عند باب استقبال القبلة بسماعه من أبي زرعة، وسمعت عليه كتاب "النصيحة" لابن شاهين وغير ذلك».

١٨٣- ولد في شعبان سنة (٥٤١هـ) بجماعيل بأرض نابلس، وكانت وفاته يوم السبت يوم عيد الفطر سنة (٦٢٠هـ).

٥- الفخر بن عساكر^(٢)

١٨٤- هو: الشيخ الإمام العالم القدوة المفتي شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي الشهير بابن عساكر.

١٨٥- وقال عنه السبكي: «فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية بالشام وآخر من جمع له العلم، ولد سنة خمس وخمسين وخمس مائة، تفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري، وحدث بمكة ودمشق والقدس، وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما، وبه تخرج الشيخ عز الدين بن عبد السلام»^(٣).

١٨٦- وكان إمامًا صالحًا، قانتًا عابدًا ورعًا كثير الذكر، قيل: كان لا يخلو لسانه عن ذكر الله. واتفق أهل عصره على تعظيمه في العقل والدين.

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٣٩-١٤١)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/٣٣)، والسير (٢٢/١٦٥)، والبداية والنهاية (١٠٧/١٣).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٣٦-١٣٩)، والسير (٢٢/١٨٧)، والبداية والنهاية (١٠٩/١٣).

(٣) ستاتي ترجمته في (٢٥١).

١٨٧- قال أبو شامة: «سمعت عليه معظم كتاب "دلائل النبوة" للحافظ أبي بكر البيهقي وغيره، وكان -رحمه الله- رقيق القلب سريع الدمعة، فكنت أشاهده في أثناء قراءة تلك الأحاديث عليه يبكي عند سماع ما يبكي منها، ويردد مواضع المواعظ منها ... وكتبت إليه أبياتاً أطلب منه فيها إجازة برواية ما يجوز له عنه روايته وذلك في سنة ست عشرة وستمئة، فأجابني نظماً أيضاً بثلاثة أبيات وجدت بركة دعائه لي فيها، وما أعلمه فعل ذلك مع غيري وكتبها بخطه وهي:

أجزت له قولي وفق الله قصده وأسعده بالعلم يوم معاده
رواية ما أرويه عن كل عالم بصير بما فيه طريق سداه
فهناه ربي بالعلوم وجمعها وبلغه فيها سني مراده»^(١)

١٨٨- وتوفي -رحمه الله- يوم الأربعاء العاشر من رجب سنة (٦٢٠هـ).

٦- خزعل بن عسكر^(٢)

١٨٩- هو: العلامة الأوحـد الشيخ تقي الدين أبو المجد خزعل بن عسكر بن خليل الثنائي المصري النحوي اللغوي المقرئ الشافعي نزيل دمشق، كان -رحمه الله- شيخاً حسناً فاضلاً، مفتياً متواضعاً، قاضي الحاجة لكل من يقصده، أقام بالقدس الشريف زمناً يُقرئ الناس به، حتى كان يُعرف بنحوي القدس، ثم قدم دمشق سنة خراب القدس المعظم، وهي سنة خمس عشرة، فأعطي إمامة مشهد علي بن الحسين رضي الله عنهما بالجامع، وأنزل في المدرسة العزيزية فكان يقرئ بها.

١٩٠- قال أبو شامة: «كنت إذ ذاك ساكناً بالمدرسة وأتردد إليه فقرأت عليه عروض الناصح بن الدهان الموصلـي، أخبرني عن مصنفه، وقرأت أيضاً عليه جدل الكمال للأنباري، وأخبرني به أيضاً عن مصنفه. وأنشدني لنفسه ميمية في "حصر أقسام الواو وغير ذلك، وكان يحثني على حفظ الحديث والتفقه فيه خصوصاً صحيح مسلم. ويقول: إنه أسهل من حفظ كتب الفقه وأنفع، وصدق. -رحمه الله-، وحث على جميع مسح الرأس في الوضوء احتياطاً، وبحث في دليـله، فأعجبني واستقر في نفسي، فما أعلم أنني تركته من ذلك الزمان إلى الآن، والله المستعان فيما بقي لنا من الزمان، وكنت أرى منه مروعة تامة ...».

١٩١- وكانت وفاته -رحمه الله- سنة (٦٢٣هـ).

(١) انظر: الذيل ص (١٣٧).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٤٩)، والسير (١٨١/٢٢).

٧- زين الأمانة بن عساكر^(١)

١٩٢- هو: الشيخ أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعي، المعروف بزين الأمانة بن عساكر الدمشقي أحد أئمة الإسلام علماً ودينًا، وورعاً وزهداً، ولد سنة (٥٤٤هـ).

١٩٣- يقول العلامة السبكي: «كان فقيهاً صالحاً، ورعاً، كثير الصلاة، متجرداً للعبادة جزأ الليل ثلاثة أجزاء، ثلثاً للتلاوة والتسبيح، وثلثاً للنوم، وثلثاً للعبادة والتهجد، وكذلك معظم نهاره، وكان لذلك يقال له: سجاد.

١٩٤- كان من الأئمة الأوابين، وقد أجمع الناس على عظم قدره في الدين، وكان قد أقعد في آخر عمره، وكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث التي أنشأها نور الدين ابن زنكي -رحمه الله- ليسمع عليه.

١٩٥- يقول أبو شامة: «أجاز لي جميع ما يرويه وسمعت عليه طائفة من كتب الحديث.

١٩٦- وتوفي الشيخ ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة (٦٢٧هـ)، ودفن عند قبر أخيه الفقيه المفتي أبي منصور الفخر بن عساكر بالشرف القبلي ظاهر دمشق، واجتمع في جنازته خلق كثير وحضرت دفنه والصلاة عليه -رحمه الله-».

٨- عيسى بن عبد العزيز الإسكندري^(٢)

١٩٧- هو: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الشريشي الإسكندراني المقرئ النحوي، موفق الدين أبو القاسم.

١٩٨- كان مولده بالثغر بالإسكندرية رابع رمضان سنة (٥٥٠هـ)، وروى الحديث فيما كتبه بخطه في استدعاء عن ألف وخمسمائة شيخ.

١٩٩- قال الذهبي: «وهو مُتَّهَم ليس بثقة، وسماعه من السلفي صحيح، وأما في القراءات فكثير الدعاوي حدثنا عنه حسن سبط زيادة».

٢٠٠- له تصانيف كثيرة، منها: «الأمنية في علم العربية»، و«بيان مشتبه القرآن»، و«الشهادة بفضل الشهادة»، و«الإنالة في شرح الرسالة» في الفقه، و«نهاية الاختصار في مذاهب أئمة الأمصار»، و«الانتقاء من مشهور القراءات» وغير ذلك.

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٥٨)، والسير (٢٨٤/٢٢)، وشذرات الذهب (١٣٣/٥).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٦١)، وسير أعلام النبلاء (٣١٥/٢٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢٣٥/٢).

٢٠١- قال أبو شامة: «في سنة (٦٢٩هـ) وصل إلينا الخبر بوفاة الشيخ ابن عيسى بالإسكندرية وكانت له مسموعات كثيرة على الحافظ السلفي وغيره، وأجاز لي جميع ما يرويه».

٩- سيف الدين الأمدي^(١)

٢٠٢- هو: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الحنبلي ثم الشافعي، أبو الحسن سيف الدين الأمدي الحموي ثم الدمشقي، الفقيه الأصولي، المتكلم، فارس الكلام، صاحب المصنفات في الأصولين وغير ذلك، كان حنبلي المذهب فصار شافعيًا، أصوليًا منطقيًا جدليًا خلافًا بومن مصنفاته: «إبكار الأفكار في الكلام» و«الإحكام في أصول الأحكام» في أصول الفقه. ٢٠٣- قال أبو شامة: «كان حسن الأخلاق، كبير القدر في معرفة الأصوليين والجدل، والخلاف والمنطق، وعلم الأوائل، وصنف فيها كتبًا كثيرة.

٢٠٤- توفي -رحمه الله- في رابع صفر سنة (٦٣١هـ)، ودفن بترية قاسيون.

١٠- ابن شداد^(٢)

٢٠٥- هو: القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب بن شداد الأسدي الشافعي الحلبي، أحد رؤسائها من بيت العلم والسادة، أبو المحاسن وأبو العز المقرئ، وقرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي وطائفة، وبرع في الفقه والعلوم، وساد أهل زمانه، ونال رئاسة الدين والدنيا، وله تصانيف.

٢٠٦- قال ابن الحاجب: «كان ثقة عارفًا بأمور الدين، واشتهر اسمه، وسار ذكره، وكان ذا صلاح وعبادة».

٢٠٧- ومن مصنفاته: «دلائل الأحكام على التنبيه» في مجلدين، وكتاب «الموجز الباهر» في الفقه، وكتاب «سيرة صلاح الدين» أجاد فيها وأفاد.

٢٠٩- قال أبو شامة: «كنت قد اجتمعت بابن شداد بدمشق، وأجاز لي جميع ما يرويه، ثم سمعت عليه بمصر سنة (٦٢٨هـ)».

٢١٠- وتوفي -رحمه الله- سنة (٦٣٢هـ)، وكان مولده سنة (٥٣٩هـ).

١١- الحسن بن يحيى^(٣)

٢١١- هو: الشيخ أبو علي وأبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بن الحسين بن علي

(١) له ترجمة في: الذيل ص(١٦١)، والسير (٣٦٤/٢٢)، والبداية والنهاية (١٥١/١٣).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص(١٦٣)، والسير (٣٨٣/٢٢)، والبداية والنهاية (١٥٣/١٣).

(٣) له ترجمة في: الذيل ص (١٦٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٢/٢٢).

المخزومي، الكاتب أحد شهود الخزانة بدمشق، كان مولده بمصر في جمادي الأولى سنة (٥٤١هـ). وكانت له ديانة وأمانة وعدالة، سمع من عبد الله بن رفاعة الفرضي أربعة عشر جزءاً من "الخلعيات" وأجاز له.

٢١٢- قال عمر بن الحاجب: «هو شيخ ثقة وقور مكرم لأهل الحديث».

٢١٣- قال أبو شامة: «سمعت عليه أكثر "الخلعيات"، ولي منه إجازة».

٢١٤- توفي -رحمه الله- في السادس عشر من رجب (٦٣٢هـ)، ودفن بالجبل.

١٢- التقي بن ماسويه^(١)

٢١٥- هو: أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن ما سويه، كان مولده سنة ست وخمسين وخمسائة.

٢١٦- قال أبو شامة: «كان شيخاً خيراً حسن الأخلاق، متواضعاً لطيفاً مشهوراً بالقراءات، سمع من الحازمي وغيره، وأجاز لي رواية جميع ما يرويه، ثم سمعت عليه بمصر وعند قبة الشافعي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وستمائة».

٢١٨- كان وفاته -رحمه الله- ليلة الأحد التاسع من شعبان سنة (٦٣٢هـ) بدمشق، ودفن بباب الصغير.

١٣- جعفر بن علي بن أبي البركات^(٢)

٢١٩- هو: الشيخ المسند الفقيه أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح، المقرئ المجود، المحدث الإسكندراني المالكي، من أصحاب الشيخ الحافظ أبي طاهر السلفي، وكان قدم دمشق في صحبة الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب.

٢٢٠- قال ابن نقطة: «سمعت منه، وكان ثقة صالحاً من أهل القرآن».

٢٢١- وقال أبو شامة: «كنت قد رأيته بجامع الإسكندرية -عمرها الله- سنة كنت بها وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة في آخرها، ثم رأيته في دمشق، وأجاز لي ولولدي محمد وفاطمة رواية جميع مروياته».

٢٢٢- وكانت وفاته -رحمه الله- في السادس والعشرين من صفر سنة (٦٣٦هـ)، وبلغ

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٦٣).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٦٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٦).

-رحمه الله- من السن تسعين سنة، ودفن بمقابر الصوفية قريباً من قبر النجم ثابت بن تاوان التفليسي -رحمهما الله-، وكان مولده في عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمسمائة.

١٤- ابن الداجية^(١)

٢٢٣- هو: الشيخ الصالح عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسين، يعرف بابن الداجية، ويعرف جده بابن أبيه، أحد الرواة عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر محدث الشام، سمع منه وهو ابن خمس ونحوها.

٢٢٤- قال أبو شامة: «سمعت منه أنا وولدي محمد أشياء من تصانيف الحافظ أبي القاسم ومروياته بسماعه لها منه -والله الحمد-». وتوفي -رحمه الله- ليلة الأحد الخامس والعشرين من المحرم سنة (٦٤٠هـ).

١٥- أبو إسحاق الخشوعي^(٢)

٢٢٥- هو: الشيخ زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي القرشي الدمشقي.

٢٢٦- قال أبو شامة: «كان شيخاً مسنداً صالحاً، ولم يخلف بعده من يروي عن الصائين هو أبو الحسن هبة الله بن الحسن بإجازة، ولا يروي عن أخيه الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن مثله في الكثرة، سمعت عليه أنا وولداي أبو الحرم محمد وأم الحسن فاطمة أشياء من أمالي الحافظ وغيرها، -والله الحمد-».

٢٢٧- قال الذهبي: «روى عنه الحافظ الضياء، وقال: ما علمت فيها إلا الخير، وابن الحلوانية وغيره.

٢٢٨- ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وتوفي يوم الجمعة في رجب سنة (٦٤٠هـ).

١٦- كريمة الميطورية^(٣)

٢٢٩- هي الشيخة أم الفضل كريمة بنت المحدث العدل أبي محمد عبد الوهاب بن علي ابن الخضر بن عبد الله بن علي القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية الميطورية تعرف ببنت الحبيب الصالحة المعمرة مسندة الشام، روت عن حسان الزيات وخلق، وأجاز لها أبو الوقت، وابن الباغيان، ومسعود الثقفي وخلق، وروت شيئاً كثيراً.

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٢).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٢)، وسير أعلام النبلاء (١٠٢/٢٣).

(٣) لها ترجمة في: الذيل ص (١٧٢)، وتذكرة الحفاظ (١٤٣٤/٤)، وسير أعلام النبلاء (٩٢/٢٣).

٢٣- قال أبو شامة: «سمع عليها ابني محمد صحيح البخاري وغيره بقراعتي وقراءة

غيري».

٢٣١- ولدت سنة ست وأربعين وخمس مائة، وتوفيت في جمادي الثانية ببستانها

بالميطورة سنة (٦٤١هـ) -رحمها الله-.

١٧- ابن حموية^(٢)

٢٣٢- هو الإمام الفاضل أبو محمد عبد الله بن أبي الفتح عمر بن محمد بن حمويه

الجويني الخراساني ثم الدمشقي الصوفي الشافعي تاج الدين كان شيخ الشيوخ بدمشق، قال في حقه بعض الأئمة: إنه الشيخ الإمام الفاضل شيخ الشيوخ، قد سافر بلاد المغرب، فأقام هنالك إلى سنة ستمائة وقدم مصر.

٢٣٣- وقيل أيضاً: إنه كان فاضلاً متواضعاً حسن الاعتقاد، وكان عالي الهمة، شريف

النفس، قليل الطمع، لا يلتفت إلى أحد رغبة في دنياه، لا من أهله ولا غيرهم.

٢٣٤- قال أبو شامة -رحمه الله-: «كان -رحمه الله- سخيّاً متواضعاً، عالماً فاضلاً،

دينياً صحيح الاعتقاد، سمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر، والفقيه مسعود النيسابوري، وأبا الفرج الثقفي، وأبا طاهر الخشوعي وغيرهم، سمعت عليه أنا وابني محمد كثيراً، وأجاز لنا جميع ما يرويه».

٢٣٥- ولد -رحمه الله- سنة (٥٦٦هـ)، وتوفي في سادس صفر سنة (٦٤٢هـ)، ودفن

على أبيه بمقبرة الصوفية بدمشق.

١٨- ابن الصلاح^(٢)

٢٣٦- هو: الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن

عبد الرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي أحد أئمة المسلمين علماً وديناً، تفقه وبرع في المذهب الشافعي وأصوله وفي الحديث وعلومه، وفي التفسير، وكان له مشاركة في عدة فنون وعلوم، متبحراً في الأصول والفروع، وكان زاهداً جليلاً. قال ابن خلكان: «وكانت فتاويه مسددة، وهو أحد شيوخ الذين انتفعت بهم، أقمت عنده للاشتغال». وكان عدم النظر في زمانه، وإذا أطلق الشيخ في علم الحديث فالمراد به ابن الصلاح.

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٤)، والسير (٩٦/٢٣)، وشذرات الذهب (٢١٤/٥).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٥)، والتذكرة (١٤٣٠/٤)، والسير (١٤٠/٢٣).

٢٣٧- صنف كتباً كثيرة منها علوم الحديث، وشرح مسلم، وإشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وغيره.

٢٣٨- قال أبو شامة: «ومنه استفدت على الحديث والفقه صغيراً كبيراً، وسمع عليه ابني محمد جملة من تصانيفه، ومعظم السنن الكبير للبيهقي وغير ذلك».

ولد -رحمه الله- سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي في يوم الأربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة (٦٤٣هـ).

١٩- علّم الدين السخاوي^(١)

٢٣٩- هو: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري ثم الدمشقي شيخ القراء بدمشق أبو الحسن السخاوي.

٢٤٠- وكان قد لازم الشاطبي، وأخذ عنه القراءات وغيرها، وكان فقيهاً يفتي الناس، وإماماً في النحو والقراءات والتفسير، وكانت له حلقة بجامع دمشق، وولي مشيخة الإقراء بترية أم الصالح وبها كان مسكنه.

٢٤١- وله مصنفات كثيرة والشعر الكثير، وكان من أذكى الناس، أخذ عنه أبو شامة القراءات سنة (٦١٦هـ).

٢٤٢- قال أبو شامة: «وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ، وفقد الناس بموته علماً كثيراً، ومنه استفدت علوماً جمّة، كالقراءات والتفسير وعلوم وفنون العربية وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستمئة، ومات وهو عني راض، -والحمد لله على ذلك رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته أمين».

٢٤٣- ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمئة، وتوفي -رحمه الله- سنة ثلاث وأربعين وستمئة.

٢٠- أبو الحسن محمد بن أبي جعفر^(٢)

٢٤٤- هو: الشيخ تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر إمام الكلاسة كان مسند وقته ذا سمات جمّة صحيحة، وأصول جليّة وكان متواضعاً ديناً، وشيخ الحديث في زمانه رواية وصلاًحاً -رحمه الله تعالى-.

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٧)، والتذكرة (٤/١٤٣٤)، البداية والنهاية (١٣/١٨١).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٦)، البداية والنهاية (١٣/١٨٢).

٢٤٥- قال أبو شامة: «سمعت عليه أنا وابني محمد كثيراً».

٢٤٦- وتوفي -رحمه الله- بدمشق سنة (٦٤٣هـ)، ودفن بجبل قاسيون عند أبيه وأخيه.

٢١- ابن الحاجب^(١)

٢٤٧- هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الرويني الأصل الإسفرائيلي ثم المصري، أبو عمرو جمال الدين المالكي الفقيه الشهير بابن الحاجب، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين الصلاحي فعرف ولده بذلك.

٢٤٨- قال أبو شامة: «كان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل بارعاً في العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية، متقناً لمذهب مالك بن أنس -رحمه الله-، وكان من أذكى الأمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً، عفيفاً كثير الحياء، منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى صبوراً على البلوى».

٢٤٩- قدم دمشق مراراً آخرها سنة سبع عشرة وستمائة، فاقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية، ثم خرج هو والشيخ ابن عبد السلام بسبب تغير الوقت عليهما فسكنا مصر، وكان خروجهما من دمشق سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٢٥٠- ولد -رحمه الله- سنة سبعين وخمسائة، وتوفي بالإسكندرية في شعبان سنة ست وأربعين وستمائة من الهجرة.

٢٢- العز بن عبد السلام^(٢)

٢٥١- هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن الإمام العلامة وحيد عصره، وسلطان العلماء عز الدين الشافعي أبو محمد شيخ الإسلام وأحد أئمة الأعلام السلمي الدمشقي، ثم المقرئ القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه، المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها، والعارف بمقاصدها.

٢٥٢- تفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر والقاضي جمال الدين بن الحرستاني وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الأمدي وغيره، وبرع في المذهب وفاق فيه الأقران والأضراب، وجمع بين علوم وفنون كثيرة، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد.

٢٥٣- روى عنه تلامذته شيخ الإسلام ابن دقيق العيد، وهو الذي لقبه سلطان العلماء،

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٨٢)، والسير (٢٣/٢٦٤)، والبداية والنهاية (١٣/١٨٨).

(٢) له ترجمة في: الذيل ص (١٧٠، ٢١٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١/٤٤٠)، رقمه (٤١٢)، وشذرات

الذهب (٥/٣٠١).

والشيخ تاج الدين بن الفركاح، وأبي شامة المقدسي وغيرهم. قال ابن قاضي شهبه: «سمع الكثير وأخذ عن الشيخين عز الدين بن عبد السلام وابن الصلاح»^(١).

٢٥٤- ولد -رحمه الله- سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة، وتوفي بالقاهرة يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة (٦٦٠هـ)، ودفن في آخر القرافة مما يلي الجبل من ناحية البركة.

المطلب السابع: تلامذته

٢٥٥- التلاميذ هم طريق لنشر علم أساتذتهم ومشايخهم فينور به العالم، ويرفع ظلمات الجهل من كل مجتمع.

٢٥٦- وشخصية التلميذ وقوته ومكانته الرفيعة والمشهورة، هي دلالة على علم شيخه وشخصيته ومكانته، فهو أثر من آثار شخصيته وثمره من ثماره يشيع به ذكره ويخلده، ويعرف به فضله.

٢٥٧- ولما عرف أبو شامة -رحمه الله- في كائنات العلم بالحافظ، والمحدث، والمؤرخ والفقيه وحامل علوم وفنون شتى وكثرة التصانيف، وبالأخلاق الحميدة، ومحظوظاً من جهة التلاميذ لاشتغاله بالتدريس في دمشق؛ بدأ تلفت أنظار الناس من علماء وطلبة إليه، لينهلوا منه فيض علمه في فنون شتى، وليستفيدوا من آدابه وأخلاقه الكريمة.

٢٥٨- والذين تتلمذوا على يديه كثيرون مسطرون في بطون الكتب، أذكر بعضاً منهم الذين اشتهروا وأصبحوا أئمة بعده مع ترجمة يسيرة مختصرة لكل واحد منهم، مرتبة على سني وفياتهم.

١- الإمام النووي^(٢)

٢٥٩- هو: الإمام الحافظ الأوحـد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، وأستاذ المتأخرين.

٢٦٠- قال السبكي: «كان يحيى -رحمه الله- سيداً وحضوراً وليناً على النفس، وزاهداً لم يبال بخراب الدنيا إذا صير دينه ربيعاً معموراً. له الزهد والقناعة، ومتابعة السالقين من أهل السنة والجماعة، والمصابرة على أنواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة، هذا مع التفنن

(١) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (٤٦٥/١).

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣٩٥/٨)، والبداية والنهاية (٢٩٤/١٣).

في أصناف العلوم فقهاً، ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغةً وصرفاً».

٢٦١- وقال السيوطي: «وكان إماماً بارعاً جافظاً متقناً اتقن علوماً شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابة الملوك تاركاً لجميع ملاذ الدنيا ولم يتزوج، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد شيخه أبي شامة، فلم يتناول منها درهماً».

٢٦٢- ولد -رحمه الله- بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وهي قرية من قرى حوران، وتوفي في الرابع والعشرين من رجب سنة (٦٧٦هـ)، وقبره ظاهر يزار.

٢- برهان الدين الإسكندري^(١)

٢٦٣- هو إبراهيم بن فلاح بن محمد بن يحيى بن حاتم بن شداد بن مقلد بن غنايم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندري ثم الدمشقي المقرئ الشافعي الفقيه.

٢٦٤- قرأ القراءات على الشيخ علم الدين القاسم، والشيخ شمس الدين أبي الفتح، والشيخ أبي شامة، والشيخ زين الدين، ودرس وأفتى وتصدر للإقراء مدة طويلة بدار الحديث الأشرفية، وبالتربة الأشرفية.

٢٦٥- وقد سمع الحديث من فرج الحبشي، وزين الدين خاله، وابن عبد الدائم وطائفة.

٢٦٦- ودرس بالقومية وغيرها، وناب في الخطابة، وكان صالحاً خيراً، وقوراً مهيباً، حسن السمعة، مديد القامة، مليح الشبهة، وكان ناقلًا للقراءات، عارفاً بالمذهب، جيد المعرفة بالحديث، كثير الفضائل، معروفاً بالعدالة والديانة.

٢٦٧- وقرأ عليه القراءات الشيخ أحمد الحراني، والشيخ بدر الدين بن الضبحان، وخلق كثير.

٢٦٨- وكان مولده في أواخر سنة (٦٣٠هـ)، وقيل: سنة (٦٣٦هـ)، وتوفي -رحمه الله- في شوال سنة (٧٠٢هـ).

٣- أبو العباس الفزاري^(٢)

٢٦٩- هو: أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الشيخ شرف الدين أبو العباس البدري المقرئ والنحوي الشافعي، خطيب بجامع دمشق أخو الشيخ تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم.

(١) له ترجمة في: معرفة القراء الكبار (٥٦٩/٢)، والبداية والنهاية (٢٩/١٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢٢/١).

(٢) له ترجمة في: معرفة القراء الكبار (٥٧١/٢)، والبداية والنهاية (٤٢/١٤)، وغاية النهاية (٣٣/١).

٢٧٠- قرأ بثلاث روايات على عَمِّ الدين السخاوي، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختمات وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح وخلق سواهم.

٢٧١- ثم أكمل القراءات السبع على الشيخ شمس الدين أبي الفتح الأنصاري وغيره وعنى بالحديث بنفسه بعد الستين وستمئة. وأحكم العربية على مجد الدين أبي العباس أحمد ابن علي بن أبي غالب الإربلي.

٢٧٢- قال الذهبي: «قرأ الكتب الكبار وكان أحسن أهل زمانه قراءة للحديث؛ لأنه كان فصيحاً مفهوماً، عديم اللحن، عذب العبارة، طيب الصوت خبيراً باللغة، رأساً في العربية وعللاًها، جم الفضائل، مطبوع الحركات ظريف الجملة، حلو المزاج كثير التواضع والتودد، ولي مشيخة الناصرية ومشيخة التربة العادلية زماناً، ثم ولي الخطابة جامع جراح، ونقل منه إلى خطابة جامع دمشق، فكان من أبلغ الناس خطابة، قرأ عليه بالروايات إمام مسجد السبعة وبيعها الشيخ بدر الدين بن الضبحان، ولازمه مدة، وقرأ عليه شرح القصيدة لأبي شامة لقراعه له على المصنف، وقد روى كتاب السنن للبيهقي.

٢٧٣- وكان مولده في دمشق في رمضان سنة (٦٣٠هـ)، وتوفي -رحمه الله- بدارالخطابة ليلة العشرين من شوال سنة (٧٠٥هـ)، ودفن في باب الصغير عند أخيه -رحمهما الله.

٤- أبو العباس اللبان^(١)

٢٧٤- هو: أحمد بن مؤمن بن أبي نصر، أبو العباس الأسعدي، المقرئ المجود، المعروف باللبان نزيل دمشق.

٢٧٥- قال الذهبي: «قرأ القراءات على الشيخ شهاب الدين أبي شامة وغيره، وكان من خيار الشيوخ ديناً وتواضعاً، وفضيلة ومعرفة بالقراءات، وهو والد الشيخ أبي عبد الله بن اللبان الفقيه الشافعي الصوفي الشاذلي».

٢٧٦- وتوفي -رحمه الله- فجأة في الطريق في جمادى الأولى سنة (٧٠٦هـ) عن نحو سبعين سنة.

٥- أبو عبد الله الكفري^(٢)

٢٧٧- هو: شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فرارة بن بدر بن محمد بن يوسف،

(١) له ترجمة في: معرفة القراء الكبار (٩٨/٢هـ)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١٤٣/١)، والبداية والنهاية (٩٧/١٤).

(٢) له ترجمة في: معرفة القراء الكبار (٥٧٢/٢هـ)، وغاية النهاية (٣٤١/١)، والبداية والنهاية (٩٧/١٤).

الإمام الفقيه أبو عبد الله الكفري الدمشقي الحنفي القاضي المقرئ ولد تقريباً في سنة سبع وثلاثين وستمائة.

٢٧٨- وقدم دمشق بعد الخمسين، فحفظ القرآن، وقرأ الفقه، وقرأ بالروايات على الشيخ علم الدين اللورقي، والشيخ زين الدين الزواوي، والشيخ شهاب الدين أبي شامة، وسمع الحديث وقرأ بنفسه كتاب الترمذي، وكان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة، وولي تدريس الطرخانية، ومشیخة الزنجيلية، ثم مشیخة المقدمة، وقصده القراءة لعلو إسناده وذكره للقراءات، وأُضِرَ آخر عمره، ولزم منزله إلى أن توفي ثالث عشر جمادى الأولى سنة (٧١٩هـ)، وصلي عليه بعد الظهر يومئذ بجامع دمشق، ودفن بقاسيون -رحمه الله.

٦- أحمد بن أبي شامة أبو الهدى^(١)

٢٧٩- هو: أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر، أبو الهدى بن أبي شامة الوراق.

٢٨٠- ولد بعد صلاة الصبح من يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة (٦٥٣هـ)، ووالدته قرشية من بني عبد الدار بن قصي.

٢٨١- حضر على عثمان بن خطيب القرافة تفقه وأقبل على النسخ وكتب الكثير، وتوفي -رحمه الله- سنة (٧٢٢هـ).

٧- أبو بكر زين الدين الحريري^(٢)

٢٨٢- هو: زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر الحريري الشافعي الشهير بالمزي.
٢٨٣- قال عنه الذهبي: «هو الإمام العالم الأوحـد المقرئ الكامل بقية المشايخ، وكان عارفاً بالقراءات، قائماً عليها جم الفضائل، كثير المحاسن حسن التودد، وحسن السمـت، متين الديانة، تام العدالة».

٢٨٤- ولد سنة (٦٤٦هـ) عرض الشاطبية على العلامة شهاب الدين أبي شامة، قرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزواوي وغيره، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وولي مشیخة الإقراء والعربية بالعادية بعد الشيخ شرف الدين الفزاري، وقرأ عليه القراءات حفيده شرف الدين محمد، وبهاء الدين المعافري بن الكركي. وكان وفاته -رحمه الله-

(١) له ترجمة في: الذيل ص (١٨٩)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١٧٦/١)، ومعجم الشيوخ للذهبي (٦٠/١).

(٢) له ترجمة في: معرفة القراء الكبار (٥٩٥/٢)، وغاية النهاية (١٨٤/١).

في ربيع الأول سنة (٧٢٦هـ) عن ثمانين سنة.

٨- أيوب بن نعمة أبو الصبر المقدسي^(١)

٢٨٥- هو: الشيخ الأجل الحكيم الماهر المحدث زين الدين أبو الصبر أيوب بن نعمة بن محمد المقدسي النابلسي، والحكيم عبارة عن الناظر في العيون لا في الأبدان؛ لأن هذا هو الطبيب عندهم.

٢٨٦- ولد تقريباً في سنة (٦٣٩هـ)؛ لأنه قال: «سماعاتي على ابن أبي الفضل المرسى سنة (٦٤٦هـ)، وأخذ عن أبي محمد عبد الله بن بركات الخشوعي، وعن أبي شامة القراءات. ٢٨٧- وكان وفاته في ذى الحجة سنة (٧٣٠هـ).

المطلب الثامن: عقيدته ومذهبه

٢٨٨- كان المؤلف -رحمه الله- أشعري العقيدة، وسلك منهجاً متميزاً بتفصيل الأدلة لإثبات مسائل العقيدة مع الأخذ بالأدلة العقلية إلى جانب النقلية». ومع هذا كان شديد الإنكار على البدعة المستحدثة، يقول في مقدمة كتابه "الضوء": «ورضي الله عن أئمة العلم المتبعين للأئثار، المتمسكين بالأحاديث النبوية والأخبار، القامعين بها كل مبتدع مكار ظلوم كفار، والدامغين بها شبه أولى الضلال والبوار، حتى اجتثت من فوق الأرض فما لها من قرار»^(٢).

٢٨٩- وكذلك يدل على ذلك كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث"^(٣) أما مذهبه الفقهي: فهو شافعي المذهب ومن فقهاء، كما قال بنفسه في ترجمته، وأيضاً ترجم له السبكي والإسنوي، وابن القاضي شبهة^(٤) وغيرهم، ونسبوه إلى مذهب الشافعي.

المطلب التاسع: وفاته

٢٩٠- كتب التراجم التي تذكر ترجمة أبي شامة -رحمه الله- اتفقت على أنه توفي في التاسع عشر من رمضان سنة (٦٦٥هـ)، وسبب موته هو الضرب من اعتداء مجهولين اقتحما عليه بيته الكائن بطواحين الأشنان، فضرباه ضرباً مبرحاً، فمات بآثره.

٢٩١- وقد ذكر أبوشامة بنفسه الضرب الذي أصيب به، فقال: «وفي سابع جمادى

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر (٤٦٤/١).

(٢) انظر: ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري ص (٢٤).

(٣) سيأتي تعريفه في قائمة الآثار العلمية والثقافية للمؤلف.

(٤) انظر: مصادر ترجمته فيما تقدم.

الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأشنان، فآلهم الله الصبر وفعل الله تعالى فيها من اللطف ما لا نقدر على التعبير عنه بوصف، وقال: قيل لي: قم واجتمع بولاة الأمر، فقلت: قد فوضت أمري إلى الله فما أغير ما عقدته مع الله. وهو يكفيننا سبحانه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ونظمت في ذلك ثلاث أبيات:

قلت لمن قال أما تشتكي	ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا	من يأخذ الحق ويشفي الغليل
إذا توكلنا عليه كفى	فحسبنا الله ونعم الوكيل» ^(١)

٢٩٢- وذكر كل من رقم ترجمته في كتب التراجم لهم هذه المحنة بأنّها كانت سبب موته.

٢٩٣- عبر الذهبي عن هذه المحنة بقوله: «جاء اثنان من الجبلية وهو في بيته عند طواحين الأشنان، فدخلا يستفتيان فضرباه ضرباً مبرحاً، كاد أن يأتي على نفسه، ثم ذهباً، ولم يدر من سلّطهما عليه، فصبر واحتسب، وتوفي تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستمائة»^(٢).

٢٩٤- ويقول ابن السبكي في كتابه «طبقات الشافعية»: «دخل عليه اثنان في بيته بصورة المستفتين، فضرباه ضرباً مبرحاً فاعتل به إلى أن مات في سنة خمس وستين وستمائة»^(٣).

٢٩٥- وقال ابن كثير: «وكانت وفاته بسبب محنة ألبوا عليه وأرسلوا إليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الأشنان، وقد كان اتهم برأى، الظاهر براعته منه. وقد قال بعض جماعة من أهل الحديث وغيرهم: إنه كان مظلوماً ولم يزل يكتب في التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة، فذكر أنه أصيب بمحنة في منزله بطواحين الأشنان، وكان الذين قتلوه جاؤوه قبل، فضربوه ليموت فلم يموت، ... وكانهم عادوا إليه مرة ثانية، وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكلية في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان -رحمه الله-، ودفن من يومه بمقابر دار الفرديس»^(٤).

٢٩٦- وقال ابن الجزري: «حضر إليه بطواحين الأشنان اثنان لا يعرف من سلّطهما فضرباه ضرباً عظيماً، كاد أن يموت منه، ثم ذهباً، فتوفي في شهر رمضان في التاسع عشر

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٢٤٠).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار له (٥٣٩/٢).

(٣) انظر: (١٦٥/٨).

(٤) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣-٢٦٥).

منه، سنة خمس وستين وستمئة، ودفن خارج باب الفراديس بدمشق»^(١).

٢٩٧- وقال الداودي حكاية لهذه المحنة: «وكان يسكن بأخر الحكر المعروف بطواحين الأشنان خارج دمشق، فدخل عليه رجلان في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمئة، وضرباه ضرباً مبرحاً حتى أشفى على الموت، ولم يشعر به أحد، ثم تركاه وانصرفا، فلما أتاه أصحابه، قيل له: اجتمع بولاة الأمر فقال: أنا قد فوضت أمري إلى الله»^(٢).

٢٩٨- ويقول محمد بن شاكر الكتبي متحدّثاً عن هذه المحنة: «دخل عليه اثنان جبليان إلى بيته الذي بأخر المعمور من طواحين الأشنان ومعهم فتوى، فضرباه ضرباً مبرحاً كاد يتلف منه، ولم يدر به أحد ولا أغاثه، وتوفي -رحمه الله- في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستمئة»^(٣).

٢٩٩- وكذا ذكر الأسنوي وابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية^(٤) وغيرهما في كتبهم التراجم.

٣٠٠- وقد رزقه الله عدة أولاد منهم:

أحمد أبو الهدى الوراق (٦٥٣هـ - ٧٢٢هـ)، قال أبو شامة: «جاعني بعد خمس مرضات فدعوت الله أن يرزقني ولداً ذكراً»^(٥). وسبق ذكره في قائمة تلامذة أبي شامة.

وأبو الحرم محمد الذي توفي وكان عمره ثماني سنين ونصفاً.

وزينب وهي توفيت أيضاً بعده بأربعة أيام سنة (٦٤٣هـ).

وإسماعيل أبو العرب، وكان مولده عشرة محرم سنة (٦٥٨هـ)، وتوفي أيضاً في ثلاثة من ربيع الثاني سنة (٦٥٩هـ).

وفاطمة أم الحسن^(٦). هذا ما وقفت عليه من أولاده.

(١) انظر: غاية النهاية له (٣٦٦/١).

(٢) انظر: طبقات المفسين للداودي (٢٦٣/١).

(٣) انظر: فوات الوفيات للكتبي (٢٦٩/٢).

(٤) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (١١٨/٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٤٦٤/١).

(٥) انظر: الذيل ص (١٨٩)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١٧٦/١)، ومعجم الشيوخ للذهبي

(٦٠/١).

(٦) انظر الذيل ص (١٧٦، ٢٠٣، ٢٠٤).

المبحث الثالث

آثاره العلمية ومؤلفاته
ويشتمل على تمهيد وسبعة مطالب

تمهيد

المطلب الأول : مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات والتفسير

المطلب الثاني : مؤلفاته في الحديث وعلومه والرقائق

المطلب الثالث : مؤلفاته في الأحكام والفقه وأصوله

المطلب الرابع : مؤلفاته في العقائد والفرق

المطلب الخامس : مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم

المطلب السادس : مؤلفاته في اللغة والأدب

المطلب السابع : مؤلفاته في علوم أخرى

تمهيد

- ٣٠١- لم يكتف أبو شامة -رحمه الله- بخدمته للعلم بالتدريس والتعليم في مجالس علمية بل كانت له مشاركة فعالة في مجال التصنيف والتأليف، وذلك من شبابه، وتركت له أثراً بارزاً على مر الأيام والعصور، فله دور كبير في حركة التأليف والتصنيف واستفاد الذين جاؤوا بعده من علمه فيما خلفه من انتاج علمي، خلد ذكره، وسد به نقصاً كانت بأمر الحاجة إلى من يقوم به لمقدرته الفائقة على هذا العمل، وساعده عليها علمه الواسع، واطلاعه الكبير، وبحثه الدقيق، ورأيه السديد مع التمكن من علوم متنوعة تضافرت جميعها على منحة هذه القدرة.
- ٣٠٢- ولقد ورث -رحمه الله- من تراثه العلمي للذين بعده في مختلف مجالات العلوم الإسلامية والعربية ما يشهد له بالعلم والأمانة، ويدل على علو كعبه في الفنون المختلفة.
- ٣٠٣- ولقد ذكرت مؤلفات التراجم بأنه كان صاحب التصانيف في علوم وفنون متنوعة:
- ٣٠٤- قال الإمام الذهبي: «وتصانيفه كثيرة مفيدة»^(١).
- ٣٠٥- وقال ابن السبكي: «وبرع في فنون العلم، وقيل: بلغ رتبة الاجتهاد»^(٢).
- ٣٠٦- وقال عنه ابن كثير: «هو صاحب المصنفات الكثيرة العديدة المفيدة»^(٣).
- ٣٠٧- وقال ابن الجزري: «وكتب وألف، وكان أوجد زمانه، وصنف الكثير في أنواع من العلوم»^(٤).
- ٣٠٨- وقال عنه الداودي: «كتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، وبرع في العربية»^(٥).
- ٣٠٩- ويقول أبو شامة -رحمه الله- لنفسه: «ثم أخذ في معرفة القراءات السبع والفقه والعربية والحديث، وأيام الناس ومعرفة الرجال وغيرها من العلوم وصنف في ذلك مصنفات كثيرة»^(٦).
- ٣١٠- ويقول أيضاً لنفسه: «وجمع وألف، وهذب وصنف في فنون العلوم النافعة كتباً كثيرة، ومصنفات جليلة مختصرة ومطولة، ثم أكثرها وسمعها ووقفها وكثرت النسخ بها»^(٧).
- ٣١١- وهنا سأعرض بعض أسماء الكتب التي ألفها أبو شامة -رحمه الله- مرتبة حسب مواضعها مع بيان المطبوع منها، والمخطوط على ما يسر الله لي.

(١) انظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤١٦).

(٢) انظر: طبقات الشافعية (٨/١٦٥).

(٣) انظر: البداية والنهاية (١٣/٢٦٥).

(٤) انظر: غاية النهاية (١/٣٦٥).

(٥) انظر: طبقات المفسرين له (١/٢٦٣).

(٦) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٧).

(٧) انظر: المرجع السابق ص (٣٩).

المطلب الأول: مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات والتفسير

٣١٢- إبراز المعاني من حرز الأمانى (شرح قصيدة الشيخ الشاطبي - رحمه الله - سماه الشاطبية) وهما شرحان أكبر وأصغر، وأكبر لم يكمل والأصغر مجلدان كما ذكر ذلك في كتابه "الذيل على الروضتين" ^(١) ونسبه إليه الذهبي، وقال: «وهو شرح نفيس» ^(٢) وابن كثير ^(٣)، وابن الجزري ^(٤)، والسيوطي ^(٥)، والداودي ^(٦)، والبغدادى ^(٧)، وبروكلمان ^(٨) وغيرهم.

وهو من كتبه المطبوعة، حيث طبع عدة طبعات، منها في القاهرة عام (١٤٠٣هـ) بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، في مجلد واحد كبير، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض، وحققه أيضاً محمود بن عبد الخالق جادو المدرس بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية، ونشرته الجامعة عام (١٤١٣هـ).

٣١٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:

ذكره في الذيل ^(٩)، ونسبه إليه الذهبي ^(١٠)، وابن الجزري ^(١١)، والداودي ^(١٢)، وبروكلمان ^(١٣)، وهو من كتبه المطبوعة، طبع بمطبعة دار صادر، ببيروت سنة (١٣٩٥هـ)، وحققه الأستاذ طيار ألتى قولاج.

٣١٤- مشكلات الآيات:

ذكره في الذيل. ^(١٤)

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٤٦١/٤).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

(٤) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(٥) انظر: طبقات الحفاظ ص (٥٠٧).

(٦) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٧) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(٨) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(٩) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٠) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(١١) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(١٢) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(١٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(١٤) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

٣١٥- نَظَّمُ شَيْءَ مِنْ مِثْلِهِ الْقُرْآنَ:

ذكره في الذيل^(١).

٣١٦- كتاب البسملة:

ذكره في الذيل^(٢)، ونسبه له اليوناني^(٣)، والذهبي^(٤)، والسبكي^(٥)، والكتبي^(٦)، والداودي^(٧)، والمرافي^(٨)، والبغدادى^(٩)، وبروكلمان^(١٠).

وهو الكتاب بين أيدينا وموضوع التحقيق والدراسة.

٣١٧- مختصر كتاب البسملة:

ذكره في الذيل^(١١)، ومن نسبته إليه: الذهبي^(١٢)، والسبكي^(١٣)، والداودي^(١٤)، والمرافي^(١٥)، والبغدادى^(١٦)، وبروكلمان^(١٧) وغيرهم.

وقد طبع هذا الكتاب منسوباً إلى الرازي باسم "أحكام البسملة"، والصواب أنه كتاب البسملة الصغير لأبي شامة، والقريظة في ذلك من أمور أهمها:
١- أنه لا يعلم للرازي كتاب مستقل في البسملة بهذا الاسم.

(١) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

(٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٣) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٨/٢).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٥) انظر: طبقات الشافعية (١٦٥/٨).

(٦) انظر: فوات الوفيات (٣٦٨/٢).

(٧) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٨) انظر: الفتح المبين (٧٦/٢).

(٩) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(١٠) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧/٦).

(١١) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(١٣) انظر: طبقات الشافعية (١٦٥/٨).

(١٤) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(١٥) انظر: الفتح المبين (٧٦/٢).

(١٦) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(١٧) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧/٦).

٢- تشابه أسلوب وعبارات الكتابين مما يدل على أنهما لمؤلف واحد، وحيث إن كتاب البسملة الذي بين أيدينا لا شك في نسبه لأبي شامة وحيث إن أبا شامة له كتاب البسملة الصغير، فإن الكتاب الآخر يكون هو هذا الكتاب (البسملة الصغير).

قال في كتاب البسملة الكبير -وهو هذا الكتاب- في (١٧٤، ١٧٥): هذا يدل على أن موضوعها للفصل بين السورتين وأنها ليست من السور، قلت: موضع الاستدلال لنا قول الراوي: «حتى تنزل» أخبر بنزولها مع السورة وهذه صفة كل قرآن نزل وكونها «الفصل» حكمة لنزولها، ونحن لا ننكر أن كل آية نزلت فهي لحكمة ومصلحة ... فكون الراوي اطلع على حكمة هذه الآية بنزولها في أوائل السور، وأخبر بذلك لا يقدر فيما ذهبنا إليه ...».

قارن هذه العبارة مع العبارة الآتية من كتاب «أحكام البسملة» ص (٢٩) قال فيه: «دليل على أن موضوعها للفصل بين السورتين، قلت: موضع الاستدلال قوله: «حتى تنزل» أخبر بنزولها، وهذه صفة كل قرآن نزل وقوله: «الفصل» بيان لحكمة نزولها، ونحن لا ننكر أن كل آية نزلت فهي لحكمة ومصلحة، فكون الراوي اطلع على حكمة نزول الآية لا يقدر فيما ذكرنا».

وهذا على سبيل المثال، وهناك مواضع أخرى كثيرة تركتها طلباً للاختصار.

٣- إحالات المصنف في كتاب (أحكام البسملة) إلى كتابه الآخر الكبير في البسملة مما يدل على أن لمصنف الكتاب كتابين في الموضوع، وهذا حال أبي شامة لا الرازي.

يقول في أحكام البسملة ص (١٧): «فقد سبق مني تصنيف كتاب جامع فيما يتعلق بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الأحكام والمعاني، اتسع الكلام فيه وانتشر، فسألني بعض الأصحاب ضبط ما يتعلق بها منه من الكلام في سنة الجهر، وكونها من أوائل السور، فنزلت من ذلك المبسوط إلى هذا المختصر لشدة احتياج أصحابنا الشافعية ...».

ويقول في أحكام البسملة ص (٧٧): «وللمخالفين شبه آخر ضعيفة قد استقصيت الأجوبة عنها في كتاب البسملة الذي هذا مختصره، وقد حصل في هذا المختصر أجوبة شافية عن الأحاديث التي ظاهرها خلاف ما ذهبنا إليه ...».

٤- وكما إحالات المصنف في كتاب «أحكام البسملة» إلى كتبه الأخرى، فيقول في كتاب أحكام البسملة ص (٦٣): «وقد بينا ما في الأول من ترجمة أم حبيبة في «التاريخ» وبيننا ما في الثاني في كتاب أيضاً في «مشكلات الآيات والأخبار»^(١)، ولا يعلم أن للرازي كتباً بهذا

(١) وهما كتابان مشكلات الآيات ومشكلات الأخبار لكنه في مختصره هكذا. انظر المرجع المذكور من مختصره.

الاسم بل لأبي شامة وهما سبق ذكرهما في (٣١٤) ص (٤٩) وفي (٣١٨) ص (٥٠) من هذه القائمة.

فهذه القرائن وغيرها تدل على أن مؤلف هذا الكتاب هو أبو شامة؛ لأنه هو الذي يعرف في مصنفاته كتاب طويل ومختصر في البسملة. والله أعلم.

المطلب الثاني: مؤلفاته في الحديث وعلومه والرقائق

٣١٨- شرح أحاديث الوسيط:

ذكره في الذيل^(١).

٣١٩- شرح حديث المقتفى في مبعث المصطفى:

ذكره في الذيل^(٢)، ونسبه إليه ابن كثير وسماه "المبعث"^(٣)، وابن قاضي شهبة^(٤)، وذكره محقق كتاب "ضوء الساري" في مقدمة التحقيق^(٥).

٣٢٠- مشكلات الأخبار:

ذكره في الذيل^(٦).

٣٢١- كتاب القيامة:

ذكره في الذيل على الروضتين^(٧).

المطلب الثالث: مؤلفاته في الأحكام والفقه وأصوله

٣٢٢- الأرجوزة في الفقه:

ذكره في الذيل^(٨).

٣٢٣- الأصول في الأصول:

(١) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

(٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

(٤) انظر: طبقات الشافعية له (٤٦٦/١).

(٥) انظر: ص (١٧)، تحقيق د. أحمد عبد الرحمن الشريف، وسماه "شرح الحديث المقتضي".

(٦) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

(٧) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

(٨) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم، ولم أقف عليه.

ذكره في الذيل^(١)، ونسبه إليه الذهبي^(٢)، والداودي^(٣)، والمراغي^(٤) وغيرهم. وبعضهم سماه "الأصول من الأصول".

٣٢٤- الإنصاف فيما وقع في صلاة الرغائب من الاختلاف:

ذكره أبو شامة في مقدمة كتابه: "الباعث على إنكار البدع والحوادث"^(٥).

٣٢٥- رفع النزاع بالرد إلى الاتباع:

ذكره في الذيل^(٦).

٣٢٦- السواك وما أشبه ذلك.

ذكره في الذيل^(٧)، ومن نسبته إليه: الذهبي^(٨)، وابن الجزري^(٩)، والبغدادي^(١٠)،

وبروكلمان^(١١) وغيرهم.

وهو من كتبه المطبوعة طبع بتحقيق: سعد بن محمد الطيب، ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية

بالمدينة المنورة عام (١٤١٩هـ)، باسم "خصال الفطرة".

٣٢٧- المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ﷺ.

ذكره في الذيل^(١٢) وقد حُقق هذا الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حققه: محمد

صالح شريتج جابر لنيل درجة الدكتوراة عام ١٤٠٣هـ.

٣٢٨- مختصر كتاب المؤمل للرد إلى الأمور الأولى:

يضمن رد أحكام الدين إلى الكتاب والسنة، ذكره في الذيل^(١٣)، ونسبه له ابن

(١) انظر: الذيل ص (٤٠).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٢٨/٢).

(٣) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٤) انظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٦/٢).

(٥) انظر: ص (٥).

(٦) انظر: الذيل ص (٤٠).

(٧) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٢٨/٢).

(٩) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(١٠) انظر: هدية العارفين (٥٢٥/١).

(١١) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧/٦).

(١٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٣) انظر: الذيل على الروضتين (٣٩).

كثير^(١)، وابن الجزري^(٢)، وبروكلمان^(٣) وغيرهم.

وهو أحد كتبه المطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١٩/١-٢٩)، نشرتها إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة الأولى عام (١٣٤٣هـ)، بالقاهرة.

٣٢٩- المذهب في علم المذهب:

ذكره في الذيل.^(٤)

٣٣٠- نية الصيام وما في يوم الشك من الكلام:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(٥)

المطلب الرابع: مؤلفاته في العقائد والفرق

٣٣١- الباعث على إنكار البدع والحوادث:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(٦) ونسبه إليه: الذهبي^(٧)، والسبكي^(٨)، وابن الجزري^(٩)، والداودي^(١٠)، والبغدادى^(١١)، وبروكلمان^(١٢) وغيرهم.

وهو من كتبه المطبوعة له عدة طبعات، منها طبع بتحقيق بشير محمد عيون الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ، دمشق، بيروت، ونشرته مكتبتي المؤيد بالمملكة العربية السعودية، ودار البيان بالجمهورية العربية السورية.

٣٣٢- ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري:

(١) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣)، وسماء: الرد إلى الأمر الأول.

(٢) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(٤) انظر: الذيل على الروضتين (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٨) انظر: طبقات الشافعية (١٦٥/٨).

(٩) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(١٠) انظر: طبقات المفسرين له (٢٦٤/١).

(١١) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(١٢) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧/٦).

ذكره في الذيل على الروضتين.^(١) ونسبه إليه: السبكي^(٢)، والذهبي^(٣)، وابن الجزري^(٤)،
والداودي^(٥)، والبغدادي^(٦) وهو من كتبه المطبوعة بتحقيق د/ عبد الرحمن الشريف، الطبعة
الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ونشرته دار الصحوة بالقاهرة.

٣٣٤- المقاصد السنية في شرح العقائد النبوية:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(٧) وممن نسبته إليه: الذهبي^(٨)، والداودي^(٩)،
والبغدادي^(١٠)، وبروكلمان^(١١) وغيرهم.

٣٣٥- الواضح الجلي في الرد على الحنبلي:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(١٢) ونسبه إليه الذهبي^(١٣).

وهو مخطوط ضمن مجموعة كتب أبي شامة -رحمه الله- في مركز البحث العلمي في
جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مصور من الأصل المخطوط بمكتبة سستر بيتي بايرلندا دبلن،
تحت رقم: (٢٣٠٧)، ورقمه في المركز: (٥٧٩ مجاميع ٥). عدد أوراقها (٣٧)، وعدد الأسطر
(١٨-٢٠)، واسم الناسخ علي بن أيوب المقدسي.

المطلب الخامس: مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم

٣٣٦- تقييد الأسماء المشكلة: ذكره في الذيل.^(١٤)

(١) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٢) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨)، وسماء: ضوء قمر الساري إلى معرفة رؤية الباري، وحاجي خليفة
أيضاً في كشف الظنون (١٠٨٩/٢).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٤) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(٥) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٦) انظر: هدية العارفين (٥٢٥/١).

(٧) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٩) انظر: طبقات المفسرين له (٢٦٤/١).

(١٠) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(١١) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(١٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(١٤) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

٣٣٧- جامع أخبار مكة والمدينة وبيت المقدس شرفهن الله تعالى:

ذكره في الذيل. (١)

٣٣٨- ذكر من ركب الحمار:

ذكره في الذيل. (٢)

٣٣٩- الذيل على الروضتين:

أشار إليه في الذيل. (٣) ونسبه إليه: الذهبي (٤)، وابن كثير (٥)، والداودي (٦)، وبروكلمان (٧)، والمنجد (٨) وغيرهم.

وهو من كتبه المطبوعة، طبع في القاهرة، الطبعة الأولى عام (١٩٤٧م)، والطبعة الثانية عام (١٩٧٤م)، باسم تراجم رجال القرنين: السادس، والسابع، بعناية أحمد عزة العطار، والثانية نشرتها دار الجيل ببيروت، بعناية السيد عزت العطار الحسيني.

٣٤٠- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية:

ذكره أبو شامة في الذيل. (٩)

ونسبه إليه: الذهبي (١٠)، والسبكي (١١)، وابن كثير (١٢)، وابن الجزري (١٣)، والداودي (١٤)،

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: الذيل ص (٢٧).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٥) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

(٦) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٧) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٥/٦).

(٨) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٠٠).

(٩) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٠) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(١١) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨).

(١٢) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

(١٣) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(١٤) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

والبغدادى^(١)، وبروكلمان^(٢)، والمنجد^(٣) وغيرهم.

وهو من كتبه المطبوعة، طبع بمطبعة وادي النيل بمصر عام (١٢٨٧هـ)، ونشر في باريس مع ترجمته إلى الفرنسية، وأعاد نشره د. محمد حلمي أحمد، وصدر منه الجزء الأول في قسمين عام (١٩٥٦م و ١٩٦٢م)، وقد نشرته دار الجيل ببغروت عام (١٩٧٤م) بعناية السيد عزت العطار الحسيني.

٣٤١- شرح القصائد النبوية:

ذكره في الذيل على الروضتين وقال: «فأول ما أظهر من مصنفاته "شرح القصائد النبوية" مجلد^(٤).

٣٤٢- شيوخ الحافظ البيهقي:

ذكره في الذيل^(٥)، وممن نسبه له: الذهبي^(٦)، والداودي^(٧)، والمراغي^(٨)، والحصيني^(٩)، وغيرهم.

٣٤٣- كشف حال بني عبيد:

ذكره في الذيل^(١٠) بهذا الاسم، وبعض المصادر ذكره باسم "كشف ما كان عليه بنو عبيد" "الفاطميون" من الكفر، والكذب، والكيد. ونسبه إليه: اليونيني^(١١)، والذهبي^(١٢)، وابن الجزري^(١٣)، والداودي^(١٤) وغيرهم.

(١) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(٣) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٠٠).

(٤) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٧) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٨) انظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٦/٢).

(٩) انظر: منتخبات التواريخ لدمشق (٥١٤/٢).

(١٠) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١١) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٨/٢).

(١٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(١٣) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(١٤) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

٣٤٤- الكواكب الدرية في السيرة النورية: وهي ترجمة الملك العادل الموفق نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن اقسنقر التركي -رحمه الله- (ت: ٥٦٩هـ).

نسبه إليه صلاح الدين المنجد، وقال: توجد له نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم: (١٢٦) (١)، وتوجد نسخة مصورة منها في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورقمه في القسم: (٦١٢٧).

٣٤٥- مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر في خمسة عشر مجلدًا:

ذكره في الذيل (٢) ونسبه إليه: الذهبي (٣)، والسبكي (٤)، وابن الجزري (٥)، وابن كثير (٦)، والسيوطي (٧)، وحاجي خليفة (٨)، وإسماعيل باشا البغدادي (٩)، وبروكلمان (١٠) وغيرهم.

وقد ذكر صلاح الدين المنجد أن جزءًا من هذا المختصر في مكتبة جامعة برنستون "مجموعة يهودا"، تحت رقم: (٤٣٠)، يبدأ بالآيات بحرف الحاء أبو حارثة بخط البرزالي (١١). وقال: يوجد في برلين مخطوطة المجلة الخامسة عشرة تحت رقم: (٩٧٨٢)، كُتِبَ عليها "جمعه الفقير شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم من تاريخ محدث الشام ابن عساكر"، وفيه من غيره أشياء كثيرة (١٢).

وقال بروكلمان: «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، منه جزء في برلين رقم: (٩٧٨٢)، وباريس أول (٢١٣٧). (١٣)

(١) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٠٠).

(٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٤) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨).

(٥) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٦٥/١).

(٦) انظر: البداية والنهاية (٢٦٤/١٣).

(٧) انظر: طبقات الحفاظ ص (٥٠٧).

(٨) انظر: كشف الظنون (٢٩٤/١).

(٩) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(١٠) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(١١) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ص (١٠١).

(١٢) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ص (٤٤٣).

(١٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

٣٤٦- مختصر تاريخ دمشق الصغير لابن عساكر في خمسة مجلدات:

ذكره أبو شامة في الذيل^(١) ونسبه له: الذهبي^(٢)، والسبكي^(٣)، وابن الجزري^(٤)،
والداودي^(٥)، وحاجي خليفة^(٦)، والبغدادى^(٧)، وصلاح الدين المنجد^(٨).

٣٤٧- مختصر الروضتين:

ذكره في الذيل^(٩) ونسبه إليه: اليونيني^(١٠) وصلاح الدين المنجد^(١١).

وقال المنجد: يوجد نسخة من "مختصر الروضتين" بخط المؤلف في كوبريلي رقم:
(١١٥٣) في (١٥٢) ورقة، وقال: وقد اختصر الروضتين أيضاً عبد اللطيف بن محمد البهسني
وأتم اختصاره سنة (٧٩٠هـ).

ومنه مخطوطة بالأحمدية بتونس رقم: (٦٥٦١)^(١٢)، وقد اختصر الروضتين أيضاً خليل
ابن كيكلاي العلاني الدمشقي، واسمه: "المختصر المضاف لكتاب الروضتين".

وقال صلاح الدين المنجد: «إن المختصر المضاف، مخطوطة في المتحف البريطاني رقم:
(٥٥٤)، واسمها: "عيون الروضتين في أخبار الدولتين"، وهو مشتمل على المختصر الذي
اختصره المصنف من كتابه جميعه وزيادة كثيرة من الأصل، جاء في آخره: آخر المختصر
والمضاف إليه، كلاهما من الروضتين، فرغ من كتابته وتنقيحه خليل بن كيكلاي العلاني
الشافعي سنة (٧٤٣هـ) بالمدرسة الصلاحية بالقدس^(١٣).

(١) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٣) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٦٥/١).

(٥) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٦) انظر: كشف الظنون (٢٩٤/١).

(٧) انظر: هدية العارفين (٥٢٤/١).

(٨) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٠٠).

(٩) انظر: الذيل ص (٣٩).

(١٠) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٨/٢).

(١١) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٠١).

(١٢) انظر: المرجع السابق ص (١٠٢).

(١٣) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين ص (١٨١-١٨٢).

ذكره أبو شامة في الذيل على الروضتين.^(١)

٣٤٩- مفردات القراء:

ذكره أبو شامة في الذيل.^(٢) ونسبه إليه: الذهبي^(٣)، والداودي^(٤)، والبغدادي^(٥)، والمراغي^(٦)، وغيرهم.

٣٥٠- نزهة المقلتين في أخبار الدولتين العلانية والجلالية:

٣٥١- وقد أشار أبو شامة -رحمه الله- إلى هذا الكتاب في "الذيل على الروضتين" عند ذكر حوادث عام (٦٥٦هـ)، فقال: «ففي أولها في المحرم استولى التاتار -خذلهم الله- على بغداد فقتلوا ونهبوا وفعلوا ما جرت عادتهم عند استيلائهم على بلاد العجم على ما ذكرناه في كتاب السيرة العلانية والجلالية، والأخبار في تفصيل ذلك كثيرة...»^(٧).

ونسبه إليه: صلاح الدين المنجد، وقال بوجود نسخة منه في مكتبة المرحوم الطاهر بن عاشور في تونس، وهي فريدة في العالم، كتبت سنة (٧٣٤هـ)، وقوبلت على أصل المؤلف.^(٨)

المطلب السادس: مؤلفاته في اللغة والأدب

٣٥٢- الإعلام بمعنى الكلمة والكلام:

ذكره أبو شامة في الذيل على الروضتين.^(٩)

٣٥٣- الألفاظ المعربة.

ذكره في الذيل على الروضتين.^(١٠)

(١) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره من أصحاب كتب التراجم غير أبي شامة.

(٢) انظر: الذيل ص (٣٩).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٤) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٥) انظر: هدية العارفين (٥٢٥/١).

(٦) انظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٦/٢).

(٧) انظر: الذيل على الروضتين ص (١٩٨-١٩٩).

(٨) انظر: معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المطبوعة والمخطوطة ص (١٠٠-١٠٢).

(٩) انظر: الذيل على الروضتين ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

(١٠) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩-٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

٣٥٤- شرح البردة للبوصيري:

نسبه إليه بروكلمان^(١)، وقال بروكلمان: يوجد له نسخة في ميونيخ أول (٥٤٧) باريس أول (١٦٢٠: ٣).

٣٥٥- شرح نظم المفصل:

ذكره في الذيل على الروضتين^(٢).

٣٥٦- قصيدة في أربعين بيتاً يشكو فيها مزاجه الحزين الحاد العكر ويطلب النصيح من شيخه علم الدين السخاوي:

نسبه له بروكلمان، وقال: يوجد له نسخة في برلين (١٠٣ = ٧٧٧٢).^(٣)

٣٥٧- قصيدتان في منازل طريق الحج:

ذكره في الذيل^(٤) ونسبه له اليونيني^(٥).

٣٥٨- مقدمة في النحو:

ذكره في الذيل^(٦) ونسبه له اليونيني^(٧)، والذهبي^(٨)، والمراغي^(٩).

٣٥٩- نظم العروض والقوافي:

ذكره في الذيل^(١٠) وقال السبكي: له أرجوزة حسنة في العروض^(١١).

٣٦٠- نظم مفصل الزمخشري:

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(٢) انظر: الذيل على الروضتين ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٦/٦).

(٤) انظر: الذيل ص (٤٠).

(٥) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٨/٢).

(٦) انظر: الذيل ص (٤٠).

(٧) انظر: ذيل مرآة الزمان (٣٦٧/٢).

(٨) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٣٨/٢).

(٩) انظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٧٦/٢).

(١٠) انظر: الذيل ص (٤٠).

(١١) انظر: طبقات الشافعية (١٦٥/٨).

ذكره في الذيل،^(١) ونسبه له: الذهبي^(٢)، والسبكي^(٣)، وابن الجزري^(٤)، والداودي^(٥) وغيرهم.

المطلب السابع: مؤلفاته في علوم أخرى^(٦)

٣٦١- إقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ:

ذكره في الذيل.^(٧)

٣٦٢- شرح عروس السمر:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(٨)

٣٦٣- شرح لباب التهذيب:

ذكره في الذيل على الروضتين.^(٩)

٣٦٤- كراسة جامعة لمسائل نافعة:

وهي تشتمل على مسائل مختارة عديدة من بعض كتب أبي شامة، مثل: تفسير آية الإسراء، ونفخات القيامة، ورؤية الباري عز وجل، وأفعال الرسول ﷺ، وفيه الصيام، ورسالته في رؤية الباري عز وجل فهي مختصرة من كتابه: "ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري عز وجل".

٣٦٥- له نسخة خطية مصورة على ميكرو فيلم ضمن مجموعة كتب أبي شامة صُورت من مكتبة سستر بيتي بايرلندا، دبلن في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ورقمه في المركز: (٥٧٩). وعدد أوراق الكراسة (٢٣) ورقة، وعدد الأسطر ١٨-٢٠، والناسخ علي بن أيوب المقدسي، وتاريخه سنة (٧١٠هـ) بالمدرسة الباذرائية بدمشق.

(١) انظر: الذيل على الروضتين (٤٠).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٢٨/٢).

(٣) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨).

(٤) انظر: غاية النهاية (٣٦٥/١).

(٥) انظر: طبقات المفسرين (٢٦٤/١).

(٦) ذكرت تحت هذا العنوان بعض كتب أبي شامة التي لم يتبين لي فنّها أو موضوعها أو الكتب التي تشمل على عدة موضوعات.

(٧) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩).

(٨) انظر: الذيل ص (٤٠)، ولم يذكره غيره من أصحاب كتب التراجم.

(٩) انظر: المرجع السابق.

٣٦٦- وله تعليقات كثيرة في فنون مختلفة، كما يقول أبو شامة -رحمه الله-: «وتعالق كثيرة في فنون مختلفة من غير ترتيب على طريقة التذكرة لأبي علي الفارسي، وأمالى ثعلب، وأمالى الزجاجي، ونحو كتاب المجالسة، واختصار جملة من الدواوين.

٣٦٧- ويقول أبو شامة: «وقد نظم أحد الفضلاء بعض هذه المصنفات في أبيات كتبها له

فقال:

قد فاق في بحر العلوم وشطه	هذا الشهاب الثاقب الفهم الذي
خيف له وبراعة في ضبطه	أكرم بتحقيق وإتقان وتص
له به فأحله في وسطه	وعناية من ربه فيما يحاو
م من كلام الشافعي وسبطه	فكلامه في الفقه يشبه ما تقد
للمصطفى في رفعه أو حطه	يبني على نص الكتاب وسنة
بالمرجع عنده من قسطه	ومذاهب العلماء يلحظها فيفتي
حذق بمفهوم الكلام وربطه	ويفسر القرآن والأخبار عن
ووفاتهم فكأنهم من رهطه	وبنص أسماء الوري وحديثهم
نبوية في قبضه أو بسطه	شرح الصدور بشرحه لقصائد
في شرحها إن كنتم من شرطه	والشاطبية جولوا أفكاركم
أريخ مختصراً له من شحطه	وله كتاب الروضتين وهذب الت
ت في علوم حازها في مرطه	وكتابه المرقوم فيه مصنف
مع مبعث أحسن به وبقمطه	منها المحقق والسواك وباعث
شدها الذي أحيا بحسن محطه	والضوء والإسراء وبسملة ومر
أحكام لم يك ما مضى من سمطه	ولنظمه في النحو والأوزان وال
قواه أكملها بجودة سفظه	وقد ابتدا كتباً فإن ابقاه من
آيات والأخبار مما شده في قمطه	رفع النزاع ومشكل ال
ما زال يطلب عفوه في خطه»	أرجو له عفواً إلا أنه

٣٦٨- ويقول أيضاً: «كان المذكور لا يكاد يكتب في فتوى، أو شهادة، أو طبقة سماع،

أو نسخ كتاب إلا أردف اسمه بكتابة عفا الله عنه، وكان حريصاً على الاجتهاد في الأحكام المختلف فيها فيفتي بما يراه أقرب إلى الحق وإن كان خلاف مذهبه تبعاً للأدلة»^(١).

(١) انظر: الذيل على الروضتين، ص (٤٠).

الفصل الثاني

التعريف بكتاب البسملة

ويشتمل على تمهيد وأربعة مباحث

تمهيد: المؤلفات المفردة في موضوع البسملة.

المبحث الأول : تحقيق عناون الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني : دراسة حول موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: استفادة العلماء من كتاب البسملة.

المبحث الرابع: وصف المخطوط والمنهج في تحقيق الكتاب.

تمهيد

المؤلفات المفردة في موضوع البسملة

٣٦٩- مسألة البسملة مسألة عظيمة ومهمة، لما يترتب عليها من صحة الصلاة وعدمها، لأنها أعظم أركان الإسلام بعد التوحيد، وعدُّ بعض أهل العلم هذه المسألة من مسائل الاعتقاد،^(١) علماً بأنها كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «من أخف مسائل الخلاف»^(٢).

٣٧٠- وقد اعتنى علماء السلف والخلف بشأنها، فأكثروا فيها التصانيف وألفوا في هذا الموضوع مؤلفات مفردة.

٣٧١- وقد اطلعت على كثير من الكتب المؤلفة في الموضوع، وذلك أثناء البحث والدراسة منها ما هو مفرد في مسألة الجهر وعدمه، ومنها ما جمع فيه ما يتعلق بالبسملة من تفسير وقراءات وإعراب ولغة وفضائل وما إلى ذلك. ورأيت أفرادها في هذه الدراسة تمهيداً لها، وهي التالية:

١/٣٧٢- "كتاب البسملة" لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، أشار إليه النووي.^(٣)

٢/٣٧٣- "المسألة في البسملة" لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، أشار إليه في صحيحه، فقال: «وأملت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من كتاب الله في أوائل السور»^(٤)، وقد ذكره أبو شامة في كتابه هذا نقلاً عن الحاكم.^(٥)

٣/٣٧٤- "الرسالة في الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار (ت: ٣٤٩هـ)، ذكره ابن النديم في الفهرست له أثناء ترجمة أبي طاهر.^(٦)

(١) انظر: نيل الأوطار للشوكاني (٢/٢١٠).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢/٤٠٥).

(٣) انظر: المجموع للنووي (٣/٣٠٠).

(٤) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٤٩)، والمرجع السابق.

(٥) انظر في: (٢٦٦، ٢٦٩).

(٦) انظر: الفهرست لابن نديم ص (٥١).

٣٧٥/٤- "كتاب البسمة" لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، أشار إليه النوي^(١)، والبنوري^(٢).

٣٧٦/٥- "الجهربالبسمة في الصلاة" لأبي الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي (ت: ٣٨٥هـ)، أشار إليه في سننه، وابن الجوزي في التحقيق، وأبو شامة في هذا الكتاب^(٣).
٣٧٧/٦- "كتاب البسمة" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، أشار إليه في كتابه "المستدرك على الصحيحين"^(٤).

٣٧٨/٧- "المقنعة في البسمة" لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي (ت: ٤٤٧هـ)، أشار إليه أبو شامة في كتابه هذا،^(٥) وسمعه الذهبي^(٦)، ورواه الروداني^(٧)، وقد نقل عنه كثيراً ابن عراق في كتابه "الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» بدون ذكر اسم الكتاب^(٨).

٣٧٩/٨- "كتاب البسمة" لأبي بكر أحمد بن حسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، أشار إليه النوي والبنوري^(٩).

٣٨٠/٩- "الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب من الاختلاف" لأبي عمرو يوسف بن عبد الله الشهير بابن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب^(١٠) وهو مطبوع بتحقيق عبد اللطيف ابن محمد الجيلاني المغربي، ونشرته أضواء السلف بالرياض بالملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وقبله طبع ضمن مجموعة الرسائل المنيرية.

(١) انظر: المجموع للنوي (٣/٣٠٠).

(٢) انظر: معارف السنن لمحمد يوسف السيد محمد زكريا الحسيني البنوري (٢/٣٦١).

(٣) انظر: سنن الدار قطني (١/٣١١)، والتحقيق لابن الجوزي (١/٣٥٧) وفي (٧٨١).

(٤) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/٣٥٩).

(٥) انظر: في (٩٢، ١٧٦).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٦٤٧).

(٧) انظر: صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن سليمان الروداني ص (١٤٠).

(٨) انظر: الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ق/٤٣).

(٩) انظر: المجموع للنوي (٣/٣٠٠)، ومعارف السنن للبنوري (٢/٣٦١).

(١٠) انظر: في (٢٩).

١٠/٣٨١- "البسمة وأنها من الفاتحة" لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي

(ت: ٤٦٣هـ) ذكره الذهبي.^(١)

١١/٣٨٢- "مسألة الجهر بالبسمة في الصلاة" أو "كتاب الجهر الكبير" للخطيب

البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، -هكذا سماه أبو شامة-^(٢) وذكره النووي^(٣)، قال ابن الجوزي نقداً على هذا الكتاب: «ثم تجرد أبوبكر الخطيب لجمع أحاديث الجهر، فأزرى على علمه بتغطية ما ظن أنه لا ينكشف، وقد حصرنا ما ذكره وبيننا وأنه ووهيه على قدر ما يحتمله التعليق، ولم نر أحداً ممن صنف تعاليق الخلاف ذكر في تعليقه ما ذكرنا»^(٤). وله أيضاً "كتاب الجهر الصغير"^(٥).

١٢/٣٨٣- "البسمة وشرحها" لعلي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني

التميمي (ت: ٤٧٩ هـ)، ذكره الذهبي، وقال: «إنه في مجلد»^(٦).

١٣/٣٨٤- "نصرة القولين ومسألة البسمة" للغزالي (ت: ٥٠٥ هـ)، ذكره أبو شامة في

كتابه هذا.^(٧)

١٤/٣٨٥- "مسألة التسمية" لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشهير بابن

القيسراني (ت: ٥٠٧ هـ)، قال البنوري: «اختار فيها ما اختاره أبو حنيفة وأحمد بعد ما جرى عمله على ما ذهب إليه الشافعية». وقال أيضاً: «قرأت كتابه بالقاهرة سنة (١٣٥٧ هـ).^(٨) وهو طبع بتحقيق عبد الله بن علي مرشد، ونشرته مكتبة الصحابة بجدة، ومكتبة التابعين بالقاهرة عام (١٤١٥ هـ).

١٥/٣٨٦- "إثبات الجهر بالبسمة" لقاضي القضاة أبي المعالي مجلي بن جميع بن نجا

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩١/١٨).

(٢) انظر: في (٥٩٩، ٧٣٠).

(٣) انظر: المجموع للنووي (٣٠٠/٣).

(٤) انظر: التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي (٢٥٧/١)، وفي (٥٩٩) من هذا الكتاب.

(٥) انظر: في (٧٣٠).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٨/١٨).

(٧) انظر: في (٥٠٢).

(٨) انظر: معارف السنن (٣٦١/٢).

المخزومي (ت: ٥٥٠هـ)، ذكره الذهبي^(١)، وابن قاضي شهبه^(٢)، وابن عراق في كتابه "الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾".^(٣)

١٦/٣٨٧- "كتاب البسمة" لحمزة بن أحمد بن فارس بن المُنْجَا بن كرُوس السلمي الدمشقي (ت: ٥٥٧هـ). أشار إليه الذهبي.^(٤)

١٨/٣٨٨- "رسالة السر الكريم في فضل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" لأحمد بن علي البوني (ت: ٦٢٢هـ).

١٩/٣٨٩- "فتح الكريم الوهاب في ذكر فضائل البسمة مع جملة من الأبواب" للبوني أيضاً (ت: ٦٢٢هـ).

٢٠/٣٩٠- "كتاب البسمة" لأبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي الدمشقي، الشهير بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا. يوجد نسخة منه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم: (٥٩)، في فهرس التفسير والقراءات، مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم: (٢٣٥٢).

٢١/٣٩١- وله أيضاً "كتاب البسمة الصغير"^(٥) ذكره أبو شامة في الذيل^(٦)، ونسبه له الذهبي^(٧) والسبكي^(٨) والداودي^(٩)، وابن قاضي شهبه^(١٠)، وبروكلمان^(١١) وغيرهم.

٢٢/٣٩٢- "شرح الاستعاذة والبسمة" لبدر الدين الشيخ حسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ).^(١٢)

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٥/٢٠).

(٢) انظر: طبقات الشافعية له (٣٢٨/١).

(٣) انظر: (ق/٤٢/١). وسماه الموضح للمنهج القويم في إثبات ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٧٩/٢٣).

(٥) وهو كتاب طبع باسم "أحكام البسمة"، ونسب إلى الرازي خطأ، والصواب ما أثبتته كما سبق في (٢٢٦).

(٦) انظر: (٣٩).

(٧) انظر: معرفة القراء الكبار (٥٢٨/٢).

(٨) انظر: طبقات الشافعية له (١٦٥/٨).

(٩) انظر: طبقات المفسرين له (٢٦٤/١).

(١٠) انظر: طبقات الشافعية له (٤٦٦/١).

(١١) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٧/٦).

(١٢) انظر: كشف الظنون (١٠٣١/٢).

٢٣/٣٩٣ - "كتاب الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة"، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت: ٧٤٤هـ)، أشار إليه في كتابه "التنقيح" وقال: «وقد ذكرت هذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث الواردة في الجهر، وذكرت عللها والكلام عليها في كتاب مفرد تتبعته فيه ما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في مصنفه، وهو كتاب معتبور عليه فمن أحب الوقوف عليه فليسارع إليه»^(١).

٢٤/٣٩٤ - "مختصر الجهر بالبسملة للخطيب" لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، وطبع ضمن كتاب "ست رسائل" حققه جاسم سليمان الدوسري عام (١٤٠٨هـ)، وعليه تعقيبات للذهبي على الخطيب في عدة مواضع.

٢٥/٣٩٥ - "رسالة في البسملة" لجلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف الإشري التتالي الحنفي (ت: ٧٩٣هـ)، ذكره حاجي خليفة^(٢).

٢٦/٣٩٦ - "الكهف والرقيم في شرح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾"، للشيخ عبد الكريم ابن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي، ابن سبط ولي الله عبد القادر الجيلاني (ت: ٨٣٢هـ).

٣٩٧ - قال الدكتور بسيوني: "توجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة (٢٠٢) تصوف، وتقع في نحو (١٦) ورقة، وتوجد منه بدار الكتب أيضاً نسختان مطبوعتان في حيدر آباد الأولى سنة (١٣٢١هـ)، والأخرى سنة (١٣٤٠هـ)، كما قامت المطبعة المحمودية بمصر بطبعها عن النسخة الهندية السابقة^(٣).

٣٩٨ - وكما توجد في مكتبة الحرم المكي نسخة مطبوعة بالمطبعة المحمودية بمصر.

٢٧/٣٩٩ - "الدر النظيم في كلام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" لابن كبن محمد بن سعيد ابن علي الطبري اليمني الحنفي (ت: ٨٤٢هـ)، ويوجد منه نسخة مصورة بميكرو فيلم في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، تحت رقم: (٦٠٧٦)، وذكره إسماعيل باشا ابن محمد البغدادي، والدكتور علي شواح^(٤) وله "شرح البسملة" ذكره حاجي خليفة^(٥).

(١) انظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن عبد الهادي (٢/٨٣١).

(٢) انظر: كشف الظنون (١/٨٥١).

(٣) انظر: رسالته في البسملة ص (١٠٣-١٠٤).

(٤) انظر: ذيل كشف الظنون (٣/٤٥٤)، ومعجم مصنفات القرآن الكريم (٣/٣١٥).

(٥) انظر: كشف الظنون (٢/١٠٣٥).

٢٨/٤٠٠- "الجهربالبسمة" لجلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعي (ت: ٨٦٤هـ)

ذكره حاجي خليفة. (١)

٢٩/٤٠١- "شرح الاستعاذة والبسمة" لمحمد بن سعد محي الدين الكافجي الرومي

(ت: ٨٧٩هـ)، وهو شيخ السيوطي، وأيضاً لحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، ذكره حاجي

خليفة. (٢)

٣٠/٤٠٢- "ميزان المعدلة في شأن البسمة" لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) توجد

منه نسخة في الخزانة التيمورية ضمن مجموعة (٢٩) (مجاميع ١٠٥) (٣) وفي الخزانة العراقية تحت رقم (٤٩٢) (٤) وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم: (٥٦).

٣١/٤٠٣- "رياض الطالبين في الكلام على التعوذ والبسمة" لجلال الدين عبد الرحمن

ابن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، يوجد نسخة منه في الخزانة التيمورية مع عقد الدر المنظوم ص (٥٠)، تحت رقم (٤٠٤)، وهو أول تأليفه في مجلد مبسوط ألفه سنة (٨٨٦هـ). (٥)

٤٠٤- وقال الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف: أول تأليف السيوطي تأليف في الكلام على

الاستعاذة والبسمة من عدة علوم، يسمى "رياض الطالبين" قرظه له شيخه علم الدين البلقيني. (٦)

٣٢/٤٠٥- "شرح الاستعاذة والبسمة" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت: ٩١١هـ)، ذكره حاجي خليفة. (٧)

٣٣/٤٠٦- "شرح الحمدلة والبسمة" للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)،

ذكره حاجي خليفة. (٨)

٣٤/٤٠٧- "الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾"، للشيخ نور الدين

(١) انظر: كشف الظنون (٦٢٣/١).

(٢) انظر: كشف الظنون (١٠٣١/٢).

(٣) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١٠٨/١).

(٤) انظر: فهرس الخزانة العراقية (١٦٢/١).

(٥) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٩٨/١).

(٦) انظر: مقدمة محقق لتدريب الراوي ص (١٢).

(٧) انظر: كشف الظنون (١٠٣١/٢).

(٨) انظر: كشف الظنون (١٠٣٥/٢).

علي بن محمد بن عراق (ت: ٩٦٣هـ)، نزيل الحرم الشريف، وهو كتاب مشتمل على كثير من المسائل المتعلقة بالبسملة من الفضائل، والجهر بها وعدمها، واللغة والإعراب، وما إلى ذلك. توجد منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية قسم المخطوطات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم: (١٠١٧).

٣٥/٤٠٨ - "إصاق عوار الهوس بمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس"، لأحمد بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)، توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط (المغرب) تحت رقم (١٩٠٨ ك).

٣٦/٤٠٩ - "المسألة في البسملة" لعلي بن سلطان القاري الهروي (ت: ١٠١٤هـ)، توجد منه نسخة خطية بالخزانة التيمورية (١).

٣٧/٤١٠ - "شرح البسملة والحمدلة: للشيخ شهاب الدين أحمد الصبري البرنسي الشهير بالشيخ ابن عميرة (ت: ١٠١٥هـ)، وعليه حاشية كالشرح عليه في مجلد للشيخ العلامة أبي بكر بن إسماعيل الشنواني (ت: ١٠١٩هـ)، وسماه "الطوالع المنيرة على بسملة عميرة" (٢).

٣٨/٤١١ - "خير الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الإسلام"، لنور الدين أبي الفرج علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الحلبي، ثم القاهري الشافعي الأحمد (ت: ١٠٤٤هـ)، صاحب السيرة الحلبية، ألفه سنة (٩٩٩هـ)، وأعاد النظر فيه سنة (١٠١٨هـ). يوجد منه نسخة قديمة جيدة بخط معتاد بدار الكتب الظاهرية تحت رقم: (٥١٣٩) (٣)، وفي الخزانة التيمورية تحت رقم: (٤٠٢) (٤).

٣٩/٤١٢ - "الرسالة المشتعلة على أنواع البديع في البسملة"، للعلامة محمد بن عيسى ابن محمود الكناني الصالحي (ت: ١١٥٣هـ). وتوجد منه نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية سنة (١١٣٩هـ)، تحت رقم: (٣٥٥) في قسم التفسير والبلاغة (٥).

٤٠/٤١٣ - "رفع الاستار المسدلة عن مباحث البسملة"، للشيخ إسماعيل بن الشيخ غنيم الجوهري (ت: ١١٦٠هـ)، ذكر مؤلفه في بداية الكتاب: «أنه رسالة في سبعة مباحث مختصرة

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١٠٧/١).

(٢) انظر: كشف الظنون (١٠٣٥/٢).

(٣) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في علوم القرآن ص (٣٥٦)، وهدية العارفين (٧٥٥/١).

(٤) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٩٣/١).

(٥) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٩٧/١).

من رسائله الأخرى في الموضوع نفسه. توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية تحت رقم: (٥٨)^(١)، وفي الخزانة التيمورية تحت رقم: (٤٧٩)^(٢)، وفي المكتبة العراقية تحت رقم: (٩٨١٧/٥) مجاميع^(٣).

٤١٤/٤١ - "رسالة في الكلام على البسمة"، لأبي سعيد محمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني الخادمي النقشبندي الحنفي (ت: ١١٧٦هـ)، وهي مجالس في فضائلها، وتفسيرها ومسائل أخرى، توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بخط فارسي معتاد تحت رقم: (٥٧٨٧)^(٤)، وسماه الشيخ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: "خزائن الجواهر ومخازن الزواهر في الكلام على البسمة من وجوه شتى"^(٥).

٤١٥/٤٢ - "إبداع حكمة الحكيم في بيان ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾"، للعلامة أبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي (كان حياً ١١٦٨هـ)، وفرغ من تأليفه سنة (١١٥٦هـ). توجد نسخة منه في الخزانة التيمورية ضمن مجموعة في المجاميع ص (٢)، (٢٩٧)^(٦)، وطبع بالمطبعة الحلبية سنة (١٩٥٤م)^(٧).

٤١٦/٤٣ - "نزهة الأفهام فيما يعتري البسمة من الأحكام"، للشيخ يوسف بن إسماعيل ابن سعيد الصفطي المصري المالكي (ت: ١١٩٣هـ)، توجد نسخة منه سنة (١١٨٦هـ)، في الخزانة التيمورية تحت رقم: (٤٠١)^(٨).

٤١٧/٤٤ - "رسالة في البسمة"، لمحمد بن محمد الخادمي فاضل، (كان حياً ١١٨٦هـ)، توجد نسخة منه في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحت رقم: (٤٨٢٧).

٤١٨/٤٥ - "الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسمة من سنة سيد الخلق"،

(١) انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية ص (٣٦٦).

(٢) انظر: الخزانة التيمورية (٩٨/١).

(٣) انظر: فهرس المكتبة العراقية (١٣٣/١)، رقم: (٤٠٢).

(٤) انظر: فهرس المخطوطات الظاهرية ص (٣٦٥).

(٥) انظر: معجم المؤلفين (٧٢١/٣).

(٦) ذكره الدكتور إبراهيم بسيوني في هامش رسالته في البسمة ص (١٠٨).

(٧) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٧١/١).

(٨) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١٠٩/١).

لأبي الفضل محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، طبع بتحقيق أحمد الكويتي، ونشرته دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤١٩/٤٦- "الرسالة الصغرى في البسمة والحمدلة"، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، وهي بشرح عبده محمد الأمير. توجد نسخة منه في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، تحت رقم: (١٧٦١).

٤٢٠/٤٧- "الرسالة الكبرى في البسمة"، للشيخ الصبان أيضاً، طبعت بمطبعة الميمنية بمصر سنة (١٢٠٨هـ)، وبمطبعة وادي النيل سنة (١٣٩٧هـ)، وكما توجد نسخة منه في الخزانة التيمورية، تحت رقم: (٤١١)^(١)، وأخرى في المكتبة الظاهرية، تحت رقم: (٦٩٧٨).^(٢)

٤٢١/٤٨- "شرح رسالة الصبان في جملة البسمة والحمدلة"، للعلامة عبده محمد الأمير. توجد نسخة منه في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، تحت رقم: (١٧٦١).

٤٢٢/٤٩- "كشف الستور المسدلة من أوجه البسمة"، للعلامة منصور السرميني (ت: ١٢٠٧هـ)، توجد نسخة منه في المكتبة العراقية، تحت رقم: (٧٠٥٥).^(٣)

٤٢٣/٥٠- "رسالة في البسمة والحمدلة"، ليوسف بن محمد مصطفى الصاوي (ت: ١٢٤١هـ)، توجد منه نسخة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، تحت رقم: (١٧٩٩).

٤٢٤/٥١- "رسالة في حكم الجهر بالبسمة"، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، توجد منه نسخة بخط العلامة الشوكاني في المكتبة المتوكلية بجامع صنعاء باليمن، وتوجد أيضاً صورة منها في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ضمن مجموع تحت رقم: (٢/٥١٠٦)، وقد أشار إلى ذلك الإمام الشوكاني في كتابه "النيل"^(٤) وهي عبارة عن جواب لسؤال وجه إلى الشوكاني فيما يتعلق بمسألة الجهر بالبسمة.

٤٢٥/٥٢- "الرسالة المكملة في أدلة البسمة". توجد إشارتها عند الشوكاني في الرسالة السابقة.

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٩٧/١).

(٢) انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية ص (٣٦٥-٣٦٦).

(٣) انظر: فهرس الخزانة العراقية (١٤١/١)، رقم: (٤٢٧).

(٤) انظر: نيل الأوطار (٢١٠/٢).

٥٣/٤٢٦ - "إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾"، للعلامة

المحقق الشيخ محمد بن أحمد بن محمد عlish، مفتي السادة المالكية (ت: ١٢٩٩هـ)، وطبع بالمطبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة (١٣٧٣هـ) وغيرها، وتوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية تحت رقم: (٢٩).^(١)

٤٢٧ - وهي رسالة مختصرة من "إبداع حكمة الحكيم في بيان ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" لم يلتزم فيها لفظه، بل الإيضاح والتسهيل، أشار إليه في مقدمتها، وهي رسالة ممتازة تكلم فيها على البسملة من جهة ثمانية عشر فناً، فأجاد، وأفاد، بيد أن عبارتها مضغوطة جداً، وكأنها برقية، وعدد أوراقها ثمانين ورقة في الحجم الصغير.

٥٤/٤٢٨ - "رسالة جلية في مباحث البسملة" للشيخ السيد أحمد زيني دحلان (ت: ١٣٠٤هـ)، طبعت بالمطبعة الوهبية سنة (١٢٩٦هـ)، تقع في ثمان وثلاثين صفحة، وتكلم فيها على البسملة من الناحية النحوية والبلاغية والمنطقية والفقهية والتصوفية.

٥٥/٤٢٩ - "الطرق المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة" لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت: ١٣٨٠هـ).

٥٦/٤٣٠ - "الرحمة المرسله في شأن حديث البسملة"، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت: ١٣٨٣هـ)، طبعت بمطبعة بولاق، الطبعة الأولى عام (١٣٢٣هـ).

٥٧/٤٣١ - "رسالة في البسملة"، للشيخ أحمد كريم. توجد منه نسخة خطية في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحت رقم: (١/٣٥٣٧) (ق ١١-١).

٥٨/٤٣٢ - "رسالة في البسملة" لابن حسن. توجد منه نسخة خطية في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحت رقم: (٣/٣٥٣٧) (ق ١١-٢٠) هكذا مكتوب على فهرس البطاقة، ولكنها ثانية من مجاميعها.

٥٩/٤٣٣ - "زهر الربيع شرح ما في البسملة من أنواع البديع"، للعلامة محمد بن أحمد ابن محمود بن محمد الشهير بالكنجي، وهو شرح الرسالة "المشتعلة على أنواع البديع في البسملة" التي سبقت ذكرها تحت رقم: (٣٩)، من هذه القائمة، وتوجد منه نسخة في الخزانة التيمورية ضمن مجموعة تحت رقم: (١٣٤)، ص (٣٦) من هذه المجموعة، وذكر في قسم التفسير والبلاغة.^(٢)

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٧١/١).

(٢) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (٩٨/١).

٤٣٥/٦٠- "تفسير البسمة"، مؤلفه مجهول، فسر فيه البسمة بمائة وأربعة عشر وجهاً، وذلك أنه فسر البسمة في كل سورة بما يناسبها جاريّاً فيها نهج لطائف الإشارات للقشيري، توجد له نسخة في الخزانة التيمورية مع الوجيز ص (٤٣٦)، تحت رقم: (٣٢٦). (١)

٤٣٦/٦١- "رسالة في جمع الاستعاذة والبسمة" مؤلف مجهول، توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، تحت رقم: (١٦٧٦). (٢)

٤٣٧/٦٢- "البسمة بين أهل العبادة وأهل الإشارة" للدكتور إبراهيم بسيوني، طبعت دار التأليف والنشر سنة (١٩٧٢م)، في نحو مائة وأربعين صفحة متوسطة، يتضمن البحث عرضاً، ونقداً لكتاب "الكهف والرقيم في شرح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الذي سبق ذكره تحت رقم (٢٦) من هذه القائمة.

٤٣٨/٦٣- "أسرار البسمة أحكامها فضائلها أدابها وظائفها"، للأستاذ إبراهيم بن محمد الضبيعي، الطبعة الثانية عام (١٤١٢هـ).

٤٣٩/٦٤- "دراسة تحليلية حول البسمة في ضوء الكتاب والسنة" رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة بمكة المكرمة (جامعة أم القرى حالياً) قسم الكتاب والسنة، عام ١٣٩٧هـ، قدمه سعيد حسن شفاء السلولي، بإشراف د/ محمد أبو زهو، وقد اطلعت على هذه الرسالة، وجمع فيها صاحبها عدة مباحث المتعلقة بالبسمة، منها مسألة الجهر أو الإسرار بها في الصلاة، وهل هي آية من الفاتحة وسائر سور القرآن؟، وبيان معاني البسمة وأحكامها في الأمور من العبادات والمعاملات، وعلاقته بسائر العلوم المشهورة وغير ذلك، مع ذكر الأدلة من الأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين. ٤٤٠- هذا ما اطلعت عليه من المؤلفات التي أفردتها أصحابها في موضوع البسمة.

٤٤١- وعند ختام هذه النقطة أتذكر أن الإمام النووي قد جمع هذه المسألة في كتابه المجموع (٣/٢٩١-٣١٣)، وأكثرها اقتباس واختصار من كتاب أبي شامة -رحمه الله- خاصة. وتطرق أيضاً لهذه المسألة الزيلعي في نصب الراية (١/٣٩٩-٤٤٠) يليق أن يكون رسالة أو كتيباً. والله أعلم.

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١/٧٦).

(٢) انظر: معجم مصنفات القرآن (٤/٧٨).

المبحث الأول

تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه

ويشتمل على المطلبين التاليين

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب

المطلب الثاني : توثيق نسبته إلى مؤلفه

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب

٤٤٢- قد وردت تسمية هذا الكتاب على غلاف نسخة هذا الكتاب وهي باسم "كتاب البسمة" بخط محبر، وقد أثبتته استناداً إلى ذلك.

٤٤٣- ومؤلف هذا الكتاب أيضاً سماه به في كتابه "الذيل على الروضتين" (١) وقال في كتابه "المرشد الوجيز": وقد حققنا هذا الفصل أيضاً في "كتاب البسمة الكبير" ونقلنا فيه من كلام الحذاق من الأئمة المتقنين ما تلاشي عنده شبه المشنعين، وبالله التوفيق. (٢)

٤٤٤- وقال أيضاً: «وفي كل ذلك مباحث حسنة ذكرناها في "كتاب البسمة الكبير" وبالله التوفيق» (٣).

٤٤٥- فسماه في هذا الكتاب "البسمة الكبير" لأن له "كتاب البسمة الصغير"، وقد أشار إلى الكتابين في كتابه "إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع"، عند ذكر البسمة وما يتعلق بها، فقال: «وقد أفردت لتقرير ذلك كتاباً مبسوطاً مستقلاً بنفسه ثم اختصرته في جزء لطيف بعون الله» (٤) وفي الذيل أيضاً. (٥)

٤٤٦- وهذه التسميات كلها تعبر عن مضمون الكتاب وموضوعه، وأما "البسمة الصغير" فسبق ذكره في قائمة مؤلفات أبي شامة تحت رقم (٣٢٦) وقائمة المؤلفات المفردة حول البسمة تحت رقم (٣٩١).

٤٤٧- وقد أطلق عليه هذا الاسم غير واحد من العلماء فبعضهم قالوا: "كتاب البسمة" والبعض الآخر: كتاب البسمة الكبير أو الأكبر، واخترت منها عنواناً لهذا الكتاب "كتاب البسمة" لوجود هذا الاسم على صدر الكتاب المخطوط، وسيأتي ذكرهم في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه

١/٤٤٨- إثبات أن لأبي شامة كتاباً بهذا الاسم:

٤٤٩- أشار إلى هذا الكتاب النووي في المجموع فقال: «وقد جمع الشيخ أبو محمد

(١) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩).

(٢) انظر: المرشد الوجيز ص (١٧٨).

(٣) انظر: المرجع السابق ص (١٧٩).

(٤) انظر: إبراز المعاني ص (٦٥).

(٥) انظر: الذيل على الروضتين ص (٣٩).

عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ذلك في كتابه المشهور وحوى فيه معظم المصنفات في ذلك مجلداً كبيراً، وأنا إن شاء الله تعالى أذكر هنا جميع مقاصده مختصرة وأضم إليها تتمات لا بد منها»^(١).

٤٥٠- وكما أشار إلى هذا الكتاب أيضاً نور الدين علي بن عراق في كتابه "الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" فقال: «واعلم أن هذه مسألة عظيمة مهمة ينبني عليها صحة الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، ولكونها بهذا المحل الأعلى اعتنى العلماء بشأنها وأفردوها بالتصنيف وأجمع التصانيف في ذلك مصنف الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي، المعروف بأبي شامة -رحمه الله تعالى-....»^(٢).

٤٥١- وكما نسبه له كل من اليونيني في ذيل مرآة الزمان^(٣)، والذهبي في معرفة القراء الكبار^(٤)، والسبكي في طبقات الشافعية^(٥)، والكتبي في فوات الوفيات^(٦)، والداودي في طبقات المفسرين^(٧)، والمراغي في الفتح المبين في طبقات الأصوليين^(٨)، وحاجي خليفة في كشف الظنون^(٩)، والبغدادى في هدية العارفين^(١٠)، وابن قاضي شهبه في طبقات الشافعية^(١١)، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي وغير ذلك من الكتب التي تذكر أن لأبي شامة كتاباً يسمى "البسملة"^(١٢).

٢/٤٥٢- إثبات أن هذا المخطوط الذي بين أيدينا هو كتاب البسملة لأبي شامة.

(١) انظر: المجموع (٣/٢٩١، ٢٩٢).

(٢) انظر: الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ق/٣٩ب-١/٤٠).

(٣) انظر: ذيل مرآة الزمان (٢/٣٦٨).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٨).

(٥) انظر: طبقات الشافعية (٨/١٦٥).

(٦) انظر: فوات الوفيات (٢/٣٦٨).

(٧) انظر: طبقات المفسرين (١/٢٦٤).

(٨) انظر: الفتح المبين (٢/٧٦).

(٩) انظر: كشف الظنون (٢/١٤٠٢).

(١٠) انظر: هدية العارفين (١/٥٢٤).

(١١) انظر: طبقات الشافعية (١/٤٦٦).

(١٢) انظر: تاريخ الأدب العربي (٦/١٧).

وأما صحة نسبة هذا الكتاب لمؤلفه أبي شامة فتثبت بأمور منها:

١/٤٥٣ - أن اسمه ورد على غلاف هذا الكتاب وعبارته كآلاتي: «تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي الفرق إمام القراء شيخ المشايخ بقية السلف شمس الدين أبي محمد المسمى عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي الدمشقي الشهير بأبي شامة المحدث المؤرخ - رحمه الله تعالى رضي عنه أمين». وفي آخر الكتاب ذكر صورة طبقة سماع على نسخة الأصل بخط المصنف تدل على ذلك، وعبارتها: «صورة طبقة سماع على نسخة الأصل بخط المصنف - تغمده الله برحمته ورضي عنه - سمع هذا الكتاب كله بقراعتي الجماعة الفضلاء ...

٢/٤٥٤ - أحوال المؤلف في هذا الكتاب على كتابيه إبراز المعاني والمرشد الوجيز،^(١) وأحوال في هذين الكتابين عليه^(٢)، وكما أحوال المؤلف أيضاً في هذا الكتاب على كتابه إبراز المعاني الكبير.^(٣)

٣/٤٥٥ - صرح بعض أهل العلم باسم هذا الكتاب ونسبوه إليه كما سبق^(٤)، ونقل بعضهم نصوصاً منه، وهي موجودة في هذا الكتاب.^(٥)

٤/٤٥٦ - أسلوب المصنف ظاهر في هذا الكتاب مع كتبه الأخرى مما يؤكد أن هذا المخطوط لأبي شامة - رحمه الله.

(١) انظر: في (١٤٢) أحوال على إبراز المعاني، وفي (١٠٣) أحوال على المرشد الوجيز.

(٢) ذكرت المواضع التي ذكر فيها أبو شامة هذا الكتاب في كتابيه إبراز المعاني، والمرشد الوجيز في المطلب السابق الذي خصصته لتحقيق اسم الكتاب في (٤٤٣ - ٤٤٥).

(٣) انظر: في (٧٠) من النص المحقق أحوال على هذا الكتاب فيه.

(٤) ذكرتهم في المطلب السابق الذي خصصته لتوثيق نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف في (٤٤٨ - ٤٥١) وما بعدها، ومنهم: اليونيني والذهبي والسبكي والكتبي والداودي والمراغي وغيرهم.

(٥) وقفت على نصوص من هذا الكتاب عند النووي، وزين الدين العراقي، وابن حجر، ونور الدين بن عراق وتجد هذه النصوص في المبحث الثالث وهو استفادة العلماء من كتاب البسطة.

المبحث الثاني

دراسة حول موضوع الكتاب

ويشتمل على خمسة مطالب

المطلب الأول : الباعث على تأليفه

المطلب الثاني : موضوع المخطوط، ومنهج المؤلف فيه

المطلب الثالث : أهمية الكتاب

المطلب الرابع : خصاصه

المطلب الخامس : مصادر المؤلف وموارده

المطلب الأول: الباعث على تأليفه

٤٥٦- ذكر المؤلف -رحمه الله- الباعث لتأليفه هذا الكتاب في مقدمته: (١) ونستخلص من ذلك أنه -رحمه الله- بعثه على تأليفه الأمور التالية:-

١/٤٥٧- ما رآه وطار له من قوة مذهب الشافعي في المسألة بعد البحث والسبر.

٢/٤٥٨- الرد على من نسب مذهب الشافعي في هذه المسألة إلى الضعف والخور.

٣/٤٥٩- رفع العَجَب مما ذهب إليه الشافعي في المسألة، مع روايته لحديث ظاهره على

خلافه.

٤/٤٦٠- بين ضعف ما ذهب إليه المخالف للشافعي في هذه المسألة.

٥/٤٦١- وذكر أنه فعل هذا (ملياً في ذلك دعاء من جأر).

المطلب الثاني: موضوع المخطوط ومنهج المؤلف فيه

٤٦٢- هذا المطلب مشتمل على بيان موضوع الكتاب ومنهج المؤلف وماسار عليه في

تأليفه.

أما موضوع الكتاب:

٤٦٣- بدأ المصنف -رحمه الله- هذا الكتاب بمقدمة بيّن فيها الأمر الذي دعاه إلى

تأليف هذا الكتاب، وهو أنه رأى أن مذهبه هو أقوى المذاهب في المسألة لكن المخالفين يضعفون مذهبه! مستند لين بالحديث الذي رواه أنس (٢) وهو أقوى أدلتهم.

٤٦٤- فهذا الكتاب هو الرد والجواب على ما رآه المخالفون من عدم الجهر بالبسملة في

الصلاة، مع مسائل أخرى تتعلق بها، كما ستراه في هذا الكتاب -إن شاء الله.

٤٦٥- وهذا الكتاب يستمد فيه الكلام من علوم ثلاثة: الحديث، والفقه، والأصول، وربما

يتناول القراءة والعربية.

٤٦٦- المحتويات الرئيسة لهذا الكتاب:-

أ - بيان كون البسملة قرآناً في أوائل السور مع ذكر اختلاف العلماء في ذلك، وسبب

اختلافهم (٣)، وأن يجهر بها أم لا؟ (٤) مع ذكر الأدلة لكل فريق منها.

(١) انظر: في (٥-٧).

(٢) انظر: في (٦).

(٣) انظر: في (١١-١٢).

(٤) انظر: في (٥٥٣) وبعدها.

ب - ذكر الآثار التي احتج بها كل فريق في إسقاط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الفاتحة في الصلاة وإثباتها فيها، وفي غيرها من السور، من الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى زمن المؤلف. (١)

ج - ذكر الآثار والأحاديث المثبتة للجهر بالبسملة من الصحابة والتابعين. (٢)

د - بين معنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في اللغة وما يترتب عليها من أصل ألفاظها واشتقاقها وكتابتها والمراد من الاسم والمسمى. (٣)

هـ - ذكر شرح الأسماء الثلاثة المقدسة، وهي: (الله، الرحمن، الرحيم). (٤)

أما المنهج: (٥) وذكره المؤلف - رحمه الله - في مقدمة كتابه ويمكن تلخيصه فيما يلي:-

٤٦٧- ففي جواب قول المخالفين والرد عليهم بدأ يؤلف هذا الكتاب فجمع كل ما وقف عليه من كلام فحول العلماء من الصحابة والتابعين ومن دونهم إلى زمن المؤلف في قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في سورة الفاتحة في الصلاة والجهر بها، وأيضاً هل هي آية أم لا في سور القرآن.

٤٦٨- فما كان متفرقاً جمعه، وما طال اختصره، وإذا كان من التباس وخفاء أوضحه وشرحه، وذكر كل ذلك بالأدلة مع بيان ما فيه من الضعف إما في مذهبه أو عند المخالفين مع الأدلة العقلية والنقلية. (٦) يذكر أدلة لكل فريق من الأحاديث والآثار مع بيان موضع الشاهد فيها، ووجه استدلالهم من الأدلة العقلية وغير ذلك.

٤٦٩- يورد الأحاديث المتعلقة بالمسألة مع بيان طرقها وما قيل في أسانيدھا من تضعيف رجالهم وتوثيقهم، وانظر مثال ذلك: حديث أبي هريرة (٧)، وحديث أم سلمة (٨) رضي الله عنهما وغيرهما، فقد بين طرقه ورواته ووجه الاختلاف فيه، ووجه نظره فيه ووجه

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر: في (٥٨١-٥٩٨).

(٣) انظر: (ق ١/١٠٢ - ١٢٥/ب).

(٤) انظر: (ق ١/١٢٦ - ١٢٨/أ).

(٥) انظر: في (٨-٩) إلى قوله: «معنى وحكماً»، وفي مواضع من الكتاب.

(٦) انظر: في (٦).

(٧) انظر: في (٣٣٧-٣٤٢) و (٥٨٢-٥٩٨).

(٨) انظر: في (٦٤٤-٦٥٣).

الاستدلال منه^(١)، فذكر بعضاً من أحاديثهما في عدة مواضع مع أسانيدهما.

٤٧٠- وأحياناً يترجم لمصنف الكتاب الذي أحال إليه، وكذلك الراوي من الإسناد بإيجاز

مع ذكر ما قيل فيه^(٢)، وقد يطول الكلام من أقوال النقاد في ذلك، ثم يذكر رأيه بقوله: "قلت"، كما فعل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ...» فقال: «هكذا رواه سفيان بن عيينة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج، وروح بن القاسم، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإسماعيل بن جعفر، ومحمد بن يزيد النضري، وجهضم بن عبد الله، فرووه عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ...»، ثم قال: «وخالفهم مالك بن أنس فرواه عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة فذكره، وقال: وكذلك رواه ابن جريج، ومحمد بن إسحاق بن يسار، والوليد بن كثير، عن العلاء، عن أبي السائب عنه، وكان العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب معاً، ويدل عليه رواية أبي أويس المدني عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: سمعت من أبي ومن أبي السائب جميعاً ...»^(٣).

٤٧١- ثم ذكر أقوال العلماء في العلاء بن عبد الرحمن فقال: «قلت: ونقلت من خط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه الذي اختصره من كتاب الحافظ ابن عدي قال: العلاء مولى الحرقة من جهينة مدني ليس بالقوي، وقال: سئل ابن معين، عن العلاء وسُهَيْل فلم يَقُوْا أمرهما، وقال في موضع آخر: سُهَيْل أوثق والعلاء ضعيف^(٤)، وطول النقل فيه، ثم قال: قلت: ولا نطمع في دفع حديث مخرج في صحيح مسلم بمثل هذا، فإنه قلّ من سلم من الكلام فيه، ولكننا نقول على تقدير صحته لا دلالة لهم فيه على ما ذهبوا إليه ...»^(٥).

٤٧٢- عقد لأحاديث بعض الرواة المتعلقة بمسألة الجهر بالبسملة فصولاً مستقلة، فجعل لعدة رواة عدة فصول وذكر في كل فصل ما روي عن هذا الراوي في المسألة، كما ذكر حديث أبي هريرة^(٦) وابن عباس^(٧)، وأم سلمة^(٨)، رضي الله عنهم أجمعين في موضع وفصل مستقل

(١) انظر: في (٦٤٢-٦٥٦).

(٢) انظر: في (١٧٦).

(٣) انظر: في (٣١٩-٣٢٢)، وأورده أيضاً بسند آخر في (٣٢٧-٣٢٨).

(٤) انظر: في (٣٢٧).

(٥) انظر: في (٣٣٣).

(٦) انظر: في (٥٨١) وبعدها.

(٧) انظر: في (٦٧٠) وبعدها.

(٨) انظر: في (٦٤٤) وبعدها.

لكل من المذكورين.

هذا ما ظهر لي من موضوع الكتاب ومنهج مصنفه -رحمه الله- فيه. (١)

المطلب الثالث: أهمية الكتاب

٤٧٣- قد تتجلى أهمية الموضوع حيث يتعلق بالقرآن الكريم، وكلام رب العالمين ومصدر التشريع، وقد افتتح سبحانه وتعالى كتابه العزيز بها، فمسألة البسملة من المسائل المهمة في الشريعة الإسلامية، حيث هل هي آية من الفاتحة أم لا؟ أو آية لجميع سور القرآن؟ وما حكم قراءتها في الصلاة؟ وهل يجهر بها أم يُسرُّ بها أو لا تقرأ أصلاً؟ وهي من أعظم وأهم المسائل عند الفقهاء والمحدثين والقراء والأصوليين. ولهذا تكلم فيها معظم كبار العلماء وأفردوا جماعة منهم بالتصنيف؛ كمحمد بن نصر المروزي، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، والخطيب، والغزالي، وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وأبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، ومحمد بن علي الشوكاني وغيرهم.

٤٧٤- وقد اهتم العلماء بهذه المسألة حتى عدّها بعضهم من مسائل الاعتقاد. (٢) وكان بعض الفقهاء لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة خاصة، يقول ابن العربي: «إن القاضي ابن الطيب الباقلائي لا يتكلم من الفقه إلا في هذه المسألة خاصة؛ لأنها تتعلق بالأصول» (٣). وليس هذا الاهتمام إلا لعظمتها فهي تتعلق بالصلاة التي هي أحد الأركان الخمسة وعماد الدين، يقول الإمام النووي: «اعلم أن مسألة البسملة عظيمة مهمة ينبني عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد» (٤). ويقول الإمام الزيلعي: «فإن مسألة الجهر بالبسملة من أعلام المسائل ومعضلات الفقه ومن أكثرها دوراً في المناظرة وجولاً في المصنفات...» (٥).

٤٧٥- وقضاياها منتشرة في أمهات الكتب والرسائل، ومسائله مبعثرة في أبواب شتى، وأجزاؤه متداخلة في مسائل أخرى، وجوانبه متعددة كما قال أبو شامة في مقدمة هذا الكتاب. وفي بعض العصور وصل هذا الخلاف من الحدة والغلو والمبالغة إلى الإجبار، فهناك الحكام يجبرون الناس بما يرونه راجحاً منها، يقول المقرئ في ترجمة محمد بن حسن المالكي: «أنه

(١) سبقت محتويات الكتاب بكامله ص (٨١).

(٢) انظر: نيل الأوطار للشوكاني (٢/٢١٠) بتصرف.

(٣) انظر: عارضة الأحوزي بشرح سنن الترمذي لأبي بكر ابن العربي (٢/٤٤).

(٤) انظر: المجموع للنووي (٣/٢٩١).

(٥) انظر: نصب الراية للزيلعي (١/٤٣٣).

أمّ الناس بالجامع العتيق بمصر في شهر ربيع الآخر سنة (٣٥٩هـ)، وجهر بالبسملة كرهاً منه»^(١).

٤٧٦- ولقد ألزم الناس بترك الجهر بها في زمن الإمام الشوكاني، فأرسل بعض العلماء الأفاضل إلى الإمام الشوكاني ومعهم رسالة يقول فيها: «ظهرت في جهتنا في هذه المدة القريبة من بعض الأعلام الأكابر وأهل الأمر في تلك الجهة الفتيا بترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وإلزام الناس بذلك، زاعماً أنه لم يصح فيه عن النبي ﷺ شيء من الحديث، وأنه لاحق بالبدعة، بل ربما يعاقب الجاهر بها...». ثم قال: «فالمطلوب إيضاح الحق في هذه المسألة، هل صح شيء في الجهر أم لا؟ وهذا أمر وراء الترجيح، وإذا رجع دليل آخر عند من ولي شيئاً من أمور المسلمين هل له إلزامهم وإكراههم على ما ترجح عنده على غيره أم لا؟...»^(٢).

٤٧٧- وما نقلته في هذه المطلب فهو كافٍ لتوضيح أهمية الموضوع، واكتفيت بهذا القدر وإن كان الكلام في هذه المسألة طويلاً كما يقول ابن القيم -رحمه الله- حين تكلم على مسألة جهر النبي ﷺ بالبسملة: «وهذا موضع يستدعي مجلداً»^(٣).

٤٧٨- وقال الإمام الشوكاني: «وهذه المسألة (يعني: مسألة البسملة) طويلة الذيل، وقد أفردتها أكابر العلماء بتصانيف مستقلة ومن آخر ما وقع رسالة جمعتها في أيام الطلب، مشتملة على نظم ونثر، وأجبت بها على سؤال ورد، وأجاب عنه جماعة من علماء العصر»^(٤).

المطلب الرابع: خصائص الكتاب

٤٧٩- لكل كتاب امتياز وخصائص، وهذا الكتاب يتناول مسألة البسملة التي تعد من أبرز المسائل الخلافية عند علماء السلف والخلف، ولذلك شغلت العلماء قديماً وحديثاً، فكثرت المؤلفات فيها، فكل مسألة فيه من أعقد مسائل الخلاف وأشدّها غموضاً، وكل نقطة منه عويصة، كما ستراه في هذا الكتاب.

٤٨٠- وقد أحاط هذا الكتاب موضوعه من جميع نواحيه، فيتكلم في الثلثين الأولين من الكتاب على مسألة الجهر بالبسملة وعدمها، وهل هي آية من الفاتحة أم لا؟ وما حكم قراءتها في الصلاة؟ هل يجهر بها أم يسر بها أو لا تقرأ أصلاً؟ وغيره من المسائل المتعلقة بها، وطول

(١) انظر: المقفى الكبير للمقريزي ص (٢١٨).

(٢) انظر: رسالة في حكم الجهر بالبسملة للشوكاني (ق/١).

(٣) انظر: زاد المعاد للنووي (٣٠٧/١).

(٤) انظر: نيل الأوطار (٢١٠/٢).

البحث والمناقشة فيهما جداً.

٤٨١- وتكلم مؤلفه على بعض الأحاديث ضحاً وضعفاً، وعلى بعض الرواة جرحاً وتعديلاً.

٤٨٢- وذكر مذاهب العلماء من الصحابة والتابعين والفقهاء والأئمة في هذه المسألة مع بيان آرائهم وأدلتهم بنظر العدل والإنصاف ولو كان عليه.

٤٨٣- يقول: «وما أحسن ما قال وكيع بن الجراح -رحمه الله-: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، يعني لينظروا فيه ويسألوا عن المراد به، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم، ثم إن العلم ليس بكثرة الرواية وإنما هو نور يقذفه الله تعالى في قلوب من شاء من عباده...»^(١).

٤٨٤- وكذلك قد يعترض وينتقد على بعض المسائل حين عرضه وتحليله لأدلة المسألة.

٤٨٥- وقد عرض بعد الثلثين من الكتاب مسألة معنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وشرحها وإعرابها باختصار كما يقول: «ليكون هذا الكتاب قد احتوى على جميع ما يتعلق بالبسملة معنىً وحكماً، فكم فيه من فوائد وفرائد، هي خير لمبتدريها من البدر، ظاهرة ظهور الشمس والقمر»^(٢).

٤٨٦- وقد نقل عن فحول العلماء القدماء، وينسب القول إلى قائله فيقول: «ويطول البحث فيه وإن كان بعض الخطباء قد أغار على بعض ما فيه من الإبريز فنقله بعينه في كتاب جمع فيه أربعين حديثاً لرسول الديوان العزيز فلم يحظ بطائل إذ لم ينسب القول إلى القائل، ولم يخف على سامعيه ما أودعه ذلك الخطيب منه فيه»^(٣).

٤٨٧- وكذلك طول البحث على قول ابن مسعود أنه كان يقول: أن المعوذتين ليستا من القرآن ويحكمهما من مصحفه، وعلى قول أبي بن كعب حيث أنه يعد القنوت من القرآن ويكتب في مصحفه، فالمؤلف -رحمه الله- أثبت من قولهما أن البسملة من القرآن وخاصة من الفاتحة مع الرد على قولهما.

٤٨٨- وكما أجاب على اعتراض المخالفين أن التكرار مغل في ذلك فقال: ليس الأمر كما فهمتم، ورد عليهم من قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة

(١) انظر: في (٥٥٠).

(٢) انظر: في (٩).

(٣) انظر: في (٩).

الرحمن، و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ في سورة المرسلات، بأن قد تكررت هذه الآيات في سورها ولم تخل، فكذا البسملة لم تخل في البيان، وأنها مُنزلة في كل موضع كما هي موجود في المصحف.

٤٨٩- وأن سورة التوبة لم تذكر فيها البسملة فمعنى ذلك أنها نزلت في كل موضع من القرآن، وأثبت أيضاً بأنها نزلت مع سورتي قريش والفيل، وفي ذلك كله اتبعوا التنزيل لا غير^(١).

٤٩٠- وهكذا كثر الرد على المخالفين بالأدلة القوية من أول الكتاب إلى آخره كما يقول بعد ذكر فعل النبي ﷺ أنه لما تلا سورة الكوثر والمجادلة والروم وغيرها من السور بسم، ولم يبسم عند تلاوة الآيات من سورة براءة في براءة عائشة رضي الله عنها: ففهم من ذلك أمر زائد على ما مضى، وهو أن البسملة من خواص أوائل السور وأن هذا ليس من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء كل أمر ذي بال، وإلا فكانت قضية عائشة رضي الله عنها من أبلغ مقتضى لذلك.^(٢)

٤٩١- ومما نقلته هنا فهو كافٍ لتوضيح وبيان بعض خصائص هذا الكتاب. والله الموفق.

المطلب الخامس: مصادر المؤلف وموارده

٤٩٢- اعتمد أبو شامة -رحمه الله- في هذا الكتاب على مصادر متنوعة في التفسير، والحديث، والفقه، والأصول وغيرها.

٤٩٣- والمصادر والموارد هي عمود نسب التأليف، وتاج الترصيف والتصنيف، ينظم فيه المصنف من جواهر النقول، ولآلي الفوائد عقوداً هي منه الفصول، فتعلو مكانة كتابه أو تنزل بحسب ذلك.

٤٩٤- ومصادر أبي شامة في كتابه هذا هي التالية:-

١/٤٩٥- "إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع" لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ). وهو مطبوع ومحقق في كتب القراءات، حققه إبراهيم عطوه عوض، ونشرته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وحققه أيضاً محمود بن عبد الخالق

(١) انظر: في (٢٢٠-٢٢٩).

(٢) انظر: في (٨٩-٩٣).

محمد جادو، ونشرته مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٤١٣هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٠) (١٤٢).

٢/٤٩٦ - "أحكام القرآن" لأبي بكر الجصاص (ت: ٣٧٠هـ)، وهو مطبوع ومتداول

ومحقق، حققه محمد الصادق قمحاي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف.

وأحال إليه المصنف في: (٣٣٦) (٣٧٩).

٣/٤٩٧ - "الأحكام الكبرى" لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الشهير بابن

الخراط (ت: ٥٨٢هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٦٣٥).

٤/٤٩٨ - "أسباب النزول" لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، وهو

مطبوع متداول في كتب أسباب نزول القرآن، ومحقق، حققه كمال بسيوني زغلول، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، وكما حققه أيضاً الشيخ السيد أحمد صقر رحمه الله، ط/٢ عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. وغير ذلك من التحقيق.

وأحال إليه المصنف في: (٤٠٤).

٥/٤٩٩ - "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه

الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك بالإيجاز والاختصار" لأبي عمرو يوسف بن محمد بن عبد البر، (ت: ٤٦٣هـ)، وهو مطبوع، طبع مع توثيق للدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ونشرته دار قتيبة، ببيروت، ودار الوعي بالقاهرة، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٤) (٧٩) (٣١٦) (٥٧٣) (٦٨١).

٦/٥٠٠ - "الإشراف على مذاهب أهل العلم" لابن المنذر (ت: ٣١٨هـ)، وقد طبع بعض

أجزاء منه التي عثر عليها بتحقيق محمد نجيب سراج الدين، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

وأحال إليه المصنف في: (٤٠).

٧/٥٠١ - "الانتصار لنقل القرآن" للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)

وهو مطبوع باسم نكت الانتصار لنقل القرآن، ومحقق، حققه الدكتور محمد زغلول سلام، ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية.

وأحال إليه المصنف في: (٦٩) (١٤٢).

٨/٥٠٢ - "الانتصار لأصحاب الحديث" لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار

السمعاني (ت: ٤٨٩هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٨١).

٩/٥٠٣ - "الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب من الاختلاف" لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، ونشرته أضواء السلف بالرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

وأحال إليه المصنف في: (٢٩) (٣٢٣) (٦٤٤).

١٠/٥٠٤ - "إيجاز البيان في قراءة ورش" لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٣٧٥) (٤٣٦).

١١/٥٠٥ - "الإيضاح في الوقف والابتداء في القراءات" لمحمد بن قاسم الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه محي الدين عبد الرحمن رمضان، ونشره مجمع اللغة العربية، بدمشق عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

وأحال إليه المصنف في: (٦٥٣).

١٢/٥٠٦ - "البحر في الفروع أو بحر المذهب في الفروع" لأبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرؤياني (ت: ٥٠٤هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٥٥٢).

توجد نسخة جزء منه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة مصور عن دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٣)، ورقمه في المركز (٤٨٨)، وهذا الجزء من كتاب الحج.

١٣/٥٠٧ - "البسيط في الفروع" للغزالي (ت: ٥٠٥هـ).

ويوجد منه نسخ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة،

ج(١) ميكروفيلم مصور عن المكتبة الظاهرية، تحت رقم: (٢١١١)، ورقمه في المركز (٢٨٥).

وج(٤) ميكروفيلم مصور عن المكتبة الظاهرية تحت رقم: (٢١١٢)، ورقمه في المركز (٢٨٦).

وج(٥) ميكروفيلم مصور عن المكتبة الظاهرية تحت رقم: (٢١١٣)، ورقمه في المركز (٢٨٧).

وج(٦) ميكروفيلم مصور عن المكتبة الظاهرية تحت رقم: (٢١١٤)، ورقمه في المركز (٤٢٢).

وهذه الأجزاء كلها لا يتعلق بإحالة المؤلف. وأحال إليه المصنف في: (٣١٢).

١٤/٥٠٨ - "تاريخ بغداد" لأبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)،

وهو مطبوع ومتداول، ونشرته دار الكتاب العربي ببيروت.

وأحال إليه المصنف في: (٦٥٤).

١٥/٥٠٩ - "تاريخ دمشق" لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، مطبوع ومحقق، حققه محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، ونشرته دار الفكر ببيروت عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٢٨).

١٦/٥١٠ - "التاريخ الكبير" لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، وسماه مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر أبي القاسم (ت: ٥٧١هـ).
وأحال إليه المصنف في: (٣٧٦).

١٧/٥١١ - "التحقيق في أحاديث الخلاف" لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٤٠) (٧٤٥) (٧٥٣).

١٨/٥١٢ - "التعليق في الخلاف" لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري المالكي الطرطوشي (ت: ٥٢٠هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٥١) (٣٣٤).

١٩/٥١٣ - "التعليق في المذهب" لأبي حامد الإسفرائيني (ت: ٥٠٦هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٢١) (٤٠٥).

٢٠/٥١٤ - "التقريب والإرشاد في أصول الفقه" للقاضي أبي بكر بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٣٨٥).

٢١/٥١٥ - "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه جماعة من الباحثين في أعوام مختلفة.

وأحال إليه المصنف في: (٣١٦) (٣٢٦) (٥٧٢).

٢٢/٥١٦ - "الجرح والتعديل" وهو "الضعفاء والمتروكين" لأبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وهو مطبوع بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ونشرته دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام (١٤٠٦هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٣٣٠).

٥١٧/٢٣- "الجهر بالبسملة في الصلاة" أو "كتاب الجهر بالبسملة" للدارقطني (ت: ٣٨٥هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٢٨) (٧٨١).

٥١٨/٢٤- "الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه" وهو شرح مختصر المزني، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي البصري (ت: ٤٥٠هـ)، وهو مطبوع ومحقق حقه الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام (١٤١٤هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٢١) (٢٨).

٥١٩/٢٥- "الخلافيات" لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وهو تحت الطبع، وصدرت بعض أجزاء منه بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، ونشرته دار الصميعي بالأردن، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

وأحال إليه المصنف في: (٤٤) (١٢٨) (٣٠٠) (٥٦٦) (٥٩٤) (٥٩٥) (٦٥٥) (٦٨٣) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٧١٩) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٥٥) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦٣).

٥٢٠/٢٦- "الرد على أهل الأهواء" لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ). وأحال إليه المصنف في: (٥٨٠).

٥٢١/٢٧- "سنن أبي داود" لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، وهو مطبوع ومتداول ومحقق في عدة طبعات منها حقه صدقي محمد جميل، ونشرته دار الفكر ببيروت عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

وأحال إليه المصنف في: (١٧٤) (٢٩٦) (٣٧٨) (٦٤٤) (٦٤٦) (٧٦٥-٧٦٧).

٥٢٢/٢٨- "سنن الترمذي" لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) وهو مطبوع ومتداول ومحقق عدة طبعات، منها حقه: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

وأحال إليه المصنف في: (٤٦٤) (٦٧٩) (٦٨٠) (٧٦٨).

٥٢٣/٢٩- "سنن حرمة" لحرمة بن يحيى (ت: ٢٤٤هـ).

وأحال إليه المصنف في: (١٣٣).

٥٢٤/٣٠- "سنن الدارقطني" للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، وهو مطبوع ومتداول ومحقق عدة طبعات، منها: طبع بغاية السيد عبد الله هاشم يماني المدني

بالمدينة المنورة عام ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، وفي ذيله: التعليق المغني على الدار القطني للشيخ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.

وأحال إليه المصنف في: (٢٨٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٤٠٦) (٤٦٦) (٥٨١) (٥٩١) (٥٩٨) (٦٣٣) (٦٤٤) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٧٢) (٦٧٦) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٤) (٦٩٥) (٧٠٥) (٧١٠) (٧٢٧) (٧٤٣-٧٤٧) (٧٥٠-٧٥١) (٧٥٩-٧٦١)

٣١/٥٢٥ - "السنن الكبرى" لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٢٠٣هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق، حققه د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م. وأحال إليه المصنف في: (٥٨٢).

٣٢/٥٢٦ - "السنن الكبرى" لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وهو مطبوع متداول، طبعته ونشرته دار الفكر ببيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، عام (١٣٤٦هـ)، وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة ابن التركماني (ت: ٧٤٥هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٢٩٤) (٣٠٢) (٥٩٦) (٦٤٤).

٣٣/٥٢٧ - "سنن النسائي" للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، وهو مطبوع متداول عدة طبعات، منها: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وحاشية الإمام السندي مع ضبطه وتصحيحه وترقيم كتبه وأبوابه وأحاديثه للشيخ عبد الوارث محمد علي، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٥١).

٣٤/٥٢٨ - "الشامل في فروع الشافعية" لأبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ت: ٤٧٧هـ).

ويوجد منه نسخ لبعض أجزائه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ج- (١) ميكرو فيلم مصور عن دار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٩) ورقمه في المركز (٣١١).

وج- (٦) ميكرو فيلم مصور عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (٧٧٨) ورقمه في

المركز (١٣).

وأحال إليه المصنف في: (٤٩٢).

٢٩/٥٣٥ - "شرح السيرة" وهو: "الروض الأنف" لأبي القاسم السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، وهو مطبوع في كتب شرح الحديث عدة طبعات، منها: طبعة دار الكتب الحديثية، الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م بالقاهرة، ودار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. وأحال إليه المصنف في: (٤٠٨).

٣٠/٥٣٦ - "شرح صحيح مسلم المسمى بإكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض اليعصب البستي (ت: ٥٤٤هـ)، وهو مطبوع في كتب الحديث لصحيح مسلم ومحقق، حققه الدكتور يحيى إسماعيل، وطبعته الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، المنصورة، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى عام (١٤١٩هـ). وأحال إليه المصنف في: (٤٠٧).

٣١/٥٣٧ - "صحيح البخاري" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، وسماه "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" وهو كتاب مطبوع متداول، وهو أول كتاب صحه بعد القرآن على وجه الأرض على الإطلاق، وله طبعات عديدة.

وأحال إليه المصنف في: (٢٩٥) (٣٠١) (٣١٢) (٣١٥) (٦٢٤) (٦٤٢) (٦٩٥) (٧٠٣) (٧١٦) (٧٢١).

٣٢/٥٣٨ - "صحيح ابن حبان" لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، وهو مطبوع متداول بـ "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ومحقق، حققه شعيب الأرناؤوط، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. وأحال إليه المصنف في: (٧٤) (٥٨٧) (٥٨٨) (٦٤٤).

٣٣/٥٣٩ - "صحيح ابن خزيمة" لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق، حققه الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ونشره المكتب الإسلامي ببيروت. وأحال إليه المصنف في: ((٧٣) (٢٨١) (٥٨٣) (٥٨٨) (٦٤٤) (٦٦٧)).

٣٤/٥٤٠ - "صحيح مسلم" لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق في عدة طبعات، منها: طبعة دار الفكر ببيروت، بتحقيق وترقيم وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٠١) (٣١٥) (٣١٩) (٣٢٢) (٣٣٣) (٣٤١) (٦٠٨) (٦٢٤) (٦٤٢) (٧٠٠) (٧١٦) (٧٢١).

٣٥/٥٤١ - "صفة الصلاة" لمحمد بن نصر المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، وطبع منه الأجزاء

التي عثر عليها، المسمى بـ "تعظيم قدر الصلاة"، ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام (١٤٠٦هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٨٢).

٤٢/٥٣٦ - "الطبقات" لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي (ت: ٢٣٠هـ)، وهو مطبوع متداول في كتب الرجال، ونشرته دار بيروت، ودار صادر ببيروت عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م. وقد طبع محققاً أيضاً.

وأحال إليه المصنف في: (٦٤٧) (٧٠٤).

٤٣/٥٣٧ - "عدد أي القرآن" لأبي العباس الفضل بن شاذان المقرئ الرازي (ت: ٢٩٠هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٤٢٤).

٤٤/٥٣٨ - "الفصل بين قراعتي أبي عمرو والكسائي"، لابن أبي هاشم (ت: ٣٤٩هـ).
وأحال إليه المصنف في: (٩٢) (١٠٢) (١٨٦).

٤٥/٥٣٩ - "فضائل القرآن ومعالمه" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه وهبي سليمان عاوجي، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.

وأحال إليه المصنف في: (٩٥) (٣٠٥-٣١١) (٥٧٥) (٥٧٧-٥٧٩) (٦٤٤).

٤٦/٥٤٠ - "الكامل في ضعفاء الرجال" لأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، وهو مطبوع عدة طبعات، منها ما نشرته دار الفكر ببيروت بتحقيق لجنة المتخصصين بإشراف الناشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٢٧).

٤٧/٥٤١ - "كتاب الصلاة" لأبي بكر ابن خزيمة (ت: ٣١١هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٥٨٥).

٤٨/٥٤٢ - "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لأبي محمد مكي ابن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه محي الدين رمضان، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الخامسة، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

وأحال إليه المصنف في: (٤٥٠).

٤٩/٥٤٣ - "المبسوط" لإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي (ت: ٢٨٢هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٣٥).

٥٤٤/هـ - "المجموع" لابن عبدان، هو: عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان الهمداني (ت: ٤٣٣هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٢٩).

٥٤٥/هـ - "المراسيل" لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه شعيب الأرناؤوط، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

وأحال إليه المصنف في: (٢٩٩).

٥٤٦/هـ - "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز" لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ). وهو مطبوع ومحقق، حققه طيار آلتى قولاج، ونشرته دار صادر ببيروت عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. وأحال إليه المصنف في: (١٠٣).

٥٤٧/هـ - "المسألة في البسمة" لأبي بكر ابن خزيمة (ت: ٣١١هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٢٦٦) (٢٨٨-٢٩٠) (٥٨٣).

٥٤٨/هـ - "مسألة الجهر بالبسمة في الصلاة" أو "كتاب الجهر الكبير" كما سماه أبوشامة، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٤٦٤) (٥٩٩) (٦٤٤) (٦٨٢) (٦٨٨) (٦٨٩) (٧٣٠) (٧٤٠) (٧٥٠) (٧٥٢) (٧٦٠).

٥٤٩/هـ - وله أيضاً "مختصر الجهر بالبسمة" أو "كتاب الجهر الصغير" وهو مطبوع ضمن ست رسائل للذهبي، ونشرته الدار السلفية بتحقيق وتقديم جاسم سليمان الدوسري. وأحال إليه المصنف في: (٧٣٠).

٥٥٠/هـ - "المستدرك على الصحيحين" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق في عدة طبعات، منها حققه مصطفى عبد القادر عطاء ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

وأحال إليه المصنف في: (١٣١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٦٤٤) (٦٥٢-٦٥٠) (٦٧٥-٦٧٠) (٦٩٦) (٦٩٩) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٦) (٧٠٩) (٧١٢) (٧١٣) (٧٢٤) (٧٢٦) (٧٢٧).

٥٥١/هـ - "المستقصى من علم الأصول" لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق حققه محمد مصطفى أبو العلاء، ونشرته مكتبة الجندي. وأحال إليه المصنف في: (٥٣٠).

٥٨/٥٥٢ - "مسند أحمد بن حنبل" وهو كتاب مطبوع متداول على مسانيد أسماء الصحابة، ويورد في كل مسند حديث الراوي المذكور في مسنده، نشره المكتب الإسلامي، ودار صادر ببيروت، ونشرته أيضاً دار المعارف بمصر، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

وأحال إليه المصنف في: (٦٥٦).

٥٩/٥٥٣ - "مسند إسحاق بن راهويه الحنظلي" (ت: ٢٣٨هـ)، وقد طبع بعض الأجزاء التي عثر عليها تقع في خمس مجلدات بتحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي، ونشرته مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام (١٤١٢هـ)، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٦٨٥/٢).

وأحال إليه المصنف في: (٦٨٤).

٦٠/٥٥٤ - "المسند الكبير" لأبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي (ت: ٢٧٦هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤).

٦١/٥٥٥ - "المعجم الكبير" لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٠٦هـ)، وهو كتاب مطبوع ومتداول، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

وأحال إليه المصنف في: (٧١١).

٦٢/٥٥٦ - "معرفة الصحابة" لمحمد بن إسحاق بن مندة (ت: ٣٩٥هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٣٧).

٦٣/٥٥٧ - "معرفة الصحابة" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) وهو مطبوع طبعته مكتبتي الدار بالمدينة المنورة، والحرمين بالرياض.

وأحال إليه المصنف في: (٧٣٧).

٦٤/٥٥٨ - "معرفة الصحابة" لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، وهو مطبوع باسم "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، ونشرته دار الجيل ببيروت بتحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

وأحال إليه المصنف في: (٧٣٩).

٦٥/٥٥٩ - "معرفة الصحابة" لأبي موسى محمد بن أبي بكر عمر الحافظ (ت: ٥٨١هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٧٤٠).

٦٦/٥٦٠ - "معرفة السنن والآثار" لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وهو مطبوع ومحقق حققه سيد كسروي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام

١٤١٢هـ/١٩٩١م.

وأحال إليه المصنف في: (١٣٠) (٥٥٦).

٦٧/٥٦١ - "المقنعة" لأبي الفتح سليم بن أيوب (ت: ٤٤٧هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٩٢) (١٧٦).

٦٨/٥٦٢ - "المنهاج في شعب الإيمان" لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد

الحليمي (ت: ٤٠٣هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه حليمي محمد فودة، ونشرته دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

وأحال إليه المصنف في: (٣٧١).

٦٩/٥٦٣ - "الموضح في القراءات الثمان" أو "الموضح في وجوه القراءات وعللها"

لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي ابن أبي مريم.

وأحال إليه المصنف في: (٤٤٠).

٧٠/٥٦٤ - "نصرة القولين ومسألة البسمة" للغزالي (ت: ٥٠٥هـ).

وأحال إليه المصنف في: (٥٠٢).

٧١/٥٦٥ - "نهاية المطلب في دراية المذهب" لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني

(ت: ٤٧٨هـ).

وقد طبع بعض أجزائه بتحقيق الدكتور عبد العظيم الديب كلية الشريعة جامعة قطر، ونشرته مكتبة إمام الحرمين.

وكما يوجد نسخ لبعض أجزائه بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة:

وهذه الأجزاء كلها لا يتعلق بإحالة المؤلف إليه.

وأحال إليه المصنف في: (٣١١).

٧٢/٥٦٦ - "الهداية في الوقف على كلا" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي

(ت: ٤٣٧هـ). وأحال إليه المصنف في: (٤٥٠) (٤٥٩).

٧٣/٥٦٧ - "الوسيط" لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، وهو مطبوع ومحقق، حققه

الدكتور علي محي الدين علي القرّة داغي، وأصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

وأحال إليه المصنف في: (٣١٣).

هذه المراجع والمصادر ذكرها بأسمائها، وهناك نقولات غير مصرحة إلى مرجعها، مثل

ما نقله عن الطحاوي وذلك في (٥٨٩) و (٦٥٧-٦٥٨) وغيرها.

المبحث الثالث

استفادة العلماء من كتاب البسملة

٥٦٨- أذكر هنا بعضاً من اقتباسات العلماء ونقولهم من هذا الكتاب التي تبرز مكانته في اعتمادهم له.

٥٦٩- وقد تبين لي أن كثيراً من العلماء نقلوا منه إما بالتصريح باسم الكتاب أو بعدم التصريح به، وأذكر هنا بعض نقولاتهم مع الإشارة إلى موضع نقله من هذا الكتاب.

٥٧٠- نقل الإمام النووي في كتابه المجموع نقولات عديدة من أبي شامة، لكن بدون تصريح باسم كتابه مع التصريح باسم المنصف حيث قال في (٣٠٧/٢): «قال أبو محمد المقدسي: قد حصل لنا -والحمد لله- عدة أحاديث جياذ في الجهر، وتعرض ابن الجوزي لتضعيف بعض رواته عن أنس لم نذكرها نحن، وتعرض مما ذكرناه لرواية شريك...» وهذه العبارة موجودة بنصها في هذا الكتاب في (٧١٩-٧٢٠).

٥٧١- وقال في (٣٠٩/٢): «قال الشيخ أبو محمد المقدسي: ثم للناس في تأويله والكلام عليه خمس طرق (أحدها) وهي التي اختارها ابن عبد البر أنه لا يجوز الاحتجاج به لتلونه واضطرابه واختلاف ألفاظه مع تغاير معانيها...» وهذا الكلام الطويل موجود في هذا الكتاب في (ق/٧٣-ب/٧٤).

٥٧٢- وقال في (٣١١/٢): «قال أبو محمد: وإن رمنا ترجيح الجهر فيما نقل أنس،...» هذه العبارة موجودة في هذا الكتاب في (ق/٧٥-ب/٧٥).

٥٧٣- وغيرها من النقولات، هذا ولو كان بعدم تصريح اسم هذا الكتاب ولكن أشار إلى ذلك في بداية المبحث، حيث قال في (٢٩١/٢): «... وقد جمع الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ذلك في كتابه المشهور وحوى فيه معظم المصنفات في ذلك مجلداً كبيراً...» وهو إشارة إلى هذا الكتاب.

٥٧٤- أشار الحافظ زين الدين العراقي إلى بعض نصوص من هذا الكتاب وصرح بذلك في كتابه "التقييد والإيضاح"، منها ما أشار إليه في ص (١٢٢) «والجواب عن الأول ما أجاب به أبو شامة في تصنيفه في البسملة بأنهما مسألتان، فسؤال قتادة عن الاستفتاح بأي سورة، وفي صحيح مسلم أن قتادة قال: «نحن سألناه عنه»، قال أبو شامة: وسؤال أبي سلمة لأنس وهو هذا السؤال الأخير عن البسملة وتركها».

٥٧٥- وقد أشار إلى هذا النقل ابن حجر في الفتح (٢٦٧/٢) وعزاه إلى أبي شامة

بدون تصريح اسم الكتاب بقوله: «ودعوى أبي شامة أن أنسأ سئل عن ذلك سؤالين: فسؤال أبي سلمة: هل كان الافتتاح بالبسملة أو الحمدلة، وسؤال قتادة هل كان يبدأ بالفاتحة أو غيرها، قال: ويدل عليه قول قتادة في صحيح مسلم: «نحن سألناه». أ.هـ...».

٥٧٦- هذا النقل المشار إليه موجود في هذا الكتاب في (ق/٦٦/أ، و/٦٧/أ، و/٧١/ب) وغير ذلك من النقولات.

٥٧٧- ونقل الشيخ العلامة نور الدين علي بن عراق في كتابه "الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾" ومن نقولاته حيث قال في (ق ٦ - ٧ / ب أ): «قال الشيخ أبو شامة: أنبأنا غير واحد عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، قال: سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن مسلم يقول: سمعت الشيخ الإمام الفقيه الزاهد أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، حدثني عبد الله السقا شيخ صالح كان يجاور الجامع ببيت المقدس...» وهذا السند مع متنه موجود في هذا الكتاب في (٥٥١).

٥٧٨- وقال في (ق ٥١/أ): «قال أبو شامة: يعني أنه يقرأ في الصلاة على حسب ما يقرأ خارج الصلاة، ومنه ما روي عن ابن جرير، عن مغيرة قال: أمنا إبراهيم قرأ في صلاة المغرب ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ حتى إذا ختمها وصل بخاتمتها ﴿إِلَيْلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ لم يفصل بينهما بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾...» هذا النص موجود في هذا الكتاب في (٦٦-٦٨).

٥٧٩- وقال في (ق ٥٠/ب): «قال الشيخ أبو شامة: نقل عن^(١) بعض متأخري الظاهرية أنها يعني البسملة آية حيث كتبت^(٢) في بعض الأحرف السبعة دون بعض، هذا قول غريب ولا بأس به إن شاء الله...». تجد هذا الكلام في (٦٢، ٦٣) من هذا الكتاب.

٥٨٠- وغيرها من نقولات كثيرة من هذا الكتاب وإن لم يصرح بكتابه هذا لكن قال في بداية الباب السادس وهو في أحكام البسملة في (ق ٣٩/ب و ٤٠/أ): «اعتنى العلماء بشأنها (البسملة) وأفرد بها بالتصنيف وأجمع التصانيف في ذلك مُصَنَّفُ الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي المعروف بأبي شامة -رحمه الله- ... وأنا -إن شاء الله- ألخص هنا جميع مقاصده وأضم إليها تتمات لابد منها ...» يدل على أنه أشار إلى هذا الكتاب. والله أعلم.

٥٨١- هذه بعض نقولات واقتباسات العلماء من هذا الكتاب مما وقفت عليه، وهناك

(١) عند ابن عراق "على"، والتصحيح من كتاب أبي شامة.

(٢) عند ابن عراق "كتب"، والتصحيح من كتاب أبي شامة.

اقتباسات أخرى كثيرة جداً في كتب المتأخرين.

وهذه النقول وغيرها مما أثبتته هنا يدل على أمور منها:

- ١- اعتناء العلماء لهذا الكتاب مما يدل على مكانته لديهم.
- ٢- صحة نسبة هذا الكتاب إلى أبي شامة -رحمه الله.
- ٣- إحاطة كتاب أبي شامة رحمه الله بالمسألة.
- ٤- شهرة الكتاب وتداوله في عصره وقريباً منه مما يدل على تلقيهم له بالقبول.
- ٥- المكانة العلمية التي لأبي شامة بين العلماء.

المبحث الرابع

وصف المخطوط والمنهج في تحقيق الكتاب

ويشتمل على المطلبين التاليين

المطلب الأول : وصف النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب

المطلب الثاني : منهج التحقيق

المطلب الأول: وصف النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب

٥٨٢- اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة، حيث لم أجد غيرها بعد

البحث الشديد.

٥٨٣- قد ذكرت نسخة أخرى للكتاب في مكتبة الفاتيكان، لكن بعد ما اطلعت عليها

وجدتها مختصرة من الكتاب، وهي منسوبة إلى الإمام الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، وطبع باسم "أحكام البسملة" (١).

٥٨٤- وفرغ مصنفه من تصنيف البسملة الكبير هذا في السابع والعشرين من شهر

رمضان سنة خمس وأربعين وست مائة.

٥٨٥- وهذه النسخة الفريدة لكتاب البسملة الكبير، نسخة جيدة قديمة تامة من الكتاب

مكتوبة بخط نسخ جيد وصغير متقارب، نسخها علي بن عثمان بن عبد الرحمن المغربي المراكشي الكركي، كما هو على لوحة طبقة السماع، وفي فهرس المخطوطات في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم (٢٢) ميكرو فيلم، وهي مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم: (٢٢٥٢).

٥٨٦- وفرغ ناسخه من نسخها في ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة خلت من محرم سنة

تسع وثلاثين وسبع مائة.

٥٨٧- وقابل جميع هذا الكتاب بالأصل المتنسخ، وفرغ من مقابلته ليلة الجمعة الخامس

والعشرين من المحرم سنة تسع وثلاثين وسبع مائة.

٥٨٨- وهذه النسخة منقولة عن نسخة قرئت على مؤلفه العالم الجليل، وسمِعَ منه، وله

تعليقات يسيرة على هذا الكتاب نقلها الناسخ على نسخته.

٥٨٩- وعلى هامشها بعض تصويبات وتصحيحات وملاحظات.

٥٩٠- وقد وجدت الناسخ يترك أشياء في نسخته، أو كتب على طريقة مروجة في زمنه

منها ما يلي:

أ - يترك النقطتين للتاء المربوطة في آخر الكلمة أحياناً فهو يكتب: "سنه" يريد "سنة".

ب - يترك همزة القطع في مواضع كثيرة، وهمزة "إلى" و"إن" و"أن" وغيره.

ج - يترك الهمزة في آخر الكلمة أحياناً كثيرة فهو يكتب: "يبتدا" ويريد "يبتدأ".

(١) سبق الكلام على هذا الكتاب عند وروده في قائمة الكتب المستقلة في موضوع البسملة.

وقد يترك الهمزة ويسهل فهو يكتب: "ماخذ" يريد "مأخذ" و "كان" يريد "كأن" ويفرق بين كان وكان بالتشديد على الثاني.

د - يكتب بالياء بدلاً من الهمزة، فهو يكتب: "البصاير" بدلاً من "البصائر"، و"سياثهم" بدلاً من "سيئاتهم".

هـ - ويكتب بغير ألف فهو يكتب: "الكتبة" يريد "الكتابة"، ويفرق بينه وبين "كتبة" وهي جمع "كاتب" بالحركة والشكل أحياناً.

٥٩١- وتقع في (١٤٢) ورقة، وفي كل ورقة واحد وعشرون سطراً، وبها أثر الرطوبة على بعض أسطر على بعض الصفحات أثرت عليها الماء فاندثرت فلا تقرأ.

٥٩٢- وقد رقت أوراق هذه النسخة بالأرقام العربية، ولكن في بعض الأوراق أخطأ الناسخ أو من رقمه، فجعل بعد الصفحة (٤٩) (٣٠)، واعتمد على هذا الترقيم الخطأ كل من صورها فبلغ مجموع أوراقها إلى مائة واثنين وعشرين ورقة، ولكن بعد التصحيح يبلغ عددها إلى اثنين وأربعين ومائة ورقة مع ورقة الغلاف.

٥٩٣- وأنها تمتاز النسخة بأنها وجدت فيها على التمام وبذلك رجع النص إلى الصحة التامة والوضوح -إن شاء الله- بعد أن كان القاري يحار بسبب الاضطراب الذي يحسّه الانقطاع في تسلسل الكلام في تلك المواضع.

٥٩٤- وفي آخر الكتاب ذكر صورة طبقة سماع على نسخة الأصل بخط المصنف^(١).

المطلب الثاني: منهج التحقيق

١/٥٩٥- قمت بنسخ المخطوط عن نسخته الوحيدة وفق الإملاء الحديث، مجتهداً في قراءته وضبطه، ملتزماً بإثبات الأصل كما هو مع التعليق في الهامش إن احتاج الأمر إلى ذلك. وحذفت التكرار الحاصل في النص سواء، أ كان كلمة أو أكثر مثبتاً في الهامش الكلمة أو العبارة المحذوفة.

٢/٥٩٦- قمت بتقسيم النص إلى فقرات ومقاطع، وأعطيتها رقماً متسلسلاً اعتمدته عند الإحالة في هذا الكتاب وفي كشاف محتويات الكتاب، مع تفريق بين ترقيم النص والدراسة بحيث جعلت تحت رقم الدراسة خطأ، وأما رقم النص فبدونه. وأضفت كلمة "باب" عند الإحالة إلى كتاب مصنف ابن أبي شيبة.

(١) انظر: محتويات الكتاب ص (٨١).

٥٩٧/٣- التزمت بوضع رقم بين معقوفتين [] على جانب الصفحة الأيسر عند بداية اللوحة من المخطوط مع وضع خط مائل هكذا/ قبل الكلمة التي تبدأ بها الصفحة، مع ذكر هل هو الوجه (أ) أو (ب).

٥٩٨/٤- عزوت الآيات إلى موضعها من المصحف مع ذكر رقمها.

٥٩٩/٥- خرّجت الأحاديث التي ذكرها المصنف.

٦٠٠/٦- خرّجت الآثار.

٦٠١/٧- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب بإيجاز، وعند تكرار اسم العلم أذكر أقوال العلماء عنه معتمداً على التقريب؛ لأنه سبقت ترجمته فلا أشير إلى ذلك اكتفاء بالكشاف الذي صنّعه لأسماء الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

٦٠٢/٨- وثقت إحالات المصنف بإرجاعها إلى مصادرها-حسب جهدي وطاقتي- سواءً منها المسائل الفقهية أم غيرها، وإذا لم تتيسر ذلك رجعت إلى المصادر التي تنقل عنها إن وجدت في ذلك النقل أو الاقتباس.

والمصادر التي لم يتيسر لي الوقوف عليها بعد البحث أشير في أول مرة ترد فيه إلى أنني لم أقف عليها، وأكتفي بذلك عن تكرار التنبيه.

٦٠٣/٩- علق على بعض المواضع التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق، ومن ذلك تفسير الألفاظ الغريبة وتعريف الأماكن الواردة في الكتاب التي تحتاج إلى بيان.

٦٠٤/١٠- ذيلت الكتاب بوضع كشافات علمية تفصيلية وهي:-

١- كشاف الآيات القرآنية.

٢- كشاف الأحاديث والآثار.

٣- كشاف الألفاظ الغريبة.

٤- كشاف الأماكن والبلدان.

٥- كشاف الأعلام.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- كشاف محتويات الكتاب.

٦٠٥- أود أن أختتم هذا القسم بذكر بعض النماذج من صور النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب المصور بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: (٢٣٥٢). من لوحة رقم: (١٤) إلى لوحة رقم: (٢٠) وهي مع صورة اللوحة الأخيرة والغلاف لهذه النسخة.

اللهم اني اختلف فيه من الحق ما
 اني اهتدي من تناء الاصل
 كتاب البسمل

كتاب البسمل
 شيخ المشايخ بقيقه الشافعي الذي له المصنفات
 عبد الرحمن بن سعيد بن براهيم الشافعي الذي له المصنفات
 الشهير بابي شامه المجلد المورخ
 رحمه الله تعالى ورضي عنه
 امين امين



ما ذا انصرفت لي
 والاذ الدنيا دجت اسرقتهم
 فائدهم القاطر

ما ذا انصرفت لي
 والاذ الدنيا دجت اسرقتهم
 فائدهم القاطر
 من كتب البسمل
 بالوصف والظاهر عليه
 هذا في
 من

فيا ذهبنا اليه ^{في} لم يفتحه له والله اعلم وحصل حديث الشيخ الفقيه ابو الفتح سليم
 بن ابوب بن تسليم الرازي رسالة في وجوب قراءه بسم الله الرحمن الرحيم تها
 المقصود اخبرنا بها الشيخ اسحق بن طرخان بن طاضي الشافعي قال اخبرنا
 ابو يعلى حمزة بن احمد بن فارس سماعا ثلثها الاخر واجازة لما فيها قال اخبرنا
 الفقيه الرازي رضي بن ابراهيم بن محمد الملقب بـابنا الامام ابو الفتح سليم بن العزب
 وكان سليم هذا سكن الشام من بطا مختصا للنشر العلم والسنة واقام بهود
 يسر الله فجهها على المسلمين في فقهه عليه اهل الشام كالفتوة نصره وغيره ومات
 غريبا بجزر القلزم بعد ثورده من الحج في سنة ثمان مائة واربعمائة
 اخذنا الفتوة عن الشيخ ابو حامد الاسدي راوي روي عنه ابو بكر الخطيب وغيره قال
 رحمه الله في ثنا فتاه الدليل على صحة ما ذهبنا اليه من ان الخطاب به رضى وان الله عليهم
 اثنوا اسم الله الرحمن الرحيم في المعنى لخط سائر التراتل في الاختلاف ابعينه
 ونوحيهم ان يثبتوا في المعنى ليس معه فلو لا انه قرآن منزل ما فعلوا ذلك
 ثم ساق الاحاديث في جميع الاخبار القرآنية للمعنى ثم قال وهذا الاجازة وان
 اختلفت في بعض الماظ لها في معتقده في الزاوية وعمره في الله عنها انها جميع
 التراتل شفا فامتنع هاب بعضهم وصيانته من اختلاف غيره به وانما في
 الله عنده اخرج المعنى من غير تحفصه ونسخ منه مصاحف وعشرها الى الافاق
 لذلك ايضا قال وهو من اثار الجمع بين الامور في ما الجمع الذي هو ضم الالي بعضها الى
 بعض في تعقيل المقصود بالفتوة فهو في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم علم على
 امر به وجهه عليه السلام من الله تعالى قال الله جل ثناؤه وانما جمع وقوله
 قال وقد رويته جازا كثيرين تدعى على ذلك فذكر قول صلى الله عليه وسلم من قول الامير
 من اخذ البقرة في ليلة كذبتا تعلموا البقرة والشمس فانها التهور الى ان وقول من

هذا اذا لو كان صحيحا لنتقل الدنيا تنقلا متواترا من بلا الشك وهذا ذكره القاضي وهو
 جوع منه الى الاصل الذي ابطناه فلا حاجة الى علامه يعني دعواه ان طريق
 ثبات بسمه قراءا في اويل السور والقطع وسياقي بطلان هذا وتغير قوله
 الاعوذ بال ولا سبيل في تكذيبه سلمه في مثل هذه المسئلة اهلا فانها في محل
 الخطر وليس محل البسملة اية سابعة من الحمد كجعل صلاها سادسه وسابعة
 المكتوبات فطعا وهو ظاهر لكن ضعف في ذلك ثم قال الدليل الرابع ما
 روي في الاثر المشهورة ان المسلمين كانوا لا يقرؤن في تفصا السورة ولا يتكلموا
 فيها حتى يترى اسم الله الرحمن الرحيم فان قيل هذا دليل على انها منزلة مع
 السورة ولا يدرك على انها قرآن وانما معها اومنه ان يخرج وان ينزل باليسر في قرآن
 كقول نزله علامه للفعل بين السور وهذا ما تكلمه القاضي فاجاب
 بهذا الجواب لانهم لا يعملون كونه منزلا الا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اخبر عن نزله وامر بكتبه ولم يصح بانه ليس بقرآن سبق اليه اللهم انه قرآن
 ما فطحا وباطنا ونحوه في هذه المسئلة بالظن ولا شك في انه حاصل
 الاجمال البعيد الذي ذكره ليدفع الظن الغالب والله اعلم ولم
 يستدل بربك الرازي بما في سنن ابيه داود من حديث ابن عباس كذا الذي صلى الله
 عليه وسلم لا يعرفه فصل السور حتى يترى بسم الله الرحمن الرحيم قال فهذا
 دليل على نوصفوها للفعل بين السورتين وانما ليست من السور وقال
 يضع الاستدلال لما قول الرازي حتى يترى اخبر بنزولها مع السورة وهذه صفه
 قرآن نزل وكل من هذا الفصل حكمها لنزولها ونحوه يتكرر في كل ما نزل في حكمه
 على من المصاحح التي علمها الله تعالى اجماعه والله اعلم بما يحكم المكنين في كل
 راوي اطلع على جملة هذه الاية بنزولها في اويل السور والفصل اخبر بذلك لا يقع

من الذي الصحاح به رضى الله عنهم. ابي زماننا هذا يرجعون في غير ما ينعنون بالقرآن
 ابيرو ويتبدلون به ويقولون الذي يخالف في اثباتا الصك له هي مكتوبه في المعنف
 وخوفه بوعده من الذي لا في قرآنه انه يدين لنا حوران وفاندون في كون مع جلالة
 قدره في العزاة وحسن قول به من كان في العزبه الخ الفقه خطا المعنف فيها بان
 ما ذكرناه قال ويؤكد ذلك ايضا انهم لما اختلفوا في كتابهم لنا بوقت فثالث الازصار
 بالما وفاقا لمعبد من المعنف اننا لم يكن في حقهم لعل انه انزل بلعه وتشرع وهو في لغتهم
 باننا فكتبوا ما قال في نفسه بظنهم مع هذا التفسير في المعنف انما هو بالتوقيف من قول
 قال ومباينين ان كتابهم اسم الله الرحمن الرحيم في المعنف انما هو بالتوقيف من قول
 صلى الله عليه وسلم انهم كتبوا هذا في اول سورة وتروها في اول برآة فلو كان انما
 فتعونا في ذلك لاجل التبرك ولا افتتاح بالوجب لهذا العلم انما هو براه بها قال
 ويشير في كل انما هو انما هو انما هو في التفسير فيها في غير عبد الله
 مسعود انه قال في جزاء القرآن ليس هو فيه مع غيركم ولا يناء عنه كبركم وروي
 عنه ايضا انه في التفسير في المعنف وعن ابن هبم الخ في كان في نكته نقطة المعنف
 وعن كوكي في قوله ذلك وعن حاجه هله كره التفسير في المعنف وعن عطاء انه قال هله
 به غير يعني ما يكتب عند كل سورة هي كذلك انما به هله مع ظهور الخ في ذكر
 اسم السور وعدد اعشارها وانه لا يسهله على حيا في كل ليس يقرآن فلو كانت
 اسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن لكان ثباتها بالانكار ولي لا شك لا الا
 فيها ولطهر اختلافهم في ذلك وانكاره والخوض فيه في الم لا يرك ذلك مع وثبت
 الخ في ما في المعنف الذي يلقبه المعنف في قرآن من عند الله تعالى قال ويروي
 ذلك ايضا ويكسفه ان الذين سجدوا من الما بعين من عنهم ان يكتبوا في المعنف
 اسم السور وعدد أي كل سورة والتفسير والتفظ خاصا لقوله الخ في المعنف انه

مسعود قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما على سورة الانشا وقول من ليس ثبات
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الما تروى بطولي السطوع في الاعراف
 قال في الانعام والاعراف كانتا الطول الاستو وعندهم قول من لا يبعث
 بالثمران والانشا وقول من لا يفرق في الما بين في في ذلك لا يسم عليها وذلك ما تقدم
 من ان سورة يوسف كانت تغدو في السبع الطول وقول من يتبرك برآة ثم ذكر قول النبي
 صلى الله عليه وسلم من عفا عشرين ايات من قول سورة الكهف في من في السبع السبع
 وقوله ان جبرائيل كان عافني بالقرآن كل سنة وانه عافني بها العام مرتين
 ولا اراه الا جبرائيل وقول عثمان كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الابه
 في دعوا بعض من كان يكتبه فيقول مع هذه الابه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
 وقول جبرائيل انزل القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل
 جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم اية بعد اية وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل عليه القرآن فاذا نزل عليه يسمر الله الرحمن الرحيم ثم قرأ في السورة فانه فصلت
 قال ولهذا الاجابة نظاير كثير وهي كلها دالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
 من الدنيا وسور القرآن معلومة واما في كل سورة مفرومة وثابت ما تقدم ذكره
 الخ في ما في المعنف قرآن تنزل ويؤكد ذلك قول ابن عباس في سبلها لترك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال الا ما في هذا المعنف وقول محمد بن علي الخ في
 ما سئل عن ذلك ايضا الا ما في هذا في اللوحين قال هذا في اثبات في بعض الخ في
 ما في المعنف في يبيح ويحل وان جمعه قرآن منزل ولا يخالط في المعنف الخ في
 له قال وروي ابو طاهر بن ابي هاشم في كتابه الفهرست انما في المعنف
 عايشه انها قالنا في ما في المعنف وظاهر ذلك فسويتها في جميع ما في المعنف
 والحكم بانه كل قرآن من هذا مع ان الرجوع الى المعنف والانشا به ارجاع قال الما ليس

عيا كيا المصحف بها وقتت على ان جميع ما فيه من فرائح السموات قرآن من عند الله
وان علمنا انهم قد ائتمروا باسم الله الرحمن الرحيم فاتحته للسور فاجروا
انما ان الذي علمت انت من ربهم انهم وقعوا على ان المعوذتين والحمد لله من اخر
سورة التوبة والاربع من الاخلاص قرآن من عند الله تعالى علم خصه من ربهم انهم
وقفوا على ان اسم الله الرحمن الرحيم به في اول فاتحه الكتاب ثم بقا كل ابيب في المصحف
في ايام اني احيوا وافر هو وسائر الصلوة عليه سنة بعد سنة الي فتراضهم حكوم
بانه قرآن من نزل وجا رحيم ما ورد به الخير للمؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعلم بانهم لو يدرون في هذا ما وضع عنهم انه قرآن من نزل فان قال في المصحف
الستور وعدد الاي والاعشار والاحكام ليس في شيء من ذلك بقدر ان ذلك سمع
الله الرحمن الرحيم فاجروا بـ ان هذه الاشياء حدثت في المصحف بعد الصلوة
الاول من الصلوة وانهم حين صلوا فيه هذه الاشياء كتبوها بغير العلم والادب
الذي كتب بها سائر المصاحف وبسم الله الرحمن الرحيم بخلاف ذلك فان
قال ليس في المصحف عندنا لفظ نزل به وانما هو موقوف على عزاد المتكلم به ويعلم ذلك
عند مشايخ الامم الا ما رايت ان الظاهر المتعارفة لا تلاقيها عند الغيبة عنها تنال
من وجوه العلم انه علم ذلك من قبلها قطعاً واذا كان كذلك لم يكن الاحتجاج
باتفاق الصحابة على ان جميع ما في المصحف قرآن فاجروا بـ ان لا عموم عند
صنيعه موضوع في اللغة اذا وردت تحتجده عن القرآن قلت في استغراق الجنس
وهو قول الذين يحا الفينا في هذا المسألة وعلى ان لا نستعمل لفظ فيه احتجاً بالامتنان
كونه على العموم فيقال فيه هذا على الخصوص وعلى الوقت ولنا الاحتجاج بالامتنان
في تباركه للملك المستعمل به واستغراقه اياه وهو ان قلنا ان جميع ما في الامام
كتاب المصحف في ايام اني احيوا بعلم واحد ولو في صدر واقدم سائر الصلوة على ذلك

ح
ديننا وصدقه في المصحف فكتبوا هذه الاشياء بالجملة او اقله غرق وكفوها وخطا لها
بالسواد وعند ذلك بان ان لا يبر الا شيئا له فيه ولم يجزوا الكتاب المستلف بسمر
الله الرحمن الرحيم في فرائح السموات مع انها ليست من القرآن واشكال الا مرفها قيت
انهم اعتقدوا انها قرآن من نزل لهم لو كانوا يعتقدون خلاف ذلك لساروا الى
الاحتجاج بما قلنا ولم يجزوا جميع اغفال هذا الامر انما هو لما شق لتوثر في
خالهم وبقيهم قال ومما يوضح ما قلنا ايضاً انه لو ذهب خايب في برنا هذا
الي ان لم يجدوا في القرآن من القرآن واجتمع بهاركي ان يعمله به من بعد كان
يذكر انهم من القرآن في كل ما من المصحف ويقول لا قبل خلوا في القرآن خايس
منه او ذهبوا الي ان سوز في لغوت من القرآن واجتمع بهاركي ان ياتي في
كعب كان في قولهم من القرآن لم يخج عليه في ثباتك لمعوزة بن قران واستغنا
سوز في لغوت من القرآن بالبلغ من الرجوع الى المصحف فذكر ذلك في اسم الله الرحمن
الرحيم قال وسما يتيه ايضاً ان مخا الفينا في كون اسم الله الرحمن الرحيم به من
فاتحه الكتاب قد اجمعوا معنا على ان قوله لقد جاء رسول من انفسهم الى اخر
الستور وقوله رجال مدبروا ما غادر الله عليه من القرآن لاتفاق المصاحف
على ذلك مع ما ذكره عن يدينا في بطلان ذلك وقال وجرت من سورة التوبة اني من جميع
الانصار في المصاحف مع عيسى ورواية اخري فقد تبارك من الاخلاص قلت
سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بها فوجدتها مع خزنة من بني ثبات
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فاجتمعنا في سورة في المصحف قال فذكر لك
يلزمهم ان يجهدوا بان اسم الله الرحمن الرحيم به من المصاحف لاتفاق المصاحف
على كتابتها فيها مع ما يذكره من انه لم يرد فيها ما ورد في سائر اياتها كانه
قلت قال ابو القاسم سليم الفقيه قال قالوا لنا لا نعلم من في الامة المتفقه

شي في المصحف بعد الصحابه على انه قران في سوره الاحقاف والرحمن والرحيم قد اشتهر
 الصحابه كما ثبتت سائر القران ثم يقال ليس قل ان تتبعنا انما لا يجوز واخراج الموقوف
 عن ان يكون اقرا ما مع كونها مكتوبه في المصحف بخلاف من خالف فيها فلذلك
 لا يجوز اخرج اسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحه الكتاب عن ان يكون غزرا مع
 كونها مكتوبه في المصحف بخلاف من خالف فيها فان قال اسم الله الرحمن الرحيم قد ثبت
 انها قران قد اشتهرها قرا في موضعها والتدوير ليس بجرح فكذلك لم يثبتها قرا
 من كل سوره فاجوب **ج** ان يقال فان ثبتها في اول فاتحه الكتاب دون
 اواب سائر السور على ما ذهب اليه كثير من المفسرين ذلك لا يروى عن ابي بكر قوله
 مرات كثيره لا يخرجها عن الاعجاز ولا يوجب احكامها ليست بمنزلة تكريره
 في اي الايه كما تكذب ان في سوره الرحمن وروى في سوره المائد ولا يفي
 ذلك فان قال قوله في اي الايه كما تكذب بان يكون في سوره الرحمن ولا يفي
 تكريره في اي المعنى فاجواب **ب** ان يقول وكذلك اسم الله الرحمن الرحيم يتردد
 في فروع السور بخلافه في كل واحد يكون فاتحه للتيسير وداور الالف فانه
 المتعبد وعلى نحو ذلك في سائر السور فلا يدور تكريره في المعنى وعلى انها لو كانت
 غير منزه في كل موضع اثبتت فيه الحقيق في ولا تنويه لانه سوره من القران
 كما في السور فلما لم يدخلوا ذلك حل على اسم الله تعالى التثنية فيها لا غير فان قال
 انما لم يكتبوا اسم الله الرحمن الرحيم في ولا تنويه لانه سوره من القران في كل واحد
 فظنوا انها منها لانه اسم الله الرحمن الرحيم يتردد في سوره من القران في كل واحد
 بالصحابه ان يكتبوا اسم الله الرحمن الرحيم في ولا تنويه لانه سوره من القران في كل واحد
 في سوره من القران في كل واحد في ولا تنويه لانه سوره من القران في كل واحد

سيرة يرويها حقيقة التثنية في كل موضع شي منه او بخلافه غيره به فلم يخرجنا من
 ذلك في الموقوفين ولا يثبت من القران تنويه ولا يفي من الاعجاز من ارجح الى
 انما تفتقده الامام ليس من القران ثم جرد ان يكون له لا يصح قوله كما ان يكون في كل
 الموقوفين في الايات الثلاث مثل ان كان في ذلك غير لازم في هذه المواضع فذلك
 هو في معناه فان قال الاصح خلاف عبد الله في الموقوفين في قول الاصح في ذلك
 من في التثنية الحمد ولو كان ذلك مع سائر الامور فهو خارجا عن حكم التثنية
 الاصح اختلاف السلف في كون اسم الله الرحمن الرحيم قرا من كل سوره او من كل جزء
 فذلك كما يجري مجراه فان قال قائل لم يخلف السلف في ان الموقوفين قران
 بنا اختلافنا في اثباتها في المصحف في كل هذا العجب من الخلق لانه لا يظن بعد
 به من سوره ان يفتقد ذكر الموقوفين من سوره من القران ثم يمنع من اثباتها
 المصحف في كل ما منه فثبت انه كان عند كونها عودتين فان قال انما اثبت
 عودتين قران قران مع الاختلاف الذي وجد الاعجاز انما يفيها واسم الله الرحمن
 الرحيم ليس من الاعجاز ولا هو متعلق عليه في كل واحد فثبت سوري الموقوف قرا
 في كل واحد منها فذلك هو في الاعجاز كما ان كل واحد من الموقوفين في كل
 من لا يثبت به دعواه في اكثر من ذلك ثم يقال له فاحكم بان قوله في
 وروى في قوله ومن يقول فان الله هو الغني الحمد ليس من جمل التثنية
 هو في الاختلاف وعدم الاعجاز في غير هذا ولا يفي في تبيين الحمد ان كان
 في غير مكتوبه في مصاحف أهل المدينة والاشام وسبوا الله الرحمن الرحيم مكتوبه
 في مصاحف ولا يخفى ان كل واحد من هذه ان يكون فيها اعجاز من اسم الله الرحمن
 الرحيم فان قال الموقوفين لما يجوز اخرجها من القران بالثبوت كذا لم يخرج
 اثنان في الايات الاختلاف في اجابوا **ج** ان هذا يلزم من انما اثبت

من استغفر الي ان يوقله لا يلاذن قوتش ورسول يقول في علمه لا يحسد ما كويل يقول
جعلهم لئلا نلنا نلقت قوتش ان لم يتركك يا به سحر الله الارجس الى حريم في اول سورة قوتش
لذلك فجعل انهم اتبعوا التوفيق في كتابها لا غير فان قال الجوز ان يكون الامن على الله طيبه
وسلم امرهم بذلك يستعز بوقد اهل عفره ان استغفر لم يكتفوا بسبح الله الرحمن الرحيم
في فرائح السور بل جعلها حريم وانما اتبعوا ما شيع لهم لان ذلك لو كانا جهنا حريم واجب
ان يكتبوها بين يديها بين السورتين والحوادث ان هذا ايضا بهم بعد الان ذوات
التي صلى الله عليه وسلم امرهم فيما فعلوا من ذلك ولما اتوا في الامن في ذلك جهنا حريم
في اول كل سورة الا في اول التوبة وهذا اول الانفاق في الدنيا في اول القرآن
بكتابتها قوتنا لنزولها عليه وما عد القرآن لم يامرهم بكتابتها مع القرآن لكونه غير منزل
عليه قوتنا فان كان في كونها استغفرت في اول مرآة لها بنينا الى البشر في سحر
الله الرحمن الرحيم اما في لا يكون في الدنيا ما في فاحوا اب ان يقال ليس في هذا
ما يصح قولنا نحن انينا او يقدح فيما قلنا لاننا نزلت في اول سورة ولم تنزل
في اول سورة المعنى الذي ذكرته وعلى في القرآن غير سورتي في كل ما بعد وبعد بل
وكيفية وزجر كل الامم الشاكر وتثبت بذلك اليه وقد اقتضت مع ذلك تسبيح الله الرحمن
الرحيم فلم انه يتبع في ذلك التميز لا غير وفسر اقا الى ان الله في وما يدل على
صحة قولنا انما اعلمه من العجايب روى عنهم اثبات تسبيح الله الرحمن الرحيم قوتنا منزل
وروي ذلك عن غير واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثورسان وسند عن عرو
بن جابر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام في قوله قوتش
القرآن في انزل عليه ويسمى الله الرحمن الرحيم ثم في ان السورة قد فصلت وعن المعمر
عن ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قوتش في الايمان في قوله قوتش
في الايمان في قوله قوتش في الايمان في قوله قوتش في الايمان في قوله قوتش في الايمان

من قنادة عن شهر بن حوشب عن رجل عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
كتاب الله عز وجل قال وذكرا بوطاهد بن له هاشم في كتاب الفصل
باسم الله عز وجل في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
باسم الله الرحمن الرحيم من فاتحه الكتاب فقد ترك به من كتاب الله وقد عذلي فيما
الكتاب تسبيح الله الرحمن الرحيم فليست رده عن طاعة الله عليه وسلم ولا يسبى
الحاكم وبعده الله ثم اليه في طاعة الله عليه وسلم في قوله الذي اشيا رايه كاسيا في ذكره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو هذا والله اعلم فلا تستلوا لغيره ابو الفتح في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن جريح وقرآن في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ عول في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب قال وقرآن على ابن جابر وعندهما تسبيح الله الرحمن الرحيم فليست رده عن طاعة الله عليه وسلم ولا يسبى
الحاكم وبعده الله ثم اليه في طاعة الله عليه وسلم في قوله الذي اشيا رايه كاسيا في ذكره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو هذا والله اعلم فلا تستلوا لغيره ابو الفتح في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن جريح وقرآن في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ عول في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتاب قال وقرآن على ابن جابر وعندهما تسبيح الله الرحمن الرحيم فليست رده عن طاعة الله عليه وسلم ولا يسبى

تروانا لکن پیشینہ فالا دکارا لیس نیست بکرا بکرا جماعتی نم بقول عالم بکرم جاحد ما لفرق
 الاختلاف فیما ولعوا جاحدا سائر اياتنا لانا تخم الاجماع علیها ونظیر ذلک ما
 اجمعا علیہ من تکفیر مستحل الخمر المحجج علی تخمها وترك تکفیر مستحل اللبس
 التمری لمطبوع المختلف فی تخمیه وصح وقد صنف امام الایمہ ابو بکر
 محمد بن سحن بن خیمہ رحمہ اللہ وهو واحد الاجمہ الجامعین بنی ہریر علی العقد
 والحديث البی أصحاب الامام الشافعی والخدیثم ولد کل کثیرا من مشایخ الاما بن
 البخاری ومسلم وروی عنہم صنف جزیف تخمیر ما ذهب الیه الشافعی وغیره
 من الاجمہ فی الاموال بسلمہ وكان حجة الله جبارا باستحلال الادلہ من الخنا قال
 ابو بکر الصیرفی سمعت بالعباس بن سرجح ذکر ابابکر محمد بن سحن بن خیمہ
 فقال خرج الکتب من احادیث رسول الله صلی الله علیہ وسلم بالفتا شرع و ذکر
 احکام ابو عبد الله اکا فظان مصنفاته تری علی یوہ واریعین کا باسوی المسایل
 قال والمسايل المصنفة الشریع بن یوہ جزء منها فقه حدیث بریر ثلثة اجزاء
 وسلم، الحج خمسة اجزاء وما ذلک فی هذا الجزع لم یسلمہ بنفسه قسمین منہما
 يتعلق بحد المسلمة التي خرج فیها هي الحلی وفیه ما يتعلق بالمسألة الثانیة فنقل
 فی کل مسلمة ما يتعلق بها من کل لایمة قال رب اعلم الله عز وجل ان حکم المختلف فیہ فی
 الله تعالى فقال وما اختلفت فیہ من شیء فحکمہ الی الله فلما رأینا اختلاف لانا سجد
 بسبح الله الرحمن الرحیم اثنی القرآن فی الاموال واریس القرآن طلبنا الدلیل علی
 صحة هذا القول فی هذا من کتاب رتباعه یصل سنہ نبینا المصطفی صلی الله علیہ وسلم
 لشیع الکاتب والسنة ونفذ ما خالفنا اذا الله عز وجل یحل لشیع قولا خلاف
 الکاتب والسنة قال الله عز وجل ما کان من شیء لا مومنه اذا قضی الله ورسوله
 امرا ان توفی لهم الخیر من امرهم وقال عز وجل ولقد نزلنا القرآن علیک بالحق و بالحقیم

بل یعتبر فی اثباتا کل حد الشریع استیاضا لاختلاف الخبر المتواتر ونظیر ذلک فی الشریع
 الاذان وقراءة الفلوق فی الجماعة واقامه صارا والعباد کما ذکرنا فی غیر الخصال
 الله علیہ وسلم وعلى العباد نقلا ظاهرا تعلم بذلک کونه شرعا واختلفه لانا سجد
 ذلک ففعل شئ منه فقال فی ذلک هو سنہ ومن خرج کلم علیہ شیء وقال الخور نزل
 هو فوضع علی الکتاب اذا اجمع اهل البیت علی حد فقولوا علی ذلک فان اجمع یخرج علی
 شیت حد من الشریع فاستیاضا لاختلاف الخبر ویزید الی الحد المتواتر لکن ثبت ما
 نزل به یا جبار الاحاد وذلک الاختلاف فی التواتر والاصحیه ونحوها ثم قال فی اخر
 کتابہ لم یس من شریعة ما یبقیه الشیخ علی الله علیہ وسلم یا غایا انما انما یستعمل اعا
 مشر انما احکام ان کثیری فعمہم ینقل بعض الاصولی فندعی الله علیہ وسلم حج
 جحد الاسلام وضعه الاولی عن الکتابه وقال یخدر واعنی مناسککم ولم یقل
 ذلک نقلا عما واما نقلنا رجعا خمسة ثم ندر لمر تبته قراءا ولکن یخرج
 اثباته من السورة ان ابناة قرآن یجری مجری ابناة من السورة فی نقل کل
 واحد منہما الی تبینه یا غایا فالندی ابترع اثم قرآن فی الجملة اشتغلا بحیث
 قرآن من السورة ونقول فی شیع ان تبته قراءا الایة سورة النمل ولہ قوله قوله
 غزول النما تحنه وجوب فتباح الصلاة بالکبر رجاء یجری وجوبه فتباح
 النغزاة بالسلمة والندی اول حد منہما ثم بعد البوی فکیف قولہم خبر الواحد
 فی ايجاب التکید ورفنا قال وجوب افتتاح الصلاة بالکلیب واجماع فصرنا الایہ
 لا الی غیر الواحد یقول قد ذهب لہ من الی الصلاة تنقذ کثیرا من ذنوبه ما انه یشرع
 فی الصیام ولا یجری ذلک الیہ وذهب ابو حنیفة الی انما یقتد بقوله ما لک يوم الدین
 واشباه ذلک ما لا یطلق علیہ اسم التکید فای جاع وجد فی ذلک ما قالوا لو
 کاننا بسلمة قولنا من انما یجحد ما قبل هذا ینقلب علیک بان نقول لم یکن

توبل جمع هـ هذا الكتاب بالأصل للشيخ من جمع وذلك حسب المطاوعة
 وفاق النزاع من قبله بليل الجهر الخاسر في العصر من المحدثين في
 وذلك بساجع الأكر المحروس

طاعة هذا العالم المبطل الذي لا يقهر إلى معصية
 صلاته صدق من لم يلبى الغريب غفر الله له ولوالديه

استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم والوهاب

لكاتبه عبيد الله المصطفى الماحي
 ابن محمد الدين النافعي

كلا زوالا فوق ال
 ديلجنا على المساء المظلم
 والصلح منة بالحيات
 ما سرتي يوما ساعده وصله
 ما لا كان بعينه مغضبي

والله وحده اعلم
 ما لا يعلم الا هو

هذا العبار للشيخ من جمع
 الذي هو توبل الخافض
 الحبيب في عصره
 المصطفى بحسب الدين

هذه القام

جميع هذا الكتاب وهو نحو انك لمسلم في وجوب اسم الشيخ الامام العلامة شيخ
 الاسلام شهاب الدين عبيد الله الرحمن بن سعيد بن ابراهيم الشافعي قدس الله روحه
 على الشيخ الفاضل المسند العدل علا الدين علي بن علي بن ابي بكر محمد الشافعي
 ساجد جميع مرصعه رحمه الله تعالى ولا عن هذه الطبقه ما لفظه الشفخ المولي
 السيد الشيخ الامام العالم العلامة الا وحده بن ابراهيم بن الامام حسنه الامام ربيعة السلف
 بل ان كان ابو اليسر محمد بن ابراهيم قاضي القضاة عز الدين ابو الفاضل الفاضل محمد بن
 عبد الله الاداد الانصاري الشافعي ادم الله شرفه ورحم سلفه والشيخ الامام العلامة
 فخر الدين بن ابي الخير بن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابراهيم بن ابراهيم الشافعي وماني
 بنه الطبقه بقراءة محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 خبطه وسمع النقيب الانجب الفاضل الاصل محمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 ابي الحسن بن علي بن قاضي القضاة عز الدين بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم
 من اول الرابع الى الحكر الكتاب وجمع ذلك وثبت في سبع مجلدات في اثنى عشر مجلد
 الشافعي الثاني والعشرون من شهر الله الحرام سنة عشرين وستمائة وذلك من
 المسح بدشت الحرسه واجاز لنا نحو زلزاله وانيه ن صلى الله عليه وسلم محمد

والله وحده علم خيرا كثيرا داها

تو كتاب البهامة وما اضيف اليه من طبعي السماع
 بخلافه وعونه غلقه لنفسه بخطه ثم انشا الله بقاء النقيب الى
 رحمه الله ومغفرته على بن عثمان بن عبد الرحمن الغزالي البرقي
 نسيا وبلا اكرات منشأه ومولانا الشافعي من بعد الله
 ابدان وانما الفاضل من قبله للائتين المياك الحسن بن علي بن ابراهيم

القسم الثاني

النص المحقق

[١/٨]

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

١- وبه نستعين وعليه نتوكل.

٢- قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة مفتي الفرق شيخ المشايخ بقية السلف: شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي: ضمنت ذا الجزء^(٢) جواب المسألة في ذكر تقرير وجوب البسملة، وسنة الجهر بها كالحمدلة^(٣) وشرحها بعونه.

٣- فالحمدلة الحمد لله الذي بتسميته يفتح السور، ويحمده^(٤) ويذكره يُبتدأ كل أمر ذي بالٍ وخطرٍ، الذي هو للعباد ملجأ ووزر^(٥)، وإليه يوم القيامة المرجع والمستقر.

(١) جاءت العبارة التالية في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط بخط مغاير للخط الذي نسخ به الكتاب. والعبارة هي:

«الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد وقف العبد المصطفى هذا الكتاب على طلبية العلم وجعل مقره ببيت الخطابة من الجامع الأموي، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه».

(٢) الجزء: جمعه الأجزاء، وهو في اصطلاح المحدثين: تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد، سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة أو من بعدهم كجزء حديث أبي بكر، وجزء حديث مالك وغيرهما. ويطلق أيضاً على جمع الأحاديث في مسألة واحدة أو موضوع واحد، على سبيل البسط والاستقصاء كجزء رفع اليدين، وجزء القراءة خلف الإمام كلاهما للبخاري رحمه الله. انظر: الرسالة المستطرفة للعلامة الكتاني ص (٧٤)، ومقدمة تحفة الأحوزي (١/٥٥).

(٣) البسملة، والحمدلة وأمثالهما من باب النحت وهو ضرب من الاشتقاق والنحت أنواع منها ما تنحت العرب كلمة واحدة من مركب تام مفيد، تختصر بهذه الكلمة الواحدة حكايته. فالبسملة: مصدر بسم، إذا قال: ﴿بسم الله﴾، وهي لغة مولدة. والحمدلة، إذا قال: ﴿الحمد لله﴾ فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها ومنه ما فعلوا في النسب من عبقرسي وعبشمي وعبدري وحضرمي.

انظر: إبراز المعاني لأبي شامة ص (٦٤) بتصرف، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي النوع الرابع والثلاثون معرفة النحت (١/٤٨٢).

(٤) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٥) الوزر - محركة: الملجأ، والمُعصم: القاموس المحيط للفيروزآبادي. ص (٤٤٣).

أحمدته على ما بطن وظهر، واحلولى وأمر.

٤- وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من امتثل قوله فيما نهى عنه وبه أمر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء سيد البشر، المصطفى المختار الطيب المطهر، الذي أعذر وأنذر، ورغب وحذر، وجاهد من أشرك وكفر، المكرم بحزن الجذع^(١)، وانشقاق القمر^(٢)، وتسبيح الطعام^(٣)، وتسليم الحجر^(٤)، الموصوف بالخشوع والوقار والخفر^(٥)، صلى الله عليه وعلى جميع النبيين، والملائكة أجمعين،

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: (٢٥٨٣) عن ابن عمر رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه فمسح يده عليه». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٠١/٦).

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [سورة القمر، الآية: ١].

ويشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر، حديث رقم: (٣٦٣٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «انشق القمر على عهد النبي ﷺ شقتين، فقال النبي ﷺ: أشهدوا». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٧٣١/٦).

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب انشقاق القمر، حديث رقم: (٢٨٠٠). وأخرجه من حديث أنس رضي الله عنه في الموضع نفسه، تحت رقم: (٢٨٠٢). انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١١٩/١٧ - ١٢٠).

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: (٣٥٧٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «... ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٥٨٧/٦).

(٤) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم: (٢٢٧٦) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليه قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن». انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٢٩/١٥).

(٥) الخفر، محركة: شدة الحياء. القاموس المحيط ص (٣٤٩).

وأصحابه المهاجرين، ومن أوى ونصر، وعلى كل عبد صالح ممّا مضى ومن غبر^(١)، راض بما قُسم له، إن أُعطي شكر، وإن مُنع صبر، وعفا عن المقصرين من جميع المؤمنين وغفر، وتجاوز عن سيئاتهم وستر. أما بعد:

٥- فإن جماعة من أولي العلم والنباهة والنظر، ومن نوي البصائر والفهم والفكر، طال تعجبهم من مذهب إمامنا - المقدّم في علم المعاني والأثر، المعتمد على ما صحّ عنده وبعده من الخبر: أبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي الأزهر المطلب الشافعي^(٢) الأغر^(٣) الأنور رحمة الله ورضوانه عليه، ما هل مؤذن وكبر - في مسألة البسمة التي خلفه فيها قد اشتهر، عن الأئمة الثلاثة، المقتدى بهم في البدو والحضر.

٦- هذا مع ما صحّ من حديث أنس بن مالك^(٤) رضي الله عنه: «أنه صلى خلف النبي ﷺ وأبي بكر^(٥) وعمر^(٦) وعثمان^(٧) فلم يسمع أحداً منهم رضي الله عنهم

(١) غَبَرَ غُبُورًا: مَكَثَ، وَذَهَبَ. مِنَ الْأَضْدَادِ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ص (٤٠٣).

(٢) ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب المطلب المكي الشافعي، نسيب رسول الله ﷺ، وناصر سنته، الإمام العلم، حبر الأمة، ومذهب الشافعي منسوب إليه، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، وتوفي سنة أربع ومائتين. له ترجمة في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٠٥/٣)، وتذكرة الحافظ للذهبي (٣٦١/١)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/١٠).

(٣) الْأَغْرُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ص (٤٠٥).

(٤) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، وله حديث كثير، الإمام المفتي، المقرئ، المحدث، وكان يقول: «قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر»، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٤/١) وسير أعلام النبلاء (٣٩٥/٣)، وتقريب التهذيب (١١١/١).

(٥) أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن أبي عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي، أفضل الأمة وخليفة رسول الله ﷺ ومؤنسه في الغار، وصديقه الأكبر ووزيره الأحزم، يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة، ولد بعد مولد النبي ﷺ بسنتين، وتوفي سنة أربع عشرة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢/١)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٣١).

(٦) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي، العدوي، الفاروق وزير رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأحد الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر مشهور، جم المناقب، ولد عمر بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة واستشهد سنة ثلاث وعشرين وولي الخلافة عشر سنين ونصف. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥/١)، وتقريب التهذيب (٧١٥/١)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٩٩) =

يقرؤها^(١) / أو "ما جهر"، وقالوا: قد روى الشافعي^(٢) رحمه الله أصل هذا الحديث عن [١/ب] مالك^(٣) وسفيان^(٤)، فما خالفه إلا لأمر له ظهر، ومعارض منع من حمل الحديث على

== (٧) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، نوالنورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة استشهد في سنة خمس وثلاثين، كانت خلافته اثنتي عشر سنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٨/١)، وتقريب التهذيب (٦٦٣/١)، وتاريخ الخلفاء ص (١٣٤).

(١) حديث صحيح. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، حديث رقم: (٣٩٩). عن أنس قال: «صليت مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»». وهو عند البخاري بلفظ آخر في صحيحه، في كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير. ولفظه: عن أنس «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ «الحمد لله رب العالمين»». حديث رقم: (٧٤٣). انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (٩٤/٤)، وصحيح البخاري مع الفتح (٢٦٥/٢).

وقوله: "أو ما جهر" يشير إلى هذه الرواية المذكورة عن أنس رضي الله عنه وأخرجها أيضاً أحمد في مسنده (٢٦٤/٣)، وعبد بن حميد في مسنده (٩٧/٣) حديث رقم: (١١٨٩). وحديث أنس هذا، عليه مدار البحث في هذه المسألة، لذا ساذكر طرقه وألفاظه مع بيان درجة كل طريق في الملحق رقم (١) آخر الرسالة. والله المستعان.

(٢) انظر: الأم (١٠٧/١)، ومسند الشافعي ص (٣٦).

(٣) مالك هو: ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني شيخ الأئمة، وإمام دار الهجرة، الحافظ فقيه الأمة، ونسب إليه المذهب المالكي، ولد سنة ثلاث وتسعين، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة بالمدينة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٠٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٨/٨). وانظر: هذا الحديث عن مالك في الموطأ له بشرح الزرقاني (١٦٨/١)، باب العمل في القراءة، رقم حديث (١٧٦).

(٤) سفيان هو: ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، محدث الحرم، مولى محمد بن مزاحم، طلب العلم في صغره، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. مولده في سنة سبع ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٦٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨)، وتقريب التهذيب (٣٧١/١).

وانظر بنحو هذا الحديث عن سفيان في مسند الحميدي (٥٠٥/١)، حديث رقم: (١١٩٩)، وفي السنن الكبرى للبيهقي (٥١/٢)، في كتاب الصلاة، باب من قال: لا يجهر بها من طريق الشافعي عن سفيان، عن أيوب، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «يفتتحون القراءة بـ «الحمد لله رب العالمين»» ==

ظاهره وزجر، فما ذلك الأمر؟ وما الخبر؟ وما الوجه في تأويل هذا الحديث الصحيح الصريح المعتبر؟.

٧- فاحفظني نسبة مذهبنا إلى الضعف والخور.^(١) ثم ادعى الخصم قوة مذهبه فكان ذلك أدهى^(٢) وأمر؛ فنظرت في مأخذ المذاهب بعين الإنصاف؛ فوجدت بخلاف ما ذكر، فقلت: ما بال مذهبنا أقوى المذاهب عند من بحث وسبر^(٣)، ولا تُبَيِّن قُوَّتَهُ ليتضح أمره ويستطر، وينتفي عنه ما يُتَوَهَّم في صفوة من الكدر، فتصدت للجواب مُبَيِّناً في ذلك دعاءً من جارٍ^(٤)، وقمت فيه بعون الله وتوفيقه قيام من انتصر، ووضح له الحق فرأى وأبصر.

٨- ورأيت أن أجمع أطراف مسألة البسمة ونقل مذاهب العلماء فيها^(٥) وتقرير أدلتهم من غير حصر، فتحصل بحول الله وقوته في ذلك، وفي حل هذا الإشكال كتابٌ لطيفٌ، محررٌ، منتظم من عدة كتبٍ، ومربٍ^(٦) عليها فوائد فهو بالنسبة إليها وباعتبار ذلك مختصرٌ من كلام جماعة من فحول العلماء، تفرق فجمعت، وطال فاختصرته، وكان في بعضه خفاء فأوضحته وشرحته، وزدت ما عن^(٧) لي وخطر^(٨)، مما هو مستند إلى أدلة

== وغير ذلك من طرق التي ستأتي في ملحق خاص في آخر الرسالة إن شاء الله.

(١) الخور بالتحريك: الضعف. القاموس المحيط ص (٣٥٠).

(٢) أدهى من الداهي والدهاء: النكر؛ وهو الأمر القبيح، والداهية النائلة والنازلة. القاموس المحيط ص (١١٥٦)، والمصباح المنير للفيومي ص (٢٠٢)، و (٦٢٥).

(٣) سبر، والسبر: امتحان غور الجرح وغيره، وسبر الخبر وسبر القوم: إذا تأملهم وسبر فلاناً: خبره ليعرف ما عنده. القاموس المحيط ص (٣٦٤)، والمعجم الوسيط (٤١٣/١).

(٤) جار: رفع صوته بالدعاء، وجار إلى الله: تضرع واستغاث. القاموس المحيط ص (٣٢٥)، والمعجم الوسيط (١٠٣/١).

(٥) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٦) مرب، من ربا يربو: زاد ونما. القاموس المحيط ص (١١٥٨).

(٧) عن الشيء يعن يعن: إذا ظهر أمامك. القاموس المحيط ص (١٠٩٦).

(٨) خطرَ خطراً وخطوراً: وقع فيه، والخطر: الهاجس، والهجس: الأمر بالقلب. وخطرَ خطراً وخطوراً: عظم وارتفع قدره. وخطر ببالي وعلى بالي. القاموس المحيط ص (٣٤٨)، والمصباح المنير

وبراهين، لا تُجحد ولا تُنكر.

٩- وأرجو أنه كاف في ذلك مليء بماقصد به عند من اختبر، حاو^(١) لأدلة المسألة في وجوب البسملة واستحباب الجهر بها فيما يجهر والإسرار فيما يسر، ولجواب ما اعترض به تلك الفرق والزمر. ثم ختمت ذلك بما رأيته عليّ حتمًا^(٢)، وهو شرح ألفاظ البسملة، وإبراز معانيها، وتحقيق القول في الاسم والمسمى؛ ليكون هذا الكتاب قد احتوى على جميع ما يتعلق بالبسملة معنًى وحكمًا، فكم فيه من فوائد وفرائد، هي خير لمبتدريها من البدر^(٣)، ظاهرة ظهور الشمس والقمر، وإن كان بعض الخطباء قد أغار^(٤) على بعض ما فيه من الإبريز^(٥) فنقله بعينه في كتاب جمع فيه أربعين حديثًا لرسول الديوان/ العزيز^(٦) فلم يخط بطائل إذ لم ينسب القول إلى القائل، ولم يخف على سامعيه ما أودعه ذلك الخطيب منه فيه، وكل شيء بقضاء وقدر، وكلما يحدث من خير وشر، والحمد لله على ذلك، وعلى كل منّه وإياه أسأل أن يوفقنا للعلم والعمل به وأن يدخلنا الجنة، ويعيذنا من تضييع الزمان، لغير ما خلقناه له، ويتوفانا متمسكين بالإسلام والسنة، متعظمين بما نبهنا عليه من العبر.

١٠- الكلام في تقرير مذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه على ذلك في مسألتين:

١١- الأولى: في بيان كون البسملة قرآنًا في أوائل السور.

١٢- والثانية: في استحباب الجهر بها فيما يجهر^(٧).

(١) حاوٍ وحواهُ يحويه حيًا وحوايةً: جمعة وأحرزه. القاموس المحيط ص (١١٥٠).

(٢) حتمًا من الحتم: الخالص، وحتم عليه الأمر: أوجبه. القاموس المحيط ص (٩٨٤)، والمعجم الوسيط (١٥٥/١).

(٣) البدر: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار. القاموس المحيط ص (٣١٤).

(٤) أغار: عجل في المشي وعلى القوم رفع عليهم الخيل، وقد يُعد بالي، ومعناه: أسرّع. القاموس المحيط ص (٤٠٨).

(٥) الإبريز هو: الخالص، وذهب إبريز وإبريزي بكسرهما خالص، ويقال: ذهب إبريز القطعة منه: إبريزة، معرب. المصباح المنير ص (٤٤)، والقاموس المحيط ص (٤٥٢)، والمعجم الوسيط (٢/١).

(٦) العزيز: عزّزه: وعزّره: عظّمه ووفّره ونصره وقوّاه. القاموس المحيط ص (٣٩٦)، والمعجم الوسيط (٥٩٨/٢).

(٧) ستأتي في (٥٥٣) إلى ... اللوحة (١٠٢/ب) من هذا الكتاب إن شاء الله.

المسألة الأولى:

١٢- قال الشافعي رضي الله عنه وهو في كتاب صاحبه أبي إبراهيم المزني^(١) رحمه الله: «ثم يقرأ -يعني المصلي- ترتيلاً بأَم القرآن ويبتدأ بها بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؛ لأن النبي ﷺ قرأ أم القرآن وعدها آية»^(٢).

(١) أبو إبراهيم المزني هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، من كبار أصحاب الشافعي، كان زاهداً عالماً مجتهداً، ولد سنة خمس وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة أربع وستين ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١٢)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩٤/٢). وانظر قوله في الأم للإمام الشافعي (١٠٧/١)، ومختصر المزني ص (١٤).

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٢/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك، ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى (٤٥/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة.

والحديث مع سنده عند البيهقي:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد، قالوا: ثنا جعفر بن مكرم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتُم ﴿الحمد لله﴾ فاقروا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني و ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إحداها».

قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحاً فحدثني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة مثله، ولم يرفعه. وفي إسناده راويان صدوقان، هما: عبد الحميد بن جعفر، وجعفر بن مكرم.

وقال ابن حجر في التلخيص ص (٢٣٣) بعد إخراج هذا الحديث: «وهذا الإسناد (أي: عند الدارقطني) رجاله ثقات، وصحح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه، وأعله ابن القطان بهذا التردد، وتكلم فيه ابن الجوزي من أجل عبد الحميد بن جعفر، فإن فيه مقالاً؛ ولكن متابعة نوح له مما تقويه وإن كان نوح وقفه لكنه في حكم المرفوع، إذ لا مدخل للاجتهاد في عد أي القرآن».

قلت: فيه عبد الحميد بن جعفر صدوق رemy بالقدر، وجعفر بن مكرم صدوق، فإسناده حسن، وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح. كما سيأتي.

ورواه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢) من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني نوح بن أبي بلال، فذكره بلفظ: «إنه كان يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ سبع آيات، إحداهن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وهي السبع المثاني، وهي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب».

١٤- وقال رضي الله عنه في كتاب صاحبه أبي يعقوب^(١) البويطي رحمه الله: قال: الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٢)، وهي أم القرآن أولها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣).

١٥- قلت: اعلّموا رحمكم الله أن مسألة البسملة معدودة باعتبار تقديرها من مشكلات المذهب.

١٦- والخصوم لنا فيها الفرق الثلاث: المالكية^(٤) في أصل قراءتها، والحنفية^(٥)

== ويؤيده رواية الدار قطني في سننه (٣٠٦/١ - ٣٠٧) من طريق أبي أويس، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «أنه كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال أبو هريرة: هي الآية السابعة». سيأتي أيضاً مفصلاً في (٣٤٢) (٥٨٢) (٦٣٢) من هذا الكتاب. وانظر كلام العلماء في أبي أويس في (٥٨١) من هذا الكتاب.

قلت: وصح الشيخ الألباني رواية أبي هريرة «إذا قرأتم الحمد لله...» فقال: «أخرجه الدار قطني والبيهقي والديلمي من طريق أبي بكر الحنفي: ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، ثم قال: قلت. وهذا إسناد صحيح مرفوعاً وموقوفاً، فإن نوحاً ثقة، وكذا من دونه، والموقوف لا يعمل المرفوع؛ لأن الراوي قد يوقف الحديث أحياناً، فإذا رواه مرفوعاً - وهو ثقة - فهو زيادة يجب قبولها منه. والله أعلم». قد صح الشيخ الألباني هذه الرواية بمجموع الطرق من المتابعات. والله أعلم. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٩/٣ - ١٨٠) رقمه: (١١٨٣). وسيأتي المزيد من كلامه عند ورود هذه الرواية في هذا الكتاب في (٦٣٣) إن شاء الله.

(١) أبو يعقوب هو: يوسف بن يحيى القرشي البويطي صاحب الشافعي، ثقة فقيه، من أهل السنة، مات سنة خمس ومائتين، وقيل بعدها.

له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٥٨/١٢)، وتقريب التهذيب (٣٤٧/٢).

(٢) سورة الحجر، الآية: (٨٦).

(٣) انظر: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٥٠٩/١) وما بعدها.

(٤) انظر: المدونة الكبرى للإمام مالك، باب القراءة في الصلاة (٦٤/١)، وكتاب الكافي لابن عبد البر (١٧٠/١)، باب القراءة والخرشي على مختصر سيدي خليل (٢٨٩/١).

(٥) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (١٩٩/١) وما بعدها، وشرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي (٢٩١/١ - ٢٩٢)، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي (١١٢-١١٣)، وحاشية رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٤٩٠-٤٩١).

والحنابلة^(١) في الجهر بها.

١٧- والكلام فيها يُستمد من علوم ثلاثة: الحديث والفقه والأصول، وربما

تشبثت^(٢) بشيء من علمي القراءة والعربية.

١٨- وأنا إن شاء الله تعالى موفيتها حقها من كل من هذه العلوم بمعونة الله

وتوفيقه.

والكلام في هذه المسألة في فصول:

الأول: في نقل المذاهب فيها سلفاً وخلفاً،

١٩- فأقول: وقع الاتفاق أولاً على أن البسمة مرسومة في جميع المصاحف

الأئمة التي اجتمع عليها رأي الصحابة رضي الله عنهم في أوائل جميع سور القرآن

سوى براءة^(٣).

٢٠- ثم اختلف فيها أَمِنَ القرآن هي في أوائل السور - حيث أثبتت في

المصاحف - أم لا؟^(٤).

٢١- فذهب الشافعي رحمه الله أنها آية من الفاتحة، وكذا من غيرها. نص عليه

(١) انظر: كتاب مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله (٢٤٨/١-٢٥٠).

والكافي في فقه الإمام المجلد أحمد بن حنبل لابن قدامة (١٣٠/١)، والمحرر في الفقه لأبي البركات ابن تيمية (٥٣/١ - ٥٤)، والمتع في شرح المقنع لزين الدين القنوي (٤١٧/١-٤١٨)، وكشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي ص (٣٤٢).

(٢) تشبثت: والتشبث التعلق، وتشبث بالشئ، تمسك. القاموس المحيط ص (١٥٦)، والمعجم الوسيط (٤٧٠/١).

(٣) لما ذكر ابن أبي داود في كتاب المصاحف: اختلاف الصحابة وغيرهم، لم يذكر أنها اختلفت في البسمة، ونقل أبو عمرو الداني في كتابه المقنع اتفاق المصاحف على البسمة، وهذا يدل بالمفهوم أنها متفقة جميعها وهو ما حكاه أبو شامة رحمه الله والحمد لله على توفيقه.

انظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود مع تحقيق د/ مجب الدين عبد السبحان (٢٧٩/١)

و(٣٦٦/١)، والمقنع لأبي عمرو الداني ص (٨٧).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٧٠-٢٧١).

الشيخ أبو حامد الإسفرائيني^(١) في تعليقه^(٢) في المذهب، وصاحب الحاوي^(٣) وغيرهما، [٢/ب] وذكر الإمام أبو المعالي^(٤) ثم صاحبه أبو حامد^(٥) الغزالي قولين:

٢٢- أحدهما: أنها آية تامة حيث كتبت في أوائل السور كسورة الفاتحة.

٢٣- والثاني: أنها مع صدر السورة آية، وليست آية تامة إلا في الفاتحة.

(١) أبو حامد الإسفرائيني هو: أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني شيخ الشافعية وحافظ المذهب وإمامه، مولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، وتوفي سنة ست وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٦٤/٣)، وطبقات الشافعية للسبكي (٦١/٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٧٥/١) رقمه (١٣٣).

(٢) التعليقة: وهو كتاب عظيم على مذهب الشافعي وشرح المختصر في هذا الكتاب الذي هو في خمسين مجلداً ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له: الشافعي الثاني، ذكره ابن قاضي شعبة أثناء ترجمته في الطبقات له، ولم أقف عليه. انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٧٦/١)، وكشف الظنون (٤٢٣/١).

(٣) صاحب الحاوي هو: الإمام أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي صاحب التصانيف، من أهل البصرة، ومات سنة خمسين وأربع مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (١٨١/٥)، وسير أعلام النبلاء (٦٤/١٨).

والحاوي: اسمه الكامل: الحاوي الكبير في الفروع للماوردي، هو شرح لكتاب "مختصر الأم" للمزني وهو مطبوع، طبع في (١٨) مجلداً. وهو كتاب عظيم، لم يؤلف في مذهب الشافعي مثله في عشر مجلدات، ويقال: أنه ثلاثون مجلداً. انظر: كشف الظنون (٦٢٨/١). انظر: قوله في الحاوي الكبير (١٠٥/٢).

(٤) أبو المعالي هو: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، المعروف بإمام الحرمين، توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (١٣٠/٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٦٢/١).

لم أعثر على قوله فيما رجعت من المصادر الفقهية.

(٥) أبو حامد الغزالي هو: زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام أعجوبة الزمان صاحب التصانيف، توفي سنة خمس وخمس مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٩)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٨٢/٤).

وانظر قوله في: الوسيط له (٧٣٠/٢)، والوجيز له ص (٤٢).

٢٤- ثم قال الإمام^(١): وذكر الشيخ أبو بكر^(٢) -يعني: الصيدلاني- عن بعض الأصحاب طريقة أخرى، وهي: أن التسمية من القرآن في أول الفاتحة، وهل هي آية من القرآن في أوائل السور؟ فعلى قولين.

٢٥- قال: والصحيح الطريقة الأولى.

٢٦- قال: وذكر العراقيون خلافاً في أن كون «بسم الله الرحمن الرحيم» من القرآن في أوائل السور معلوم أو مظنون؟.

٢٧- قال الإمام: وهذه غباوة^(٣) عظيمة؛ فإن ادعاء العلم حيث لا قاطع محال.

٢٨- وقال صاحب الحاوي^(٤): اختلف أصحابنا هل هي آية من كل سورة حكماً أوقطعاً؟ فالذي عليه جمهورهم أنها آية من كل سورة حكماً. وحكي عن ابن أبي هريرة^(٥) أنها من كل سورة قطعاً، وقرأت في مجموع ابن عبدان الهمداني^(٦) من أصحابنا قال: وهو آية من كل سورة. وما قيل: إن فيه قولاً آخر: أنه ليس بآية من أول

(١) يعني بـ "الإمام" أبا المعالي الجويني.

(٢) أبو بكر الصيدلاني هو: عبد الله بن خلف بن عبد الله بن خلف الصيدلاني الأنطاكي، من أهل أنطاكية، له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٥٧٤/٣).

لم أعثر على قوله هذا فيما وقفت عليه من المصادر الفقهية.

(٣) غباوة من غيبي الشيء غباً وغباءً وغباًوة: فلان الشيء، وعنه: جهله ولم يفتن إليه فهو غبي جمع أغبياء، والقليل الفطنة. المصباح المنير ص (٤٤٢)، القاموس المحيط ص (١١٨٥)، والمعجم الوسيط (٦٤٤/٢).

(٤) للماوردي في (١٠٥/٢).

(٥) ابن أبي هريرة هو: الحسن بن الحسين الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة أحد عظماء الأصحاب ورفعائهم الفقيه القاضي كان أحد شيوخ الشافعيين. توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٥٦/٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٢٨/١).

وانظر قوله في الحاوي الكبير للماوردي (١٠٥/٢)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢).

(٦) ابن عبدان الهمداني هو: عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان الهمداني، وبعضهم ذكره الهمداني بالمهمل، أبو الفضل فقيه شافعي، كان شيخ همدان وفقيهاً له شرائط الأحكام في الفقه، مات سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة. له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي (٢٠٤/٣)، وشذرات الذهب (٢٥٠/٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢١٣/١) رقمه (١٧٠) ولم أقف عليه.

كل سورة فليس بصحيح بل مذهبه أنها آية من أول كل سورة،

٢٩- وقال الحافظ أبو عمر^(١) بن عبد البر في جزء صنّفه في أمر البسملة وسماه بالإنصاف^(٢) مال فيه إلى مذهب الشافعي ومن قال بقوله: اختلف قول الشافعي وأصحابه في «بسم الله الرحمن الرحيم» في غير فاتحة الكتاب هل هي من أوائل السور آية مضافة إلى كل سورة أم لا؟ وتحصيل مذهبه أنها آية من أول كل سورة على قول ابن عباس: «ما كنا نعلم انقضاء السورة إلا بنزول «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول غيرها»^(٣).

(١) أبو عمر أو أبو عمرو بن عبد البر هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الإمام وحافظ المغرب. ولد سنة ثمان وستين وثلاث مائة، ومات سنة ثلاث وستين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥٣/١٨).

(٢) الإنصاف اسمه الكامل: «الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» من اختلاف»، كذا ذكر اسمه مصنفه في كتابه الاستذكار (١٦٦/٤)، واختصر اسمه في كشف الظنون (١٨٢/١)، فقال: «الإنصاف فيما بين العلماء من اختلاف»، ويتكلم حول البسملة وأنها من القرآن، وهو مطبوع عدة طبعات، منها طبعة مفردة محققة حققه عبد اللطيف الجيلاني المغربي الطالب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك. وانظر ما سيأتي تحت رقم (١٧١، ١٧٤، ٢٩٨)، وابن عبد البر ذكره بدون السند في الإنصاف ص (١٦٢) الذي عزاه إليه المؤلف رحمه الله هنا، وأورده الواحدي في أسباب النزول ص (٢١) في القول في آية التسمية وبيان نزولها، عن عبد الله بن مسعود قال: «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم»».

في إسناده مجهول حيث أنه قال: ذكر عن عبد الله بن مسعود. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) إلى الواحدي والبيهقي في شعب الإيمان. أما بنحو هذا اللفظ أعني «كان النبي ﷺ لا يعرف ختم السورة أو فصل السورة أو كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة...» وغيرها من الألفاظ فستأتي هذه الروايات كلها إن شاء الله في موضعها مع بيان درجتها.

وقد نازع ابن المنذر في صحة الاستدلال بهذا الأثر عن ابن عباس أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من كل سورة، فقال في الأوسط (١٢٢/٣-١٢٣): «وليس في قوله: «كنا لا نعرف انتهاء السورة حتى تنزل «بسم الله الرحمن الرحيم»» دليل على أنها آية من كل سورة؛ لأنها إنما جعلت علماً بين السورة والتي بعدها، لا أنها آية من إحدى السورتين كما كتبت في أول كل كتاب».

قال: وهو قول ابن عباس^(١) وابن عمر^(٢) وابن الزبير^(٣) وعطاء^(٤) وطاؤوس^(٥) ومكحول^(٦).

(١) ابن عباس هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس ابن عم رسول الله ﷺ، والإمام البحر من فقهاء الصحابة وأحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات سنة ثمان وستين بالطائف. له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٤٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٣)، وتقريب التهذيب (٥٠٤/١).

انظر قوله في: مصنف عبد الرزاق (٩٠/٢، ٩٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١١/١)، والسنن الكبرى (٤٤/٢، ٤٥، ٤٧). وانظر للتوسع (١٧١، ١٧٤، ٢٨٩).

(٢) ابن عمر هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، الإمام القدوة شيخ الإسلام أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان أشد الناس اتباعاً للأثر. مات سنة ثلاث وسبعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/٣) وتقريب التهذيب (٥١٦/١).

وانظر قوله في: مصنف عبد الرزاق (٩٠/٢، ٩٢، ٩٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١١/١)، وسنن الدار قطن (٣٠٥/١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٣/٢، ٤٩)، وانظر للتوسع (٢٩٠) و (٣١٠).

(٣) ابن الزبير هو: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خبيب، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، ولد سنة اثنتين أو إحدى من الهجرة، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة ثلاث وسبعين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٣)، وتقريب التهذيب (٤٩٢/١). انظر قوله في: معرفة السنن والآثار للبيهقي (٥٢٠/١)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٧/٤). وانظر للتوسع (٥٦٥).

(٤) عطاء هو: ابن أبي رباح أسلم القرشي، أبو محمد مفتي أهل مكة ومحدثهم، القدوة، العلم، ثقة، فقيه فاضل، لكن كثير الإرسال. ولد أثناء خلافة عثمان، وتوفي سنة أربع عشرة ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٩٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٧٨/٥)، وتقريب التهذيب (٦٧٤/١).

وانظر قوله في: مصنف عبد الرزاق (٩١/٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٢/١)، والسنن الكبرى (٥٠/٢)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٧/٤)، ومختصر الجهر بالبسمة للخطيب ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣).

(٥) طاؤوس هو: ابن كيسان اليماني الجندي، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، يقال: اسمه ذكوان، وطاؤوس لقب، ثقة فقيه فاضل عالم اليمن، مات سنة ست ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٩٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٨/٥)، وتقريب التهذيب (٤٤٨/١).

وانظر قوله في: مصنف عبد الرزاق (١١/٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٢/١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٥٠/٢)، ومختصر الجهر بالبسمة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣).

(٦) مكحول هو: مكحول الشامي أبو عبد الله بن أبي مسلم الهذلي الفقيه الحافظ، ثقة كثير الإرسال مشهور، المتوفى سنة بضع عشرة ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٧/١)، وسير أعلام النبلاء (١٥٥/٥)، وتقريب التهذيب (٢١١/٢).

وإليه ذهب ابن المبارك^(١) وطائفة^(٢).

٣٠- قلت: وهذا يردّ ما ادّعاه أبو بكر^(٣) الرازي حين قال: «وزعم الشافعي أنها آية من أول كل سورة قال: وما سبقه إلى هذا القول أحد؛ لأن الخلاف بين السلف إنما هو في أنها آية من الفاتحة أو ليست آية منها ولم يعدها أحد آية من سائر السور/»^(٤).

[١/٣]

٣١- ثم قال ابن عبد البر: «ووافق الشافعي على أنها آية من فاتحة الكتاب، أحمد^(٥)

== وانظر قوله في: أحكام البسمة للرازي، ص (٣٩)، ومختصر الجهر بالبسمة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣)، وتفسير ابن كثير (١٦/١).

(١) ابن المبارك هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الإمام الفقيه الحافظ العلامة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم المروزي صاحب التصانيف النافعة، ثقة ثبت، مولده سنة ثمانين عشرة ومائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٨٤/١)، وتقريب التهذيب (٥٢٧/١).

وانظر قوله في: سنن الترمذي (٤٤/٢)، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء لأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (٨٥/٢)، وشرح السنة للبغوي (٤٩/٣، ٥١).

(٢) انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٦١ - ١٦٣)، والتمهيد له (٢٠٧/٢٠). وقول هؤلاء وغيرهم في المجموع للنووي (٢٩٩، ٢٩١/٣)، وتفسير ابن كثير (١٦/١).

(٣) أبو بكر الرازي هو: أحمد بن علي الرازي الحنفي الجصاص، المفتي المجتهد صاحب أحكام القرآن والتصانيف، عالم العراق، صاحب الكرخي. توفي سنة سبعين وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٩٥٩/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٦).

(٤) وانظر قوله في: أحكام القرآن له (٨/١)، وحلية العلماء للقفال (٨٦/٢).

(٥) أحمد هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره، أحد الأئمة الأربعة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، ولد سنة أربع وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٣١/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧٧/١١).

وانظر قوله في: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد ص (٧٦-٧٧)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني (٥١/١) وما بعدها، وشرح السنة للبغوي (٤٩/٣)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، والكافي له (٩٨/١)، والمقنع له (١٤٢/١)، والمحضر في الفقه لأبي البركات ابن تيمية (٥٣/١).

وإسحاق^(١) وأبو عبيد^(٢) وجماعة الكوفة^(٣)، وأهل مكة^(٤)، وأكثر أهل العراق^(٥) إلا أن أحمد وإسحاق وأبا عبيد يخفونها في صلاة الجهر كمذهب سفيان^(٦) وابن أبي ليلى^(٧) والحسن بن حي^(٨) وابن شبرمة^(٩) وجماعة أهل الكوفة^(١٠).

- (١) إسحاق هو: ابن راهويه الإمام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن راهويه ثقة، حافظ، مجتهد، ولد في سنة إحدى وستين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٣/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١). وانظر قوله في: حلية العلماء للشاشي القفال (٨٦/٢)، وشرح السنة للبغوي (٥١/٣).
- (٢) أبو عبيد هو: القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي اللغوي، الفقيه، الإمام المشهور الحافظ المجتهد نوالفنون، ثقة، فاضل، مولده سنة سبع وخمسين ومائة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤١٧/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٠)، وتقريب التهذيب (١٩/٢). وانظر قوله في: المغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، والمجموع للنووي (٢٩٢/٣).
- (٣) انظر قولهم في: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي، المتوفى سنة ٦٥٤هـ ص (٨٧).
- (٤) انظر: المجموع للنووي (٣٠٠/٣).
- (٥) انظر: حاشية رد المحتار على در المختار (٤٩١/١)، والأوسط لابن المنذر (١٢٢/٣، ١٢٣).
- (٦) سفيان هو: ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، إمام حجة، وكان ربما يدلس، مات سنة إحدى وستين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، وتقريب التهذيب (٥٦/٢).
- انظر قوله في: سنن الترمذي (٥٢٢/٢)، ومختصر اختلاف العلماء للطحاوي (٢٠١/١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٥٢/٢)، والاستذكار لابن عبد البر (١٧٠/٤، ٢٠٧).
- (٧) ابن أبي ليلى هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، اختلف في سمائه من عمر، مات بوقعة الجمام سنة ست وثمانين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٢/٤)، وتهذيب التهذيب (٥٤٨/٢)، وتقريب التهذيب (٥٨٨/١).
- وانظر قوله في: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي (٢٠١/١)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٦/٢).
- (٨) الحسن بن حي هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شفي الهمداني الثوري، ثقة، فقيه، عابد، رُمي بالتشيع، مات سنة تسع وتسعين ومائة، كان مولده سنة مائة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٣٩٨/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٥/١).
- انظر قوله في: أحكام القرآن للجصاص (١٣/١)، والأوسط لابن المنذر (١٢٣/٣)، والإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٥).
- (٩) ابن شبرمة هو: عبد الله بن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة، فقيه، ==

٣٢- قال: «وذهب مالك وأصحابه إلى أنها لا تقرأ في أول فاتحة الكتاب في شيء من الصلوات المكتوبات سرّاً ولا جهراً وليست عندهم آية من أم القرآن ولا من غيرها من سور القرآن إلا في سورة النمل.^(١) وأن الله لم ينزلها في كتابه في غير ذلك الموضع من سورة النمل^(٢).^(٣) قال: وروي مثل قول مالك في ذلك كله عن الأوزاعي^(٤) وبذلك قال أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري^(٥)».

== مات سنة أربع وأربعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٨٢/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/٦)، ولسان الميزان لابن حجر (٣١٢/٧)، باب المتفرقات من اسمه عبد الله، وتقريب التهذيب (٥٠٠/١).

وانظر قوله: في الإنصاف لابن عبد البر ص (١٦٤)، كما نقل عنه المؤلف رحمه الله، ولم أعثر على حكاية هذه عند غير ابن عبد البر فيما وقفت عليه من المصادر.

(١٠) الإنصاف لابن عبد البر ص (١٦٣، ١٦٤)، وانظر شرح السنة للبغوي (٤٩/٣).

(١) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. (٣٠).

(٢) انظر: المونة الكبرى (٦٤/١)، وكتاب الكافي لابن عبد البر (١٧٠/١)، باب القراءة، والاستذكار له (٢٠٥/٤)، وحاشية العدوي على الخُرشي مختصر سيدي خليل (٢٨٩/١).

(٣) هذه العبارة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق هي قوله: وأن الله ... إلى النمل، وهي موجودة في كلام ابن عبد البر رحمه الله في الإنصاف ص (١٥٣)، والمصنف هنا اختصر.

(٤) الأوزاعي هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي الدمشقي شيخ الإسلام، الفقيه، ثقة، جليل، ولد سنة ثمان وثمانين، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٧٨/١)، وتقريب التهذيب (٥٨٤/١).

وانظر قوله في: فقه الإمام الأوزاعي (١٧١/١)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٨/٤)، والمغني لابن قدامة (٥٢١/١).

(٥) محمد بن جرير الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف، الإمام، العلم، المفسر والحافظ، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث مائة وعشر. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٢٠/٣).

وأشار ابن جرير في تفسيره (٧٤/١)، إلى هذا الخلاف باختصار، ثم قال: قد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا: "اللطيف في أحكام شرائع الإسلام" بوجيز من القول وسنستقصى بيان ذلك بحكاية أقوال المختلفين فيه في كتابنا الأكبر: في أحكام شرائع الإسلام إن شاء الله. وانظر أيضاً في: الاستذكار لابن عبد البر (١٧٠/٤)، والإنصاف له ص (١٥٤-١٥٣).

٣٣- قال: «أجاز مالك وأصحابه^(١) قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة النافلة في أول فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن للمتجهدين ولن يعرض القرآن عرضاً على المقرئين وأم القرآن عندهم سبع آيات يعدون ﴿أُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وهو عند أهل المدينة من القراء وأهل الشام والبصرة».^(٢)

٣٤- وقال في كتاب الاستذكار^(٣): «قال مالك: ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة ومن يعرض القرآن عرضاً، هذا هو المشهور من مذهب مالك عند أصحابه، وعليه يناظر المالكيون من خالفهم».^(٤)

٣٥- وقد ذكر إسماعيل بن إسحاق^(٥)، عن ثابت^(٦)، عن ابن نافع^(٧)، عن مالك، أنه لا بأس أن يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الفريضة والنافلة.^(٨) هكذا وجدته

(١) انظر الهامش رقم (٢) و(٥) مقطع (٣٢).

(٢) انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٣-١٥٤)، والفرائد الحسان في عدي أي القرآن، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) ص (٢٧، ٢٨).

(٣) الاستذكار لابن عبد البر يعد أوسع كتبه شهرةً، وأرفعها ذكراً وأجلها قدراً بعد التمهيد، وهو في فقه السنة المقارنة ويدور على أحاديث الموطأ وما فيه من آثار وآراء، وهو مطبوع عدة طبعات. وانظر كلامه فيه (٢-٥/٤).

(٤) انظر: المونة الكبرى (٦٤/١)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٥/٤)، والكافي له (١٧٠/١).

(٥) إسماعيل بن إسحاق هو: ابن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم، البصري، أبو إسحاق المالكي القاضي ببغداد، وصاحب التصانيف، الإمام، العلامة، الحافظ، مولده سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٢٥/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٣).

(٦) ثابت: كذا في المخطوط، وأما في الاستذكار لابن عبد البر (٢٠٥/٤)، والكافي له (١٧٠/١) عن أبي ثابت، وهو الصواب. وأبو ثابت هو: محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدني، أبو ثابت مولى آل عثمان، ثقة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣/٨)، وفيه "المديني". وتقريب التهذيب (١٠٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٦٣٨/٣).

(٧) ابن نافع هو: عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ، المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين، مات سنة ست ومائتين. له ترجمة في: الثقات للعجلي (٨١)، وتقريب التهذيب (٥٤٠/١).

(٨) انظر: المونة الكبرى (٦٤/١)، والكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (١٧٠/١)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٥/٤)، والخرشي على مختصر سيدي خليل (٢٨٩/١).

في نسخة صحيحة من المبسوط^(١) عن ثابت، عن ابن نافع، عن مالك إنما هو محفوظ لابن نافع، وروى يحيى بن يحيى^(٢) عن ابن نافع، عن مالك أنه نهى أن يتركها في فريضة ولا نافلة وهو قول الشافعي.

٣٦- قال: وروي عن الأوزاعي^(٣) مثل قول أبي حنيفة^(٤) وأحمد وأبي عبيد^(٥) يعني أنه يسرها.

٣٧- وروي عنه مثل قول مالك لا يقرأها في المكتوبة سراً ولا جهراً^(٦).

٣٨- وقال الإمام أبو سليمان الخطابي^(٧): «اختلف الناس في ذلك، فقال قوم: هي آية من فاتحة الكتاب، وهو قول ابن عباس^(٨)، وأبي هريرة^(٩)، وسعيد بن

(١) المبسوط هو: لإسماعيل بن إسحاق القاضي ببغداد ولم أقف عليه.

(٢) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال الليثي، مولاهم الأندلسي القرطبي، أبو محمد الفقيه صدوق قليل الحديث، وله أوهام، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح. له ترجمة في: تقريب التهذيب (٣١٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٩/٤).

(٣) فقيه، ثقة.

(٤) أبو حنيفة هو: النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، يقال أصله من فارس، ويقال: مولى بني تيم، فقيه مشهور، وإليه ينسب المذهب الحنفي، مولده سنة ثمانين، وتوفي سنة خمسين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٦)، وتقريب التهذيب (٢٤٨/٢).

(٥) ثقة فاضل.

(٦) هذا أخرنقله من الاستذكار (٢٠٥-٢٠٨/٤).

وانظر: المغني لابن قدامة (٥٢٠/١)، وفقه الإمام الأوزاعي (١٧١/١).

(٧) أبو سليمان الخطابي هو: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي الإمام، العلامة المفيد، المحدث، الرجال، الحافظ، صاحب التصانيف مولده سنة بضع عشرة وثلاث مائة، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٣٨٠/٢)، وتذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٨٢/٣).

وانظر قوله في: معالم السنن (٣٧٧-٣٧٨/١)، باب من لم يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٨) وانظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٩٠/٢، ٩٣)، وإسناده صحيح، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٥/٢)، ومعرفة السنن والآثار له (٥١٣/١).

(٩) أبو هريرة الدوسي: الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن ابن صخر، وقيل: غير ذلك، من مكثرين الرواية، توفي سنة ثمان وخمسين، وقيل: غير ذلك. ==

جبير^(١)، وعطاء^(٢)، وابن المبارك^(٣)، والشافعي^(٤)، وأحمد^(٥) وإسحاق^(٦) وأبي عبيد^(٧)». (٨)

== له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٢٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢)، وتقريب التهذيب (٤٨٣/٢).
وانظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١)، ومصنف عبد الرزاق (٩٠/٢)، والمستدرک
للكام (٣٥٧/١)، وسنن الدار قطني (٣٠٦/١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٦/٢)، ومعرفة السنن
والآثار (٥١٠/١). وقد يذكر المؤلف رحمه الله الرواية عنه في عدة مواضع من هذا الكتاب
إنشاء الله.

(١) سعيد بن جبير هو: ابن هشام الحافظ، المفسر المقرئ الوالي مولاهم الكوفي الأسدي، ثقة، ثبت،
فقيه، أحد الأعلام، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسل، قتل بين يدي الحجاج سنة
خمس وتسعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢١/٤)، وتقريب
التهذيب (٣٤٩/١).

وانظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١)، من كان يجهر بها، والمصنف للحافظ عبد الرزاق
(٩١/٢)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٥١٠/١)، وانظر
أيضاً: (٢٣٦) (٢٩٤).

(٢) ابن أبي رباح ثقة، فقيه.

وانظر قوله في: المصنف للحافظ عبد الرزاق (٩١/٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٢/١)، وشرح
السنة للبغوي (٥٤/٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (٥٠/٢)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٥٠/٢).
(٣) الفقيه الحافظ.

وانظر قوله في: سنن الترمذي (٤٤/٢)، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٣)، حلية العلماء للشاشي القفال
(٨٥/٢).

(٤) وانظر قوله في: الأم له (١٠٧/١)، والحاوي الكبير للماوردي (١٠٤/٢)، والمجموع للنووي (٢٩٠/٣)،
وشرح السنة للبغوي (٥٤/٢).

(٥) وانظر قوله في: حلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢)، والكافي لابن قدامة (١٣٠/١)، والمحرف في
الفقه لابن تيمية (٥٣/١)، وشرح منتهى الإرادات للبهوتي (١٧٧/١).

(٦) ثقة، حافظ، مجتهد.

وانظر قوله في: سنن الترمذي (٤٤/٢)، والحاوي الكبير (١٠٨/٢).

(٧) ثقة، فاضل.

وانظر قوله في: المغني لابن قدامة (٥٢٢/١).

(٨) انظر: فضائل القرآن له ص (١١٦)، قال: قال أبو عبيد: أما هذه الأحاديث التي ذكرناها في ترك
قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فليس هو على الجهر بها، إنما غلظوا ترك قراءتها في الصلاة
أو غير الصلاة، إلا أنه يُسرّها في الصلاة، وهذا عندنا هو السنة. وسبق المرجع من كتاب معالم
السنن للخطابي.

٣٩- وقال آخرون: ليست التسمية من فاتحة الكتاب وروى ذلك/ عن عبد الله بن [٣/ب]

مغفل^(١).

(١) عبد الله بن مغفل هو: ابن عبد نهم -يفتح النون وسكون الهاء- أبو عبد الرحمن المزني صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة. قال الذهبي: كنيته أبو سعيد أو أبوزياد، له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/٢)، وتقريب التهذيب (٥٣٧/١).
انظر المرويات عنه في كل من الكتب الآتية:

١- فقد أخرج أبو حنيفة في مسنده ص (٣١٦)، في باب عدم الجهر بالبسمة، عن أبي سفيان، عن يزيد بن عبد الله بن مغفل، عن أبيه، وساق الحديث. وأبو سفيان السعدي ضعيف قاله ابن حجر في التقريب (٤٤٩/١)، فأسناده ضعيف بهذا السياق.

وأبو سفيان هذا روى عنه الطبراني أيضاً في معجمه كما قال الزيلعي في نصب الراية (٤٠٨/١).
وروى أيضاً في معجمه عن عبد الله بن بريدة ذكره الزيلعي في نصب الراية (٤٠٨/١).

٢- وأخرج عبد الرزاق في المصنف (٨٨/٢) رقمه (٢٦٠٠)، عن معمر، عن سعيد الجريري قال: أخبرني من سمع ابن عبد الله بن مغفل، عن أبيه. ولم يذكر أبابكر.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٠/١) في باب من كان لا يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وأحمد في مسنده (٨٥/٤)، والترمذي في سننه (١٢/٢-١٣) في أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، رقمه (٢٤٤)، وابن ماجه في سننه (٢٦١-٢٦٢)، في كتاب إقامة الصلاة، وباب افتتاح القراءة، حديث رقم: (٨١٥).

وأورده ابن عبد البر في الإنصاف ص (١٦٨)، وكلهم من طريقهم عن إسماعيل بن إبراهيم بن علي، عن سعيد بن أبي أياس الجريري، عن قيس بن عباية، عن ابن عبد الله بن مغفل، قال: «سمعتني أبي وأنا في الصلاة أقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فقال لي: أي بني مُحدث إياك والحدث، قال: ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغض إليه الحدث في الإسلام، يعني منه قال: وقد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحداً منهم يقولها، فلا تقلها، إذا أنت صليت فقل: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾». واللفظ للترمذي، وقال: حديث حسن.

٣- وأخرج النسائي في الكبرى (٣١٥-٣١٦)، في كتاب افتتاح الصلاة، باب ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ رقمه (٩٨٠)، عن إسماعيل بن مسعود قال: نا خالد قال: نا عثمان هو ابن غياث قال: حدثني أبو نعمة الحنفي قال: نا ابن عبد الله بن مغفل قال: «كان عبد الله بن مغفل إذا سمع أحداً يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول:» وساق الحديث ولم يذكر عثمان.

وهو أيضاً عنده في المجتبى (٩٩/٢)، في كتاب الافتتاح، باب ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مثله.

٤- وأخرج البيهقي في سننه الكبرى (٥٢/٢)، في كتاب الصلاة، باب من قال: لا يجهر بها من طريقه، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا روح، ثنا عثمان بن غيث، ثنا أبو نعمة الحنفي، عن ابن عبد الله بن مغفل، عن أبيه قال: «صليت خلف رسول الله ﷺ =

وأبي بكر وعمر فما سمعت أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

ثم قال: وكذلك رواه الجريري، عن أبي نعامة قيس بن عباية الحنفي وزاد في متنه عثمان إلا أنه قال: «فلم أسمع أحداً منهم جهر بها».

وفي الإنصاف لابن عبد البر ص (١٧٠) قال: ورواه سعيد بن منصور ووهب بن بقية عنه (خالد بن عبد الله الواسطي الذي سبق عنه عند النسائي) عن الجريري عن قيس بن عباية، قال: أخبرني ابن عبد الله بن مغفل، عن أبيه وساق الحديث مثل رواية ابن عليّ سواء.

وذكر أيضاً الإسناد المذكور عند النسائي الذي سبق ذكره آنفاً.

قلت: ذكر الإمام أحمد في مسنده اسم والد الجريري إياس، والترمذي ذكره أبو إياس، وبعضهم ذكر الجريري فقط، وفي ترجمته سعيد بن إياس، انظر التقريب (٣٤٨/١).

قلت: فالحديث إنما يدور على ابن عبد الله بن مغفل.

قال ابن عبد البر في الإنصاف ص (١٦٧): «وأما ابن عبد الله فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعامة فيما علمت ومن لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم، والمجهول لا تقوم به حجة».

قال الزيلعي في نصب الراية (٤٠٨/١)، وقال النووي في الخلاصة: «وقد ضعف الحافظ هذا الحديث، وأنكروا على الترمذي تحسينه، كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا: إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول». ثم نقل الرواية من معجم الطبراني من طريق أبي سفيان طريف ابن شهاب، عن يزيد بن عبد الله بن مغفل، عن أبيه انتهى. وهو أيضاً في مسند أحمد (٨٥/٤) عن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليّ الذي رواه من طريقه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه عن الجريري عن قيس بن عباية «عن ابن عبد الله بن مغفل (هو) يزيد بن عبد الله قال: سمعني أبي ... الحديث». وهذا إسناد صحيح فيه التصريح باسم يزيد بن عبد الله، وقد جاء التصريح باسمه هذا أيضاً في مسند أبي حنيفة الذي سبق ذكره آنفاً.

وقال الزيلعي: وأبو سفيان السعدي، وهو إن تكلم فيه ولكنه يعتبر به، ما تابعه عليه غيره من الثقات. انظر: نصب الراية (٤٠٩/١).

فبهذا قد علمنا أن لا طعن في حديث عبد الله بن مغفل هذا بجهالة ابنه؛ لأنه قد ورد التصريح باسمه كما سبق، وأيضاً قد رواه عنه الثلاثة هم: أبو نعامة وعبد الله بن بريدة، وأبو سفيان طريف بن شهاب، وأقول كما قال الزيلعي في نصب الراية (٤٠٩/١): فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبد الله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه». والله أعلم.

وبمجموع هذه الطرق إسناده صحيح، وكما حسنه الترمذي في سننه والزيلعي في نصب الراية (٤٠٩/١)، حيث قال: «وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح، فلا ينزل عن درجة الحسن، وقد حسنه الترمذي، والحديث الحسن يحتج به، لا سيما إذا تعددت شواهد وكثرت متابعاته». انتهى.

وقد صححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١٣/٢).

وإليه ذهب أصحاب الرأي^(١) وهو قول مالك^(٢) والأوزاعي^(٣).

٤٠- وقال الإمام أبو بكر بن المنذر^(٤) في كتاب "الإشراف"^(٥) على مذاهب أهل

العلم: "وقال الزهري^(٦): «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من كتاب الله تركها الناس».

(١) انظر قولهم في: الأوسط لابن المنذر (١٢٧/٣)، والمغني لابن قدامة (٥٢١/١).

(٢) انظر قوله في: المونة الكبرى (٦٤/١)، والكافي لابن عبد البر (١٧٠/١).

(٣) ثقة فقيه.

وانظر قوله في: شرح السنة للبغوي (٤٩/٣)، والمجموع للنووي (٣٠٠/٣)، وفقه الإمام الأوزاعي (١٧١/١).

(٤) أبو بكر بن المنذر هو: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة، شيخ الحرم، وصاحب التصانيف، كان مجتهداً لم يقلد أحداً، وكان غايته في معرفة الاختلاف والدليل، ولد في حدود موت أحمد بن حنبل، وتوفي سنة ثمانين عشرة وثلاث مائة، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٠/١٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (١٠٣/٣).

(٥) وهو كتاب كبير في الفقه يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة، وهو أوسع كتب ابن المنذر شهراً وأرفعها ذكراً، كما يدل عليه أقوال الأئمة، مثل: ابن خلكان والذهبي، والنووي وغيرهم، وهو مطبوع طبع منه ثلاث مجلدات. انظر: مقدمة محقق الكتاب (١٠/١).

(٦) الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ متفقه على جلالته وإتقانه، ولد سنة خمسين، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة أو غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، وتقريب التهذيب (١٣٣/٢). وانظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٩١/٢)، باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»، رواه عن معمر، عن الزهري أنه قال: «كان يفتتح بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويقول: آية من كتاب الله تركها الناس» وإسناده صحيح.

وأبو عبيد في فضائل القرآن ص (١١٤-١١٥)، في باب ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» وفضلها وحديثها عن الفضل بن فضالة قال: وكان ابن شهاب يقول: «من ترك «بسم الله الرحمن الرحيم» فقد ترك آية من كتاب الله»، فيه حسان بن عبد الله بن سهل الكعدي صدوق يخطئ. وأبي صخر حميد بن زياد صدوق يهمل. قاله ابن حجر.

وذكره ابن المنذر في الأوسط (١٢٥/٣) وقال: «وكان الزهري يفتتح بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، فيقول: آية من كتاب الله تركها الناس».

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٠/٢) في كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، والجهر بها إذا جهر بالفتحة من طريقه عن ابن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد، قالوا: ثنا عقيل بن خالد، عن ابن شهاب أنه قال: «من السنة الصلاة أن يقرأ

٤١- وقال ابن المبارك: «من ترك البسملة من القرآن فقد ترك مائة وثلاث عشرة

آية»^(١).

٤٢- وقال عبد الله بن معبد الزماني^(٢): والأوزاعي^(٣): «ما أنزل الله في القرآن

«بسم الله الرحمن الرحيم» إلا في النمل «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنْ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٤).

٤٣- قلت: وجاء عن الأوزاعي أيضاً: «من قرأ القرآن ولم يفتح السورة بـ «بسم

الله الرحمن الرحيم»، فقد ترك من القرآن مائة وأربع عشرة آية»^(٥).

== «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم فاتحة الكتاب، ثم يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم يقرأ سورة فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً بسورة مع فاتحة الكتاب يفتح كل سورة منها بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، وكان يقول: أول من قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» سرّاً بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلاً حياً، فيه يحيى بن أيوب الغافقي صدوق ربما أخطأ، قاله ابن صخر في التقريب (٢٩٧/٢).

وأورده أيضاً في الخلافيات كما في مختصره للإشبلي عن معمر قال: «سألت الزهري عن قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال: «اقرأ بها إنها آية من كتاب الله تركها الناس».

وأورده ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٨١-٢٨٢) من طريقه عن أبي عبيد القاسم بن سلام بسنده الذي سبق ذكره آنفاً وفيه: من فاتحة الكتاب أو قال: من السورة.

وذكره أيضاً في الاستذكار من طريق معمر عن الزهري، بنحو اللفظ عند عبد الرزاق.

وذكره الشاشي القفال في حلية العلماء (٨٥/٢)، فقال: «وهو قول الزهري يعني الابتداء بقراءة البسملة وهي آية من الفاتحة ومن كل سورة»، فإسناده بمجموع طرقه صحيح لغيره، والله أعلم.

(١) ثقة ثبت.

وانظر قوله في: حلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١).

(٢) عبد الله بن معبد الزماني بصري، ثقة جليل، مات قبل المائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني

(١٦٣/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/٤)، وتقريب التهذيب (٥٣٧/١).

وانظر قوله في: الأوسط لابن المنذر (١٢١/٣)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١).

(٣) ثقة.

وانظر قوله في: الأوسط لابن المنذر (١٢١/٣)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٥/٤ و ٢٠٧، ٢٠٨).

والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، فقه الإمام الأوزاعي (١٧١/١).

(٤) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٥) ثقة.

٤٤- وفي كتاب الخلافيات^(١) للحافظ أبي بكر البيهقي^(٢) بإسناده عن علي^(٣) رضي الله عنه قال: «آية من كتاب الله تركها الناس بسم الله الرحمن الرحيم»^(٤).

== انظر قوله في: أحكام البسملة للرازي ص (٢١). أما وجه الجمع بين قول ابن المبارك وقول الأوزاعي أن ابن المبارك عدّ البسملة مع بداية كل سورة ماعدا سورة البراءة ولم يعدّها جزءاً من سورة الفاتحة وأن الأوزاعي عدّها مع بداية كل سورة مع عدّها جزءاً من الفاتحة فاجتمعت البسملتان عنده في الفاتحة.

(١) الخلافيات: وهو كتاب عظيم في فنه ولم يصنف مثله، جمع فيه بين علم الحديث وعلمه، والفقه وأصوله، وجمع فيه المسائل الخلافية بين الإمام الشافعي وأبي حنيفة مع نصرة مذهب الشافعي ولو بوجه بعيد من وجوه الدلالات عند الأصوليين، وهو تحت الطبع وصدرت بعض أجزاء منه. انظر مقدمة الكتاب (٢٠/١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٣)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (٧٢١/١).

(٢) أبو بكر البيهقي هو: الحافظ العلامة شيخ خراسان الثبت الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني صاحب التصانيف القيمة. مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣). وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨).

(٣) علي هو: ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن وأبو تراب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، فارس الإسلام استشهد في رمضان سنة أربعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠/١)، وتقريب التهذيب (٦٩٦/١)، وتاريخ الخلفاء ص (١٤٩).

(٤) لم أجد حكاية قوله في مختصر الخلافيات للأشبيلي بهذا اللفظ، وفيه عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، في السورتين جميعاً»، وهو سيأتي في (٧٥٥) من هذا الكتاب. المخرج من سنن الدار قطني، وروي عن ثوير عن أبيه عن علي رضي الله عنه «أنه كان يجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»». وثوير بن أبي فاختة هذا ضعيف. التقريب (١٥١/١). والرواية الأولى أيضاً فيها الراوي متروك، كما سيأتي في (٧٥٥) عند ورود هذه الرواية. إلا أن الإمام النووي قال في المجموع: «قد ذكرنا أن مذهبنا أن البسملة آية من أول الفاتحة بلا خلاف، فكذا هي آية كاملة من أول كل سورة غير براءة على الصحيح من مذهبنا كما سبق، وبهذا قال خلائق لا يحصون من السلف».

ثم قال: «ورواه البيهقي في كتابه الخلافيات بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر المجموع (٢٩٢/٣).

وقد روي ابن المنذر هذا القول في كتابه الأوسط عن الزهري فقط. (١٢٥/٣).

وقد ذكر أبو الخطاب الكلوزاني الحنبلي في كتابه «الانتصار في المسائل الكبار» (٢٣٥/٢، ٢٣٦) ==

٤٥- وعن ابن المبارك^(١) عن سفيان الثوري^(٢) قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور من السورة.

٤٦- وعن عطاء^(٣) والزهري^(٤) نحو قول علي.

== «فإن قيل: قد روي عن علي وأبي هريرة أنهما قالوا: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية».

فهذا القول فيما معناه الذي ذكره الإمام البيهقي في "الخلافيات"، ولكنه قال بعد أسطر: «قلنا: لا يعرف ما ذكرت عن علي وأبي هريرة، وإن صح فلا يدل على أنها من السورة، وإنما يدل على أنها آية جعلت للفصل بين السور وتقرأ على سبيل التبرك...». وقال أيضاً محقق هذا الكتاب: «لم أجده». أما ما روى عنه الدار قطني في سننه (٣١٣/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها... وهو متقارب بهذا اللفظ حديث رقم (٤٠)، عن عبد خير قال: «سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني، فقال: ﴿الحمد لله﴾، فقيل له: إنما هي ست آيات، فقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية». وهو سيأتي في (٧٤٦). وأخرجه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢)، في باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة، من طريق الدار قطني، وأشار إليه أيضاً في المعرفة (٥١٠/٢)، وسيذكره المؤلف رحمه الله في (٧٤٦) وهناك أذكر ما قيل في إسناده إن شاء الله.

وأما في مختصر الخلافيات للإشبيلي (٥٢/٢) قال بعد رواية عن ابن عباس وهي: «... قيل لابن عباس فأين السابعة؟ قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». «هذا حديث مشهور، ورواته ثقات، وروي عن علي رضي الله عنه مثل ما روينا عن ابن عباس». انتهى.

وأيضاً في الكتب السابقة ما يدل على الجهر بها عنه، ففي سنن الدار قطني (٣٠٢/١، ٣٠٣)، في الباب السابق، حديث رقم (٤-١)، والبيهقي في الكبرى (٤٨/٢) في باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة. وفي المعرفة (٥٢٢/٢).

(١) ثقة ثبت.

انظر قوله في: سنن الترمذي (٤٤/٢)، وشرح السنة للبغوي (٥١/٣).

(٢) ثقة، فقيه، حافظ.

انظر قوله في: (٣١) من هذا الكتاب فقد سبق المرجع هناك.

(٣) ثقة، فقيه.

انظر قوله في: حلية العلماء لأبي بكر الشاشي القفال (٨٥/٢)، وشرح السنة للبغوي (٤٩/٣)، والمجموع للنووي (٢٩٢/٣).

(٤) فقيه حافظ.

وانظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٩١/١)، والأوسط لابن المنذر (١٢٥/٣)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢).

٤٧- قال الشيخ أبو حامد الإسفرائيني: وقال مالك^(١) والأوزاعي^(٢): «هي بعض آية من سورة النمل، وأما في رؤوس سائر السور فليس بقرآن، وإنما أثبت على طريق التبرك».

٤٨- وقال مالك: «لا يقرأ البسمة في الصلاة إلا في التراويح؛ فإنها تُقرأ إلا في فاتحة الكتاب»^(٣).

٤٩- قال: وقال أبو حنيفة، وأصحابه^(٤): «ليست بآية من فاتحة الكتاب ولا من سائر السور، وهل هو آية مفردة أم لا؟ اختلفوا فيه. فمنهم من قال: مذهب أبي حنيفة مثل مذهب مالك^(٥). ومنهم من قال: هو آية مفردة في رأس كل سورة، وليس بآية من الفاتحة، ولا من سائر السور إلا أن مذهبه أنها تُقرأ في الصلاة سرّاً»^(٦).

٥٠- وقال الإمام أبوبكر محمد بن الوليد الفهري المالكي المعروف بالطرطوشي^(٧) في كتاب "التعليق في الخلاف"^(٨) له -وهو كتاب جليل-: «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست من الحمد ولا من سائر أوائل السور، وإنما هي من القرآن في سورة النمل خاصة وقراءتها غير مستحبة. فإن قرأها المصلي لم يجهر بها، وإن جهر بها فهو مكروه.

٥١- قال: وليس عن أبي حنيفة فيها نص، واختلف أصحابه، فمنهم من قال

(١) وانظر قوله في: مختصر اختلاف العلماء للطحاوي (٢٠١/١)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٥/٤)، وفقه الإمام الأوزاعي (١٧٢/١).

(٢) ثقة فقيه.

وانظر قوله في: الاستذكار لابن عبد البر (٢٠٨/٤)، وفقه الإمام الأوزاعي (١٧٢-١٧١/١).

(٣) انظر قوله في: المدونة الكبرى (٦٤/١)، والمحلى لابن حزم (٢٥٢/٣).

(٤) انظر قوله في: شرح معاني الآثار للطحاوي (٢٠٥/١)، ونصب الراية للزيلعي (٤٠٣/١).

(٥) انظر: أحكام القرآن للجصاص ص (٨/١)، وتبيين الحقائق لعثمان بن علي الزيلعي (١١٢/١، ١١٣).

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٨/١) وما بعدها. ونصب الراية للزيلعي (٤٠٣/١).

(٧) الطرطوشي هو: أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المالكي الإمام

العلامة، القدوة، الزاهد، الفقيه، شيخ المالكية، توفي سنة عشرين وخمس مائة. له ترجمة في:

الأنساب (٦٢/٤)، والتذكرة (١٢٧١/٤)، والسير (٤٩٠/١٩).

(٨) التعليق في الخلاف لم أقف عليه.

كقولنا. ^(١) وقال أبو بكر الرازي ^(٢): يحتمل أن يقال: / هي آية مفردة في كل موضع أثبتت [١/٤] فيه، وليست من السورة التي بعدها ولا من التي قبلها.

٥٢- قال: وقال الشافعي ^(٣): هي آية من فاتحة الكتاب لا تجزئ الصلاة إلا بها. وهل هي آية من كل سورة في سائر السور؟ فيها قولان: قال: واختلف أصحابه في تأويل قوله إنها من الحمد، فمنهم من يقول: إن ذلك حكماً، لا قطعاً، على معنى أن الصلاة لا تجزئ إلا بها هذا قول جمهورهم.

٥٣- ومنهم من يقول: إنها منها قطعاً ^(٤).

٥٤- قلت: وعند أصحاب أبي حنيفة خلاف؛ أنه هل يأتي بها المصلي في أول الفاتحة بعد الركعة الأولى وفي أول السورة بعد الفاتحة مطلقاً؟ ^(٥)

٥٥- وحكي عن أحمد بن حنبل مثل قول مالك ^(٦).

٥٦- وحكي عنه أنها آية مفردة كما تقدم لأصحاب أبي حنيفة ^(٧).

٥٧- وحكى عنه الخطابي أنها من الفاتحة. فقد حكي عنه مثل مذاهب الأئمة الثلاثة ^(٨).

(١) انظر قوله في: نصب الراية (٤٠٣/١).

(٢) المفتي المجتهد.

وانظر قوله في: أحكام القرآن له (١٣/١) وما بعدها.

(٣) انظر قوله في: الأم للشافعي (١٠٧/١)، والحاوي الكبير للماوردي (١٠٥/٢).

(٤) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٨/١)، والحاوي الكبير للماوردي (١٠٥/٢).

(٥) انظر: رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين (٤٩٠/١). وتبيين الحقائق لعثمان بن علي الزيلعي (١١٢/١، ١١٣).

(٦) انظر قوله في: الكافي لابن قدامة (١٣٠/١)، والمغني له (٥٢٢/١)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل لأبي داود السجستاني ص (٣٠).

(٧) انظر قوله في: المغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، والمحزر في الفقه لابن تيمية (٥٣/١، ٥٤)، والممتع في شرح المقنع (٤١٧/١).

(٨) انظر قوله في: الكافي لابن قدامة (١٣٠/١)، والمقنع لابن قدامة المقدسي (١٤٢/١)، والمغني له (٥٥٢/١)، والمحزر لابن تيمية (٥٣/١)، والممتع في الشرح المقنع (٤١٧، ٤١٨)، وشرح المنتهى للإردادات للبهوتي ص (١٧٧)، ومسائل الإمام أحمد بن حنبل لأبي داود السجستاني ص (٣٠).

وعن داود^(١) هي آية قائمة برأسها^(٢).

٥٨- قال ابن عبد البر: «وقال داود بن علي^(٣) هي آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف في أول فاتحة الكتاب، وفي أول كل سورة من القرآن، وليست في شيء من السور إلا في سورة النمل، وإنما هي آية مفردة غير لاحقة بالسورة.^(٤)»

٥٩- قال: وزعم الرازي أن مذهب أبي حنيفة يقتضي عنده ما قال داود^(٥).

٦٠- قلت: واختار هذا القول أبو القاسم السهيلي^(٦)، وقال: هو قول بين القوة

لمن أنصف^(٧).

٦١- وقال القاضي أبو بكر بن الطيب^(٨): ووقف ناس مع اعتقاد كونها قرأناً في

(١) داود هو: ابن علي بن خلف الإمام البحر الحافظ، العلامة، عالم الوقت، المجتهد، أبو سليمان البغدادي المعروف بالأصفهاني، فقيه أهل الظاهر ورئيسهم، ولد سنة مائتين، ومات سنة سبعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٧٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (٩٧/١٣)، ولسان الميزان (٤٩٠/٢).

(٢) لم أجده في المحلى، ولكن ذكر قوله في: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٧-١٥٨) والاستذكار له (٢٠٧/٤)، وأحكام البسمة للرازي ص (٢٢)، والمجموع للنووي (٢٩٢/٣)، ونصب الراية للزيلعي (٤٠٤/١) وتفسير ابن كثير (١٦/١).

(٣) الفقيه المجتهد.

(٤) انظر: الاستذكار لابن عبد البر (٢٠٧/٤)، والإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف لابن عبد البر ص (١٥٧-١٥٨)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٦/٢)، وعمدة التفسير عن ابن كثير لأحمد محمد شاكر (٦٦/١).

(٥) المرجع السابق الإنصاف، وأحكام القرآن للرازي (١٢/١، ١٣)، أثبت فيه أن مذهب أبي حنيفة كما ذكره ابن عبد البر في كتابه الإنصاف.

(٦) أبو القاسم السهيلي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو زيد وأبو القاسم، الحافظ، العلامة البار، صاحب التصانيف، وكان له خط، وأخرج العلم والأدب، أخذ الناس عنه. مولده سنة بضع وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)، ووفيات الأعيان (٣٥١/٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (٣٧١/١).

(٧) انظر: الروض الأنف للسهيلي (٢٧١/١).

(٨) القاضي أبو بكر بن الطيب هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري ثم البغدادي، ابن الباقلاني، الإمام، العلامة، أئمة المتكلمين، مقدم الأصوليين، صاحب التصانيف، ==

أنها آية فاصلة مفردة أو من أول كل سورة. (١)

٦٢- قلت: ونُقِلَ عن بعض متأخري الظاهرية أنها آية حيث كتبت في بعض

الأحرف السبعة، دون بعض، وهذا قول غريب، ولا بأس به إن شاء الله تعالى. (٢)

٦٣- وكأنه نزل اختلاف القراء في قراءتها بين السور منزلة اختلافهم في غيرها،

كما اختلفوا في حركات وحروف اختلفوا أيضاً في إثبات كلمات وحذفها كقوله

تعالى في سورة الحديد: «وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ» (٣). اختلف القراء في إثبات «هُوَ» وحذفها وكذلك «مِنْ» في آخر سورة التوبة «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (٤).

فلا/ بعد في أن يكون الاختلاف في البسملة من ذلك، وإن كانت المصاحف أجمعت [٤/ب]

عليها؛ فإن من القراءات ما جاء على خلاف خط المصحف كـ «الصرط» (٥) و«يبسط» (٦)

و«مصيطر»، واتفقت المصاحف على كتابتها بالصاد وفيها قراءة أخرى ثانية بالسين. (٧)

== وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، توفي سنة ثلاث وأربع مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٧/١٩٠).

(١) انظر: الانتصار للباقلاني ص (٧١) وما بعدها.

(٢) انظر: المحلى لابن حزم (٣/٢٥٣، ٢٥٤).

(٣) سورة الحديد، الآية: (٢٤). قرأ نافع وابن عامر «فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ» بغير «هو» والباقون بزيادة «هو».

انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص (١٦٩) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٣٨٤).

(٤) سورة التوبة، الآية (١٠٠). قرأ ابن كثير «مِنْ تَحْتِهَا» بعد المائة بزيادة «من» وخفض التاء، والباقون بغير «من» وفتح التاء.

وانظر التيسير لأبي عمرو الداني ص (٩٧) والنشر لابن الجزري (٢/٢٨٠).

(٥) الصراط في قوله تعالى «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». الفاتحة، وغيرها من الآيات.

(٦) يبسط هذه الكلمة جاءت في المصحف في مواضع كثيرة لكن بالسين، كما في قوله تعالى «اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ» الرعد، الآية (٢٦)، وغيرها من الآيات.

(٧) مصيطر في قوله تعالى: «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرُ» سورة الفاشية، الآية

(٢١-٢٢)، قرأ هشام «يُمِصِّطِرُ» بالسين، وحمزة بخلاف عنه عن خالد بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد خالصة.

انظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص (٢٧) و(١٨٠)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري

(١/٢٦) وما بعدها.

٦٤- وقوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(١) ﴿٢﴾ تقرأ بالضاد والظاء ولم تكتب في المصاحف الأئمة إلا بالضاد، وقراءة القرآن تكون في بعض الأحرف السبعة أتم حروفاً وكلماً من بعض، ولا مانع من ذلك يُخشى.

٦٥- قال أبو محمد بن حزم^(٣): النص قد صح بوجوب قراءة أم القرآن فرضاً والبسمة في قراءة صحيحة آية من أم القرآن وفي قراءة صحيحة ليست آية من أم القرآن - والقرآن أنزل على سبعة أحرف كلها حق - وهذا كله من تلك الأحرف لصحته؛ فقد وجب إذ كلها حق أن يفعل الإنسان في قراءته أي ذلك شاء.^(٤)

٦٦- قلت: يعني أنه يقرأ في الصلاة على حسب ما يقرأ خارج الصلاة.

٦٧- ومنه ما روى جرير^(٥) عن مغيرة^(٦) قال: «أُمنّا إبراهيم^(٧) فقرأ في صلاة المغرب ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(٨) حتى إذا ختمها وصل بخاتمتها ﴿لِيَأْفَ قُرَيْشٍ﴾^(٩)

(١) سورة التكويد، الآية: (٢٤). قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي «بطنين» بالظاء، والباقون بالضاد. انظر: التيسير ص (١٧٩).

(٢) «بطنين» أي: ما هو ببخل، والفضة هو البخل بالشيء النفيس. انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص (٥١٢).

(٣) أبو محمد بن حزم هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأندلسي القرطبي اليزيدي الظاهري، الإمام الأوحد، البحر، نو الفنون والمعارف، الفقيه الحافظ، المتكلم الأديب، صاحب التصانيف، مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، وتوفي سنة ستة وخمسين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٤٦/٣) والسير (١٨٤/١٨).

(٤) المحلى له (٢٥٣/٣، ٢٥٤).

(٥) جرير هو: ابن عبد الحميد بن قُوط الضبي الكوفي، نزل الري وقاضياها، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه، مولده سنة عشر ومائة، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٧٠/١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٧/١)، وتقريب التهذيب (١٥٨/١).

(٦) مغيرة بن مِقْسَم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى ثقة، متقن إلا أنه كان يدرس ولا سيما عن إبراهيم، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (١٣٨/٤)، وتقريب التهذيب (٢٠٨/٢).

(٧) إبراهيم هو: ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة ست وتسعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، وتهذيب التهذيب (٩٢/١)،

وتقريب التهذيب (٦٩/١).

(٨) سورة الفيل، الآية: (١).

(٩) سورة قريش، الآية: (١).

ولم يفصل بينهما بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١).

٦٨- وأقرب شبهاً به في الشريعة: التخيير بين النفيرين مع أن أحدهما أتم وأزيد من الآخر برمي يوم. قال الله تعالى: «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ»^(٢). وهذا لا يزال كذلك مع وجود التخيير بخلاف ما وقع فيه التخيير بين خصال الكفارة من الإعتاق والإطعام والكسوة^(٣) مع تباين رتبها؛ إذ من الممكن تغيير حالها بتغيير الأزمان فيرجع ما هو الآن أخفها أشقها في زمن آخر.

٦٩- وقد تكلم القاضي أبو بكر على صحة مجيء بعض الأحرف أتم من غيرها، وبينه في كتاب "الانتصار"^(٤).

٧٠- وهذا من أقوى الأدلة لنا فيما نختاره في القراءات على ما مهدناه في كتاب "إبراز المعاني الكبير"^(٥) وغيره من أنا لسنا ممن يلتزم التواتر في الكلمات المختلفة فيها

(١) انظر: المصنف لعبد الرزاق (٨٧/٢) أخرجه بسند صحيح، والمصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١) بسند صحيح، وفي (٤١٢/١) «أنه كان يقول: إذا قرأ الرجل في صلاته مرة واحدة بسم الله أجزأ ذلك» وإسناده صحيح. وحلية العلماء للشاشي القفال ص (٨٧)، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٣)، والمجموع للنووي (٣٠١/٣)، والإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٦)، كل هؤلاء ذكروا قوله في عدم الجهر بها.

(٢) سورة البقرة، الآية (٢١٣).

(٣) يشير إلى آية كفارة اليمين وهو قوله تعالى: «لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ، فَكَفَّרْتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» الآية. سورة المائدة، الآية: (٨٩).

(٤) الانتصار هو الكتاب المطبوع عدة طبعات، ويشمل على موضوع القرآن وما يتعلق به من معنى السورة والآية، وتفسير قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وجمع القرآن واعتراضات المخالفين والرد عليهم وغيرها بما يتعلق بالقرآن. انظر مقدمة الكتاب وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٥٠/٤/١) في العقائد والتصوف. وكشف الظنون (١٧٣/١).

انظر: الانتصار له ص (١١٤) وما بعدها.

(٥) إبراز المعاني الكبير: هذا الكتاب غير إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، المطبوع، كما قال المصنف في مقدمة كتاب إبراز المعاني من حرز الأمان: «فابتدأت ذلك في كتاب كبير بلغت فيه باب الهمزتين من كلمة في نحو مجلدة بخطي محكمة، ثم إنني فكرت في قصور الهمم

بين القراء. بل القراءات كلها منقسمة إلى متواتر وغير متواتر، وذلك بين لمن أنصف، وعرف وتصفح القراءات وطرقها^(١) / وكفى شاهداً لذلك اختلاف أعيان الأمة من [١/٥] الصحابة فمن بعدهم في البسمة.^(٢)

٧١- فإن قلت: كيف يتفرع على القول بهذا بعد تقريره أن المكلف بالصلاة مخير في قراءة البسمة فيها إن شاء قرأها وإن شاء تركها كغير هذا الحرف مما اختلف فيه القراء كلا الأمرين له واسع، كما ذكره أبو محمد بن حزم^(٣) وفي مذهبك تتحتم قراءتها؟.

٧٢- قلت: إنما تتحتم قراءتها في مذهب الشافعي رحمه الله في الفاتحة وحدها ولا ينافي هذا القول ذلك، فإن القراء مجمعون على قراءتها أول الفاتحة^(٤) إلا ما شذ روايته عن بعضهم فليس فيها في الفاتحة^(٥) تخيير بخلاف غيرها من السور، فإن البسمة لا تتحتم قراءتها فيها عند الشافعي، إذ غايته أن المصلي لم يبدأ بأول السورة عنده وهو جائز وإن كان الأولى البسمة، ولا تجب القراءة في الصلاة إلا بالفاتحة، كما صح من قوله ﷺ: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب»^(٦) والبسمة منها ظناً أو قطعاً فتجب

== وتغيير الشيم، وطولبت بتتميمه فاستقصرت العمر عن تلك الهمة مع ما أنا بصدده من تصانيف مهمة فشرعت في اختصار ذلك الطويل، واقتصرت مما فيه على القليل، فلا تهملوا أمره لكونه صغيراً حجماً، فإنه كما قيل: كُنُفٌ مليء علماً، وسميته: «إبراز المعاني من حرز الأمانى». انظر: مقدمة مصنف الكتاب ص (٨)، وكشف الظنون (٣/١).

(١) انظر: المرشد الوجيز للمؤلف ص (١٧٨).

(٢) انظر: المرشد الوجيز للمؤلف ص (١٦٨ - ١٧٩)، الباب الخامس في الفصل بين القراءة الصحيحة القوية والشاذة في الضعيفة المروية.

(٣) هو الظاهري.

المرجع السابق هامش رقم (٢) في (٦٥).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٧١/١).

(٥) هذه العبارة من قوله: «إلا ما شذ... إلى... الفاتحة» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/٢) بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة رضي الله، والبخاري في

القراءة خلف الإمام ص (٩)، وابن الجارود في كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ

ص (٧٢)، حديث رقم: (١٨٦)، وابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان، المسمى بالإحسان في

تقريب صحيح ابن حبان (٩٣/٥)، حديث رقم: (١٧٩١)، والدار قطني في سننه (٣٢١/١)، ==

قراعتها احتياطاً لما أمر به وخروجاً عن عهدة الصلاة الواجبة بيقين المتوقفة صحتها على ما سماه الشرع فاتحة الكتاب.

٧٣- وروى الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١) في كتابه الصحيح^(٢) نقل العدل عن العدل حدثنا^(٣) محمد بن يحيى^(٤) ثنا وهب بن جرير^(٥) حدثنا شعبة^(٦)،

== والحاكم في المستدرک (٢٣٩/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨/٢)، من طرق كلهم عن: جعفر بن ميمون، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمره أن يخرج فينادي: «أن لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما زاد».

وجعفر بن ميمون التميمي، أبو علي أو أبو العوام بياح الأنماط، صدوق يخطئ.
انظر: تقريب التهذيب (١٦٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣١٣/١)، وبه ضعفه ابن القيم كما نقله في عون المعبود (٣٧/٣).

لكن يشهد لقوله: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» بون قوله: «فما زاد» ما عند البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت، حديث رقم (٧٥٦)، وعند مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها. عن عبادة بن الصامت يبلغ به النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». انظر: صحيح البخاري بشرح الفتح (٢٧٦/٢)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٨٦/٤). وقد أخرج كل من الكتب الأربعة بعد الصحيحين.

(١) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة شيخ الإسلام السلمي النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٢٠/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤).

(٢) كتاب الصحيح لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، وهو أحد كتب الأحاديث المعتمدة

وطبع عدة طبعات: منها طبع بتحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي، ونشره المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣) هذا اللفظ وأمثاله في اصطلاح المحدثين من سماع لفظ الشيخ، وهو أول قسم من أقسام طرق تحمل الحديث الثمانية، وهو: إملاء وغيره، من حفظ أو من كتاب، وهو أرفع الأقسام عند الجماهير، وألفاظه كما قال القاضي عياض: لا خلاف أنه يجوز في هذا للسمع أن يقول في روايته: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلاناً، وقال لنا، وذكر لنا... أما أرفع من هذا الألفاظ ففيه أقوال. انظر ذلك في المراجع الآتية:-

انظر: الباعث الحثيث لابن كثير، ص (١٠٤-١٠٥)، والتقيد والإيضاح للعراقي، ص (١٦٦-١٦٧)،

وتدريب الراوي للسيوطي (٨/٢-١١).

(٤) محمد بن يحيى هو: ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن نُوَيْبِ الذهلي الحافظ أبو عبد الله ==

عن العلاء بن عبد الرحمن^(١)، عن أبيه^(٢)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب»^(٣).

٧٤- ورواه أيضاً أبو حاتم^(٤) بن حبان في صحيحه^(٥) بهذا اللفظ، ذكر هذا

النيسابوري الإمام، شيخ الإسلام، وإمام أهل الحديث، ثقة، حافظ، جليل، مولده بعد السبعين ومائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢/٥٣٠)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٢٧٣)، وتقريب التهذيب (٢/١٤٥).

(٥) وهب بن جرير هو: ابن حازم بن يزيد بن شجاع الحافظ الإمام، أبو العباس الأزدي مولاهم، البصري أحد الأثبات، ثقة، مولده بعد الثلاثين ومائة، وتوفي سنة ست ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١/٣٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٩/٤٤٢) وذكر كنيته فيه أبو عبد الله. والتقريب (٢/٢٩١).

(٦) شعبة هو: ابن الحجاج بن الورد القنكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً، ولد سنة اثنتين وثمانين، ومات سنة ستين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١/١٩٣)، وسير أعلام النبلاء (٧/٢٠٢)، وتقريب التهذيب (١/٤١٨).

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، الإمام المحدث الصدوق، ربما وهم، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٢/٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٦/١٨٦)، وتقريب التهذيب (١/٧٦٣).

(٢) هو: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرقة، ثقة. له ترجمة في: الأنساب (٢/٢٠٥)، وتقريب التهذيب (١/٥٩٦).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٤٨)، باب ذكر الدليل على أن الخداج الذي أعلم النبي ﷺ في هذا الخبر... والحديث بتمامه «قلت: فإن كنت خلف الإمام؟ فأخذ بيدي وقال: اقرأ بها في نفسك يافارسي». وإسناده حسن بهذا السياق. فيه العلاء وهو صدوق لكن مع المتابعة عند ابن حبان في صحيحه ترتقي إلى درجة الصحيح لغيره، والله الموفق.

ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه بترتيب ابن بلبان المسمى الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥/٩١) في ذكر البيان بأن الخداج الذي قال رسول الله ﷺ في هذا الخبر هو النقص الذي لا تجزئ الصلاة معه دون أن يكون نقصاً تجوز الصلاة به، حديث رقم (١٧٨٩)، وهو سيأتي أيضاً.

قلت: وقال شعيب الأرناؤوط تعليقاً على هذا الحديث في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٩١)، إسناده صحيح، رجاله ثقات وهو في صحيح ابن خزيمة.

(٤) أبو حاتم بن حبان هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي البُستي، الحافظ المجود، الإمام، العلامة، صاحب الكتب المشهورة، مولده سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣/١٢٠).

الحديث دليلاً على أن المراد بالخداج المذكور في رواية أخرى صحيحة من رواية ابن عيينة وغيره^(١)، وعن العلاء^(٢) المذكور، عن أبيه، عن أبي هريرة هو النقص الذي لاتجزئ الصلاة معه كترك غير الفاتحة من الأركان.

٧٥- وألفاظ الحديث باختلاف طرقه يفسر بعضها بعضاً ما لم يدل دليل على وهم بعض الرواة في بعض الألفاظ التي يتوهم فيها تفسير ما أجمله غيره، ويحمل على غلط ذلك الراوي لروايته ذلك الحديث بالمعنى الذي فهمه وأخطأ فيه وإنما المعنى غير ذلك. وهذا كما/ سيأتي تقريره في الجواب عن حديث أنس المشار إليه في خطبة هذا الكتاب، [٥/ب] وهو الذي وُضِعَ هذا الكتاب بسببه.

٧٦- فحصل من هذا الفصل ذكر اختلاف الأئمة في البسمة في أوائل السور أهى قرآن أم لا؟.

== وسير أعلام النبلاء (٩٢/١٦).

(٥) صحيح ابن حبان: وهو مطبوع متداول في كتب الأحاديث باسم "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١ عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩١/٥، ٩٣-٩٤)، ذكر البيان بأن الخداج الذي قال رسول الله ﷺ في هذا الخبر: هو النقص الذي لا تجزئ الصلاة معه دون أن يكون نقصاً تجوز الصلاة به، حديث رقم (١٧٨٩)، وذكر أيضاً هذا الحديث تحت ذكر إخبار المصطفى ﷺ بالنداء الظاهر المكشوف بأن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب حديث رقم (١٧٩١) واللفظ فيه: «أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد». قال شعيب الأرناؤوط تعليقاً عليه: إسناده قابل للتحسين.

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، وقد سبق ذكرها في (٧٢) من هذا الكتاب، وهي مخرجة عند الشيخين والكتب الأربعة وغيرها من الكتب الأحاديثية. ولفظه عند الشيخين «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». وعند مسلم فقط «من صلى صلاة لم يقرأ بها بأمر القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام» واللفظ عند ابن حبان «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهو خداج ... الحديث. انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩٠/٥).

قال شعيب الأرناؤوط تعليقاً عليه: إسناده حسن وهو حديث صحيح.

والخداج: النقصان، يقال: خدجت الناقة إذا ألفت ولداً قبل أوانه وإن كان تام الخلق. وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق وإن كان لتمام الحمل، وإنما قال: فهي خداج، والخداج مصدر على حذف المضاف: أي ذات خداج، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة كقوله: فإنما هي إقبال وإدبار. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٢/٢، ١٣).

(٢) العلاء صدوق، ربما وهم. وأبوه عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ثقة.

٧٧- ومن ذهبوا إلى أنها قرآن في أوائل السور اختلفوا: فمنهم من جعلها أول كل سورة.

٧٨- ومنهم من لم يضيفها إليها وجعلها آية قائمة برأسها.

٧٩- ومنهم من وقف في ذلك.

٨٠- وفي كتاب الاستذكار لابن عبد البر^(١): عن إسحاق بن منصور^(٢) قال: قلت

لإسحاق بن راهويه^(٣): «رجل صلى صلوات فلم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مع ﴿الحمد لله رب العلمين﴾؟ قال: يعيد الصلوات كلها». ^(٤)

٨١- وفي كتاب أبي بكر^(٥) الخطيب عن إسحاق بن راهوية قال: «من ترك باءً أو

سيناً من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. متعمداً فصلاته فاسدة؛ لأن الحمد سبع آيات». ^(٦)

٨٢- وفيه عن أحمد بن حنبل قال: «من ترك قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

في كل سورة إلا براءة فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من كتاب الله عز وجل. لأن أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا فكتبوا المصحف» ^(٧). ^(٨)

(١) (٢٠٦/٤) سبق تعريف الكتاب في (٣٤).

(٢) إسحاق بن منصور هو: ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي الشهير بالكوسج الحافظ، الإمام، الفقيه، له كتاب كبير في الصلاة، ثقة، ثبت، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (١٠٨/٥)، وتذكرة الحفاظ (٥٢٤/٢)، وتقريب التهذيب (٨٥/١).

(٣) ثقة، حافظ، مجتهد.

(٤) لم أعثر على قوله هذا فيما وقفت من المصادر غير عند ابن عبد البر في الاستذكار الذي عزاه إليه المؤلف. انظر: الاستذكار ٢٠٦/٤.

(٥) أبو بكر الخطيب هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، ومن كبار الشافعية، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٣٨٤/٢)، وتذكرة الحفاظ (١١٣/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨).

(٦) وانظر قوله في: كتاب مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ص (١٨٤).

(٧) لم أعثر على قوله هذا من أخرجه، والمشهور أنه من قول عبد الله بن المبارك كما هو في المبسوط (١٥/١)، والأوسط لابن المنذر (١٢٥/٣)، وحلية العلماء (٨٥/٢)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١). والله أعلم.

أما في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عنه ص (٧٦)، «قيل لأبي: الرجل يقرأ فاتحة الكتاب وهو =

٨٣- قال الفقيه سليم بن أيوب^(١): وفيما ذهبنا إليه الاحتياط، والخروج من الغرر، والمخاطرة؛ لأنه إذا قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول سورة الفاتحة تكون صلاته مؤداة بالإجماع، وإذا تركها تكون صلاته باطلة على قول من جعل قراءتها شرطاً^(٢) في صحة الصلاة، فيكون ما قلناه أولى، كما اتفقنا جميعاً على أن غسل الرجلين أولى من مسحهما لما في غسلهما من الاحتياط وفي مسحهما من الغرر والمخاطرة.^(٣)

فصل: في سبب الاختلاف في البسملة

٨٤- فأقول: قد وقع الإجماع على استحباب ذكر الله تعالى عند ابتداء كل أمر له بال حين الشروع فيه. وقد ورد فيه خبر عن النبي ﷺ^(٤). وقد كانت العرب في الجاهلية

== في الصلاة فإذا فرغ افتتح سورة أخرى يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: نعم، ولا يجهر بها؛ لأن ابن عمر قرأها مرتين حتى ابتدأ الحمد وسورة، وغداها ابن عباس آية.

وفي حلية العلماء (٨٥/٢)، «وهي آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في فاتحتها وبه قال أحمد». وفي الانتصار في المسائل الكبار لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني الحنبلي (٢٣٧/٢)، وقد نص أحمد في رواية حنبل فقال: «هي آية لا يترك قراءتها عند فصل السورة في أول قراءته كما هي في المصحف».

(٨) سيأتي الكلام على اجتماعهم في كتابة المصحف في (١٠٨).

(١) الفقيه سليم بن أيوب هو: أبو الفتح الرازي الشافعي الإمام شيخ الإسلام، قال النسيب: هو ثقة، فقيه، مقرئ، محدث، ولد سنة نيّف وستين وثلاث مائة، ومات سنة سبع وأربعين وأربع مائة غريقاً. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٧/٦٤٥)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١/٢٣٠) رقمه (١٨٨).

(٢) الشرط: ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده عدم ولا وجود لذاته. انظر: روضة الناظر (١١٠/١)، والتعريفات للجرجاني ص (١٢٥).

والفرق بين الشرط والركن: أن الركن ما كان جزءاً من الماهية. والشرط ما خرج عنها، وكان لازماً لها. إذا ذلك فقراءة الفاتحة ركن لا شرط. والله أعلم.

(٣) انظر: الأوسط لابن المنذر (١/٤١٠) باب ذكر اختلاف أهل العلم في قراءة قوله: «وَأَرْجُلُكُمْ» [المائدة، الآية: ٦]، وقد ذكر فيه: «وقد أجمع عوام أهل العلم على أن الذي يجب على من لا خف عليه غسل القدمين إلى الكعبين».

(٤) سيأتي تخريجه عند ورود هذه الرواية في (١٥٠).

تفعل ذلك، فيقولون: باسمك اللهم. ويدل عليه ما في قصة هدنة^(١) الحديبية^(٢).

٨٥- ثم إنه شُرِعَ للنبي ﷺ في ذلك لفظ البسملة، وذكر الله تعالى في كتابه

حكاية عن كتاب سليمان/عليه السلام^(٣) إنها كانت في أوله، ثم أثبتتها الصحابة في المصحف خطأ في أول كل سورة سوى سورة براءة.

٨٦- فاختلف العلماء هل كان ذلك لأنها أنزلت حيث كتبت، أو فُعل ذلك للتبرك،

كما في غيره؟. ولم يكتف بها في أول الفاتحة بل أعطيت كل سورة حكم الاستقلال، إرشاداً لمن أراد افتتاح أي سورة منها إلى البسملة في أولها.

٨٧- ولما فُقد هذا المعنى حين التلاوة بوصل السورة اختلف القراء فيه: فمنهم^(٤)

من اتبع المصحف فبَسَمَل مستمراً على ذلك؛ إذ للقراء في اتباع الرسم شأن يُخَالَف لأجله قياس اللغة على ما قد عُرف في علم القراءة، فما الظن بهذا؟ وكان قد تقرر عندهم أَنَّ الْمُصْحَفَ لم تكتبه الصحابة إلا ليرجع إليه فيما كانوا اختلفوا فيه. ومنهم^(٥) من فهم

(١) هدنة: أي صلح والمصالحة بعد حرب أو فترة تعقب الحرب يتهياً فيها العدوان للصلح، ولها شروط

خاصة. ج: هُدْن. المصباح المنير ص (٦٣٦)، والمعجم الوسيط (٩٧٨/١).

وصلح الحديبية كان سنة (٦). انظر: السيرة لابن هشام (٢٩٩/٣).

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، فمنها: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٥/٤)، عن

المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم رضي الله عنهما، وفيه «ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب

فقال له رسول الله ﷺ: اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل بن عمرو: لا أعرف هذا، ولكن

اكتب باسمك اللهم، فقال له رسول الله ﷺ: اكتب باسمك اللهم... الحديث. وإسناده حسن، فيه

محمد بن إسحاق بن يسار، وهو صدوق يدلّس، قاله ابن حجر في التقریب.

وأخرجه أيضاً الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية،

حديث رقم (١٧٨٤)، عن أنس «أن قريشاً صلحوا النبي ﷺ فيهم سهيل ابن عمرو، فقال النبي ﷺ

لعلي: اكتب «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سهيل: أما باسم الله فما ندري ما «بسم الله الرحمن

الرحيم»، ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم» الحديث. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي

(١١٧/٨)

(٣) يشير إلى الآية رقم (٣٠) من سورة النمل، وهي: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

(٤) كابن كثير وعاصم والكسائي، وأبو جعفر، وقالون، والأصبهاني، عن ورش. انظر: النشر في القراءات

العشر لابن الجزري (٢٥٩/١)، في باب اختلافهم في البسملة.

(٥) كحمزة وأصحابه، واختار خلف الوصل كما نص له أكثر الأئمة المتقدمين، وهو الذي في

المعنى فلم يُسَمَّل إلا في أول سورة يبتدأ بها.

٨٨- وهل يصل آخر كل سورة بأول ما بعدها أو يفصل بينهما بسكتة خفيفة؟

فيه اختلاف مشهور. (١)

٨٩- فالبسمة من القرآن على الجملة بلاخلاف؛ لورودها في أثناء آيات (٢) سورة

النمل، ثم قد صح أن النبي ﷺ لما أنزلت الكوثر وتلاها على الناس بسمل في أولها (٣). وكذا لما قرأ سورة حم السجدة على عتبة بن ربيعة (٤)، (٥).

== المستنير والمبهج. ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذي عليه أكثر المتأخرين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وابن زريق الحداد، وأبي الحسن الديواني، وابن مؤمن صاحب الكنز وغيرهم. انظر: النشر لابن الجزري (٢٥٩/١) في باب اختلافهم في البسمة.

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢٦٠/١، ٢٦١) في الباب السابق.

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي (٩٦/٤) في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسمة آية من أول كل سورة سوى براءة، حديث رقم: (٤٠٠)، عن أنس قال: «بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «أنزلت علي أنفاً سورة». فقرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيك الكوثر فصل لربك وانحر إن هانئك هو الأبترا﴾... الحديث.

وكما أخرجه أبو داود في سننه (١٩١/١)، باب من لم ير الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ رقمه (٧٨٤). وأخرجه أيضاً في (٤٢٨/٢)، كتاب السنة، باب في الحوض، رقمه (٤٧٤٧). والنسائي في المجتبى (٩٨/٢)، في كتاب الافتتاح، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. رقمه (٩٠٤).

والبيهقي في الكبرى (٤٣/٢) في باب الدليل على أن ما جمعت مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن... والبخاري وأورده في شرح السنة (٤٩/٣-٥٠)، وقال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل. وسيدكره المؤلف رحمه الله في (١٣٤) وهي سورة فصلت.

(٤) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٤٠/٨-٤٤١) في كتاب المغازي، باب في أذي قریش للنبي ﷺ وما لقي منهم. بالسند الآتي عند ابن كثير في تفسيره (٩١/٤) وأورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/١٥-٢٤٦) عن الريان بن حرملة، ولم يذكر السند، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧٥/١٣) وموضع الشاهد عند ابن كثير وهذا اختصار من تفسيره حيث قال: قال الإمام العالم عبد بن حميد في مسنده: حدثني ابن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح (قال البخاري في تفسيره هو ابن عبد الله الكندي الكوفي، وقد ضعف بعض الشيء عن الزيال بن حرملة) عن الزيال بن حرملة الأسدي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ==

٩٠- ولما تلا سورة المجادلة على امرأة أوس بن الصامت^(١)، ولما قرأ سورة الروم

== قال: «اجتمعت قريش يوماً فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ... فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ ... وقال ما قال- فقال رسول الله ﷺ: «فرغت؟» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل من الرحمن الرحيم - حتى بلغ- فإن أعرضوا فقل أنذرتكم ضعة مثل ضعة عاد وثمود» فقال عتبة: حسبك حسبك ما عندك غير هذا، فقال رسول الله ﷺ: لا. فرجع إلى قريش... الحديث. وإسناده حسن. فيه الأجلح بن عبد الله صدوق شيعي، قاله ابن حجر في التقريب (٧٢/١).

هكذا ذكر اسم ابن حرمة بالراء والنون، وبالألف واللام، وعند ابن أبي شيبه بالذال: الذيال بن حرمة، وهو ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥١/٣) وهو الصحيح. والله أعلم.

(٥) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد، كبير قريش، وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً نافذ القول نشأ يتيماً في حجر حرب بن أمية، وكان يقال: لم يسد من قريش مطلق إلا عتبة وأبو طالب، فإنهما سادا بغير مال أدرك الإسلام وطفى فشهد بداراً مع المشركين وقاتل قتالاً شديداً فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه الثانية من الهجرة. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٣٥٩/٤).

(١) امرأة أوس بن الصامت وهي: خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم الأنصارية الخزرجية، ويقال: خولة بنت ثعلبة بن مالك، ويقال: بنت مالك بن ثعلبة، ويقال: بنت دليج، ويقال: بنت الصامت صحابية، ويقال لها: خويلة بالتصغير. لها ترجمة في: الإصابة لابن حجر (٢٨٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٦٧١/٤)، وتقريب التهذيب (٦٣٧/٢).

وأوس بن الصامت الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت، شهد بداراً وهو الذي ظاهر من امرأته. قال ابن حبان: مات أيام عثمان، وله خمس وثمانون سنة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (١٩٣/١)، وتقريب التهذيب (١١٢/١).

يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أورده ابن كثير في تفسيره قال: وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي، حدثنا علي بن العاصم، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية قال: «كانت خولة بنت دليج تحت رجل من الأنصار، وكان ضرير البصر فقيراً سيء الخلق، وكان طلاق أهل الجاهلية إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته قال: أنت علي كظهر أمي، وكان لها منه عيل أو عيلان، فتنازعت منه يوماً في شيء فقال: أنت علي كظهر أمي فاحتملت عليها ثيابها حتى دخلت على النبي ﷺ وهو في بيت عائشة ... وفيه -فقال: أشكو إلى الله ما نزل بي وأبا صبيتي قال: ورأت عائشة وجه النبي ﷺ تغير، فقالت لها: وراك وراك فتنحت فمكث رسول الله ﷺ في غثيان ذلك ما شاء الله، فلما انقطع الوحي قال: يا عائشة أين المرأة فدعتها فقال لها رسول الله ﷺ: «أذهبي فاتيتني بزواجك، فانطلقت تسعي فجاءت به فإذا هو كما قالت ضرير البصر فقير سيء الخلق، ==

على المشركين^(١)، ولئلاف قريش^(٢) أخرج البيهقي حديثهما في الخلافات.

== فقال النبي ﷺ: «أستعيز بالله السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلني زوجها - إلى قوله -: ثم يعيدون لما قالوا». الحديث. انظر تفسير ابن كثير (٣٢١/٤)، (٣٢٢) فيه علي بن عاصم الواسطي يخطئ ويصير، ورمي بالتشيع. قاله ابن حجر في التقريب (٦٩٧/١) فإسناده ضعيف بهذا السياق. والله أعلم. وقد أخرج هذا الحديث أيضاً أبو داود في سننه (٥١٠/١)، كتاب الطلاق، باب في الظهار، حديث رقم (٢٢١٤). والنسائي في سننه (١٢٢-١٢٣)، في كتاب الطلاق، باب الظهار، حديث رقم (٣٤٦٠)، وكلاهما بدون ذكر الاستعاذة والبسمة. ومحل الشاهد في الرواية التي عند ابن كثير في تفسيره نقلاً عن ابن أبي حاتم.

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما رواه البيهقي في الخلافات كما في مختصره (٤٢/٢)، وقال: وروي عن عروة بن الزبير، عن نيار بن المكرم الأسلمي صاحب رسول الله قال: «لما نزلت «الم غلبت الروم» خرج رسول الله ﷺ يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفليون»، وذكر الحديث. وإسناده صحيح بهذا السياق. وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٢٠/٥) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الروم. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد. ولكن موضع الشاهد في الرواية التي عند البيهقي في الخلافات. وأورده ابن كثير أيضاً في تفسيره في سورة الروم بدون ذكر محل الشاهد (٤٢٣/٣).

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أورده البيهقي في الخلافات، كما في مختصره (٤٣/٢)، قال: وروي عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «فضل الله قريشاً بسبع خلال إني منهم، وأن النبوة فيهم، والحجابه والسقاية فيهم، وأن الله نصرهم على الفيل، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبدونه غيرهم، وأن أنزل فيهم سورة من القرآن ثم تلاها رسول الله ﷺ «بسم الله الرحمن الرحيم لا يلف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف».

وأورده ابن كثير في تفسيره (٥٥٤/٤)، ما بين سورتي الفيل وقريش وعزاه إلى البيهقي في كتاب الخلافات، وهو أيضاً في المستدرک للحاكم (٥٨٤/٢)، في كتاب التفسير، وتفسير سورة قريش، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها.

وقد صححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥٨٥-٥٨٩)، وقال بعد مناقشة أسانيده المتعددة: ولذلك فقد أنشرح الصدر وأطمأنت النفس لقول الحافظ العراقي المتقدم: إنه حديث حسن يعني لغيره لا سيما ولبعض فقراته شواهد، فالفقرة الرابعة مثلاً شاهدها في "المعجم الكبير" للطبراني رقم (٣٦٨)، والخامسة مضى لها شاهد برقم (١٨٥١). والأحاديث في معناها كثيرة، بل إنها بلغت مبلغ التواتر. انتهى. وللتوسع انظر (٥٨٥/٤ - ٥٨٩) من الكتاب المذكور.

٩١- وعن أبي موسى^(١) قال: «يأمر الله عز وجل بمن في النار من أهل القبلة فأخرجوا فقال من في النار من الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين، فقرأ رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم» «الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»^(٢) أخرجه ابن أبي هاشم^(٣) بسنده^(٤).

٩٢- وقال الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب في رسالته^(٥): وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم في كتاب الفصل^(٦) بإسناده عن أبي موسى عن النبي ﷺ فذكره.

٩٣- قلت: وصح أن النبي ﷺ لما تلا الآيات^(٧) التي نزلت في شأن براءة

(١) أبو موسى هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين، وكان عالماً عاملاً صالحاً تالياً لكتاب الله، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن. مات سنة خمسين، وقيل: قبلها، وقيل: بعدها. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٣/١)، وتهذيب التهذيب (٤٠٣/٢)، وتقريب التهذيب (٥٢٣/١).

(٢) سورة الحجر، الآية: (١، ٢).

(٣) ابن أبي هاشم هو: إمام القرنين، أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي صاحب جامع البيان، ولد سنة ثمانين ومائتين، ومات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاث مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢١/١٦)، والبداية والنهاية (٢٥٢/١١).

(٤) انظر: الدر المنثور للسيوطي (٦٢-٦٣/٥)، قال: وأخرج ابن أبي عاصم في السنة، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وصححه، وابن مروي، والبيهقي في البعث والنشور ... ثم قال: «فسمع الله ما قالوا، فأمر بكل من كان في النار من أهل القبلة، فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». «بسم الله الرحمن الرحيم الر تِلْكَ آيَاتُ...».

وهو عند ابن جرير الطبري في تفسيره (٥/١٤)، والحاكم في المستدرک (٢٦٥/٢) في أوائل كتاب التفسير، حديث رقم (٢٩٥٤)، لكنهما أخرجاه بدون محل الشاهد. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص ضمن المستدرک صحيح.

(٥) رسالته: اسمها المقنعة، ولكن لم أعثر على هذا الكتاب، ولا على قوله فيما وقفت من المصادر ولا غيره من أقواله المذكورة في هذا الكتاب: "البسملة".

(٦) الفصل اسمه الكامل "الفصل بين قراعتي أبي عمرو والكسائي، ولكن لم أعثر على كتابه هذا ولا قوله فيما وقفت من المصادر وغيره من أقواله الواردة في هذا الكتاب: "البسملة".

(٧) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب حديث الإفك، حديث رقم (٤١٤١)، وكتاب التفسير، باب «لولا إذ سمعتموه ظن»

== المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفاك مبين لولا جاء وعليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكذبيون»، حديث رقم (٤٧٥٠). والإمام مسلم في صحيحه في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، حديث رقم (٢٧٧٠) عن عائشة رضي الله عنها -وفيه- قالت: «فسرني عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال: يا عائشة، أما الله فقد برأك، قالت: فقالت لي أُمي: قومي إليه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا الله عزوجل. قالت: وأنزل الله تعالى. [سورة النور، الآية: ١١] «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ...». العشر الآيات. ثم أنزل الله تعالى هذا في براء تي ... الحديث». بدون ذكر الاستعاذة وبالبسمة أما في رواية أبي داود، فجاء بذكر الاستعاذة وأخرجه في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، حديث رقم (٧٨٥). قال: حدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر، حدثنا حميد الأعرج المكي، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة. وذكر الإفك قالت: «جلس رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه وقال: «أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ...». الآية.

قال أبو داود: فهذا حديث منكر، قد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح، وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة عن كلام حميد. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٤٩٦/٧ و ٣٠٦/٨)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٨٥/١٧)، وسنن أبي داود (١٩٢/١).

وقال السيوطي في الحاوي للفتاوى (٢٩٧/١، ٢٩٨)، بقوله: «فأقول الذي ظهر لي من حيث النقل والاستدلال أن الصواب أن يقول: قال الله تعالى ويذكر الآية، ولا يذكر الاستعاذة، فهذا هو الثابت في الأحاديث والآثار من فعل النبي ﷺ والصحابة والتابعين فمن بعدهم أخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال: قال أبو طلحة: «يا رسول الله إن الله يقول: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ» [سورة آل عمران، الآية: ٩٢] وإن أحب أموالي إلى بئر حاء». قلت: الحديث عند البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، باب «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ» -إلى- به عليم»، حديث رقم (٤٥٥٤)، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وساقه مطولاً. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٧١/٨).

ومسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين، ولو كانوا مشركين. حديث رقم (٩٩٨) عن يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله به، وساقه مطولاً أيضاً. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٧٣/٧، ٧٤).

ثم قال: «والأحاديث والآثار في ذلك أكثر من أن تحصر، فالصواب الاقتصار على إيراد الآية من غير استعاذة اتباعاً للوارد في ذلك، فإن الباب باب اتباع، والاستعاذة المأمور بها في قوله تعالى: «هَذَا قُرْآنُ الْقُرْآنِ فَاسْتَعِذْ...» [سورة النحل، الآية: ٩٨] إنما هي عند قراءة القرآن للتلاوة، أما إيراد آية منه للاحتجاج والاستدلال على حكم فلا...».

عائشة^(١) رضي الله عنها لم يبسم، ففهم من ذلك أمر زائد على ما مضى، وهو أن البسمة من خواص أوائل السور وأن هذا ليس من باب/ ذكرها للتبرك عند ابتداء كل [٦/ب] أمر ذي بال وإلا فكانت قضية عائشة رضي الله عنها من أبلغ مقتض لذلك.

٩٤- ثم الظن بالصحابة رضي الله عنهم، أنهم إنما أثبتوها في المصحف، حيث أثبتوها لتلقيهم من النبي ﷺ^(٢)، النصوصية على أنها من أول كل سورة، أو لظنهم ذلك وكان هذا عندهم من الأمور الواضحة الجلية، ولهذا لم يقع بينهم فيها نزاع حين كتبت، ولو كانت من باب التبرك لم تكتب، كما لم يكتبوا التعوذ المأمور به قبل التسمية، ولا أمين المأمور بها بعد قراءة الفاتحة، أو لوقع بينهم نزاع في ذلك؛ فحصل ظن غالب على أنها من القرآن حيث كتبت، وهو المطلوب؛ إذ لا قاطع في المسألة وبالله التوفيق.

== قلت: بيرحاء هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون: بيرحاء بفتح الباء وكسرهما ويفتح الراء وضمها والمد فيها، ويفتحهما والقصر، وهي اسم مال وموضع بالمدينة. وقال الزمخشري في الفائق: إنها فيعلي من البراح، وهي الأرض الطاهرة. انظر: النهاية لابن الأثير (١١٤/١).

(١) عائشة هي: ابنة أبي بكر عبد الله بن عثمان أبي قحافة، زوجة النبي ﷺ وأحب نسائه إليه، أفقه النساء على الإطلاق، تزوجها النبي ﷺ قبل هجرته وبعد وفاة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، مولدها بعد المبعث بأربع سنين أو خمس سنين، وتوفيت سنة سبع وخمسين. لها ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٧/١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٥/٢)، والإصابة (٣٥٩/٤)، وتقريب التهذيب (٦٥١/٢).

(٢) ولهذا قال الإمام مالك: إنما ألقوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم، فالخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر.

انظر: البرهان للزركشي (٣٥٤-٣٥٥/١)، النوع الرابع عشر تقسيمه بحسب سورته وترتيب السور والآيات وعددها. والإتقان للسيوطي (١٩٦/١)، النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه.

جماع فصول توضح ما ذكرناه في هذا الفصل بأدلته النقلية والعقلية

٩٥- قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن ومعالمه^(١):
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي^(٢)، عن المسعودي^(٣)، عن الحارث العكلي^(٤) قال: «قال لي الشعبي^(٥): كيف كان كتاب رسول الله ﷺ إليك؟ قال: قلت: باسمك اللهم، فقال: ذاك الكتاب الأول كتب النبي ﷺ باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري ثم نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(٦) فكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ فجرت بذلك ما شاء الله، ثم نزلت ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾^(٧) فكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنَ﴾ فجرت بذلك ما شاء أن تجري ثم نزلت ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٨)،^(٩)

(١) فضائل القرآن ومعالمه: وهو كتاب مطبوع في مجلد واحد، جمع فيه كثير من الآثار من الصحابة ومن بعدهم بأسانيده، وأحياناً يذكر كلامه عقب الأثر يتعلق بأحكام القرآن وفوائده من كتابة المصاحف وترتيب السور والآيات وغير ذلك، وكما يُذكر رأي المصنف بقوله: قال أبو عبيد: كذا...، وطبع محققاً. انظر مقدمة كتاب فضائل القرآن. ص (٣-١٥)

(٢) محمد بن يزيد الواسطي هو: أبو سعيد، وقيل: أبو إسحاق الواسطي الخولاني مولاهم، الإمام الزاهد، الحافظ المجود، قال أحمد بن حنبل: كان ثبتاً في الحديث، وقال يحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي: ثقة. توفي سنة تسعين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٠٢/٩).

(٣) المسعودي هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي الهذلي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطة: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، مولده بعد الثمانين. ووفاته في سنة ستين ومائة. له ترجمة في: التذكرة (١٩٧/١)، والسير (٩٣/٧)، والأنساب (٢٩١/٥)، والتقريب (٥٧٨/١).

(٤) هو الحارث بن أقيش -بالقاف المعجمة مصغراً- وقد تبدل الهمزة وأو- العكلي حليف الأنصار صحابي مقل، له ترجمة في: الإصابة (٢٧٣/١)، والتقريب (١٧٢/١).

(٥) الشعبي هو: عامر بن شرحبيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مولده في خلافة عمر لست سنين خلت منها، ومات سنة خمس ومائة عن سبع وسبعين سنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٠٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤)، وتقريب التهذيب (٤٦١/١).

(٦) سورة هود، الآية: (٤١).

(٧) سورة الإسراء، الآية: (١١٠).

(٨) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٩) الأثر صحيح لغيره بهذا السياق مع شواهد التي أخرجها أبو داود في سننه (١٩٢/١) عن أبي مالك وقتادة وثابت بن عمار، وفي مراسيله (٥٤٩/٢-٥٥٠) عن أبي مالك وهو سيأتي في (٩٨)، والله أعلم.

٩٦- قال أبو عبيد: أراه قال: فكتب بذلك.

٩٧- حدثنا يحيى بن سعيد^(١)، عن عبد الرحمن بن حرملة^(٢)، عن سعيد بن المسيب^(٣): «إن كتاب النبي ﷺ لما أتى قيصر فقرأه، فقال: إن هذا الكتاب لم أراه بعد سليمان بن داود «بسم الله الرحمن الرحيم»»^(٤).

== انظر كتابه المذكور في جماع أبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل، باب ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» وفضلها وحديثها ص (١١٣). وأبو داود في سننه (١٩٢/١) في كتاب الصلاة، باب من جهر بها، وفيه «إن النبي ﷺ لم يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» حتى نزلت سورة النمل»، ثم قال: هذا معناه، وهذا مرسل، وهو سيأتي في (٩٨) بسنده عن أبي داود. وقد ذكر أيضاً في مراسيله ضمن سننه (٥٤٩/٢-٥٥٠)، وفيه عن أبي مالك قال: «كان النبي ﷺ يكتب: باسمك اللهم، فلما نزلت: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» [سورة النمل، الآية: ٣٠]، كتب «بسم الله الرحمن الرحيم»» حديث رقم (٣٦). وإسناده صحيح.

وأورده القرطبي في تفسيره (٨٩/١) يقول في «بسم الله الرحمن الرحيم» وفيها سبع وعشرون مسألة وما هي الثالثة.

قال شعيب الأرنؤوط عقب هذا الأثر في مراسيل أبي داود ص (٩٠) رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي مالك واسمه غزوان الغفاري وهو ثقة.

(١) يحيى بن سعيد هو: ابن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي القرشي نزيل بغداد لقبه الجمل. مولده: سنة بضع عشرة ومائة، صدوق يُغرب، ومات سنة أربع وتسعين ومائة. وله ثمانون سنة. له ترجمة في: التذكرة (٣٢٥/١)، والسير (١٣٩/٩)، وتقريب التهذيب (٣٠٣/٢).

(٢) عبد الرحمن بن حرملة هو: ابن عمرو بن سنة، أبو حرملة الأسلمي المدني، صدوق ربما أخطأ، مات سنة خمس وأربعين ومائة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٥٠١/٢)، وتقريب التهذيب (٥٦٦/١).

(٣) سعيد بن المسيب هو: ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات، والفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، ولد في خلافة عمر، وتوفي سنة أربع وتسعين. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (١٨٨)، وتذكرة الحفاظ (٥٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٢١٧/٤)، وتقريب التهذيب (٣٦٤/١).

(٤) ص (١١٣، ١١٤) في باب ذكر «بسم الله الرحمن الرحيم» وفضلها وحديثها. وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الوحي، باب رقم (٦)، حديث رقم (٧)، والإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، حديث رقم (١٧٧٣) عن ابن عباس قال: «ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل، فقرأه، فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم» من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم ==

٩٨- قلت: هذا هو معنى ما ذكره أبو داود^(١) السجستاني في سننه، قال: قال الشعبي^(٢) وأبو مالك^(٣) وقتادة^(٤) وثابت بن عمار^(٥): «إن النبي ﷺ لم يكتب بسم الله

== الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد ... الحديث. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٤٤-٤٢/١)، وصحيح مسلم مع النووي (٩٢-٨٧/١٢).

وذكره أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري في المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (٨٥-٧٦/٢) في باب في ذكر مكاتباته ﷺ إلى قيصر ملك الروم، وإرساله دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه إليه وما يتعلق بذلك واسمه هرقل. وقال ابن حجر في الفتح (٤٤/١): وقد وقع ذكره أيضاً في أثر آخر في كتاب السير لأبي إسحاق الفزاري، وكتاب الأموال لأبي عبيد من طريق سعيد بن المسيب، قال: «كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر ...» الحديث. وفيه: «فلما قرأ قيصر الكتاب قال: هذا كتاب لم أسمع بمثله»، ودعا أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وكانا تاجرَيْن هناك، فسأل عن أمر رسول الله ﷺ.

وهو أيضاً في مراسيل سعيد بن المسيب. انظر: الرسالة التي حققه حسن علي محمود فتحي ص (٤٢٣)، حققت في جامعة أم القرى.

والحديث عند أبي عبيد: مرسل وإسناده حسن إلى مرسله يرتقي بعض منه إلى الصحيح لغيره بشاهد من حديث ابن عباس عند البخاري ومسلم.

(١) أبو داود السجستاني هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السجستاني صاحب السنن، ثقة، أحد الأئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً ممن جمع وصنف، مولده سنة اثنتين ومائتين، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٢٢٥/٣)، وتذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٣/١٣)، وتقريب التهذيب (٣٨٢/١).

(٢) ثقة.

(٣) أبو مالك هو: غزوان الغفاري الكوفي مشهور بكنيته ثقة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٥٥/٧)، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي (٦٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٧٥/٣)، وتقريب التهذيب (٤/٢).

(٤) قتادة هو: ابن دعامة بن قتادة بن عزيز، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي البصري، الضريع الأكمه، ثقة وثبت، مولده سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٣٨٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، وتقريب التهذيب (٢٦/٢).

(٥) ثابت بن عمار هو: الحنفي، أبو مالك البصري، صدوق فيه لين، مات سنة تسع وأربعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (٤٥٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٦٦/١)، وتقريب التهذيب (١٤٦/١).

الرحمن الرحيم» حتى نزلت سورة النمل». هذا معناه. (١)

٩٩- وفي خلافيات البيهقي عن/ابن جريج^(٢) قال: قلت لعطاء^(٣): «بلغني أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لم تنزل مع القرآن، وأن النبي ﷺ لم يكتبها حتى نزل ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنْ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٤) فكتبها حينئذ قال: ما بلغني ذلك ما هي إلا آية من القرآن». (٥)

١٠٠- قلت: استدل أبو بكر الرازي أحد أئمة الحنفية بما تقدم على أن البسمة

(١) سنن أبي داود (١٩٢/١) في كتاب الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم (٧٨٧)، وفي مراسيله ضمن سننه (٥٤٩/٢-٥٥٠)، عن وهب بن بقية، عن خالد، عن حصين، عن أبي مالك قال: «كان النبي ﷺ يكتب باسمك اللهم فلما نزلت ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنْ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» حديث رقم (٣٦). مرسل إسناده صحيح لغيره مع المتابع والشواهد التي سبق ذكره في (٩٧). والله أعلم.

قال شعيب الأرنؤوط تعليقا على هذا الحديث في مراسيل أبي داود ص (٩٠): رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي مالك، واسمه غزوان الفغاري وهو ثقة. وخالد: هو ابن عبد الله الواسطي، وحصين هو: ابن عبد الرحمن السلمي. قال: وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٠٧/٥) ونسبه إلى أبي داود. وروى ابن أبي حاتم، عن ميمون بن مهران «أن النبي ﷺ كان يكتب: باسمك اللهم، حتى نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنْ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». فقالت العرب: وما الرحمن وما الرحيم، فأنزل الله عز وجل ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرِّحْمَانَ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾. سورة الإسراء، الآية: (١١٠). انظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٧٣/٩)، وتفسير الدر المنثور للسيوطي (٣٥٤/٦، ٣٥٥).

(٢) ابن جريج هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد الأموي مولاهم، المكي ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، مولده سنة الثمانين ووفاته سنة خمسين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٦٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦)، وتقريب التهذيب (٦١٧/١).

(٣) عطاء هو: ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل.

وانظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٩١/٢)، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء... وحلية العلماء لمحمد بن أحمد الشاشي القفال (٨٥/٢).

(٤) سورة النمل، الآية (٣٠).

(٥) انظر: المصنف للحافظ عبد الرزاق (٩١/٢)، ومختصر الخلافيات (٥٥/٢).

وإسناده صحيح، والله أعلم.

وفي أسباب النزول للواحدي ص (٣٠٢) في سبب نزول الآية رقم (١١٠) من سورة الإسراء قال ميمون بن مهران: «كان النبي ﷺ يكتب»

لم تكن من القرآن، ثم أنزلها الله تعالى في سورة النمل.^(١)

١٠١- قلت: وهذا لا يضرنا، فأول ما نزلت في النمل ثم أقرأها جبريل النبي ﷺ قرآنًا أول كل سورة، وكم من آية تأخر نزولها وتقدمت على غيرها في التلاوة. والله أعلم.

فصل

١٠٢- قال الإمام أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي المقرئ صاحب الإمام أبي بكر بن مجاهد^(٢) رحمهما الله في أول كتاب "الفصل بين قراء تي أبي عمرو^(٣) والكسائي^(٤)": «اعلم أرشدك الله أن رسول الله ﷺ تواترت عنه الأخبار الصحاح أنه لم يكن يخالف قومه فيما جرت عليه عادتهم ومذاهبهم ما لم ينزل عليه في ذلك أمر أو نهى، فإذا نزل فحينئذ يصير إليه، وكذلك كان أصحابه يقتنون بفعله في ذلك، فجرت عادات قريش وسائر العرب على أن يثبت في كتب الخطب والرسائل، وما يدونونه من أشعار شعرائهم التي اتخذوها للمفاخرة كالسبع الطول ونظائرها، فكانوا يعلقونها في الكعبة ولا يمسّها إلا طاهر، وما كانوا يكتبون به الملوك والأعداء، فكانوا يفتتحون كتبهم بالتسمية، وهي باسمك اللهم^(٥) فجرى النبي ﷺ في مكاتباته على ذلك حتى نزل عليه

(١) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٨/١)، وحلية العلماء (٨٦/٢).

(٢) أبو بكر بن مجاهد هو: الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، مصنف "كتاب السبعة"، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٥)، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي (١٢٤/١)، رقمه (٨٤٧)، وغاية النهاية (١٣٩/١).

(٣) أبو عمرو هو: ابن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري القارئ شيخ القراءة والعربية، ثقة، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها: زبّان، وقيل: العُريان، مولده في نحو سنة سبعين، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦)، وذكر في النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٣٤/١)، وتقريب التهذيب (٤٤١/٢).

(٤) الكِسائي هو: الإمام شيخ القراءة والعربية أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي النحوي، المعروف بالكسائي لكسائه أحرم فيه، ولد سنة تسعة عشر ومائة، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة. له ترجمة في: الأنساب (٦٥/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٣١/٩)، وذكره في النشر (١٧٢/١).

(٥) سبق الكلام على ذلك فيما جرى في قصة الحديبية في (٨٤) (٩٥).

«بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا»^(١) فكتب باسم الله، ثم نزل عليه «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ»^(٢)، فكتب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، ثم بقي ذلك إلى حيث انتهينا؛ فلم تجر عادة العرب من قریش ولا غيرها إذا كتبوا كتاباً أو أرسلوا رسالة أو قالوا شعراً بأن يزيدوا على افتتاح أول كل كتاب من هذه الكتب ببسمك اللهم، ثم لا يعيدون ذلك الافتتاح في شيء من هذه الكتب حتى/ ينتهوا إلى آخره، ولا شك عند أحد من أهل الفطرة أن في هذه الخطب والرسائل [٧/ب] والكتب فصولاً قد انقضى بها الكلام وابتدأ بكلام غيره، فلم يكونوا يفصلون بين كل خطبتين أو رسالتين أو خبرين بعد تمام أحدهما والابتداء بالآخر ببسمك اللهم، بل كان الفصل عندهم بينهما بترك فرجة غير مكتوب فيها، أو علامة يستدل بها على الفصل بين الكلامين، وجرت عادات الناس على ذلك في الإسلام إلى وقتنا هذا لا يفصلون بين بابين من فصول الكتب إذا ولي أحدهما الآخر في الكتاب، ولا بين رسالتين، ولا بين خطبتين، ولا بين خبرين بـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، بل يكون الفصل بين جميع ذلك بدارة^(٣)، أو موضع سطر بياض، أو فصل يعرف به ذلك من غير إعادة التسمية؛ فكان قول من زعم أن التسمية للفصل بين السورتين غير صحيح؛ إذ كان ذلك غير معروف من مذاهب العرب وما جرت عليه عادات الناس في الجاهلية والإسلام.

١٠٣- والدليل على صحة قولنا هذا: إنه لم يجعل بين سورة الأنفال وسورة براءة تسمية، وهما سورتان لكل واحدة منهما فاتحة وخاتمة، فأما الحديث الذي يرويه^(٤) يزيد^(٥) الفارسي عن ابن عباس أنه سأل عثمان عن سبب ترك التسمية بين هاتين

(١) سورة هود، الآية: (٤١).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (١١٠).

(٣) كما فعل الناسخ لكتاب أبي شامة هنا.

يقول الإمام السيوطي في كتاب "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي": ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة للفصل بينهما نقل ذلك عن جماعات من المتقدمين، كأبي الزناد وأحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وابن جرير واستحب الخطيب أن تكون الدارات غفلاً، فإذا قابل نقط وسطها أو خط في وسطها خطأ قال: وقد كان بعض أهل العلم لا يعتد من سماعه إلا بما كان كذلك، أو في معناه.

انظر: تدريب الراوي للسيوطي (٧٣/١)، النوع الخامس والعشرون كتابة الحديث وضبطه.

(٤) هذه الكلمة بين سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٥) يزيد الفارسي البصري: مقبول. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٤/٤٣٥)، وتقريب التهذيب (٢/٣٣٥).

السورتين^(١) فلا يعترض به على الأحاديث الصحاح، إن كل سورة كانت تنزل على النبي ﷺ كانت معلومة من لدن نزولها إلى انقضائها بدلالة نقل أهل الآثار أن سورة الأنعام

(١) ما رواه الإمام الترمذي في سننه، وابن أبي داود في كتاب المصاحف وكلاهما بسند واحد، عن محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وسهل بن يوسف قالوا: حدثنا عوف بن أبي حُبَيْلَة، حدثنا يزيد الفارسي، حدثنا ابن عباس قال: «قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة من المثني فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر «بسم الله الرحمن الرحيم» ووضعتوها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: ... وكانت الأنفال من أوائل ما أنزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر «بسم الله الرحمن الرحيم» فوضعتها في السبع الطول».

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس. ويزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث. ويقال: هو يزيد بن هرمز من أهل البصرة. انظر: سنن الترمذي (٢٥٤/٥)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، حديث رقم (٣٠٨٦)، وكتاب المصاحف (خبر قرآن سورة الأنفال بسورة التوبة) ص (٣١).

ورواه الإمام أحمد في مسنده (٥٧/١). وأبو داود في سننه (١٩٢/١) في كتاب الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم (٧/٨٦)، والحاكم في المستدرک (٣٦٠/٢) في أوائل كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، حديث رقم (٣٢٧٢)، وقبله كتاب التفسير أيضاً (٢٤١/٢) حديث رقم (٢٨٧٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. والبيهقي في السنن الكبرى (٤٢/٢)، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن و«بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته.

كلهم من طرقهم عن عوف الأعرابي به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

- يزيد الفارسي، قال ابن حجر: مقبول. التقريب (٣٣٥/٢).

- وحديثه هذا مخالف للأحاديث الصحيحة التي تفيد أن الترتيب توقيفي، وأنه لم يجعل بين دفتي المصحف إلا ما هو قرآن، فيكون حديثه ضعيفاً.

قال أبو شامة في (١٤٣) من هذا الكتاب نقلاً عن الفقيه سليم بن أيوب: أن يزيد الفارسي الذي روى عنه هذا الحديث ضعيف فلا يصح الاحتجاج به.

وقد ضعف هذا الحديث أحمد شاكر في تعليقه على المسند للإمام أحمد (٣٩٩/١)، وقال: «في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصول له، يدور إسناده في كل رواياته على يزيد الفارسي، وهذا يكاد يكون مجهولاً... الخ. فانظره فيه فإنه الحق. والحديث ضعيف، والله أعلم، وهو ولي التوفيق، سيورده المؤلف رحمه الله في (١٣١).

نزلت بمكة سوى آيات منها نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى تمام الآيتين.^(١) وكذلك سورة النحل نزلت في قولهم جميعهم بمكة إلا قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ إلى آخرها، فإنهم أجمعوا أنه نزل بالمدينة،^(٢) وكذلك سورة الحج أجمعوا

(١) يشير إلى الروايات الواردة في ذلك، منها: ما أورده ابن عطية وغيره فقالوا: «قيل: هي كلها مدينة، وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بمكة جملة إلا ست آيات وهي: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾، (١٥١)، وقوله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٩١)، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (٩٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ (٩٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ (١١٤)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ﴾ (٢٠)». بهذا الترتيب ذكره ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز (١١٨/٥).

وعند القرطبي: «وقال الثعلبي: سورة الأنعام مكية إلا ست آيات نزلت بالمدينة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى الآيات الثلاث، وهي: (٩١، ٩٢، ٩٣)، و﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخر ثلاث آيات، وهي: (١٥١، ١٥٢، ١٥٣).

انظر المحرر الوجيز (١١٨/٥)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٣٦/٦).

وانظر: البرهان للزركشي (٢٨٨/١)، النوع التاسع معرفة المكي والمدني، وفيه: وثلاث آيات من آخر سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ (الآية: ١٥١) إلى قوله: ﴿تَتَّقُونَ﴾ (الآية: ١٥٣).

والإتقان للسيوطي (٤٣/١)، النوع الأول في معرفة المكي والمدني. قال السيوطي: قد صحَّ النقل عن ابن عباس باستثناء ﴿قُلْ تَعَالَوْا...﴾ الآيات الثلاث (١٥١ - ١٥٣)، من سورة الأنعام.

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما رواه عبد الله بن عباس قال: إنها مكية إلا ثلاث آيات، نزلن بين مكة والمدينة، حين رجع النبي ﷺ من أحد -وقد قُتل حمزة ومُثل به- فقال النبي ﷺ: «لأمتنُّ بثلاثين منهم، وقال المسلمون لنمثلنَّ بهم، فأنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ﴾» إلى آخر ثلاث آيات (١٢٦، ١٢٧، ١٢٨). أورده ابن هشام في السيرة (٧٢/٢)، وانظر: معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٥١/٤)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٣٦٣/٨).

وفي تفسير القرطبي (٤٩/١٠) عنه هي مكية إلا ثلاث آياتها نزلت بالمدينة بعد قتل حمزة رضي الله عنه، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا...﴾ إلى بأحسن ما كانوا يعملون» الآيات: (٩٥، ٩٦، ٩٧).

وفيه أيضاً هي مكية غير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا...﴾ الآية. نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة رضي الله عنه، وقتل أحد وغير قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الآيتان (١٢٦، ١٢٧)، وغير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الآية (١١٠). وانظر الإتقان (٤٦/١)، قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال: نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ...﴾ إلى آخرها. الإتقان (٤٦/١)، النوع الأول معرفة المكي والمدني.

على أنها نزلت بمكة إلا ثلاث آيات «هَذَانِ خَصْمَانِ» إِلَى قَوْلِهِ: «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»^(١)، وقال عطاء بن يسار^(٢): نزلت الشعراء بمكة إلا خمس آيات في آخرها «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» إِلَى آخِرِهَا.^(٣) وسورة القصص قالوا: نزلت بمكة إلا قوله: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ

(١) يشير إلى الروايات الواردة في ذلك، منها: مارواه أبو جعفر النحاس، فقال: وهي مكية إلا ثلاث آيات. قال أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد: سألت ابن عباس، فقال: «سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها، فإنهن نزلن بالمدينة في ستة نفر من قريش: ثلاثة منهم مؤمنون، وثلاثة كافرون. أما المؤمنون فهم: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم. دعاهم للبراز عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة فأنزل الله ثلاث آيات مدنيات وهن قوله تعالى: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...» إِلَى تمام ثلاث آيات، وهي (١٩، ٢٠، ٢١) من السورة. انظر: معاني القرآن (٣٧١/٤).

وقال الجمهور: السورة مختلطة، منها مكي، ومنها مدني، وهذا هو الأصح -والله أعلم- لأن الآيات تقتضي ذلك: لأن «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» مكي، و«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» مدني. قال الغزنوي: وهي من أعاجيب السور، نزلت ليلاً ونهاراً سفرأ وحضرأ، مكيأ ومدنيأ، سليمأ وحريأ، ناسخأ ومنسوخأ، محكمأ ومتشابهأ، مختلف العدد. انظر: معاني القرآن (٣٧١/٤)، والمحرم الوجيز لابن عطية (٢١٩/١٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/١٢).

وفي الإتيان (٢٨/١) النوع الأول معرفة مكي ومدني، وفيه نزلت الحج بمكة إلا ثلاث آيات: «هَذَانِ خَصْمَانِ...» (١٩-٢١) إِلَى تمام الآيات الثلاث، فإنهن نزلن بالمدينة.

(٢) عطاء بن يسار هو: أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: بعد ذلك. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٣٣٤)، وتاريخ ابن معين (٤٠٦/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٣٨/٦)، والسير (٤٤٨/٤)، والتقريب (٦٧٦/١).

(٣) سورة الشعراء، الآية: (٢٢٤-٢٢٧)، وهي أربع آيات، ما أدري كيف قال: خمس آيات، لعله ضم بها الآية: (١٩٧) من السورة كما قال البعض. أما آية وهي قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمُو بَنِي إِسْرَءِيلَ» يشير إلى الروايات الواردة في ذلك، منها: ما أورده ابن عطية والقرطبي حيث قالوا: «هي مكية في قول الجمهور، وقال مقاتل: منها مدني، وهي الآية التي يذكر فيها الشعراء وقوله سبحانه: «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمُو بَنِي إِسْرَءِيلَ».

وقال ابن عباس وقتادة: «مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة من قوله تعالى: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» إِلَى آخِرِهَا (السورة). انظر المحرم الوجيز لابن عطية (٨٥/١١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨٧/١٣).

وفي الإتيان (٤٧/١)، النوع الأول في معرفة مكي والمدني، وفيه استثنى ابن عباس منها

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. نَزَلَتْ بِالْجُحْفَةِ^(١)، فَهَذَا/ كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٨/أ] قَدْ كَانَ أَعْلَمُهُمْ أَوَّلُ كُلِّ سُورَةٍ وَمُنْتَهَى آخِرِهَا، وَلَمْ يَكُنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُغْفَلَا أَمْرَ سُورَتَيْنِ؛ وَلَا يُعَرَّفَا الْمُسْلِمِينَ ابْتِدَاءً كُلِّ سُورَةٍ وَانْتِهَائِهَا وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورَةُ فَلَا يَفْرَغُ مِنْهَا حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْهِ السُّورَةُ الْآخَرَى عَلَى أَسْبَابِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي كَانَتْ تَحْدُثُ فِيهِ، فَرُبَّمَا نَزَلَ مِنَ السُّورَةِ مَعْظَمُهَا، وَتَنْزِلُ الْآيَةُ فِي حَدَثٍ مِنَ السُّورَةِ الْآخَرَى، كَمَا بَيَّنَّا مِنْ إِحْقَاقِ الْآيَاتِ الْمَكِّيَّاتِ فِي السُّورِ الْمَدْنِيَّاتِ، وَالْآيَاتِ الْمَدْنِيَّاتِ فِي السُّورِ الْمَكِّيَّاتِ.^(٢) وَكَمَا كَانَ ﷺ يَقُولُ لَهُمْ: «ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُورَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةٍ كَذَا»^(٣). وَكَذَا صَحَّ ذَلِكَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،^(٤) فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ

== ﴿وَالشُّعْرَاءُ...﴾ (٢٢٤-٢٢٧) إِلَى آخِرِهَا، وَزَادَ غَيْرُهُ قَوْلَهُ: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ...﴾ (١٩٧) حَكَاهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَلَكِنْ لَمْ نَقِفْ عَلَى قَوْلِ عَطَاءِ الْمَذْكُورِ هُنَا.

(١) الْجُحْفَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَالْفَاءِ: كَانَتْ قَرْيَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مَنِيرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاحِلَ، وَهِيَ مَيْقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ إِنْ لَمْ يَمُرُّوا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ مَرُّوا بِالْمَدِينَةِ فَمَيْقَاتُهُمْ نَوَاحِلُفَةُ، وَكَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةً، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْجُحْفَةُ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، وَمِنْ الْوَجْهِ الْآخَرِ إِلَى ذَاتِ عَرَقٍ. انْظُرْ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١١١/٢).
يُشِيرُ إِلَى الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، مِنْهَا: مَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ: أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةُ نَزَلَتْ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: بِالْجُحْفَةِ فِي وَقْتِ هِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. (٨٥).

وَقَالَ مُقَاتِلٌ: فِيهَا مِنَ الْمَدْنِيِّ: «الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ» إِلَى قَوْلِهِ: «لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ». (٥٢-٥٥).
وَقَوْلُهُ: أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا وَهُوَ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعُكْرَمَةُ وَعَطَاءُ. انْظُرْ: الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ لابْنِ عَطِيَّةٍ (٢٥٧/١١)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ (٢٤٧/١٣)، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِلزَّرْكَشِيِّ (١٠٤/٧).
وَفِي الْإِتْقَانِ لِلْسَيُوطِيِّ (٤٧/١-٤٨) فِي النُّوعِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدْنِيِّ، وَفِيهِ: اسْتَثْنَى مِنْهَا: «الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ» إِلَى قَوْلِهِ: «الْجَاهِلِينَ» (٥٢-٥٥)، فَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَاقِعٍ آخَرَ الْحَدِيدِ فِي أَصْحَابِ النَّجَاشِيِّ الَّذِينَ قَدِمُوا وَشَهِدُوا وَقْعَةَ أُحُدٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ الْآيَةُ. (٨٥).

(٢) قَدْ سَبَقَ ذَلِكَ فِي الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ أَنْفَاءً، وَلِلتَّوَسُّعِ انْظُرِ الْبَرْهَانَ لِلزَّرْكَشِيِّ (٢٨٧/١-٢٩٠).

وَالْإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (٢٨/١-٥٢) فِي النُّوعِ الْأَوَّلِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدْنِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ.

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي (١٠٣) ص (٥١) مَعَ بَيَانِ دَرَجَتِهِ.

(٤) يُشِيرُ إِلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَزُولِ الْآيَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَالْمُنْفَصِلَةِ عَنْ سُورِهَا، وَكَذَا الْآيَاتِ ==

العلم، من ذلك أن قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) هي آخر ما نزل من القرآن في قول جميعهم^(٢)، وقد جعلت في آخر سورة البقرة^(٣). فلا يكون ذلك إلا

== المدنية في السور المكية، والآيات المكية في السور المدنية، ثم وضعت في موضعها من القرآن بأمر النبي عليه الصلاة والسلام بدليل قول المؤلف فيما بعد وهو: من ذلك أن قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا ...﴾ الآية. هي آخر ما نزل من القرآن في قول جميعهم وقد جعلت في آخر سورة البقرة.

وقد سبق ذكر هذه الأحاديث في (١٠٣) ص (٥٢) هامش (١، ٢)، وص (٥٣) هامش (١، ٣). ومنها ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم مَّنْذُرُونَ أَرْجَا﴾ عن ابن أبي مليكة قال: «قال ابن الزبير لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُم ...﴾ إلى قوله: غَيْرَ إِخْرَاجٍ» قد نسختها الأخرى فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكان.

ومسلم في صحيحه في كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة عن عمر بن الخطاب قال: «... ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟...».

انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٤٨/٨)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٤٨/١١). وهذا يدل بالمفهوم أن الآيات التي نزلت منفصلة عن سورها ثم ما وضعت في موضعها من القرآن إلا بأمر النبي ﷺ. والله الموفق.

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٨١).

(٢) قوله في قول جميعهم يمكن اعتبار أبو طاهر بن أبي هاشم الأغلبية والكثرة وبينه بالإجماع؛ لأن أكثر الأئمة مالوا إلى هذا القول، وهناك أقوال في آخر ما نزل من القرآن، كما ذكر أبو شامة هنا، وسأذكرها فيما بعد.

(٣) قلت: قيل في آخر ما نزل غير ذلك على ما ذكرناه في كتاب الأحرف السبعة، وهو المسمى بالمرشد. والله أعلم.

هذه العبارة وجدتها في المخطوط مقابل هذه الأسطر، والظاهر أنها من كلام المصنف تعليقا في الهامش وليست من الكتاب.

فتوجيه قوله: آخر ما نزل غير ذلك كآية الكلالة والربا، وآية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ من سورة التوبة (١٢٨) وأمثالها التي قيل فيها أنها آخر ما نزل. كما قال السيوطي نقلاً عن البيهقي: «يجمع بين هذه الاختلافات -إن صحت- بأن كل واحد أجاب بما عنده». انتهى كلامه.

وكما قال السيوطي أيضاً نقلاً عن القاضي أبي بكر في الانتصار: «هذه الأقوال ليس فيها شيء موضوع إلى النبي ﷺ وكلّ قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن، ويحتمل أن كلاً منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل، وغيره سمع بعد ذلك وإن لم يسمعه هو. ويحتمل أيضاً أن تنزل هذه الآية - التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ -

بتوقيف من النبي ﷺ، فكان هذا أدل دليل على أن التسمية لم تنزل للفصل بين السورتين؛ إذ كان في قوله: «ضعوا هذه في سورة كذا» بيان للفصل: انفصال بعض السور من بعض؛ إذ كان معلوماً أنه لم يكن ليقول لهم هذا القول إلا بعد إعلامه إياهم أوائل السور. فلم يكن لهم^(١) حينئذ حاجة إلى فصل، وإنما يصح قول من زعم أن التسمية فصل؛ لو كانت السورة إذا نزلت لم ينزل بعد افتتاحها شيء إلا منها حتى تنقضي كلها، ثم يفتح الأخرى فحينئذ تكون التسمية يجوز أن يكون فصلاً، فأما أن

== مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك، فيُظن أنه آخر ما نزل في الترتيب. انتهى كلامه رحمه الله. الإتيان (٨٩/١).

وأما آية الربا والدين فنزلتا مرتبة في دفعة واحدة، كما في المصحف؛ لأنهما في قصة واحدة، وأما قوله تعالى: «وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله» البقرة، الآية: (٢٨١). أنها نزلت آخرًا فمعناه هي ختام الآيات المنزلة في الربا، كما قال: ابن حجر في الفتح: «وطريق الجمع بين هذين القولين: -أي عن ابن عباس.

أحدها: قال: آخر آية نزلت آية الربا.

والثاني: ما أخرجه النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: «آخر شيء نزل من القرآن ﴿وانتقوا يوماً ترجعون فيه...﴾». أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا؛ إذ هي معطوفة عليهن، وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء «آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾. فيجمع بينه وبين قول ابن عباس: بأن الآيتين نزلتا جميعاً، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عدهما ويحتمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول. انتهى كلامه رحمه الله.

انظر: الفتح (٥٣/٨) كتاب التفسير، باب ﴿وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾. و(١١٧/٨) باب ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة...﴾.

قلت: أن الأخيرة في الأقوال كلها هي أخرية باعتبار الموضوع بحيث أن آخر آية في الميراث هي آية الكلالة، وآخر آية في مسألة الربا هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ إلى آخر السورة وهلم جرأً. والله أعلم.

المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: وهو كتاب مطبوع عدة طبعات، يشمل على نزول القرآن وجمعه والقراءات السبعة وغيرها من القراءات الصحيحة والشاذة وما يتعلق بعلوم القرآن، يقع في مجلد واحد، ومن طبعاته طبع بتحقيق: طيار آلتى قولاج. انظر: مقدمة كتاب المرشد ص(٣١).

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

يفتح سورة ثم لا تنقضي حتى تنزل آية من سورة أخرى في حدث آخر بإجماع المسلمين، فليس يستدل بالتسمية على تمام السورة المتقدمة؛ إذ كان جائزاً موجوداً أن تنزل آية في السورة الأولى بعد أن يفتح السورة الأخرى. وجائز أن ينزل افتتاح سورة أخرى بعد استتمام ما نزل قبلها، كما ذكرنا فيما تقدم. فصح وثبت أن التسمية ليست بفصل، وإنها قرآن منزل، وأن تكريرها في أوائل السور كتكرير ما جاء في القرآن مكرراً، كقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١)، وكقوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(٢)، / وقوله: [٩/ب] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٣)، وتكرير الحواميم^(٤)، وطواسين^(٥)، والمسبحات^(٦)، والر.^(٧)

١٠٤- وكاف تكرير كلمة في أول كل سورة نظير ماكرر فيه كله مراراً في سورة واحدة، وكان هذا جائزاً كجواز ذلك، ومن أدل دليل على تصحيح التسمية أنها من القرآن: أن جبريل كان ينزل على النبي ﷺ، فيقوله له: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾^(٨) و﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾^(٩) و﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(١٠) و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١١). ونظائر ذلك.

(١) سورة الرحمن في الآيات رقمها: (١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧).

(٢) سورة القمر في الآيات رقمها: (١٥، ١٧، ٢٢، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١).

(٣) سورة المرسلات ورقم آياتها: (١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩)، وفي المخطوط «ويل للمكذبين»، وأن هذا قد يكون من الناسخ.

(٤) وذلك في السور السبع التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿هم﴾، وهي: سور غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

(٥) وذلك في سورة النمل التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿طس﴾، وكذا ﴿طسم﴾ في سورتي الشعراء والقصص.

(٦) وذلك في السور السبع وهي من نفي وتنزيه من صفات النقص عز وجل التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾، (سورة الإسراء، الآية: ١)، و﴿سُبْحَنَ اللَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ﴾. (في سور الحديد: ١، والحشر: ١، والصف: ١)، و﴿يَسْبِغُ اللَّهُ﴾. (في سورتي الجمعة والتغابن)، و﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. (سورة الأعلى: ١).

(٧) وذلك في السور الخمس التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿الر﴾، وهي: سور يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٨) سورة الأنعام، الآية: (١٤٥).

(٩) سورة الأنعام، الآية: (١٤٩).

(١٠) سورة الكافرون، الآية: (١).

(١١) سورة الإخلاص، الآية: (١).

١٠٥- والذي جرت به عادات الناس أن رجلاً لو قال لآخر: قل لزيد: يا عاقل أو قل لعمرو: يا كافر. أن الواجب على المأمور أن يقول لزيد: يا عاقل، ولعمرو: يا كافر، دون أن يقول له: قل لزيد أو قل لعمرو؛ لأنه إذا قال له: قل لزيد، وقل لعمرو، لم يكن مؤدياً لما أرسل به، بل يكون حاكياً قول من أرسله أو أمراً زيداً بذلك مثل الأمر الأول، فعلى هذا الترتيب كان ينبغي للنبي ﷺ أن يقول: «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(١) وأن يمسك عن قوله «قُلْ»؛ لأنه إنما أمر بالقول وقول جبرئيل له ذلك أمر له، أن يقول بعد «قُلْ» وقد صارت «قُلْ» في هذه الآيات، مع هذا المذهب قرأناً مثبتاً في المصحف؛ لأن جبرئيل لما قال: «قُلْ»^(٢) هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٣). تلقى هذا القول بكليته من أوله إلى آخره، فقال مثل ما سمعه من جبرئيل، فكذلك أقرأ الناس وأمرهم فكان ذلك قرأناً لا شك فيه، فلو لم يكن قول جبريل حين نزله من عند الله عز وجل بافتتاح السورة بالتسمية قرأناً؛ لما صار قوله: «قُلْ» قرأناً، والتسمية أليق بأن تكون قرأناً من الأمر بالقول؛ لأنها غير بعيدة، ولا متفاوتة مما يجري بعدها، كبعد الأمر بالقول. كما أعلمتك مما جرى في عادات الناس من ذلك، فكذا ما أثبت في المصحف في أول كل سورة.

١٠٦- قال: «ومن الأدلة على تصحيح قولنا في ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾»^(٤). فأوجب^(٥) على كل قارئ الاستعاذة نبياً كان أو غير نبي عند ابتداء القرآن من حيث ابتداء من السورة من أولها أو وسطها. ولا شك أن جبريل كان يبتدئ بالاستعاذة حين ينزل بالقرآن على رسول الله ﷺ قبل القراءة كما أمره الله عز وجل.^(٥) فكذلك كان فعل/ النبي ﷺ حين يقرؤه أو يُقرِّيه أو يُمَلِّه لا يفعل [١/٩]

(١) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) سورة النحل، الآية: (٩٨).

(٤) قد ذكر الناسخ بمقابل هذا السطر العبارة الآتية وهي من كلام أبي شامة نفسه وليست من الكتاب، وهي: قلت: استعمل الوجوب هاهنا على ما تقتضيه اللغة لا على ما اصطلاح عليه الفقهاء، أو كان يرى وجوب الاستعاذة كما مذهب جماعة أهل الظاهر، وقد ذكرنا في إبراز المعاني الكبير. والله سبحانه أعلم.

(٥) أورده ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (٧٦/١) في القول في تأويل الاستعاذة ونقل عنه ابن كثير في تفسيره (١٤/١)، والقرطبي في تفسيره (٨٣/١) عن ابن مسعود أنه قال: قلت: أعوذ =

شيئاً من ذلك حتى يستعيز^(١)؛ فمعلوم أن الاستعاذة كانت أكثر دوراً واستعمالاً على

== بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي النبي ﷺ: «يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم».

وقال ابن كثير وقد روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ أمره بالاستعاذة، كما قال الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا بشر بن عمار، حدثنا أبو روق عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس قال: «أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد استعذ». قال: أستعيز بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال: قل «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم قال: «أقرأ باسم ربك الذي خلق» قال عبد الله: وهي أول سورة أنزلها الله على محمد ﷺ بلسان جبريل. وهذا الأثر غريب. وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً. والله أعلم.

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن علي بن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم قال: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك»، ثم يقول: «لا إله إلا الله» ثلاثاً، ثم يقول: «الله أكبر كبيراً» ثلاثاً، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، ثم يقرأ». وفي الترمذي بدون ذكر ثم يقرأ.

وله شاهد في سنن ابن ماجه قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عاصم العنزي، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه ... وفيه: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه». والسنن الكبرى للبيهقي بسنده عن شعبة به.

انظر: سنن أبي داود (١/١٨٩)، كتاب الصلاة، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، حديث رقم (٧٧٥)، وسنن الترمذي (٢/٩)، في أبواب الصلاة، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، حديث رقم (٢٤٢)، وسنن ابن ماجه (١/٢٥٩)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب افتتاح الصلاة، حديث رقم (٨٠٤)، وسنن الدار قطني (١/٢٩٨) في كتاب الصلاة، باب دعاء الاستفتاح، والسنن الكبرى للبيهقي (٢/٣٥)، كتاب الصلاة، باب التعوذ بعد الافتتاح، ثم قال: ورويناه عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وموقوفاً.

أما الحديث: فحسن كما يدل عليه كلام الأئمة الآتي. والله أعلم.

ففي التلخيص (١/٢٣٠) قال عقب حديث جبير بن مطعم وأبي سعيد: وأحسن أسانيده حديث أبي سعيد.

وفي هامش الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥/٧٩) قال شعيب الأرنؤوط تعليقاً على حديث ابن جبير بن مطعم عن أبيه: وله شاهد حسن من حديث أبي سعيد الخدري عن أبي داود والترمذي والنسائي وهو إشارة إلى هذا الحديث الذي ذكرته هنا. ==

لسان النبي ﷺ وجبريل عليه السلام من التسمية.

١٠٧- وقد أجمعوا على ترك الاستعاذة في أوائل السور في كتب المصاحف. (١)

١٠٨- وأجمعوا على إثبات التسمية (٢)؛ فكان في ذلك أدل دليل على أن التسمية

== وقال الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل (٥٠/٢) عقب حديث عائشة وأبي سعيد: صحيح، ثم في (٥١/٢-٥٢) عقب كلام الترمذي الذي ذكرته هنا فلا يحتاج تكراره قال: «قلت: ولعل هذا لا ينبغي أن يكون حسناً، فإن رجاله كلهم ثقات، وعلى هذا وإن تكلم فيه يحيى بن سعيد، فقد وثقه يحيى بن معين ووكيع وأبو زرعة، وقال شعبة: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي الرفاعي. وقال أحمد: لم يكن به بأس إلا أنه رفع أحاديث. قلت: وهذا لا يوجب إهدار حديثه بل يحتج به حتى يظهر خطؤه، وهنا ما روى شيئاً منكراً، بل توبع عليه كما سبق».

ثم قال (٥٢/٢): أما حديث أبي سعيد وفي آخره: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه، ثم يقرأ». وإسناده حسن كما سبق بيانه هناك.

ومنها ما جاء في قصة امرأة أوس بن صامت عند ما اشتكت إلى رسول الله ﷺ ففيها قال النبي ﷺ: «أستعيز بالله السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها... الحديث. أورده ابن كثير في تفسيره (٢٢١/٤) وسبق مطولاً في (٩٠) ص (٤٠).

(١) قال القرطبي في تفسيره: «أجمع العلماء على أن التعوذ ليس من القرآن، ولا آية منه، وهو قول القاري: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا اللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ؛ لأنه لفظ كتاب الله تعالى. وروي عن ابن مسعود أنه قال: قلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ فقال لي النبي ﷺ: «يا بن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم».

انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨٦/١-٨٧).

وقال شهاب الدين القسطلاني في لطائف الإشارات الفنون القراءات ص (٣٠٦): «أما الجزء السادس وهو الاستعاذة وليست من القرآن في أول التلاوة بالإجماع، وهي دعاء بلفظ الخبر».

ويؤكد هذا الإجماع أن أبا عمرو الداني في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار لما ذكر ما اتفقت عليه المصاحف ص (٨٧) لم يذكر الاستعاذة، وكذا لما ذكر ما اختلفت عليه مصاحف الأمصار ص (٩٦) لم يذكر الاستعاذة. والله الموفق.

(٢) لما جمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين القرآن في عهدي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما وذلك خوفاً من زهابه بذهاب القراء والحفاظ بالقتل واختلافهم في بعض الآيات ورسمها كما تدل عليه الأحاديث التي أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن حديث رقم (٤٩٨٦، ٤٩٨٧)، فأجمعوا على أن ما بين الدفتين قرآن، وكانت البسملة مكتوبة وثابتة فيه ==

من القرآن؛ وذلك أنها لو كانت من غيره لكان واجباً أن تكون منزلتها في الكتب الترك، كمنزلة الاستعاذة المأمور بها لكثرة استعمال الاستعاذة؛ إذ لم يُبح أحد أن يقرأ شيئاً من القرآن إلا بعد الاستعاذة.

١٠٩- وأخرى أن الله تعالى لما قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). كان في ذلك إعلام لنا أن الإستعاذة ليست من القرآن، ولما كَفَّ عن الأمر بابتداء القراءة في أوائل السور بالتسمية، إذ كانت مرسومة كان في ذلك دليل على أن التسمية قرآن مثبت في مواضعه ولو كانت من غير القرآن كان جدير أن يأمر فيها بأمر كما فعل في الاستعاذة. فلما أن^(٢) كانت من القرآن مسطورة في مواضعها لم يحتج فيها إلى تجديد قول أو أمر بالابتداء بها إذ كان الأمر بها مجملاً مع الأمر بقراءة سائر القرآن.

١١٠- ومن الأدلة على صحة ما قلنا: إِنَّ كَتَبَ المصاحف فرقوا بتغيير الألوان في سائر المصاحف بين القرآن وغيره، من التعشير والتخميس وعدد الأجزاء والأنصاف والأثلاث والأرباع والأسباع^(٣)؛ فجعلوا بين بعضه بحمرة وبعضه بخضرة وبعضه بصفرة

== كما نراها في المصحف العثماني الذي بين أيدينا.

انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٢٧/٨).

(١) سورة النحل، الآية: (٩٨).

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) ذكر ابن أبي داود في كتابه المصاحف ص (١٢٥-١٣٠) مطولا، وأذكر الأمثلة منها ما يليق لهذا الموضوع، ففيه: قال ابن أبي داود وهو أحد القراء عن حميد الأعرج أنه حسب حروف القرآن، فقال: عدّ التعشير الأول إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند قوله: ﴿لَنْ نَقْتُلَاكَ الْيَرُحْتُ نُنْفِقُوا مِمَّا﴾ الآية: (٩٢)، والعشر العاشر قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَهْتَدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾. الحديد، الآية (٢٦). وينتهي إلى آخر القرآن.

والتخميس الأول ينتهي إلى بعض وثمانين آية من سورة المائدة عند قوله: ﴿أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ والخمس الأخير من قوله: ﴿أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ حم السجدة، الآية: (٤٦) ينتهي إلى أن يختم القرآن. أما الأجزاء فهي ثلاثون جزءا، الجزء الأول ينتهي إلى قوله: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة، الآية: (١٤١)، والجزء الأخير يبدأ من قوله: ﴿هَمْ يَقْسَاطُونَ﴾ النبأ (١)، وينتهي إلى أن يختم القرآن. والأنصاف فالنصف الأول من القرآن ينتهي إلى (٦٥) آية من سورة الكهف عند قوله: ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مَا عَلِمْتُ رَشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾. الكهف، الآية (٦٧)، وهو الربع الثاني ==

وبعضه بزرقه، وبعضه بذهب؛ ليجعلوا بين القرآن وبين غيره فرقاً في سائر المصاحف. ولم نرهم غيروا لون التسمية عن السواد الذي به كتبوا القرآن، فلو كانت التسمية كغيرها مما غيروا لون هجائه لأجروها مجرى غيرها في التغيير، فلما رأيناهم على إجرائها مجرى واحداً علمنا ضرورة أن الأمر واحد، وأنها بمنزلة ما بعدها في السورة من القرآن.

١١١- ويقال لمن زعم أن التسمية فصل بين السورتين: لم أثبت التسمية في أول المصحف؟ وليس يخاف هناك التباسها؛ إذ ليس هناك قبلها شيء تتصل به فتكون التسمية حينئذ فصلاً. /

[٩/ب]

١١٢- فإن قال: لأنهم تيمنوا بها وتبركوا بذكرها هناك.

١١٣- قيل: فلم كرروها في كل سورة؟ ولم يكتفوا بإثباتها في أول المصحف؟ فإن قالوا: إن التسمية يتيمن بها ويتبرك بها في أول القرآن وأوسطه وآخره.

١١٤- قيل لهم: فإن جبريل عليه السلام قد كان ينزل على النبي ﷺ الآية والآيتين والآيات فيما يحدث أكثر من إنزاله أوائل السور، فهل كان ينزل آية أو فصلاً منقطعاً مما قبله ومما بعده بالتسمية أو لا؟

١١٥- فإن قالوا: بالتسمية؛ سئلوا البرهان على ذلك! وذلك غير موجود!

== والسادس الثالث، والثمن الرابع، والعشر الخامس، وصارت «معي صبراً» الكهف، الآية (٦٧) من النصف الآخر إلى أن يختم القرآن.

والآثلاث: والثالث الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة عند قوله: «كذبوا الله ورسوله سيصيب». البراءة، الآية: (٩٠) إلى الباء من «سيصيب» من الثالث الثاني. والثالث الأخير «الذين ظلموا» العنكبوت (٤٦) وينتهي إلى أن يختم القرآن.

الأربع: والرابع الأول ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف إلى «وذكرى المؤمنين». الأعراف، (٢)، الربع الأخير «إلى حين» من سورة الصافات (١٤٨) إلى أن يختم القرآن.

الأسباع: السابع الأول وينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء عند قوله: «أزواج مطهرة ونذ» (٥٧) وصارت (خلهم) (٥٧) من السابع الثاني، والسبع الآخر «إن الذين يفضون» سورة الحجرات، (٢) وإلى أن ينتهي القرآن. وهذا هو ما ذكرته على سبيل المثال من كل أوله وآخره. وانظر أيضاً: عجائب القرآن لابن الجوزي ص (١٣٦) وما بعدها، باب ذكر أجزاء القرآن، والبرهان للزركشي (٣٤٧/١) وما بعدها النوع الرابع عشر، فصل في عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه.

١١٦- وإن قالوا: بغير التسمية.

١١٧- قيل لهم: ولم ذلك؛ وأنتم تزعمون أن التسمية واجبة في أول القرآن وأوسطه وآخره عند تلاوته فلم لا كانت واجبة في أول السورة وأوسطها وآخرها؟ إذ كانت عادة الناس جارية بالتسمية عند ابتداء كل فعل من أفعالهم وفي أوسطها وآخرها، أفليس هذا دليلاً على أن التسمية المسطورة بالسواد في مواضعها من أوائل السور قرآن؟.

١١٨- ومن الدلائل على صحة ما قلنا: أنهم إذا كتبوا المصاحف أجزاءً أو أرباعاً أو أسباعاً^(١) أو غير ذلك لم يثبتوا التسمية في أوائل الأجزاء، فيكتبون السبع الثاني في أول ورقة من المصحف «فَكَيْفَ إِذَا أَصْبَتَهُمْ مَصِيبَةٌ»^(٢) من غير تسمية، وكذلك جميع الأجزاء ولم يثبتوها هناك كما أثبتوها في أوائل السور، فكان هذا أيضاً أوضح دليل على أنها من السور. ويقال لهم: فإن لم تكن التسمية في أول كل سورة من السور فلم كتبت في المصحف؟ فسيقولون فصلاً بين السورتين خوفاً من أن يظن ظان أن السورتين واحدة.

١١٩- فيقال لهم: فلم خص الكتاب بهذا الفصل في الخط دون التلاوة؛ إذ كان يجوز أن يظن ظان في التلاوة ما يظن في الخط، بل يكون في ذلك أخوف وتكون التلاوة أيضاً بالتسمية أولى؟ وذلك أنه يتهياً أن يفصل في الخط ما هو أيسر على الكاتب والناظر من التسمية بمثل دارة بين الكلامين، أو الواحد أن يوضع سطر بياض، وليس يمكن من هذا في القراءة شيء، فكان في القراءة أجرى.

١٢٠- ثم إن رجع إلى أنها أثبتت في الخط لليمن/ والتبرك بها.

١٢١- قيل له: فقد كان جبرئيل عليه السلام ينزل إلى النبي ﷺ بالسورة بكمالها^(٣)

(١) سبق الدليل على ذلك في (١١٠).

(٢) سورة النساء، الآية (٦٢)، والآية بتمامها قوله تعالى: «فَكَيْفَ إِذَا أَصْبَتَهُمْ مَصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا».

(٣) سبق الأدلة في نزول بعض سورة والآية والآيتين في (١٠٣) ص (٥٢) هـ (١) وص (٥٣) هـ (١). وفي أسباب النزول للواحدي ص (٢١-٢٢) عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة «أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد! فإذا سمع الصوت انطلق هارباً... ثم قال: قل: =

وينزل ببعض سورة^(١)، وينزل بالآية والآيتين^(٢) دون الكمال، فكيف كان ينزل بالآية

== «الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين» حتى فرغ من فاتحة الكتاب، وهذا قول

علي بن أبي طالب، وهو مرسل، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (١٠/١).

وأورد السيوطي في الإتيان في النوع السابع معرفة أول ما نزل أطول ما ذكرته هنا وعزاه إلى البيهقي في الدلائل والواحد من طريق يونس بن بكر عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل - وفيه - فلما خلا ناداه: يا محمد قل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين﴾ حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ الحديث، ثم قال: مرسل رجاله ثقات.

انظر: الإتيان (٧٩/١)، وأشار إلى نزولها كاملاً الزركشي في البرهان (١٢٣/١) أنها نزلت مرتين مرة في مكة والأخرى في المدينة.

وقال السيوطي في الإتيان في النوع الثالث عشر ما نزل مفقداً وما نزل جمعاً (١١٩/١): ومن أمثلة الثاني سورة الفاتحة والإخلاص، والكوثر، وسورة المرسلات. وانظر: الفتح (٥٥٢/٨)، ومسلم (١٩٦-١٩٥/٤). وسورة الكوثر انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٩٦/٤) وسبق تخريجه في (٨٩).

(١) أما من أمثلة نزول بعض السورة كسورة "اقرأ" أول ما نزل منها إلى قوله تعالى: ﴿ما لم يعلم﴾،

والضحى، أول ما نزل منها إلى قوله: ﴿فترضى﴾ فأخرج البخاري في صحيحه مع الفتح (٥٨٥/٨) في كتاب التفسير، باب (١)، حديث رقم (٤٩٥٣) أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ... وفيه: ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾. إلى قوله: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾». وقد ذكر هذا الحديث في كتاب بدء الوحي، حديث رقم (٣) وغيره من المواضع.

وأخرج البخاري في صحيحه مع الفتح أيضاً (٥٨٠/٨) في كتاب التفسير، باب (١) ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾ حديث رقم (٤٩٥٠)، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: «اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿والضحى والليل إذا سجى، ما ودّعك ربك وما قلى﴾».

وقد ذكره السيوطي في الإتيان (١١٩/١)، وقال: قد نزل إلى قوله: ﴿فترضى﴾.

(٢) ومن أمثلة الآية والآيتين منها ما أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (١٩٢/٨)، كتاب التفسير،

باب «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: ... «فقال النبي ﷺ: أي عم قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي ﷺ: لاستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾. الآية. وانظر: (١٠٣) من هذا الكتاب، ذكر هناك أمثلة أخرى و«لقد جاءكم رسول» الآيتين (١٢٨، ١٢٩) من سورة التوبة، نزلت على حالها. كما قال ابن عطية في تفسيره (٣٩٦/٦).

والآيتين؟ والفصل إما بالتسمية أم بغيرها.

١٢٢- فإن قال: بغير التسمية.

١٢٣- قيل له: فلم جعلت أوائل مخصوصة بهذا التيمن والتبرك دون الآية

والآيتين وكل ذلك قرآن يوجب أوله ما يوجب آخره وأوسطه؟

١٢٤- وإن قال: إنه كان ينزل بالآية أو آيتين والفصل بالتسمية.

١٢٥- قيل له: فلم لم يثبت في المصحف؟ وقد نزل بها كما كانت تثبت في

الأوائل، فيكون ذلك دالا على أن الآية والآيتين التي نزلت منفصلة مما قبلها،

ومبتدأة إلى الموضع المفصول منها غيره، فيكون في ذلك للمسلمين علم نافع بوقوفهم

على كل فصل نزل من مبتدئه إلى خاتمته؟ فلن يجد إلى ذلك سبيلاً.

١٢٦- قلت: هذا فصل حسن نقلناه على صورته من كلام ابن أبي هاشم؛ لكثرة

فوائده التي منها ما لم أجده لغيره، وقد بقي منها شيء سنذكره في مواضعه إن شاء

الله تعالى.

فصل

١٢٧- وذكر الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي

رحمه الله في الخلافيات له قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من كل سورة خاصة

من الفاتحة سوى براءة ويجهر بها عند الجهر بالفاتحة»^(١).

١٢٨- وقال أبو حنيفة: «ليست بآية من كل سورة ويسر بها»^(٢).

١٢٩- والأصل فيه عندنا: إجماع الصحابة؛ فإنهم أجمعوا بأن مصحف عثمان

رضي الله عنه وسائر المصاحف كتاب الله ووحيه وتنزيله من غير تقييد فيه ولا استثناء،

وكذلك الناقلون عنهم بعدهم لم يختلفوا فيما اتفقوا فيه عليه، ووجدناه مكتوباً في تلك

المصاحف كسائر القرآن.^(٣-٤)

(١) انظر: مختصر الخلافيات (٤١/٢).

(٢) انظر: شرح معاني الآثار للطحاوي (٢٠٥/١)، ومختصر الطحاوي ص (٢٦)، باب صفة الصلاة،

ومختصر الخلافيات (٤١/٢) وتبيين الحقائق (١١٢/١).

(٣) سبق الكلام على ذلك في (١٩).

(٤) انظر مختصر الخلافيات (٤١/٢)، وانتهى كلامه من كتابه الخلافيات.

١٣٠- وقال في كتاب المعرفة^(١): «وأحسن ما يَحْتَجُّ به أصحابنا في أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من القرآن وأنها في فواتح السور منها سوى براءة ما رُوينا من جمع الصحابة كتاب الله عز وجل في مصاحف وأنهم كتبوا فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ على رأس كل سورة سوى سورة براءة من غير استثناء ولا تقييد ولا إدخال شيء آخر فيها، وهم يقصدون/ بذلك نفي الخلاف عن القراءة فكيف يتوهم عليهم أنهم كتبوا فيها [١٠/ب] مائة وثلاث عشرة آية ليست من القرآن». قال: «والذي رُوي في ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه يؤكد ما قلنا^(٢)، فذكر حديث يزيد الفارسي^(٣) عن ابن عباس وهو حديث حسن في سنن الترمذي وسنن أبي داود.^(٤)

١٣١- «قال: قلت: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعتموها في السبع الطول، فقال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان يأتي عليه الزمان ينزل عليه السور ذات عدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، لو كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وبراعة من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقُبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فظننا أنها منها؛ فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب يعني البسمة. وأخرجه الحاكم أبو عبد الله^(٥) في كتابه المستدرک على الصحيحين، وقال: هذا حديث

(١) كتاب المعرفة: وهو معرفة السنن والآثار مطبوع عدة طبعات، ويشمل على مسائل فقهية على مذهب الشافعي، وهو كتاب عظيم وفريد في مذهبه وموضوعه إيراد السنن والآثار التي تدلل على قول الشافعي ومناقشة ما يخالفها. ووقع منها في سبع مجلدات ضخمة فخرج على ترتيب مختصر المزني بتحقيق سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) معرفة السنن والآثار (١/٥١٢).

(٣) مقبول. قاله ابن حجر في التقريب.

(٤) سبق تخريجه في (١٠٣). وهو حديث ضعيف. قال عنه أبو شامة نفسه. وسيأتي كلامه حول ضعف هذا الحديث في (١٤٣) نقلاً عن الفقيه سليم بن أيوب.

(٥) أبو عبد الله هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمويه بن نعيم بن الحكم الحاكم الإمام الحافظ الناقد العلامة شيخ الحديثين وصاحب التصانيف النيسابوري الشافعي، مولده في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وتوفي سنة خمسة وأربع مائة، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٧/١٦٢).

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. (١)

١٣٢- ثم قال البيهقي: قد علمنا بالروايات الصحيحة عن ابن عباس أنه كان يعد

«بسم الله الرحمن الرحيم» آية. من الفاتحة بعد سماع هذا الحديث من عثمان. (٢)

١٣٣- ثم ذكر حديث ابن عباس «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى

ينزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» (٣). قال وقد احتج الشافعي بهذا في سنن

حرمله (٤)، وهذا القول صدر من ابن عباس بعد سؤاله عثمان، وكذلك سائر ما روي عنه

في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» والجهر بها. (٥)

١٣٤- قال: فكيف يستدل بسؤاله عثمان على رجوعه عن هذا المذهب إليه؟ وهو

أن النبي ﷺ كان يبين ختم السورة وابتداء غيرها بقراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»

في أولها مخبراً بنزولها معها، كما قال في حديث أنس بن مالك نزلت عليّ سورة فقرأ

(١) سبق تخريجه في (١٠٣) ص (٥١) مع بيان درجته، وهذا الحديث في مستدركه (٣٦٠/٢)، وقال

الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم. انظر: حديث رقم (٢٨٧٥)، في المستدرک

(٢/٢٤١)، في كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، حديث رقم (٣٢٧٢)، وسيأتي في (١٤٣).

(٢) انظر: المصنف لعبد الرزاق (٩٠/٢، ٩٢)، باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»، والمستدرک للحاكم

(٢/٧٣٧)، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٠٢١) وما بعده. ومعرفة السنن والآثار (١/٥١٣)،

باب «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة، فقد نقل فيه هذه العبارة المذكور هنا والسنن

الكبرى للبيهقي (٢/٤٥، ٤٧)، كتاب الصلاة باب الدليل على أنه «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة

من الفاتحة. وسيأتي أيضاً في (١٧١، ١٧٤) و (٢٨٩) وغيرها من المواضع.

(٣) السنن الكبرى (٢/٤٢)، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله

عنهم كله قرآن، و«بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور سوى براءة من جملته. سيأتي مفصلاً

في (١٧٤) إن شاء الله.

(٤) حرمله بن يحيى بن عبد الله بن حرمله بن عمران التجيبي، أبو حفص المصري، أحد الحفاظ

المشاهير من أصحاب الشافعي، وكبار رواة مذهبه الجديد، وصنف المبسوط والمختصر، صدوق، ولد

سنة ست وستين ومائة، ومات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ

(٢/٤٨٦)، وتهذيب التهذيب (١/٣٧٢)، وتقريب التهذيب (١/١٩٥)، وطبقات الشافعية لابن قاضي

شبهة (١/٦٠) رقمه (٦). أما سننه فلم أقف عليه.

(٥) انظر: معرفة السنن والآثار (١/٥١٣، ٥١٤).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»^(١)،^(٢) إِلَى آخِرِهَا. / وَإِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ وَأَيَاتٍ قَرَأَهَا دُونَهَا، كَمَا قَالَ فِي حَدِيثِ الْإِفْكَ^(٣) حِينَ كُشِفَ عَنْ وَجْهِهِ «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ»^(٤). وَلَمْ يَقْرَأْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فِي أَوَّلِهَا، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِالْحَاقِقِ بِسُورَتِهَا عَلَى مَا رَوَيْنَا فِي حَدِيثِ عَثْمَانَ، فَحِينَ نَزَلَتْ سُورَةُ بَرَاءةٍ لَمْ يَنْزِلْ مَعَهَا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٥) وَلَمْ يَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْبِرُهُمْ بِنَزُولِهَا بَعْدَهَا وَالْحَاقِقِ بِهَا

(١) سبق تخريجه (٨٩)، وهو في صحيح مسلم، وفي السنن الكبرى للبيهقي (٤٣/٢)، في الباب السابق آنفاً وغيرها.

(٢) سورة الكوثر، الآية: (١).

(٣) سبق تخريج حديث الإفك (٩٣) وهو في صحيح البخاري.

(٤) سورة النور، الآية: (١١).

(٥) اختلف لِمَ سقط سطر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» من أول سورة براءة، فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «أشبهت معانيها معاني الأنفال، وكانتا تدعيان القرينتين في زمن رسول الله ﷺ فلذلك قرنت بينهما، ولم أكتب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ووضعتها في السبع الطوال». وهو إشارة إلى حديث يزيد الفارسي.

وروي أن كتبة المصحف في مدة عثمان رضي الله عنه اختلفوا في الأنفال وبراءة هل هما سورة واحدة أم هما سورتان؟ فتركوا فصلاً بينهما مراعاة لقول من قال: هما سورتان ولم يكتبوا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» مراعاة لقول من قال منهم: هما واحدة، فرضى جميعهم بذلك.

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: وهذا القول يضعفه النظر أن يختلف في كتاب الله هكذا.

وروي أيضاً عن أبي بن كعب أنه قال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا بوضع «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» في أول كل سورة، ولم يأمرنا في هذه بشيء»، فلذلك لم نضعه نحن.

وروي عن مالك أنه قال: «بلغنا أنها كانت نحو سورة البقرة، ثم نسخ ورفع كثير منها، وفيه البسملة فلم يروا بعد أن يضعوه في غير موضعه».

وروي أيضاً «أن من عادة العرب في زمن الجاهلية إذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه كتبوا إليهم ولم يكتبوا فيه بسملة، وسورة براءة في هذا الموضوع فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب بها، فقرأ عليهم ولم يبسم على ما جرت به عادتهم».

وقال علي بن أبي طالب لابن عباس رضي الله عنهما: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أمان وبشارة وبراءة نزلت بالسيف ونبذ العهود فلذلك لم نبدأ بالأمان».

قال القاضي أبو محمد رحمه الله: ونعزى هذا القول للمبرّد وهو لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما روى عن ولده محمد بن الحنفية أنه قال لعلي بن أبي طالب: «لِمَ لم تكتبوا في براءة

ولا سمعوه يأمرهم بإلحاقها بسورة الأنفال، فقرنوا بينهما ولم يكتبوا بينهما ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. والله أعلم.^(١)

١٣٥- قلت: وإنما ذكر البيهقي رحمه الله هذا؛ لأن بعض مخالفينا استدلوا بجواب عثمان لابن عباس على أن الصحابة رضي الله عنهم إنما كتبوا البسمة في المصاحف لمجرد الفصل بين السور؛ لا لأنها من القرآن فأجاب البيهقي بأن ابن عباس فهم من كلام عثمان خلاف ما ذكرتموه. وموافقة ما ذكرنا بدليل أن مذهب ابن عباس في التسمية^(٢) مذهبنا وممن قال ذلك من أئمة الحنفية أبو جعفر الطحاوي^(٣)، وأبو بكر الرازي.

١٣٦- قال الطحاوي: فهذا عثمان يخبر في هذا الحديث أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لم تكن عنده من السورة، وأنه إنما كان يكتبها في فصل السور^(٤) وتبعه الرازي^(٥) في ذلك لمعنى هذه العبارة.^(٦)

١٣٧- وقد أجاب البيهقي عن ذلك بأسد جواب، وأتى في كلامه الذي سبق بعين الصواب.

== ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؟ فقال: يا بني! إن براءت نزلت بالسيف؛ لأن التسمية رحمة والرحمة أمان، وهذه السورة نزلت في المنافقين».

وقال القرطبي: والصحيح أنها تسمية لم تكتب؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة. قال: قاله القشيري.

انظر: معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (١٧٩/٣، ١٨٠) والمحرا الوجيز لابن عطية (٣٩٦/٦-٣٩٨)، وزاد المسير لابن الجوزي (٣٨٩/٣، ٣٩٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦١/٨-٦٣).

(١) انتهى كلام البيهقي من كتابه "المعرفة" (٥١٤/١، ٥١٥).

(٢) سبق الكلام على ذلك في هامش رقم (٤) في (١٣٢).

(٣) أبو جعفر الطحاوي هو: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف البديعة، كان إماماً حافظاً ثقة، ثبتاً فقيهاً عالماً، مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة. له ترجمة في: الأنساب (٥٣/٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٠٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٧/١٥).

(٤) شرح معاني الآثار (٢٠٢/١)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة.

(٥) هو أبو بكر الجصاص الرازي.

(٦) انظر: أحكام القرآن له (٩/١، ١٠) القول في البسمة هل هي من أوائل السور.

١٣٨- ولا ينبغي أن يظن بالصحابة أنهم زادوا البسمة من عند أنفسهم إرادة الفصل بين السور، كما أنهم رضي الله عنهم لم يزيّدوا علامةً في آخر القرآن تشعر بانقضائه، وإنما كتبوا ما هو عندهم قرآن في مواضعه نقلاً من الرقاع التي كتب فيها عند نزوله.

١٣٩- ومعنى قول ابن عباس: «ووضعتوها في السبع الطول»، أي: أدخلتموها في أثناء السبع الطول^(١) وهي من البقرة إلى يونس، ولهذا كانوا يسمون سورة يونس السابعة.

١٤٠- وقول عثمان: «ولم يبين لنا أنها منها» يعني أن براءة من الأنفال، وكذا قوله: «فظننت أنها^(٢) منها» من حيث أن النبي ﷺ لم يذكر لهم التسمية في أولها وانتظروا ذلك فلم يقع ولم يأمرهم بإلحاق آياتها بسورة غيرها فبقيت سورة لا بسمة في أولها. [١٨/ب] ١٤١- وقد استقصيت ذكر سبب ذلك في كتاب إبراز المعاني^(٣)، والمختار في

(١) السبع الطول وهي: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة. سميت بذلك لكثرة عدد آياتها، فهي أطول سور القرآن.

وقد ذكر السيوطي في الإتقان في النوع جمع القرآن وترتيبه (١٩٩/١): أولها البقرة، وآخرها براءة، كذا قال جماعة، لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال: «السبع الطول: البقرة إلى الأعراف». قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها، وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن سعيد ابن جبير أنها يونس. انتهى.

أورد ابن جرير الطبري في تفسيره (٦٩/١، ٧٠) في القول في تأويل أسماء القرآن وسورة وآية - ثم لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله ﷺ وفيه:

قال أبو جعفر: «فالسبع الطول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس في قول سعيد بن جبير».

وقد روي عن ابن عباس قول يدل على موافقته قول سعيد هذا، ثم ساق الرواية عن يزيد الفارسي عن ابن عباس ... ما حملكم على أن عمدتم ... فهذا الخبر ينبت عن عثمان بن عفان رحمة الله عليه، أنه لم يكن تبين له أن الأنفال وبراءة من السبع الطول، ويصرح عن ابن عباس أنه لم يكن يرى ذلك منها. هذه العبارة من قوله: «منها يعني ... إلى ... أنها» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) هو: إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، طبع عدة طبعات، منها طبع بتحقيق إبراهيم عطوه عوض، ونشره شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ترتيب السور في المصحف أنه فعله باجتهاد من الصحابة، لا بتوقيف من النبي ﷺ بخلاف ترتيب الآيات. (١) قرر ذلك القاضي أبو بكر (٢) في كتاب الانتصار.

١٤٢- وقد أجاب الفقيه سليم بن أيوب أيضاً عماروي عن عثمان رضي الله عنه من

ذلك، فقال: يزيد الفارسي الذي روي عنه هذا الحديث ضعيف، فلا يصح الاحتجاج به. (٣)

١٤٣- قال: والذي يبين ذلك أنه لم يكن لعثمان صنع فيما ذكره؛ لأن المصحف كُتب

في أيام أبي بكر وكان عنده إلى أن توفي، ثم عند عمر إلى أن جرح ثم عند حفصة (٤) إلى أن قدم حذيفة (٥) على عثمان، وذكر له اختلاف الناس بالعراق في القرآن فأخذه منها، وكتب منه مصاحف وبعثها إلى الآفاق. (٦) فكيف يقول: «فظننت أنها منها فمن هناك وضعتها في السبع الطول، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم» (٧)؟».

(١) إبراز المعاني لأبي شامة (٤٨-٧٦)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٥٨-٣٥٣/١)، والإتقان للسيوطي (١٩٨-١٩٤/١).

وفيه خلاف كثير، وقول الجمهور هو ما قاله أبو شامة. وقال الإمام مالك: «إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم، فالخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استناد فعلي، وبحيث بقي لهم فيه مجال للنظر». انظر المرجع السابق للإتقان.

(٢) هو: ابن الطيب.

(٣) قال عنه ابن حجر في التقريب: مقبول، وفي التهذيب قال: وقال أبو حاتم: لا بأس به. التقريب (٢٣٥/٢)، والتهذيب (٤٣٥/٤، ٤٣٦). وقد سبق الكلام على ذلك في (١٠٣) مع بيان درجته.

(٤) حفصة: هي بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة السهمي أحد المهاجرين، روت عدة أحاديث، وأخرج لها الشيخان، وروي أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين، وتوفيت سنة إحدى وأربعين أو خمس وأربعين. لها ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٢١/٢)، والإصابة (٢٧٣/٤)، وتقريب التهذيب (٦٣٥/٢).

(٥) حذيفة هو: ابن اليمان، واسم اليمان حُسَيْل، ويقال: حِسْل - بكسر ثم سكون، العتبي حليف الأنصار صحابي جليل، من السابقين، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٦١/٢)، والإصابة (٣١٧/١)، وتقريب التهذيب (١٩٢/١).

(٦) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه، كما في الفتح (٦٢٧/٨)، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن حديث رقم: (٤٩٨٦، ٤٩٨٧). وقد سبق المرجع أيضاً في (١٩)

(٧) وقد سبق في (١٠٣) مع بيان درجته.

والسبع الطول: وهي من البقرة إلى براءة، وسبق في (١٤٠).

١٤٤- قال: والذي يوضح ذلك أيضاً قول ابن عباس: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١) فلا يظن به مع ذلك أن ينقل عن عثمان ما ذكره.

١٤٥- وقال أبو حامد الغزالي: قالو: فروي أن ابن عباس رجع عن مذهبه بعد هذا السؤال - يعني سؤاله عن عثمان. قال: وذلك غير صحيح. ومن أين يكون هذا سبب الرجوع ولا حجة فيه، وإنما مقصود سؤاله البحث عن سبب اتباع تلك السورة بهذه، وعن السبب في البسمة لم لم تسطر إن كانت هذه سورة، والعادة أن البسمة تنزل مع أول كل سورة، فذكر أنه لم يتبين كونها سورة برأسها، فكذا لم تنزل ولم يرد بكتبة، ويكون ذلك إشارة إلى السبب في أنه لم يؤمر بكتابة ذلك.

١٤٦- قلت: ولا بُعد في أن يكون النبي ﷺ أعلمهم إعلماً عاماً مجملاً أن كل سورة نزل عليه في أولها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إلا براءة. والله أعلم.

فصل

١٤٧- قال الإمام الغزالي: أظهر الأدلة كونه مكتوباً بخط القرآن مع أوائل السور سوى براءة، ووجه الدلالة أنه لا يخلوا إما أن يكون ذلك بأمر رسول الله ﷺ، أو بدعة من عثمان رضي الله عنه أو غيره لغرض التبرك في البداية كذكر اسم السورة وعدد الآيات.

١٤٨- ولما ابتدعت كتابتها في زمان التابعين اشتد الإنكار من جميعهم عليها حتى أنكروا النقط، والأعشار، وقالوا: هذه بدعة وزيادة وإنما تركها من تركها اعتماداً على أنها تكتب بالحمرة لا بخط القرآن، فإنها لا تلتبس بالقرآن ولا ضرر فيها، بل فيها^(٢) منفعة ليكون ذلك أعون على الحفظ، وإنما اعتذروا بذلك ولم يعتذر أحد بأننا أبدعنا ذلك بالاجتهاد كما أبدع عثمان كتابة البسمة مع أنه لا بيان فيها، ولا حاجة إليها.

١٤٩- ثم إن كان تجاسر^(٣) مبدع على إبداعها فكيف سكنت كافة المسلمين عنه من غير إنكار وتبديع؟ وذلك مما يعلم استحالة قطعاً إذ النفوس لا تسمح بالسكوت في

(١) سبق تخريجه في (١٣٣)، وسيأتي مفصلاً في (١٧٤).

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٣) تجاسر عليه: اجتراً وأقدم. القاموس المحيط ص (٣٢٩)، والمعجم الوسيط (١٢٢/١).

مثله، ولو كتب الآن كاتب في القرآن أو في أول السور أعوذ بالله من الشيطان الرجيم احتجاجاً بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١). فهل يتصور أن يسكت الناس عنه أو يوافقوه عليه هذا؟ والزمان زمان إهمال وتساهل في مهمات الدين والوقت وقت فتور^(٢) وضعف، فكيف يظن ذلك بالصحابة مع تصلبهم [في الدين]^(٣) وشدتهم؟ وكيف سكتوا عن إبداع زيادة بخط القرآن شديدة الضرر؟ لكونها موهمة أنها من القرآن خالية عن المنفعة وأفاده نوع من البيان وأسامي السور لا ضرر في إثباتها إذ لا توهم كونها من القرآن وفيها فائدة التمييز والتعريف فينكر التابعون ذلك مع كونهم دون الصحابة في الصلابة في الدين، ثم تسكت الصحابة عن إنكار ما فيه ضرر الاشتباه وليس فيه فائدة البيان هذا من المحال الذي لا ينشرح الوهم لقبوله أصلاً! ثم كيف يظن بمسلم أن يستجيز ذلك من غير فائدة وسبب باعث؟.

١٥٠- فإن قيل: لعل ما بعثه قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله

فهو أبتّر»^(٤). وأراد به الفصل بين السور.

(١) سورة النحل، الآية (٩٨).

(٢) فتور: مصدر من فَتَرَ يَفْتُرُ فُتُورًا وفُتَارًا: سكن بعد حدة. ولأن بعد شدة وفتور عن عمله قصر فيه.

انظر المصباح المنير ص (٤٦١)، والقاموس المحيط ص (٤٠٩)، والمعجم الوسيط (٦٧٢/٢).

(٣) هذه الكلمة بين معقوفتين سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٩/٢) بلفظ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتّر أو قال: أقطع».

وأخرجه أبو داود في سننه (٤٥٠/٢) في كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، حديث رقم: (٤٨٤٠)، قال: حدثنا أبو توبة قال: زعم الوليد عن الأوزاعي، عن قُرّة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم». (٤٥٠/٢).

وكما أخرجه ابن ماجه في سننه (٥١٥/١)، في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، حديث رقم (١٨٩٤) عنه، واللفظ فيه «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع».

قطني في سننه (٢٢٨/١) في بداية كتاب الصلاة، من طريقه عن الوليد، عن الأوزاعي به مثله، ومن طريقه أيضاً عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن أعين، عن الأوزاعي به بلفظ «كل أمر ذي بال لا يبدأ بذكر الله أقطع».

ونذكره السيوطي في تفسيره (٢٦/١)، وقال: وأخرج الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في

الأربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» أقطع». وكل هؤلاء من طريقهم عن الأوزاعي، عن قرّة بن عبد الرحمن، عن الزهري عن أبي سلمة به كما رأيت.

قال الدار قطني: «تفرد به قرّة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري عن النبي ﷺ، وقرّة ليس بقوي في الحديث، ورواه صدقة عن محمد بن سعيد، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه عن النبي ﷺ ولا يصح الحديث. وصدقة ومحمد بن سعيد ضعيفان. والمرسل هو الصواب». ا. هـ.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٧٣/١ - ١٧٥) في المقدمة، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى. ذكر الأخبار عما يجب على المرء ابتداء الحمد لله جل وعلا في أوائل كلامه عند بغية مقاصده، فقال:

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عبد الحميد بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي، عن قرّة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بلفظ «بحمد الله». وفي: ذكر الأمر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله جل وعلا لئلا تكون أسبابه بتراء. وساق السند السابق عن شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي به، بلفظ «بحمد الله».

وقال شعيب الأرنؤوط تعليقاً على الحديثين: إسنادهما ضعيف لضعف قرّة، وهو ابن عبد الرحمن بن حيّون المصري.

ثم ساق السند من عدة كتب مع بيان بما فيه. والخلاصة التي ذكرتها، ثم قال: «قال أبو داود: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا. قال الدار قطني والمرسل هو الصواب كما سبق. انظر: سنن أبي داود (٤٥٠/٢) في الباب السابق، وسنن الدار قطني (٢٨/١) في الكتاب السابق.

وقال الحافظ في الفتح (٦٢/٨، ٦٧) في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» في الكلام على حديث مرقل عند قوله: «فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم» قال النووي: فيه استحباب تصدير الكتب بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وإن كان المبعوث إليه كافرًا، ويحمل قوله في حديث أبي هريرة: «وكل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع». أي بذكر الله، كما جاء في رواية أخرى، فإنه روي على أوجه «بذكر الله» و«بسم الله» و«بحمد الله» وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسمة.

والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبو عوانة في صحيحه، وصححه ابن حبان وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ «حمد الله» وماعدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية، ومع ذلك فقد حسن ابن الصلاح والنووي

١٥١- قلنا: فهلا كتب أعوذ بالله من الشيطان/ الرجيم في أول القرآن لقوله [١٢/ب] تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١)؟ وهذا للقرآن خاصة وذلك أمر عام لا يختص بالقرآن؟

١٥٢- فإن قلت: أمر بالاستعاذة عند القراءة لا عند الكتابة!

١٥٣- فنقول: وإنما أمر في بداءة الأمور بذكر اسم^(٢) الله^(٣) لا بكتابتها، ثم من أين تقاوم هذه الفائدة ضرر الاشتباه وجرأة الزيادة في كتاب الله تعالى وإثبات ما ليس منه فيه. وأما غرض الفصل فظاهر البطلان، إذ كان يمكن بإهمال خط كما في سورة براءة، أو بأن يكتب بالحمرة سورة أخرى وعدد آياتها كذلك، حتى لا يلتبس، وكيف يعدل منه إلى ما يلتبس بالقرآن، فهذه الاحتمالات كلها فاسدة، ثم هو باطل بسورة براءة وإثباتها في جميع السور دون براءة على الخصوص كالقاطع بأن مأخذه التوقيف فقط.

== وصححه السبكي في طبقات الشافعية (٢٠: ٥/١) بما لا ينهض حجة. انتهى.

وقال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٣/٢) رقمه (٩٠٢): موضوع، رواه السبكي في طبقات الشافعية (٨/١) من طريق إسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال في (١٠/١): لا يثبت، ثم قال: قلت: بل هو موضوع بهذا السياق، وأفته إسماعيل هذا. قال الدار قطني: متروك الحديث. قلت: وقد روي الحديث من طريق أخرى عن الزهري به دون ذكر الصلاة، ودون قوله: «أبتر...» وهو ضعيف الإسناد كما حققته في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل رقم (٢٥١) انتهى.

وقد أخرج النسائي في عمل اليوم والليلة رقم (٤٩٧) في باب ما يستحب من الكلام عند الحاجة ص (٢٤٦) فقال: أخبرنا علي بن حجر، حدثنا الحسن -يعني ابن عمر-، عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام لا يبدأ في أوله بذكر الله فهو أبتر».

قلت: الحسن هو ابن عمر أو عمرو بن يحيى الفزاري أبو المليلح مولده في سبع وثمانين، ومات في سنة مائة وإحدى وثمانين. أو هو الحسن بن عمر الفقيمي الكوفي المتوفى في سنة اثنتين وأربعين ومائة. وقال عنهما ابن حجر: ثقة. انظر: التقريب (٢٠٧/١).

فهو مرسل، وإسناده صحيح بهذا الطريق ولم يذكر شعيب الأرنؤوط في تعليقه هذا الأثر، وقد ضعف كل ما هو مرسل أو موقوف غير ذلك. والله أعلم.

(١) سورة النحل، الآية: (٩٨).

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٣) وهو إشارة إلى الأحاديث الواردة في ذلك وقد سبقت في (١٥٠).

١٥٤- وعلى الجملة فنعلم أن كتابة ما ليس بقرآن ويشتبه بالقرآن وبخطه^(١) من الكبائر، فلا يتصور أن يتجاسر عليه مسلم، وإن تجاسر فلا يتصور أن يسكت عنه المسلمون فضلاً عن أن يوافقوه بأجمعهم حتى لا يخالف مخالف.

١٥٥- فإن قيل: سلمنا أنه ليس مبدعاً^(٢) بل هو مكتوب بالتوقيف، ولذلك لم تكتب في سورة براءة، لأنه لم يرد به التوقيف، ولكن هذا يدل على جواز كتابته لا على كونه قرآناً، وليس يستحيل أن يأمر الرسول ﷺ بكتابة ما ليس بقرآن، وهذا السؤال ذكره القاضي^(٣-٤).

١٥٦- فالجواب: أن هذا إبعاد في التأويل تستبعده النفوس وتشمئز^(٥) عن قبوله الطباع! وكيف يجوز أن يقطع بخط الشافعي من يضطر في مذهبه إلى مثل هذا الإبعاد؟ وعلى الجملة فلا نقول: الإذن في كتابة ما ليس بقرآن مع القرآن محال في نفسه، ولكننا نقول: هو محال إلا أن يكون مقروناً بذكر أنه ليس بقرآن ذكراً صريحاً متواتراً حتى ينتفي به الوهم السابق إلى الأذهان.

١٥٧- سلمنا أنه ليس بمحال ولكنه لا يخفى أنه بعيد وأن الأغلب على الظن أنه لا يكتب مع القرآن ما ليس بقرآن، ونحن في هذه المسألة إنما نطلب غلبة الظن لترجيح مذهب الشافعي، وغالب الظن لا ينتفي/ بالإمكان البعيد بل التأويل البعيد لا يقوم عليه [١/١٣] المجتهد إلا عن ضرورة، والقاضي جوز هذا الإبعاد لاعتقاده أن معه دليلاً قاطعاً على نفي كون البسمة قرآناً، ومخالفة القاطع محال، والتأويل البعيد غير محال، والبعيد لا محالة أقرب من المحال، وأما بعد بطلان القاطع فلا نقبل مثل هذا التأويل في دفع غلبة الظن، فإذا حصل من هذا أن الكتابة ليست إلا بأمر رسول الله ﷺ وأمره بها من غير

(١) يعني كتابة ما ليس بقرآن في المصحف بنفس الخط حتى يشتبه بالقرآن العظيم من الكبائر.

(٢) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة مبتدعاً، ولعلها تحريف من الناسخ. والله أعلم.

(٣) أبو بكر بن الطيب.

(٤) انظر المستقصى للغزالي ص (١٢٢) في القطب الثاني في أدلة الأحكام الأصل الأول من أصول الأدلة كتاب الله تعالى. والنظر الثاني في حده.

(٥) تشمئز من اشمئزاز بالأمر: ضاق به ونفر منه كراهة. انظر: القاموس المحيط ص (٤٦٢)، والمعجم

الوسيط (٤٩٣/١).

نص متواتر ينفي كونها قرأناً قاطع أو كالقاطع بأنها من القرآن. (١)

فصل

١٥٨- ثم قال الغزالي: الدليل الثاني تظاهرت الرواية عن ابن عباس أنه كان يقول قولاً ظاهراً: فمن (٢) ترك افتتاح السورة بالبسمة ترك الناس من كتاب الله آية (٣)،

(١) انظر المستصفى للغزالي ص (١٢١-١٢٥) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، الأصل الأول من أصول الأدلة، كتاب الله تعالى في النظر الثاني في حده. بتصرف.

(٢) سياق الكلام يدل أن هذه الكلمة فيمن أو عن من، ولعلها تحريف من الناسخ. والله أعلم.

(٣) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك، منها: ما روي في كتاب مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (٤٩/١)، والحاوي الكبير للماوردي (١٠٦/٢)، وفيه: «وكذلك روي عن ابن عباس آية قال: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية».

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٧/٢) في باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة من طريقه عن عبد الله بن مبارك، عن ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ... «قال ابن جريج: فقلت لأبي: أخبرك سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من كتاب الله، قال: نعم. ثم قال: قرأها ابن عباس بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الركعتين جميعاً». ولهذه الرواية شواهد ستأتي في (٢٣٦) عند ورود هذه الرواية عنه.

وقوله هذا أيضاً ذكره البغوي في شرح السنة (٤٩/٣) في باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب.

وأورده الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي ص (١٨٠)، قال: روى حنظلة السدوسي - صويلج - عن شهر بن حوشب، وشهر مشهور باللين عن ابن عباس قال: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في قراءته فقد ترك آية». وسيذكره المؤلف رحمه الله في (٢٣٣). وأورده السيوطي في تفسيره الدر المنثور فقال: وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال: «﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية».

إسناده ضعيف لأن والد ابن جريج لين. والرواية الثانية: فيها شهر. قال الخطيب لين، ولكن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد الآتية في (٢٣٦)، يرتقي إلى درجة الحسن لغيره. منها ما رواه أبو طاهر في كتابه الفصل بسنده عن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من فاتحة الكتاب فقد ترك آية من كتاب الله». وسيذكر هذا الحديث المؤلف رحمه الله في (٢٣٤). وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٣/١) بلفظ آخر عنه، والبيهقي في الخلافيات كما في مختصره للأشيبلي (٤٩/٢) بهذا اللفظ المذكور هنا.

وما رواه الدارقطني في سننه (٣١٢/١) في باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ =

قال: وهذا دليل من وجهين:

١٥٩- أحدهما: إن جزم ابن عباس القول به إن كان عن نقل وسماع فهو حجة، وإن كان عن اجتهاد ونظر واستدلال بأنه مكتوب مع القرآن، وأنه منزل على رسول الله ﷺ في أوائل السور، فهو تقوية لهذا الدليل وتصديق له، وبرهان قاطع على أن المسألة في محل الاجتهاد، فلا يجوز أن ينكر على الشافعي جزمه القول بذلك أو ترديد القول فيه؛ فنعم المقتدى به في القرآن ابن عباس رضي الله عنه! مع علو منصبه في علم القرآن.

١٦٠- الوجه الثاني: أنه شاع ذلك عن ابن عباس ولم يُنكر عليه، وإلحاق آية بالقرآن ليست منه أمر عظيم، لا يجوز السكوت فيه؛ إن كان ما ذكره القاضي^(١) حقاً من أن طريقه القطع، ولا يجوز فيه تصويب المجتهدين.

١٦١- فأبي تأويل لتركهم النكير سوى أنه رأى ذلك في محل الاجتهاد وعلم أنه إنما يقول عن دليل معتمد به موجب للظن، وأنه لا قاطع في المسألة أصلاً؛ فترك النكير عليه وعلى من قال من الصحابة مثل ذلك دليل قاطع على ما ذكرناه.

١٦٢- أجاب القاضي عن هذا بأجوبة ضعيفة، فقال: هذه أخبار آحاد وليست معلومة عن ابن عباس، فلا يقوم بها حجة، ثم قال: ولعله أنكر عليه وغلط^(٢) القول فيه،

== قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد قالوا: نا جعفر بن مكرم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم ﴿الحمد لله﴾ فاقروا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنها أم القرآن وأم الكتاب، والسبع المثاني و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أحدها». وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٩/٣-١٨٠)، رقمه (١١٨٣).

وقد ذكرت هذه الرواية أيضاً في (١٣) هامش رقم: (٦)، وكلام العلماء عليها، ويذكرها المؤلف رحمه الله عند ورود رواية عن أبي هريرة مجمعة في موضع واحد، وذلك يبدأ من (٥٨١) وما بعدها.

ومن شواهد أيضاً ما رواه نعيم المجر عن أبي هريرة حيث قال: «صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾...». صحح إسناده شعيب الأرناؤوط في الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠٠/٥، ١٠٤).

(١) هو: أبو بكر بن الطيب.

(٢) كتب الناسخ كلمة "غلط" بالمهملة ولكن سياق الكلام يدل أنها "غلظ" بالفوقانية. والله أعلم.

ولم ينقل إلينا، أو لعلمهم لم ينكروا لعلمهم بأن ما ذكره/ قول ظاهر البطلان لاشبهة فيه [١٣/ب] ولا قائل به، ولأنهم فهموا منه أنه يريد أنه سرق الشيطان ما يقوم مقام آية في القرآن^(١).
 ١٦٣- قال: فبهذا وأمثال هذا من التكلفات والتعسفات يدفع القاضي هذه الحجة ومن هذا منتهى كلامه وحجته، لا أدري كيف يغلط^(٢) القول على المخالف في هذه المسألة؟! وما عندي أنك تحتاج إلى تكلف جوابٍ عن هذه الكلمات.

(١) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك، منها ما أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٥٠/٢)، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» والجهر بها إذا جهر بالفاتحة من طريقه عن عبيد ابن عبد الواحد بن شريك، عن ابن أبي مريم، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن عمر بن ذر، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «إن الشيطان استرق من أهل القرآن أعظم آية في القرآن «بسم الله الرحمن الرحيم»» ثم قال: كذا كان في كتابي عن أبيه عن ابن عباس وهو منقطع. وأورده أيضاً في المعرفة (٥٢١/١) بمثله، ثم قال: ورواه غيره فقال في إسناده: عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وكأنه سقط ذكر سعيد من كتابي أو من كتاب شيخني.
 وأما الحديث الثابت عن ابن عباس فقد مضى بإسناده عن ابن عباس وأصحابه، مثل: عطاء، وطاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، مشهور في كل ذلك دلالة على خطأ وقع في رواية عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «قراءة الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» قراءة الأعراب». (وهو في مصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١)) أو أراد به الجهر الشديد الذي يجاوز الحد. أهـ.
 وهو أيضاً في الخلافيات كما في مختصره للإشبيلي (٥٢/٢)، فقال: وروي عن عكرمة أن ابن عباس رضي الله عنهما «كان يستفتح الصلاة بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وقال: إنما هو شيء استرقه الشيطان من الناس».

وفي موسوعة فقه ابن عباس (٢٢٧/١) وكان رضي الله عنه يندد بمن يتركها ويقول: «إن الشيطان استرق من أهل القرآن أعظم آية في القرآن «بسم الله الرحمن الرحيم»».
 وأورده هذا الأثر أيضاً السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) وعزاه إلى سعيد بن منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسمة، والبيهقي عن ابن عباس قال: «استرق الشيطان من الناس».
 قلت: قال البيهقي وهو منقطع كما سبق، لكن للأثر المتابعة التي سبقت في (١٥٨) وهو «من ترك «بسم الله الرحمن الرحيم» ترك آية من كتاب». وقوله: «أغفل الناس آية من كتاب الله عز وجل وما أنزلت على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان «بسم الله الرحمن الرحيم»». وهو سيأتي في (٢٣٢). فبهذه المتابعات يرتقي إلى درجة الحسن لغيره. والله الموفق.

(٢) كتب الناسخ كلمة "يغلط" بالطاء المهملة، وسياق الكلام يدل أنها "يغلط" بالفوقانية. والله أعلم.

١٦٤- فإن قوله: إن أخبار الأحاد لا تقبل صحيح؛ لأنه يريد به أنها لا تقبل في مقابلة القاطع، لكننا بينا أن لا قاطع له في المسألة، بل ربما ندعي أن عليه^(١) قاطعاً، وربما ينصف وينتصف، ونضع المسألة في محل الاجتهاد، ونفرح بغالب الظن وأخبار الأحاد تغلب الظن، ولم يطعن القاضي^(٢) في سند هذه الروايات. وأما الاحتمالات التي ذكرها فلا يُنكر إمكانها على بعد؛ ولكن الممكنات البعيدة لا تقاوم الظنون، ولا يخفى أن ما ذكرناه غالب على الظن واضح، وما ذكره وإن سلم إمكانه فهو بعيد ويكفيها فيما نبغيه في هذه المسألة ترجيح مذهب الشافعي رحمه الله ترجيح احتمال، فكيف ما هو ظاهر جلي في مقابلة ما هو مستنكر بعيد؟!.

فصل

١٦٥- ثم قال: الدليل الثالث حديث أم سلمة^(٣) «أن النبي ﷺ قرأ البسمة في الصلاة وعدّها آية»، وسيأتي ألفاظ هذا الخبر وطرقه^(٤).

١٦٦- قال الغزالي: فهذه حجة ظاهرة على أنها آية من الحمد فلذلك لم يتوهم على الشافعي ترديد القول في سورة الحمد.

١٦٧- فإن قيل: رواية أم سلمة وغيرها ليست رواية لفظ عن رسول الله ﷺ بل هي ظن منها؛ إذا قالت: عدّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية^(٥) منها فلعلها غلطت في ظنها.

(١) هذه العبارة وهي: «أن عليه» سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) هو أبو بكر بن الطيب.

(٣) أم سلمة هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها، ماتت سنة اثنتين وستين، وقيل: غير ذلك. لها ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢/٢٠١)، والإصابة (٤/٤٥٨)، وتقريب التهذيب (٢/٦٦٢).

(٤) ستأتي الأحاديث المروية عنها في (٦٤٤) وما بعدها وهو الدليل الثاني من الأدلة الشافعية.

(٥) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

١٦٨- فالجواب: إن جزم الراوي الثقة العاقل في أمر محسوس لا يجوز حمله على الغلط وإلا لجاز في أصل الرواية وهو محال.

١٦٩- فإن قيل: لا يصح رواية ذلك إذ لا فرق بينه وبين أن تروي أم سلمة أن رسول الله ﷺ صلى سادسة وسابعة وذلك يجب رده وتكذيب الراوي/ فكذلك هذا إذ لو كان صحيحاً لنقل إلينا نقلاً متواتراً مزيلاً للشك. وهذا ذكره القاضي^(١) وهو رجوع منه إلى الأصل الذي أبطلناه فلا حاجة إلى إعلامه يعني دعواه أن طريق إثبات البسملة قرأناً في أوائل السور القطع، وسيأتي بطلان هذا وتقرير خلافه.

١٧٠- قال الغزالي: ولا سبيل إلى تكذيب أم سلمة في مثل هذه المسألة أصلاً فإنها في محل النظر، فليس جعل البسملة آية سابعة من الحمد^(٢) كجعل صلاة سادسة وسابعة من المكتوبات قطعاً وهو ظاهر لكل منصف.

فصل

١٧١- ثم قال: الدليل الرابع: ما روي في الآثار المشهورة «أن المسلمين كانوا لا يعرفون انقضاء السورة والابتداء بغيرها حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣).

(١) هو أبو بكر بن الطيب.

(٢) وقد روى عنها أبو عبد الله الحاكم في مستدركه عن عمر بن هارون البلخي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وستأتي هذه الرواية في (٦٥١)، وفيه: وقال: «هكذا ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وجمع خمس أصابعه».

وقال عمر بن هارون: أصل في السنة ولم يخرجاه، وإنما أخرجته شاهداً. قلت: وذكر أقوال العلماء فيه ابن حجر في التهذيب (٢٥٤/٣)، فقال: قال البخاري: تكلم فيه يحيى بن معين وفي تاريخه ليس بشيء (٤٣٥/٢)، وقال أبو داود عنه: هو غير ثقة، وضعفه علي بن المديني. وقال النسائي: هو متروك الحديث، وقال الدار قطني ضعيف، وقال: أبو نعيم حدث بالمنكير لا شيء. سيأتي الكلام على أحاديثها في (٦٥١).

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك منها ما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (١١٤)، باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وفضلها وحديثها قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار أن سعيد بن جبير أخبره «أن في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة...» إسناده صحيح إلى مرسله، والحاكم في المستدرک (٣٥٦/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٤٦)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٤٣/٢) في باب الدليل على أن ما جمعته ==

١٧٢- فإن قيل: هذا دليل على أنها منزلة مع السورة، ولا يدل على أنها قرآن، وأنها معها أو منه؛ إذ يجوز أن ينزل ما ليس بقرآن فيكون إنزاله علامة للفصل بين السور، وهذا مما تكلفه القاضي.^(١)

١٧٣- فالجواب: إن هذا إبعاد؛ لأنهم لا يعلمون كونه منزلاً إلا من قول رسول الله ﷺ فإذا أخبر عن إنزاله وأمر بكتابه ولم يصرح بأنه ليس بقرآن سبق إلى الأفهام^(٢) أنه قرآن إما قطعاً وإما ظناً، ونحن نقنع في هذه المسألة بالظن، ولا شك في أنه حاصل

== مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن من طريق الوليد بن مسلم، ثنا ابن جريج، ثنا عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ علموا أن السورة قد انقضت».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي. وقال البيهقي بعد إيراد هذا الحديث: وكذلك رواه دحيم بن النعيم، عن الوليد بن مسلم إلا أنه قصر به، فلم يذكر سعيد بن جبير في إسناده.

وأورده المؤلف أيضاً في (٢٩٨) بلفظ متقارب موقوفاً على سعيد بن جبير، وعزاه إلى أبي عبيد في الفضائل وسيذكره المؤلف رحمه الله مع سنده أيضاً في (٣٠٢)، وعزاه إلى البيهقي، وفي (٦٧٥) وعزاه إلى الحاكم.

قلت: إسناده رجاله ثقات، فيه الوليد بن مسلم ثقة يدلس تدليس التسوية، ولم يأت التصريح بالسماع في جميع طبقات السند فوقه. وكما قال ابن حجر في طبقات المدلسين ص (٧٩): «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق». أ. هـ.

أما الرواية عند أبي عبيد في الفضائل فهي موقوفة على سعيد بن جبير، لكن للحديث طريق آخر بلفظ متقارب عن سفيان، عن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس. وقد صححه بعض أهل العلم. انظر: ما سيأتي في (١٧٤).

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢١١/٢) بعد إيراد هذا الخبر: «وهكذا رواه هذا الخبر من أصحاب ابن عيينة، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير مرسلاً، وبعضهم رواه عن ابن عيينة، عن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس مسنداً، فهذه حجة من جعل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من كل سورة آية». أ. هـ.

(١) هو: أبو بكر بن الطيب.

(٢) هذه الكلمة كتبها الناسخ أولاً الفهم ثم مسحها وكتب في الهامش الأفهام، وأشار إلى موضعها

والاحتمال البعيد الذي ذكره لا يدفع الظن الغالب. والله أعلم.

١٧٤- قلت: وقد استدلل أبو بكر الرازي بما في سنن أبي داود من حديث ابن عباس «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١). قال: «هذا يدل على أن موضوعها للفصل بين السورتين وأنها ليست من

(١) إسناده صحيح. (١٩٣/١) في كتاب الصلاة تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم: (٧٨٨).

والحديث مع سنده عند أبي داود:

قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي وابن السرح قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير قال قتيبة فيه: عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وهذا لفظ ابن السرح.

وأخرجه أيضاً في مراسيله ضمن سننه (٥٥٠/٢)، باب ما جاء في الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ رقمه (٣٧) من طريق أحمد بن محمد المروزي به قال أبو داود: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح، وقال شعيب الأرنؤوط عقب هذا الحديث: رجاله ثقات، رجال الشيخين، وعمرو هو ابن دينار المكي. انظر المراسيل (٩٠) مع تحقيقه.

وقد صحح ابن كثير إسناده هذا الحديث. انظر: تفسير ابن كثير (١٦/١) وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک (٣٥٦/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٤٥)، من طريقه عن سفيان، عن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وإسناده صحيح. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

قال الذهبي في التلخيص: أما هذا فثابت.

وهو أيضاً عند البزار في مسنده كما في مجمع الزوائد للهيتمي (١٠٩/٢) عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت -أو ابتدأت أخرى-» قال: رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. كما هو في كشف الاستار عن زوائد البزار (٤٠/٣) في باب ابتداء السور بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حديث رقم (٢١٨٧). وسياق السند فيه قال: حدثنا أبو كريب، ثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ح: حدثنا أحمد بن عبده، أنبأ سفيان، عن عمرو، عن سعيد أشك في حديث ابن عبده قال: عن ابن عباس أو قال: عن سعيد ولم يقل: عن ابن عباس عن النبي ﷺ ... الحديث». ثم قال: قلت: اقتصر أبو داود على قوله: «لا يعرف فصل السورة حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وسيذكر المؤلف رحمه الله أيضاً هذا الأثر مع سنده عند أبي داود في (٢٩٦)، وفي (٦٧٤) وعزاه إلى الحاكم في المستدرک.

(١) «السور».

١٧٥- قلت: موضع الاستدلال لنا قول الراوي: "حتى تنزل" أخبر بنزولها مع السورة، وهذه صفة كل قرآن نزل وكونها للفصل حكمة لنزولها، ونحن لا ننكر أن كل آية نزلت فهي لحكمة ومصلحة من المصالح التي علمها الله تعالى لعباده والله أعلم بمصالح المكلفين، فكون الراوي اطلع على حكمة هذه الآية بنزولها في أوائل السور وأخبر بذلك لا يقدح/ فيما ذهبنا إليه بل مقوُّ له، والله أعلم.

فصل

١٧٦- صنف الشيخ الفقيه أبو الفتح سلّيم بن أيوب بن سلّيم الرازي رسالةً في وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» سمّاها "المقنعة" (٢) أخبرنا بها الشيخ إسحاق بن طرخان بن ماضي الشاغوري (٣)، قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس (٤) سمعاً لثلاثها الآخر وإجازة لباقيها. قال: أخبرنا الفقيه الزاهد نصر بن

== وقال محقق جامع الأصول: «وهو في سنن أبي داود، حديث رقم: (٧٨٨) في الصلاة، باب من جهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» وإسناده صحيح».

انظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول (٢٩٠/١١) الباب الثالث في بدء الوحي وكيفية نزوله، حديث رقم (٨٨٠٨).

قلت: الحديث صحيح إلى سعيد بن جبير، أما إسناده إلى ابن عباس فقد أعله أبو داود في مراسيله، فقال بعد إيراده له مراسلاً عن سعيد بن جبير: «قد أسند هذا الحديث وهذا أصح». أ. هـ. انظر: مراسيل أبي داود (٥٥٠/٢) ضمن سننه.

(١) انظر: أحكام القرآن للرازي (١٥/١) وزاد فيه: «ولا يحتاج إلى تكرارها عند كل سورة». أ. هـ.

(٢) المقنعة سبق ذكره في (٩٢).

(٣) إسحاق بن طرخان بن ماضي الشاغوري الفقيه تقي الدين الشافعي، آخر من حدث عن حمزة بن كروش توفي في رمضان بالشاغور سنة تسع وثلاثون وست مائة. له ترجمة في: شذرات الذهب (٢٠٣/٥).

(٤) أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروش السلمي الدمشقي، روى عن نصر المقدسي ومكي الرحيلي وجماعة وكان شيخاً كبيراً حسن السمعت توفي سنة سبع وخمسين وخمسة مائة عن أربع وثمانين، وتفرّد برواية الموطأ. له ترجمة في: العبر للذهبي (٢٧/٣)، والسير (٣٩٢/٢٠)، والنجوم الزاهرة (٣٦٢/٥)، وشذرات الذهب (١٧٨/٤).

إبراهيم بن نصر المقدسي^(١)، أنبأ الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب وكان سليم هذا سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والسنة وأقام بصور^(٢) يسر الله فتحها على المسلمين وتفقه عليه أهل الشام^(٣) كالفقيه نصر وغيره، ومات غريقاً ببحر القلزم^(٤) بعد عوده من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربع مائة، أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفرائيني روى عنه أبو بكر الخطيب وغيره.

١٧٧- قال رحمه الله في رسالته^(٥): الدليل على صحة ما ذهبنا إليه هو أن الصحابة رضوان الله عليهم أثبتوا «بسم الله الرحمن الرحيم» في المصحف بخط سائر

(١) نصر بن إبراهيم بن نصر بن داود الفقيه، أبو الفتح المقدسي النابلسي، شيخ المذهب في الشام، وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة، توفي سنة تسعين وأربع مائة. له ترجمة في: كتاب العبر للذهبي (٣/٣٢١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٧)، وطبقات الشافعية لابن القاضي شعبة (١/٢٨٢)، رقمه (٢٤٩)، والأعلام (٨/٣٣٦).

(٢) صور: مدينة مشهورة في الإقليم الرابع، سكنها خلق من الزهاد والعلماء، وكان من أهلها جماعة من الأئمة، كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر، مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من أكثر الجوانب، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. استولى عليها الصليبيون عام ١١٢٤م، واسترجعها المماليك ١٢٩١م، فيها بساتين يرتقال وقصب السكر وصيد أسماك وغيرها. انظر: معجم البلدان (٣/٤٣٣)، والمنجد ص (٤٢٧).

(٣) الشام: في اشتقاقها عدة أقوال وهي: بأرض فلسطين، وكان بها متجر العرب ومسيرتهم، وكان اسم الشام الأول سُورى فاختصرت العرب من شامين الشام، كانت تقسم إلى سبعة أجناد على أيام العرب: فلسطين والأردن وحمص ودمشق وقنسرين والعواصم والثغور. أما اليوم فيطلق هذا الاسم على دمشق العاصمة، وهي من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى البحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد. وطولها من الفرات إلى العريش. انظر: معجم البلدان (٣/٣١١ - ٣١٢)، والمنجد ص (٣٨٢).

(٤) بحر القلزم: سمي به لالتهامه من ركبته: وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله قال ابن الكلبي: استطال عُنُق من بحر الهند قطعن في تهائم اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ... حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها، والقلزم في الإقليم الثالث، وهو الآن ما يعرف بالبحر الأحمر. انظر: معجم البلدان (٤/٣٨٧-٣٨٨).

(٥) وهي المقنعة التي سبق ذكرها.

القرآن مع قصدهم صيانة القرآن^(١) عن الاختلاط بغيره وتوقيهم أن يثبتوا في المصحف ما ليس منه^(٢)، فلولا أنه قرآن منزل ما فعلوا ذلك.

١٧٨- ثم ساق الأحاديث في جمع الصحابة القرآن في المصحف^(٣) ثم قال: وهذه الأخبار، وإن اختلفت في بعض ألفاظها فهي متفقة في أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، اهتما بجمع القرآن إشفاقاً من ذهاب بعضه وصيانة له من اختلاط غيره به، وإن عثمان رضي الله عنه أخرج المصحف من عند حفصة، ونسخ منه مصاحف وبعثها إلى الآفاق لذلك أيضاً قال: وهذا في الجمع بين اللّوحين. فأما الجمع الذي هو ضم الآي بعضها إلى بعض وتعقيب القصة بالقصة فهو شيء تولاه رسول الله ﷺ على ما أمره به جبريل عليه السلام عن أمر الله تعالى، قال الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٤).
١٧٩- قال: وقد رويت أخبار كثيرة تدل على ذلك فذكر قوله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه»^(٥). «تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان»^(٦).

(١) هذه العبارة من قوله: «مع قصدهم...» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) الإشارة إلى جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على ما قام به عثمان رضي الله عنه لمصلحة الإسلام والمسلمين. وقد سبق تخريجه في (١٠٨).

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، وقد سبق تخريجها في (١٠٨)، هامش (٢) ص (٦٠).

(٤) سورة القيامة، الآية (١٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم: (٥٠٠٩)، وباب في كم يقرأ القرآن؟ وقول الله تعالى: ﴿فَاقْرَأْ مَا تيسرُ منه﴾. عن أبي مسعود رضي الله عنه، حديث رقم: (٥٠٥١).

ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين، وباب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة عن أبي مسعود رضي الله عنه، حديث رقم: (٨٠٧) و (٨٠٨). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٧٢/٨، ٧١٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٨٠/٦).

وأبو داود في سننه (٣٢٨/١) في كتاب الصلاة، وباب تهذيب القرآن، حديث رقم (١٣٩٧)، والترمذي في سننه (١٥٩/٥) في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، حديث رقم (٢٨٨١).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها في باب فضل قراءة القرآن ==

١٨٠- وقول ابن مسعود^(١) قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ سورة النساء»^(٢). [١/٨٥]

١٨١- وقول زيد بن ثابت^(٣): «كان رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بطولي

الطولين يعني الأعراف»^(٤-٥).

== وسورة البقرة، حديث رقم (٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي بلفظ «... اقرأوا الزهراوين: البقرة سورة

آل عمران...» الحديث. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٧٨/٦).

والدارمي في سننه (٧٢٢/٢) في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآل عمران، حديث رقم (٣٢٩٤) وغيرهما.

(١) ابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة له مناقبة جمة، وأمّره عمر على الكوفة. ومات سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة. وله ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣/١)، والسير (٤٦١/١)، والإصابة (٣٦٨/٢) والتقريب (٥٣٣/١).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب في القصص، حديث رقم (٣٦٦٨)، (١٨٥/٢)، بهذا اللفظ عن

عثمان بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ سورة النساء....» الحديث. وإسناده صحيح.

وهو أيضاً عند البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره، وباب قول المقرئ للقارئ: حسبك، حديث رقم (٥٠٤٩، ٥٠٥٠)، وباب البكاء عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠٥٥، ٥٠٥٦) بلفظ «اقرأ عليّ القرآن». وفي بعض «اقرأ عليّ».

ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، حديث رقم (٨٠٠)، وفيه أيضاً بلفظ مذكور عند البخاري: «اقرأ عليّ...» الحديث. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٧١٢/٨، ٧١٧)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٧٦/٦).

والترمذي في سننه (٢٢٢/٥)، باب (٥)، ومن سورة النساء، حديث رقم (٣٠٢٥)، بلفظ مذكور عند البخاري. فيه معاوية بن هشام القصار صدوق له أوهام. قاله ابن حجر في التقريب، ومع المتابعة عند أبي داود وغيره يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

(٣) زيد بن ثابت هو: ابن الضحاك بن لؤذان الأنصاري النجاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور وكاتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، واختلف في سن وفاته، وذكر ابن حجر في التقريب خمس أو ثمان وأربعين. له ترجمة في: تذكرة الحافظ (٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢)، والإصابة (٥٦١/١)، وتقريب التهذيب (٣٢٦/١).

(٤) وقد أخرجه غير واحد من الأئمة في كتبهم، منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨-٣٥٧/١) في كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في المغرب، من طريقه عن هشام بن عروة بن ==

الزبير، عن أبيه، عن زيد بن ثابت وأبي أيوب «أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالأعراف في ركعتين جميعاً». وإسناده صحيح.

قال شعيب الأرنؤوط تعليقاً على الحديث الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه: كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤٤/٥): وصححه ابن خزيمة برقم (٥١٨)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم: (٤٨٢٣) من طريق ابن أبي شيبة، وسقط من سند المطبوع عروة والد هشام.

والحاكم في المستدرک (٣٦٣/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين من طريقه عن محاضر بن المورع به بلفظ «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في المغرب بسورة الأعراف في الركعتين كلتيهما».

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن لم يكن فيه إرسال، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة، عن مروان، عن زيد بن ثابت «كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب بطول الركعتين».

وحديث محاضر هذا مفسر ملخص، وقد اتفقا على الاحتجاج بمحاضر.

وقال الذهبي في التلخيص ضمن المستدرک: فيه انقطاع، واتفقا على حديث ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة، عن مروان، عن زيد بن ثابت «كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب بطولى الطويلين».

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٤٤-١٤٣/٥) في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، وذكر الإباحة للمرء أن يزيد في القراءة في صلاة المغرب على ما وصفنا على حسب رضا المؤمنين من طريقه عن ابن وهب عن عمرو بن حارث، عن محمد بن عبد الرحمن، أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن زيد بن ثابت «أنه سمع مروان يقرأ بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، فقال زيد: فحلفت بالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ فيها بأطول الطويلتين، ألم ص». والنسائي في سننه المجتبى (١٢٢/٢) في كتاب الصلاة، وباب القراءة في المغرب بالمص، حديث رقم (٩٨٩) من طريق محمد بن سلمة عن ابن وهب به. وفيه عن زيد بن ثابت «أنه قال لمروان: يا أبا عبد الملك! أتقرأ في المغرب بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾؟ قال: نعم، قال: فمَحْلُوقَةٌ. لقد... قال ابن حجر في فتح الباري (٢٨٨/٢): «وصرح الطحاوي من هذا الوجه بالإخبار بين عروة وزيد، وكأن عروة سمعه من مروان عن زيد ثم لقي زيدا فأخبره». انتهى.

وأخرجه أحمد بن مسنده (١٨٨/٥) عن محمد بن جعفر، ثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة بن الزبير أن مروان أخبره أن زيد بن ثابت قال له: «ما لي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور، قد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ فيها بطولى الطويلين، قال ابن أبي مليكة: وما طولى الطويلين؟ قال: الأعراف».

وأيضاً في مسنده (١٨٩/٥) من طريق عبد الرزاق وابن أبي بكر قالوا: أنا ابن جريج، قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة وساق الحديث به بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه (١٩٧/١) في كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب، من طريقه عن عبد الرزاق، عن ابن جريج حدثني ابن أبي مليكة به بنحو عند أحمد، وزاد في آخره «والأخرى الأنعام، وسألت أنا ابن أبي مليكة، فقال لي: من قبل نفسه: المائدة والأعراف». حديث رقم (٨١٢).

وأخرجه النسائي في سننه المجتبى (١٢٢/٢)، في الباب السابق، حديث رقم (٩٩٠)، من طريق محمد بن عبد الأعلى، عن خاله، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة به مثله.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩٢/٢) في باب من لم يضيق القراء فيها بأكثر مما ذكرنا وغيرهم، وإسناده صحيح. من طريق عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة بن الزبير أن مروان بن الحكم أخبره. «أن زيد بن ثابت قال: الحديث.

وأخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب، حديث رقم (٧٦٤)، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، قال: قال لي زيد بن ثابت: «مالك تقرأ في المغرب بقصار، وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطولى الطويلين». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢٨٧/٢).

وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٨/١، ٢٥٩) باب القراءة في صلاة المغرب، حديث رقم (٥١٥)، من طريقه، عن بندار نا أبو عاصم، نا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة به بنحوه. يعني: «كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب بطولى الطويلين».

وأحمد في مسنده (١٨٧/٥) من طريقه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت بلفظ: «إن كان رسول الله ﷺ يقرأ فيهما بطولى الطويلين».

قلت: ففي هذه الروايات الثلاث الأخيرة -يعني: عند البخاري، وابن خزيمة، وأحمد- اقتصر على قوله: «طولى الطويلين»، ولم يبين المراد بالقول المذكور مع أن الروايات السابقة توضح أنها الأعراف. وأيضاً عند ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٩/١-٢٦٠) في باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما كان يقرأ بطولى الطويلين في الركعتين الأولى من المغرب لا في ركعة واحدة، من طريقه عن محاضر، نا هشام، عن أبيه به بنحو الحديث السابق عند الحاكم.

قال أبو بكر بن خزيمة: «لا أعلم أحداً تابع محاضر بن المورع في هذا الإسناد، قال أصحاب هشام في هذا الإسناد عن زيد بن ثابت أو عن أبي أيوب شك هشام». انتهى.

قلت: يرفع هذا الشك من الرواية التي عند ابن أبي شيبة، وفيها «عن هشام، عن أبيه، عن زيد وأبي أيوب أن النبي ﷺ ...». يعني رواها الاثنان عن النبي ﷺ والله أعلم.

وقوله: «لا أعلم أحداً تابع محاضر». فيه نظر؛ لأن في الرواية السابقة عند الحاكم في المستدرک، حيث قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن يونس الضبي البغدادي بأصبهان، ثنا محاضر ... بالإسناد نفسه، فهذه المتابعة لها. والله أعلم.

١٨٢- قلت: كان^(١) الأنعام، والأعراف كانتا أطول السور عندهم^(٢) قبل أن تنزل البقرة، وآل عمران، والنساء، أو قبل أن يكمل نزول آياتهن، فبقي ذلك الاسم عليهما، وذلك كما تقدم من أن سورة يونس كانت تُعد من السبع الطول قبل أن تنزل براءة، ثم قول النبي ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنة

== وقال شعيب الأرنؤوط تعليقاً على الحديث الوارد عند ابن حبان في صحيحه (١٤٤/٥) الذي سبق ذكره آنفاً: «إسناده قوي. حرمله بن يحيى صدوق، روى له مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين». ثم ذكر كل من أخرجه، وقد سبق ذكر كثير منهم، وقال: وأورده الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١١/١) من طريق ابن لهيعة وحيوة بن شريح، عن أبي الأسود، أنه سمع عروة بن الزبير يقول: «أخبرني زيد بن ثابت ...».

وأخرجه الطبراني في معجمه، حديث رقم: (٤٨٢٥) من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زيد بن ثابت. وصححه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٩/١-٢٦٠). ولهذه الروايات شاهد عند النسائي في سننه المجتبى (١٢٢/٢) حديث رقم (٩٩١) من طريق عمرو بن عثمان، عن بقية وأبو حيوة عن ابن أبي حمزة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين».

وإسناده حسن، فيه عمرو صدوق، وبقية بن الوليد صدوق كثير الإرسال. والله أعلم.

(٥) وهو في رسالته المقنعة التي أشار إليها المصنف قبل قليل، وسبق ذكرها في (٩٢).

(١) في المخطوط كان، والتصويب حسب السياق، وبدليل قوله فيما بعد: «كانتا أطول السور...»، وكتب الناسخ هكذا في جميع المواضع، وقد أشرت إلى ذلك في الدراسة. والله أعلم.

(٢) ذكره ابن حجر في الفتح (٢٨٩/٢) الألفاظ الواردة عند الأئمة في كتبهم والمثبة بها أن تفسير "الطولي" في الحديث هو بالأعراف، وهي الألفاظ التي سبق منها ذكرها.

ثم قال: كذا رواه عن الحسن بن علي، عن عبد الرزاق. والجوزقي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن عبد الرزاق مثله. يعني عن أبي داود الذي سبق ذكره قريباً، لكن قال: الأنعام، بدل "المائدة"، وكذا في رواية حجاج بن محمد والصفاني المذكورتين. وعن أبي مسلم الكجي عن أبي بدل "الأنعام" "يونس" أخرجه الطبراني وأبو نعيم في المستخرج، فحصل الاتفاق على تفسير الطولي بالأعراف، وفي تفسير الأخرى ثلاث أقوال المحفوظ منها "الأنعام". قال ابن بطال: البقرة أطول السبع الطوال، فلو أرادها لقال: طولى الطوال، فلما لم يردها دل على أنه أراد الأعراف؛ لأنها أطول السورة بعد البقرة. انتهى.

وقد اعتبر في ذلك أنها أطول السورة بعد البقرة، عدد آياتها، لأن آياتها أكثر من آيات سورة النساء، أما سورة النساء فتزيد كلماتها على كلمات الأعراف بمائتي كلمة. انظر: المرجع السابق.

الدجال»^(١). وقوله: «إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٦/٥) عن يزيد، عن هشام، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعدة، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ بلفظ مذكور، وفي (٤٤٩/٦، ٤٥٠) من طريقه عن روح، عن سعيد، عن قتادة به، وعن حسين، عن قتادة به، وعن عبد الصمد وعفان، عن همام، عن قتادة به. وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم (٨٠٩)، عن محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة به، بلفظ مذكور. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٨١/٦).

وأبو داود في سننه (٣٢٥/٢) في كتاب الملاحم، وباب خروج الدجال، حديث رقم (٤٣٢٣)، عن حفص بن عمر، عن همام به بلفظ مذكور. وإسناده صحيح، والله أعلم.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٥/١) من طريقه عن شعبة، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: ثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله وما سماه لنا، قال: لما أراد عبد الله أن يأتي بالمدينة جمع أصحابه ... وفيه «كان يعارض بالقرآن في كل رمضان وإني عرضت في العام الذي قبض فيه مرتين...» الحديث. إسناده ضعيف لجهالة راويه عن ابن مسعود، قاله الشيخ أحمد شاكر تعليقاً على هذا الحديث في المسند (٣٢٤/٥).

وفي (٢٨٢/٦) وهو أول حديث من مسند فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: ثنا أبو نعيم الفضل بن ركين، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الفراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة ... وفيه: «فقلت: إنه أسر إليّ فقال: إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي...». وإسناده صحيح.

والبخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، وباب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، عن مسروق، عن عائشة بنحوه. حديث رقم: (٤٩٩٧، ٤٩٩٨). وبوب باللفظ الذي عند أحمد عن عائشة. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٥٩/٨).

وفي (٨٢/١١) في كتاب الاستئذان، وباب من ناجى بين يدي الناس، ولم يخبر بسر صاحبه، فإذا مات أخبر به، حديث رقم (٦٢٨٥، ٦٢٨٦) من طريقه عن مسروق، عن عائشة، واللفظ فيه «... أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة، وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب...».

ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، وباب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، حديث رقم (٩٨، ٩٩) في الباب بنحوه. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٥/١٦، ٦). وابن ماجه في سننه (٥٠٧/١) في كتاب الجنائز، وباب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ حديث رقم (١٦٢١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن زكريا عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة ... وساق الحديث بنحو الحديث السابق.

- ١٨٣- وقول عثمان «كان النبي ﷺ تنزل عليه الآية فيدعوا بعض من كان يكتب له، فيقول ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا»^(١).
- ١٨٤- وقول ابن عباس: «أنزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزله جبرئيل على محمد ﷺ آية بعد آية»^(٢). وقوله: «كان رسول الله ﷺ ينزل

(١) سبق تخريجه مع بيان درجته في (١٠٣).

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩١/٧) في كتاب فضائل، باب في القرآن متى نزل، قال: حدثنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن حسان بن الأشرس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» [سورة القدر، الآية: ١] قال: رفع إلى جبريل ليلة القدر فرفع إلى بيت العزة جعل ينزل تنزيلاً.

وأورده أبو جعفر الطبري في تفسيره (١٩٦/٢) قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن حسان بن أبي الأشرس به، قال: «أنزل القرآن جملة من الذكر في ليلة أربع وعشرين من رمضان فجعل في بيت العزة»، قال أبو كريب: حدثنا أبو بكر، وقال ذلك السدي. والحاكم في المستدرک (٢٤٢/٢) في كتاب السير، حديث رقم (٢٨٨١)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو طاهر الزبيري، ثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن حفص، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن حسان بن حريث، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فصل القرآن فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزله على النبي ﷺ ويرثله ترتيلاً». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

وأورده البيهقي في الأسماء والصفات ص (٣٠٣) في باب قول الله عز وجل: «لله الأمر من قبل ومن بعد» من طريق الحاكم نفسه، ولكن فيه «ثنا أبو طاهر محمد بن عبد الله بن الزبير الأصفهاني. قلت: ووقع عند الحاكم أبو طاهر الزبيري، ثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني، كما سبق وهو خطأ، والصواب هما واحد، كما عند البيهقي في الأسماء والصفات، وفي ترجمته في كتب الرجال، وهو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري الكوفي، وأما كنيته هنا أبو طاهر؛ لأن في التهذيب ذكر أن له ولد اسمه طاهر. انظر: تهذيب التهذيب (٦٠٥/٣).

والطبراني أخرجه في المعجم الكبير (٣٢/١٢) وصححه الزركشي في البرهان (٣٢١/١) في النوع الثاني عشر في كيفية إنزاله، وقال: حسان هو: ابن أبي الأشرس، وثقه النسائي وغيره.

الحديث مروى من طريق حسان بن أبي الأشرس، وحسان بن حريث؛ لأن حسان في الرواية هو ابن حريث كما صرح اسمه في رواية الحاكم والبيهقي، لكن جاء في رواية ابن أبي شيبة والطبري والطبراني التصريح بأنه حسان بن أبي الأشرس، وعليه يكون الحديث مروياً من طريقيهما. وإسناده صحيح. والله أعلم.

عليه القرآن فإذا نزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عرف أن السورة قد فصلت»^(١).

١٨٥- قال: ولهذه الأخبار نظائر كثيرة وهي كلها دالة على أن النبي ﷺ خرج من الدنيا وسور القرآن معلومة، وآيات كل سورة مفهومة، وثبت بما تقدم ذكره أن جميع ما في المصحف قرآن منزل. ويؤكد ذلك قول ابن عباس «لما سئل هل ترك رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: لا، إلا ما في هذا المصحف»^(٢). وقول محمد بن علي بن

(١) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الاستار عن زوائد البزار (٤٠/٣) في باب ابتداء السور بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم (١٨٧)، والحديث مع سند.

قال: حدثنا أبو كريب، ثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، ح. وحدثنا أحمد بن عبده، أنبا سفيان، عن عمرو، عن سعيد أشك في حديث ابن عبده قال: عن ابن عباس، أو قال: عن سعيد، ولم يقل: عن ابن عباس «كان النبي ﷺ لا يعرف خاتمة السورة...».

قال: قلت: اقتصر أبو داود على قوله: «لا يعرف فصل السورة حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وقال في مجمع الزوائد (١٠٩/٢) بعد المقالة والرواية السابقة: رواه البزار بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح. وقد سبق أيضاً في (١٧٤) مع بيان درجته.

(٢) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في المسند (٢٢٠/١) ولفظه: «فقال ابن عباس: ما ترك رسول الله ﷺ إلا

ما بين هذين اللوحين، ودخلنا على محمد بن علي فقال مثل ذلك، قال: وكان المختار يقول: الوحي». قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. عبد العزيز بن رفيع بضم الراء، تابعي ثقة، شداد بن معقل: تابعي، محمد بن علي: هو ابن الحنفية، كما صرح به في رواية البخاري، وهو في الصحيح البخاري بشرح الفتح (٦٨٢/٨)، في كتاب فضائل القرآن، باب من قال لم يترك النبي ﷺ إلا ما بين الدفتين حديث رقم (٥٠١٩)، عن عبد العزيز بن رفيع قال: «دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل: أترك النبي ﷺ شيئاً؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين، قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين».

ورواه أيضاً بلفظ قريب منه (٢٤٦/١) في كتاب العلم، باب كتابة العلم عن أبي جحيفة قال: «قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: لا إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة، قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر». وأخرجه غير هذا الموضع.

والإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي (١٢١/٩) في كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ... حديث رقم (١٣٧٠)، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: «خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً فقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة. (قال: وصحيفة معلقة في

قراب سيفه)، فقد كذب ... الحديث.

الحنفية^(١) لما سئل عن ذلك أيضاً: «لا إلا ما في هذين اللوحين»^(٢).

١٨٦- قال: فهذا نفي وإثبات فيقتضي أن جميع ما في المصحف يجري مجرى واحداً، وأن جميعه قرآن منزل، وأن ما ليس في المصحف مخالف له. قال: وروى أبوطاهر بن أبي هاشم في كتاب الفصل بإسناده عن القاسم^(٣) عن عائشة أنها قالت: «اقرأوا ما في المصحف»^(٤). وظاهر ذلك تسويتها بين جميع ما في المصحف، والحكم بأنه كله قرآن منزل هذا مع أن الرجوع إلى المصحف والالتزام به إجماع؛ فإن المسلمين/ من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى زماننا هذا يرجعون فيما ينوبهم [١٥/ب] مما يتعلق بالقرآن إليه، ويستدلون به؛ فيقول الذي يخالف في إثبات الكلمة: هي مكتوبة في المصحف.

١٨٧- وخولف أبو عمرو بن العلاء^(٥) في قراءته ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٦) و﴿فَأُصْدِقْ وَأَكُونُ﴾^(٧) مع جلالة قدره في القراءة وحسن ما قرأ به من ذلك في العربية لمخالفته خط المصحف فيهما، فبان ما ذكرناه.^(٨)

(١) محمد بن علي بن الحنفية: هو ابن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، وكان رجلاً صالحاً تابعياً ثقة، مات بعد الثمانين، أخرج له الجماعة. له ترجمة في: الثقات للعجلي، ص (٤١٠)، وسير أعلام النبلاء (١١٠/٤)، وتقريب التهذيب (١١٥/٢).

(٢) بنحو هذا اللفظ عنه أخرجه أحمد في مسنده والبخاري كما سبق في هامش رقم (٢) الصفحة السابقة

(٣) القاسم هو: ابن محمد بن أبي بكر الصديق عتيق بن عثمان رضي الله عنهما الإمام القدوة، أبو عبد الرحمن القرشي التيمي المدني، فقيه، سمع عمته عائشة وغيرها، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. مات سنة ست ومائة على الصحيح. وولد في خلافة علي رضي الله عنه. له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٩٦/١)، والسير (٥٣/٥)، والتقريب (٢٣/٢).

(٤) انظر إبراز المعاني للمؤلف ص (٦٥)، ولم أقف على هذا الأثر فيما وقفت على المصادر الأحاديثية.

(٥) شيخ القراءة والعربية، ثقة،

(٦) سورة طه، الآية: (٦٣). وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا﴾.

(٧) سورة المنافقون، الآية: (١٠)، والآية بتمامها ﴿وَإِنْ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأُصْدِقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(٨) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص (١٠٤)، باب اختلاف خطوط المصاحف، وفيه: حدثنا

عبد الله، حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: «كانوا يرون

أن الألف والياء في القراءة سواء». إسناده صحيح إلى إبراهيم، وكذا قال د/ محب الدين في ==

١٨٨- قال: ويؤكد ذلك أيضاً أنهم لما اختلفوا في كتابة «التابوت»^(١) فقالت الأنصار: بالهاء، وقال سعيد بن العاص^(٢): بالتاء، لم يكتبوه حتى قيل لهم: إنه أنزل بلغة قريش وهو في لغتهم بالتاء فكتبوه بها.^(٣)

== كتاب المصاحف (٣٩٦/١) تعليقاً على هذه الرواية حدثنا عمرو بن عبد الله، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: هماسواء [س ٢٠، ٦٣] «إن هذان لساهران»، و «إن هذين لساهران». وقرأ ابن كثير وحفص «قالوا إن» بإسكان النون، والباقون بتشديدها، وقرأ أبو عمرو «هذين» بالياء، والباقون بالالف، وقرأ ابن كثير يشدد النون والباقون يخففونها. أما في الآية الثانية وهي «فأصدقوا كون» فقرأ أبو عمرو «واكون» بالواو ونصب النون، والباقون بغير واو وجزم النون، وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. انظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص (١٢٣) من سورة طه، الآية (٦٣)، وص (١٧١) من سورة المنافقون، الآية (١٠). والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣٢١/٢)، ومن سورة طه، و(٢٨٨/٢)، ومن سورة الصف إلى سورة الملك.

(١) في قوله تعالى: «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ» [سورة البقرة، الآية: ٢٤٨]، وقوله تعالى: «أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ». [سورة طه، الآية: ٣٩].

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، القرشي، قتل أبوه ببدر مشركاً وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذكر في الصحابة، وولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية، مات سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٣) وتهذيب التهذيب (٢٦/٢)، وتقريب التهذيب (٣٥٦/١).

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٢٧/٨).

وابن أبي داود في كتاب المصاحف، ص (١٩) جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف، وذكر حديث أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ... الحديث. وفيه: قال الزهري: واختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال النفر القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوه فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه التابوت فإنه بلسان قريش.

وهذا الحديث أصله في صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٧)، كما سبق، لكن موضع الشاهد عند ابن أبي داود، وعند الترمذي كما ذكره ابن حجر في الفتح (٦٣٦/٨)، فقال: وزاد الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن إبراهيم بن سعد في حديث الباب، قال ابن شهاب، وذكر العبارة المذكورة عند ابن أبي داود، ثم قال: وهذه الزيادة أدرجها إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع في روايته عن شهاب في حديث زيد بن ثابت، قال ابن الخطيب: إنما رواها ابن شهاب مرسله. انتهى. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٣٦، ٦٢٧/٨).

١٨٩- قال: فكيف يظن بهم مع هذا التثبت أن يكتبوا فيه ما ليس بقرآن؟ قال: ومما يبين أن كتابتهم «بسم الله الرحمن الرحيم» في المصحف إنما هو بالتوقيف من الرسول ﷺ إنهم كتبوها في أوائل السور وتركوها في أول براءة؛ فلو كانوا إنما فعلوا ذلك لأجل التبرك والافتتاح بها لوجب لهذه العلة افتتاح براءة بها.

١٩٠- قال: ويبين ذلك أن قوماً كرهوا نقط المصاحف والتعشير^(١) فيها فروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «جربوا القرآن ليربوا»^(٢) فيه صغيركم ولا ينأ^(٣) عنه كبيركم»^(٤).

١٩١- وروي عنه أيضاً «أنه كره التعشير في المصحف»^(٥).

١٩٢- وعن إبراهيم النخعي^(٦) «أنه كان يكره نقط المصاحف»^(٧).

-
- (١) منهم: عبد الله بن مسعود، وعطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، وأبي رزيق، ومحمد، وأبو العالية هو رفيع بن مهران الرياحي وغيرهم. انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (٢٣٩، ٢٤٠) باب نقط المصحف وما فيه من الرخصة والكراهة، وباب تعشير المصاحف وفواتح السور والآي، والمصنف لابن أبي شيبة (١٤٥/٦-١٥٠) في كتاب فضائل القرآن، التعشير في المصحف.
- (٢) يربوا: من ربا الشيء ربواً وربواً: نما، زاد، أو من ربي في بني فلان ربواً وربواً: نشأ فيهم. انظر: القاموس المحيط ص (١١٥٨)، والمعجم الوسيط (٣٢٦/١).
- (٣) ينأ من نأى عنه نأياً: بُعد عنه، ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض نأى بجانبه. انظر: القاموس المحيط ص (١٢٠٢)، والمعجم الوسيط (٨٩٥/٢).
- فهنا الصحيح -والله أعلم- ينأى بالياء كما في المعجم؛ لعل الناسخ كتبها على طريقة إملاء قديم.
- (٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بلفظ يؤدي معنى هذا الأثر ص (٢٣٩، ٢٤٠) باب نقط المصحف وما فيه من الرخصة والكراهة، وإسناده صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف (١٥٠/٦) في كتاب فضائل القرآن، من قال: جربوا القرآن، واللفظ فيه: عن عبد الله قال: «جربوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه». وإسناده صحيح.
- (٥) انظر: فضائل القرآن المرجع السابق، والمصنف لابن أبي شيبة (١٩٨/٧)، كتاب فضائل القرآن، باب التعشير في المصحف، وفيه «عن مسروق عن عبد الله أنه كره التعشير في المصحف». وإسناده صحيح.
- (٦) ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.
- (٧) انظر: موسوعة فقه إبراهيم النخعي، مادة (قرآن)/ العناية بالقرآن (٥٦٤/٢) وفيه: عن الثوري عن إبراهيم أنه كان يكره في المصحف النقط والتعشير. والمصنف لابن أبي شيبة (١٥٠/٦)، كتاب فضائل القرآن، التعشير في المصحف عن مغيرة عن إبراهيم أنه كره النقطة وخاتمة سورة كذا وكذا.

١٩٣- وعن مكحول^(١) نحو ذلك.^(٢)

١٩٤- وعن مجاهد^(٣) «أنه كره التعشير في المصحف».^(٤)

١٩٥- وعن عطاء^(٥) أنه قال: «هذه بدعة^(٦) يعني ما يكتب عند كل سورة هي كذا

وكذا آية».

١٩٦- هذا مع ظهور الحال في ذكر أسماء السور وعدد أعشارها وأنه لا شبهة على أحد أن ذلك ليس بقرآن، فلو كانت «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست من القرآن لكان إثباتها بالإنكار أولى؛ لإشكال الأمر فيها، ولظهر اختلافهم في ذلك وإنكاره والخوض فيه، فلما لم يكن كذلك صح وثبت أن جميع ما في المصحف الذي كتبه الصحابة قرآن منزل من عند الله تعالى.

١٩٧- قال: ويوضح ذلك أيضاً ويكشفه أن الذين استجازوا من التابعين ومن

بعدهم أن يكتبوا في المصحف أسماء السور، وعدد أي كل سورة، والتعشير، والنقط، خالفوا في الخط بين هذه الأشياء/ وبين ما وجدوه في المصحف، فكتبوا هذه الأشياء [١/١٦] بالحمرة أو الصفرة ونحوها. وخط المصاحف بالسواد، واعتذروا بذلك، وبأن الأمر لا يشك فيه، ولم يحتجوا بكتب السلف «بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور مع أنها ليست من القرآن وإشكال الأمر فيها؛ فثبت أنهم اعتقدوا أنها قرآن منزل؛ لأنهم لو كانوا يعتقدون خلاف ذلك لسارعوا إلى الاحتجاج بما قلنا، ولم يجز على جميعهم إغفال هذا الأمر الظاهر الناقض لقول من خالفهم وبدعهم.

(١) ثقة كثير الإرسال.

(٢) لم أقف على قوله ومن أخرجه.

(٣) مجاهد هو: ابن جبر، أبو الحاج المخزومي مولا هم المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٤٢٠)، والتذكرة (٩٢/١)، والسير (٤٤٨/٤)، والتقريب (١٥٩/٢).

(٤) انظر قوله: في المصنف لابن أبي شيبة (١٩٨/٧)، كتاب فضائل القرآن، باب التعشير في المصحف، عن ليث، عن مجاهد «أنه كان يكره أن يكتب تعشير أو تفصيل ويقول: "سورة البقرة"، ويقول: السورة التي تذكر فيها البقرة»، وعنه أيضاً «أنه كره التعشير في المصحف». وإسناده صحيح.

(٥) هو ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل.

(٦) انظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (١٩٩/٧) في الكتاب السابق، عن حجاج، عن عطاء «أنه كان يكره التعشير في المصحف وأن يكتب فيه شيء من غيره». وإسناده صحيح.

١٩٨- قال: ومما يوضح ما قلنا أيضاً: أنه لو ذهب ذاهب في يومنا هذا إلى أن المعوذتين ليستا من القرآن، واحتج بما روي أن عبد الله بن مسعود كان ينكر كونهما من القرآن ويحكمهما من المصحف، ويقول: «لا تدخلوا في القرآن ما ليس منه»^(١)، أو ذهب

(١) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك عنه، منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٩/٧) باب من قال: جردوا القرآن، عن وكيع عن سفيان عن سلمه بن كهيل عن أبي الزهراء -هو عبد الله بن هاني الكندي الأزري- عن عبد الله قال: جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه» وفيه أيضاً عن أبي خالد عن حجاج عن شيخ عن عبد الله أنه رأى خطأ في المصحف فحكه، وقال: لا تخططوا فيه غيره» وإسناده صحيح، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١٢٩/٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يحذف من مصحفه "أم الكتاب" ويمحو "المعوذتين" ويقول: لم يزيدون في كتاب الله ما ليس فيه؟...» أثر صحيح.

وهو عند الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٨/٩) وصححه ابن حجر في فتح الباري (٦١٥/٨) ووافقه السيوطي في الإتيان (٢٤٨/١) ولفظه: «وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه، ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى».

قال في مجمع الزوائد (١٤٩/٧): ورجال عبد الله رجال الصحيح، ورجال الطبراني ثقات. وأخرجه بنحوه البزار (٨٦/٣) (كشف الاستار) باب في المعوذتين، والطبراني في المعجم الكبير (٢٦٩/٩) وقال في مجمع الزوائد (١٤٩/٧): ورجالهما ثقات. ولفظه: «عن علقمة، عن عبد الله أنه كان يحك المعوذتين من المصحف، ويقول: إنما أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما، وكان عبد الله لا يقرأ بهما».

قال البزار: «هذا لم يتابع عبد الله عليه أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتا في المصحف».

وصححه ابن حجر في الفتح (٦١٥/٨)، ووافقه السيوطي في الإتيان (٢٤٨/١)، في النوع معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج. وأما قراءتها في الصلاة فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩٤/٧) في كتاب فضائل القرآن، في المعوذتين قال: حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر «أنه سأل رسول الله ﷺ عن المعوذتين، قال: قال: فأما بهما رسول الله ﷺ في صلاة الفجر». فيه معاوية بن صالح بن حدير الحمصي صدوق له أوهام، قاله ابن حجر في التقريب، لكن مع المتابعة والشواهد السابقة يرتقي إلى الصحيح لغيره. والله أعلم. وهو عند الحاكم في المستدرک (٧٥٦/١) في كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وأي متفرقة، حديث رقم: (٢٠٨٣). قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

وأخرج البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير سورة «قل أعوذ برب الفلق» حديث رقم: (٤٩٧٧) عن زر قال: «سألت أبي بن كعب قلت: أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول: كذا وكذا، فقال =

إلى أن سورتى القنوت من القرآن - واحتج بما روي أن أبي بن كعب^(١) كان يقول: «هما من القرآن»^(٢)؛ لم يحتج عليه في إثبات المعوذتين قرآناً، وإسقاط سورتى القنوت من

== أبي بن كعب: سألت رسول الله ﷺ فقال لي: قيل لي: فقلت: قال أبي بن كعب: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦١٤/٨).

وقوله كذا وكذا أبهمه الراوي وصرح به في رواية أحمد في زيادات المسند (١٢٩/٥)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣٣-٣٤/١) وابن الضريس في فضائل القرآن ص (١٩٩) عن زر بن حبیش قال: قلت لأبي بن كعب: «إن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه»، (وفي رواية الطحاوي في مشكل الآثار (٣٣/١) «إن أخاك بن مسعود يحكما من المصحف»، فقال: أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» فقلتها، فقال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، فقلتها، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ. ويأتي المزيد في هذه المسألة في (٢١٣).

(١) أبي بن كعب هو: ابن قيس بن عبد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر سيد القراء شهد بدرًا والمشاهد، ويكنى أبو الطفيل أيضاً من فضلاء الصحابة اختلف في سنة وفاته اختلافاً كثيراً، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٩/١)، وتقريب التهذيب (٧١/١).

(٢) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك عنه، منها ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٣/٢) في كتاب صلاة التطوع والإمامة، ما يدعوه به في الفجر، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٠/٢) في كتاب الصلاة، باب دعاء القنوت ولفظه عند ابن أبي شيبة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، قال: «سمعت عمر يقرأ في الفجر يقول: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا نَكْفُرُ، ثُمَّ قَرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ». وإسناده صحيح.

قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل (١٧٠/٢) عن سند هذا الأثر: وهذا سند رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين، ولولا عننة ابن جريج حرياً بالصحة.

قلت: وجدت تصريح ابن جريج بالسماع عن عطاء، في رواية هذا الحديث عند عبد الرزاق في المصنف (١١١/٣) وزاد في آخره: قال: «وسمعت عبيد بن عمير يقول: القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح وذكر أنه بلغه أنهما سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود، وأنه يوتر بهما كل ليلة، وذكر أنه يجهر بالقنوت في الصبح. قال ابن جريج لعطاء: فإنك تكره الاستغفار في المكتوبة، فهذا عمر قد استغفر؟ قال: قد فزع هو في الدعاء في آخرها».

والحديث أورده في كنز العمال (٧٥/٨) وعزاه إلى من سبق وزاد عزوه إلى الطحاوي ومحمد بن نصر.

قلت: الحديث عند الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤٩/١) في باب القنوت في صلاة الفجر ==

القرآن بأبلغ من الرجوع إلى المصحف؛ فكذا في «بسم الله الرحمن الرحيم».

١٩٩- قال: ومما يبينه أيضاً: أن مخالفتنا في كون «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب قد أجمعوا معنا على أن قوله: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ»^(١) إلى آخر السورة، وقوله: «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ»^(٢) من القرآن لاتفاق المصاحف على ذلك مع ما روي عن زيد بن ثابت أنه قال: «وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري»^(٣) لم أجدهما مع غيره»^(٤).

== وغيرها، من طريق ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، قال: «صليت خلف عمر رضي الله عنه صلاة الغداة فقلت فيها بعد الركوع، وقال: ...» وساقه مختصراً.

ومن طريق ابن أبي ليلى أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢/٢) أيضاً، لكن فيه: «فقلت فيها قبل الركوع». وابن أبي ليلى هو: محمد بن عبد الرحمن سيء الحفظ جداً كما في التقريب (١٠٥/٢) لكنه لم يتفرد به. فقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٤/٢) والبيهقي في سننه الكبرى (٢١١/٢)، في كتاب الصلاة، باب دعاء القنوت، من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه «أنه صلى خلف عمر فصنع مثل ذلك».

قلت: وهذا إسناد صحيح صححه البيهقي والألباني في إرواء الغليل (١٧١/٢)، وعن أبي إسحاق قال: «أما أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك ونستغفرك ...» وذكر الحديث.

قال في مجمع الزوائد (١٥٧/٧): «رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح». أ. هـ.

قلت: صحح سنده السيوطي في الإتيقان (٢٠٦/١).

وأخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١١٤٤/٢) حديث رقم (٧٥٠) عن عبد الله بن زبير قال: قال لي عبد الملك بن مروان: «ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف. فقلت: والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك لقد علمني سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا أبوك: «اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ...» الحديث.

قلت: هذا حديث ضعيف منكر وضعفه محقق كتاب الدعاء.

وهناك روايات أخرى في الباب أوردها عبد الرزاق في المصنف (١٠٥/٣-١٢٣). وانظر الإتيقان للسيوطي (٢٠٧-٢٠٥/١)، والدر المنثور (٦٩٨-٦٩٥/٨)، وتؤيل مشكل القرآن، ص (٢٤-٢٥) باختصار وتصرف.

(١) سورة التوبة، الآية: (١٢٨).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢٣).

(٣) خزيمة الأنصاري هو: ابن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الخطمي، أبو عمارة المدني نو

الشهادتين، من كبار الصحابة، شهد بدرًا، وقال الذهبي: شهد أحدًا لا بدرًا، وقتل مع علي ==

٢٠٠- وفي رواية أخرى: «فقدت آية من الأحزاب قد كنت سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها، فوجدتها مع خزيمة بن ثابت **﴿رَجَالُ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾** ^(١) فالحقتها في سورتها في المصحف» ^(٢). قال: فذلك يلزمهم أن يحكموا بأن **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** آية من الفاتحة لاتفاق المصاحف على كتابتها فيها مع ما يذكرونه من أنه لم يرد فيها ما ورد في سائر آيات الفاتحة.

فصل

٢٠١- قال أبو الفتح سليم الفقيه: فإن قال قائل: إننا لا نعلم من دين الأمة

المتفقة/ على كتب المصحف أنها وقفت على أن جميع ما فيه من فواتح السور قرآن [١٦/ب] منزل من عند الله، وإن علمنا أنهم قد أثبتوا **﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾** فاتحة للسور.

٢٠٢- فالجواب: أن يقال: بالذي علمت أنت من دينهم أنهم وقفوا على أن المعوذتين والآيتين من آخر سورة التوبة ^(٣) والآية من الأحزاب ^(٤) قرآن منزل من عند الله

== بصفتين، سنة سبع وثلاثين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٨٥/٢) وتقريب التهذيب (٢٦٨/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾** من الرأفة. حديث رقم (٤٦٧٩)، وكتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٦)، وكتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، حديث رقم (٧١٩١)، وكتاب التوصية، باب **﴿وكان عرشه على الماء وهرب العرش العظيم﴾**، حديث رقم (٧٤٢٥). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (١٩٤/٨) و (٦٢٧/٨) و (١٩٥/١٣)، (٤١٥).

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب قول الله عز وجل: [سورة الأحزاب، الآية: ٢٣] **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾**. حديث رقم (٢٨٠٧) وفي كتاب المغازي، باب غزوة أحد، حديث رقم (٤٠٤٩)، وفي كتاب التفسير، باب **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروا وما بدلوا تبديلاً﴾**، حديث رقم (٤٧٨٤)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٨)، وفي كتاب التفسير، باب كاتب النبي ﷺ، حديث رقم (٤٩٨٩). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢٦/٦) (٤١٢/٧) (٣٣٧/٨)، (٦٣٨، ٦٢٧).

(٣) وهي قوله تعالى: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تولوا فقل حسبني الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾**. (١٢٨، ١٢٩).

(٤) وهي قوله تعالى: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم**

تعالى؛ علم خصمك من دينهم أنهم وقفوا على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية في أول فاتحة الكتاب.

٢٠٣- ثم يقال: كلما كُتِبَ في المصحف في أيام أبي بكر وأقرَّ هو وسائر الصحابة عليه سنة بعد سنة إلى انقراضهم محكوم بأنه قرآن منزل وجارٍ مجرى ما ورد به الخبر المتواتر عن الرسول ﷺ، للعلم بأنهم لم يدوّنوا فيه إلا ما وضع عندهم أنه قرآن منزل. (١)

٢٠٤- فإن قال: ففي المصحف أسماء السور وعدد الآي، والأعشار والأخماس (٢) وليس شيء من ذلك بقرآن فكذلك «بسم الله الرحمن الرحيم».

٢٠٥- فالجواب: أن هذه الأشياء أحدثت في المصحف بعد الصدر الأول من الصحابة، وأنهم حين أحدثوا فيه هذه الأشياء كتبوها بغير القلم واللون اللذين كُتِبَ بهما سائر المصاحف و«بسم الله الرحمن الرحيم» بخلاف ذلك.

== من ينتظروا بدلوا تبديلاً. (٢٣).

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، ص (٥) و(١٢) باب جمع القرآن (اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف).

والإمام البخاري في صحيحه مع الفتح في كتاب التفسير، باب «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» من الرأفة، حديث رقم (٤٦٧٩)، وكتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم (٤٩٨٦)، وكتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً، حديث رقم (٧١٩١). انظر: الفتح (٨/١٩٤، ٦٢٧) و(١٣/١٩٥).

وفي قصة إسلام عمر رضي الله عنه، حيث قال: «ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة، فقلت: ما هذا؟ ناولينيها، قالت: لست من أهلها إنك لا تطهر من الجنابة، وهذا كتاب لا يمسه إلا المطهرون، فمازلتُ بها حتى ناولتنيها، ففتحتها فإذا فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت منه فאלقيت الصحيفة، ثم رجعت إلى نفسي فتناولتها فإذا فيها: «سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» [سورة الصف، الآية: ١] فذعرت، فقرأت إلى «أَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» [سورة النساء، الآية: ١٣٦] فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله ... «أخرجه البزار والطبراني، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الدلائل عن أسلم قال: قال لنا عمر: ...»، وفي رواية أبي نعيم في الدلائل، وابن عساكر عن ابن عباس قال: سألت عمر رضي الله عنه ... وفيه ... «فقلت: إنه لا يمسه إلا المطهرون، فقممت فاغتسلت، فأخرجوا إلي صحيفة فيها «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقلت أسماء طيبة طاهرة «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» إلى قوله: «له الأسماء الحسنى» سورة طه، الآية (٢-١).... انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ص (١٠١) وما بعدها.

(٢) سبق التعريف عنهما في (١١٠).

٢٠٦- فإن قال: ليس للعموم عندنا لفظ بُني له، وإنما هو موقوف على مراد المتكلم به، ويعلم ذلك عند مشاهدة الأمر بالإمارات الظاهرة المقارنة لإطلاقها عند الغيبة عنها بنقل من يوجب خبره العلم أنه علم ذلك من حالها قطعاً^(١)، وإذا كان كذلك لم يمكن الاحتجاج باتفاق الصحابة على أن جميع ما في المصحف قرآن.

٢٠٧- فالجواب: إن للعموم عندنا صيغة موضوعة في اللغة إذا وردت متجردة عن القرائن دلت على استغراق الجنس، وهو قول أكثر مخالفيها في هذه المسألة^(٢)، وعلى أنا لم نستدل بلفظ فيه احتمال مدّعين كونه على العموم، فيقال فيه: هذا على الخصوص، أو على الوقف، وإنما احتجنا بما لا احتمال في تناوله للمكان المستدل به استغراقه إياه.

٢٠٨- وهو: إن قلنا: إن جميع ما في الإمام^(٣) كُتِبَ كُتَابُ المصحف في أيام أبي بكر بقلم واحدٍ ولون واحدٍ، وأقرهم سائر الصحابة على ذلك/ قاصدين به إلى حفظ التنزيل عن أن يضيع شيء منه أو يختلط غيره به، فلم يجوز أن يحكم بأن «بسم الله

[١٧/أ]

(١) القائل بذلك هم الواقفية والأشعري وابن الباقلاني وجماعة من المتكلمين، حيث قالوا: لاصيغة للعموم، بل أقل الجمع داخل فيه لضرورة صدق اللفظ بحكم الوضع، وهو بالإضافة إلى الاستغراق للجميع، أو الاقتصار على الأقل، أو تناول صنف، أو عدد بين الأقل والاستغراق مشترك يصلح لكل واحد من الأقسام، كاشتراك لفظ الفرقة والنفر بين الثلاثة والخمسة والستة إذ لا يصلح لكل واحد منهم، فليس مخصوصاً في الوضع بعدد وإن كنا نعلم أن أقل الجمع لا بد منه ليجوز إطلاقه. وقالوا: أن جميع ألفاظ العموم مشتركة ولم يبق منها شيء للاستغراق حتى "كل" و"كلما" و"أي" و"الذي" و"من" و"ما"، واختلفوا في مسألة واحدة، فقال قوم: إنما التوقف في العمومات الواردة في الأخبار والوعد والوعيد، أما الأمر والنهي فلا، فإننا متعبدون بفهمه، ولو كان مشتركاً لكان مجعلاً غير مفهوم. انظر: المستقصى للغزالي ص (٣٢٢)، الباب الأول في أن العموم هل له صيغة في اللغة أم لا؟ والروضة لابن قدامة (٨٠/٢). سيذكر المؤلف رحمه الله الرد على ذلك.

(٢) انظر: المستقصى من علم الأصول للغزالي ص (٣٢١، ٣٢٢) وما بعدها، وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي (٧٨/٢) وما بعدها.

(٣) يريد المصحف الإمام الذي جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بمشورة عمر بن خطاب رضي الله عنه خوفاً من ذهابه بقتل الحفاظ والقراء، ونسخه عثمان رضي الله عنه ملتزماً لسان قريش، ووُزِعَ نسخه في البلدان.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم: (٤٩٧٦) وغيره من المواضع ما يدل على ذلك. انظر: صحيح البخاري مع الفتح لابن حجر (٦٢٧/٨).

الرحمن الرحيم» ليس من جملة التنزيل، كما لا يجوز أن يحكم^(١) بمثل ذلك في المعوذتين والآيتين من آخر التوبة^(٢) والآية من الأحزاب^(٣).

٢٠٩- فمن ادعى أن سطرًا مما تضمنه الإمام ليس بقرآن من جهة أن العموم لاصيغة له كان كمن ادعى ذلك في المعوذتين والآيات الثلاث^(٤) بمثل ما ذكره، وذلك غير لازم في هذه المواضع فكذلك فيما هو في معناه.

٢١٠- فإن قال: أنا لا أصحح خلاف عبد الله^(٥) في المعوذتين^(٦)!.

٢١١- قيل: الأمر في ذلك أشهر من أن يتهيا لك جحده، ولو جاز لك ذلك مع شهرة الأمر فيه؛ لجاز لخصمك أن يقول: وأنا لا أصحح اختلاف السلف في كون «بسم الله الرحمن الرحيم» قرآنًا منزلاً، وكما لم يجز ذلك له فكذلك ما يجري مجراه.

٢١٢- فإن قال قائل: لم يختلف السلف في أن المعوذتين قرآن، وإنما اختلفوا في إثباتهما في المصحف.

٢١٣- قيل: هذا أعجب من الأول؛ لأنه لا يظن بعبد الله بن مسعود أن يعتقد كون المعوذتين سورتين من القرآن، ثم يمنع من إثباتهما في المصحف ويحكمهما منه، فثبت أنه كان يعتقد كونهما عوذتين^(٧).

(١) هذه العبارة من قوله: «بأن بسم الله ... إلى ... أن يحكم» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وألحقها بآخر من السطر الأول من الكتاب.

(٢) رقمهما (١٢٨-١٢٩) وسبقتا بتمامهما في (١٩٨).

(٣) رقمها (٢٣) وسبقت بتمامهما في (١٩٨).

(٤) الإشارة إلى الآيات السابقة آنفاً.

(٥) هو: عبد الله بن مسعود.

(٦) سبق تخريجه في (١٩٨).

(٧) وقد سبق ما روي عنه في المعوذتين هما من القرآن أم لا؟ في (١٩٨).

وأقول: الحكاية عنه «أنه كان يحك المعوذتين من المصحف» أو إنما أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما. وإلى غيرهما من قوله، إنما شاذ بمرّة؛ لأن المتواتر عن عبد الله بن مسعود القراءة بهما، وأنهما من القرآن.

ومن ذلك: عن حفص، عن عصام إنه قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وهو على علي بن أبي طالب وبعده على عثمان بن عفان وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقرؤوا على النبي ﷺ.

== وقرأ عاصم أيضاً على أبي مريم زب بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على ابن مسعود ثم بعد ذلك على عثمان بن عفان. وقيل عنه: إنه قرأ أيضاً على أبي وزيد، وقرأوا على النبي ﷺ. انظر: الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر الأنصاري ابن الباذش (١/١٢٤)، والتبصرة ص (٤٤-٧٤). وقد ثبتت الفاتحة والمعوذتان في هذه القراءات المتواترة عنهما ولم ينقل فيهما ما نسب إلى ابن مسعود وأبي بن كعب من سورة دعاء القنوت.

قلت: أما موقف العلماء في ذلك والجمع بين الآثار الواردة في المسألة من الإثبات والنفي. فقال الإمام فخر الدين الرازي: «والأغلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل. ثم قال: إن قلنا: إن كونهما من القرآن كان متواتراً في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما وبالعكس. قال: وهذه عقدة صعبة، وأجيب باحتمال أنه كان متواتراً في عصر ابن مسعود، لكن لم يتواتر عن ابن مسعود فأنحلت العقدة، وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة».

وكذا قال القاضي أبو بكر: «لم يصح عنه أنها ليست من القرآن ولا حفظ عنه إنما حكمها وأسقطهما من مصحفه إنكاراً لكتابتهما لا جحداً لكونهما قرأناً».

وقال النووي في شرح المذهب: «وما نقل عن ابن مسعود باطل، ليس بصحيح».

وقال ابن حجر في شرح البخاري: «قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك، كما أخرج أحمد في مسنده». وقال أيضاً: فقول من قال: «إنه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل».

وقال: «وقد أوله القاضي وغيره على إنكار الكتابة»، قال: «وهو تأويل حسن، إلا أن الرواية الصريحة التي ذكرتها تدمغ ذلك حيث جاء فيها: «ويقول: إنها ليستا من كتاب الله». كما سبق في (١٩٨).

وقال: «ويمكن حمل لفظ "كتاب الله" على المصحف فيتم التأويل المذكور، لكن من تأمل سياق الطرق

المذكورة استبعد هذا الجمع».

قال: وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك، وحاصل أنهما كانتا متواترتين في عصره، لكنهما لم تتواترا عنده.

وقال السيوطي في الإتيان: «واسقاطه الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح عن ابن سيرين قال: «كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك، واللهم إياك نعبد، وتركهن ابن مسعود، وكتب منهن عثمان فاتحة الكتاب والمعوذتين».

وعن إبراهيم: «كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف، وقال: لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء». وعزاها في تفسيره الدر المنثور إلى عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الأنباري في المصاحف، والثاني إلى عبد بن حميد.

وأورده السيوطي في تفسيره (١/١٠٧-١٠٨) يسوقها بإسناد ابن الأنباري عن إبراهيم وإسناده

صحيح. والله أعلم.

٢١٤- فإن قال: إنما أثبت المعوذتان قرآنًا مع الاختلاف الذي وجد الإعجاز القائم فيهما، و«بسم الله الرحمن الرحيم» ليس فيه إعجاز، ولا هو متفق عليه.

٢١٥- قيل له: فاثبت سورتي القنوت^(١) قرآنًا؛ لأن كل واحدة منهما بيان^(٢) قدر يكون فيه إعجاز، كما أن كل واحدة من المعوذتين كذلك، وأنت لا يمكنك أن بدعواك هذه أكثر من ذلك.

٢١٦- ثم يقال به: فأحكم بأن قوله: «هو» في سورة الحديد في قوله: «وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»^(٣)، ليس من جملة التنزيل لحصول الاختلاف وعدم الإعجاز فيه. بل هذا أولى من وجهين: أحدهما: أن كلمة «هو» غير مكتوبة في مصاحف أهل المدينة والشام و«بسم الله الرحمن الرحيم» مكتوبة في جميع المصاحف. والآخر: أن كلمة «هو» أبعد من أن يكون فيها إعجاز من «بسم الله الرحمن الرحيم».

٢١٧- فإن قال: المعوذتان لمّا لم يجر إخراجهما من القرآن باختلاف كذلك لم يجر إثبات غيرهما في القرآن باختلاف.

٢١٨- فالجواب: أن هذا يلزم من يروم إثبات شيء في المصحف بعد الصحابة [١٧/ب] على أنه قرآن، و«بسم الله الرحمن الرحيم» قد أثبتتها الصحابة كما أثبت سائر القرآن، ثم يقال: أليس قد اتفقنا أنه لا يجوز إخراج المعوذتين عن أن يكونا قرآنًا مع كونهما مكتوبتين في المصحف بخلاف من خالف فيهما، فلذلك لا يجوز إخراج «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول فاتحة الكتاب عن أن تكون قرآنًا مع كونهما مكتوبة في المصحف بخلاف من خالف فيهما.

٢١٩- فإن قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» قد ثبت أنها قرآن وقد أثبتناها قرآنًا في موضعها والتكرير ليس بمعجز، فذلك لم نثبتها قرآنًا من كل سورة.

== انظر فتح الباري (٦١٥-٦١٦)، والإتقال للسيوطي (٢٠٥/١)، (٢٤٨/١، ٢٤٩)، بتصرف يسير في النوع التاسع عشر في عدد سورته وآياته ... ومن النوع الثاني والعشرين إلى السابع والعشرين معرفة المتواتر ...

(١) سبق الدليل على ذلك في (١٩٨).

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٣) سورة الحديد، الآية: (٢٤).

٢٢٠- فالجواب: أن يقال: فأثبتها في أول فاتحة الكتاب دون أوائل سائر السور على ما ذهب إليه كثير من الناس فليس في ذلك تكرير، وعلى أن تكرر الآية مرات كثيرة لا يخرجها عن الإعجاز، ولا يوجب الحكم بأنها ليست بقرآن كتكرر قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١) في سورة الرحمن، و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٢) في المرسلات، وأشباه ذلك.

٢٢١- فإن قال: قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ يتكرر عقيب فصول مختلفة، فلا يكون تكريراً في المعنى.

٢٢٢- فالجواب: أن نقول: وكذلك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يتكرر في فواتح السور مختلفة، ففي أول سبحان يكون فاتحة للتسبيح، وفي أول الكهف فاتحة للتحميد، وعلى نحو ذلك في سائر السور، فلا يكون تكريراً في المعنى، وعلى أنها لو كانت غير منزلة في كل موضع أثبتت فيه لكتبت في أول التوبة؛ لأنها سورة من القرآن كسائر السور فلما لم يفعلوا ذلك دل على أنهم اتبعوا التنزيل فيها لا غير.

٢٢٣- فإن قال: إنما لم يكتبوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول التوبة؛ لأن قصتها شبيهة بقصة الأنفال، فظنوا أنها منها، لا أنهم اتبعوا في ذلك التنزيل.

٢٢٤- فالجواب: أن نقول: لا يظن بالصحابة أن يكتبوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بين كل سورتين من سور القرآن، ويتركوا ذلك بين هاتين السورتين بالظن والتوهم، ويلزم من يعتقد كتابتها فصلاً بين السور أن لا يكتبها في أول الفاتحة وهي مكتوبة في أولها، فثبت بطلان هذا التوهم.

٢٢٥- ثم نقول: قد ذهب جماعة/ من السلف إلى أن قوله: ﴿إِلَيْفَ قَرِيشٍ﴾^(٣)،^(٤) [١/١٨]

(١) سورة الرحمن.

(٢) سورة المرسلات.

وسبق ذكر أرقام آياتها من السورتين في (١٠٤).

(٣) سورة قريش، الآية: (١).

(٤) إيلاف: مصدر من ألف، والمعنى في قوله تعالى: ﴿إِلَيْفَ قَرِيشٍ﴾ لتؤلف قريش الرحلتين فتتصلا ولا تنقطعاً، فاللام متصلة بالسورة التي قبلها، أي: أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتها آمنين، قال ابن الأنباري: من قرأ لإلفهم وإلفهم فهما من ألف يألف ومن قرأ إلفهم فهو من ألف يؤلف وقال الفراء: من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون قال: وأجود من ذلك أن يجعل من ألفون رحلة الشتاء والصيف والإيلاف من يؤلفون، أي: يهيئون ويجهزون. انظر: مفردات القرآن (٨١) ولسان العرب (١٠/٩) مادة (ألف).

موصول بقوله «فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»^(١)، يقول: جعلهم كذلك لتأثلف قريش ولم يترك كتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» في أول سورة قريش لذلك فعلم أنهم اتبعوا التوقيف في كتابتها لا غير.

٢٢٦- فإن قال: لا يجوز أن يكون النبي ﷺ أمرهم بذلك ليشعر من بعد أهل عصره أن السلف لم يكتبوا «بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور باجتهادهم، وإنما اتبعوا ما شرع لهم؛ لأن ذلك لو كان باجتهادهم لوجب أن يكتبوها بين هاتين السورتين.

٢٢٧- فالجواب: أن هذا أيضاً يوهم بعد الإذعان بأن النبي ﷺ أمرهم بما فعلوا من ذلك. ولنا أن نقول: بل أمرهم بذلك لأنها نزلت في أول كل سورة إلا في أول التوبة، وهذا أولى لاتفاقنا أن سائر آيات القرآن أمر بكتابتها قرآنًا لنزولها عليه، وماعدا القرآن لم يأمر بكتابته مع القرآن لكونه غير منزل عليه قرآنًا.^(٢)

(١) سورة الفيل، الآية: (٥).

(٢) كعصف مأكول: والعصف: الذي يعصف من الزرع ويقال لحطام النبت المتكسر: عصف، ومعنى الآية كزرع أكل حبه وبقي تبنه أو كورق أخذ ما كان فيه وبقي هو لا حب فيه، أو كورق أكلته البهائم، أو هو ورق الزرع الأخضر إذا قطع رأسه وييس. انظر: مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، مادة: عصف، ص (٥٦٩)، والقاموس المحيط ص (٧٥٤).

(٣) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه أحمد في مسنده (٥٧/١)، وأبو داود في سننه (١٩٢/١) في كتاب الصلاة/ تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، حديث رقم (٧٨٦)، والترمذي في سننه (٢٧٢/٥) في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة، حديث رقم (٣٠٨٦)، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ص (٣١) (خبر قران سورة الأنفال بسورة التوبة)، والحاكم في المستدرک (٣١٠/٢)، في كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، حديث رقم (٣٢٧٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٢/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة كله قرآن، و«بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته.

وكلمهم من طريقهم عن عوف الأعرابي، عن يزيد الفارسي، عن ابن عباس. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم. وقد سبق تخريج هذا الحديث في (١٠٣) وهو حديث ضعيف جداً؛ لأن مداره على يزيد الفارسي وهو متروك. وألفاظهم جميعاً متقاربة، ومن هذه اللفظة ما رواه ابن أبي داود والترمذي بسند واحد، وفيه: «فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وإذا أنزل عليه الآية يقول: ضعوا

٢٢٨- فإن قال: يمكن أن يكون إنما أسقطت في أول براءة؛ لأنها نبذ إلى المشركين و«بسم الله الرحمن الرحيم» أمان، ولا يكون في النبذ أمان.

٢٢٩- فالجواب: أن يقال: ليس في هذا ما يصحح قول مخالفينا أو يقدر فيما قلنا؛ لأننا نقول: أنزلت في أول كل سورة ولم تنزل في أول براءة للمعنى الذي ذكرته وعلى أن في القرآن غير سورة هي كلها وعيد وتهديد وتخويف وزجر ك«ألهكم التكاثر»^(١) و«تبت يدا أبي لهب»^(٢) وقد افتتحت مع ذلك بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» فعلم أنه اتبع في ذلك التنزيل لا غير.

فصل

٢٣٠- قال أبو الفتح^(٣): ومما يدل على صحة قولنا أن جماعة من الصحابة روي عنهم إثبات «بسم الله الرحمن الرحيم» قرآنًا منزلاً، وروي ذلك عن غير واحد منهم عن النبي ﷺ^(٤).

٢٣١- ثم ساق بسنده عن عمرو بن دينار^(٥)، عن سعيد بن جبير^(٦)، عن ابن

== هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا.

وأمره بكتابة القرآن عن ما سواه. وما أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والدارمي في مقدمة سننه، باب من لم يرى كتابة الحديث، حديث رقم (٤٥٦)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم: حديث رقم (٣٠٠٤) واللفظ له، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه وحدثوا عني ولا حرج...»
انظر: مسند أحمد (١٢/٣، ٢١، ٣٩، ٥٦)، وسنن الدارمي (٩٨/١)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٠١/١٨).

(١) سورة التكاثر، الآية: (١).

(٢) سورة المسد، الآية: (١).

(٣) هو سليم بن أيوب.

(٤) سيذكر المؤلف رحمه الله أحاديثهم في مواضعها في (٦٤٤-٧٧٣) إن شاء الله.

(٥) عمرو بن دينار هو: المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت تابعي، ولد في إمرة معاوية

سنة خمس أو ست وأربعين، ومات سنة ست وعشرين ومائة. له ترجمة في: تاريخ الثقات للعجلي، ص (٣٦٢)، وتذكرة الحفاظ (١١٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٧/٥)، وتقريب التهذيب (٧٣٤/١).

(٦) ثقة، ثبت.

عباس قال: «كان رسول الله ﷺ ينزل عليه القرآن، فإذا نزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عرف أن السورة قد فصلت»^(١).

٢٣٢- وعن المعتمر^(٢)، عن ليث^(٣)، عن مجاهد^(٤)، عن ابن عباس قال: «أغفل الناس آية من كتاب الله عز وجل وما أنزلت على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان^(٥) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٦).

٢٣٣- وعن سعيد^(٧) / عن قتادة^(٨) عن شهر بن حوشب^(٩) عن ابن عباس قال: [١٨/ب]

(١) سبق تخريجه في (١٧٤) و (١٨٤) بهذا اللفظ المذكور هنا مع بيان درجته.

(٢) المعتمر هو: ابن سليمان بن طرخان، الإمام الحافظ القدوة أبو محمد البصري التيمي، يلقب بالطفيل ثقة، مولده سنة ست ومائة، ومات سنة سبع وثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٦٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٧/٨)، وتقريب التهذيب (١٩٩/٢).

(٣) ليث هو: ابن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل: غير ذلك، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه، فترك، مولده بعد الستين، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٧٩/٦)، وتقريب التهذيب (٤٨/٢).

(٤) ثقة.

(٥) هو نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام بن ابشا بن عويد بن عابر من ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. له ترجمة في: البداية والنهاية (١٧/٢).

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (١١٥) في باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها عن إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: «آية من كتاب الله أغفلها الناس: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

إسناده ضعيف جداً بهذا السياق.

(٧) سعيد هو: ابن أبي عروبة مهران: اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة، حافظ، له تصانيف،

لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ست وخمسين ومائة، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٧٧/١)، وتهذيب التهذيب (٣٣/٢)، وتقريب التهذيب (٣٦٠/١).

(٨) ثقة، ثبت كثير التدليس.

(٩) شهر بن حوشب هو: الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال

والأوهام، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٢٢٣)، والجرح والتعديل للرازي (٣٨٣/٤)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٢/٤) وتقريب التهذيب (٤٢٣/١).

«من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ترك آية من كتاب الله عز وجل»^(١).

٢٢٤- قال: وذكر أبوطاهر بن أبي هاشم في كتاب الفصل بإسناد، عن طلحة بن عبيد الله^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من فاتحة الكتاب فقد ترك آية من كتاب الله، وقد عدّ عليّ فيما عدّ من أم الكتاب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣).

٢٢٥- قلت: رواه عن طلحة ابن أبي مليكة^(٤) وقد سمي الحاكم أبو عبد الله، ثم البيهقي طلحة بن عبيد الله في جملة الصحابة الذين روى البسملة عن رسول الله ﷺ

(١) انظر: مختصر الجهر بالبسملة للخطيب ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٠)، وفيه «روى حنظلة السدوسي -صويلح- عن شهر بن حوشب، وشهر مشهور باللين، عن ابن عباس، قال: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في قراءته فقد ترك آية».

إسناده ضعيف، لكن له شواهد ومتابعات ستأتي في (٢٣٦) هامش رقم (١٠)، فترتقيه إلى مرتبة الحسن لغيره، وسبق أيضاً في (١٥٨).

(٢) طلحة بن عبيد الله هو: ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهور، استشهد سنة ست وثلاثين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٣/١)، والإصابة (٢٢٩/٢) وتقريب التهذيب (٤٥١/١).

(٣) لم أقف على كتابه هذا ولكن في المصنف لابن أبي شيبة (٤١٣/١)، باب في الرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. أخرجه مختصراً، وبلغ آخر عن معتمر عن ليث عن طلحة، «أنه كان يقرأ في المصحف، فكان كلما ختم سورة قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وأورده البيهقي في الخلافيات، كما في مختصره للإشبيلي (٤٩/٢) بهذا اللفظ المذكور هنا. وذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور (٢١/١) قال: وأخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من كتاب الله». وإسناده ضعيف جداً بهذا السياق. فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً فترك (التقريب (٤٨/٢).

(٤) ابن أبي مليكة هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبي مليكة: زهير التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، مات سنة سبع عشرة ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٨٨/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٧٩/٢)، وتقريب التهذيب (٥١١/١).

ولعل الحديث الذي أشار إليه كما سيأتي ذكره هو هذا والله أعلم.

٢٣٦- ثم أسند الفقيه أبو الفتح^(١) عن أبي عبيد قال: حدثنا حجاج^(٢)، عن ابن جريج^(٣)، وعن الشافعي قال: حدثنا عبد المجيد^(٤)، عن ابن جريج^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن سعيد بن جبير^(٧)، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾^(٨). قال: هي فاتحة الكتاب. قال: وقرأها عليّ ابن عباس وعدّ فيها «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقلت لأبي: أخبرك^(٩) سعيد بن جبير^(٧) عن ابن عباس أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من كتاب الله؟ قال: نعم^(١٠). والسياق لأبي عبيد.

(١) هو سليم بن أيوب.

(٢) حجاج هو: ابن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولا هم، البصري، ثقة، فاضل، مات سنة ست عشرة، أو سبع عشرة، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٠٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٠)، وتقريب التهذيب (١٩٠/١).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة مدلس ومرسل.

(٤) عبد المجيد هو: ابن عبد العزيز بن أبي رواد المكي قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ، وكان من المرجئة، أفرط ابن حبان، فقال: متروك، وثقه أحمد ويحيى بن معين، مات سنة ست ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٣٤/٩)، وتقريب التهذيب (٦١٢/١).

(٥) ثقة مدلس ومرسل.

(٦) أبيه هو: عبد العزيز بن جريج المكي، أبو عبد الملك، مولى قريش، لين، قال العجلي: لم يسمع من عائشة، وأخطأ خُصيف فصرح بسماعه. له ترجمة في: الثقات للعجلي (٢٠٤)، وتهذيب التهذيب (٥٨٣/٢)، وتقريب التهذيب (٦٠٢/١).

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) سورة الحجر، الآية: (٨٧).

(٩) عند أبي عبيد: «فقلت لأبي: أفأخبرك. بالهمزة الاستفهامية والفاء».

(١٠) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٨)، باب فضل فاتحة الكتاب، حديث رقم (١٠) واللفظ فيه: «عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [سورة الحجر، الآية: ٨٧]، قال: هي أم القرآن استثنائها الله عز وجل لأمة محمد ﷺ فنذرهما لهم حتى أخرجها لهم، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد ﷺ، قال سعيد: ثم قرأها ابن عباس وقرأ فيها «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: فقلت لأبي: أفأخبرك سعيد أن ابن عباس قال له: «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من القرآن؟ قال: نعم».

فرواة هذه الرواية كلهم ثقات إلا والد ابن جريج، فهو لين، ولكن لهذه الرواية متابعة وشواهد. ==

== أما المتابعة فهي ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يستفتح الصلاة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». انظر: مصنف عبد الرزاق (٩٠/١) رقمه (٢٦١٠)، في باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم». وابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) في من كان لا يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» قراءة الأعراب.

وأما الشواهد له: ما أخرجه الدار قطني في سننه (٣١٢/١) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة، حديث رقم (٣٦)، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد قالا: نا جعفر بن مكرم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم «الحمد لله» فاقروا «بسم الله الرحمن الرحيم»، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، و«بسم الله الرحمن الرحيم» إحداها». قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحاً فحدثني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة بمثله، ولم يرفعه. قال الشيخ الألباني: قلت: وهذا إسناد صحيح مرفوعاً وموقوفاً. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٠/٣)، رقمه (١١٨٣) وسيأتي المزيد من كلامه عند ورود هذه الرواية عند المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب في (٦٣٣).

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة من الفاتحة، عن الدار قطني من طريقه مثله.

وقد أخرج الدار قطني أيضاً في سننه (٣١٣/١) في الباب السابق، رقمه (٤٠) قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، ثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا خالد بن خالد المقرئ، ثنا أسباط نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: «سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني، فقال: «الحمد لله»، ف قيل له: إنما هي ست آيات، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم». آية».

وفي إسناده محمد بن القاسم بن زكريا، قال ابن حجر: تكلم فيه، وقيل: كان مؤمناً بالرجعة، قال أبو الحسن بن حماد الكوفي الحافظ وزاد، فقال: ما رأيته له أصل، وقد حدث بكتاب النهي عن حسين ابن نصر بن مزاحم، ولم يكن له فيه سماع. انظر: لسان الميزان (٣٤٥/٥).

والسدي: صدوق يهم. التقريب (٩٧/١). وأسباط بن نصر صدوق، كثير الخطأ. التقريب (٧١/١). وأما الرواية السابقة عند الدار قطني ومن طريقه البيهقي فإن فيها راويان صدوقان، هما: جعفر بن مكرم الدوري. انظر: الجرح والتعديل للرازي (٤٩١/٢)، وعبد الحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر والوهم. انظر: التقريب (٥٥٤/١).

وأورده أيضاً الخطيب في الجهر بالبسمة، كما في مختصره ص (١٧٠) رقمه (١٩) عن جعفر بن مكرم به.

وقال ابن حجر في التلخيص ص (٢٣٢) بعد إيراد هذا الحديث: وهذا الإسناد أي: عند ==

٢٣٧- وفي رواية الشافعي قال ابن عباس: «فذخرها لكم فما أخرجها لأحد قبلكم»^(١).

٢٣٨- ثم أسند حديث عبد خير^(٢)، عن علي، وحديث نوح بن أبي بلال^(٣)، عن سعيد^(٤)، عن أبي هريرة.

٢٣٩- وحديث ابن أبي مليكة^(٥)، عن أم سلمة، وحديث ابن بريدة^(٦)، عن

== الدارقطني رجاله ثقات، وصحح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه، وأعله ابن القطان بهذا التردد، وتكلم فيه ابن الجوزي من أجل عبد الحميد بن جعفر، فإن فيه مقالاً، ولكن متابعة نوح له مما تقويه، وإن كان نوح وقفه، لكنه في حكم المرفوع، وإذ لا مدخل للاجتهاد في عد أي القرآن. ورواه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢) من طريق سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، حدثني نوح بن أبي بلال، فذكره بلفظ «إنه كان يقول: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ سبع آيات، إحداهن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وهي السبع المثاني، وهي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب».

ويؤيده رواية الدارقطني في سننه (٣٠٦/١، ٣٠٧) من طريق أبي أويس، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ «أنه كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال أبو هريرة: هي الآية السابعة». انتهى كلامه رحمه الله. وسيأتي تخريج هذا الحديث في (٣٣٩) مع بيان درجته.

فالرواية عن ابن عباس مع هذه المتابعات والشواهد ترتقي إلى درجة الحسن. والله أعلم.

(١) مسند الإمام الشافعي ص (٣٦) عن عبد المجيد، عن ابن جريج قال: «أخبرني أبي، عن سعيد بن جبير «ولقد أتيتك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»...». سبق مع بيان درجته في (٢٣٦).

(٢) عبد خير هو: ابن يزيد، ويقال: ابن محمد بن خولي الهمداني، أبو عمارة الكوفي الحضرمي من موالى علي بن أبي طالب، تابعي ثقة، لم يصح له صحبة. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٢٨٦)، والجرح والتعديل (٣٧/٦)، والتهذيب (٤٨٥/٢)، والتقريب (٥٥٨/١).

(٣) نوح بن أبي بلال هو: المدني الخيري مولى معاوية بن أبي سفيان، ثقة. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٤٨١/٨)، وتقريب التهذيب (٢٥٤/٢).

(٤) ثقة ثبت.

(٥) ثقة فقيه.

(٦) ابن بريدة هو: عبد الله بن بريدة بن الحُصيب، أبو سهل الأسلمي المروزي، قاضيها، ثقة، مولده سنة خمس عشرة، ومات سنة خمس عشرة ومائة.

له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٠/٥)، وتقريب التهذيب (٤٨٠/١).

أبيه^(١)، وحديث أنس في نزول الكوثر^(٢) وغيرها، وكل هذه الأحاديث ستأتي^(٣).

٢٤٠- وقال: فإن قيل: هذه أخبار آحاد فلا يثبت بها القرآن.

٢٤١- فالجواب: أن يقول^(٤): إنما لا يثبت بأخبار الآحاد ما ليس بثابت في

المصحف ككلمات تروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب، فأما ما هو ثابت في المصحف الذي دونه الصحابة فلا يحتاج في إثباته قرآنًا إلى أكثر مما أوردناه.^(٥)

٢٤٢- ثم نقول: هذه الأخبار قد رويت في الصدر الأول ولم ينقل أن أحداً من

الصحابة أنكرها، ولا اعترض فيها بشيء فصارت بذلك/ كالخبر المتواتر في ثبوت متضمنها من كون «بسم الله الرحمن الرحيم» قرآنًا منزلاً، وأنها آية من الفاتحة كسائر آياتها.^(٦)

٢٤٣- فإن قال: يحتمل أن يكون كف القوم عن إنكارها؛ لأنها لم تظهر فيهم،

وإنما يجب عليهم أن ينكروا القول الباطل إذا بلغهم.

٢٤٤- ويحتمل أن يتركوا النكير للشك في صحته وعدم العلم بأنه حق أو باطل.

٢٤٥- أو لكره المناظرة عليه.

٢٤٦- أو لأنه لا شبهة في بطلانه.

٢٤٦- أو لأن المناظرة عليه تغري صاحبه بالتمسك به.

٢٤٧- أو لاعتقاد كثير منهم أن ذلك مسألة اجتهاد وأن كل مجتهد فيها مصيب،

(١) هو: بريدة بن الحُصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد، أبو عبد الله، أو أبو سهل وأبو

ساسان الأسلمي المروزي، صحابي أسلم قبل بدر، مات سنة ثلاث وستين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٦٩/٢)، والإصابة (١٤٦/١)، وتقريب التهذيب (١٢٤/١).

(٢) سبق تخرجه في (٨٩).

(٣) حديث أم سلمة سيأتي في (٦٤٤) وما بعدها.

وحديث بريدة بن الحُصيب الأسلمي يذكره المؤلف رحمه الله في (٤٦٥).

وحديث أنس سيأتي في (٦٩١) وما بعدها، وسبق أيضاً في (٨٩).

(٤) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة "نقول".

(٥) أشار إليه المؤلف رحمه الله في (٢٣٠) أن من الصحابة الذين رَوَوْا في إثبات البسمة في الفاتحة

وغیرها، وسيأتي في موضعها أيضاً - إن شاء الله.

(٦) يشير المؤلف رحمه الله إلى اتفاق الصحابة على جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان رحمه

الله وسبق تخريجه في (١٠٨) هامش (٢) ص (٦٠).

فإن كان كذلك لم يكن فيما ذكرتم من ذلك حجة.

٢٤٨- قيل: هذا أمر مهم تتوفر الهمم على حكاية الخلاف فيه والبحث عنه، وبلوغ الغاية في معرفته وتبيين الحق فيه؛ لأنها إذا كانت آية من فاتحة الكتاب لم تتم قراءة الفاتحة دونها وغيرها؛ خلاف ما ذهب إليه قوم من مخالفينا إن قراءتها في أول الفاتحة مكروهة،^(١) فلا يجوز أن يروى فيها في الصدر الأول أخبار كثيرة فينكتم جميع ذلك، ولا يظهر حتى ينقرض عصرهم.^(٢)

٢٤٩- والاحتمال الثاني: موجب ثبوت ما نقلناه؛ لأنهم إذا شكوا في صحته ولم يعلموا أحق هو أم باطل؟ لم يكن لهم قول في ذلك ولزم المصير إلى النقل الوارد فيه.^(٣)

٢٥٠- والاحتمالات الباقية^(٤): تقتضي على قول مخالفينا اجتماع الجماعة على الخطأ بأن يكون بعضهم قد أخطأ والآخرين أقرّوه على خطئه للمعاني التي ذكروها، وهذا غير جائز عليهم.

قلت: إن سكتوا عنهم رضى بنقلهم وتصديقاً لقولهم.

٢٥١- فإن قال: يحتمل قول ابن عباس: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٥) أن يكون أخباراً عن ظنه إنها تنزل لاعتقاد كونها قرأناً و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أخبار به، لا عن توقيف الرسول حجة.

٢٥٢- ويحتمل أيضاً أن يكون [.....]^(٦) وتوقيفاً من الرسول على أن المَلَك ينزل بها، لا على أنها قرآن، لكن كلام يفتتح به السورة ويعرف به انقضاء التي قبلها، وقد كان الملك ينزل على الرسول بما هو قرآن وما ليس بقرآن.

(١) قاله الإمام الطرطوشي من المالكية في كتابه "التعليق في الخلاف"، كما أشار إليه المؤلف رحمه الله في (٥٢).

(٢) هذا الرد على الاحتمال الأول.

(٣) هذا هو الرد على الاحتمال الثاني.

(٤) وهي قوله: أو لكرامة المناظرة عليه، أو لأنه لا شبهة في بطلانه، أو لأن المناظرة عليه تغري صاحبه بالتمسك به، أو لاعتقاد كثير منهم إن ذلك مسألة اجتهد، وإن كل مجتهد فيها مصيب.

(٥) سبق تخريجه في (١٧٤) مع بيان درجته.

(٦) العبارة بين معقوفتين أثرت عليها الماء فاندثرت ولم تبين، والله أعلم.

٢٥٣- فالجواب/ أن يقال: لا يجوز أن يعتقد في ابن عباس أن يقول: «كان النبي [١٩/ب] ﷺ لا يعرف فصل السور حتى ينزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١) ظناً وتوهمًا، ولا أن يريد به غير نزول الوحي الذي يتلى لما في ذلك من الإلباس والإشكال، وكيف يظن به ذلك؟ وهو يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» آية^(٢) من الفاتحة، ومن تركها فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل^(٣)، وأغفل الناس آية من كتاب الله عز وجل وما أنزلت على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان^(٤)، فثبت أنه قال ذلك توقيفًا، وعني بالنزول نزوله قرآنًا.

٢٥٤- فإن قال: ففي قوله: «أغفل الناس آية من كتاب الله»^(٥) بيان أن السلف اعتقدوا أنها ليست بآية وأنهم لم يكونوا يقرؤونها.

٢٥٥- قيل: فإن كان ابن عباس على خطأ من إثباتها فلم تركوا النكير عليه؟ وإن يقولوا له قد أعظمت الخطأ والفرية^(٦) في إثباتك في الفاتحة ما ليس منها.

٢٥٦- ثم نقول: قد علم حقيقة أنه لم يرد بقوله: «الناس» جميع الناس، وقد تطلق هذه اللفظة على الثلاثة ونحوهم، وقد قال الله تعالى: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ»^(٧). فجاء في التفسير أن المراد نعيم بن مسعود الأشجعي^(٨)،^(٩)

(١) سبق تخرجه في (١٧٤) مع بيان درجته.

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٣) سبق تخريجه في (١٥٨) مع بيان درجته.

(٤) سبق تخريجه في (٢٣٢) مع بيان درجته.

وهو إشارة إلى الآية، وهو في قوله تعالى: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٥) سبق تخريجه في (٢٣٢).

(٦) الفرية: بالكسر: الكذب (ج): فري. القاموس المحيط، ص (١١٨٨)، والمعجم الوسيط (٦٨٧/٢).

(٧) سورة آل عمران، الآية (١٧٣).

(٨) نعيم بن مسعود الأشجعي: هو ابن عامر بن أنيف -بنون وفاء مصغراً- أبو سلمة الأشجعي صحابي مشهور، له ذكر في صحيح البخاري أسلم ليالي الخندق، قتل نعيم في أول خلافة علي قبل قنومه البصرة في وقعة الجمل. وقيل: مات في خلافة عثمان. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي

(٨/٤٥٩)، والإصابة (٣/٥٦٨)، والتقريب (٢/٢٥١). =

== (٩) وهو الذي نزلت فيه هذه الآية المذكورة، أورده ابن هشام في السيرة النبوية (٧٠/٣) في وقعة غزوة أحد، والنحاس في معاني القرآن (٥١٠/١). وذكره الزركشي في البرهان (٣٥١/٢)، في النوع الثاني والأربعون في معرفة وجوه المخاطبات والخطب في القرآن في فصل خطاب العام والمراد الخصوص.

أن المراد بالناس الأول في الآية: نعيم بن مسعود الثقفي، والصحيح هو الأشجعي، كما في كتب الرجال والتفاسير والسير، والثاني: أبو سفيان وأصحابه، ثم قال: وقال الفارسي: ومما يقوي أن المراد بالناس في قوله: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ» واحد قوله: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ» [سورة آل عمران، الآية: ٧٥]، فوقعت الإشارة بقوله: «ذَلِكُمْ» إلى واحد بعينه، ولو كان المعنى به جمعاً لكان «إِنَّمَا الشَّيَاطِينُ الشَّيَاطِينُ»، فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ. وقيل: بل وضع فيه «الذين» موضع «الذي».

وقال أيضاً في (٣٩٠/٢)، النوع الثالث والأربعون بيان حقيقته ومجازه:

فإن الناس الأول لو كان المراد به الاستغراق لما انتظم قوله تعالى بعد ذلك: «إِنَّ النَّاسَ»؛ ولأن «الذين» من الناس فلا يكون الثاني مستغرقاً ضرورة خروج «الذين» منهم؛ لأنهم لم يقولوا لأنفسهم.

وقال أيضاً في (٩٥/٣)، النوع السادس والأربعون في أساليب القرآن وفنونه البليغة، في القسم الثاني عشر في إطلاق الجمع وإرادة الواحد:

المراد بهم ابن مسعود الثقفي، والصحيح الأشجعي. كما سبق، وإنما جاز إطلاق لفظ «الناس» على الواحد؛ لأن إذا قال الواحد قولاً وله أتباع يقولون مثل قوله: حَسَنُ إِضَافَةِ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَى الْكُلِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَمَّا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادْرَأْتُمْ فِيهَا» [سورة البقرة، الآية: ٧٢]، «وَلَمَّا قَتَلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَقُومَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» [سورة البقرة، الآية: ٥٥] والقائل ذلك رؤوسهم. وقيل: المراد بالناس ركب من عبد القيس دَسَّهُمْ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَضَمَّنَ لَهُمْ عَلَيْهِ جُعَلًا قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُمَا.

هذا أورده أيضاً كل من ابن هشام في السيرة النبوية (٩٢-٧٧/٣)، وابن جرير الطبري في التاريخ (٨٨-٨٧/٢)، وأبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٥١١-٥١٠/١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٢٤/٣).

وخلصته: وهذا القول هو الذي قاله الركب من عبد قيس لرسول الله ﷺ وأصحابه حين حملهم أبوسفيان ذلك، فالناس الأول ركب عبد القيس، والناس الثاني عسكر قريش. وفي هذه الآية نوع من البلاغة، وهو المجاز المرسل هو: ما كانت العلاقة ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه.

قاله الخطيب القزويني في كتابه التلخيص ص(٢٩٥): وعلاقته الكلية: وهذا يعني تسمية الشيء ==

فيحمل قوله: "أغفل الناس" على أنه رأى قوماً صلُّوا فتركوا قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول السورة بعد فاتحة الكتاب، أو الجهر بها في أول الفاتحة، فقال ذلك.

٢٥٧- قال: وهذا أولى؛ لأنه قد عرف أن الصحابة قد أثبتوها في المصحف إثباتهم سائر القرآن، فلا ينسبهم إلى إغفالها.

٢٥٨- فإن قال: لو كان ما روي عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يعد البسمة آية^(١) صحيحاً لوجب علمنا به، ونقل الأمة له نقلاً متواتراً ظاهراً كنقل سائر ما نجده من آيات القرآن.

٢٥٩- قيل: ينقلب هذا عليك في عدك ﴿أنعمت عليهم﴾ رأس آية بأن يقال لك: لو كان الأمر على ما قلته لوجب علمنا به، ونقل الأمة له نقلاً متواتراً، ثم نقول: النقل المتواتر قد حصل بكتابة الصحابة إياها في المصحف واتفاقهم على تدوينها فيه مع العلم بأنهم لم يكونوا ليلبسوا على الناس بخلط القرآن بغيره. والاختلاف بعد ذلك في كيفية عد أي الفاتحة لا يقدر فيه. /

٢٦٠- ولا يعتبر في إثبات أحد القولين وإسقاط الآخر؛ الخبر المتواتر. ونظير ذلك في الشريعة: الأذان وتأدية الصلاة في الجماعة، وإقامة صلاة العيد كل ذلك نقل عن النبي ﷺ وعن الصحابة نقلاً ظاهراً فعلم بذلك كونه شرعاً.

٢٦١- واختلف الناس بعد ذلك في كل شيء منه، فقال قوم: هو سنة، ومن تركه لم يكن عليه شيء. وقال آخرون: بل هو فرض على الكفاية، وإذا اجتمع أهل بلد على تركه قوتلوا على ذلك، فإذا احتج محتج على تثبيت أحد هذين القولين وإسقاط الآخر لم يحتج فيه إلى الخبر المتواتر، لكن يثبت ما نرويه بأخبار الآحاد، وكذلك اختلافهم في الوتر والأضحية ونحوهما.

٢٦٢- ثم قال في آخر كتابه: ليس من شرط ما يبينه النبي ﷺ بياناً عاماً أن ينقل نقلاً عاماً متواتراً لإمكان أن يكتفي بعضهم بنقل بعض، ألا ترى أنه ﷺ حج حجة

== الشيء باسم كله، وذلك فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء، فهذه الآية من مجاز مرسل علاقته "الكلية". انظر: علم البيان للدكتور عبد العزيز عتيق ص (١٥٧، ١٦٠).

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك عنها، ستأتي مجمعة في موضع واحد في (٦٤٥-٦٥٣) مع بيان درجتها إن شاء الله.

الإسلام ومعه الألو ف من أصحابه وقال: «خذوا عني مناسككم»^(١). ولم ينقل ذلك نقلاً عاماً، وإنما نقله أربعة أو خمسة.

٢٦٣- ثم نقول لمن أثبتته قرأناً وامتنع من إثباته من السورة: إن إثباته قرأناً يجري مجرى إثباته من السورة في افتقار كل واحدٍ منهما إلى تبيينه بياناً عاماً، فالذي أثبتموه أنتم قرأناً في الجملة أثبتناه نحن قرأناً من السورة^(٢). ونقول لمن امتنع أن يثبت قرأناً إلا في سورة النمل وكره قرأنه في أول الفاتحة: إن وجوب افتتاح الصلاة بالتكبير جارٍ مجرى وجوب افتتاح القراءة بالبسمة في أن كل واحدٍ منهما مما تعم به البلوى، فكيف خبر الواحد في إيجاب التكبير دونها.^(٣)

٢٦٤- فإن قال: وجوب افتتاح الصلاة بالتكبير إجماع فصرنا إليه، لا إلى خبر الواحد، قيل: قد ذهب الزهري إلى أن الصلاة تنعقد بمجرد النية، كما أنه يشرع في الصيام والحج بمجرد النية، وذهب أبو حنيفة إلى أنها تنعقد بقوله: «مُلك يوم الدين»^(٤)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣١٨) عن يحيى بن سعيد، عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابراً، ورواه أبو داود في سننه (١/٤٥٤)، في كتاب المناسك، باب في رمي الجمار عن الإمام أحمد به، حديث رقم (١٩٧٠)، وعند أحمد أيضاً عن حسن بن موسى الأشيب، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الزبير، عن جابر، وأيضاً عن حسين بن محمد وخلف بن الوليد قالوا: ثنا الربيع بن صبيح، عن عطاء به، وأيضاً عن محمد بن بكر، أنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير به، بلفظ متقارب. انظر: مسند أحمد (٣/٣٣٧، ٣٦٦، ٣٧٨). قد صحح هذه الروايات شعيب الأرناؤوط في تحقيق على المسند. للتوسع انظر: في (٢٢/٣١٢، ٤١٨، ٤٦٠، ٤٦١) حديث رقم: (١٤٤١٨، ١٤٤١٩، ١٤٥٥٣، ١٤٦١٨) وفي (٢٣/٢٠٣، ٢٨٦) حديث رقم (١٤٩٤٣، ١٥٠٤١).

والإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي (٩/٣٨-٣٩)، في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، وبيان قوله ﷺ: «لتأخذوا مناسككم» عن ابن جريج به، حديث رقم (١٢٩٧). والإمام النسائي في سننه (٥/١٨١) في كتاب مناسك الحج، باب الركوب إلى الجمار والاستظلال للمحرم، من طريقه عن يحيى بن سعيد، قال: أنبأنا ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر حديث رقم (٣٠٦٢) بلفظ «خذوا مناسككم فإني لا أدري ...» الحديث. وعند مسلم وأبي داود بلفظ: «لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري ...» الحديث. وإسناده صحيح. والله أعلم.

(٢) هذا القول رد على القائل: أنها آية مستقلة ومفردة في موضعها.

(٣) يرد على من قال: أنها آية من سورة النمل فقط، وهو قوله تعالى: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». الآية: (٣٠).

(٤) انظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني (ت: ٥٨٧هـ) (١/٢٩٧)، كتاب ==

وأشبهه ذلك مما لا ينطلق عليه اسم التكبير، فأبي إجماع وجد في ذلك؟.

٢٦٥- فإن قالوا: لو كانت البسملة قرآنًا من الفاتحة لكُفر جاهدًا، قيل: هذا

ينقلب عليكم بأن يقال: لو لم يكن/ قرآنًا لكفر مثبتها كالأنكار التي ليست بقرآن [٢٠/ب] إجماعًا. ثم نقول: إنما لم يكفر جاهدًا لوقوع الاختلاف فيها، وكُفر جاحد سائر آيات الفاتحة للإجماع عليها، ونظير ذلك ما أجمعنا عليه من تكفير مستحل الخمر المجمع على تحريمها، وترك تكفير مستحل النبيذ التمري المطبوخ المختلف في تحريمه.

فصل

٢٦٦- وقد صنف إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله وهو

أحد الأئمة الجامعين بين معرفة علمي الفقه والحديث لقي أصحاب الإمام الشافعي وأخذ عنهم وأدرك كثيرًا من مشايخ الإمامين^(١) البخاري^(٢) ومسلم^(٣)، وروى عنهم وصنف جزئين في تقرير ما ذهب إليه الشافعي وغيره من الأئمة في أمر البسملة.^(٤)

٢٦٧- وكان رحمه الله خيرًا باستخراج الأدلة من الآثار.

== الصلاة، الكلام في القراءة بيان قدر القراءة، وشرح فتح القدير لابن الهمام الحنفي (ت: ٦٨١هـ) (٣٣٩/١)، كتاب الصلاة، فصل في القراءة.

(١) من مشايخ الإمام البخاري: محمد بن سلام، وعبد الله بن الزبير الحميدي، ويحيى بن بكر، ومكي ابن إبراهيم، وعبيد الله بن موسى، وأدم بن أبي أياس، وموسى بن إسماعيل وغيرهم، بكثير. انظر: التذكرة (٥٥٥/٢)، والسير (٣٩١/١٢). ومن مشايخ الإمام مسلم: قتيبة بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن يحيى التيمي والقعنبي وحرمة بن يحيى، ومحمد بن المثنى وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهم بكثير. انظر: التذكرة (٥٨٨/٢)، والسير (٥٥٧/١٢).

(٢) البخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث، كان مولده سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال، وله اثنتان وستون سنة. له ترجمة في: التذكرة (٥٥٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٣٩١/١٢)، والتقريب (٥٥/٢).

(٣) مسلم هو: مسلم بن حجاج بن مسلم بن ورد، أبو الحسن القشيري النيسابوري، ثقة حافظ إمام مصنف عالم الفقه، مولده سنة أربع ومائتين، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢)، وتقريب التهذيب (١٧٨/٢).

(٤) وهو إشارة إلى كتابه "المسألة في البسملة"، سيأتي ذكره في: (٥٨٣).

- ٢٦٨- قال أبو بكر الصيرفي^(١): سمعت أبا العباس بن سريج^(٢) وذكر أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال: يخرج النكت من أحاديث رسول الله ﷺ بالمنقاش^(٣).
- ٢٦٩- وذكر الحاكم أبو عبد الله الحافظ إن مصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل، قال: والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزءٍ منها فقه حديث بريرة^(٤) ثلاثة أجزاء، ومسألة الحج خمسة أجزاء، وما ذكره في هذا الجزء من أمر البسملة ينقسم قسمين: منه ما يتعلق بهذه المسألة التي نحن فيها وهي الأولى^(٥)، ومنه ما يتعلق بالمسألة الثانية^(٦)، فننقل في كل مسألة ما يتعلق بها من كلامه.
- ٢٧٠- قال: أعلم الله عز وجل أن حكم المختلف فيه إلى الله تعالى، فقال: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٧)، فلما رأينا اختلاف الناس في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أ من القرآن هي أم لا في أوائل سور القرآن طلبنا الدليل على صحة هذا القول في هذا من كتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا المصطفى ﷺ لنتبع الكتاب والسنة، وننبذ ما خالفهما إذ الله عز وجل لم^(٨) يجعل لبشر قولاً خلاف الكتاب والسنة

- (١) أبو بكر الصيرفي هو: الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، المعروف بالصيرفي من أهل بغداد. له تصانيف في أصول الفقه، وكان فهماً عالماً ذكياً، توفي سنة ثلاثين وثلث مائة. له ترجمة في: الأنساب (٥٧٤/٣)، وطبقات الشافعية لابن القاضي شعبة (١١٧/١)، رقمه (٦٤).
- (٢) أبو العباس بن سريج، والصحيح سريج بالمعجمة، كما في ترجمته وهو: أحمد بن عمر بن سريج، القاضي أبو العباس البغدادي حامل لواء الشافعية في زمانه وناشر مذهبه وفقه العراقيين، صاحب المصنفات، مولده سنة بضع وأربعين ومائتين ومات سنة ست وثلث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٨١١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٠١/١٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٩٠/١) رقمه (٣٥).
- (٣) المنقاش: آلة ينقش بها، (ج): مناقيش، والنقش هو: البحث عنه واستخراجه. انظر: المصباح المنير ص (٦٢١)، والمعجم الوسيط (٩٤٦/٢).
- (٤) بريرة هي: مولاة عائشة رضي الله عنها، صحابية مشهورة، عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية. لها ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٩٧/٢)، والإصابة (٢٥١/٤)، وتقريب التهذيب (٦٣١/٢).
- (٥) وهي في بيان كون البسملة قرأناً في أوائل السور.
- (٦) وهي في استحباب الجهر بالبسملة حيث يجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية وخارج الصلاة، وهي ستبدأ من (٥٥٣) إن شاء الله.
- (٧) سورة الشورى، الآية (١٠).
- (٨) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣). قال: فلما تدبرنا الكتاب والسنة وجدناهما يدلان على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من القرآن في أول كل سورة من سور القرآن.

٢٧١- ثم ذكر الاستدلال باتفاق الصحابة على كتابتها في المصاحف كما سبق،^(٤)

وأطال النفس في ذلك، وقرره أحسن تقرير وشرحه أبين شرح!

٢٧٢- وحاصله: أن الرجوع فيما يختلف فيه من القرآن إلى ما هو مثبت بين

الدفتين، كما أنه قد اختلف الناس قديماً وحديثاً في المعوذتين.^(٥) ولا حجة أثبت -عند العلماء- أنهما من القرآن - من إثبات هاتين السورتين وكتابتهما بين الدفتين باتفاق من جميع من جمع القرآن على عهد الصديق وأصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار وأمهات المؤمنين متوافرون، وهم أهل القدوة الذين شاهدوا التنزيل وصحبوا النبي ﷺ وحفظوا عنه القرآن يقرأ به في الصلاة ويعلمهم إياه وهم الذين حفظوا سنن النبي ﷺ وبلغوا عنه جميع ما بالمسلمين إليه الحاجة من دينهم فكتبوا المعوذتين بين الدفتين باتفاق من جميعهم لم ينازعهم في ذلك منازع، ولا خالفهم في ذلك بشر، ولا ترك أحد من المسلمين في شيء من الأقطار إلى يومنا هذا نعلمه كتابة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في شيء من أوائل سور القرآن.

٢٧٣- قال: فهذه الحجة العظمى عند علمائنا على من خالفنا ونازعنا وادعى

أنهما ليستا من القرآن، ومخالفونا من العراقيين مقررون أنهما من القرآن وابن مسعود مع جلالته وعلمه وفقهه ومكانه من الإسلام كان ينكر أن المعوذتين من القرآن^(٦) وهم

(١) في المخطوط «تكون» بالفوقانية، قال أبو عمر الداني: قرأ الكوفيون وهشام «أن يكون لهم» بالياء والياقون بالتاء. انظر التيسير ص (١٤٥).

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٣٦).

(٣) سورة النور، الآية (٦٣).

(٤) سبق تخريجه في (١٩) في جمع القرآن في عهدي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

(٥) كابن مسعود وغيره، وسبق تخريجه في (١٩٨، ٢١٣).

(٦) سبق الآثار المروية عنه وما يتعلق بها في (١٩٨، ٢١٣)، لم يثبت عن ابن مسعود أنهما ليستا من

القرآن العظيم، بدليل ثبوت القراءة المتواترة عن طريقه، كما في أسانيد قراءة حفص، وفيها معوذتين.

وانظر: الموضع المشار إليه.

معترفون أنهما لم يكتبهما في مصحفه، ولا كان يرى قراءتهما في الصلاة فحجبتنا العظمى على مخالفتنا من العراقيين أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من القرآن، هذه الحجة حذو القذة بالقذة^(١)، ولم نر في بلدة من بلاد الإسلام التي وطيناها من الحرمين والحجاز^(٢) وتهامة^(٣) ومدن العراق^(٤) والشام^(٥) ومصر^(٦) وخراسان^(٧)، ولا خبرنا أحد

(١) القذة والقذ - بالفتح: إلصاق القذذ بالسهم، والرمي بالحجر، والقذة ريشة الطائر، كالنسر والصقر بعد تسويتها وإعدادها لتركب في السهم، وهذا مثل يضرب للشينين يستويان ولا يتفاوتان، ومثل يضرب لشدة المتابعة. انظر: القاموس المحيط ص (٣٠٤) والمعجم الوسيط (٧٢١/٢).

(٢) الحجاز: والذي أجمع عليه العلماء أنه من قولهم: حجزه يحجزه حجزاً، أي منعه والحجاز جبل ممتدّ حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجرٌ بينهما، وسمي حجازاً؛ لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية، والمدينة حجازية والطائف حجازية، وأيضاً يجوز أن يكون سمي حجازاً؛ لأنه يحتجز بالجبال.. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢١٨/٢، ٢١٩).

(٣) تهامة: مشتقة من تهم؛ لأنها انخفضت عن نجد فتغيرت ريحها ويقال: من المعنى الثاني لشدة حرّها وهي: أرض أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مكة وما وراعا بمرحلتين أو أكثر ثم تتصل بالغور وتأخذ إلى البحر. ويقال: إن تهامة تتصل بأرض يمن، وإن مكة من تهامة اليمن. وقيل: أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٦٣/٢، ٦٤)، والمصباح المنير للفيومي (٧٧/١)، والمعجم الوسيط (٩٠/١).

(٤) العراق هي: إقليم معروف يذكر ويؤنث، وقيل: هو مُعَرَّب، وقيل: سُمي عراقاً؛ لأنه سفلى عن نجد، ودناً من البحر أخذاً من عراق القرية والمزادة، أي: أنها أسفل أرض العرب وهو الذي يثنى منها فيخرن، وقيل: وسمي العراق عراقاً؛ لأنه دنا من البحر وفيه سباح وشجر، يقال: استعرت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع، وقيل: العراق شاطئ البحر، وسمي بذلك؛ لأنه على شاطئ دجلة والفرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله. وينسب إلى العراق على لفظه وغير ذلك من الأقوال.

انظر: معجم البلدان (٩٣/٤)، والمصباح المنير (٤٠٤/٢).

(٥) سبق تعريفها في (١٧٦).

(٦) مصر هي: بلاد مشهورة سميت مصر بمصر من مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وهي دولة عربية في شمال شرقي إفريقيا عاصمتها القاهرة، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، وشرقاً فلسطين، خليج العقبة والبحر الأحمر، وجنوباً السودان، وغرباً ليبيا، وفيها معادن الحديد والفوسفات والبتروكول وغيرها، وهي اليوم أطيب الأرضين تراباً وأبعدها خراباً لن تزال فيها بركة مادام في الأرض إنسان. انظر: معجم البلدان (١٣٧/٥).

(٧) خراسان وهي: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزنوار قصبة جوين ويتهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها،

أنه عائن، ولا خبر عن غيره أنه رأى مصحفاً ولا جزءاً من أجزاء القرآن كتب فيه قديماً وحديثاً من لدن جمع القرآن بين الدفتين في عهد الصديق رضي الله عنه إلى زماننا أسقط/ في شيء من أوائل السور كتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» فكيف يجوز لعالم [٢١/ب] أن يتوهم عليهم أنهم كتبوا بين أضعاف القرآن في مائة وبضعة عشر موضعاً ما ليس بقرآن بمثل القلم الذي كتبوا به القرآن، وبمثل ذلك السواد والخط.

٢٧٤- فمن تدبر ما وصفنا وعلم موضع أصحاب رسول الله ﷺ من دين الله والعلم والفقه وشدة خوفهم من خالقهم وورعهم، علم واستيقن أنهم لم يكونوا يستحلون ولا يستجيزون لأنفسهم كتابة ما ليس بقرآن بين أضعاف القرآن بمثل خط القرآن بمثل ذلك السواد، ومثل ذلك القلم ولم يميزوا بين كتابة القرآن وكتابة ما ليس بقرآن.

٢٧٥- ثم قال: قال لي بعض من يحتج للعراقيين: أثبت^(١) قرآن باختلاف؟ فقلت مجيباً له: نعم قد اختلف العلماء في المعوذتين أهما من القرآن أم لا؟ وأنت مقر أنهما من القرآن مع اختلاف العلماء في ذلك، فلو لم يثبت قرآن باختلاف بأن كان مسطوراً بين الدفتين لوجب أن ينتفي المعوذتين من القرآن، فبُهِت ولم يَحْرِ^(٢) جواباً، قال: فهذه إحدى الحجج وهي أعلاها وأقواها وأثبتها أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من كتاب الله في افتتاح كل سورة من القرآن.

٢٧٦- ويقال لمخالفينا خبرونا: ما الحجة على بعض جهال المعتزلة إن ادعى مدع منهم أن ما في القرآن مما هو خلاف مذهبهم ليس بقرآن؟ أو قال جاهل منهم مثل مقالة صاحبهم عمرو بن عبيد^(٣) إن «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»^(٤) لم تكن في اللوح المحفوظ؟ فهل

== وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها. وبلغ وطالقان ونساء وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٥٠/٢).

(١) في المخطوط: ثبتت، والتصويب حسب السياق، وبدليل قوله فيما بعد: «فلو لم يثبت».

(٢) من: حرى الشيء: اتجه نحوه، أي: لم يتجه نحو الجواب. المعجم الوسيط (١٦٩/١).

(٣) عمرو بن عبيد هو: ابن باب، أبو عثمان، مولى بني العديوة من بني تميم، الزاهد العابد، كبير المعتزلة وكان آدم مربوعاً مشمرّاً، وكان صديقاً لأبي جعفر المنصور، وله معه أخبار، ولد سنة ثمانين، ومات سنة أربع وأربعين ومائة. له ترجمة في: الفهرست لابن نديم ص (٢٨٤)، وسير أعلام النبلاء

(١٠٤/٦)، والتقريب (٧٤٠/١).

(٤) سورة المسد، الآية: (١).

يمكن إقامة الحجة أنها قرآن بخبر عن النبي ﷺ؟ وهل الحجة أنه قرآن إلا أنه مكتوب بين الدفتين؟

٢٧٧- أرايت لو قالت الغالية من الروافض^(١): ما الدليل على أن ما تقرؤون في صلاتكم قرآن؟ فإن عندنا قرآنًا مسنونًا نظيره إذا خرج المهدي ظهر العدل والحق والإنصاف، فهل يمكن إقامة دليل فيما ينكرها، ولا أنه قرآن إلا أن يقال: اتفق الجميع من العلماء أن ما كتب في المصاحف والأجزاء والأسباع بالسواد قرآن فهذه إحدى الحجج.

٢٧٨- الحجة الثانية: إن أهل الصلاة جميعاً لم يختلفوا من الأسلاف والأخلاف أن «بسم الله الرحمن الرحيم» قرآن وحي أنزله الله عز وجل على النبي المصطفى ﷺ في قوله: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ / وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٢). وإذا اتفق الجميع أن ذلك في موضع واحد قرآن وحي كان ما هو مثل حروفه ونظمه ولفظه مما هو مكتوب في أوائل السور كلها بمثل كتابته قرآن وحي مثله لا فرق إذا كان قرآن في موضع فهو قرآن في كل موضع كتب بين الدفتين.

٢٧٩- ثم قال: وابن مسعود رحمه الله مع إنكاره أن يكون المعوذتان من القرآن لم ينكر أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من القرآن؛ لأن في كراهته التعشير في المصحف^(٣)، وفي قوله: «جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه»^(٤). دلالة واضحة على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» لو لم يكن عنده في أوائل كل سورة من القرآن لما كتبت في أوائل السور، ولم نسمع أحداً من العلماء ولا من الجهال ذكر أن ابن مسعود لم يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوائل السور. قد نظرت في المصحف الذي يُذكر أنه مصحف ابن مسعود، وهو خلاف تأليف مصاحف الآفاق فرأيت في أوائل كل

(١) الروافض: سموا فرقة من الشيعة بهذا الاسم؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم حينما قالوا له: تبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: معاذ الله وزييرا جدي فتركوه، فسموا الرافضة، والرفض معناه الترك واستعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة. انظر: الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني (١/١٥٥).

(٢) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٣) سبق الدليل على ذلك في (١٩٠-١٩٣).

(٤) سبق تخريجه في (١٩٠).

سورة من ذلك المصحف مكتوباً «بسم الله الرحمن الرحيم». كما قد كتب في مصاحفنا، فالعلم محيط عند من سمع قول ابن مسعود: «جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه»^(١) أن «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوائل كل سورة من القرآن كان عنده من القرآن، إذ لو لم يكن عنده من القرآن لما لبس القرآن بغيره ولجرد القرآن وجرد أصحابه الذين كانوا يرونه قدوة لا يرون مخالفته واتباع غيره من أصحاب النبي ﷺ.

٢٨٠- ومحال أن يكره عالم التعشير في المصحف كراهية أن يكون قد ألحق بالقرآن ما ليس منه^(٢) ثم يكتب ما ليس بقرآن في مائة موضع وأكثر من عشر مواضع حروفاً منظومة هذا ما لا أظنه يخفى على عاقل!

فصل

٢٨١- قال الإمام أبو بكر بن خزيمة: والحجة من سنة النبي ﷺ أن «بسم الله الرحمن الرحيم» من القرآن في أوائل السور: أن النبي ﷺ لما قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة عدها آية كعده ﷺ سائر الآي من فاتحة الكتاب، حدثنا بهذا الخبر محمد بن إسحاق الصنعاني^(٣)، ثنا خالد بن خدّاش^(٤)، ثنا عمر بن هارون^(٥)، عن ابن جريح^(٦)، عن ابن أبي مليكة^(٧)، عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة «بسم» [٢٢/ب]

(١) سبق تخريجه في (١٩٠).

(٢) سبق ذكره في (١٩٠-١٩٣).

(٣) محمد بن إسحاق الصنعاني هو: ابن جعفر الصنعاني أو الصاغانى نزيل بغداد، أبو بكر، ثقة ثبت، مات سنة سبعين ومائتين. له ترجمة في: الأنساب (٥٤٢/٣)، والتذكرة (٥٧٣/٢)، والتقريب (٥٤/٢).

(٤) خالد بن خدّاش هو: أبو الهيثم المهلبى مولا هم البصري، صدوق، يخطئ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. له ترجمة في: الأنساب (٤١٩/٥) وسير أعلام النبلاء (٤٨٨/١٠)، وتقريب التهذيب (٢٥٦/١).

(٥) عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة الإمام عالم خراسان، أبو حفص الثقفي البلخي، متروك، وكان حافظاً، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، ومات سنة أربع وتسعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٤٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/٩)، وتقريب التهذيب (٧٢٦/١).

(٦) وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، ثقة فاضل فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة.

اللَّهُ الرحمن الرحيم» فعدّها آية «الحمد لله رب العلمين» آيتين «الرحمن الرحيم» ثلاث آيات. «ملك يوم الدين» أربع آيات، وقال هكذا: «إياك نعبد وإياك نستعين» وجمع خمس أصابعه^(١).

٢٨٢- وقال أبو بكر^(٢): سُمِعَت الربيع بن سليمان المرادي^(٣) يحكي ذلك عن يوسف بن يحيى البويطي^(٤)، قال: وروى حفص بن غياث^(٥) وغيره عن ابن جريج^(٦)، عن أبي مليكة^(٧)، عن أم سلمة «أن النبي ﷺ لما قرأها في الصلاة عدّها آية»^(٨). ولاقول لأحد مع النبي ﷺ خلاف قوله؛ إذ الله لم يجعل لبشر مع قول النبي ﷺ قولاً يخالف

(١) أخرجه في صحيحه (٢٤٨/١)، باب ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، حديث رقم (٤٩٣)، ومن طريقه الخطيب في الجهر بالبسملة، كما في مختصره للذهبي ص (١٧٣)، ورقمه (٢٤). وفيه عمر بن هارون البلخي متروك، وذكره أيضاً المؤلف رحمه الله في (٦٥١) ضمن أحاديث أم سلمة رضي الله عنها في موضع واحد، وعزاه إلى الحاكم في مستدركه، وإسناده بهذا السياق ضعيف جداً. سيأتي الكلام على هذا الحديث وغيره عنها في (٦٥١).

(٢) هو: ابن خزيمة.

(٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، أبو محمد المصري المؤذن الإمام المحدث الفقيه الكبير، صاحب الشافعي، ثقة، مولده في سنة أربع وسبعين ومائة، ومات سنة سبعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٨٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٢)، وتقريب التهذيب (٢٩٤/١).

(٤) ثقة، فقيه.

(٥) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي أبو عمر القاضي، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر، مولده سنة سبع عشرة ومائة، ومات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. له ترجمة في: التذكرة (٢٩٧/١)، والسير (٢٢/٩)، والتقريب (٢٢٩/١).

(٦) ثقة فقيه وكان يدلس، ويرسل.

(٧) ثقة فقيه.

(٨) لم أعثر على هذه الرواية بهذا السياق عند ابن خزيمة في صحيحه، ولكن البيهقي أورده في معرفة السنن والآثار (٥١٠/١) ما يؤدي معنى هذه الرواية، حيث قال: قال البويطي في كتابه: أخبرني غير واحد عن حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ «أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ بأم القرآن بدأ «بسم الله الرحمن الرحيم» بعدها آية، ثم قرأ «الحمد لله رب العالمين» بعدها ست آيات». إسناده صحيح.

وأخرجه أيضاً في الكبرى (٤٤/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم»

آية تامة من الفاتحة من طريقه عن سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، ثنا ابن جريج، عن =

قوله، وجعل الله نبيه المصطفى ﷺ متبوعاً لا تابِعاً فرض على العباد طاعته وأمرهم باتباعه.

٢٨٣- فيقال لمخالفينا: قد عدّها النبي ﷺ آية على ماروينا عن زوجته أم سلمة هلمّوا دليلاً إما بنقل خبر عن النبي ﷺ يخالف خبرنا أو غير خبر يؤيد مذهبكم في إنكاركم أنه من القرآن، وعدم وجود حجة تؤيد مقالكم بطلان دعواكم وفي بطلان دعواكم صحة مذهبنا.

٢٨٤- قلت^(١): أجاب بعض المخالفين عن هذا بزعمه فقال: فأما قول أم سلمة فمن رأيها وقولها، ولا ننكر الاختلاف في ذلك. قلت: هو من قولها قطعاً، ولكنها مخبرة عما رأت من فعل النبي ﷺ، فإنه لما عدّها بأصابعه على نحو ما عد من باقي آيات

== عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة. ومن طريقه أيضاً عن عبد الله بن رجاء، ثنا همام بن يحيى، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، لكن بدون ذكر لفظ الصلاة التي أشار إليها المؤلف رحمه الله في الرواية المذكورة هنا.

وبلفظ الصلاة أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٩/١) في كتاب الصلاة، باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة، من طريقه عن عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي، قال: ثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة «أن النبي ﷺ كان يصلي في بيتها فيقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» وذكر سورة الفاتحة إلى آخرها.

والحاكم في المستدرک (٣٥٦/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٤٧) من طريقه عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين» يقطعها حرفاً حرفاً»، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٦٠) من طريقه عن ابن أبي شيبة به، وساق الرواية مثل الحاكم في المستدرک.

قلت: وهاتان الروایتان أيضاً لم تذكر لفظ الصلاة، لكن الرواية التي عند الطحاوي فيها لفظ الصلاة، وهي من طريق حفص بن غياث وسندها صحيح والله أعلم، وسيأتي كلام الشيخ الألباني على أحاديثها في (٦١٥).

وأما الروايات الأخرى التي تذكر لفظ الصلاة كلها من طريق عمر بن هارون البلخي، وهو متروك قاله ابن حجر في التقريب. وسبقت منها في (٢٨١) آنفاً، وستأتي في (٦٥١) عند ورود الرواية التي أخرجها الحاكم في المستدرک.

(١) القائل: أبو شامة رحمه الله.

الفاتحة جزمت بما قالت، وهو كما قالت، فإن كل أحدٍ لو رأى ما رأت لقال ما قالت، فنعم القول قولها وحبذا رأيها.

٢٨٥- وقال أيضاً أبو بكر بن إسحاق^(١) في كتابه الصحيح، باب ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، فذكر الحديث السابق^(٢).
٢٨٦- وعمر بن هارون هو البلخي^(٣) تكلموا فيه إلا أن لحديثه شواهد^(٤) ستأتي في المسألة الثانية^(٥).

٢٨٧- وأخرجه الإمام أبو الحسن الدار قطني^(٦) وقال: «قطعها آية آية وعدّها عد الأعراب، وعدّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية، ولم يعدّ «أنعمت عليهم»^(٧).
٢٨٨- قال ابن خزيمة: وكذلك عبد الله بن عباس ترجمان القرآن عدّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية^(٨) كما خبرت أم/سلمة عن النبي ﷺ^(٩).^(١٠)

(١) هو ابن خزيمة.

(٢) (٢٤٨/١) حديث رقم (٤٩٣) وسبق تخريجه في (٢٨١) مع بيان درجته.

(٣) متروك.

(٤) ستأتي أقوال العلماء على ذلك في (٦٥١) وما بعدها عند ورود الروايات عن أم سلمة.

(٥) وهي استحباب الجهر بالبسملة ستبدأ من (٥٥٣).

(٦) أبو الحسن الدار قطني هو: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن نعمان البغدادي الحافظ

الإمام المجود شيخ الإسلام المقرئ المحدث صاحب السنن والعلل، مولده سنة ست وثلاث مائة، وتوفي

سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٤٣٨/٢)، وتذكرة الحفاظ

(٩٩١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٦).

(٧) (٣٠٧/١) باب وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة، والجهر بها، واختلاف الروايات

في ذلك، حديث رقم (٢١) عن أم سلمة وإسناده ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون، وهو متروك،

وسياأتي ذكره في (٦٥١) وما بعدها.

(٨) يشير إلى الآثار والأحاديث الواردة عنه الذي سبق ذكرها في عدة مواضع من هذا الكتاب، منها

في: (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٣، ٢٣٦) وستأتي أيضاً في (٢٨٩، ٢٩٨).

(٩) ستأتي الرواية عنها مفصلاً في (٦٥١) وبعدها من المواضع إن شاء الله.

(١٠) لم أعثر على قوله هذا في صحيحه لعله في كتابه الصلاة، أو كتاب الكبير، أو معاني القرآن، كما أشار

إليها في صحيحه، أو المسألة في البسملة. والله أعلم.

٢٨٩- ثم ذكر بأسانيد له صحيحة عن ابن جريج^(١)، عن أبيه^(٢)، عن سعيد بن جبير^(٣)، عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾^(٤) قال: «هي فاتحة الكتاب، قيل: فأين السابعة؟ قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» السابعة، أخرجها الله لكم من كنز تحت العرش لم يخرجها لأحد كان قبلكم»^(٥).

٢٩٠- قال أبو بكر^(٦): وابن عمر رحمه الله قد احتج بأن «بسم الله الرحمن الرحيم» من القرآن بمثل حجتنا، قال: لِمَ كتبت في المصاحف إذا لم تقرأ؟^(٧).

(١) ثقة مدلس ومرسل.

(٢) لين.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) سورة الحجر، الآية: (٨٧).

(٥) أخرجه في صحيحه (٢٥٢/١). عن أبي بن كعب ما يدل على هذا المعنى في باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان أنها السبع المثاني وأن الله لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلاً. وفي آخره قال: «فقرأت فاتحة الكتاب، فقال: وهي هي، وهي السبع المثاني الذي قال الله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ هو الذي أوتيته». أما هذه الرواية لعلها في كتابه «المسألة في البسملة»، والله أعلم.

وبلفظ متقارب منه أخرجه الحاكم في المستدرک (٧٤٦/١) في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، والحديث مع سنده عنده: قال: أخبرنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرور، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش، والمفصل النافلة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: على شرط مسلم. ومن طريقه أورده السيوطي في الدر المنثور (١٦/١)، فقال: أخرج الحاكم (٥٦٨/١)، وصححه، وابن مريويه في تفسيره، وأبو ذر الهروي في فضائله، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٥/٢) رقمه (٢٤٨٧)، في باب ذكر الحواميم، عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة».

وقال: وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال: حدثنا النبي ﷺ «أنها أنزلت من كنز تحت العرش». وغير هاتين الروایتين الدالتين على هذا المعنى.

أما حديث عند صحيح ابن خزيمة فإسناده صحيح، وفي مسند أحمد (١١٤/٥) من طريق أبي أسامة وبدون ذكر موضع الشاهد.

(٦) هو ابن خزيمة.

(٧) لم أقف على هذه الرواية في صحيحه لعلها في المسألة في البسملة، والله أعلم. أما ما أخرجه ==

== البيهقي في السنن الكبرى (٤٣/٢-٤٤) في باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن و«بسم الله الرحمن الرحيم» في فواتح السور سوى براءة من جملته. وفيه: «وكان يقول: لم كتبت في المصحف إن لم تقرأه؟». من طريقه عن معاذ بن نجدة ثنا خالد بن يحيى أنبأ عبد العزيز بن أبي رواد، ثنا نافع، عن ابن عمر. ففيه معاذ، صالح الحديث قد تكلم فيه. انظر: اللسان (٧٧/٦)، وخلاّد وعبد العزيز صدوقان. انظر: الجرح والتعديل للرازي (٣٦٨/٣)، والتقريب (٦٠٤/١)، لكن له متابعات عند أبي عبيد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة. ستأتي إن شاء الله. وأخرجه أيضاً في الخلافيات كما في مختصره (٥٢/٢-٥٣) قال: وروى أحمد بن شيبان الرملي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان يقرأ في صلاته «بسم الله الرحمن الرحيم» والحمد، وقال: يجهر فيها بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم سورة». وقال عبد الله بن عمر: «فلم كتبت في المصاحف إذا لم تقرأ؟». وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٠/١) إلى البيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عمر أنه قال: «يقرأ في الصلاة «بسم الله الرحمن الرحيم» فإذا ختم السورة قرأها، يقول: ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ». أحمد بن شيبان الرملي صدوق، قاله ابن حجر في اللسان: قيل كان يخطئ ووثقه ابن حبان. انظر: اللسان (٢٩٠/١). وأخرج عبد الرزاق في المصنف (٩٠/٢، ٩٣) بسند صحيح، وأيضاً عند أبي عبيد في الفضائل ص (١١٥) وسنده صحيح.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١) بلفظ قريب منه في كتاب الصلاة، باب من كان يجهر بها، قال: حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنه كان إذا افتتح الصلاة قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» فإذا فرغ من الحمد قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم». وإسناده صحيح. وقال الذهبي في مختصر الجهر بالبسمة للخطيب ص (١٧٨): هذا صحيح عن ابن عمر. وهو عند ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٧٠) من طريق ابن أبي شيبة. وفيه أثر آخر عنه ص (٢٧١) وهو بلفظ قريب عند البيهقي في الخلافيات وقال: حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا أبو نعيم الطبري، عن أبي الزبير، عن ابن عمر: «أنه كان يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» قبل فاتحة الكتاب، وإذا فرغ من السورة ويجهر فيها».

وقال محقق هذا الكتاب: «لم أقف على هذا الأثر من أخرجه عن ابن عمر من هذا الطريق، وأنه على وجود علة في هذا الإسناد، وهي تدليس أبي الزبير، عن ابن عمر، بالإضافة إلى مخالفة الروايات الصحيحة عن ابن عمر، والتي ليس فيها سوى ما يثبت أنه كان يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» أما الجهر فلا. وعلى هذا تكون هذه الرواية شاذة قد تفردت بالتصريح بالجهر، ولم يتابع أبا الزبير عليها أحد».

قلت: لهذه الرواية متابعات عند أبي عبيد في الفضائل (١١٥)، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان لا يدع «بسم الله الرحمن الرحيم» حين يستفتح وللسورة بعدها». ==

٢٩١- قال أبو طاهر بن أبي هاشم: ألا ترى أن ترك قراءتها كان عند ابن عمر كترك قراءة غيرها مما هو مرسوم في المصحف من سائر آي القرآن إذ كان رسمها في الخط كرسوم ما بعدها لا فرق بينهما^(١)؟.

٢٩٢- وقد أجمع مع ذلك من أئمة القراءة بالأمصار على الجهر بها بين السورتين أهل الحرمين^(٢) وعاصم^(٣) والكسائي وأهل الشام^(٤)، قال: وقد صحت الرواية عن علي وابن عمر وابن عباس أنهم جعلوها آية من القرآن في أم الكتاب^(٥).

== وفي مصنف عبد الرزاق (٩٠/٢) قال عبد الرزاق: عن ابن جريج، قال: أخبرني نافع: «أن ابن عمر كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يفتتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» وأيضاً في (٩٣/٢) عن معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار أن ابن عباس وابن عمر كانا ...».

وفي مصنف ابن أبي شيبة (٤١٢/١) حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر «أنه كان إذا افتتح الصلاة قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فإذا فرغ من الحمد قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

قلت: سند الأثر الأول عند أبي عبيد رجاله كلهم ثقات، إلا عنعنة ابن جريج والذي جاء تصريحه بالسماع عن نافع في الرواية عند عبد الرزاق في مصنفه، فإسناده حسن. والله أعلم. وسيأتي عنه أيضاً في (٣١٠).

(١) انظر: إبراز المعاني للمؤلف رحمه الله ص (٦٥).

(٢) المراد من أهل الحرمين ابن كثير وأبو جعفر.

(٣) عاصم هو: ابن بهدلة أبو النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق، له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: غير ذلك، له ترجمة في: السير (٢٥٦/٥)، والتقريب (٤٥٦/١)، والنشر (١٥٦/١).

(٤) انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص (٢٦)، وإبراز المعاني للمؤلف ص (٦٥) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٥٩/١).

(٥) فأما الرواية عن علي رضي الله عنه، فأخرجه الدار قطني في سننه (٣١٣/١) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة ...

قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، ثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا خالد بن خالد المقرئ، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: «سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني، فقال: ﴿الحمد لله﴾، فقيل له: إنما هي ست آيات، فقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية». فيه محمد بن القاسم تكلم فيه وأسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ والسدي صدوق يهمل، قاله ابن حجر. انظر: اللسان (٢٤٥/٥)، والتقريب (٧٦/١، ٩٧)، فإسناده ضعيف بهذا السياق.

٢٩٣- قال أبو جعفر الطحاوي: «حدثنا أبو بكرة^(١) حدثنا أبو عاصم^(٢)، أخبرنا ابن جريج^(٣)، عن أبيه^(٤) عن سعيد بن جبير^(٥)، عن ابن عباس «وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي»^(٦) قال: فاتحة الكتاب. ثم قرأ ابن عباس «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: وهي الآية السابعة. قال: وقرأ عليّ سعيد بن جبير^(٧) كما قرأ عليه ابن عباس^(٨).

== وأخرج البيهقي هذه الرواية في سننه الكبرى (٤٥/٢) من طريقه عن الدار قطني به، وقال: وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح. وفي الخلافات له كما في مختصره (٤٨/٢) عن ثوير، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه «أنه كان يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، وقال: وروي ذلك من أوجه من حديث أهل البيت، عن علي رضي الله عنه و (٥٢/٢) بنحوه عن ابن عباس في قوله: «وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ...». فيه ثوير بن أبي فاختة ضعيف رمي بالرفض، قاله ابن حجر في التقریب (١٥١/١)، فإسناده ضعيف بهذا السياق. وفي الإنصاف لابن عبد البر ص (٢٧٨) وروي الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» عنه وعن غيره. ثم قال: والطرق عنهم ليست بالقوية، وقال محقق الكتاب: ولم أقف على شيء من هذه الطرق التي وصفها المصنف بأنها ليست بالقوية فيمارجعت إليه من مصادر إلا على رواية عمر عند الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٠/١).

والرازي في أحكام البسملة ص (٥٣) وعزاه إلى الدار قطني وهي الرواية السابقة أنفاً.

أما عن ابن عمر فقد سبق المرجع في (٢٩٠)، وسيأتي في (٣١٠).

وأما عن ابن عباس فقد سبق المرجع في (١٥٨) و (١٦٢)، وسيأتي في (٣٠٨) وغيرها من المواضع.

(١) أبو بكرة هو: بكار بن قتيبة بن أسد بن أبي بردة البكراوي البصري، الفقيه الحنفي، قاضي مصر، ثقة مأمون، توفي سنة سبعين ومائتين. له ترجمة في: الجواهر المضيئة (٣٧٧/١) واللباب (١٦٩/١).

(٢) أبو عاصم هو: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري، أبو عاصم النبيل، قال ابن سعد: كان فقيهاً، ثقة ثباتاً، مات بالبصرة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وروى له شيخان، له ترجمة في: تقريب التهذيب (٤٤٤/١)، والجواهر المضيئة (٢٧٢/٢) واللباب (٢٩٦/٣).

(٣) فقيه فاضل، ثقة، مدلس، مرسل.

(٤) لين.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) سورة الحجر، الآية: (٨٧).

(٧) ثقة ثبت.

(٨) شرح معاني الآثار (٢٠٠/١)، باب قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة، وقد سبق تخريجه من عدة كتب في (٢٣٦) مع بيان درجته.

٢٩٤- قلت: وفي كتاب السنن الكبير^(١) عن علي^(٢) وابن عباس^(٣) وأبي هريرة^(٤) ومحمد بن كعب^(٥) وسعيد بن جبير^(٦) رضي الله عنهم «أن الفاتحة هي السبع من المثاني وهي سبع آيات، والبسمة هي الآية السابعة»^(٧). وفي بعض الروايات عن أبي هريرة رفع ذلك إلى النبي ﷺ.

٢٩٥- وفي صحيح البخاري عن آدم بن أبي إياس^(٨) حدثنا ابن أبي ذئب^(٩)، عن

- (١) السنن الكبير، المعروف بالسنن الكبرى للبيهقي.
- (٢) انظر الرواية عنه في (٤٥/٢) باب الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم». آية تامة من الفاتحة.
- (٣) انظر الرواية عنه (٤٥/٢) في الباب السابق.
- (٤) انظر الرواية عنه (٤٥/٢) في الباب السابق.
- (٥) محمد بن كعب هو: ابن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، ولد سنة أربعين على الصحيح، ومات سنة عشرين ومائة. وقيل: قبل ذلك. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٤٧٥/٤)، وسير أعلام النبلاء (٦٥/٥)، وتقريب التهذيب (١٢٨/٢). انظر الرواية عنه (٤٥/٢ - ٤٦) في الباب السابق. في إسناده حسان بن عبد الله صدوق يخطئ.
- (٦) ثقة، ثبت.
- انظر الرواية عنه (٤٤/٢) باب الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة من الفاتحة.
- (٧) (٤٥، ٤٤/٢) في باب الدليل على أنه «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة من الفاتحة. وقد سبق الروايات عن علي وابن عباس وأبي هريرة وسعيد بن جبير رضي الله عنهم في (٢٣٦) وما بعدها مع بيان درجتها. وفي رواية ابن عباس والد ابن جريج هو عبد الملك هو لين، وفي الرواية الثانية أحمد بن عبد الجبار ضعيف. انظر التقريب.
- أما الرواية محمد بن كعب فرواها البيهقي من طريقه عن حسان بن عبد الله، ثنا الفضل بن فضالة بن عبيد القتباني، عن أبي صخر حميد بن زياد، عن محمد بن كعب سبعمائة من المثاني، قال: «هي أم الكتاب، وهي سبع آيات بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»». انظر: السنن الكبرى (٤٥/٢ - ٤٦) في الباب السابق. فيه حسان بن عبد الله الواسطي صدوق يخطئ، وأبو صخر حميد بن زياد صدوق يهيم. هذه الرواية بمجموع الطرق السابقة في (٢٣٦)، من المتابعات والشواهد ترتقي إلى درجة الحسن لغيره. والله أعلم.
- (٨) آدم بن أبي إياس، عبد الرحمن العسقلاني، أصله خراساني يكنى أبو الحسن، نشأ ببغداد، ثقة، عابد، مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٠٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٣٥/١٠) وتقريب التهذيب (٥٠/١).
- (٩) ابن أبي ذئب هو: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، ولد سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وخمسين ومائة. له ترجمة ==

سعيد المقبري^(١)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الحمد لله أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم»^(٢).

٢٩٦- وقال أبو داود في كتاب السنن: حدثنا قتيبة بن سعيد^(٣) وأحمد بن محمد

المروزي^(٤) وابن السرح^(٥)، قالوا: حدثنا سفيان^(٦)، عن عمرو^(٧)، عن سعيد بن جبير^(٨)، قال قتيبة^(٩): عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل/ السورة حتى ينزل [٢٣/ب] عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١٠).

== في: تذكرة الحفاظ (١٩١/١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٩/٧)، وتقريب التهذيب (١٠٥/٢).

(١) سعيد المقبري هو: ابن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعيد المدني، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله. مات في حدود العشرين ومائة، وقيل غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٢١٦/٥)، والتقريب (٣٥٤/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيح في كتاب التفسير، باب ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [سورة الحجر، الآية: ٨٧]، حديث رقم (٤٧٠٤)، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم». والدارمي في سننه (٧١٨/٢) بنحوه، والبخاري أيضاً أخرجه في كتاب التفسير، باب ماجاء في فاتحة الكتاب، حديث رقم (٤٤٧٤)، باب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا...﴾ حديث رقم: (٤٦٤٧)، وكتاب الفضائل، باب فاتحة الكتاب، حديث رقم (٥٠٠٦). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٧/٧، ١٥٨، ٦٧١)، و(٢٣٢/٨) وذلك بالفاظ متقاربة.

(٣) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء التغلاني، يقال: اسمه يحيى، وقيل: علي، ثقة ثبت، مولده في سنة تسع وأربعين ومائة، ومات سنة أربعين ومائتين. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، وسير أعلام النبلاء (١٣/١١)، وتقريب التهذيب (٢٧/٢).

(٤) أحمد بن محمد المروزي هو: ابن ثابت بن عثمان الخزازي، أبو الحسن بن شُبويه بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٦٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/١١)، وتقريب التهذيب (٤٤/١).

(٥) ابن السرح هو: أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو طاهر المصري، ثقة، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٠٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (٦٢/١٢)، وتقريب التهذيب (٤٣/١).

(٦) هو ابن عيينة، ثقة، فقيه، إمام حجة، ربما دلس عن الثقات.

(٧) ثقة، ثبت، تابعي.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) وفي سنن أبي داود «قال قتيبة فيه: «ثقة، ثبت».

(١٠) إسناده صحيح، (١٩٣/١) كتاب الصلاة / تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب من جهر بها، ==

٢٩٧- وفي رواية «لا يعلم انقضاء السورة» هذا حديث حسن صحيح، صححه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه، وقال: إنه صحيح على شرط الشيخين.^(١)

٢٩٨- واحتج به الشافعي في سنن حرمله، وقال أبو عبيد: ثنا حجاج^(٢) عن ابن جريج^(٣) قال: أخبرني عمرو بن دينار^(٤) أن سعيد بن جبير^(٥) أخبره: «أن في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى»^(٦).

٢٩٩- قلت: كذا ذكره مرسلًا، وهكذا أخرجه أبو داود في المراسيل، قال: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح^(٧) أخرجه عن أحمد بن محمد المروزي وهو ابن شَبُويَه.^(٨)

== حديث رقم (٧٨٨) وفيه «حتى ينزل عليه»، وقال فيه أبو داود: وهذا لفظ ابن السرح. والحاكم في المستدرک (٣٥٦/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٤٥) ولفظه: «كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وسبق أيضاً في (١٧٤) وأورده أيضاً المؤلف رحمه الله في (٦٧٤) وعزاه إليه. وانظر تخريج هذا الحديث من طرق أخرى في (١٧٤) مع بيان درجته. وقد صح ابن كثير هذه الرواية في تفسيره (١٦/١).

(١) أخرج الحاكم بنحو هذا اللفظ في المستدرک (٣٥٦/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين حديث رقم: (٨٤٦)، ولفظه: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل». وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وسبق أيضاً في (٢٩). وانظر أيضاً في (١٧١، ١٧٤).

(٢) ثقة.

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، مدلس، ومرسل.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٤).

وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في المصنف (٩٢/٢)، وأورده السيوطي في تفسيره الدر المنثور، وعزاه إلى أبي عبيد في الفضائل، وكلهم أورده مرسلًا. وإسناده صحيح إلى مرسله.

وقد سبق تخريجه أيضاً من كتب أخرى مع بيان درجة الحديث في (١٧١، ١٧٤)، وبنحو هذا اللفظ عند الحاكم الذي سبق ذكره آنفاً في (٢٩٧) وهو عن ابن عباس.

(٧) انظر مراسل أبي داود ضمن سنن أبي داود (٥٥٠/٢) في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الجهر بـ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم (٣٧) ورجاله ثقات، رجال الشيخين.

(٨) ثقة.

٣٠٠- وفي الخلافيات للبيهقي عن سليم بن مسلم مولى بني عبد الدار^(١)، عن ابن جريج^(٢)، عن عمرو بن دينار^(٣)، عن سعيد بن جبير^(٤)، عن ابن عباس «أن جبرئيل كان إذا جاء إلى النبي ﷺ بالقرآن كان أول ما يلقي عليه «بسم الله الرحمن الرحيم»، فإذا قال جبريل: «بسم الله الرحمن الرحيم» الثانية علم رسول الله ﷺ أنه قد ختم السورة وافتتح أخرى»^(٥).

٣٠١- قلت: وله شواهد، وهذا إخبار عن العرض، فقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة، عن فاطمة^(٦) رضي الله عنهما «أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل سنة مرة، وعارضه في عام وفاته مرتين»^(٧). وإنما قلت ذلك لأن الآيات في السور لم تنزل على هذا الترتيب، وإنما كانت تنزل بحسب الوقائع والحوادث بمكة والمدينة. والله أعلم.

(١) سليم بن مسلم مولى بني عبد الدار هو: أبو مسلم الخشاب المكي، قال السمعاني: يروي عن الثقات الموضوعات. وقال الرازي في الجرح: أبي يقول: هو ضعيف الحديث، منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حجر: واه. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٣١٤/٤)، والأنساب للسمعاني (٣٦٦/٢)، ولسان الميزان (١٢٩/٣)، وتبصير المنتبة، لابن حجر (٦٩١/٢).

(٢) ثقة، مدلس ومرسل.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) انظر: مختصر الخلافيات للأشبيلي (٤٢/٢).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥٥/١)، باب التأمين، حديث رقم (٨٤٤)، من طريق المعتمر بن سليمان، عن مثنى بن الصباح، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبرئيل فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» علم أنها سورة». وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ولكن فيه مثنى بن الصباح قال ابن حجر في التقريب: ضعيف، اختلط بآخره (١٥٨/٢)، وأورده الرازي في أحكام البسمة بنحوه ص (٢٧).

وأورده الإمام السيوطي في تفسيره الدر المنثور (٢٠/١) فقال: أخرج الطبراني والحاكم وصححه. والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عباس، وساق الحديث بمثله عند الحاكم. وسذكره المؤلف رحمه الله أيضاً في (٦٧٣). فإسناده ضعيف بهذا السياق. والله أعلم.

(٦) فاطمة بنت الرسول ﷺ أم الحسنين، سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة، مولدها قبل المبعث بقليل، وماتت بعد النبي بستة أشهر، وقيل: بخمسة أشهر. لها ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١١٨/٢)، والإصابة (٣٧٧/٤)، وتقريب التهذيب (٦٥٤/٢).

(٧) سبق تخريجه في (١٨٣).

٣٠٢- ورواه البيهقي في السنن الكبير عن الوليد بن مسلم^(١)، عن ابن جريج^(٢) عن عمرو بن دينار^(٣)، عن سعيد بن جبير^(٤)، عن ابن عباس قال: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فإذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت»^(٥).

٣٠٣- قلت: فهذا نص في أنها كانت تنزل في أوائل السور وانضاف إلى ذلك إن عدّها النبي ﷺ آية^(٦) وكذا جماعة من أصحابه مع إجماعهم على كتابتها في المصحف، وهذه كلها صفات ما أجمع على كونه قرآنًا فالتحق به ما ذكرناه من البسمة. والله أعلم.

٣٠٤- وفهم من ذكرنا/ من الصحابة والتابعين أن الفاتحة سبع آيات ونصّوا [١/٢٤] على أن البسمة إحدى آياتها^(٧)، ومن خالفنا في ذلك عدّ «أنعمت عليهم» آية وما بعدها آية أخرى^(٨)، والترجيح لقول من عد البسمة لقوة مشاكلتها اللفظية، وبعد افتتاح آية بلفظ غير المخفوضة مع ما تقدّم من الأدلة الخبرية وما يأتي.

(١) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، حافظ، لكن كثير التدليس والتسوية، ولد سنة تسع عشرة ومائة، ومات سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٠٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٢١١/٩)، وتقريب التهذيب (٢٨٩/٢).

(٢) ثقة، كان يرسل ويدلس.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) (٤٣/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن، و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته. وسبق تخريجه أيضاً في (١٧١) مع بيان درجته.

(٦) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، وستأتي هذه الرواية كلها عن أم سلمة في (٦٥١). وقد سبقت عن ابن عباس وابن عمر في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٨٩، ٢٩٠). وستأتي عن ابن عمر أيضاً (٣١٠)، وستأتي أيضاً عن أبي هريرة (٣٤٢) و (٥٨١)، وغيرها من المواضع إن شاء الله.

(٧) كابن عباس وابن الزبير وابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وعثمان وعلي وسعيد بن جبير وعطاء ومكحول وطاووس ومحمد بن كعب القرظي رضي الله عنهم وغيرهم بكثير، وقد سبق قولهم وسيأتي أيضاً إن شاء الله.

(٨) هذا مذهب أصحاب المالكية، وهو قول من الأحناف ومن وافقهم. انظر: في (٤٩، ٤٨، ٣٣).

٣٠٥- وقال أبو عبيد: حدثنا أبو الأسود^(١)، عن ابن لهيعة^(٢)، عن يزيد بن أبي حبيب^(٣)، عن أبي الخير^(٤)، عن كعب^(٥) قال: «إن أول ما أنزل الله سبحانه وتعالى من التوراة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾»^(٦) ثم ذكر الآيات^(٧).

(١) أبو الأسود هو: النضر بن عبد الجبار المرادي مولاهم المصري، مشهور بكنيته، ثقة، الإمام، القوة، العابد، الحافظ، مولده سنة خمس وأربعين ومائة، ومات سنة تسع عشرة ومائتين. له ترجمة في الجرح والتعديل (٤٨٠/٨)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٢٤٦/٢).

(٢) ابن لهيعة هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة القاضي، الإمام، العلامة، محدث ديار مصر مع الليث، أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، مولده سنة خمس أو ست وتسعين، وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٤٥/٥)، وتذكرة الحفاظ (٢٣٧/١)، والسير (١١/٨)، والتقريب (٥٢٦/١).

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة، فقيه، وكان يرسل، ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية، وهو من صفار التابعين، ومات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقد قارب الثمانين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٣١/٦)، وتقريب التهذيب (٣٢٢/٢).

(٤) أبو الخير هو: مرثد بن عبد الله اليزني المصري، ثقة، فقيه، عالم الديار المصرية وفقهها، توفي سنة تسعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٤/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٥/٤)، والتقريب (١٦٨/٢).

(٥) كعب هو: ابن علقمة بن كعب المصري التنوخي، أبو عبد الحميد، صدوق، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل بعدها. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٦٢/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٦٩/٣) وتقريب التهذيب (٤٢/٢).

(٦) سورة الأنعام، الآية: (١٥١).

(٧) فضائل القرآن له. ص (١١٤). وإسناده ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة.

فائدة: وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه النافع على مشكل الآثار:-

وما يحكيه كعب من الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من أهل العلم. وهذا عمر رضي الله عنه يقول فيما أخرجه أبو زرعة في تاريخه (٥٤٤/١) بسند صحيح عنه: «لنتركن الأحاديث أو لأحقنك بأرض القردة». وأخطأ من زعم أنه أخرج له البخاري ومسلم فإنهما لم يسندا من طريقه شيئاً من الحديث. وإنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً، وليس يؤثر أحد من المتقدمين توثيقه، إلا أن بعضهم أثنى عليه بالعلم. على أن كل ما نسب إلى كعب من الأخبار في الكتب ليس بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها». ا. هـ. (٢٥٨/١).

٣٠٦- حدثنا حسان بن عبد الله^(١)، عن المفضل بن فضالة^(٢)، عن أبي صخر حميد بن زياد^(٣)، عن محمد بن كعب القرظي^(٤) قال: «فاتحة الكتاب سبع آيات^(٥) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٦).

٣٠٧- قال المفضل^(٧): وكان ابن شهاب^(٨) يقول: «من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل»^(٩).

٣٠٨- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم^(١٠)، عن الليث^(١١)، عن مجاهد^(١٢)، عن ابن

(١) حسان بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي، نزيل مصر، صدوق يخطئ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٣٨١/١)، وتقريب التهذيب (١٩٨/١).

(٢) المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني المصري، أبو معاوية القاضي، ثقة، فاضل، عابد، أخطأ ابن سعد في تضعيفه. قاله ابن حجر في التقريب. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٣١٧/٨)، والأنساب للسمعاني (٤٥٠/٤)، وتهذيب التهذيب (١٤٠/٤)، وتقريب التهذيب (٢٠٩/٢).

(٣) أبو صخر حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط صاحب العباء، مدني سكن مصر، ويقال: هو حميد ابن صخر أبو موبود الخراط، وقيل: إنهما اثنان، صدوق يهم، مات سنة تسع وثمانين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٢٢٢/٣)، والأنساب (٣٣٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٩٥/١)، وتقريب التهذيب (٢٤٤/١).

(٤) ثقة، عالم.

(٥) الصحيح بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» سقطت الباء من النسخ، وهي ثابتة في كتاب الفضائل لأبي عبيد.

(٦) فضائل القرآن، لأبي عبيد ص (١١٤).

(٧) ثقة، فاضل، عابد.

(٨) هو ابن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد، ص (١١٤، ١١٥).

وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه حسان بن عبد الله بن سهل الكندي، صدوق يخطئ، وأبي صخر حميد بن زياد صدوق يهم، قاله ابن حجر في التقريب (١٩٨/١، ٢٤٤).

(١٠) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليّة وهي أمه،

ثقة، حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. له ترجمة في التذكرة (٢٢٢/١)، وتهذيب الكمال

(٢٣/٣)، والتهذيب (١٤٠/١)، والتقريب (٩٠/١).

(١١) هو ابن أبي سليم أيمن أو أنس، صدوق اختلط جداً.

(١٢) ثقة.

عباس، قال: «آية من كتاب الله عز وجل أغفلها الناس: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١).
 ٣٠٩- حدثنا حجاج^(٢)، عن ابن جريج^(٣) قال: قلت لأبي: أ أخبرك سعيد بن
 جبير^(٤) أن ابن عباس قال له: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من القرآن؟ قال: نعم»^(٥).
 ٣١٠- وحدثنا حجاج^(٦)، عن ابن جريج^(٧)، عن نافع^(٨)، عن ابن عمر «أنه كان لا
 يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حين يستفتح ولسورة بعدها»^(٩). وحدثنا معاذ^(١٠)، عن

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥)، وسبق في (٢٣٢)، بنحو هذا اللفظ وأطول. وإسناده ضعيف جداً فيه الليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه، فترك، قاله ابن حجر في التقريب (٤٨/٢)

(٢) ثقة، فاضل.

(٣) ثقة، كان يرسل ويدلس.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥)، وإسناده صحيح. وقد سبق تخريجه بطرق أخرى في (١٥٨). وستأتي الرواية عنه في (٦٧٠-٦٩٠).

(٦) ثقة، فاضل.

(٧) ثقة، وكان يرسل ويدلس.

(٨) نافع هو: أبو عبد الله المدني القرشي، ثم العدوي والعمرى، مولى ابن عمر، الإمام المفتي، عالم المدينة، ثقة ثبت، فقيه، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٩٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٩٥/٥)، وتقريب التهذيب (٢٣٩/٢).

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥) باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها. بهذا اللفظ، وإسناده صحيح.

وأخرجه أيضاً بنحوه عبد الرزاق في المصنف (٩٠/٢)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حديث رقم (٢٦٠٨). وإسناده صحيح. وفيه أيضاً بإسناد صحيح عن ابن عباس وغيره.

وابن أبي شيبه في المصنف (٤١٢/١)، من كان يجهر بها، بنحوه. وإسناده صحيح. وفيه أيضاً بإسناد صحيح عن ابن عباس وغيره.

والدارقطني في سننه (٣٠٥/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك، حديث رقم (١٠). وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، قال البخاري:

سكتوا عنه، وقال النسائي وابن حجر: متروك. انظر: التهذيب والتقريب، فإسناده ضعيف جداً.

وأورده الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٠/١) من طريقه عن ابن جريج، عن نافع به. وكشف

الغمة (٩٩/١).

ابن عون^(١) قال: «كان نافع يعظم ترك قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويقول به»^(٢-٣).

فصل

٣١١- مما يجب أن ينبّه عليه أن إمام الحرمين أبا المعالي بن الجويني رحمه الله قال

== والبيهقي في السنن الكبرى (٤٣/٢)، في باب الدليل على أن ما جمعه مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن، و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فواتح السور سوى براءة من جملته، بلفظ: عن ابن عمر «أنه كان إذا افتتح الصلاة كبر ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله﴾ فإذا فرغ قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وكان يقول: لم كتبت في المصحف إن لم تقرأه؟». وفيه: معاذ بن نجرة، صالح الحديث، قد تكلم فيه، قاله ابن حجر في اللسان.

وخلاّد بن يحيى: صدوق، ومحل الصدق، وليس بذاك. انظر: الجرح والتعديل للرازي (٣٦٨/٣). وعبد العزيز بن رواد: صدوق قاله ابن حجر في التقريب. وله متابعة كما سبق عند عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وأبي عبيد وغيرهم. فإسناده صحيح لغيره. والله أعلم.

وفي (٤٨/٢، ٤٩)، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، عن ابن عمرو عن ابن عباس.

والهيثم في مجمع الزوائد (١٠٩/٢)، باب في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وقال بعد إيراد هذا الأثر: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف جداً. والإمام السيوطي في تفسيره الدر المنثور (٢٢/١) قال: وأخرج الطبراني في الأوسط، والدارقطني والبيهقي عن نافع، وساق الأثر.

والإمام الترمذي في سننه (١٤/٢)، باب من رأى الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وقال بعد إيراد حديث عن ابن عباس: ليس إسناده بذاك، ثم قال: قال بهذا عدة من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، منهم: أبو هريرة، وابن عمر، وابن الزبير... ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾... وللتوسع انظر: (٢٩٠).

(١٠) معاذ هو: ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثني البصري، القاضي، ثقة، متقن، ولد آخر سنة تسع عشرة ومائة، ومات سنة ست وتسعين ومائة، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٢٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٤/٩)، وتهذيب التهذيب (١٠٠/٤)، وتقريب التهذيب (١٩٣/٢).

(١) ابن عون هو: عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة، ثبت، فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٥٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٤/٦)، وتقريب التهذيب (٥٢٠/١).

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد، ص (١١٥)، باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات. وسيأتي أيضاً في (٥٧٨).

(٣) في الفضائل: «ويقول فيه».

في كتابه "نهاية المطلب" (١): وقد روى محمد بن إسماعيل البخاري «أن رسول الله ﷺ عدّ فاتحة الكتاب سبع آيات، وعدّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية منها» (٢).

٣١٢- وتبعه في ذلك صاحبه أبو حامد الغزالي رحمه الله، فقال في كتابه البسيط (٣) في فصل قراءة الفاتحة في الصلاة: «يجب افتتاحها بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فإنها آية من الفاتحة عندنا» (٤) روى البخاري أن رسول الله ﷺ عدّ الفاتحة سبع آيات، وعدّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية منها» (٥).

٣١٣- وقال في الوسيط (٦): «تجب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إذ روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع آيات، وعد البسملة منها [٢٤/ب]

(١) نهاية المطلب في دراية المذهب، جمعه في مكة وحرره في نيسابور، واختصره، ولم يكمله. وقيل فيه: إنه يقع في الحجم من النهاية أقل من النصف، وفي المعنى أكثر من النصف. وقد مدحه ابن خلكان، وقال: ما صنف في الإسلام مثله. وقال ابن النجار: إنه مشتمل على أربعين مجلد، ثم لخصه، ولم يتم وهو سبعة مجلدات. طبع بعض أجزائه بتحقيق: د/ عبد العظيم الديب، كلية الشريعة جامعة قطر، مكتبة إمام الحرمين، كما أشار إلى ذلك في آخر كتاب الدرة المضيئة، ص (٤٠٩).

وانظر: كشف الظنون (١٩٩٠/٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٦٢/١) ضمن ترجمة الجويني.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٨/١-٢٤٩) في باب ذكر الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب، حديث رقم (٤٩٣)، ولفظه «أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فعدّها آية، و﴿الحمد لله رب العلمين﴾ آيتين. ﴿وإياك نستعين﴾ وجمع خمس أصابعه». وإسناده ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون متروك، وللتوسع انظر (٦٥٢) هامش رقم: (١).

أما قوله: وقد روى محمد بن إسماعيل البخاري ... الخ. فقد وهم في ذلك أبو المعالي لاتفاق تسمية البخاري وابن خزيمة بمحمد، واسمي الكتابين بالصحيح، كما سيذكر أبو شامة فيما بعد، وأن هذا الحديث غير موجود في الصحيح البخاري، ولا أحد كتبه.

(٣) البسيط في الفروع، لأبي حامد الغزالي، وهو كالمختصر للنهاية. انظر: كشف الظنون (٢٤٥/١). ولم أقف عليه.

(٤) انظر: الوسيط للإمام الغزالي (٧٣٠/٢).

(٥) انظر: الوسيط للغزالي (٧٢٩/٢).

(٦) الوسيط: هذا الكتاب ملخص من كتابه البسيط، وزاد فيه أموراً من الإبانة للفوراني، وطبع محققاً حققه د/ علي محي الدين علي القره داغي الأستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر، من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الطبعة الأولى لعام ١٤١٣ هـ من دولة قطر. وانظر كشف الظنون (٢٠٠٨/٢).

آية» (١).

٣١٤- فاعلم أن ذلك ليس في صحيح البخاري، ولا في تاريخه (٢) ولا في كتاب القراءة خلف الإمام (٣) له. وقد اغتر بذلك جماعة من المتفقهة الذين لا عناية لهم بعلم الحديث، وأظن الإمام أبا المعالي بلغه أن ذلك في كتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة الصحيح (٤) الذي تقدم ذكره، فلما صنف النهاية (٥) سبق لفظه إلى تسمية البخاري من جهة إتفاق اسمي الإمامين بمحمد، واسمي الكتابين بالصحيح، فالحاصل أن ذلك وهم فلم يرو البخاري ذلك ولا مسلم في صحيحهما.

٣١٥- وإذا قيل: روى البخاري أو مسلم كذا وكذا، فإنما يطلق ذلك على ما روياه في صحيحهما، والحديث الذي أشار إليه حديث ثابت من حديث ابن جريج (٦)، عن ابن أبي مليكة (٧)، عن أم سلمة كما سبق، وإن لم يكن في صحيح البخاري ومسلم فما أكثر ما فاتهما من الصحيح أخرجه الإمام ابن خزيمة في صحيحه، واحتج به في المسألة كما مضى. (٨)

(١) (٧٢٩/٢، ٧٣٠)، تتبع الإمام الغزالي أستاذه إمام الحرمين في أن البخاري روى هذا الحديث، لكن أبا شامة سيذكر الرد على هذا فيما بعد. وقال ابن حجر في تلخيص الحبير (٢٣٣/١): وهو من الوهم الفاحش. قال النووي: ولم يورده البخاري في صحيحه ولا في تاريخه.

(٢) له ثلاثة كتب باسم التاريخ: الكبير، والصغير، والأوسط، كلها مطبوعة عدة طبعات جمعها على طريقة المحدثين، جمع فيها الثقات والضعفاء، من رواة الأحاديث من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم عند قبر النبي ﷺ في الليالي القمرية، ومنها ما طبع من دار الكتب العلمية ببيروت، تقع في تسعة مجلدات، والأوسط طبع بدار الصميعي بالسعودية، الطبعة الأولى في ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، بتحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيان، يقع في مجلدين، والصغري طبع بدار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ، يقع في مجلدين. وانظر كشف الظنون (٢٨٧/١).

(٣) وهو كتاب مطبوع عدة طبعات في جزء واحد صغير، وجمع فيه الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم، وأقوال الأئمة والفقهاء وبسط القول في المسألة بسطاً واضحاً بالأدلة. انظر: كشف الظنون (١٤٤٩/٢)، والكتاب المطبوع.

(٤) هذه الكلمة سقطت من النسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٥) سبق التعريف عنه في (٣١١).

(٦) ثقة، كان يرسل ويدلس.

(٧) ثقة، فقيه.

(٨) سبق مع تخريجه في (٢٨١)، وستأتي الرواية عنها في موضع واحد في (٦٤٤) وما بعدها إن شاء الله.

جماع فصول يشتمل على ذكر أدلة المخالفين وشبههم في هذه المسألة وكيفية الانفصال عنها.

٣١٦- استدل أصحاب مالك ومن وافقهم على أن البسمة ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور بأدلة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١). قالوا: وقد وجد الاختلاف الكثير في البسمة، فدل على أنها ليست من عند الله، وقد حكى استدلالهم بذلك أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد^(٢)، ثم أجاب فيه، وفي كتاب الاستذكار^(٣) بما سيأتي. وهو أن المراد أنه حق كله متناسب الفصاحة، ثم ينتقض عليهم بالمعوذتين وبالحروف المختلف فيها بين القراء، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤). قالوا: فلو كانت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من القرآن لحفظها الله علينا ولم يقع الاختلاف فيها كما أنها لما كانت قرآنًا من سورة النمل^(٥) لم ينكر ذلك أحد ولم يختلف فيه^(٦).

٣١٧- أجاب عن هذا الفقيه سليم بن أيوب فقال: هذه الآية حجة لنا بأن نقول: لو

(١) سورة النساء، الآية: (٨٢).

(٢) التمهيد: وهو كتاب مطبوع في ست وعشرين مجلدًا، وهو كتاب فريد في بابيه، موسوعة شاملة في الفقه والحديث، ومرتب بطريقة الإسناد على أسماء شيوخ الإمام مالك الذين روى عنهم في الموطأ من الأحاديث مرتبًا على حروف المعجم، وأخيرًا بالكنى، ثم البلاغات، وقد اقتصر فيه على ما ورد عن الرسول عليه السلام من الحديث متصلًا أو منقطعًا أو موقوفًا، أو مرسلاً دون ما في الموطأ من الآراء والآثار، وقد مضى في تأليفه أكثر من ثلاثين سنة. انظر: مقدمة المحقق، المجلد الأول (١/كا-كه).
أما قول المالكية ففي (٢٠/٢٠٢، ٢٠٦-٢٠٧، ٢١٥).

(٣) الاستذكار بمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وموضوع الكتابين الجليلين هو شرح ما جاء في الموطأ من السنة والرأي والآثار، وليس الاستذكار اختصارًا للتمهيد، كما قيل. ومنهجه كالموطأ في ترتيب أبوابه، ويدير مباحثه على أحاديثه، وعلى ما فيه من الآثار والآراء، وهو والتمهيد في فقه السنة المقارن. انظر: مقدمة المحقق (١/١٠). وقول المالكية في (٢٠٥/٤). وهو مطبوع عدة طبعات، منها بتحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعي.

(٤) سورة الحجر، الآية: (٩).

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الآية (٣٠).

(٦) انظر المرجع السابق.

لم تكن «بسم الله الرحمن الرحيم» من الذكر لما حفظها الله بتدوينها في مصاحفنا كحفظه/ المعوذتين وسائر القرآن، ألا ترى أن سورتي القنوت^(١) وكثيراً مما روي عن [١/٢٥] عبد الله وأبي بن كعب لما لم يكن مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» لم نحفظ شيئاً من ذلك هذا الحفظ.^(٢)

٣١٨- قال: وقد قيل: إن الها^(٣) لمحمد ﷺ حكاة الفراء^(٤)،^(٥) قال: فإن قالوا: لم يَجْزُ للنبي ﷺ في الآية ذكر فلا يمكن رد الكناية إليه. قيل: قوله: «نزلنا الذكر»^(٦) يدل على منزل عليه فترجع الكناية إلى المدلول عليه في الآية. ونحوه قوله: «لا عاصم»^(٧) اليوم من أمر الله إلا من رحم^(٨) أي: لا معصوم إلا

(١) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك عن أبي بن كعب، وسبق تخريجه في (١٩٨).

(٢) يشير إلى الآثار الواردة في ذلك، وقد سبقت في (١٩٠-١٩٣).

(٣) وهو في قوله تعالى: «وإننا له لحافظون».

(٤) الفراء هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولا هم الكوفي النحوي، أبو زكريا، صاحب الكسائي، نزيل بغداد المشهور بالفراء، صاحب التصانيف، منها: معاني القرآن. أملى كتبه كلها حفظاً. قال ابن حجر: صدوق، وقال الذهبي: كان ثقة، وكذا قال السمعاني، وفي الجرح والتعديل للرازي: شيخ ليس بمشهور. مات سنة سبع ومائتين. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٩)، والأنساب للسمعاني (٣٥٢/٤)، والتذكرة (٣٧٢/١) والسير (٤٨٠/١٠)، والتهذيب (٣٥٥/٤)، والتقريب (٣٠٣/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٥/٢).

(٦) جزء من الآية: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». سورة الحجر، الآية: (٩).

(٧) العصم: الإمساك، ومعنى في قوله تعالى: «لا عاصم...» أي: لا شيء يعصم منه، ومن قال: معناه: لامعصوم فليس، يعني أن العاصم بمعنى المعصوم، وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان، فأيهما حصل حصل معه الآخر.

انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص (٥٦٩، ٥٧٠).

قال الإمام الطبري في جامع البيان عن تأويل أي القرآن (٦٠-٦١/١٢): لا مانع اليوم أمر الله، الذي قد نزل بالخلق من الفرق والهلاك إلا من رحمتنا فأنقذنا منه، فإنه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم. فـ "من" في موضع رفع؛ لأن معنى الكلام: لا عاصم يعصم اليوم من أمر الله إلا الله الذي رحمتنا فأنجانا من عذابه، كما يقال: لا منجى اليوم من عذاب الله إلا الله، فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم.

== ثم قال: ولم يضطرنا شيء إلى أن نجعل عاصماً في معنى "معصوم" ولا "إلا" بمعنى "لكن".

وقد ذكر أبو جعفر النحاس في تفسيره معاني القرآن (٣٥٣/٣) قولين: فقال:

أحدهما: أنه استثناء ليس من الأول (يعني منقطع، والمعنى لكن من رحم الله فهو يعصمه).

والآخر: أنه على النسبة، فيكون المعنى لامعصوم، كما قال: «من ماء دافق» [سورة الطارق، الآية: ٦].

وبتمامها: «خلق من ماء دافق»، أي: مدفوق.

ثم ذكر قول الطبري المذكور آنفاً، وقال: وزعم أنه أولى ما قيل فيه.

وقال الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٧٠/٢ - ٢٧١)

«إلا من رحم».

١- إلا الراحم هو الله تعالى.

٢- أو لا عاصم اليوم من الطوفان إلا من رحم الله: أي إلا مكان من رحم الله من المؤمنين يعني

السفينة.

٣- وقيل: بمعنى لا عصمة إلا من رحمة الله، كقوله: «ماء دافق» [سورة الطارق، الآية: ٦] و«عيشة

راضية» [سورة القارة، الآية: ٧]، والآية بتمامها «فهو في عيشة راضية».

٤- وقيل: «إلا من رحم» استثناء منقطع كما عند النحاس، كأنه قيل، ولكن من رحم الله فهو

المعصوم، كقوله: «ما لهم به من علم إلا اتباع الظن». [سورة النساء، الآية: ١٥٧]، والآية بتمامها:

«وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم، وإن الذين

اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً».

وقرئ «إلا من رُحِم» على البناء للمفعول.

وهذا يدل على أن المراد بـ «مَنْ» في قراءة الجمهور الذين فتحوا الراء هو المرحوم لا الراحم.

وقد ذكرت هذه الأقوال بتصريف.

وقال السيد الشريف أبو الحسن الحسيني الجرجاني في حاشيته ضمن تفسير الكشاف

(٢٧٠-٢٧١/٢). المراد: إلا الراحم وهو الله تعالى أو لا عاصم اليوم الخ. قال أحمد: والاحتمالات

الممكنة أربعة:

١- لا عاصم إلا راحم. ٢- ولا معصوم إلا مرحوم.

٣- ولا عاصم إلا مرحوم. ٤- ولا معصوم إلا راحم.

فالأولان استثناء من الجنس والآخران من غير الجنس، وزاد الزمخشري خامساً، وهو لا عاصم إلا

مرحوم على أنه من الجنس بتأويل حذف المضاف. تقديره: لا مكان عاصم إلا مكان مرحوم، والمراد

بالنفي التعريض بعدم عصمة الجبل، وبالمثبت التعريض بعصمة السفينة، والكل جائز، وبعضها أقرب

من بعض. والله أعلم.

(٨) سورة هود، الآية: (٤٣).

المرحوم؛ لأنه لما نُفي العاصم صار بمعنى لا معصوم، فصار إلا من رحم استثناء من المعصومين الذين دل عليه الفاعل.

٣١٩- ومنها حديث أبي هريرة وفي صحيح مسلم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدني ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال: أثني عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مُلك يوم الدين﴾ قال: مجدني عبدي، أو قال: فوّض إليّ عبدي، وإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال: هذه بيني وبين عبدي، ولعبدني ما سأل، وإذا قال: ﴿اهدنا الصِّرَاطَ المستقيم صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: هذا لعبدي، ولعبدني ما سأل»^(١).

٣٢٠- هكذا رواه سفيان بن عيينة^(٢)، عن العلاء بن عبد الرحمن^(٣)، عن أبيه^(٤)،

عن أبي هريرة.

٣٢١- وتابعه على إسناده شعبة بن الحجاج^(٥)، وروح بن القاسم^(٦)، وعبد العزيز ابن محمد الدراوردي^(٧) وإسماعيل بن جعفر^(٨) ومحمد بن يزيد النضري^(٩) وجهضم بن

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٤/٨٧)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، حديث رقم (٣٩٥)، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه به.
وفيه «وقال مرة: فوّض إليّ عبدي» و«هذا بيني وبين عبدي» بدل أو قال: فوّض ... و«هذه بيني ...»
وهو سيأتي أيضاً في (٣٧٨) وعزاه إلى أبي داود في سننه.

(٢) ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة.

(٣) صدوق ربما وهم.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة حافظ متقن.

(٦) رُوِّح بن القاسم هو: أبو غياث التميمي العنبري البصري، ثقة، حافظ، حجة، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. أرخه ابن حبان. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١/١٨٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٤٠٤)، وتقريب التهذيب (١/٣٠٥).

(٧) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي من دراورد: قرية بخراسان، أبو محمد الجهني مولاها المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديث عن عبيد الله العمري منكر. قال الذهبي: حديثه في دواوين الإسلام الستة لا ينحط عن مرتبة الحسن. مات سنة ست أو سبع ==

عبد الله^(١) فرووه عن العلاء^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي هريرة. قال سفيان^(٤): «دخلت على العلاء بن عبد الرحمن^(٥) في بيته وهو مريض فسألته فحدثني بهذا الحديث». ^(٦)

٣٢٢- وخالفهم مالك بن أنس فرواه عن العلاء^(٧) بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب^(٨) مولى هشام بن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة، فذكره، وقال في آخره: «فهؤلاء لعبيدي»^(٩).

== وثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٦٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٦٦/٨)، وتقريب التهذيب (٦٠٧/١).

(٨) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق المدني الزُّرقى القاري، الحافظ، ثقة، ثبت، ولد سنة بضع ومائة، وتوفي سنة ثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٥٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٨/٨)، وتقريب التهذيب (٩٢/١).

(٩) محمد بن يزيد النضري من أهل المدينة سكن دمشق، وروى عن يحيى بن سعيد الأنصاري، والعلاء ابن عبد الرحمن، وقال ابن أبي حاتم: هو البصري، نزيل الشام، وسألت أبي عنه، فقال: هذا شيخ بصري مجهول، لا أعلم أحداً روى عنه غير محمد بن شعيب بن شابور، والوليد بن مزيد. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٢٧/٨)، وتاريخ دمشق (٢٨٠/٥٦)، وأثبت فيهما البصري، وهو الصحيح.

(١) جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي، مولاهم اليمامي، وأصله من خراسان، صدوق، يكثر عن المجاهيل، له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (٥٣٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١٩/١)، وتقريب التهذيب (١٦٧/١).

(٢) صدوق، ربما وهم.

(٣) ثقة.

(٤) هو ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه.

(٥) صدوق ربما وهم.

(٦) انظر صحيح مسلم بشرح النووي في الباب السابق (٨٧/٤)، والسنن الكبرى للبيهقي (٣٨/٢)، في كتاب الصلاة، باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب.

(٧) صدوق ربما وهم.

(٨) أبو السائب الأنصاري المدني مولى هشام بن زهرة، يقال: اسمه عبد الله بن السائب، ثقة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٥٢٦/٤)، وتقريب التهذيب (٤٠٤/٢).

(٩) بهذا اللفظ رواه كل من أبي داود في سننه (١٩٩/١) في كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، حديث رقم (٨٢١)، والنسائي في المجتبى (٩٩/٢)، كتاب الافتتاح، باب ترك قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب، حديث رقم (٩٠٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥١/١-٢٥٣)، باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان أنها السبع المثاني، فإن الله لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلاً، بهذا السند، حديث رقم (٥٠٢).

وكذلك رواه ابن جريج^(١)، ومحمد بن إسحاق بن يسار^(٢) والوليد بن كثير^(٣) / عن [٢٥/ب] العلاء^(٤)، عن أبي السائب^(٥)، عن أبي هريرة، وكان العلاء سمعه من أبيه^(٦) ومن أبي السائب^(٧) معاً، ويدل عليه رواية أبي أويس المدني^(٨)، عن العلاء بن عبد الرحمن^(٩) قال: «سمعت من أبي^(١٠) ومن أبي السائب^(١١) جميعاً، وكانا جليسين لأبي هريرة، فذكره بنحوه». ^(١٢) وكل هذه الأسانيد الثلاثة في صحيح مسلم. ^(١٣)

== والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩/٢) في كتاب الصلاة، باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٨٤/٥، ٩٧) في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة ذكر وصف المناجاة التي يكون المرء في صلاته بها مناجياً لربه عز وجل، حديث رقم (١٧٨٤)، وذكر إطلاق اسم الصلاة على القراءة التي تكون في الصلاة إذ هي بعض أجزائها، حديث رقم (١٧٩٥)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح علي شرط مسلم.

(١) ثقة، كان يرسل ويدلس.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبى مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس، رُمي بالتشيع والقدر، مات سنة خمسين ومائة، ويقال: بعدها. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٤٠٠)، والجرح والتعديل (١٩١/٧)، وتذكرة الحفاظ (١٧٢/١)، والتقريب (٥٤/٢).

(٣) الوليد بن كثير المخزومي، أبو محمد المدني، ثم الكوفي، صدوق عارف بالمغازي، رُمي برأى الخوارج، مات سنة إحدى وخمسين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (١٤/٩) وسير أعلام النبلاء (٦٣/٧)، وتهذيب التهذيب (٣٢٣/٤)، وتقريب التهذيب (٢٨٨/٢).

(٤) صدوق، ربما وهم.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) أبو أويس المدني هو: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، قريب مالك، وصهره، صدوق يهمل، مات سنة سبع وستين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٩٢/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٦٦/٢)، وتقريب التهذيب (٥٠٥/١).

(٩) صدوق ربما وهم.

(١٠) ثقة.

(١١) ثقة.

(١٢) في صحيح مسلم: «وكانا جليسي أبي هريرة». انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٨٩/٤) حديث رقم (٤١)، من كتاب الصلاة.

(١٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٨٧/٤، ٨٨، ٨٩) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة ==

٣٢٣- قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإنصاف: «لا أعلم حديثاً في سقوط «بسم الله الرحمن الرحيم» من أول فاتحة الكتاب أبين من هذا الحديث»^(١).

٣٢٤- وعُلِّل ذلك بما يأتي ذكره من الوجه الثالث مما أورده الإمام أبو بكر الطرطوشي^(٢).

٣٢٥- ثم قال: «والعلاء»^(٣) ليس بالميتين عندهم، وقد انفرد بهذا الحديث، وليس يوجد إلا له، ولا تروى ألفاظه عن أحد سواه». والله أعلم^(٤).

٣٢٦- وقال في كتاب التمهيد: «قال أحمد بن زهير»^(٥): سمعت يحيى بن معين^(٦)

== في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، حديث رقم (٣٨) و(٣٩) و(٤٠) و(٤١) في الباب.

(١) ص (١٩١) وأيضاً قال: «ومنها حديث العلاء وهو أصح حديث روى في سقوط «بسم الله الرحمن الرحيم» من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل. ص (١٨٣-١٨٤).

(٢) سيأتي كلام أبي بكر الطرطوشي في (٣٦١) وما بعدها.

(٣) صدوق ربما وهم.

(٤) الإنصاف لابن عبد البر ص (١٩٦)، ولكن هذا يخالف ما قاله في التمهيد (٢٠/٢١٥)، فنصه فيه حيث قال: «العلاء بن عبد الرحمن ثقة، روى عنه جماعة من الأئمة ولم يثبت لأحد حجة، وهو حجة فيما نقل - والله أعلم؛ وحديث في هذا الباب يقضي بأن «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست آية من فاتحة الكتاب، وهو نص في موضع الخلاف لا يحتمل التأويل، وقد أمر الله عند التنازع في الرجوع إلى الله وإلى رسوله. وقد اختلف السلف في هذا الباب، ومسلك الخلف سبيلهم في ذلك، واختلف الآثار فيه، وحديث العلاء هذا قاطع لتعلق المتنازعين وهو أولى ما قيل به في هذا الباب إن شاء الله. والله الموفق للصواب».

وقد أشار صاحب التمهيد في كتابه التمهيد (٢/٢٣٠) على كتابه الإنصاف فيما يتعلق بحديث مالك عن العلاء ثم قال: «وهو أقطع حديث في ترك «بسم الله الرحمن الرحيم» والله أعلم؛ لأن غيره من الأحاديث قد تأولوا فيها فأكثروا التشغيب والمنازعة، وبالله التوفيق». انتهى كلامه رحمه الله. فهذا يدل على أن قوله الأخير هو ما في التمهيد أما ما قاله في الإنصاف فلو كان قوله هذا في حديث العلاء لنبه على ذلك عند إحالته إلى كتابه الإنصاف. والله أعلم.

(٥) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة الحافظ، الكبير ابن الحافظ، وقال الخطيب: كان ثقة، حافظاً، بصيراً بأيام الناس رواية للأدب، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وذكره الدارقطني، فقال: ثقة مأمون صاحب التاريخ الكبير، مولده سنة خمس ومائتين، ووفاته سنة سبع وتسعين ومائتين، وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة، وقيل في ==

يقول: العلاء بن عبد الرحمن^(١) ليس بذاك، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يزل الناس يتقون حديث العلاء بن عبد الرحمن^(٢)». (٣)

٣٢٧- قلت: ونقلت من خط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي^(٤) في كتابه الذي اختصره من كتاب^(٥) الحافظ أبي أحمد بن عدي^(٦) قال: «العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة من جهينة^(٧) مدني ليس بالقوي»^(٨). سئل ابن معين

== وفاته: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٩٩/٢)، والسير (٤٩٢/١١)، واللسان (٢٧٧/١).

(٦) يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام الغطفاني مولاهم المري، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، ودفن بالبقيع. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٢٩/٢). وسير أعلام النبلاء (٧١/١١)، وتقريب التهذيب (٣١٦/٢).

(١) صدوق ربما وهم.

(٢) صدوق، ربما وهم.

(٣) (٢٠/١٨٣، ٢١٥). وانظر: الإنصاف له ص (١٩٥) والجرح والتعديل للرازي (٢٥٧/٦) ولم أعثر على هذا القول من كتابه التاريخ والعبارة عنده: «سئل يحيى عن العلاء وسهيل فلم يقو أمرهما» (٤١٥/٢)، وقال في ترجمته: سهيل بن أبي صالح، أبو زيد قال: «والعلاء وسهيل حديثهم قريب من السوء، وليس حديثهم بالحجج أو قريباً من هذا تكلم به يحيى». (٢٤٣/٢).

(٤) أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي الحافظ العالم المكثّر الجوال المقدسي كثير التصانيف ويعرف بابن القيسراني الشيباني. قال ابن حجر في اللسان: ليس بالقوي، فإنه له أوهام كثيرة في تأليفه ومات سنة سبع وخمسمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٤٢/٤)، ولسان الميزان (٢١٢/٥).

(٥) هو الكامل في الضعفاء لابن عدي، له عدة أسماء، وهو أكمل كتب الجرح والتعديل، وعليه اعتماد الأئمة، وطبع عدة طبعات، منها طبع في بيروت بدار الفكر عام ١٤٠٤هـ، وهو في سبع مجلدات مع معجم الحديث في مجلد. انظر: كشف الظنون (١٣٨٢/٢)، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٤٠٠/١/١). ومقدمة هذا الكتاب.

(٦) أبو أحمد بن عدي هو: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك ابن القطان الجرجاني، كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، تفرد بأحاديث، وهو إمام ناقد جوال، مولده سنة سبع وسبعين ومائتين، ومات سنة خمس وستين وثلاث مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٤٠/٢)، وتذكرة الحفاظ (٩٤٠/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥٤/١٦).

(٧) صدوق، ربما وهم.

(٨) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٦٠/٥).

عن العلاء^(١) وسهيل^(٢) «فلم يقو أمرهما»^(٣)، وقال في موضع آخر: «سهيل أوثق والعلاء ضعيف»^(٤).

٣٢٨- وأخرج الحافظ أبو القاسم^(٥) في ترجمة سعيد المقبري^(٦) عن عثمان بن سعيد الدارمي^(٧) قال: «سألت يحيى بن معين عن العلاء بن عبد الرحمن^(٨) قلت: هو أحب إليك أو سعيد المقبري؟ فقال: سعيد أوثق، العلاء ضعيف»^(٩).

٣٢٩- وفي ترجمة عبد الله بن محمد بن عقيل^(١٠) قال عبد الله بن أحمد^(١١):

- (١) صدوق، ربما وهم.
- (٢) سهيل هو: ابن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة ثمان وثلاثين ومائة في خلافة المنصور، له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (٢١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٨/٥)، وتقريب التهذيب (٤٠١/١).
- (٣) تاريخ ابن معين (٤١٥/٢).
- (٤) لم أعر على هذا القول بهذا اللفظ، ولكن قال في التاريخ (٢٤٣/٢): «سئل يحيى عن حديث سهيل والعلاء وابن عقيل، وعاصم بن عبيد الله؟ فقال: عاصم وابن عقيل أضعف الأربعة، والعلاء وسهيل حديثهم قريب من السواء، وليس حديثهم بالحجج، أو قريباً من هذا تكلم به يحيى».
- (٥) الحافظ أبو القاسم هو: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشهير بابن عساكر، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: تاريخ دمشق، مولده في سنة تسع وتسعين وأربع مائة. وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمس مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠).
- (٦) ثقة.
- (٧) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني، محدث هراة، الحافظ، الإمام، الحجة، الناقد أبو سعيد التميمي، صاحب المسند الكبير والتصانيف. ولد قبل مائتين وبسبعمائة، وتوفي سنة ثمانين ومائتين. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٥٣/٦)، وتذكرة الحفاظ (٦٢١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٣١٩/١٣).
- (٨) صدوق ربما وهم.
- (٩) انظر: تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين ص (١٧٤)، رقمه (٦٦٤)، والكامل لابن عدي (١٨٦٠/٥)، وتاريخ دمشق (٢٨٤/٢١).
- (١٠) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير في آخره، مات بعد الأربعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٥٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٤٢٤/٢)، وتقريب التهذيب (٥٣٠/١).
- (١١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، ولد سنة =

سمعت يحيى بن معين و^(١)سئل عن العلاء بن عبد الرحمن^(٢)، فقال: «مضطرب الحديث، ليس حديثه حجة»^(٣).

٣٣٠- وفي كتاب الجرح والتعديل^(٤) لأبي الفرج بن الجوزي^(٥) «قال يحيى بن معين: ليس حديثه، يعني العلاء بن عبد الرحمن^(٦) بحجة؛ مضطرب الحديث لم يزل الناس يتقون حديثه، قال: وقال مرة: ليس بالقوي»^(٧).

٣٣١- ووقع في كتاب شيخنا أبي الحسن جمال القراء^(٨) قال: «قال يحيى بن

ثلاث عشرة ومائتين، وتوفي سنة تسعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٥٦/٢)، وسير أعلام النبلاء (٥١٦/١٣)، وتقريب التهذيب (٤٧٧/١).

(١) سياق الكلام يدل على أن هنا كلمة "قد" سقطت من الناسخ. والله أعلم.

(٢) سبقت ترجمته (٧٣) صدوق، ربما وهم.

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٧/٦)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٦٤/٣٢) بتصرف.

(٤) الجرح والتعديل وهو الضعفاء والمتروكين قصد المؤلف من هذا الكتاب إيراد الضعفاء والمتروكين من رجال الحديث، وهو في فن الرجال وتراجمهم مختصراً مع بيان درجتهم عن علماء الجرح والتعديل، وأحياناً يذكر قوله، وهو كتاب مطبوع بتحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، بدار الكتب العلمية عام (١٤٠٦)، ط: ١. انظر: مقدمة الكتاب.

(٥) أبو الفرج بن الجوزي هو: الشيخ الإمام الحافظ المفسر مفخر العراق جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّادي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، صاحب التصانيف من التفسير والفقه والحديث والتاريخ وغير ذلك. مولده سنة تسع أو عشر وخمس مائة، ومات سنة سبع وتسعين وخمس مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٤٢/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١).

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) (١٨٧-١٨٨) واسمه الضعفاء والمتروكون، رقم الترجمة (٢٣٤٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٧/٦)، وفي تاريخ ابن معين (٤١٥/٢)، «سئل يحيى عن العلاء وسهيل فلم يُقوَّ أمرهما».

(٨) أبو الحسن جمال القراء: هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني، المصري السخاوي الشافعي، نزل دمشق، شيخ القراء والأدباء، مولده سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاثة وأربعين وست مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٤٣٢/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢٣).

أما كتابه هو: جمال القراء كمال الإقراء، وهو كتاب جامع في فن علوم القرآن، وهو كتاب

معين: العلاء بن عبد الرحمن^(١) ليس حديثه بحجة»^(٢).

٣٣٢- وقال ابن أبي خيثمة^(٣): / سمعت يحيى بن معين يقول: «العلاء بن

عبد الرحمن^(٤) ليس بذاك، لم يزل الناس يتقون حديثه»^(٥) وقال أبو حاتم الرازي^(٦):

«روى عن العلاء الثقات، وأنا أنكر من حديثه أشياء»^(٧).

٣٣٣- قلت: ولا نطمع في دفع حديث مخرّج في صحيح مسلم^(٨) بمثل هذا، فإنه

قل من سلم من الكلام فيه، ولكننا نقول على تقدير صحته: لا دلالة لهم فيه على ما ذهبوا إليه، وذلك نبين إن شاء الله تعالى بما نتكلم به عليه بعد ذكر ما قرّره المستدلون به في ثلاثة فصول.

فصل

٣٣٤- قال الإمام أبوبكر الطرطوشي في تعليقه: وجه الدليل يعني على صحة

مذهب مالك من هذا الحديث من وجوه:

٣٣٥- أحدها: أنه ابتداء القسم بـ «الحمد لله رب العلمين»، ولو كانت البسمة

منها لبدا بها.

== لطيف، جمع أنواعاً من الكتب المشتمة على ما يتعلق بالقراءات والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتداء وغير ذلك، وهو مطبوع بمطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الأولى. انظر: كشف الظنون (٥٩٣/٢)، ومقدمة الكتاب.

(١) صدوق ربما وهم.

(٢) انظر: جمال القراء للسخاوي (١٩٧/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٧/٦).

(٣) هو أحمد بن زهير بن أبي خيثمة.

(٤) صدوق، ربما وهم.

(٥) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٧/٦)، والإنصاف لابن عبد البر ص (١٩٥) والتمهيد (١٨٣/٢٠).

(٦) أبو حاتم الرازي هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ

المحدثين الحنظلي، مولده سنة خمس وتسعين ومائة. ومات سنة سبع وسبعين ومائتين. له ترجمة في:

تذكرة الحفاظ (٥٦٧/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٣)، وتقريب التهذيب (٥٣/٢).

(٧) انظر: الجرح والتعديل للرازي (٣٥٨/٦)، وجمال القراء للسخاوي (١٩٧/١).

(٨) يشير إلى الحديث الوارد في صحيح مسلم وغيره، وقد سبق تخريجه في (٣١٩).

٣٣٦- قلت: أورد هذا السؤال أيضاً والذي بعده في الفصل الآتي أبو بكر

الرازي الحنفي في كتاب أحكام القرآن. (٢-١)

٣٣٧- وجواب هذا ما ذكره الفقيه سليم بن أيوب وغيره وهو أن يقال: قد روي

الابتداء بالبسمة في هذا الحديث، رواه ابن سمعان (٣) عن العلاء بن عبد الرحمن (٤)، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله تبارك وتعالى: «قسمت هذه السورة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله: ذكرني عبدي، وإذا قال: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ (٥) فذكر نحو ما تقدم.

٣٣٨- قلت: ولكن قال الإمام أبو الحسن الدار قطني بعد إخرجه هذا الحديث

في سننه: ابن سمعان هو: عبد الله بن زياد بن سمعان (٦) متروك الحديث. (٧) قال: وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبد الرحمن (٤)، منهم مالك بن أنس وابن جريج (٨) وروح بن القاسم (٩) وابن عيينة (١٠) وابن عجلان (١١) والحسن بن

(١) كتاب مطبوع في عدة طبعات، منها طبع في خمس مجلدات في فن الفقه من أحكام القرآن والصلاة والصوم وإلى غير ذلك، وهو كتاب جامع على المذهب الحنفي، يرجح قول الأحناف بعد ذكر أقوال المذاهب الأربعة وغيرها. انظر كتاب هذا، وكشف الظنون (٢٠/١).

(٢) (٩٢٨/١).

(٣) ابن سمعان هو: عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الرحمن المدني قاضيها، متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٦٠/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٣٦/٢)، والتقريب (٤٩٣/١).

(٤) صدوق ربما وهم.

(٥) إسناده ضعيف جداً. والله أعلم.

أخرجه الدار قطني في سننه (٣١٢/١) في كتاب الصلاة، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك. وسبق تخريجه بنحو هذا الحديث (٣١٩) لكن بدون ذكر البسمة عند مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٦) متروك.

(٧) (٣١٢/١).

(٨) ثقة، وكان يرسل ويدلس.

(٩) ثقة حافظ حجة.

(١٠) ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة.

(١١) ابن عجلان هو: محمد بن عجلان المدني القرشي، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث

الحر^(١) وأبو أويس^(٢) وغيرهم على اختلاف منهم في الإسناد واتفاق منهم على المتن، فلم يذكر أحد منهم في حديثه «بسم الله الرحمن الرحيم» واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سميان^(٣-٤) أولى بالصواب. والله أعلم.

٣٣٩- قلت: إلا أنه يؤكد ما أخرجه الدار قطني أيضاً في سننه من طريقين عن منصور بن أبي مزاحم^(٥) ثنا أبو أويس^(٦) عن العلاء^(٧) بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه^(٨)، عن أبي هريرة/ عن النبي ﷺ «كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح^(٩) بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» قال أبو هريرة: هي آية من كتاب الله اقرؤوا إن شئتم فاتحة

== أبي هريرة، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٤٩/٨)، وسير أعلام النبلاء (٣١٧/٦)، وتهذيب التهذيب (٦٤٦/٣)، والتقريب (١١٢/٢).

(١) الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي، الكوفي، أبو محمد، خال الحسين بن علي الجعفي، تاجر سخي كثير المال، متعبد، نزيل دمشق، ثقة فاضل، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (١١٣)، وسير أعلام النبلاء (١٥٢/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٨٦/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٢/١).

(٢) صدوق بهم.

(٣) متروك.

(٤) قلت: قد تكلم فيه أيضاً غير الدار قطني: فقال البخاري: سكتوا عنه، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال: ليس حديثه بشيء، وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث، وروى عبد الرحمن بن القاسم عن مالك: كذاب، ومثله عن عمر بن عبد الواحد به. وقال ابن معين في تاريخه: مدني ضعيف. انظر: تاريخ ابن معين (٣٠٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٣٦/٢-٣٣٧).

(٥) منصور بن أبي مزاحم، بشير التركي، أبو نصر البغدادي، الكاتب، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٠/٨)، وتهذيب التهذيب (١٥٦/٤)، والتقريب (٢١٥/٢).

(٦) صدوق بهم.

(٧) صدوق ربما وهم.

(٨) ثقة.

(٩) وفي سنن الدار قطني (٣٠٦/١) «افتتح الصلاة بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»...» وإسناده حسن لغير مع المتابعة السابقة في (١٣) هامش (٣). والله أعلم.

الكتاب، فإنها الآية السابعة». وفي رواية^(١) «أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». قال الدار قطني: كلهم ثقات. (٣-٢).

٣٤٠- قلت: أراد أبو الفرج بن الجوزي أن يضعف هذا الحديث، فقال: «قال فيه

أبو أحمد بن عدي الحافظ: لا يعرف إلى بابي أويس المدني^(٤) قال يحيى بن معين: كان أبي أويس يسرق الحديث».^(٥)

٣٤١- قلت: هو من رجال صحيح مسلم^(٦)، وقد أخرج عنه حديث «قسّمت

(١) وفي سنن الدار قطني (٣٠٧/١) وقال الفارسي: ثم ساق الحديث المذكور، وفي آخره «لم يزد على هذا».

(٢) «كلهم ثقات» هذه العبارة لم أجدها في سنن الدار قطني المطبوع (٣٠٦/١ - ٣٠٧).

(٣) (٣٠٧/١)، وإسناده حسن لغير مع المتابعة السابقة في (١٣) هامش (٣)، والله أعلم.

وقد ذكر الزيلعي في نصب الراية (٤١٧/١ - ٤١٩) كلام العلماء على أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس. وخلصته أنه محتج إذا لم ينفرد، سيأتي كلامه في (٥٨١).

(٤) صدوق بهم.

(٥) انظر: التحقيق لابن الجوزي (٣٥٥/١)، وتاريخ ابن معين (٣١٧/١، ٣١٨)، وفيه: سمعت يحيى بن

معين يقول: أبو أويس مثل قُلَيْح، وفي حديثه ضعف، وفي تاريخ الدارمي ص (١٩٠)، وسمعت يقول: أبو أويس ضعيف الحديث. وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن معين: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث. انظر: التهذيب لابن حجر (٣٦٦/٢).

وفي الكامل لابن عدي (١٤٩٩/٤) ثنا حاجب بن مالك، ثنا عثمان بن أبي أحمد وهو ابن خرزاذ، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا عبد الله بن أبي أويس أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، «أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

قال: قال الشيخ: وهذا لا يعرف إلا بابي أويس عن العلاء، وعن العلاء منصور ولم يقع لي لعل. وفيه أيضاً قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث، وأبو أويس عبد الله ابن عبد الله.

وكذا قال في مختصر الكامل للإمام تقي الدين أحمد بن علي المقرئ ص (١٤٨، ٤٥٩) قال ابن معين: أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث. ومرة قال: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث. وأبو أويس عبد الله بن عبد الله.

(٦) وأبو أويس هذا أخرج له مسلم في صحيحه، لكن في المتابعات، لا في الأصول، كما نبّه عليه الذهبي.

الصلاة» كما سبق^(١)، وهو الحديث الذي كلامنا فيه، ويكفي أن نستدل في هذه المسألة بأحاديث رجالها قد اعتمد عليهم مسلم، فإن ما احتجوا به أيضاً هو من أحاديث صحيح مسلم، وقل من سلم من الكلام فيه، ولو اعتبر كلام كل أحد في كل أحاديث^(٢) لم يبق أحد فجل من عيب فيه وعلا.

٣٤٢- إذا ثبت هذا، فنقول: هذا يقوي ما رواه ابن سمعان^(٣) عن العلاء^(٤) من ذكر البسمة، فإن إسناده الحديث واحد^(٥) أو يدلنا على ذلك أن إسقاط البسمة من الرواية الصحيحة ليس على المعنى الذي يحمله عليه مخالفونا، بل له محامل كثيرة صحيحة سنذكرها مما توافق مذهبنا ودلنا على ذلك رواية العلاء^(٦) بالسند المذكور قراءة النبي ﷺ للبسمة كما ذكرناه آنفاً^(٧)، كيف وإن راوي الحديث واحد، وهو أبو هريرة وقد ثبت عنه قراءة البسمة في الصلاة، وأنه كان يعدّها آية من فاتحة الكتاب^(٨)، وقد

(١) في (٣١٩) وعن أبي أويس أخرجه مسلم في صحيحه حديث رقم (٤١) من كتاب الصلاة. انظر:

صحيح مسلم مع شرح النووي (٨٩/٤).

(٢) هذه العبارة وهي: «في كل أحاديث» سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) متروك.

(٤) صدوق، ربما وهم.

(٥) ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من طريق سفيان بن عيينة، وما روى عن ابن سمعان فإسنادهما واحد.

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) سبق الحديث مع تخريجه في (٣٣٩).

(٨) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك موقوفاً ومرفوعاً، منها ما أخرجه الإمام الشافعي في مسنده ص (٣٦)، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، حدثني صالح مولى التوأمة «أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يفتتح الصلاة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»».

وهو عند عبد الرزاق في المصنف (٩٠/٢)، باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» بمثله عند الشافعي وبسنده. وهو أيضاً عند الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي بمثله عند الشافعي وبسنده أيضاً.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١) في كتاب الصلاة، ومن كان يجهر بها. قال: حدثنا هشيم، قال: نا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة «أنه كان يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»».

تقدم^(١) ذكر ذلك، وسيأتي ما يدل عليه أيضاً، فنستدل بجملة هذا على أنه ليس معنى الحديث ما فهموه من أن^(٢) الحمدلة هي أول السورة، فراوي الحديث كان أعلم بذلك، ولو كان معناه ما ذكروه لم يخالفه قولاً وفعلاً ولا احتج عليه بما رواه هو من ذلك عند مخالفته إياه، وهذا واضح، والحمد لله.

فصل

٣٤٣- ثم إنا نتنزل عن هذا المقام، ونقول: سلمنا أن ظاهر لفظ الحديث ما ذكروه من إسقاط البسملة من أول سورة الحمد، إلا أن راوي الحديث وهو أبو هريرة رضي الله/ عنه فهم أنه ليس المراد منه هذا الظاهر، وذلك للدليل الراجح الذي أصاره^(٣) إلى [١/٢٧] اعتقاد أن البسملة آية من الفاتحة حتى كان يجهر بها في الصلاة على ما يأتي بيانه، ويقول: «ما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم»^(٤).

== ففي الرواية الأولى إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك. انظر: التقريب (٦٥/١)، وصالح بن بنهان المدني مولى التوأمة صدوق اختلط بآخره.

وقال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب وابن جريج. انظر: التقريب (٤٣٣/١). وفي الثانية: ففيها أبو معشر هو: نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيف. انظر: التقريب (٢٤١/٢)، فإسنادهما ضعيف بهذا السياق. لكن لها متابعة عند ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠٠/٥)، وعند غيره الذي سأذكره في (٥٨٢) عند ذكر المؤلف حديث أبي هريرة «إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ» إن شاء الله.

أما عند ابن حبان فقال: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرمة بن يحيى قال ابن وهب: قال: أخبرني حيوة، قال: أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجر قال: «صليت وراء أبي هريرة فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» ثم قرأ بأمر الكتاب ...» الحديث.

قال شعيب الأرنؤوط تعليقاً عليه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

- (١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.
- (٢) سبق ذلك في عدة مواضع منها في (١٣) وستأتي الرواية عنه في (٥٨٢) و(٦٣٢) وغيرهما من المواضع.
- (٣) أصاره: كذا وإلى كذا حوَّله وأصار الشيء فانصار بمعنى أماله فمال. انظر: المصباح المنير ص(٣٥٠) والمعجم الوسيط (٥٣١/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب القراءة في الفجر عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: «في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم، وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت وإن زدت فهو خير». حديث رقم (٧٧٢)، ومسلم في صحيحه في ==

٣٤٤- وذكر علماء الأصول^(١) أن الصحابي إذا روى خبراً وكان متردداً بين احتمالات متساوية فلا خلاف في وجوب حمله على ما حمله الراوي عليه؛ لأن الظاهر من النبي ﷺ أنه لا يذكر الخبر المجلد لقصد التشريع ويخليه عن قرينة مشعرة بالمراد، والراوي عنه يكون أعرف بها من غيره، وإن كان الخبر ظاهراً في بعض محامله وحمله الراوي على غيره، فهل يعمل بالظاهر أو بتأويل الراوي؟ فيه اختلاف.

٣٤٥- والمختار أنه إن علم مأخذه في التأويل وكان صالحاً له وجب العمل بذلك الدليل، وإلا فالظاهر متعين، وما هنا علم مأخذ أبي هريرة فيما صار إليه وهو روايته الجهر بها عن رسول الله ﷺ^(٢) وغير ذلك من الأدلة، فوجب أن يحمل هذا الحديث على مذهب الراوي له.^(٣) والله أعلم.

== كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له غيرها عن عطاء قال: قال أبو هريرة: «في كل الصلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم وما أخفى منا أخفينا منكم، فقال له رجل: إن لم أزد على أم القرآن؟ فقال: إن زدت عليها فهو خير، وإن انتهيت إليها أجزأت عنك». حديث رقم: (٤٣)، وفيه أيضاً حديث رقم (٤٢) و(٤٤) من الباب، وهو بلفظ أعلن، وعند البخاري في القراءة خلف الإمام ص (١١-١٢). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢/٢٩٤)، وصحيح مسلم مع بشرح النووي (٤/٩٠).

(١) انظر: قول المحدثين في: الاقتراح ص (١٥٤).

وقول الحنفية في: أصول السرخسي (٢/٥-٧)، وكشف الأسرار (٢/٧٦، ٧٩-٨٠).

وقول المالكية في: المنحول ص (٤٧٥)، والبحر المحيط (٤/٣٤٦، ٣٦٩)، وشرح تنقيح الفصول ص (٣٧١).

وقول الشافعية في: البحر المحيط (٣/٣٩٨، ٤٠٤) و (٤/٣٤٦، ٣٦٧، ٣٦٨) وشرح العضد (٢/٧٢-٧٣)، وبيان المختصر (١/٧٥٠-٧٥١)، والمحصول (٢/٢١٥-٢١٦)، والمنحول ص (١٧٥)، والأحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢/١٦٦)، والإبهاج للسبكي (٢/١٩٤).

وقول الحنابلة في: التمهيد لأبي الخطاب (٣/١٩٠-١٩٤)، والمسودة ص (١٢٨-١٢٩)، والمختصر ص (٩٥، ١٢٣).

وقول الظاهرية في: المنحول ص (١٧٦).

(٢) سبق الحديث في الجهر عنه من طرق عدة أنفاً في (٣٤٢). وسيأتي أيضاً في (٥٨١) وما بعدها.

(٣) ويؤيده أن الراوي أدرى بمرويه؛ لأن إذا صحَّ سند الحديث المرفوع، وجاء عن أحد رواه ما يخالفه، فإنه ينظر فيه: فإن أمكن حمله على تفسير للحديث المرفوع الذي يرويه، اعتبر قوله؛ لأن الراوي أدرى بمرويه، فإن لم يمكن حمل كلامه على تفسير الخبر اعتبر رأياً واجتهاداً منه، غير ملزم لغيره، والعبرة تكون بما روى لا بما رأى.

٣٤٦- فإن قلت: على هذا لم بدأ بالحمدلة وترك ذكر البسملة قبلها؟

٣٤٧- قلت: في ذلك وجوه:-

٣٤٨- الأول: أنه نصّ على ما لله تعالى عقوبة ذكّر للعبد، ولم يكن له بعد قراءة

العبد البسملة شيء من ذلك فلم يذكره، كما أنه لم ينص على غير الفاتحة مما يقرأ بعدها من القرآن.

٣٤٩- الوجه الثاني: أنه ليس في الحديث على لفظ الرواية التي صحّوها

واستدلوا بها ذكر قسمة الفاتحة، وإنما قال: قسمت الصلاة، فنقول: معناه: قسمت ذكر الصلاة، أي الذكر المشروع فيها، لأن نفس الصلاة غير مقسومة فلا بد من تقدير مضاف محذوف.

٣٥٠- فهم يقدرّون قراءة الصلاة، ونحن نقدر ذكر الصلاة، وذلك الذكر منقسم

إلى ثناءٍ ودعاء، وقد جاء في الحديث الصحيح أنه ﷺ نهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وقال: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن^(١) أن يستجاب لكم»^(٢). ثم إنه ﷺ -بعد ذكره قسمة ذكر الصلاة- ذكر أمراً آخر،

(١) وقمن بكسر الميم أي: جدير وحقيق، فيطابق في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، وبفتحتين، أي:

القاف والميم ويستعمل بلفظ واحد مطلقاً، فيقال: هو وهي وهم وهن قمن. والقمن أيضاً: القريب، يقال: داري قمن من داره و السريع والخليق والجدير، يقال: هو قمن له وقمن به لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع. انظر: المصباح المنير ص(٥١٧)، والقاموس المحيط ص(١١٠٤)، والمعجم الوسيط (٧٦٠/٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي (١٦٤/٤) في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، حديث رقم (٤٧٩)، عن ابن عباس، وفيه: «ألا وإنني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فالركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم».

وفي الباب بمعناه عن علي بن طالب رضي الله عنه، وأخرجه (٤٧/١٤ - ٤٨) في كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر، حديث رقم: (٢٩، ٣٠، ٣١) في الباب.

وأبو داود في سننه (٢٦٤/٢) في كتاب اللباس، باب من كرهه، حديث رقم (٤٠٤٤، ٤٠٤٥) عن القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه. وعن أحمد بن محمد المروزي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن إبراهيم به.

والترمذي في سننه (٥١/٢) في أبواب الصلاة، باب ما جاء في النهي عن القراءة في الركوع والسجود، حديث رقم (٢٦٤)، عن علي رضي الله عنه، وفي (١٩٨/٤) في كتاب اللباس، باب ==

وهو ما يقوله الله تعالى للعبد عند قراءة هذه الآيات لا أن ذلك تفسير للمقسوم. / [٢٧/ب]

٣٥١- فإن قلت: دليل أن الفاتحة هي المرادة ما في سنن النسائي من حديث عبد الحميد بن جعفر^(١)، عن العلاء بن عبد الرحمن^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبي ولعبي ما سأل»^(٤).

٣٥٢- قلت: نحن لا ننكر أن الفاتحة من جملة الذكر المقسوم، وإنما منعنا

== ما جاء في كراهية خاتم الذهب، حديث رقم (١٧٣٧)، من طريقه عن مالك، عن نافع، وعن عبدالرزاق، عن معمر به. وإسناده صحيح.

(١) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري المدني، الإمام، المحدث، أبو حفص وأبو سعد وأبو الفضل أخرج له الجماعة غير البخاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وهم، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٠/٧)، وتهذيب التهذيب (٤٧٣/٢)، وتقريب التهذيب (٥٥٤/١).

(٢) صدوق ربما وهم.

(٣) ثقة.

(٤) إسناده حسن. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٤/٥).

والإمام الترمذي في سننه (٢٧٧/٥-٢٧٨) في كتاب تفسير القرآن، باب (١٦) ومن سورة الحجر، حديث رقم (٣١٢٥)، وذكر بعد إخراج هذا الحديث حديثاً آخر قال: حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ خرج على أبي وهو يصلي فذكر نحوه بمعناه، ثم قال أبو عيسى: حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر. هكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن.

والإمام النسائي في سننه المجتبى (١٠٢/٢) في كتاب الافتتاح، باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿مَاتَيْنِكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ﴾، حديث رقم (٩١٤)، وكل هؤلاء من طرقهم عن عبد الحميد ابن جعفر به، وفيه: «ولا في الإنجيل». أما بنحو هذا اللفظ فقد أخرج كل من: الإمام أحمد في مسنده (٤١٣/٢) و(١١٤/٥، ١١٥). وابن خزيمة في صحيحه (٢٥١/١، ٢٥٢) باب فضل قراءة فاتحة الكتاب مع البيان أنها السبع المثاني وأن الله لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلاً، حديث رقم (٥٠٠) و(٥٠١)، واقتصر على قوله: «مثل أم الكتاب وهي السبع المثاني» من طريقه عن محمد بن معمر بن ربيعي الفقيهي، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه به. والآخر من طريقه عن حوثة بن محمد أبو الأزهر عن أبي أسامة به.

== والحاكم في المستدرک (٧٤٤/١ - ٧٤٥)، كتاب فضائل القرآن أخبار في فضائل القرآن

انحصار القسمة فيها. والله أعلم.

٣٥٣- الوجه الثالث: ما أشار إليه الشيخ أبو حامد الإسفرائيني، ثم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي^(١) أنه إنما بدأ بالتحميد، لأن ما في التسمية من الثناء يتكرر في قوله: «الرحمن الرحيم».

== جملة، حديث رقم (٢٠٤٨) من طريقه عن أبي أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم. وقال الحاكم: وقد اختلف على العلاء ابن عبد الرحمن فيه: فرواه مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي بن كعب. ورواه شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بن كعب. ثم ذكر حديثهما، ورقمهما (٢٠٤٩) و (٢٠٥٠)، وقال بعد ذكر حديث شعبة: وقد وجدت لحديث عبد الحميد بن جعفر شاهداً في سماع أبي هريرة هذا الحديث من أبي بن كعب من حديث المدنيين. ثم ذكر هذا الحديث الآتي عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب وهو قائم يصلي... وفيه قال ﷺ: «لا تخرج من المسجد حتى أعلمك سورة ما أنزل الله في التوراة والإنجيل والزبور مثلاً، وإنها السبع الذي أوتيت الطول، وأنها القرآن العظيم». رقمه (٢٠٥١).

ثم قال: قد أخرج البخاري في الجامع الصحيح حديث ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الحمد لله أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم». هذه اللفظة فقط. انظر: الفتح لابن حجر (٢٣٢/٨)، كتاب التفسير، باب «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم». سورة الحجر، الآية: (٨٧).

هنا ذكر الإمام أبو شامة «ولا الإنجيل» لكن في الكتب المذكورة «ولا في الإنجيل» إلا المستدرك لكن العبارة الآتية وهي «وهي مقسومة ... الخ» لا توجد عند الحاكم في مستدركه المطبوع، لعله كلمة «في» سقطت من النسخ. والله أعلم.

وقد سبق عن ابن عباس في قوله تعالى: «ولقد آتيناك» عدة أحاديث في (٢٣٦، ٢٣٧) و (٢٨٩).

(١) أبو إسحاق الشيرازي هو: جمال الدين إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، نزيل بغداد، الشيخ الإمام، القدوة، المجتهد، مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، ووفاته سنة ست وسبعين وأربع مائة. له ترجمة في: السير (٤٥٢/١٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهاب (٢٤٤/١)، رقمه (٢٠٠). ولم أقف على قوله هذا.

٣٥٤- وقد أورد عليه أبو بكر الرازي^(١) في أن البسملة ذكر اسم الله المختص

به،^(٢)

٣٥٥- وجوابه: أنه مذكور في «الحمد لله».

٣٥٦- قال: لو جاز ذلك لجاز الاختصار على بعض أي القرآن من بعض عند

التكرار.^(٣)

٣٥٧- قلت: المعنى الذي ذهب إليه أصحابنا هو أن النبي ﷺ إنما لم يذكر أن

البسملة ثناء؛ لأن الثناء اللائق بها هو ما يأتي بعد آية الحمد، والتي بعدها ولم يرد الاختصار ببعض القرآن عن بعض في القراءة فسقط ما أورده من الوجهين.

٣٥٨- الوجه الرابع: حكاه البيهقي الحافظ في كتاب الخلافيات له عن أبي

عبد الله الحليمي^(٤) رحمه الله قال: «وليس في ابتداء القسمة من قوله: «الحمد لله» دليل يقطع أن «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست الآية^(٥) الأولى؛ لأنه يجوز أن يكون أراد، فإذا انتهى العبد إلى «الحمد لله رب العلمين» قال الله تعالى: حمدني عبدي لا^(٦) أن ذلك جميع الجزء الأول عن هذه السورة، كما قال النبي ﷺ: «وإذا قال الإمام «ولا الضالين» فقولوا: آمين»^(٧). وإنما أراد فإذا انتهى في القراءة إلى هذا القول [لا

(١) هو الجصاص.

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله كلامه بتصريف. انظر: أحكام القرآن للرازي (٩/١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أبو عبد الله الحليمي هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي، الفقيه، الشافعي، البخاري الجرجاني، العلامة البار، رئيس أهل الحديث، وأوحد الشافعيين، بما وراء النهر. ولد سنة ثمان وثلثين وثلث مائة. وتوفي سنة ثلاث وأربع مائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٢/٢٥٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٠)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٢٣١)، وطبقات الشافعية لابن القاضي شعبة (١/١٨٢)، رقم الترجمة (١٤٠).

(٥) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٦) انظر: مختصر الخلافيات، وفيه «إلا». (٢/٦٠).

(٧) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بشرح الفتح

(٢/٣١١) في كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتأمين، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن ==

أن^(١) ذلك جميع قراءته». والله أعلم^(٢).

٣٥٩- الوجه الخامس : ما قاله الفقيه سليم: قال: كان النبي ﷺ تنزل عليه الآية فيقول: «ضعوها في سورة كذا»^(٣). فيمكن أن يكون قال ذلك قبل نزول «بسم الله الرحمن الرحيم» في سورة الفاتحة.

٣٦٠- السادس: أنه قسم الآيات المختصة بالفاتحة والتسمية لما لم تكن

مختصة بها، بل هي في أول كل سورة/ لم تدخل في القسمة.

[٢٨/أ]

== مالك، عن سُمي مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». وتابعه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. ونعيم المجر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم (٧٨٢)، وأيضاً في (٩/٨) في كتاب التفسير، باب «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» عن عبد الله بن يوسف به، حديث رقم (٤٤٧٥).

وأيضاً في (٣٠٦/٢) في كتاب الأذان، باب جهر الإمام بالتأمين، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». وقال ابن شهاب: «وكان رسول الله ﷺ يقول: آمين». حديث رقم (٧٨٠)، وفي كتاب الدعوات، باب التأمين (٢٠٣/١١، ٢٠٤) حديث رقم (٦٤٠٢)، وبهذا اللفظ والسند عن يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك به.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بشرح النووي (١١٠/٤، ١١١) في كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، حديث رقم (٤١٠)، وأيضاً قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب، يعني ابن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال القارئ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فقال من خلفه: آمين، فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه».

وغيرها من الأحاديث عندهما وعند غيرهما الدالة على الجهر بالتأمين، كعند الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد في المسند وأبي داود، والترمذي وابن ماجه والنسائي وغيرهم.

(١) في مختصر الخلافات (٦٠/٢) "لأن" وهو الصحيح ويناسب المعنى والسياق.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان (٢٣٩/٢) في النوع التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في

تعظيم القرآن. ذكره المؤلف بتصرف يسير. ومختصر الخلافات للإشبيلي (٦٠/٢).

(٣) سبق تخريجه (١٠٣) وهو عن يزيد الفارسي، وهو متروك، وقد سبق الكلام على هذا مفصلاً هناك.

فصل

٣٦١- ثم قال الإمام الطرطوشي: الثاني يعني^(١) من وجوه دلالة حديث أبي هريرة على مذهبهم أنه قسمها على عدد الآي، وقد أجمعنا على أن السورة سبع آيات وجعل النصف «إياك نعبد»، فيكون ثلاث آيات لله سبحانه في الثناء عليه وآية بين العبد وبين الله تعالى، وثلاث آيات للعبد، وإذا عدت البسملة منها كانت لله أربع آيات ونصف، وللعبد آيتان ونصف. قال: وهذا باطل؛ لأنه قال: "نصفين".

٣٦٢- قلت: الجواب عن هذا أيضاً من وجوه:-

٣٦٣- الأول: منع إرادة حقيقة التنصيف، وإنما هو من باب قول الشاعر:

إذا متُ كان الناس نصفان شامت وآخر مُثنٍ بالذي كنتُ أصنع.^(٢)

أي: كان الناس على قسمين وإن لم يستويا في العدد، فكذا هاهنا، أي: الفاتحة بين العبد وربّه شطرين، فصدر السورة لله وآخرها للعبد.

٣٦٥- الوجه الثاني: أنه أريد قسماً الثناء والدعاء من غير نظرٍ إلى عدد ألفاظ الآي، أشار إلى ذلك الإمام أبو سليمان الخطابي وقال: «حقيقة هذه القسمة منصرفة إلى المعنى لا إلى اللفظ، وذلك أن السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء. وقسم الثناء ينتهي إلى قوله: «إياك نعبد»، قال: وقال شريح^(٣): أصبحت ونصف

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) هذا البيت من قصيدة عجير بن عبد الله السلولي، المتوفي نحو (٩٠هـ)، شاعر إسلامي من الطبقة الخامسة.

انظر: الكتاب للسيبويه (ت: ١٨٠هـ) (٧١/١)، وكتاب أسرار العربية لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (ت: ٥٧٧هـ)، ص (١٣٦)، ومع الهوامع للسيوطي، (ت: ٩١١هـ)، (١/٢٦٦، ٣٥٣). لم تجمع أبياته في موضع واحد كالديوان أو غيره.

(٣) شريح هو: ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي الكوفي النخعي القاضي، أبو أمية، مخضرم، ثقة، وقيل: له صحبة. مات قبل ثمانين أو بعدها، وله مائة وثمان سنين أو أكثر. قال بعضهم: حكم سبعين سنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١/٥٩)، وسير أعلام النبلاء (٤/١٠٠)، وتقريب التهذيب (١/٤١٦).

الناس علي غضاب^(١).

قلت: وهذا صالح أن يستدل به على صحة الوجه الأول أيضاً.

٣٦٦- قال الفقيه سليم: والذي يدل على ذلك أنه قال: فهذه الآية "بيني وبين عبدي"، ولا يجوز أن يكون أراد إلا المعنى؛ لأن المتلو كلام الله ليس للعبد فيه شيء، فعلم أنه على معنى أن ما قيل هذه الآية كله ثناء، وما بعدها كله دعاء، وهذه الآية تتضمن معنى الثناء ومعنى الدعاء.

٣٦٧- **الوجه الثالث:** لم نتكلف قسمتها على عدد الآي، وليس في لفظ الحديث ما يحوج إلى ذلك مع أن الآي تختلف بالطول والقصر، بل الأولى أن تقسم على عدد الكلم فيعتدل الشطران أو يتقاربا، وذلك أن التنصيف متفق عليه، وأنه عند قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ينتهي النصف الذي لله، ثم يبتدئ النصف الذي للعبد من قوله تعالى: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وإذا عدت كلم الفاتحة بالبسملة كانت تسعاً وعشرين كلمة، فالنصف الأول خمس عشرة/ كلمة، والثاني أربع عشرة كلمة، وإذا أسقطت البسملة نقص^(٢) من [٢٨/ب] النصف الأول^(٣) أربع كلمات فتبقى إحدى عشرة كلمة، ولا يخفى أن خمس عشرة أقرب إلى أربع عشرة فيما يرجع إلى حقيقة التنصيف من إحدى عشرة.

٣٦٨- ولهذا قال الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ^(٤): كل شيء له نصفان إلا القرآن، فله ثمانية أنصاف، ثم ذكر تنصيفه باعتبار عدد السور، وباعتبار عدد الآي، وباعتبار عدد الكلمات، وباعتبار عدد الحروف، فذكر أن نصفه الأول باعتبار السور ينتهي إلى آخر سورة الحديد، وباعتبار الآيات إلى ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٥) في

(١) انظر قوله في: معالم السنن له (٣٨٨/١ - ٣٨٩) في باب من ترك القراءة في صلاته، حديث رقم (٧٨٤)، ذكره بتصريف.

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ؛ لأنه كتبها فوق السطر.

(٣) هذه الكلمة سقطت من الناسخ؛ لأنه كتبها فوق السطر.

(٤) أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ثم القرطبي، العلامة

المقرئ، صاحب التصانيف، ولد بالقيروان سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٧/٥٩١)، وبغية الوعاة ص (٣٩٦)، ووفيات الأعيان

(٢/١٢٠)، والأعلام (٧/٢٨٦).

(٥) سورة الشعراء، الآية: (٤٥).

الشعراء، وباعتبار الكلم إلى «والجلود»^(١) في سورة الحج، وباعتبار الحروف إلى الكاف في «نكراً»^(٢) في الكهف، وقيل: إلى الفاء من «وليتلطف»^(٣) وقيل: إلى العين من قوله: «رشدًا قال إنك لن تستطيع»^(٤)،^(٥)

٣٦٩- قلت: فإذا اعتبرنا تنصيف الفاتحة باعتبار كلماتها حصل مرادنا، ووفينا بحقيقة لفظ التنصيف على أبلغ الوجوه الممكنة في ذلك باعتبار الكلم، ولا يكون في ذلك مخالفة للحديث، خلافاً لمن شنع^(٦) علينا بذلك.

٣٧٠- بل إذا أنصف الناظر في هذا الكلام، وترك وجه التعصب للمذاهب، رجع على مخالفتنا بالشناعة من هذا الوجه قائلاً: أن ما ذهبنا إليه نحن أولى مما ذهبوا إليه في حقيقة التنصيف عن الإنصاف، وهذا إذا لم نجعل الضمائر كلمات بانفرادها فلا نقول: «إهدنا» كلمتان، و «أنعمت» كلمتان، و «عليهم» في الموضعين كل واحدة كلمتان؛ لأن الضمائر المتصلة كالأجزاء من الكلمات، ولهذا تتصل بها كتابةً على أنا لو عدنا كل كلمة من هؤلاء الكلمات الأربع كلمتين ل زاد معنا أربع كلمات في النصف الذي للعبد، فتصير ثماني عشرة كلمة، ولا يخفى أن خمس عشرة إلى ثماني عشرة أقرب من إحدى

(١) وهو في قوله تعالى: «يُصهر به ما في بطونهم والجلود». سورة الحج، الآية: (٢٠).

(٢) وهو في قوله تعالى: «فأنطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال اقتلت نفساً زكيةً بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً». سورة الكهف، الآية: (٨٧).

(٣) وهو في قوله تعالى: «فابعدوا أحدكم بوزنكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً». سورة الكهف، الآية: (١٩).

(٤) سورة الكهف، الآيتان: (٦٦، ٦٧). والآيتان بتعامها «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً قال: إنك لن تستطيع معي صبراً».

(٥) انظر: عجائب القرآن لابن الجوزي، باب ذكر أجزاء القرآن، ص (١٣٦) وما بعدها، والبرهان للزركشي (٣٥١/١)، النوع الرابع عشر تقسيمه وترتيب السور والآيات وعددها، والإتقان للسيوطي (٢٢٠/١) النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه، وقال فيها: قال بعض القراء: إن القرآن العظيم له ثمانية أنصاف بالنسبة إلى اعتباراته ... وفيهما: فنصفه بالحروف "النون" من قوله: «نكراً» في سورة الكهف، الآية: (٧٤)، والكاف من نصفه الثاني...

(٦) شنع فلاناً: عابه وفضحه واستقبحه وشتمه، وشنع الشيء بالضم شناعة قبح فهو شنيع، والجمع شنعٌ مثل بريد بُردٌ، وشنعتُ عليه الأمر نسبته إلى الشناعة. انظر: المصباح المنبر ص (٣٢٣)، والقاموس المحيط، ص (٦٦١)، والمعجم الوسيط (٤٩٦/١).

عشرة إلى ثماني عشرة فظهر قولنا على كل تقدير من ذلك.

٣٧١- قال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلي في كتاب المنهاج^(١):

«وأما التقسيم فليس في الحديث أن التنصيف بالآي، فإذا كانت تنتصف مع ابتدائها

بالتسمية بالكلم والحروف نصفين فقد وقع بذلك الخروج من عهدة الخبر.^(٢) والله أعلم. [١/٢٩]

٣٧٢- قال: وعلى أنه لو ثبت أن المراد به أن تنتصف السورة نصفين بالآي، فقد

يجوز أن يكون لأنها الأول أطول من الثاني، كما أن الشهر إذا لم يجاوز تسعاً وعشرين

لم يخل من التنصف، ويكون نصفه الأول خمسة عشر ونصفه الآخر أربعة عشر، حتى

لو قال رجل لامرأته في أول شهر إذا انتصف هذا الشهر فأنت طالق طلقت إذا انقضت

من أيامه خمسة عشر يوماً، ولو نقص منه يوم لم يبين إن الطلاق كان قبل الوقت الذي

ذكرنا.^(٣)

٣٧٣- قلت: وهذا المثال الذي ذكره مطابق لما ذكرناه من تنصيفها باعتبار الكلم؛

لأن أول الشهر خمسة عشر يوماً، وآخره أربعة عشر فكذا أول الفاتحة خمس عشرة

كلمة وآخرها أربع عشرة.

٣٧٤- واعلم أن بعض أصحابنا قسمها باعتبار الحروف، وقال: إذا تركت «إياك

نعبد وإياك نستعين» بين الله تعالى وبين العبد، وأخذت ما لله من أول السورة مع

البسملة وعددت حروفها تجدها ثلاثة وستين حرفاً، ولا تعد الألف من كلمة "الله"؛ لأنه لا

يجوز كتابتها بالألف، وإذا أخذت ما للعبد من قوله: «إهدنا الصراط المستقيم» إلى

آخرها وعددت حروفها وجدت أيضاً ثلاثة وستين حرفاً فيكون التنصيف محققاً.

(١) المنهاج في شعب الإيمان، فقد طبع بدار الفكر ببيروت عام ١٣٩٩هـ. في ثلاث مجلدات بتحقيق

حلي محمد فودة، وهو كتاب جليل في نحو ثلاثة مجلدات، فيه أحكام ومسائل فقهية وغيرها مما

يتعلق بأصول الدين وآيات الساعة وأحوال القيامة وغيرها. انظر: كتاب هذا وكشف الظنون لحاجي

خليفة (١٨٧١/٢).

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان (٢/٢٣٩-٢٤٠)، في التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في

تعظيم القرآن.

(٣) انظر: المنهاج في شعب الإيمان (٢/٢٤٠)، في التاسع عشر من شعب الإيمان، وهو باب في تعظيم

القرآن. ذكره المؤلف بتصرف يسير.

(٤) سياق الكلام يدل أن هذه الكلمة تجوز، ولعلها تحريف من الناسخ. والله أعلم.

٣٧٥- فإن قلت: يدل على أن المراد التنصيف بالآي دون الكلم ما أخرجه المقرئ أبو عمرو الداني^(١) في كتاب الإيجاز^(٢) من حديث سليمان بن أرقم^(٣)، عن الزهري، عن رجل، عن أبي بن كعب قال: قال الله عز وجل: «ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات ثلاث منهن لي، وثلاث منهن لك وواحدة بيني وبينك» الحمد لله رب العالمين^(٤) إلى آخرها.

٣٧٦- قلت: لا يقوم بمثل هذا حجة، فإن في إسناده مجهولاً وضعيفاً مع أنه موقوف على أبي. أما المجهول، فالرجل الذي بين الزهري^(٥) وأبي بن كعب، وأما الضعيف فالراوي له عن الزهري^(٥) وهو سليمان بن أرقم^(٣) متروك الحديث بإجماع من الأئمة الحفاظ، ساقط، منكر الحديث، ليس بشيء، لا يساوي حديثه فلساً^(٦)، عامة ما يرويه

(١) أبو عمرو الداني هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي، عرف بالداني لسكنائه بدانية، الحافظ الإمام الجود المقرئ الحاذق، عالم الأندلس، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة. ومات سنة أربع وأربعين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٢٠/٣)، وسير أعلام النبلاء (٧٧/١٨).

(٢) الإيجاز: وهو إيجاز البيان في قراءة ورش لأبي عمرو الداني، كما ذكره محقق كتاب التيسير في القراءات السبع، ونسبه إليه. انظر: ص (٦). ولم أقف عليه.

(٣) سليمان بن أرقم هو: أبو معاذ البصري مولى الأنصار، قيل: قریش، أو غير ذلك، ضعيف. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٠٠/٤) وتهذيب التهذيب (٨٣/٢)، وتقريب التهذيب (٣٨٢/١).

(٤) انظر: البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني، ص (٥٦) باب ذكر من لم يرها ولا عدّها آية في الحمد وغيرها. فالرواية مع السند فيه: قال الحافظ: أخبرنا خلف بن إبراهيم بن هاشم العبدي قال: أنا زياد بن عبد الرحمن المقرئ قال: أنا محمد بن يحيى بن حميد، قال: أنا محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه، عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن رجل، عن أبي بن كعب، قال: «قال الله عز وجل: ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات ثلاث منهن لي وثلاث منهن لك، وواحدة بيني وبينك: ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾ هذه لله ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بيني وبينك يا ابن آدم، ﴿اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾». هذه لابن آدم». وأما ما قيل في إسناده من الجرح والتعديل سيذكره المؤلف رحمه الله.

(٥) متفق على جلالته وإتقانه.

(٦) فلساً من فلس فيه: من أدرك ماله عند رجل قد أفلس فهو أحق به، أفلس الرجل: إذا لم يبق له، قال: ومعناه صارت دراهمه فلوساً وزيوفاً، وقيل: صار إلى حال يقال: ليس معه فلس. وفلس جمع الفلّس في القلة، والفلس: عملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة، وكانت تقدّر بسُدس الدرهم، وهي تساوي اليوم جزءاً من ألف من الدينار في العراق وغيره، جمع فلوس. انظر: النهاية (٤٧٠/٣) والمصباح المنير ص (٤٨١)، ومختار الصحاح، ص (٤٨١).

لا يتابعه أحد عليه، هذه بعض ألفاظهم فيه.^(١) على ما قد نقلناه في ترجمته في كتاب التاريخ الكبير^(٢) على أنه لو صح ولا يصح كان محمولاً على أنه رواه بالمعنى لما إن وصل إلى فهمه ذلك القدر رواه به كما سنذكر هذا التأويل/ في حديث أنس في المسألة الثانية^(٣) [٢٩/ب] إن شاء الله تعالى.

٣٧٧- **الوجه الرابع:** ما أجاب به الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم رحمه الله وهو قوله: «أخبر عليه السلام عن قسمة الصلاة بين الله تعالى وبين عبده لا عن قسمة السورة ولا يوجب ذلك أن تكون الفاتحة بينهما نصفين، بل يجوز أن يكون لله تعالى منها أكثر. لأن في الصلاة من الذكر والدعاء ما إذا جعل للعبد كان في مقابلة ما نقص من الفاتحة ثم ذكر أيضاً بعض الأجوبة المتقدمة». ثم قال: «هذا لا يصح؛ لأن الله عز وجل ذكر الآي آية آية، وجعل الآية المشتركة نصفين، يعني، فدل على أن التنصيف إنما كان باعتبار الآيات» قال: «قلنا: ذكر الآي لبيان الثناء والدعاء وأما التنصيف فرجع إلى المعنى دون اللفظ، أو إلى ما فيها مع ما في الصلاة من الدعاء والثناء أو إلى الكلمات على ما تقدم».

٣٧٨- قلت: وقد أخرج أبو داود في سننه هذا الحديث بلفظ يقتضي بتعطيل التنصيف عليهم بالآي أيضاً، فقال: حدثنا القعنبى^(٤)، عن مالك، عن العلاء^(٥) أنه سمع أبا السائب^(٦) فذكر الحديث، وقال: «يقول العبد: ﴿مالك يوم الدين﴾، يقول الله عز وجل:

(١) انظر: هذه الألفاظ في الجرح والتعديل للرازي (١٠٠/١)، وتهذيب التهذيب (٨٣/٢).

(٢) التاريخ الكبير لأبي شامة وهو مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر اختصره في خمسة عشر مجلداً، وذلك بخطه ذكره في الذيل ص (٣٩) وانظر: كشف الظنون (٢٩٤/١) ولم أقف عليه.

(٣) والمسألة الثانية وهي: استحباب الجهر بالبسملة حيث يجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية وخارج الصلاة. تبدأ من (٥٥٣)، وأحاديثه في (٦٩١) مجمعة في موضع واحد، وهي في فصل جماع فصول أدلتنا ... الذي يبدأ من (٥٨١).

(٤) القعنبى هو: عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى الحارثي، أبو عبد الرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة، عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، مولده سنة ثلاثين ومائة بيسير، ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٨٣/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٧/١٠)، وتقريب التهذيب (٥٣٥/١).

(٥) صدوق، ربما وهم.

(٦) ثقة.

مَجْدَنِي عَبْدِي [وهذه الآية بيني وبين عبدِي] ^(١) ثم قال: يقول العبد: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فهذه بيني وبين عبدِي، ولعبدِي ما سأل ^(٢). فظاهر اللفظ أن الآية الثالثة على زعمهم كالرابعة في أنها بين الله وبين العبد. وقد أورد ذلك على نفسه أبو بكر الرازي في كتابه ^(٣) وأشكل عليه جوابه:

٣٧٩- فقال: «هذا غلط من راويه؛ لأن قوله تعالى: ﴿مَلِكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ثناء خالص لله تعالى لا شيء للعبد فيه، كقوله: ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم﴾ وإنما جعل قوله: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ بينه وبين العبد لما انتظم من الثناء على الله تعالى ومن مسألة العبد» ^(٤).

٣٨٠- قلت: وتأويل هذه الرواية أنه أشار بقوله: [وهذه الآية بيني وبين عبدِي] إلى الآية الآتية ^(٥) وهي ﴿إياك نعبد﴾ لا إلى الماضية وهي ﴿مَلِكْ يَوْمَ الدِّينِ﴾، وهذا واضح، ولا حاجة إلى نسبة الراوي إلى الغلط، فإن الرواية مالك ^(٦) وشيوخه الذين في صحيح مسلم، وعن مالك صاحبه عبد الله بن مسلمة القعنبي ^(٧) وهو من رجال الصحيحين. والله أعلم.

فصل

٣٨١- ثم قال الطرطوشي: [الثالث] يعني من/ وجوه دلالة خبر أبي هريرة على [١/٣٠] ما ذهبوا إليه أنه قال: «يقول العبد: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخرها "فهؤلاء لعبدِي".

(١) هذه العبارة بين معقوفتين غير موجودة في سنن أبي داود المطبوع.

(٢) (١٩٨/١ - ١٩٩) في كتاب الصلاة تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب، حديث رقم (٨٢١). إسناده حسن بهذا السياق رواه مسلم في صحيحه، وغيره من الأئمة كما سبق.

(٣) هو أحكام القرآن له.

(٤) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٩/١)، وأورد هذه الرواية عن طريقه به. وإسناده صحيح. والله أعلم.

(٥) ذكرت فيما مضى أن هذه العبارة بين حاصرتين غير موجود في سنن أبي داود، فلا حاجة إلى ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله بتأويل الحديث. والله أعلم.

(٦) سياق الكلام يدل على أن هذه العبارة "فإن رواية مالك ..."، أو الرواية ومالك وشيوخه...". ولعلها تحريف من الناسخ. والله الموفق.

(٧) ثقة، عابد.

٣٨٢- قال: وهذا يقتضي أن يكون ثلاث آيات للعبد؛ لأنها أقل الجمع على قول كثير من شيوخنا يعني فيجب أن يكون «أنعمت عليهم» رأس آية لتتم ثلاث آيات، ويلزم من ذلك أن لا تعد البسمة آية للإجماع على أن الفاتحة سبع آيات، لا ثمان، وهذا الوجه هو الذي ذكره ابن عبد البر وأشرنا^(١) إليه فيما تقدم^(٢).

٣٨٣- والجواب: أنه قد تقدم إبطال قسمتها على الآيات واختيار أنها مقسومة على الكلم فوقعت الإشارة بلفظ هؤلاء إلى الكلم، لا إلى الآيات^(٣). كيف وأنه في رواية سفيان بن عيينة^(٤) وغيره وهم الأكثرون "هذا لعبدى" بلفظ الإشارة إلى المفرد المذكور، أي: هذا المذكور لعبدى فبطل الاستدلال بذلك، ثم يجوز أن يكون "هؤلاء" في رواية مالك ومن وافقه بلفظ الإشارة إلى الجمع وقع^(٥) إشارة إلى الآيتين وبعض الثالثة، وهو قوله: «وياك نستعين». وإن كان تقدم الكلام عليه إلا أنه ضمه إلى ما بعده، وأشار إلى جملة ما للعبد خاصة، فقال: "هؤلاء لعبدى" وبعض الشيء ينزل منزلة كله في التعبير عنه.

٣٨٤- وقد قال المفسرون في قوله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ»^(٦) هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، فعبر بالأشهر عن شهرين وبعض ثالث، فكذا هنا عبر بـ"هؤلاء" عن آيتين وبعض الثالثة، هذا بعد تسليم أن أقل الجمع ثلاثة.

٣٨٥- ولنا أن نلزمهم بما هو مذهب مالك رحمه الله على ما نقله عنه لسان

(١) انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٩١-١٩٢)، وقال: وهذا عد أهل المدينة والشام والبصرة، وأما أهل مكة وأهل الكوفة من العلماء والقراء: فيعنون «بسم الله الرحمن الرحيم» أول آية من أم القرآن، وليست «أنعمت عليهم» بآية عندهم.

وأما قوله: الإجماع، فهو ليس بصحيح، كما أشار إليه ابن عبد البر في الإنصاف، وكذا في التمهيد (٢٠١/٢٠، ٢٠٦ - ٢٠٨)، وكما أشار إليه المؤلف رحمه الله في بداية الكتاب، أو رأى الإجماع بين أنفسهم من العلماء المالكية. والله أعلم.

(٢) سبق في (٢٩، ٣١ - ٣٧، ٣١٦).

(٣) هذا إشارة إلى الوجه الثالث الذي يرد به المؤلف رحمه الله على الوجه الثاني من وجوه الطرطوشي رحمه الله. انظر: (٣٦٧) من هذا الكتاب.

(٤) حافظ فقيه، إمام حجة.

(٥) سياق الكلام يدل على أن هذه وقعت، ولعلها تحريف من الناسخ.

(٦) سورة البقرة، الآية: (١٩٧).

المالكية القاضي أبو بكر بن الطيب في كتاب التقريب^(١): إن أقل الجمع اثنان، واختاره القاضي ودل عليه^(٢)؛ فإذا كان أصل مذهب إمامهم مالك رحمه الله أن أقل الجمع اثنان كيف يتهياً للمالكية الاستدلال علينا بقوله: "هؤلاء لعبدي" إنه ينبغي أن يكون^(٣) إشارة إلى ثلاث آيات لا إلى آيتين، وهذا واضح والله الحمد، فحصل من مجموع ما ذكرناه أن حديث أبي هريرة المذكور -وهو عمدة المالكية ومن وافقهم- لا دليل لهم فيه فقد رويت فيه البسمة.

٣٨٦- وقلنا ذلك بصحة رواية البسمة في حديث آخر بعين سند هذا الحديث^(٤)

وبصحة البسمة عن أبي هريرة بأسانيد أخر^(٥)، كما ستأتي مرفوعة/ إلى النبي ﷺ [٣٠/ب] وهو مذهب أبي هريرة الراوي للحديث المحتج به.

٣٨٧- فإن قلت: أليس هذا من باب ترك ظاهر الحديث لمذهب الراوي المخالف له وأن لأئمة الأصول في ذلك اختلافاً.

٣٨٨- قلت: نعم، وبيانه أنه إنما اختلف الأصوليون فيه إذا لم يذكر الراوي

(١) كتاب التقريب اسمه الكامل: "التقريب والإرشاد" في أصول الفقه، ذكره القاضي عياض في ترتيب

المدارك (٦٠١/٢) وأشار الزركشي في البرهان إلى هذا الكتاب (٣٨٣/١) و (١٨١/٢) ولم أقف عليه.

(٢) انظر: إحكام الفصول في علم الأصول لأبي الوليد الباجي (٢٥٥/١-٢٥٦) في ذكر العموم وأقسامه

وأحكامه، وفيه: «أقل الجمع ثلاثة ... وهو المشهور عن مالك رحمه الله ...» وفيه أيضاً «أقل الجمع

اثنان؛ وإليه ذهب القاضي أبو بكر ... وحكاه ابن خويز منذاذ عن مالك، وحكاه أيضاً عنه محمد بن

الطيب الباقلائي وهو الصحيح عندي». والدليل على ما نقوله إجماع أهل اللغة على صحة إجراء اسم

الجمع وكناياته على الاثنين كإطلاقه على الثلاثة. وقد ورد به القرآن. قال الله تعالى في قصة موسى

وهارون عليهما السلام: «فأذهباً بآياتنا إنا معكم مستمعون» [جزء من الآية: ١٥، من سورة

الشعراء]. وإنما هما اثنان ... انتهى.

وشرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن

إدريس القرافي، ص (٢٣٣) في الباب السابع في أقل الجمع، وفيه: «قال القاضي أبو بكر رحمه

الله: مذهب مالك أن أقل الجمع اثنان، ووافقه القاضي أبو بكر على ذلك ...».

(٣) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة "تكون" فوقانية، ولعلها تحريف من الناسخ.

(٤) هذا إشارة إلى حديث أبي هريرة المخرج عند صحيح مسلم وغيره عن مالك بن أنس به وفي آخره:

«فهؤلاء لعبدي» وقد سبقت في (٣١٦) وهذه الأقوال كلها تتعلق به.

(٥) سبق عدة أحاديث والكلام عليها مع بيان درجتها في (٣٤٢).

المخالف مستنداً لمخالفته، أما إذا ذكر فلا، وهامنا كذلك، فإن أبا هريرة نقل عن النبي ﷺ التسمية في الصلاة والجهر بها، صح ذلك عنه كما سيأتي^(١)، والله أعلم.

فصل

٣٨٩- ثم ذكر الإمام الطرطوشي وغيره من الطوائف الثلاث دليلاً آخر، فقالوا: روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له، وهي «تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»^(٢) قال: فافتتحها بتبارك، وهي ثلاثون آية بدون البسمة.

٣٩٠- والجواب: أنه أشار بقوله: «تَبْرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ»^(٣) إلى اسم السورة كقولك قرأت «الم ذلك الكتب»^(٤) تعني السورة، وأما كونها ثلاثين آية بدون البسمة فعنه أجوبة:

(١) ستأتي هذه الأحاديث كلها مجعاً في موضع (٥٨١) وما بعدها.

(٢) سورة الملك، الآية: (١). وأخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في سننه (٤٢٥/٢) في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، حديث رقم (٣٧٨٦). قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي، عن أبي هريرة ... وفيه «ثلاثون آية». وإسناده صحيح. وأخرجه بنحوه أبو عبيد في الفضائل عن حجاج، عن شعبة به ص (١٤٠).

وأخرجه بنحوه الإمام أحمد في مسنده من طريقه عن شعبة به (٢٩٩/٢، ٣٢١).

وأخرجه الدارمي في سننه (٧٢٥/٢) في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك، حديث رقم (٣٤١٦) عن حجاج بن منهال، ثنا شعبة، حدثني عمرو بن مرة قال: «أتى رجل في قبره فأتى جانب قبره، فجعلت سورة في القرآن ثلاثين آية تجادل عنه، قال: فنظرنا أنا ومسروق فلم نجد في القرآن سورة ثلاثين آية إلا تبارك».

وأخرجه أبو عبيد في الفضائل مطولاً ص (١٣٩) عن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه أبو داود في سننه (٣٢٨/١) بنحو هذا اللفظ هنا في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيبه، باب في عدد الآي، حديث رقم (١٤٠٠) عن شعبة به.

وأخرجه الترمذي في سننه (١٥١/٥) في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، حديث رقم (٢٨٩١)، عن شعبة به. وقال: هذا حديث حسن.

(٣) سورة الملك، الآية: (١).

(٤) سورة البقرة، الآية: (١) و(٢).

٣٩١- أحدها : أنه أشير إلى ما سوى البسمة، وعلى ذلك جاء العدد لشهرة البسمة وتكررها والعلم بمكانها، وأنها غير مختصة بسورة دون سورة فكانها أمر مفروغ منه لا يحتاج إلى التنبيه عليه، فنص على ما تختص به السورة من آياتها.

٣٩٢- والثاني : أنه يحتمل أن يكون النبي ﷺ قال هذا قبل نزول «بسم الله الرحمن الرحيم» فيها، فلما نزلت^(١) أضيفت إليها.

٣٩٢- والثالث : أنه لم يقصد تحرير آياتها وإنما أراد قدر ثلاثين آية؛ لأنه أخف من قوله: إحدى وثلاثين، وذلك وإن كان خلاف الظاهر ولكن فيه جمع بين الأدلة، ونظيره الأخبار عن عمر النبي ﷺ أنه ستون سنة، وأنه ثلاث وستون، والكل في الصحيح.^(٢)

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب ماجاء في صفة النبي ﷺ عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس، وفيه: «وتوفاه عزوجل على رأس ستين سنة». وكذا رواه الإمام أحمد في مسنده عن ربيعة، عن أنس، وفيه: «توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ستين سنة». ورواه أيضاً البخاري في صحيحه في كتاب اللباس، باب الحق، حديث رقم (٥٩٠٠) عن ربيعة، عن أنس وفيه: «وتوفاه الله على رأس ستين سنة».

وعند مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ، ومبعثه، وسننه، حديث رقم (٢٣٤٧) وفيه: «توفاه الله على رأس ستين سنة». انظر: الموطأ للإمام مالك مع الزرقاني (٢٧٩/٤) - (٢٨٠)، وصحيح البخاري مع الفتح (٣٦٨/١٠)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٨٢-٨١/١٥).

وأخرج الإمام أحمد في مسند عن عكرمة عن ابن عباس، وفيه «وتوفي وهو ثلاث وستين سنة». و«فمات وهو ابن ثلاث وستين ﷺ» (٣٧٠/١، ٣٧١) وأيضاً في (٩٦/٤، ٩٧) عن جرير بن عبد الله عن معاوية بن أبي سفيان «يقول وهو يخطب توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين....».

وعند البخاري في صحيحه في كتاب المناقب، باب وفاة النبي ﷺ، حديث رقم (٢٥٣٦) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين». وفي كتاب المغازي، باب وفاة النبي ﷺ (٧٥٧/٧) حديث رقم (٤٤٦٦) نفس السند والمتن. وفي كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٦٧/٧)، حديث رقم (٣٩٠٢) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «ومات وهو ابن ثلاث وستين». وحديث رقم (٣٩٠٣) عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين».

وعند مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب كم سن النبي ﷺ يوم قبض؟ عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك، قال: «قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين....» حديث رقم (٢٣٤٨). وعن عروة، عن عائشة «أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة». حديث رقم (٢٣٤٩)، =

٣٩٣- والرابع: أنه جعلت البسملة مع الآية الأولى من أول كل سورة آية واحدة،

وقد تقدم أن ذلك قول للشافعي رحمه الله في غير الفاتحة. (١)

٣٩٤- فإن قلت: كيف يكون الشيء آية مستقلة في موضع وبعض آية في موضع؟

أجبت: بأن «الحمد لله رب العلمين» آية تامة في الفاتحة، وهي بعض آية في آخر الزمر، (٢) وفي قوله تعالى: «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٣)، وقوله تعالى: [١/٣١]

== وفي باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وفيه: «ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة». حديث رقم (٢٣٥١).

وعن أبي إسحاق قال: كنت جالساً مع عبدالله بن عتبة ... قال عبد الله: «قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ...» حديث رقم (٢٣٥٢).

وعن جرير قال: كنا قعوداً عند معاوية فذكروا سن رسول الله ﷺ، فقال معاوية: «قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ...».

وعن جرير، أنه سمع معاوية يخطب فقال: «ومات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ...». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٤٦/٦)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٨٢/١٥ - ٨٤).

وقد أخرج هذه الأحاديث المذكورة الإمام الترمذي أيضاً في سننه (٥٥٢/٥) في بابين عن الرواة المذكورين، وهما: في كتاب المناقب، باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بُعث، حديث رقم (٣٦٢١)، وفي حديث عكرمة عن ابن عباس: «وتوفي وهو ابن ثلاث وستين». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وحديث ربيعة عن أنس حديث رقم (٣٦٢٣)، ولفظه: «وتوفاه الله على رأس ستين سنة». قال: هذا حديث حسن صحيح.

وعن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وفيه «وتوفي وهو ابن ثلاث وستين». قال أبو عيسى: حديث حسن غريب من حديث عمرو بن دينار.

وعن جرير، عن معاوية، وعن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وفيه: «ومات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين». وقال أبو عيسى فيهما، هذا حديث حسن صحيح. حديث رقم (٣٦٥٣، ٣٦٥٤).

وأما التطبيق والجمع بين هذه الروايات فقد كثر الكلام فيه. انظر: فتح الباري (٧٥٧-٧٥٨) وشرح الزرقاني لموطأ مالك (٢٨٠-٢٨١)، وشرح النووي لصحيح مسلم (٨١/١٥، ٨٢).

(١) وهو إشارة إلى ما نقله المؤلف رحمه الله من الإنصاف لابن عبد البر ص (١٦١) قال: وتحصيل مذهبه أنها آية من أول كل سورة على قول ابن عباس: «ما كنا نعلم انقضاء السورة إلا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم» في أول غيرها». انظر: (٢١) (٢٩٣).

(٢) وهو قوله تعالى: «وترى الملكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين» [سورة الزمر، الآية: ٧٥].

(٣) سورة يونس، الآية: (١٠).

«الرحمن الرحيم» آية تامة في الفاتحة وهي بعض الآية في البسملة، وفي «وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ»^(١) وفي «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٢) في الحشر، وأبلغ من ذلك في الدلالة أن نفس البسملة بعض آية في سورة النمل.^(٣)

٣٩٥- فإن قلت: هذا غير ضائر، فإنها آخر الآية والمقطع عليها، وأما جعلها أول الآية فهو المنوع.

٣٩٦- قلت: كم من القرآن العزيز من كلمة هي رأس آية في موضع ثم صارت في حشو آية أخرى كقوله تعالى في النحل «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ»^(٤) فهذه رأس آية لمناسبتها للآيات بعدها، ثم جاءت في وسط آية في الفرقان «وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ»^(٥) فإن آخر الآية قوله: «وَلَا نُشُوراً»^(٦)، فإذا صحَّ ذلك في بعض الآية جاز في جملتها، والداعي إلى ذلك تشاكل الفواصل، وهو الأغلب في القرآن.

٣٩٧- فإن قلت: لفظ البسملة في أول «الفرقان»، و«الأحزاب»، و«هل أتى» ونحو ذلك غير مشاكلة لباقي فواصلها، فعلى هذا يقوي قول من قال: إنها آية مفردة غير منضمة إلى السور.

٣٩٨- قلت: الأمر كما ذكرت وفي قول من ضمَّها جعلت بعض آية في أول السورة من نحو ما ذكرنا وحمل على ذلك باقي السور، وإن وقعت المشاكلة طرداً للباب ولو عد في المشاكلة لجاز، وكان مناسباً، وأما في الفاتحة فامتنع عدُّها بعض آية لما سبق من حديث أم سلمة «أن النبي ﷺ عدّها آية»^(٧).

(١) سورة البقرة، الآية: (١٦٣)، والآية بتمامها: «وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»..

(٢) سورة الحشر، الآية: (٢٢)، والآية بتمامها «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ».

(٣) وهو قوله تعالى: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، سورة النمل، الآية (٣٠)..
(٤) سورة النحل، الآية: (٢٠).

(٥) سورة الفرقان، الآية: (٣)، والآية بكاملها «وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً».

(٦) جزء من الآية السابقة.

(٧) سبق الحديث بألفاظه وطرقه مع تخريجه في (٢٨١)، وستأتي الرواية عنها في (٦٤٤) وما بعدها مجعلاً في موضع واحد إن شاء الله.

٣٩٩- ثم إن الحديث المذكور من رواية أبي هريرة^(١) قال أبو^(٢) عبيد: حدثنا حجاج^(٣)، عن شعبة^(٤)، عن قتادة^(٥) قال: سمعت عباس الجشمي^(٦) يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره^(٧).

٤٠٠- فالكلام على هذا كما سبق في الحديث الأول: لأن من مذهب أبي هريرة البسمة واعتقاد أنها من القرآن في الفاتحة، ونقل قراءتها عن النبي ﷺ، فهو أعلم بتأويل ما روى عن النبي ﷺ لا سيما مع روايته ما يدل على صحة قوله. والله أعلم.

فصل

٤٠١- ومما استدل به مخالفونا أن قالوا: أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ ﴿اقرأ﴾ باسم ربك الذي خلق^(٨) ولم يقرأ به البسمة^(٩). قلت: لا ضرر في ذلك فقد تكون البسمة نزلت بعد ذلك وجعلت/ أول السورة، كنظائر لها كثيرة من الآيات تأخر نزولها [٣١/ب] وتقدمت على غيرها تلاوة يعرفها أهل العلم بتفسير القرآن، وأسباب نزوله، وناسخه

(١) سبق الحديث عنه في (٣١٩) من صحيح مسلم وغيره عن مالك بن أنس به وغيره: «قسمت الصلاة».

(٢) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) هو ابن المنهال، ثقة فاضل.

(٤) هو ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٥) هو ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٦) عباس الجشمي هو: بضم الجيم وفتح المعجمة يقال: اسم أبيه عبد الله، مقبول، وقال ابن حجر في

التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات. أخرجوا له حديثاً واحداً في فضل سورة تبارك. له ترجمة في:

تهذيب التهذيب (٢/٢٩٧)، وتقريب التهذيب (١/٤٧٦).

(٧) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١٤٠)، وفي الباب غير هذا، وسبق تخريجه مفصلاً في (٣٨٩).

(٨) سورة العلق، الآية: (١).

(٩) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي،

باب (٣)، حديث رقم (٣)، وفي (٣٦٨/١٢) في كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من

الوحي الرؤيا الصالحة، حديث رقم (٦٩٨٢) وغيرها من المواضع، والإمام مسلم في صحيحه في

كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٥٢، ٢٥٣) وغيرها من الأحاديث

الدالة على المعنى المذكور عندهما، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (١٢، ١٣) القول في أول

ما نزل من القرآن وهو مرسل. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (١/٣٠)، وصحيح مسلم مع شرح

ومنسوخه. (١)

٤٠٢- وقد أجاب بعض أصحابنا أيضاً بهذا الحديث عن حديث شفاعة سورة

تبارك الذي تقدم في الفصل السابق. (٢)

٤٠٣- وقال بعض أصحابنا: أشير بقوله: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» إلى السورة كقولك:

الحمد، وتبارك، وألم نشرح، فلا يدل على أنه لم يقرئه البسملة.

٤٠٤- وفي كتاب أسباب النزول (٣) للواحدي (٤) بإسناده عن عكرمة (٥) والحسن (٦)

(١) مثال ذلك سورة الزمر مكية غير قوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...»

الآية: (٥٣) نزلت بالمدينة.

والحواميم كلها مكيات غير آية في الأحقاف نزلت في عبد الله بن سلام «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ» الآية: (١٠).

وسورة الحج مدنية وفيها أربع آيات مكيات قوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا

تَعْنَى» إلى قوله: «مُحَقِّمٌ» الآيات: (٥٢-٥٥).

انظر: البرهان للزركشي (٢٨٩/١، ٢٩٠) النوع التاسع المكي والمدني.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم (١٧٣/٢) في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي، واستدل بهذا

الحديث بعض من يقول: إن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ليست من القرآن في أوائل السور، لكونها لم

تذكر هنا، وجواب المثبتين لها: أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر، كما نزلت باقي

السور في وقت آخر.

(٢) سبق الحديث مع تخريجه في (٢٨٩). وإسناده صحيح.

(٣) أسباب النزول وهو كتاب مطبوع عدة طباعات في مجلد واحد وحققه غير واحد من العلماء، وهو كتاب

مقدم في موضوعه، ومن طباعته الطبعة التي حققها سيد صقر، ونشرتها دار القبلة، وحققه أيضاً

كمال بسيوني زغلول، ونشرتها دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١٩هـ.

(٤) الواحدي هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الإمام

العلامة صاحب التفسير، وإمام علماء التأويل من أولاد التمار وأصله من سادة، توفي سنة ثمان

وستين وأربع مائة. له ترجمة في: وفيات الأعيان (٣٠٣/٣) وسير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٨)، وطبقات

الشافعية للسبكي (٢٤٠/٥).

(٥) عكرمة هو: ابن عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن

ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة، مات سنة سبع ومائة، وقيل غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ

(٩٥/١)، وسير أعلام النبلاء (١٢/٥)، وتهذيب التهذيب (١٣٤/٣) وتقريب التهذيب (٦٨٥/١).

(٥) الحسن هو: ابن أبي الحسن البصري، اسم أبيه: يسار الأنصاري مولاها البصري، ثقة فقيه فاضل

مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، مات سنة عشر ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧١/١) =

قالا: «أول ما نزل من القرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فهو أول ما نزل من القرآن بمكة وأول سورة ﴿اقرأ باسم ربك﴾»^(١) والله أعلم.

٤٠٥- ونقل الشيخ أبو حامد الأسفرائني في تعليقه حديثاً عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «أول ما ألقى عليّ جبريل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٢). وقد حكى ذلك أيضاً عنه سليم بن أيوب في كتابه وقال: «أول ما أنزل عليّ جبريل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣).

٤٠٦- ولعله أراد مافي سنن أبي الحسن الدارقطني عن داود بن عطاء^(٤) -وليس بالقوي- عن موسى بن عقبة^(٥)، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «كان جبريل إذا جاغني بالوحي أول ما يلقي عليّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٦). فإن كان أراد هذا فدلالته ضعيفة، فالاعتماد على ما مضى. والله أعلم.

== وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٨٨/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٢/١).

(١) ص (١٣-١٤) في القول في أول ما نزل من القرآن، وساق سنده فقال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، حدثنا نصر بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن مخلد: أن محمد بن إسحاق حدثهم: حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا أحمد بن نصر بن زياد حدثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثني يزيد النحوي، عن عكرمة والحسن قالوا: «...» فيه علي ابن الحسين بن واقد صدوق بهم، والحسين بن واقد ثقة له أوهام.

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه بنحوه (٣٠٥/١) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك وسيذكره المؤلف رحمه الله بعد قليل. إسناده ضعيف.

(٣) سيأتي المرجع له عند الدارقطني في سننه في هامش رقم: (٥)

(٤) داود بن عطاء هو: المزني مولاهم أبو سليمان المدني، أو المكي، ضعيف له ترجمة في: الجرح

والتعديل لابن أبي خاتم الرازي (٤٢٠/٣)، ولسان الميزان (٤٨٩/٢)، وتقريب التهذيب (٢٨٠/١).

(٥) موسى بن عقبة هو: ابن أبي العياش الأسدي القرشي المطرفي، أبو محمد مولى آل الزبير، ثقة فقيه،

إمام في المغازي لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة

الحفاظ (١٤٨/١)، وسير أعلام النبلاء (١١٤/٦)، وتقريب التهذيب (٢٢٦/٢).

(٦) (٣٠٥/١) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها،

واختلاف الروايات في ذلك، حديث رقم (١٣). إسناده ضعيف، فيه داود بن عطاء ضعيف، وقال

البخاري وغيره منكر الحديث. انظر: التقريب لابن حجر (٢٨١/١)، والتهذيب له (٥٦٧/١).

٤٠٧- فإذا وضح مثل هذه الأجوبة السادة لم يلتفت إلى تشنيع أبي الحسن بن القصار^(١) أحد أئمة المالكية على مانقله القاضي عياض^(٢) عنه في شرح مسلم^(٣) أنه قال: وفي قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٤) ردُّ على الشافعي أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من كل سورة وهذه أول سورة نزلت وليس ذلك فيها.

٤٠٨- وفهم أبو القاسم السهيلي من هذه الآية ضد ما ذهب إليه ابن القصار فقال في "شرح السيرة"^(٥): وفي قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(٤) من الفقه وجوب استفتاح القراءة بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ غير أنه أمر مبهم لم يبين له بأي اسم من أسمائه يفتتح حتى جاء البيان بعد قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمَرَسُّهَا﴾^(٦) ثم قوله: ﴿وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٧) ثم كان بعد ذلك ينزل جبريل بالبسملة مع كل سورة. وقد ثبتت في سواد المصحف بإجماع من الصحابة^(٨) على ذلك، فهي/ على هذا من القرآن إذ لا يكتب في

-
- (١) أبو الحسن بن القصار هو: علي بن عمر بن أحمد البغدادي القاضي شيخ المالكية، وثقه الخطيب، قال القاضي عياض: كان أصولياً نظاراً ولي قضاء بغداد. مات في سنة سبع وتسعين وثلاث مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٠٧/١٧). وتاريخ بغداد (٤١/١٢)، وترتيب المدارك (٦٠٢/٤).
- (٢) القاضي عياض هو: ابن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض القاضي العلامة، عالم المغرب، أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ، ولد سنة ست وسبعين وأربع مائة. وتوفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤) وسير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠).
- (٣) شرح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ، نشرته دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، المنصورة.

- (٤) سورة العلق، الآية: (١).
- (٥) شرح السيرة وهو الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، طبع هذا الكتاب في عدة طبعات، منها في أربع مجلدات متوسطة من طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ، وهو في شرح سيرة النبي ﷺ وهو كتاب ذاخر بفوائد العلوم والآداب من أنساب وفقه ونحو، وقد استخرجه كما يقول من نيف على مائة وعشرين ديواناً سوى ما أنتجه من صدره ونفحه من فكره، وكان بدء إملائه هذا الكتاب في شهر المحرم من سنة ٥٦٩هـ، وكان الفراغ منه في جمادي الأولى من ذلك العام. انظر: مقدمة الناشر ومقدمة مؤلف الكتاب.

(٦) سورة هود، الآية (٤١).

(٧) سورة النمل، الآية (٣٠).

(٨) سبق المرجع على ذلك في (١٩).

المصحف ما ليس بقرآن. قال: ولا نلتزم قول الشافعي: أنها آية من كل سورة، ولا أنها آية من الفاتحة، بل نقول: إنها آية من كتاب الله مقترنة مع السورة، وهو قول داود وأبي حنيفة. قال: وهو قول^(١) بين القوة لمن أنصف^(٢).

٤٠٩- قلت: وعد اعتقاد أنها من القرآن حيث سَطَرَتْ في المصحف لا يضرُّ لايعتقد أنها منضمة إلى كل سورة غير أن اعتقاد أنها أُلِ الفاتحة قوي لحديث أم سلمة وغيره على ما سبق^(٣).

٤١٠- فإن قلت: لو كانت من الفاتحة لم نخالف بينها وبين غيسفا من آيات الفاتحة في الجهر والإسرار، وقد ثبت الإسرار! وما يأتي في حديث أنس، فكانت كالتعوذ^(٤). وهذا دليل قد اعتمد عليه الطحاوي والرازي^(٥) والقاضي أبوبكر^(٦).

٤١١- قلت: هو معارض بثبوت الجهر بها على ما سيأتي من حديث أنس^(٨) وأبي هريرة^(٩)، وابن عباس^(١٠)، وسمرة بن جندب^(١١)، وأم سلمة^(١٢)، وغيرهم.

(١) هذه الكلمة سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) انظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية للسيهلي (٢٧١/١) في قول الاستفتاح باسم الله، والمحلى لابن حزم (٢٥٣/٣)، وأحكام القرآن للجصاص (١٣/١)، وحاشية رد المحتار على الدر المختار لابن العابد (٤٩٠-٤٩١/١)، وشرح فتح القدير لابن ممام (٢٩٢-٢٩٣)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٠٦-٢٠٧/٤). أما ما روي عن الشافعي وغيره من المذاهب انظر: في الحاوي الكبير (١٠٤-١٠٥/٢)، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (١١٣-١١٤)، والوسيط للغزالي (٧٣٠/٢)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٦/٢)، والمجموع للنووي (٢٩٢/٣).

(٣) في (٢٨١) وستأتي الأحاديث المروية عنها في (٦٤٤، ٦٤٥) وما بعدها.

(٤) سبق الدليل على ذلك في (١٠٦).

(٥) هو: الجصاص.

(٦) هو: ابن الطيب.

(٧) انظر قولهم في: شرح معاني الآثار (٢٠٣، ٢٠٤)، وأحكام القرآن للرازي (١٣/١)، والمجموع للنووي (٣٠١/٣)، وفيه: وحكى القاضي أبوبكر ابن الطيب وغيره عن ابن أبي يعلى والحكم أن الجهر والإسرار سواء.

(٨) سبق بعض حديث عنه في (٨٩)، وسيأتي أيضاً في (٦٩١) وما بعدها مجعاً في موضع واحد.

(٩) سبق الرواية بالجهر عنه في (٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣)، وستأتي أيضاً في (٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٨) و(٦٣٠، ٦٣٤).

(١٠) وسبقت الأحاديث المروية عنه في (١٧١، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٨٩)، وستأتي أيضاً في (٦٧٠، ٦٩٠) =

- ٤١٢- وتسلم لنا الأدلة السالفة؛ ونقول: لو لم تكن من الفاتحة لما جهر بها. وقد جهر بها كباقي آياتها؛ بل هو أغلب الأمرين كما سنقرره في المسألة الثانية^(١).
- ٤١٣- وبهذا يقع الفرق بينها وبين التعوذ منضمّاً إلى أنها كتبت في المصحف ولم يكتب التعوذ على أنّنا نقول: الجهر والإسرار ليسا بواجبين بل كلاهما سنة^(٢).
- ٤١٤- فغاية الأمر أن يكون النبي ﷺ في بعض الصلوات الجهرية قد أسر ببعض آيات الفاتحة، فهو كما نقل عنه أنه في بعض الصلوات السرية جهر ببعض الآيات كما في الصحيحين من حديث أبي قتادة^(٣) عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الركعتين من الظهر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحياناً^(٤).

== وغيرها من المواضع.

- (١١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار؛ صحابي مشهور، له أحاديث، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين، له ترجمة في سير أعلام النبلاء (١٨٣/٣)، وتقريب التهذيب (٣٩٥/١). أما الرواية عنه فستأتي في (٧٦١)، ولكن لم تذكر البسملة إلا عند الدار قطني، وسيأتي الكلام عليه هناك إن شاء الله.
- (١٢) سبقت الرواية عنها في (٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧) وغيرها من المواضع، وستأتي الرواية عنها أيضاً في (٦٤٤، ٦٤٥) وما بعدها إن شاء الله.
- (١) وهي في استحباب الجهر بالبسملة حيث يجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية وخارج الصلاة تبدأ من (٥٥٣).
- (٢) كما قال ابن المنذر في الأوسط (١٢٩/٣): «وقال آخرون: لما ثبت أنهم كانوا لا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وثبت حديث أبي هريرة أنه جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، كان المصلي بالخيار إن شاء جهر بقراءة فاتحة الكتاب، وإن شاء أخفاها، وهذا موافق مذهب الحكم، وإسحاق». ثم قال: «وفي هذا الباب حجج قد ذكرتها غير هذا الباب».
- (٣) أبو قتادة الأنصاري هو: الحارث، ويقال: عمرو أو النعمان بن ربيعة -بكسر الراء- بن بلدمة السلمى المدني، شهد أحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بديراً، ومات سنة أربع وخمسين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٢)، والإصابة (١٥٨/٤)، وتهذيب التهذيب (٥١٣/٤)، وتقريب التهذيب (٤٥٣/٢).
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب القراءة في العصر، حديث رقم (٧٦٢)، ولفظه: عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: «كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحياناً». وبنحوه أخرجه أيضاً في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر (٢٨٤/٢)، حديث رقم (٧٥٩)، وباب يقرأ في الآخرين بفاتحة (٣٠٤/٢)، حديث رقم (٧٧٦)، =

٤١٥- ثم لنا طريقة أخرى في الجواب عن ذلك؛ وهو أن نقول: قد قدمنا تقرير قول من زعم أن البسملة من القرآن في أوائل السور في بعض الأحرف السبعة دون بعض، فعلى هذا حيث جهر النبي ﷺ بها قرأ بالحرف الذي هي فيه من السورة، وحيث لم يجهر قرأ بالحرف الآخر، وهذا أيضاً جواب حسن، وتكون البسملة سرّاً في أولها من باب التبرك بذكر الله فهي على هذا كالتعوذ. ^(١) والله أعلم. ^(٢)

[٣٢/ب]

/ فصل /

٤١٦- قال أبو طاهر بن أبي هاشم: وكان شيخنا محمد بن جرير ^(٣) يزعم أن

== وباب إذا أسمع الإمام الآية (٣٠٥/٢)، حديث رقم (٧٧٨).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، حديث رقم (١٥٤)، (١٥٥) ويقارب ألفاظهما ما عند البخاري.

انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢٨٧/٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (١٤٣/٤).

وكما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٣/٤) و (٣٠٠/٥، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١) بألفاظ متقاربة.

وأخرجه أبو داود في سننه (١٩٤/٢) في كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في الظهر، حديث رقم (٧٩٨) عن مسدد وعن يحيى وقال: هذا لفظ يحيى، ولم يذكر مسدد فاتحة الكتاب وسورة. وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢٧١/١) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر، حديث رقم (٨٢٩، ٨٣٠).

والنسائي في سننه المجتبى (١١٨/٢، ١١٩) في كتاب الافتتاح، باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر، حديث رقم (٩٧٤)، وباب إسماع الإمام الآية في الظهر حديث رقم (٩٧٥)، وباب تقصير القيام في الركعة الثانية من الظهر، حديث رقم (٩٧٦)، وباب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر، حديث رقم (٩٧٧)، وباب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر، حديث رقم (٩٧٨).

(١) سبق في (١٠٦).

(٢) الحمد لله تعالى ذكره يبلغ العبد المصطفى مطالعة وإلى الله عزوجل يرغب في الشكر على ما أولاه والتوفيق لما يرضاه وأفضل الصلاة مقرونة بأفضل السلام على أفضل خلقه نبينا محمد وآله وصحبه، والحمد لله أولاً وآخراً.

هذه العبارة كتبتها من الهامش بمقابل هذه الصفحة، وهي بخط مختلف ولا يتعلق بالموضوع، وهي من كلام المؤلف رحمه الله وليست من الكتاب. والله أعلم.

(٣) هو الطبري صاحب التفسير. سبق المرجع في (٣٢).

التسمية في أم الكتاب ليست من القرآن ويحتج بأنها فصل وافتتاح كلام، واستدل على تصحيح قوله: بأن قال: لو قيل لرجل: ما أول سورة النور؟ لقال: له المسؤول ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾^(١). وكذلك لو قال: ما أول سورة النحل؟ لقال المسؤول: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٢) ولم يقل واحد منهم: إن ابتداء سورة كذا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٢) قال: ففي تعريفهم أول السورة بإسقاط التسمية دليل على أنها ليست من السورة، وأن ابتداء كل سورة ما بعد التسمية.

٤١٧- قال أبو طاهر: وهذا قول غير مستقيم عند التفتيش، وذلك أن المسؤول لو قال للسائل: أول سورة النور ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كان كمن لم يجبه عما سألته إذا كانت سور القرآن كلها مفتتحة بالتسمية فلم يستفد السائل من المسؤول فائدة مسألته. ولو قال المسؤول للسائل: افتتاح سورة النور ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سورة أَنْزَلْنَاهَا﴾^(١) كانت فائدة السائل فيما بعد التسمية لا في التسمية، فمن أجل إن علم المسؤول مراد السائل أوجز له الجواب عن معنى ما أراده لا عن نفس لفظه.

٤١٨- وعلى هذا المعنى جرت عادات الناس في مخاطباتهم وأجوبتهم، وبذلك نزل القرآن وهو القاضي على كل فصاحة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾^(٣) ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ... سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾^(٤) فكان الجواب عن معنى الكلام، لا عن ظاهر لفظه، فكذا جرى ذلك في إسقاط المسؤول التسمية للسائل، وإخباره إياه بما بعدها لعلمه بموضع فائدته من مسألته.^(٥)

(١) سورة النور، الآية: (١).

(٢) سورة النحل، الآية: (١).

الملاحظة:

ابن جرير الطبري لم يذكر في تفسيره ما يتعلق بالبسملة إلا شيئاً يسيراً، وقال: وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا: "اللطيف في أحكام شرائع الإسلام بوجيز من القول، وسنستقصى بيان ذلك بحكاية أقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين في كتابنا الأكبر: "في أحكام شرائع الإسلام" إن شاء الله ذلك. انظر: مقدمة تفسيره (٧٤/١).

(٣) سورة المؤمنون، الآية: (٨٦، ٨٧).

(٤) سورة المؤمنون، الآية: (٨٨، ٨٩).

(٥) انظر هذه القاعدة في الإتيان للسيوطي (٦٢٦/١) وما بعدها، النوع الثاني والأربعون في ==

٤١٩- قال: وقال آخرون منهم: الحجة في أن^(١) التسمية ليست من القرآن ولا من أوائل السور، أنها لو كانت كذلك لوجب أن يكتب قبلها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأن العادات جرت بأن لا يبتدأ بشيء من الكتب من القرآن وغيره إلا افتتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الذي ليس من نفس الكتاب في شيء.

٤٢٠- قال أبو طاهر: وهذا القول غير مستقيم، وذلك أن يكتب المفتحة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنما افتتحت بذلك/ للتيمن والتبرك بذكر الله عز وجل فلماً رأيناه جل وعز قد افتتح بها أول كتابه اكتفيناً بذلك منه، ولم نحتج إلى افتتاح غيره لكفايته إيانا ذلك بافتتاحه به.

فصل

٤٢١- قال أبو طاهر: وقال آخرون: الدليل على أن التسمية ليست من القرآن ولا من أوائل السور، أن الجميع مجمعون على ترك عددها في أوائل السور مختلفون في عددها في سورة أم الكتاب، قالوا: فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، وذلك دليل على أنها ليست من القرآن في شيء من أول السور غير الفاتحة.

٤٢٢- قلت: وهذا مما أورده أيضاً أبو بكر الرأزي، وأجاب الفقيه سليم عن هذا فقال: قد نقلنا عن ابن عباس أنه قال: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٢) وعن المهاجرين والأنصار أنهم أنكروا على معاوية^(٣) تركه قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في السورة^(٤)، ومذهبنا موافق لذلك، فكيف يكون خلاف الإجماع؟ ثم نقول الذين يضاف إليهم أنهم لم يعدوا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من الفاتحة إنما هم عطاء، يعني ابن يسار وهو المدني الأول، وإسماعيل بن

== قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها، وتهذيب وترتيب الإتيان للدكتور محمد بن عمر بازمول ص(٥٨٠-٥٨١).

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) سبق تخريجه (١٧٤).

(٣) معاوية هو: ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجب سنة ستين، له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١١٩/٣) وتهذيب التهذيب (١٠٧/٤)، والتقريب (١٩٥/٢).

(٤) سيذكر المؤلف رحمه الله هذا الحديث في (٦٩٦)، وهناك يأتي كلام العلماء عليه إن شاء الله.

جعفر وهو المدني الأخير^(١)، وعاصم الجحدري^(٢) من أهل البصرة، ويحيى بن الحارث الزماري^(٣) من أهل الشام.

٤٢٣- وقد نقلنا عن علي وابن عباس أنهما عداها آية منها^(٤) وحكي ذلك عن أبي^(٥) وأبي هريرة^(٦) وابن عمر^(٧) وغيرهم، ولم ينقل عن أحد من الصحابة تصريح بأنها ليست بآية من الفاتحة، فيكون كل من ادعى ذلك مخالفاً لإجماع الصحابة، ومحجوجاً بهم حتى ينقل عن بعضهم التصريح بخلاف الذي نقلنا عنهم.

٤٢٤- وذكر في أول كتابه^(٨) قال أبو العباس الفضل بن شاذان المقرئ الرازي^(٩) في كتابه في "عدد أي القرآن": فاتحة الكتاب سبع آيات ليس فيها اختلاف في الجملة واختلفوا في آيتين، فعد أهل الكوفة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وكذلك أهل مكة، وعدّ المدنيان والبصري والشامي ﴿أُنْعِمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٠).

(١) ثقة ثبت.

(٢) عاصم الجحدري هو: ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكانه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٤٩/١)، والسير (١٣/٦)، والتقريب (٤٥٧/١).

(٣) يحيى بن الحارث الزماري هو: الدمشقي الإمام الكبير أبو عمرو الغساني الشامي القاري، ثقة، ولد في دولة معاوية، ومات سنة خمس وأربعين ومائة، له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٣٥/٩)، وسير أعلام النبلاء (١٨٩/٦)، وتقريب التهذيب (٢٩٩/٢).

(٤) الرواية عن علي فسيذكرها المؤلف رحمه الله في (٤٦٦، ٧٤٣، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٥) إن شاء الله. وأما الرواية عن ابن عباس فسبقت في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤) وسيأتي أيضاً في (٦٧٠) ومابعدا.

(٥) ستأتي الرواية عنه في (٤٥٠).

(٦) الرواية عنه سبقت في (٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢)، وسيأتي أيضاً في (٥٨٢) و(٦٣٠، ٦٣١) ومابعدا.

(٧) الرواية عنه سبقت في (٢٩٠، ٣١٠).

(٨) هو: أبو الفتح سليم بن أيوب، وكتابه لم أعثر عليه، لعله المقنعة كما سبق في (٩٢).

(٩) أبو العباس الفضل بن شاذان المقرئ الرازي، أخذ عن الطواني، وعنه ابن شنبوذ، وتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين أو اثنين وتسعين ومائتين. له ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء (١٠/٢). وأما كتابه عدد أي القرآن فلم أقف عليه.

(١٠) انظر: تفسير الطبري (٧٤/١)، والبيان في عدد أي القرآن ص (١٣٩) والإنصاف (١٥٤، ١٥٧، ١٦٣)، وجمال القراء وكمال الإقراء (١٩٠/١)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٧٠-٢٧١). وفي البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٥٤) قال الحافظ: «وعدّها آية في أول الحمد»

٤٢٥- قال: ويذكر أن عدد أهل الكوفة عن علي رضي الله عنه ذكره سليم^(١) عن سفيان^(٢) عن عبد الأعلى^(٣) عن أبي عبد الرحمن^(٤) عن علي.

٤٢٦- وسليم أيضاً، عن حمزة^(٥) عن ابن أبي ليلى^(٦)، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه.

٤٢٧- وعد أهل مكة عن أبي بن كعب رواه ابن أبي بزة^(٧) عن عكرمة بن سليمان^(٨)

== من أئمة الأمصار: أهل مكة، وأهل الكوفة وكل من رأى قراءتها في صلاة الفرض من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء، فهي عنده آية.

وفي ص (٥٧): قال الحافظ: «ولم يعدّها آية من أئمة الأمصار: أهل المدينة والبصرة والشام، والآية السادسة عندهم في فاتحة الكتاب ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾».

(١) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر، شيخ القراء أبو عيسى وأبو محمد الحنفي مولا هم الكوفي، تلميذ حمزة وأحذق أصحابه، كان إماماً في القراءة ضابطاً لها محرراً. مات سنة ثمان أو سبع وثمانين ومائة. له ترجمة في: السير (٣٥٧/٩)، والنشر لابن الجزري (١٦٦/١).

(٢) هو سفيان الثوري، ثقة حافظ، حجة.

(٣) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي بالمثلثة والمهملّة، الكوفي، صدوق بهم، ومات سنة تسع وعشرين ومائة. له ترجمة في: ميزان الاعتدال للذهبي (٥٣٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٦٤/٢)، وتقريب التهذيب (٥٥١/١).

(٤) أبو عبد الرحمن هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، بفتح الموحدة وتشديد الياء، السلمي، الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ثقة ثبت مولده في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة أربع وسبعين. له ترجمة في: التذكرة (٥٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٧/٤) وتهذيب التهذيب (٣١٩/٢)، وتقريب التهذيب (٤٥٨/١).

(٥) حمزة هو: ابن حبيب بن عمارة الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم، صدوق، زاهد، ربما وهم، مولده سنة ثمانين، ومات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة. له ترجمة في السير (٩٠/٧)، والتهذيب (٤٨٨/١)، والتقريب (٢٤١/١)، والنشر لابن الجزري (١٦٦/١).

(٦) ثقة.

(٧) ابن أبي بزة هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزّي المكي المقرئ قارئ مكة، مؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، مولده سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين. قال ابن حجر: قال العقيلي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لأحدث عنه. له ترجمة في: معرفة القراء الكبار للذهبي (١٧٣/١)، ولسان الميزان (٣٨٨/١)، وغاية النهاية (١١٩/١).

(٨) عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، أبو القاسم. قال الذهبي: شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، وأخرجه الحاكم في مستدركه، بقي إلى قبيل المائتين. له ترجمة في: غاية النهاية لابن الجزري (٥١٥/١).

عن شبيل بن عباد^(١) وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين^(٢) عن عبد الله بن كثير^(٣) عن مجاهد بن جبير^(٤) عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.

٤٢٨- قلت: ولم يسند عدد المدنيين والبصري والشامي، فهذه تقوية أخرى لعدد مكة والكوفة.

٤٢٩- ثم قال سليم: جواب آخر: وهو أنهم وإن لم يعدوها آية فيما عدا الفاتحة فلم يقولوا إنها ليست بقرآن، ولا يمتنع أن يكون آية تامة في أول الفاتحة، وبعض آية في أوائل السور الأخرى على ما ذكرنا في غير آية، وإذا كان كذلك لم يلزم ما قالوه.

٤٣٠- قال أبو طاهر مجيباً^(٥) أيضاً: وهذا أيضاً قول غير مستقيم! وذلك أنه قد جاء في القرآن آيات أجمع المسلمون على عدّها، وجاء فيه مواضع مُشَبَّهة لمقاطع تلك الآيات المعدودة، لم يعدوها، من ذلك قوله في سورة آل عمران ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٦) أجمع المسلمون على عدّها ولم يجمعوا على عدّ ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ في سورة البقرة^(٧) وأجمعوا على عدّ ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٨) وعلى ترك ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾^(٩) وأجمعوا على عدّ

(١) شبيل بن عباد المكي القارئ، ثقة رمي بالقدر، قيل: مات سنة ثمان وأربعين، وقيل: بعد ذلك. له ترجمة

في الجرح والتعديل للرازي (٣٨٠/٤)، والتهذيب (١٥٠/٢) وتقريب التهذيب (٤١١/١).

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي، المعروف بالقسط أبو إسحاق المخزومي، قارئ أهل مكة في زمانه أقرأ الناس دهرًا، قرأ عليه الإمام الشافعي، مولده سنة مائة مات سنة تسعين ومائة. له ترجمة في: معرفة القراء للذهبي (١٤١/١)، وغاية النهاية لابن الجزري (١٦٥/١) رقمه (٧٧١).

(٣) عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله، أبو معبد الكنانى الدارى المكي، وأحد القراء السبعة، صدوق، ولد سنة ثمان وأربعين، مات سنة عشرين ومائة. له ترجمة في: السير (٣١٨/٥)، وتهذيب التهذيب (٤٠٨/٢)، تقريب التهذيب (٥٢٤/١).

(٤) ثقة، وهو مجاهد بن جبر ليس جبير. أخطأ الناس فكتب جبير.

(٥) يعني على الاستدلال بقضية عدم عدّ البسمة عند ذكر عدد الآي.

(٦) سورة آل عمران، الآية: (٢).

(٧) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٨) سورة عبس، الآية: (١٨).

(٩) سورة عبس، الآية: (١٩).

﴿فلسوف تعلمون﴾^(١) في سورة الأعراف، واختلفوا في مثلها في سورة الشعراء^(٢)، فكذا القول في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عدت آية في أم الكتاب، وأجمعوا على ترك عدّها في أوائل السور، كما أجمعوا على عد ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٣) في سورة النمل، واختلفوا في عدّها في أول أم الكتاب، فكانت حجة من عدّها أوضح بيّناً، وذلك أنه ليس في القرآن ﴿الرَّحِيم﴾ إلا وهو رأس آية.

٤٣١- وأخرى^(٤): إن آخر كل حرف من رأس كل آية منها مرادف حرف مدّ ولين وهو قوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ و ﴿نَسْتَعِينُ﴾ و ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ و ﴿الضَّالِّينَ﴾، فصارت أولى بالعدّ، وليس في القرآن آية آخرها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ومع هذا إن ﴿عَلَيْهِمْ﴾ غير مشاكلة لأواخر آيات أم الكتاب.

٤٣٢- فقال قائلون: إنما أجمعوا على عدّ ﴿الرحمن الرحيم﴾^(٥) في سورة النمل؛ لأنه موصول بكلام ارتبط به، فكان ﴿الرحمن الرحيم﴾^{(٥)(٦)} تنمة الكلام، ولم يعدّوا ذلك في أم الكتاب إذ لم ترتبط بكلام قبلها.

٤٣٣- قال أبو طاهر: وهذا غير مستقيم أيضاً، وذلك إنا قد رأيناهم قد أجمعوا على عدّ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) في سورة الفاتحة وليس قبلها شيء، كما أجمعوا على عدّ ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨). والكلام مرتبط بما قبله، فكذا سبيل قوله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٥) في فاتحة الكتاب غير مرتبطة بما قبلها ارتباط ما مضى. ومن أنكر أن تكون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية في فاتحة الكتاب، فقد عدّ

(١) سورة الأعراف (١٢٣) هنا أخطأ الناسخ، فكتب فلسوف وهو ﴿فلسوف تعلمون﴾.

(٢) سورة الشعراء، الآية: (٤٩). وفيها: ﴿فلسوف تعلمون﴾.

(٣) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٤) يعني: وحجة أخرى.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: (٣).

(٦) هذه العبارة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٧) سورة الفاتحة، الآية: (٢).

(٨) سورة يونس، الآية: (١٠).

﴿الحمد لله رب العلمين﴾، وليس قبلها عنده شيء فانكسر هذا القول.^(١)

٤٣٤- قلت: ما ذكره ابن أبي هاشم في هذين الفصلين جيد، إلا قوله: ليس في القرآن ﴿الرحيم﴾ إلا وهو رأس آية، فإن في سورة سبأ ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾^(٢)، وليس ﴿الرَّحِيمُ﴾ فيها رأس آية، ولعله قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾، فسقط لفظ ﴿الرحمن﴾ من النسخة، وقوله: إن ﴿عليهم﴾ غير مشاكلة لأواخر آيات أم الكتاب، فإنه قد يقع في أثناء الآيات ما هو أبعد من ذلك، كقوله في الصف: ﴿بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٣)، ﴿والفتح﴾ في سورة إذا جاء^(٤)، ﴿فحدث﴾ في الضحى^(٥).

٤٣٥- وأجاب الفقيه سليم عن هذا فقال: كل ما اختلف في عده واحد القولين فيه يؤدي إلى موافقة سائر آيات السورة، ومشابهة آيات القرآن، وتكون الآية فيه مستقلة بنفسها، فإنه يكون أولى من القول الآخر الذي يخالف ذلك! ألا ترى أن الأئمة السبعة على اختيار قوله: ﴿وَأَيُّيَ فَارِهِبُونَ﴾^(٦)، ﴿وَأَيُّيَ فَاتَّقُونَ﴾^(٧)، وما أشبهها بحذف الياءات والاجتزاء عنها بالكسرات لتتفق أواخر الآيات. وكذلك ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾^(٨)، و﴿إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾^(٩)، (١٠) والله أعلم.

فصل

٤٣٦- وقع في كتاب الإيجاز^(١١) لأبي عمرو الداني أثر رواه بسنده عن حماد بن

(١) لم أقف على قوله هذا فيما وقفت من المصادر.

(٢) سورة سبأ، الآية: (٢).

(٣) سورة الصف، الآية: (٤).

(٤) سورة النصر، الآية: (١).

(٥) سورة الضحى، الآية: (١١).

(٦) سورة البقرة، الآية: (٤٠).

(٧) سورة البقرة، الآية: (٤١).

(٨) سورة الرعد، الآية: (٣٠).

(٩) سورة الرعد، الآية: (٣٦).

(١٠) انظر: النشر في القراءات العشر (١٧٩/٢) وما بعدها في باب مذاهبهم في آت الزوائد.

(١١) سبق ذكره في (٣٧٥).

سلمة^(١) عن أبان بن أبي عياش^(٢) وهو ضعيف، عن الحسن^(٣) قال: «قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾^(٤) جعلها الله سبْعًا وتجعلونها أنتم ثماني، يعني تزيدونها فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٥).

٤٣٧- قلت: إن صح هذا عن الحسن^(٦)، ولا يصح لضعف إسناده، فيعارضه ما تقدم عن الحسن أن البسمة أول ما نزل من القرآن فلعل غرضه من هذا الأثر أنهم يعدون ﴿أنعمت عليهم﴾، فأنكر عليهم ذلك.

٤٣٨- وقول الراوي يعني تزيدونها فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ظن منه وهو بناء على مذهبه، فكأنه قدر أن ﴿أنعمت عليهم﴾ آية مسلمة من الخلاف، فإذا أضيفت البسمة إلى الفاتحة/ على هذا التقدير صارت ثماني آيات، وكل من أثبت البسمة من [٣٤/ب] الفاتحة لم يعد ﴿أنعمت عليهم﴾، وعدّ مكانها البسمة، فالفاتحة سبع آيات بلا خلاف، كذلك يقول أهل العلم بالعدد، الفاتحة سبع آيات باتفاق، إلا أنهم اختلفوا في الآية

(١) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، ثقة أثبت الناس في ثابت الإمام العلم، وتغير حفظه بآخره، مات سنة سبع وستين ومائة. له ترجمة في: ميزان الاعتدال (١/٥٩٠)، وتذكرة الحفاظ (٢٠٢/١)، وتهذيب التهذيب (٤٨١/١)، وتقريب التهذيب (٢٣٨/١).

(٢) أبان بن أبي عياش، اسمه فيروز أو دينار مولى عبد القيس العبدى، أبو إسماعيل البصري، متروك. مات في حدود الأربعين ومائة. له ترجمة في: تهذيب الكمال (١٩/٢) رقمه (١٤٢)، وميزان الاعتدال (١٠/١) وتهذيب التهذيب (٥٥/١)، وتقريب التهذيب (٥١/١).

(٣) هو الحسن البصري.

(٤) سورة الحجر، الآية: (٨٧).

(٥) لم أقف على هذا الأثر بهذا السند، ولكن في البيان في عدّ أي القرآن لأبي عمرو الداني ص (٥٦) بسند آخر، حيث قال: قال الحافظ: أخبرنا خلف بن أحمد قال: أنا زياد بن عبد الرحمن، قال: أنا محمد بن يحيى بن حميد، قال: «قال الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾» [سورة الحجر، الآية: ٨٧] جعلها الله سبْعًا، وتجعلونها أنتم ثمانية، يعني تزيدونها فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ففيه «عن محمد بن يحيى بن حميد لا عن الحسن، أما ما روي عن الحسن وهو أيضاً في الصفحة السابقة، فقال: «قال: سئل الحسن عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: صدور الرسائل». والله أعلم. انظر أيضاً: ص (١٩٩) هامش (٨).

(٦) هذا أيضاً يؤكد أن النص المنقول حصل فيه خطأ ليس عن الحسن البصري، بل هو عن محمد بن يحيى بن حميد، كما نقلته عنه من البيان للداني. والله أعلم.

السابعة، فعدّ المكي والكوفي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية، ولم يعدّوا ﴿أنعمت عليهم﴾. وبالعكس المدنيان والبصري والشامي.

٤٣٩- وأما إثباتها آية في أول كل سورة فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد، ولكن جاء ما يعارض هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما « من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية »^(١). فظاهر هذا أنها آية عنده من أول كل سورة، وهو أحد قولي الإمام الشافعي رحمه الله^(٢) في غير الفاتحة.

٤٤٠- وقال أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي^(٣) في كتابه الموضح: (٤) الفاتحة تسمى السبع المثاني، لأنها سبع آيات وهي إنما تكون سبع آيات مع التسمية، وليس قول من قال: ﴿أنعمت عليهم﴾ رأس آية بصحيح؛ لأن قوله تعالى: ﴿عليهم﴾ ليس بمشاكل لآيات هذه السورة ولا بمقارب لها، ومقاطع القرآن إما متشاكلة أو متقاربة، فالمتشاكلة: نحو ما في سورة القمر، والشمس، والنجم، والمتقاربة: نحو ﴿ق والقرآن المجيد﴾^(٥) و﴿هذا شيء عجب﴾^(٦) فقد تقارب قوله: ﴿مجيد﴾ و﴿عجب﴾ من جهة أن كل واحدٍ منهما قبل آخره ياء ساكنة قبلها كسرة، فهي مدّة، وليس قوله: ﴿عليهم﴾ بمشاكل لقوله: ﴿المستقيم﴾ ولا بمقارب له؛ لأن ياء ﴿عليهم﴾ ليس قبلها كسرة فلا تكون مدّة، وليس بعد الياء حرف واحد كـ ﴿المستقيم﴾، بل حرفان، وهما: الهاء

(١) سبق تخريجه في (١٥٨)، وبنحوه في (١٦٢) وغيرها من المواضع. وذكره الماوردي بهذا اللفظ في الحاوي الكبير (١٠٦/٢)، في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة وعدد سجود القرآن.

(٢) سبق ذلك في (٢٨، ٢١) وغيرها من المواضع.

(٣) أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي، يعرف بابن أبي مريم فخر الدين الفارسي أستاذ عارف، قال ابن الجزري: وقفت على كتاب في القراءات الثمان سماه الموضح. له ترجمة في: غاية النهاية لابن الجزري (٣٣٧/٢).

(٤) الموضح في القراءات الثمان، ويسمى بـ"الموضح في وجوه القراءات وعليها".

قال ابن الجزري: يدل على تمكنه في الفن جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسائة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٣٣٧/٢) ضمن ترجمته، ولم أقف عليه.

(٥) سورة ق، الآية: (١).

(٦) سورة ق، الآية: (٢).

والميم، فإذا ليس برأس آية، ثم إن الابتداء بـ ﴿غير﴾ في أول الآية ليس بمستقيم^(١).

٤٤١- قال الفقيه سليم: ولأن في القرآن آيات كثيرة آخر كل واحدة ﴿الرحيم﴾ وليس في القرآن آية آخرها ﴿عليهم﴾، ولأن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مستقلة بنفسها وما بعد ﴿أنعمت عليهم﴾ غير مستقل بنفسه. والله أعلم.

٤٤٢- وفي تمهيد ابن عبد البر قال: وذكر عبد الرزاق^(٢) عن ابن جريج^(٣) قال: «قلت لعطاء^(٤): أيجزئ عني في كل ركعة: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾^(٥) ليس معها أم القرآن؟ قال: لا، ولا سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً/ من المثاني﴾^(٦) قال: هي [١/٣٥] السبع المثاني.

٤٤٣- قال: فأين الآية السابعة؟ قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٧).

٤٤٤- قلت: فهذا ابن جريج^(٨) لم يتضح له أن يكون ﴿أنعمت عليهم﴾ رأس آية، ولواتضح له ذلك لما سأل عن الآية السابعة؟ ويحتمل أن يكون عالماً بخلاف الناس فيها، فسأل عطاء^(٩) ليعلم مذهبه في ذلك. والله أعلم.

(١) لم أعثر على قوله هذا فيما وقفت من المصادر القرآنية.

ولكن أبا عمرو الداني ذكر هذا البحث في كتابه البيان في عد أي القرآن ص (١١١-١١٢) وما بعدها في باب ذكر البيان عن معرفة رؤوس أي السور وشرح علل العاديين فيما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه من ذلك. وكلامه يوافق كلام المؤلف رحمه الله هنا.

(٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، مصنف شهير، عمى في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، ولد سنة ست وعشرين ومائة، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين، له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)، والتقريب (٥٩٩/٢).

(٣) ثقة مدلس، وكان يرسل.

(٤) هو: ابن أبي رباح، ثقة كثير الإرسال.

(٥) سورة الكوثر، الآية: (١).

(٦) سورة الحجر، الآية: (٨٧).

(٧) انظر: المصنف لعبد الرزاق (٩٤/٢)، حديث رقم: (٢٦٢٩)، والتمهيد لابن عبد البر (٢١٦/٢٠)، وفيه: وليس معها أم القرآن في المكتوبة». إسناده صحيح، رجاله ثقات. والله أعلم.

(٨) ثقة مدلس، وكان يرسل.

(٩) هو: ابن أبي رباح، ثقة كثير الإرسال.

٤٤٥- قال أبو بكر النقاش المفسر^(١): الأمة مجمعة على أن جميع ما في القرآن من مسطور ﴿الرحمن الرحيم﴾ آية لا اختلاف بينهم في ذلك، قوله: ﴿وَالْهَكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) وقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٣)^(٤). وقوله: ﴿حَم تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٥). قال: وقد أجمعوا أن قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليست برأس آية في شيء من القرآن، واختلفوا في ﴿عليهم﴾ في الحمد، فأخذنا بإجماعهم، وتركنا ما اختلفوا فيه.^(٦)

٤٤٦- قالوا: «سئل الحسن^(٧) عن قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، فقال: تلك صدورُ الرسائل»، وعنه أنه كان يقول: «اكتبوا في أول الإمام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ واجعلوا بين كل سورتين خطأ».^(٨)

٤٤٧- أجاب الفقيه سليم بن أيوب فقال: أما قول الحسن: «تلك صدور الرسائل»، فليس فيه ما يمنع أن يكون آية من أول الفاتحة؛ لأنها قد يكون آية في أولها، وإن صدرت بها الرسائل.

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي المقرئ المفسر، أحد الأعلام، مات النقاش في سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٩٠٨/٣)، وميزان الاعتدال (٥٢٠/٣)، ولسان الميزان (١٣٢/٥).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٦٣).

(٣) سورة الحشر، الآية: (٢٢).

(٤) هذه العبارة وهي من قوله: «هو الله الذي ... إلى ... الرحمن» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٥) سورة فصلت، الآية: (٢٢١).

(٦) لم أعثر على قوله فيما وقفت على المصادر.

(٧) هو البصري، ثقة فقيه فاضل، وكان يرسل كثيراً.

(٨) انظر: البيان في عدي أي القرآن لأبي عمرو الداني، ص (٥٦)، قال فيه: قال الحافظ: أخبرنا

عبدالرحمن بن عبد الله، قال: أنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، قال: أنا ابن مسلم الكشي، قال: الأنصاري، قال: أنا الجريري قال: «سئل الحسن عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال: صدور

الرسائل». انظر أيضاً: ص (١٩٦)، هامش (٥).

٤٤٨- قال أبو العباس أحمد بن يحيى^(١): إنما جعلوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ صدرًا لكل كتاب؛ لأنها من الحمد فجعلت بدلًا من الحمد.

٤٤٩- قال: وعلى أنه لو قال: ليست هي بقرآن وإنما هي صدور الرسائل، لكان الجواب عنه، وعما روي أنه قال: «اجعلوا بين كل سورتين خطأ» إن كان ثابتًا عنه أن يقال: هذا خلاف سنة رسول الله ﷺ وفعل أصحابه رضوان الله عليهم؛ لأن النبي ﷺ^(٢) كان يستفتح بها القراءة على ما روينا في خبر بعد خبر، والصحابة قد كتبوها في أول الفاتحة وفي سائر المواضع التي كتبوها فيه، فليس للحسن^(٣) ولا لغيره أن يقول ذلك، كما ليس لأحد أن يقول: إن قوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٤) صدور الرسائل فأزيلوه واجعلوا مكانه دائرة.

فصل

٤٥٠- لأبي محمد مكي بن أبي طالب في هذه المسألة كلامان، في كتابيه "الكشف"^(٥) و"الهداية"^(٦) وكلاهما أكثره غير سديد، فلا يهولن الناظر فيه، قال في الكشف: الذي اختاره لنفسه «أن أفصل بين كل سورتين بالتسمية اتباعًا /بخط المصحف، ولقول عائشة: «اقرأوا ما في المصحف»^(٧)، وإجماع أهل [٣٥/ب]

(١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة، ابن الديلمي البغدادي البزاز المسند، توفي سنة اثنتي عشرة وست مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٨٨/٤).

(٢) هذه العبارة وهي من قوله: «وفعل أصحابه ... إلى ... لأن النبي ﷺ سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) هو البصري، ثقة فقيه فاضل، وكان يرسل كثيرًا.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: (٤٥).

(٥) الكشف اسمه الكامل الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، طبع بتحقيق محي الدين رمضان، في مجلدين، الطبعة الخامسة عام ١٤١٨هـ بمؤسسة الرسالة، ببيروت، وهو في فن القراءات كما يظهر من اسمه، وانظر: أخبار التراث (٢٤/٤).

(٦) الهداية في الوقف على كلاً ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢٠٤١/٢)، وله كتاب آخر الهداية في الوقف والابتداء. وانظر: مقدمة محقق الكشف له، ص (٢٥) ولم أقف عليه.

(٧) سبق المرجع (١٨٦)، ذكره المؤلف رحمه الله نفسه في كتاب إبراز المعاني.

أما من المصادر الأحاديثية فلم أقف عليه من أخرجه، وكذا قال محقق كتاب "الكشف عن

الحرمين^(١) وعاصم^(٢) على ذلك، وإجماعهم على القراءة حجة اعتمد عليها في أكثر هذا الكتاب. ولنبيّن بذلك أن السورة الأولى قد تمت وأن الثانية مبتدأ بها، ولقول أبي: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا في أول كل سورة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣) والتبرك بالابتداء بذكر أسماء الله وصفاته^(٤).

٤٥١- فكلامه إلى هنا جيد.

٤٥٢- ثم قال: «ولست ممن يعتقد أنها آية في شيء من القرآن إنما هي بعض آية في النمل^(٥)، ومن قال: إنها آية من كل سورة فقد زاد في القرآن مائة وثلاث عشرة آية، ولم يقل بذلك أحد من الصحابة، ولا من التابعين، والإجماع^(٦) قد حصل على ترك عدّها آية من كل سورة، فما حدث بعد الإجماع من الصحابة والتابعين من قول منفرد محدث مرفوض غير مقبول»^(٧).

٤٥٣- قلت: هذا كلام صادر عن قلة تحصيل في هذه المسألة، فقد سبق ذكر اختلاف الصحابة والتابعين في ذلك، فكيف يدعى الإجماع منهم على ما يعتقده؟ وأين

== وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للمكي، فقال: أحسب أنه بعض أثر لكنني لم أقف عليه في ما عدت إليه من مصادر الحديث. انظر: ص (١٥/١).

(١) انظر: الكشف (١٥/١) والمراد بالحرمين مكة والمدينة، أما أولهما فهو عبد الله بن كثير إمام أهل مكة في القراءة، المتوفى (١٢٠هـ)، وثانيهما: فهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة، وهو أحد الحرمين، المتوفى (١٦٩هـ).

(٢) انظر قوله في: الكشف (١٥/١)، والتيسير لأبي عمرو الداني ص (٢٦)، والنشر (٥٩/١).

(٣) لم أعثر على هذه الرواية عنه من أخرجه، ولكن ما رواه عبد الرزاق في المصنف (٩٠/٢) عن ابن التيمي، عن مطر، عن عبد الكريم أبي أمية «أن أبي بن كعب كان يفتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» إسناده ضعيف، فيه عبد الكريم ضعيف. انظر: التقريب (٦١٢/١).

ورواه ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (٣٩٠/٣)، والرواية بكاملها: ولم يأمر في سورة "براءة" بشيء.

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (٢١/١-٢٢)، في باب علل البسملة.

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، الآية: (٣٠).

(٦) في الكشف "فالإجماع".

(٧) انظر: الكشف لأبي محمد مكي بن أبي طالب (٢٢/١).

هو من قول ابن عباس: «من تركها فقد ترك مائة وبضعة عشر آية»^(١)، وعن ابن المبارك^(٢) وغيره نحوه؟.

٤٥٤- ثم قال مكي: «وأيضاً فقد اجتمع أهل العدد من أهل الكوفة»^(٣) والبصرة^(٤) ومكة^(٥) والمدينة^(٦) والشام^(٧) على ترك عدّها آية في أول كل سورة، فهذه حجة قاطعة

(١) سبق تخريجه في (١٥٨) و(٢٣٣)، وبهذا اللفظ أورده الماوردي في الحاوي الكبير (١٠٦/٢) في

كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة عدد سجود القرآن.

(٢) انظر قوله في: حلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، وأحكام

البسمة للرازي ص (٢١)، وتفسير ابن كثير (١٦)، وقد سبق أيضاً في (٢٩).

(٣) الكوفة: -بالضم-: المصر المشهور بأرض العراق على ساعد الفرات غرباً، ويسمّيها قوم خدّ العذراء

وفي تسميتها أقوال كثيرة سميت الكوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب: رأيت كُوفاناً وكُوفاناً

لرميلة المستديرة، أو لاجتماع الناس بها، أو أخذت في قولهم: هم في كوفان أي: في بلاء وشر، أو

قطعة من البلاد وغير ذلك من الأقوال، وهو مركز قضاء الكوفة (محافظة كربلاء) أسسها سعد بن

أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة عام ٦٣٨م، اتخذها علي بن أبي طالب مقراً له عام

٦٥٧م، وفيها قتل عام ٦٦١م، جعلها العباسيون عاصمة عام ٧٤٩م، وتقلص ظلها بعد تأسيس بغداد

بالقرب فيها النجف ومشهد علي، أنجبت علماء ومحدثين ونحويين، كان البصرة مركزاً للثقافة

العربية. انظر: معجم البلدان (٤٩٠-٤٩١)، والمنجد ص (٥٩٨).

(٤) البصرة: وهي: مدينة في العراق على شط العرب قاعدة محافظة تأسست في عهد عمر بن الخطاب

سنة ٦٣٨م، أصبحت إحدى أهم المدن في العراق عندها جرى معركة الجمل عام ٦٥٦م، ازدهرت

على عهد العباسيين، وأصبحت مع الكوفة مهداً للدروس اللغوية أحرقها الزنج عام ٨٧١م، ثم

القرامطة عام ٩٢٣م، بدأت بالانحطاط بعد ١٢٥٨م، احتلها الأتراك عام ١٦٦٨م ثم الانكليز ٩١٤م.

انظر: معجم البلدان (٤٣٠/١)، والمنجد ص (١٣٤).

(٥) مكة: أما اشتقاقها ففيه أقوال كثيرة، قال أبو بكر الأنباري: سميت مكة: لأنها تمكّ الجبارين، أي:

تذهب نخوتهم، ويقال: إنما سميت مكة لازدحام الناس بها، وسميت بكة لازدحام الناس بها. ويقال:

مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت، وقال آخرون: مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا: ما هذا

بضربة لازب ولازم. وهي البلد المقدسة العظمى عند الإسلام لاحتوائها البيت المعظم الحرام، والكعبة

الشريفة، ومناسك الحج، عاصمة الحجاز عريقة في القدم وتوسطها جزيرة العرب، كانت مركزاً

تجارياً وثقافياً هاماً تقع على ٨٠ كم شرقي البحر الأحمر، استولى عليها الأمويون فالعباسيون

فملوك الطوائف وأهمها القرامطة عام ٣١٨هـ/٩٣٠م على غرة ونهبوا وقتلوا الحجاج، وحملوا الحجر

الأسود، اختلها العثمانيون عام ١٥١٧م، أعلن أميرها الشريف حسين بن علي استقلال العرب فيها

شعبان عام ١٣٣٦هـ/١٩١٦م، ضمها ابن السعود إلى مملكته عام ١٩٤٢م، وللتوسع انظر: ==

وإجماع ظاهر.^(١)

٤٥٥ - قلت: قد سبق الجواب عن ترك عدّها مع السور وإن حمل الأمر على أنها آيات مفردات بين السور فظاهر، وترك عدّها مع السور يؤيده.

٤٥٦ - ثم قال مكي: «وإنما اختلفوا في عدّها وتركها»^(٢) في سورة "الحمد" لا غير، فعدها آية الكوفي والمكي، ولم يعدّها البصري ولا الشامي ولا المدني، والمشهور من قول الشافعي: أن التسمية آية في الحمد لا غير، وهذا مما اختلف فيه الصدر الأول، وقال جماعة منهم بذلك، فهو اختلاف غير منكر.

٤٥٧ - لكننا نقول في هذا: إن الزيادة في القرآن لا تثبت بالاختلاف، وإنما تثبت بالإجماع، ولا إجماع على ذلك^(٣)، وقد روى الشافعي وأصحابه في ذلك أحاديث^(٤)، وروى من خالفهم في ترك عدّها آية من "الحمد" أحاديث^(٥)، فتوازن الأمران، وبقي انتقاد صحة/ الأحاديث والكلام في ذلك يطول»^(٦).

[١/٣٦]

٤٥٨ - قلت: قد ذكرناها والحمد لله، فتبين رجحانُ مذهبنا ونزلنا الاختلاف في البسملة كالاختلاف في نحوها من القراءات، وسيأتي الدليل على صحة إثباتها مع عدم

== معجم البلدان (١٨١/٥)، والمنجد ص (٦٨١).

(٦) المدينة: وتسمى مدينة يثرب قبل الإسلام. وهي مدينة الرسول ﷺ. وقدرها ... في مقدار نصف مكة، ولها نخيل وزرع ومياه، والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي ﷺ في شرقي المسجد، وقال البخاري: ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، منها: طيبة وطابة، والسكينة والمحبة والتاجية والموفية ويثرب والمباركة وغيرها، ولها صفات كثيرة، وللتوسع انظر معجم البلدان (٨٢/٥) وما بعدها.

(٧) سبق التعريف عنه في (١٧٦).

(١) انظر: الكشف لأبي محمد مكي بن أبي طالب (٢٣/١)، باب علل البسملة.

(٢) وفي الكشف في عدّها وتركه، وقال محققه في نسخة ص: "آية وتركها".

(٣) وفي الكشف: «في ذلك».

(٤) سبق بعض أحاديثه في (١٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢) وغيرها من المواضع.

(٥) سبق تخريجه في (٦) عن أنس، وفي (٣٩) عن عبد الله بن المغفل، وسيأتي أيضاً في (٤٦٢) وغيرها من المواضع.

(٦) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٣/١) في باب علل البسملة. وللتوسع انظر الإنصاف

لابن عبد البر (١٥٤-١٦٣)، والمجموع للنووي (٢٩٢/٣) نقلاً عن ابن عبد البر.

الإجماع عليها. ^(١) والله أعلم.

فصل

٤٥٩- واستدل مكي في كتاب الهداية ^(٢) أيضاً بحديث أبي هريرة، وقد سبق الجواب عنه، واستدل بحديث أنس «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يستفتحون بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾». ^(٣) ورؤي نحو هذا عن عائشة ^(٤)، وسيأتي الكلام على ذلك مبسوطاً في المسألة الثانية. ^(٥)

٤٦٠- وقلنا: المراد به أنهم كانوا يقرؤون هذه السورة، ويدل على ذلك أن البسملة مروية عنهما كما هي مروية عن أبي هريرة، وثبت ذلك عنهم قولاً وفعلاً، فعمدة ما استدلوا به من الأحاديث خالفهم في تأويلها روايات، وهذا من عجيب الاتفاق على أن في

(١) سيذكر الأدلة على إثبات قوله في المسألة الثانية، وهي التي تبدأ في (٥٨١) من أحاديث المروية عن أبي هريرة، وأم سلمة، وابن عباس، وأنس، وعلي بن أبي طالب، وسمرة بن جندب، وعائشة، وبريدة رضوان الله عليهم أجمعين. ويستمر إلى اللوحة رقم (١٠١/ب) من قوله: وهذا القدر كاف لمن قصد الإنصاف من المحققين، والحمد لله رب العالمين، ثم بدأ جماع فصول القول في يعني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

(٢) سبق ذكره في (٤٥٠)، ولم أقف على قوله المنقول من هذا الكتاب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٣)، والبخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، حديث رقم: (٧٤٣)، عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن قتادة به كما ذكره في القراءة خلف الإمام له ص (٥٤)، عن حفص بن غياث، عن شعبة، وعن محمد بن يوسف، عن الأوزاعي وكلهم عن قتادة به، رقمه (١١٧، ١١٨، ١١٩) وغيرها من الرواية عن أنس. ومسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، حديث رقم: (٣٩٩)، وقال البخاري ومسلم: حدثنا محمد بن مهران، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: أخبرني إسحاق، فذكره مثله. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢٦٥/٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٩٥/٤).

وحديث أنس هذا، عليه مدار البحث في المسألة، لذا سأذكر طرق وألفاظه مع بيان درجة كل طريق في الملحق رقم (١) آخر الرسالة - والله المستعان.

(٤) أما رواية عنها فانظر في لوحة رقم: (٦٠/أ-ب) وما بعدها، فذكر فيها عدة أحاديث في عدم الجهر، والجهر بالبسملة وستأتي أيضاً بعد قليل.

(٥) والمسألة الثانية وهي: في استحباب الجهر بها فيما يجهر، وستبدأ من (٥٥٣).

بعض روايات حديث أنسٍ «فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١) وفي رواية «فلم يجهروا بها»^(٢). وهذا لا يدل على أنها ليست من الفاتحة، بل قد استدل الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله بقوله: «لم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» على أن البسمة من القرآن^(٣).

٤٦١- قال: «لأن اسم القراءة لا يقع على شيء من نطق اللسان ممّا هو من أحكام الصلاة، مما أمر المصلي أن يقوله في الصلاة من التكبير والذكر، والتسبيح، والتهليل، والتشهد، والدعاء، وإنما يقع اسم القراءة على قراءة ما هو قرآن فقط، دون غيره من نطق اللسان، لم نسمع في شيء من الأخبار أن النبي ﷺ كان يفتتح صلاة بقراءة التكبير، ولا يقرأ سبحانك اللهم وبحمدك، ولا أنه كان يقرأ في الركوع سبحان ربي العظيم». قال: «ولو كانت البسمة من غير القرآن إذا قرئت في أوائل السور لما جاز أن يقال: قرأها فلان سراً ولا جهراً، ولا لم يقرأها، ولقيل: قال فلان أو ذكر فلان ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أو لم يقله، كما يعبر عن سائر نطق اللسان من غير القرآن مما أمر المصلي به، يقال: كبر فلان، وحمد وسبح ودعا وتشهد أم لم يفعل ذلك».

٤٦٢- /وأطال النفس رحمه الله في تقرير ذلك وبسطه وهو كلام جليل حسن، [٣٦/ب] واستنباط بديع، ثم قال: «فتفهموا رحمكم الله، ما بينت تجدوه على ما شرحت»^(٤). وصدق رحمه الله، ألا ترى إلى قول عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾» يعني سورة الحمد، ثم وصفت أركان الصلاة إلى أن قالت: «وكان يقول في كل ركعتين: التحية»^(٥). فقالت:

(١) سبق تخريجه في (٦).

(٢) سبق تخريجه في (٦).

(٣) انظر: صحيح ابن خزيمة (٢٤٩/١)، باب ذكر خبر غلط في الاحتجاج به من لم يتبحر بالعلم فتوهم أن النبي ﷺ لم يكن يقرأ بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة في فاتحة الكتاب ولا في غيرها من السور. أما التفصيل فانظر في كتابه "الكبير" وفي "معاني القرآن"، كما أشار إليهما في صحيحه.

(٤) لعله في كتابه معاني القرآن، كما أشار إليه في صحيحه (٢٤٩/١، ٢٥١).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية =

يقول، ولم تقل: يقرأ، هذا مع ما جاء في التشهد من قول ابن عباس وهو في الصحيح أيضاً: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن»^(١). وهذا واضح والحمد لله^(٢).

فصل

٤٦٣- ثم قال مكي: وجاء من الخبر الثابت الصحيح «أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: لأعلمنك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها، كيف تقرأ أم القرآن؟ قلت: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: هي هذه وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت»^(٣).

== وصفة الجلوس بين السجدين وفي التشهد الأول، حديث رقم (٤٩٨) حيث قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو خالد (يعني الأحمر) عن حسين المعلم ح. قال: وحدنا إسحاق بن إبراهيم (واللفظ له). قال: أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا حسين المعلم، عن بديل ابن ميسرة، عن أبي الجوزاء، عن عائشة وساق الحديث باللفظ المذكور، وذكره أبو شامة بسند عند مسلم بهذا اللفظ، وذلك في اللوحة (١/٦٠). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٧٩/٤).

وأخرجه أبو داود في سننه (١٩١/١) في كتاب الصلاة، باب من لم يرى الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم (٧٨٣)، وابن ماجه في سننه (٢٦١/١)، في كتاب إقامة الصلاة، باب افتتاح القراءة، حديث رقم: (٨١٢).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، حديث رقم (٤٠٣). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٠١/٤). وأبو داود في سننه (٢٣٢-٢٣٣) في الصلاة، باب التشهد، حديث رقم (٩٧٤). والترمذي في سننه (٨٣/٢) في المواقيت، باب ما جاء في التشهد، حديث رقم (٢٩٠). والنسائي في سننه المجتبى (١٧٢/٢) في التطبيق والسهو، باب نوع آخر من التشهد، حديث رقم (١١٧٤). وابن ماجه في سننه (٢٨٧/١) في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في التشهد، حديث رقم (٩٠٠) وغيرهم.

(٢) هذه العبارة وهي: والحمد لله كتبها الناسخ في الهامش وهو محطه؛ لأنه أولاً كتب "والله أعلم"، ثم وضع عليها علامة المسح وكتب بمقابلها في الهامش "والحمد لله"، وهو الصحيح، والله أعلم.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، حديث رقم (٤٤٧٤). انظر: صحيح البخاري مع شرح الفتح (٧-٦/٨). والترمذي في سننه (١٤٣/٥) في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقمه (٢٨٧٥)، حيث قال: حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب وفيه: «... قال: أ تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل

٤٦٤- قلت: هذا الحديث مخرج في جامع الترمذي من رواية العلاء بن عبد الرحمن^(١) عن أبيه^(٢) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال ذلك لأبيّ ولفظه فيه^(٣) «كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن»^(٤). وهذا لفظ لا دليل لهم فيه، فأورده مكي بالمعنى الذي أراد، والبسملة مروية أيضاً عن أبي بن كعب خرج ذلك عنه الحافظ أبو بكر الخطيب^(٥) في كتابه^(٦).

٤٦٥- ثم قد روي مثل هذا الحديث ما يصلح أن يعارض به لو كان اللفظ على مارواه مكي، وذلك ما أخرجه الدار قطني في سننه عن ابن بريده^(٧)، عن أبيه^(٨) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بأية أو سورة لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بأي شيء يفتح^(٩) القرآن إذا افتتحت الصلاة قال: قلت: بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال: هي هي، ثم خرج»^(١٠).

== ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً؟ قال: فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً، وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته». قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. هذا هو أقرب لفظاً لما ذكره المؤلف بنحو هذا اللفظ عند الحاكم في المستدرک (٧٤٤/١) في كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٠٤٨).

وسبق مطولاً في (٣٥٢) مع بيان درجته.

(١) صدوق ربما وهم.

(٢) ثقة.

(٣) هذه الكلمة سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في سننه (١٤٣-١٤٤) في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل

فاتحة الكتاب، حديث رقم (٢٨٧٥) عن العلاء عن أبيه. وفي كتاب التفسير بنحوه مطولاً، باب ومن

سورة الحجر، حديث رقم (٣١٢٥)، وفي (٢٧٧-٢٧٨)، كما سبق أنفاً.

(٥) هذه الكلمة سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٦) هو مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة، كما سيأتي في (٥٩٩) واختصره الذهبي، ونشر ضمن ست

رسائل له. لكن كتابه "مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة" لم أقف عليه.

(٧) هو عبد الله، ثقة.

(٨) هو بريده بن حصيب.

(٩) في سننه "بأي شيء تفتح".

(١٠) (٣١٠/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف ==

٤٦٦- وقال الفقيه أبو الفتح سُلَيْم: قد روينا عدة أخبار أنه قال: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يعني أخباراً رواها سُلَيْم عن شيخه أبي حامد الإسفرائني عن الدارقطني، وهو مخرجة في سنن الدار قطني بأسانيدها/ أن النبي ﷺ قال لعليّ ولجابر^(١): «كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟» وفي رواية «كيف تقرأ إذا قمت في الصلاة؟» فقال كل واحد منهما: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾، فقال له النبي ﷺ: قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢).

٤٦٧- قال سُلَيْم: فالاحتجاج بها، يعني بتلك الأخبار في هذه المسألة أولى؛ لأنها زائدة؛ ولأنه قصد بها بيان ما يجب أن يقرؤه، وهذا الخبر قصد به بيان فضيلة فاتحة الكتاب، فكان ما قصد به بيان الحكم المختلف فيه أولى بالاحتجاج به فيه، كما قلنا نحن

== الروايات في ذلك، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، ثنا إبراهيم بن محشر، ثنا سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد بن أبي خالد، عن عبد الكريم أبي أمية، عن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ... وذكر الحديث، وفيه بعد "غيري": قال: فمشى وتبعه حتى انتهى إلى باب المسجد، فأخرج رجله من أسكفة المسجد، وبقيت الأخرى في المسجد، فقلت: بيني وبين نفسي أنسي؟ قال: فأقبل عليّ بوجهه وقال: بأي شيء تفتح القراءة إذا افتتحت الصلاة ...، وفي هذا السند يزيد وعبد الكريم ضعيفان.

والرواية الأخرى عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد، ثنا سعيد بن عثمان الحزاز، حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال عبد الله: وكان عبد الله بن عمر يجهر بها، وعبد الله بن العباس وابن الحنفية». وفيه عمرو بن شمر وجابر الجعفي ضعيفان، فإسنادهما ضعيف. والله أعلم.

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسعة عشر غزوة، ومات بالمدينة سنة ثمان وسبعين. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٤/٤٤٣)، وتذكرة الحفاظ (٤٣/١)، وتهذيب التهذيب (٢٨١/١)، وتقريب التهذيب (١٥٣/١).

(٢) (٣٠٢/١) و (٣٠٨/١)، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك.

أما السند الأول ففيه أحمد بن الحسن بن علي المقرئ دُبَيْس قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال الخطيب: منكر الحديث. انظر: اللسان (٣٥٧/١).

وفي سند الحديث المذكور هنا جهم بن عثمان، عن جعفر الصادق، لا يدرى من ذا، وبعضهم وهاه. قاله الذهبي في الميزان، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال الأزدي: ضعيف. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٢٢ هـ ق/١) واللسان (١٧٥/٢). فإسناده ضعيف. والله أعلم.

وأنتم: أن الاحتجاج بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(١) في حكم الجمع بين الأختين المملوكتين في الاستمتاع أولى من الاحتجاج بقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾^(٢) فيه لذلك.^(٣)

٤٦٨- ثم قال مكي: ويدل على ذلك أيضاً ما لا مدفع فيه لأحد: أن أهل المدينة بأسرهم نقلوا عن آبائهم التابعين عن الصحابة المرضيين افتتاح الصلاة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ دون تسمية نقل كافة عن كافة.

٤٦٩- قلت: هذا غير مسلم له، فقد ذكرنا الخلاف فيها عن الصحابة فمن بعدهم من الفقهاء والقراء، وقصة معاوية حين تركها، فأنكر عليه بالمدينة المهاجرون والأنصار^(٤)، كما سيأتي يرد ما قال مكي: على أن حاصل ما ذكر لو سلم له أن يكون إجماعاً من أهل المدينة، وإجماع أهل المدينة وحدهم ليس بحجة عند أكثر الأئمة المجتهدين على ما قد عرف وقرر في كتب أصول الفقه، فلا يلزم غير المالكية ما هو حجة عندهم، وليس بحجة عند غيرهم.^(٥)

٤٧٠- قال الفقيه أبو الفتح سليم رحمه الله في جواب هذا الاعتراض: ليس عندنا إجماعهم مع مخالفة غيرهم لهم حجة، ثم نقول: كيف يكون ما ذهبتم إليه؛ قول جميع أهل المدينة؟ مع ما نقلنا عن ابن عمر^(٦)، وابن عباس^(٧)، وأبي هريرة^(٨)، وزيد بن أسلم^(٩).

(١) سورة النساء، الآية: (٢٣).

(٢) سورة المؤمنون، الآية: (٦)، والمعارض، الآية: (٣٠).

(٣) يشير إلى مسألة: هل يجوز الجمع بين الأختين ووطنهن بملك اليمين.

(٤) سيأتي في (٦٩٦).

(٥) انظر: المستقصى للغزالي ص (٢١٤)، في الباب الثاني: في بيان أركان الإجماع، وله ركنان:

المجمعون، ونفس الإجماع، الركن الأول، وإحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي

(١/٤٨٦-٤٨٧)، في فصل ذكر إجماع أهل المدينة.

(٦) سبقت الرواية عنه في (٢٩٠) وغيرها من المواضع.

(٧) سبقت الرواية عنه في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٨٩) وغيرها من المواضع.

(٨) سبقت الرواية عنه في (٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢) وغيرها من المواضع.

(٩) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، مات سنة

ست وثلاثين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١/١٣٢)، وسير أعلام النبلاء (٥/٣١٦)، وتهذيب

التهذيب (١/٦٥٨) وتقريب التهذيب (١/٣٢٦)، ولم أقف على كلام زيد بن أسلم.

وابن شهاب^(١) وغيرهم.

٤٧١- وقد أخبرني أبو أحمد غبيد الله بن محمد الفرضي^(٢)، وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم في كتاب "الفصل"^(٣) بإسنادهما عن محمد بن إسحاق المسيبي^(٤) قال: حدثني أبي^(٥) «أنه لما صلى بالناس بالمدينة جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٦) فذكر حكاية، ستأتي في المسألة الثانية إن شاء الله تعالى.

فصل

٤٧٢- قال مكي في تفسير الآية الثالثة من الفاتحة، وهي ﴿الرحمن/الرحيم﴾: [٣٧/ب] إنما كرر ذلك، وقد تقدم ذكره في التسمية؛ لأن الأول ليس بآية من الحمد وهذه آية، فلذلك وقع التكرير في آيتين متجاورتين. قال: وهذا مما يدل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ليس بآية من الحمد، إذ لو كانت آية -كما يقول المخالف- لكنا قد أتينا بآيتين متجاورتين بمعنى، وهذا لا يوجد في كتاب الله جل ذكره إلا بفصول تفصل بين الأولى والثانية.^(٧)

٤٧٣- وقد سبق مكياً إلى هذا الكلام أبو جعفر الطبري في تفسيره^(٨)؛ وجواب

- (١) متفق على جلالته وإتقانه، وانظر الحكاية عنه في (٤٠، ٤٦، ٣٠٧) وغيرها من المواضع.
- (٢) أبو أحمد غبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم، هو: محمد بن علي بن مهران الفرضي المقرئ من أهل بغداد، كان إماماً فاضلاً ثقةً مأموناً، وكان رأساً في القراءات. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٣٦٦/٤)، والتذكرة (١٠٦٤/٣).
- (٣) وهو الفصل بين قراعتي أبي عمرو والكساني، وسبق في (٩٢).
- (٤) محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي، من ولد المسيب بن عابد المخزومي، المدني، صدوق. مات سنة مائتين وست وثلاثين. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٥٠٣/٣)، وتقريب التهذيب (٥٤/٢).
- (٥) هو: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المخزومي، أبو محمد، صدوق، فيه لين، ورُمي بالقدر. مات سنة ست ومائتين. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (١٢٧/١)، وتقريب التهذيب (٨٥/١).
- (٦) لم أعثر على هذه الرواية فيما وقفت من المصادر.
- (٧) هذا آخر نقل من كتاب الهداية مكي بن أبي طالب.
- (٨) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٦/١-٩٧)، تفسير سورة الفاتحة، الآية: ﴿الرحمن الرحيم﴾.

هذا بالمنع؛ فإن تكرر آيتين متجاورتين كثير، كقوله سبحانه في الذاريات: ﴿فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(١). وفي الصف ﴿لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢).

٤٧٤- ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (٢).

٤٧٥- ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٤).

٤٧٦- وفي آخر سورة النور ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٥).

٤٧٧- وأبلغ من ذلك قوله في المدثر: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾^(٦).

٤٧٨- وقوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (٧).

٤٧٩- وقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٨).

٤٨- وتكررت خاتمة ثلاث آيات متصلة في سورة سبحان ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي

هَلْ كُنْتَ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩﴾ واللّٰتان بعدها. (٩)

(١) سورة الذاريات، الآيتان: (٥٠-٥١).

(٢) سورة الصف، الآيتان: (٢-٣). والآية بتمامها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ...﴾.

(٣) سورة الحاقة، الآيات: (١-٣).

(٤) سورة القارعة، الآيات: (١-٣).

(٥) سورة النور، الآيتان: (٥٨-٥٩). والآيتان بتمامها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَفْذَنْكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمُوا بِمِثْقَلِ الذِّكْرِ الْوَاقِعِ﴾ الآية. والذين آمنوا ولم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورت لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم، وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستنفذوا كما استنفذ الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم.

(٦) سورة المدثر، الآيات: (١٨-١٩).

(٧) سورة النبأ، الآيتان: (٤-٥).

(٨) سورة التكاثر، الآيات: (٣-٤).

(٩) سورة الإسراء، الآية: (٩٣)، واللذان بعدها قوله تعالى: ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا، قل لو كان في الأرض ملئكة يمشون مطمئننين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾. (٩٤، ٩٥).

٤٨١- ثم لو سلم له ما ادّعاه من أن ذلك لم يوجد إلا بفصل، فالفصل موجود هنا بالآية الثانية، وهي ﴿الحمد لله رب العلمين﴾.

٤٨٢- ثم إن مكياً رام الانفصال عن هذا، فأتى بما لا يُسامح عالم به، فقال: فإن قيل: فقد فصل في هذا بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾، فالجواب: أن ﴿الرحمن الرحيم﴾ في ﴿الحمد لله﴾ مؤخر يراد به التقديم، وإنما تقديره «الحمد لله الرحمن الرحيم رب العالمين»، فلا فاصل بين ﴿الرحمن الرحيم﴾ الأول والثاني، وإذا كان ذلك، كذلك دلّ على أن التسمية ليست بآية من الحمد إذ لا نظير لها في كتاب الله جل ذكره.

٤٨٣- قال: وإنما حكمنا على أن المراد بـ ﴿الرحمن الرحيم﴾ في الحمد التقديم؛ لأن قوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ مثل قول: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ في المعنى؛ لأن معناه: أنه إخبار من الله/ تعالى إنه يملك يوم الدين، و﴿رب العلمين﴾ هو إخبار من الله تعالى أنه يملك العالمين، فاتصال الملك بالملك أولى بالحكمة، ومجاورة صفته بالرحمة صفته بالحمد والثنا أولى، فكل واحد مرتبط إلى نظيره في المعنى، فدلّ على أن ﴿الرحمن الرحيم﴾ في ﴿الحمد لله﴾ متصل به، يراد به التقديم، و﴿ملك يوم الدين﴾ متصل بـ ﴿رب العلمين﴾ إذ هو نظيره في المعنى، فذلك أبلغ في الحكمة، والتقديم والتأخير كثير في القرآن.

٤٨٤- قلت: إنما يحتاج إلى تقدير التقديم والتأخير إذا افتقر الكلام إليه، وهنا ليس الأمر كذلك بل الأمر على خلاف ما زعم مكّي، ولولا إني أردت استقصاء حجج الخصوم التي وقفت عليها لئلا تبقي لهم علينا حجة لما ذكرت مثل هذا الكلام الغث^(١) لفظاً ومعنى.

٤٨٥- وقد كفانا في الجواب عنه شيخنا أبو الحسن^(٢) رحمه الله في تفسيره الأول والثاني، وكلاهما لم يقدر له إتمامه.

٤٨٦- قرأت عليه في تفسيره الأول.

٤٨٧- قال: وهذا الذي قاله مكّي غير صحيح، ولا يوافق على ما ذكر من التقديم والتأخير، بل كل صفة أولى بمكانها، والوصف بـ ﴿رب العلمين﴾ أولى بالتقديم لما سبق من قصد التعريف، ولأن هذه الصفة لم يوصف بها شيء من الأنداد واختصت بالله

(١) الغث، يقال: غث الحديث: فسَدَ، رَثَوُ. القاموس المحيط ص (١٥٨)، والمعجم الوسيط (٢/٦٤٤).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن محمد السخاوي.

تعالى، ثم الوصف بالرحمة للعالمين بعد الوصف بأنه ربهم أولى، ثم الوصف بأنه مالك مجازاتهم والملك يوم الدين.

٤٨٨- لو فرض أن الأمر كما قال من التقديم والتأخير، لم تجتمع آيتان بلفظ واحد؛ لأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، وإنما يلزم من ذلك اتفاق لفظ الفاصلتين، وذلك موجود في القرآن، كقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(١) في آيتين متجاورتين في سورة النور ونحو ذلك.

٤٨٩- ثم لو فرض اجتماع آيتين لفظهما واحد بالتقديم والتأخير الذي ذكر، لم يمتنع ذلك لوقوع الفصل بينهما في السياق، قال الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾^(٢) ومعلوم أن ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾^(٣) و﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾^(٤) و﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾^(٥) ومقدم في التقدير بعد ﴿جَنَّاتٍ﴾^(٦)، وعلى هذا التقدير يجتمع أربع آيات بلفظ واحد ومعنى واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٧) وكذلك ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾^(٨) / يقتضي المعنى تقديمه بعد ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(٩) وكذلك ما بعد [٣٨/ب] ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾^(١٠) من الصفات.

٤٩٠- وقال رحمه الله في تفسير الآخر: هذا هو قول أبرزه التعصب المألوف لأصحاب المذاهب، وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١١) ثم قال سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) سورة النور، الآيتان: (٥٨، ٥٩) والآيتان بتمامهما سبقتا قبل قليل.

(٢) سورة الرحمن، الآية: (٤٦).

(٣) سورة الرحمن، الآية: (٤٨).

(٤) سورة الرحمن، الآية: (٥٠).

(٥) سورة الرحمن، الآية: (٥٢).

(٦) سورة الرحمن، الآية: (٤٦)، وهي بكاملها: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾.

(٧) سورة الرحمن، الآية: (٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣).

(٨) سورة الرحمن، الآية: (٦٤).

(٩) سورة الرحمن، الآية: (٦٢).

(١٠) سورة الرحمن، الآية: (٦٤).

(١١) سورة الحشر، الآية: (٢٢).

الْمَلِكُ^(١) ولم يستقبح هذا التكرير، وإنما يُعد ذلك تكريراً إذا لم يفصل فاصل، وقد فصل بقوله عز وجل ﴿ربّ العلمين﴾ وما احتال به في رفع الفصل من التقديم والتأخير لادليل عليه.

٤٩١- ثم إنه قوله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ معناه الاستعانة، والتبرك، بمن هذه صفته طلباً لوقوع رحمته في علمه الذي عزم عليه، وقوله: ﴿رب العلمين الرحمن الرحيم﴾ معناه الذي عمتهم رحمته.

فصل

٤٩٢- قال أبو نصر^(٢) من أصحابنا وهو مصنف "الشامل"^(٣): فإن قيل: لو كانت قرأناً لم يجز فيها خلاف كسائر القرآن، لأن القرآن محفوظ عن ذلك، قيل: ولو لم تكن قرأناً لما أضيفت إليه كما لم يضاف غيرها إليه بل كان محفوظاً عن ذلك.

٤٩٣- فإن قيل: القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، قلنا: من أصحابنا من أثبت ذلك حكماً لا قطعاً، فأوجب قراءتها بذلك في الصلاة، ومنهم من أثبتها قطعاً لكونها في المصحف، ولم يكفر جاحداً كما لم يكفر مثبتها، وإنما كان كذلك لحصول ضرب الشبهة، كما قامت لابن مسعود فجحد المعوذتين.^(٤)

(١) سورة الحشر، الآية: (٢٣).

(٢) أبو نصر: الإمام العلامة، شيخ الشافعية، عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي، الفقيه المعروف بابن الصبّاغ، مصنف كتاب "الشامل" و"الكامل" وتذكرة العالم والطريق السالم. مولده سنة أربع مائة، وتوفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٦٤/١٨)، والبداية والنهاية (١٣٥/١٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٥٨/١) ورقمه (٢١٤).

(٣) كتابه الشامل في فروع الشافعية، قال ابن خلكان: «وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلاً، وله شروح وتعليقات، منها: شرح للإمام أبي بكر محمد بن أحمد البغدادي الشاشي، المتوفي سنة ٥٠٧هـ في عشرين مجلداً سماه "الشافعي" وكان بقي من إكماله نحو الخمس هذا في سنة ٤٩٤هـ، وشرح لعثمان بن عبد الملك الكردي، المتوفي سنة ٧٣٨هـ، وشرح لابن خطيب الجبريني الحلبي، المتوفى سنة ٧٣٩هـ. انظر: كشف الظنون (١٠٢٥/٢)، ولم أعر على هذا الكتاب والنقل الآتي منه.

(٤) سبق تخريجه في (١٩٨، ٢١٣)، والتنبيه عليه على أن ابن مسعود لم يجحد كونهما قرأناً، كيف وقد تواتر عنه أنهما قرأناً في قراءة حفص وغيره.

٤٩٤- وقال أبو نصر بن القشيري^(١): «وحكم هذه الآية يعني البسملة إن تخط

بأوائل السور ولا تفرد بسطرٍ على التمييز؛ لأنها آية من كل سورة».

٤٩٥- قال أبو بكر بن خزيمة: «قد تدبرنا كثيراً من المصاحف التي رأيناها في

البلدان فوجدنا في كثير منها كتابة ﴿بسم الله الرحمن﴾ في سطرٍ وبعض سطرٍ، قد

كتب في سطرٍ ﴿بسم الله الرحمن﴾ وفي السطر الثاني ﴿الرحيم الحمد لله رب

العلمين﴾^(٢) أو ﴿الرحيم الم ذلك﴾^(٣) أو ﴿الرحيم الم الله﴾^(٤) قد كتب بعض ﴿بسم الله

الرحمن الرحيم﴾ مع بعض القرآن الذي لم يختلف أحد من أهل القبلة أنه قرآن، ولو كان

كما ادعى من خالفنا أنه ليس من القرآن لما كتب بعضه في السطر الذي/كتب فيه

بعض القرآن الذي لم يختلف فيه بشر أنه من القرآن».

٤٩٦- وقال أبو بكر الرازي الحنفي: «الأولى أن تكون البسملة آية تامة في القرآن

من غير سورة النمل لحديث أم سلمة: «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة فعدّها آية»^(٥).

وعن علي «أنه كان يعد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية»^(٦)، وعن ابن عباس مثله^(٧).

قال: «وجائز إثباتها آية بأخبار الآحاد. وأما موضعها من السورة فهو كإثباتها من

(١) أبو نصر بن القشيري هو: عبد الرحيم بن أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشيخ الإمام،

المفسر العلامة النحوي المتكلم. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٥٠٣/٤)، وسير أعلام النبلاء

(٤٢٤/١٩)، والبداية والنهاية (٢٠٠/١٢) وفيه اسم أبيه عبد الكبير، وطبقات الشافعية لابن قاضي

شبهة (٢٩٣/١) رقمه (٢٥٤).

(٢) سورة الفاتحة.

(٣) سورة البقرة، الآية: (١).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (١).

(٥) سبق تخريجه وما في معناه في (٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٧).

(٦) انظر: سنن الدار قطني (٣٠٢/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة

والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك. وفيه «قال: كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

في صلاته». سيأتي هذه الرواية وغيرها في (٧٤٣-٧٥٥) إن شاء الله مع بيان درجتها، وسنن

البيهقي (٤٨/٢)، كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

والجهر بها إذا جهر الفاتحة. وقد سبق تخريجه أيضاً في (٤٤) وستأتي مفصلاً في (٧٤٦-٧٥٢).

(٧) سبقت الرواية عنه في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٨٩) وغيرها من المواضع. وستأتي أيضاً

في مواضعها.

القرآن سبيله النقل المتواتر. قال: والأولى أن تكون آية في كل موضع هي مكتوبة فيه لنقل الأمة أن جميع ما في المصحف من القرآن»^(١).

٤٩٧- قلت: سيأتي في الفصل الآتي الدلالة الأصولية على أنها من القرآن في كل موضع كتبت فيه مضافة إلى السورة إن شاء الله تعالى.

٤٩٨- ثم قال الرازي: «فإن قال قائل: إذا كان عندك أنها آية من القرآن في موضعها، فالواجب الجهر بها كالجهر بالقراءة في الصلوات التي يجهر فيها بالقرآن، إذ ليس في الأصول الجهر ببعض القراءة دون بعض في ركعة واحدة»^(٢).

٤٩٩- قيل له: إذا لم يكن من فاتحة الكتاب، وإنما هي على وجه الابتداء بها تبركاً جاز أن لا يجهر بها، أ لا ترى إلى أن قوله تعالى: ﴿وَجْهَتْ وَجْهِي﴾^(٣) الآية. هو من القرآن، ومن استفتح به الصلاة لا يجهر به مع الجهر بسائر القراءة^(٤)، كذلك ما وصفنا»^(٥).

٥٠٠- قلت: الفرق بينهما أن قراءة المصلي ﴿وَجْهَتْ وَجْهِي﴾^(٣) ذكر محض لم يقصد به القرآن بخلاف البسمة، ودليل ذلك: أن التعوذ مشروع قبل الشروع في

(١) انظر: أحكام القرآن للرازي الحنفي (١٢/١، ١٣).

(٢) انظر: أحكام القرآن للرازي (١٧/١).

(٣) سورة الأنعام، الآية: (٧٩).

(٤) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم (٧٧١)، انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٥١/٦-٥٢)، وأبو داود في سننه (١٨٦/١)، في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، حديث رقم (٧٦٠)، والترمذي في سننه (٤٥٣/٥) في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل، حديث رقم (٣٤٢٢) وغيره، والنسائي في سننه المجتبى (٩٥/٢) في كتاب الافتتاح، باب نوع آخر من الدعاء بين التكبير والقراءة، حديث رقم (٨٩٧)،

وكل هؤلاء من طرقهم عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه يوسف الماجشون بن أبي سلمة، عن عبد الرحمن الأعرج، عن عبد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين...» الحديث. واللفظ لمسلم، وهو رواه عن محمد بن أبي بكر المَقْدُمي، حدثنا يوسف الماجشون به...»

(٥) انظر: أحكام القرآن للجصاص (١٧/١).

البسملة، ولو كان الأمر على ما ذكر، لشرع التعوذ بعدها ليكون المستعيز قد استعاذ عند قراءته للقرآن امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾^(١)، ولما شرعت الاستعاذة قبل البسملة حيث كتبت، دل على أن البسملة من القرآن، وهذا ظاهر، والله الحمد.

فصل

٥٠١- شنع القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني الإمام في الأصول على من ذهب إلى أن البسملة من القرآن في غير سورة النمل في قوله: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢) معتمداً على أن ذلك ليس له دليل قاطع، والظني لا يكفي هنا.^(٣)

٥٠٢- وقد شفى النفس في جوابه الإمام أبو حامد محمد / بن محمد الغزالي [٣٩/ب] في كتاب "نصرة القولين ومسألة البسملة"^(٤) وعكس عليه^(٥) هذا الدليل في النفي، وقال: لا ينفى شيء من القرآن إلا بقاطع، ثم أقام الدليل على أن الظني يكفي في مثل ذلك.^(٦)

(١) سورة النحل، الآية: (٩٨).

(٢) سورة النمل، الآية: (٣١).

(٣) انظر قوله في: كتابه "الانتصار لنقل القرآن" ص (٧١) وما بعدها، في باب القول في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والناس والفلق والقنوت وترتيب السور والآي، وعددها، والقول أول ما نزل من القرآن.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) عكس على فلان أمره: رد عليه، ورد آخر الشيء إلى أوله. انظر: المصباح المنير ص (٤٢٤)، والقاموس المحيط ص (٥٠٣)، والمعجم الوسيط (٦١٨/٢).

(٦) انظر قوله في: المستقصى ص (١٢٢-١٢٣) في القطب الثاني في أدلة الأحكام.

قد ذكر الناسخ بمقابل هذا السطر وبخط مختلف العبارة الآتية وهو من كلام المؤلف رحمه الله نفسه وليست من الكتاب وهي:

مطلب: في كلام حجة الإسلام وبهاء الأنام أبي حامد الغزالي في الرد على القاضي الإمام أبي بكر بن الطيب الباقلاني، وهو من الكلام البديع السديد الذي له صولة^(١) وقوة.

(١) صَوْلَة: من صال، وبابه: قال، وصَوْلَة يقال: رَبُّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ، والصَوْلَة أيضاً: السَّطْوَة في الحرب ونحوها،

ويقال: هو نو صولة: مقدم. انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص (٣٥٦).

٥٠٣- وقال بعض أصحابنا: اعلم أن من شنع على الشافعي رحمة الله عليه -بأنه كيف أثبت في القرآن آية من غير تواتر- شنع على الصحابة؛ لأنه كما صح عن الشافعي قوله بهذه المسألة صح قول كثير من الصحابة بها، والوحي منه ما ثبت كونه قرآنًا قطعاً، من أنكره كفر. ومنه ما علم أنه ليس من القرآن أصلاً ومن أثبت فيه كان كمن أنكر القرآن، ومنه حروف وكلمات ليست من القيلين، بل هي مختلف فيها كالكلمات والحروف التي اختلف فيها القراء^(١).

٥٠٤- قال الغزالي رحمه الله: وجه الاعتراض أن يقال: لم جزم الشافعي القول: بأن البسمة من سورة الحمد وأنها قرآن فيها وفي أوائل السور بالظن؟ والقرآن طريق إثباته القطع والتواتر لا غير^(٢).

٥٠٥- فنقول: ولم قلتم ذلك؟ وما برهانكم عليه؟ فاذكروه لنستخرج من غير برهانكم ما يعلم به قطعاً أن المخطئ فيه يزعم أنه يقطع بخطأ الشافعي فيه، وإنما ينسب هذا إلى القاضي أبي بكر بن الباقلاني، فإن صح أنه صرح بأنني أقطع بخطأ الشافعي فأننا أصرح القول^(٣) بأنني أقطع بخطأ القاضي الباقلاني في تخطئة الشافعي. وما بال الباقلاني يتجاسر على مثل هذا القول، ثم لا يتجاسر أصحاب الشافعي على مقابلته بمثله، ومن أين يسلم للباقلاني منصب القطع بتخطئة الشافعي؟ وهو منصب غير مسلم لأبي حنيفة ومالك وغيرهما من أئمة الأمة وأرباب المذاهب رحمهم الله.

٥٠٦- فأقول: غاية برهان القاضي الباقلاني وحاصله، وإن طوّل فيه، وعرض في "كتاب الانتصار" وغيره من الكتب: أن القرآن سبيل إثباته القطع والتواتر؛ لأنه أساس الدين وأصل الشريعة، ولأجله بعث رسول الله ﷺ وبسبب تبليغه أيد بالمعجزات، بل جعل ذلك في نفسه معجزة له. فإن القرآن أظهر معجزاته، فوجب على رسول الله ﷺ تبليغه إلى كافة الخلق، ولم يحل له أن يناجي به شخصاً دون شخص، بل وجب عليه

(١) انظر المرجع السابق هامش رقم (٦) في (٥٠٢).

(٢) انظر: المستقصى ص (١٢١-١٢٢) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، الأصل الأول من أصول الأدلة، كتاب الله تعالى. بتصرف.

(٣) هذه الكلمة سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

[٤٠/أ] إلقاؤه إلى جمع يبلغ عددهم عدد أهل التواتر قطعاً، ووجب عليه / إظهاره وإعلانه إظهاراً يقطع العذر، وينفي الريب والشك، حتى لا يبقى شك فيما هو قرآن أنه قرآن، وفيما ليس بقرآن أنه ليس بقرآن. وإذا بلغ وأظهر وأعلن شاع ذلك، واستفاض، فلا يجوز أن يندرس بعد ذلك، فإن العادات تقضي بأن الأمر المهم العظيم تتوفر الهمم والدواعي على إشاعته ونقله على سبيل التواتر، وهو معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).

٥٠٧- فلو كان ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من أوائل السور قرآناً معها لبينه رسول الله ﷺ بياناً شافياً قاطعاً للريب والشك، كما بين كونه قرآناً من سورة النمل بحيث قطع الشك، وحتم القول؛ ونحن لو أردنا أن نشكك أنفسنا في أنه قرآن في سورة النمل لم نقدر على ذلك ونجدنا شاكين في أنه آية من أوائل السور.

٥٠٨- فعلمنا أنه لم يبين ذلك رسول الله ﷺ بياناً قاطعاً شافياً، ولو كان قرآناً لوجب عليه ذلك وجوباً حتماً لا يتصور منه خلافه، وبهذا الطريق يُقطع ببطلان ما ظنه الروافض^(٢) من أن الله تعالى أنزل قرآناً كثيراً أخفاه الصحابة فيما أثبتوه بين الدفتين^(٣) إلى غير ذلك من ترهاتهم^(٤)، فلو جاز إثبات القرآن بالظن لجاز لهم ذلك، ولكننا شاكين في صدقهم وكذبهم، ويبطل بذلك أصل الشرع وأساسه. قال: فبهذا أقطع بأن البسمة ليس قرآناً إلا في سورة النمل، وأقطع بخطأ من أثبت ذلك قرآناً في غيرها، هذا حاصل

(١) سورة الحجر، الآية: (٩).

(٢) الروافض: جمع رافضة، وهي مؤنث الرافض: طائفة من الجنود تركوا قائدهم، وهم من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له: تَبَرَّأ من الشيخين، فأبى، وقال: كانا وزيرَي جدي، فتركوه ورفضوه، فسموا بذلك، وهذه الفرقة تجيز الطعن في الصحابة، وأيضاً. تعتقد بأحقية أهل البيت بالإمامة على باقي الصحابة بما فيهم الشيخان رضي الله عنهما على أن هذه الإمامة ركن من أركان الدين بنص النبي ﷺ، وأن الأنبياء والأئمة معصومون، ويشمل أيضاً كل من يقول بالبداء والرجعة والغيبة والتولي والتبري إلا في حالة التقية. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للدكتور مانع بن حماد الجهني (١٠٦٩/٢).

(٣) سيأتي الكلام على ذلك في (٥١٩) إنشاء الله.

(٤) الثرة: بالضم: الحسنة الرعانة، أيضاً يقال: ترَّ عن قومه: انفرد. انظر: القاموس المحيط ص

(٣٢٢)، والمعجم الوسيط (٨٣/١).

برهانه الذي يورده ويصدره ويطوله ويعرضه.^(١)

فصل

٥٠٩- قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: والجواب أن نقول: قولك: لو كان قرآنًا لبينه رسول الله ﷺ بيانًا ظاهرًا قاطعًا للعدر متواترًا، يقابله أنه لو لم يكن قرآنًا لبين رسول الله ﷺ أنه ليس بقرآن بيانًا واضحًا قاطعًا للعدر متواترًا.

٥١٠- فإن إظهار العذر في تعريف ما هو قرآن في كل القرآن أنه قرآن، وتعريف ما هو خارج عن كله، وليس بقرآن أنه ليس بقرآن على درجة سواء، إذ لا فرق بين إسقاط شيء من القرآن وبين إلحاق شيء من غير القرآن بالقرآن، بل بيان أنه ليس بقرآن إن لم يكن من القرآن أولى من بيانه أنه قرآن إن كان منه؛ لأن أمر أن يكتب في [٤٠/ب] أوائل السور مع القرآن وعلى ترتيبه وأقر أنه منزل مع أول كل سورة، فلذلك قال ابن عباس: «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم سورة وابتداء سورة أخرى حتى ينزل جبريل عليه السلام بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٢).^(٣)

٥١١- والقاضي معترف بذلك، إلا أنه يتأوله ويقول: كان ينزل عليه ولم يكن قرآنًا، فليس كل منزل قرآنًا، بل ينزل علامة على ختم السورة. وما من منصف إلا ويستبرد هذا التأويل ويستبعده، واعترف أيضاً بأن البسمة كتبت في أوائل السور بإذن رسول الله ﷺ، وكذب من قال: إن عثمان إنما كتبها على سبيل التبرك والاستفتاح، وقال: إن ذلك لا يظن استحلاله مسلم فضلاً عن عثمان؛ لأنهم كانوا ينكرون كتابة أسامي السور وعدد الآيات مع أنها تكتب بخط آخر وطبع مخالف لا يشتبه بالقرآن^(٤)، فكيف يستجيز

(١) انظر قوله في: الانتصار لنقل القرآن له. ص (٧٠) وما بعدها، في باب القول في ﴿بسم الله الرحمن

الرحيم﴾ والناس، والفلق، والقنوت، وترتيب السور والآي وعددها، والقول في أول ما نزل من القرآن.

(٢) سبق تخريجه بلفظ متقارب في (٣٠٠)، وأيضاً سياثي في (٦٧٤). وأما الروايات الأخرى عنه في

المسألة فقد سبقت تخريجها أيضاً في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٨٩).

(٣) انظر: المستصفى ص (١٢٢، ١٢٣) في القطب الثاني في أدلة الأحكام. بتصرف.

(٤) منهم: عطاء، ومجاهد، ومحمد، وإبراهيم. انظر: المصنف لابن أبي شيبه (١٤٩/٦-١٥٠) في

التعشير في المصحف، ومن قال: جردوا القرآن.

مسلم أن يكتب بخط القرآن ما ليس من القرآن إلا بإذن ورخصة من رسول الله ﷺ^(١).

٥١٢- فالآن بعد أن أمر رسول الله ﷺ بكتابه بخط القرآن، وأخبر أنه منزل عليه بإنزال جبريل في أول كل سورة، فهذا يوهم كل أحد أنه من القرآن، فما باله لم يقطع هذا الوهم الظاهر، ولم يبين أنه ليس بقرآن بياناً قاطعاً؟ وتركه لبيان ذلك دليل قاطع أو كالقاطع على أنه قرآن، فإنه لا عذر له في ترك هذا البيان مع هذه الأسباب الموهمة لو لم يكن قرآناً.^(٢) فأما العذر عن السكوت بالتصريح بأنه قرآن فظاهر؛ لأنه إذا ذكر أنه منزل ثم أملى على كاتبه مع أوائل السور، وكتبه بخط القرآن فهذا ربما رآه كافياً بقرينة الحال في تعريفه أنه قرآن، وكان لا يرى نفسه محتاجاً إلى بيان أوضح من هذا، وكان يجلس لإملاء القرآن فلا يجدد مع إملاء كل آية ذكر أنه قرآن فاعلموه، بل كان يعلم ذلك منه ضرورة بقرينة حاله وإملائه وحضه في الكتابة بخط القرآن، فإذا قد استدل القاضي بسكوته على التصريح بأنه قرآن تصريحاً شائعاً متواتراً على أنه ليس بقرآن، ونحن استدللنا بسكوته/ عن التصريح بأنه ليس بقرآن مع جريان الأسباب الموهمة على أنه قرآن.

٥١٣- ثم رجحنا جانبنا حيث بينا أن السكوت عن نفي كونه قرآناً مع الأسباب وإخباره بأنه منزل وإذنه في الكتابة لا عذر فيه أصلاً لو^(٣) لم يكن قرآناً، والسكوت عن كونه قرآناً له محمل وعذر، فإنه اكتفى بالأسباب المعرفة التي ذكرناها إذا علم بالقرينة أنهم يفهمون من ذلك كونه قرآناً فليناقل^(٤) هذا، فإنه قاطع لا محيص له عنه.^(٥)

٥١٤- قلت: وفيما قاله الغزالي من ذلك رد لما أورده أيضاً أبو بكر الرازي الحنفي في كتاب "أحكام القرآن" فإنه استدل بنحو مما استدل به القاضي،^(٦) وهذا جواب كافٍ لهما، ولن يقول بقولهما سلفاً وخلفاً، والله أعلم.

(١) انظر: المستصفى ص (١٢٢)، بتصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق من المستصفى.

(٣) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٤) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة "فليناقل"، ولعلها تحريف من الناسخ. والله أعلم.

(٥) انظر قوله في: المستصفى ص (١٢٣)، في القطب الثاني، بتصرف.

(٦) انظر قوله في: الأحكام له ص (٨/١-١٣).

فصل

٥١٥- ثم قال أبو حامد: ويدل عليه أن القاضي اعترف أن من قال: إن ذلك من أوائل السور فليس بكافر، ومعلوم أن من ألحق بالقرآن ما ليس منه فهو كافر؛ فقد اعترف القاضي بأن كلية القرآن لم يبين^(١) لنا بياناً قاطعاً محدوداً، إذ لو بُيِّن ذلك لكان إلحاق الخارج عن الحد بالمحدود كفرًا، والبسمة المثبتة في أوائل السور لم تبين بياناً قاطعاً صريحاً متواتراً، أنها داخلة في آيات القرآن أو خارجة منها، فكيف تصح دعوى القاضي أن هذا الجنس ينبغي أن يكون بيانه صريحاً قاطعاً للعدو؟^(٢)

٥١٦- فإن قيل: المعنى بالبيان تبين الإثبات دون النفي، فإن النفي لا ينحصر، فالذي اعتنى ببيان كونه من القرآن هو القرآن، وماعداه ينتفي وهو خارج عن الحصر، لا لأنه مبين انتفاؤه، ولكن لأنه لم يبين إثباته، فالانتفاء يكفي فيه ترك بيان الإثبات، والإثبات لا يكفي فيه ترك بيان النفي، ولذلك لم ينقل نص صريح قاطع متواتر بأن الاستعانة^(٣)، ودعاء الاستفتاح، ودعاء القنوت^(٤) ليست من القرآن؛ لأن ما ليس منه لا ينحصر، وإنما البيان يرد على المنحصر.^(٥)

٥١٧- قلنا: هذا صحيح لو لم تكتب البسمة مع أول السورة بإذنه، ولم تُنزل مع أول السورة عليه، ولم يجر ما يوجب القطع بأنه من القرآن، أو ما يوجب الظن الغالب، أو يوجب الوهم والاحتمال، فأما بعد أن جرى ذلك / فالبيان حتم لازم لا عذر في تركه، [٤١/ب] ولا يظن برسول الله ﷺ أنه لم يعرف كونه موهماً ولا عدم جواز السكوت عن نفيه مع توهم إلحاقه، فإذا ترك التصريح بأنه ليس بقرآن مع جريان الأسباب الموهمة، بل المفهمة لذلك لا وجه له إلا أنه علم أنه من القرآن، وأنهم فهموا ذلك.^(٦)

(١) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة "تبين"، ولعلها تحريف من الناسخ. والله أعلم.

(٢) انظر: المستصفى ص (١٢٣) في القطب الثاني في أدلة الأحكام بتصرف.

(٣) سبق ذكرها في (١٠٦).

(٤) سبق ذكره في (١٩٨).

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

٥١٨- فقد انكشف بهذا أن دلالة هذا البرهان على أن البسمة من القرآن أوضح من دلالاته على أنها ليست من القرآن، بل هو قاطع أو كالقاطع على أنها من مظنة الاجتهاد والنظر، فإن الشك فيها ممكن، والقطع غير لازم، وزادك دلالة على إمكانية وقوعه؛ إذ وقع الشك فيها في زمان الصحابة وبعده، والعجب ممن يقطع في مثل هذا المقام مع هذا الغموض كله بخطأ مخالفة ويشدد النكير فيه.^(١)

فصل

٥١٩- ثم قال: فإن قال قائل: ما ذكرتموه في مقابلة برهان القاضي فهو واقع ولكن تهدفتم لإشكال الروافض^(٢)، ومنه احترز القاضي، فإن لم يصح ما ذكره القاضي، فبما تدفعون قول الروافض أن الصحابة أخفوا من القرآن ما هو نص على إمامة علي وغيره^(٣)، فإن كان مثل هذا يتطرق إليه الاجتهاد والنظر، فيمكن أن يكون ما قالوه صحيحاً!^(٤)

٥٢٠- فالجواب: أن نقول: الغرض من هذه المقابلة فل^(٥) غرب^(٦) القاضي ومتبعيه والغض من غلوائهم في القطع بتخطئة من قال: البسمة من القرآن وقد حصل.

٥٢١- وأما قول الروافض: فلنا عنه جواب ظاهر، فأقول: قول القاضي صحيح

(١) انظر: المستصفى ص (١٢٤) في القطب الثاني في أدلة الأحكام الأصل الأول من أصول الأدلة كتاب الله تعالى بتصرف.

(٢) سبق التعريف بهم في (٥٠٨).

(٣) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية ص (٣٠، ٣١). وقد نقل من كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي ص (١٨٠) وما بعدها.

والوشيعية في نقد عقائد الشيعة، لعلامة إحسان إلهي ظهير ص (٢٣-٢٧)، وقد نقل من كتاب البرهان لهاشم البحراني ص (٣٦) في المقدمة، تحت عنوان بيان ما يوضح وقوع بعض تغيير في القرآن.

(٤) انظر: المستصفى للغزالي ص (١٢٢) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، بتصرف.

(٥) قل: الفل: كسر في حد السيف، وما انفصل عن الشيء وتناثر كسحالة الذهب، وبرادة الحديد، وشرر النار، وقوم قل: منهزمون، ج: فلول وأفلال. انظر القاموس المحيط ص (٩٤٠)، والمعجم الوسيط (٧٠٢-٧٠١/٢).

(٦) والغرب: أول كل شيء، وحده، يقال: غرب السيف والسكين والفأس ونحو ذلك. انظر: المعجم الوسيط (٦٤٧/٢).

في أن القرآن في أصله ينبغي أن يكون مقطوعاً به متواتراً، فلا جرم أصل البسملة مقطوع به، وكونها مكتوبة بأمر رسول الله ﷺ، وكونها مقروءة مع القرآن في أوائل السور وجواز ذلك مقطوع به. (١)

٥٢٢- إنما بقي الشك والاحتمال في حصر مواضعها من القرآن، وإنها من القرآن مرة واحدة من سورة النمل، أو مرتين، منها ومن سورة الحمد، أو مرات كثيرة من أوائل السور.

٥٢٣- فهذا حصر لكلية مواضع كونها قرآناً، فهذا وأمثاله يجوز أن يبقى عندنا في محل الاجتهاد، ولم تحصر آيات القرآن وإعدادها حصر كلية القرآن وتحديدده على وجه تخرج عنه البسملة في أوائل السور خروجاً قطعياً متواتراً.

٥٢٤- فإن القاضي معترف / بأن الحصر النافي البسملة ليس مصرحاً به، [١/٤٢] فليفرق الفارق بين النظر في كونها كلمات من القرآن في أصلها وبين النظر في بيان مواضعها مع القطع بأنها في الأصل من القرآن فمثل هذا يمكن أن يقع في الاجتهاد وإن كان الأصل لا يقع في محل الاجتهاد.

٥٢٥- والدليل على إمكانه: وقوعه ووقوع الشك فيه؛ فإننا نجد أنفسنا شاكين فيه، ولا نجدنا شاكين في أصل كونها من القرآن، ولا في كونها مكتوبة مع القرآن بخط القرآن، وبهذا ندفع الروافض. فإننا نقول: يستحيل أن ينزل الله على رسوله قرآناً فلا يبينه ويكتمه، أو يبينه للكافة بياناً ظاهراً مكشوفاً ويأمر بكتابتها ويمليه على كاتب، ثم لا يجمع بين الدفتين، ويخفي كونه من القرآن ويسكت الناس عنه عند جمع القرآن، ولا يقول أحد كتمتم كذا وكذا. (٢)

٥٢٦- فهذا كله مما يحيله العرف والعادة، وما عرف من جبلة الخلق في التعصب للدين والتحفظ للقرآن، والاحتياط فيه، هذا كله محال قطعاً، وليس محالاً أن يعلم أن البسملة من القرآن، وتكتب بأمر رسول الله ﷺ في أوائل السور وتقرأ معها، ثم

(١) وهذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) انظر: المستصفى ص (١٢٤) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، والأصل الأول من أصول الأدلة

كتاب الله تعالى. بتصرف.

لايتلافون دائماً على التواتر في مستقبل الزمان بأنها آية في هذا الموضع، كما أنها آية في النمل بل ضعفت دواعي هذا التصريح اكتفاءً بأنها مكتوبة في غمار^(١) آيات القرآن وبخطها^(٢).

٥٢٧- فلما وقع ذلك، وكانت هذه الكلمة مما أمر بالابتداء بها في كل أمر ذي بال توهم متوهم أن افتتاح السورة بها من هذا القبيل، وإنها ليست من القرآن، فمثل هذا يمكن وقوعه، والدليل على إمكانه: وقوعه؛ فإن كل واقع ممكن، وإن لم يلزم أن يكون كل ممكن واقعاً، فلا يلزم على كون هذا ممكناً ما ذكره الروافض ممكناً؛ لما ذكرناه من العرف الظاهر الذي لا يمارى فيه منصف^(٣).

فصل

٥٢٨- ثم قال أبو حامد: وهذا القدر كافٍ في بيان أن هذه المسألة ليست من قواعد الأصول التي يتعين أن يكون مدرکها القطع، وأنه لا وجه للقطع بخطأ أحد القولين، وإن كان له وجه، فإنما هو في القطع بخطأ من قال: إنها ليست من القرآن، أي: من أوائل السور مع كونها منزلة في أوائل السور ومكتوبة معها،/مع سكوت رسول الله ﷺ [٤٢/ب] عن قطع هذا الوهم بنصه الصريح المتواتر.

٥٢٩- قال: ويدل أيضاً على جواز إثبات هذه المسألة بالظن أنا نعلم أن الصحابة لو تنازعوا في هذه المسألة. وقال الصديق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: البسمة آية من كل سورة أمرت بكتبتها فيها لكانت الصحابة ينقادون إلى قوله، وينقطع النزاع بينهم، وكانوا لا ينكرون ولا يقولون هو خبر واحد، فلا نقبله في هذه المسألة، إذ لم ينكروا على ابن عباس حيث كان يقول عن نفسه: «سرق الشيطان آية من الناس»^(٤). حين تركوا

(١) غمار: من غمر الماء: كثر، وغمره البحر، من باب قتل: علاه، وغمار الناس بضم الغين وفتحها: أي: زحمتهم. انظر: المصباح المنير ص (٤٥٣)، والقاموس المحيط ص (٤٠٧)، والمعجم الوسيط (٦٦١/٢).

(٢) انظر: ص (١٢٤) في القطب الثاني في أدلة الأحكام.

(٣) انظر: المستصفى ص (١٢٣-١٢٤) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، والأصل الأول من أصول

الأدلة كتاب الله تعالى. بتصرف.

(٤) سبق تخريجه في (١٦٢).

البسملة، فكيف كانوا ينكرون عليه لو رأوه قد نقله؟^(١)

٥٣٠- قلت: كل هذه أدلة قوية حسنة، وقد ذكرها أبو حامد رحمه الله أيضاً في

كتابه "المستصفى"^(٢) وأوجز عبارتها، ثم قال: فإن قيل: لم أوجبتم قراءة البسملة في الصلاة؟ وهو مبني على كونه قرآنًا، وكونه قرآنًا لا يثبت بالظن، فإن الظن علامة وجوب العمل في المجتهديات وإلا فهو جهل، أي: ليس بعلم، فليكن كالتتابع في قراءة ابن مسعود.^(٣)

٥٣١- قلنا: وردت أخبار صريحة صحيحة في وجوب قراءة البسملة وكونها قرآنًا متواترًا معلوم، وإنما المشكوك فيه أنه قرآن مرة في سورة النمل، أو مرات كثيرة في أول كل سورة، فكيف يساوي قراءة ابن مسعود؟ ولا يثبت بها القرآن ولا هي خبر؟ وهاهنا صحّت أخبار في وجوب البسملة، وصحّ بالتواتر أنها من القرآن على الجملة، والفرق بين المسألتين ظاهر.^(٤)

٥٣٢- قلت: واختصار الدليل الذي حرّره الغزالي في الكتابين^(٥) في إثبات كون البسملة من الفاتحة ومن كل سورة سوى براءة، أن يقال: أجمع الصحابة وسائر المسلمين على كتبها بين دفتي المصحف، ومع القرآن بخط القرآن من غير تمييز، فلو لم يكن ذلك كله من القرآن لما استجازوا كتبها معه، كذلك غير مقرون ببيان شافٍ شائع أنها ليست من القرآن؛ لأن ذلك يحمل قطعاً على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنًا، ولا يقال: إن القرآن لا يثبت شيء منه إلا بالتواتر وبدليل قاطع قاطع للشك والاحتمال، ولا وجود له هاهنا، لأننا نقول: / البسملة أصلها ثابت بالتواتر في سورة النمل، [١/٤٣]

(١) انظر: المستصفى ص (١٢٤) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، الأصل الأول من أصول الأدلة كتاب الله تعالى. بتصرف.

(٢) المستصفى من علم الأصول للغزالي، وهو كتاب مطبوع ومنشور عدة طبعات، منها في مجلد واحد مع تحقيق محمد مصطفى أبو العلاء، نشرته مكتبة الجند، بمصر. انظر: كتاب هذا، وكشف الظنون (١٦٧٣/٢).

(٣) سيأتي المرجع بعد قليل.

(٤) انظر: المستصفى في علم الأصول ص (١٢٤-١٢٥) في القطب الثاني في أدلة الأحكام، الأصل الأول من أصول الأدلة كتاب الله تعالى. بتصرف.

(٥) هما: المستصفى في علم الأصول، ونصرة القولين ومسألة البسملة.

وإنما الكلام في عدد مواضعها، وأنها منه مرة أو مرات، وذلك يجوز إثباته بالاجتهاد، كعدد الآي ومقاديرها، وقد دل على ذلك أحاديث صحاح، كما سبق^(١). وهذا كاف والحمد لله.

فصل

٥٣٣- قال القاضي: الدليل على أنها ليست آية من أول السور، أنه قد صح أن رسول الله ﷺ ترك الجهر بها، ولو كانت من الحمد لكان لا يجهر ببعضها دون بعض، فإنه لا نظير لها في الشرع.^(٢)

٥٣٤- قلت: قد سبق^(٣) جواب هذا الاعتراض، وقد أجاب عنه الإمام الغزالي من

وجهين:

٥٣٥- أحدهما: أن القاضي سلم أن النبي ﷺ ربما جهر بها بل أوجب ذلك، فإنه قال: الأمور الظاهرة التي تتوفر الدواعي على نقلها لا يجوز أن تخفى، ثم أورد على نفسه الجهر بالبسمة وتثنية الإقامة^(٤) وإفرادها^(٥)، ثم أجاب بأن ذلك أيضاً لا يجوز أن

(١) سبق تخريجها في عدة مواضع من هذا الكتاب، منها في: (١٧١، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٣٤٢).

(٢) انظر: الانتصار لنقل القرآن للباقلاني ص (٧٤)، باب القول في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و"الناس" و"الفلق" و"القنوت" وترتيب السور والآي، وعددها، والقول في أول ما نزل من القرآن، ذكر المؤلف رحمه الله هنا بتصرف.

(٣) سبق في (٤٩٨) وما بعده.

(٤) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، حديث رقم (٣٧٩) عن أبي محنورة، وليس فيه ذكر تثنية الإقامة، أما عند أبي داود وغيره ذكره، فأبو داود في سننه (١٣٠/١) في كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، حديث رقم: (٥٠٢). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٦٩/٤).

والترمذي في سننه (٣٦٦/١) في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الترجيع في الأذان، حديث رقم: (١٩١، ١٩٢) عن أبي محنورة: «أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع عشر كلمة، وإقامة سبع عشرة كلمة»، وتفصيل هذه الكلمات عند أبي داود وابن ماجه.

وأخرجه النسائي في سننه المجتبى (٥/٢) في كتاب الأذان، باب كيف الأذان، حديث رقم (٦٣٠، ٦٣١)، بهذا اللفظ المذكور آنفاً، وأما المطول فليس فيه ذكر تثنية الإقامة. وابن ماجه في سننه (٢٢٩-٢٣٠) في كتاب الأذان، باب الترجيع في الأذان، حديث رقم: (٧٠٨، ٧٠٩).

(٥) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك منها ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان،

يلتبس ولا يتواتر، وتعارض الروايات يدل على أن كل ذلك مما وقع، وأن البسمة جهر بها رسول الله ﷺ مرة أو مرات، وأن الإقامة كانت مثنى مرةً وفرداً أخرى. فنقول: جهره بها معها يدل على أنها منها دلالة أوضح من دلالة ترك الجهر على أنها ليست منها، إذا الجهر بآية من سورة أخرى قبل ابتداء سورة لا نظير له، بل ذلك يجري مجرى الجهر بالاستعاذة وهو بعيد لا شك فيه وإن لم يكن محالاً فكما أن هذا ممكن فالجهر ببعض السورة أيضاً ممكن.

٥٣٦- الثاني: هو أنا نقول: ليس فيما ذكره دليل واضح يقاوم ما ذكرناه من الأدلة الواضحة، إذ ليس يمتنع أن يجهر ببعض السورة دون بعض، وهذا وإن لم يكن له نظير فلا يخرج عن حيز الإمكان، فلا نظير لسورة براءة في أنه ليس في ابتدائها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١)، وليس من شرط كل شيء أن يكون له نظير، وكأن هذا حجز على الشارع في أن يضع حكماً ولا يضع له نظائر وأمثالاً، ومن أين يجب عند وضع حكم ابتداء أن يكون له نظائر؟ فإن قيل: هذا وإن كان ممكناً فهو بعيد وأنكرتم على خصومكم التأويل البعيد فلم ارتكبتموه؟^(٢)

== باب بدء الأذان، حديث رقم (٦٠٣)، بلفظ: «فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة». وغير هذا الموضع من صحيحه. ومسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة. بلفظ مذكور، حديث رقم (٣٧٨). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٩٢/٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٦٧/٤).

وأبو داود في سننه (١٣٤/١) في كتاب الصلاة، باب في الإقامة، حديث رقم: (٥٠٨). والترمذي في سننه (٣٦٩/١-٣٧٠) في كتاب الصلاة، باب ماجاء في أفراد الإقامة، حديث رقم: (١٩٣). وابن ماجه في سننه (٢٣٦/١-٢٣٧) في كتاب الأذان، باب أفراد الإقامة، حديث رقم: (٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١)، وكلهم عن أنس بن مالك.

أما أقوال العلماء في أفراد الإقامة وتثنيتهما، والراجح فيها فانظر فتح الباري في المرجع السابق، وشرح النووي بصحيح مسلم (٦٨/٤ - ٧٠). وكلام أحمد شاكر تعليقاً على هذه الأحاديث في جامع الترمذي (٣٦٨/١-٣٧٢).

وقال في الأخير: «وهذا كله من أقوى الحجج على إثبات الترجيع في الأذان والإفراد في الإقامة».

وقد احتترزت من ذكر أقوالهم خوفاً من الطوال.

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) لم أقف على قوله.

٥٣٧- قلنا: هذا بعيد لو كانت البسملة / خاصة بسورة الحمد وليست آية من كل [٤٣/ب] سورة، ولكن يكسر من سورة هذا البعد أنها آية من كل سورة، فهي كالمكررة وليست من خاصية الفاتحة، ويجوز أن يقصد بالجهر ما هو من خاصية الفاتحة، وبمثل هذا نقول: قوله ﷺ في "تبارك": «إنها سورة تجادل عن صاحبها وهي ثلاثون آية»^(١). هي دون البسملة ثلاثون، كأنه أراد بالسورة خاصية تبارك دون الآية المكررة في كل سورة، وكذلك في قول القراء ﴿إِنَّا أُعْطِينَا الْكُوثَرَ﴾^(٢) ثلاث آيات.^(٣)

فصل

٥٣٨- قال القاضي: ويدل على أنها ليست آية من الحمد اتفاق الكل من الأئمة والقراء، وعلى أنها ليست بآية من غير الحمد وإن كانت مرسومة في افتتاحها؛ لأنه لا خلاف بينهم في ترك عددها^(٤) مع آيات كل سورة، وإن اختلفوا في عدها آية من الحمد.^(٥)

٥٣٩- قلت: قد سبق^(٦) أيضاً جواب هذا، وهو مما اعترض به أبو محمد مكي.

٥٤٠- وقال الغزالي: هذا دليل فاسد من ثلاثة أوجه:

٥٤١- أحدها: أنه ادعى الإجماع على أنها ليست آية من غير الحمد؛ ومن سلم له هذا الإجماع؟ ومن أين يثبت له ذلك؟ والشافعي أعرف بأقاويل العلماء وأخبارهم، ولو عرف الإجماع لما خالفه، ولولا أنه عرف قطعاً أنه مظنة الاجتهاد والخلاف لما خالف، وعلى الجملة فلا ينعقد الإجماع في عصر الشافعي وبعده مع خلافه، ولا يمكن الإجماع

(١) سبق تخريجه في (٣٨٩).

(٢) سورة الكوثر، الآية: (١).

(٣) انظر: الإتيان في علوم القرآن (٢١٢/١)، النوع التاسع عشر في عدد سورته وآياته وكلماته وحروفه، وفصل في عدّ الآي. قال: قال الموصلي: ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يختلف فيه، لا في إجمال ولا في تفصيل، قسم اختلف فيه تفصيلاً لا إجمالاً، وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً. وذكر سورة في القسم الأول، فقال: "الكوثر"، و"النصر" ثلاث.

(٤) هكذا في المخطوط، ولكن السياق يريد "عدها" وبه تكون المعنى سليماً. والله الموفق.

(٥) انظر: الانتصار لنقل القرآن للباقلاني ص (٧٤).

(٦) في (٤٥٠-٤٥٩).

قبله مع أنه صرّح بالخلاف، إذ تصريحه دليل على أنه علم أن ذلك غير مجمع عليه، فخلافه مانع من انعقاد الإجماع معه وبعده، ودليل على عدم انعقاد قبله.

٥٤٢- والثاني: أنه استدل على إجماعهم بأنهم لم يعدوها آية من السور إذ قالوا: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) ثلاث آيات، وسورة الملك ثلاثون آية، وكذلك سائرهما. قال: وهذا يشهد لأحد قولييه إنها ليست آية وحدها بل مع أول كل سورة، فإما أن يدل على إخراجها من السور فلا، أو يدل على مذهب من قال: إنها آية فاصلة مستقلة على حيالها وليست من السورة.

٥٤٣- الثالث: أنه قال: إذا ثبت أنها ليست من غير الحمد تبيّن أنها ليست من الحمد وهذا فاسد، من أين يلزم أن لا يكون من الحمد، وما وجه هذه / الاستحالة؟ نعم: [١/٤٤] يجوز أن يقال: من اعترف بهذا بطل استدلاله بكونها مكتوبة في أوائل السور؛ لأنها مكتوبة في غير الحمد، ولم يدل على كونها منها، والشافعي رحمه الله غير معترف بهذا، ولو اعترف به بطل هذا الدليل الواحد لا مذهبه؛ إذ لمذهبه أدلة سواء كما ذكرناه.^(٢)

٥٤٤- ثم زاد في الجواب عن الاعتراض بسورة تبارك بأنه يجوز أن يسمى معظم الشيء باسم الشيء، كما قال: «الحج عرفة»^(٣). وليس يلزم من هذا إلا أنه إن

(١) سورة الكوثر، الآية: (١).

(٢) لم أعتز على قوله هذا، أي: الوجوه الثلاثة، ولكن ذكر في المستقصى ما يؤدي معناه. انظر: ص(١٢١-١٢٥).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في سننه (١٩٩/٢-٢٠٠) في كتاب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع، حديث رقم: (٣٠١٥). قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن بكير بن عطاء، سمعت عبد الرحمن بن يعمر الذيلي، قال: «شهدت رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفة وأتاه ناس من أهل نجد، فقالوا: يا رسول الله كيف الحج؟ قال: «الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر ليلة جمع فقد تم حجه. أيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه» ثم أردف رجلاً خلفه فجعل ينادي بهن». وإسناده صحيح. ورواه بنحو هذا اللفظ أبو داود في سننه (٤٥٠/١) في كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة، حديث رقم: (١٩٤٩) عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري به. وإسناده صحيح.

والترمذي في سننه (١٩٨/٥) في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، حديث رقم: (٢٩٧٥) عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري به. وإسناده صحيح. والله أعلم.

قرأها دون البسمة وتم ثلاثين آية فهي تجادل عنه، وذلك ليس بمستنكر ولا ممنوع. فبقي أن يقال: فلم سماها سورة دون البسمة؟ قلنا: تسمية للمعظم باسم الكل.

٥٤٥- قال: فإن قيل: الوجه الأول من الجواب فاسد، إذ يستحيل أن يكون آية من الحمد ولا يكون آية من غيرها، والكلمة تلك الكلمة، والنظم ذلك النظم، وقد عدت الحمد سبع آيات وجعلت منها.

٥٤٦- قلنا: ومن أين يستحيل أن تكون البسمة أصلاً من الفاتحة؟ ومقدمة في سائر السور لا تستقل بنفسها إلا مع أول السورة؛ فهذا استبعاد محض لا مستند له وليقنع بهذا القدر من ذكر أدلة الفريقين. والغرض أن يبين أن المسألة ليست قطعية ولكنها ظنية، وإن الأدلة وإن كانت متعارضة فجانب الشافعي فيها أرجح وأغلب، ونظره فيها كنظره في سائر المسائل. والله أعلم. (١)

فصل

٥٤٧- قال الفقيه سليم: فإن قالوا: لما كانت أواخر السور مختلفة وجب أن تكون أوائلها مختلفة، أو قالوا: ذكر في أحد طرفي فاتحة الكتاب فوجب أن لا تكون قرآناً كالتأمين.

٥٤٨- قيل: هذا فاسد؛ لأنه لا مجال للقياس في إثبات القرآن ولا في نفيه، ويلزم على الأول أن لا تتفق أوائل آل حاميم، فإن أول كل سورة منها عندهم حم وآخرها مختلفة، فوجب أن تكون أوائلها مختلفة، وقولهم في الثاني: ذكر في أحد طرفي الفاتحة غير صحيح؛ لأن التأمين يكون بعد الطرف الثاني.

٥٤٩- قال: وقد عارض قوم من أصحابنا ما أورده من ذلك بأن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ذكر يؤتى به بعد التعوذ، فوجب أن يكون قرآناً ك﴿الحمد لله رب العالمين﴾، ولأنه قرآن هو / بعض سورة فوجب أن لا يكون قرآناً منفرداً بنفسه كسائر الآيات؛ ولأنها آية هي قرآن، فوجب أن يكون من سورة كسائر الآيات.

٥٥٠- قلت: وقد أتينا والحمد لله على جميع ما وقفنا عليه من أدلة الخصوم في هذه المسألة، وحصل الجواب عنه بما فتحه الله تعالى، ونقلناه في هذا الكتاب، وإن نظفر بشبه لهم أخرى ذكرناها، وسألنا الله تعالى التوفيق في الانفصال عنها، وهذه طريقة أهل العلم، وكذلك نفعل في المسألة الثانية بعون الله عز وجل وما أحسن ما قال وكيع

ابن الجراح^(١) رحمه الله: «أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، يعني لينظروا فيه ويسألوا عن المراد به، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم. ثم إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما هو نور يقذفه الله تعالى في قلوب من شاء من عباده، «ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٢). صح هذا اللفظ عن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين».

٥٥١ - ولنختتم هذا الباب بمنام حسن رواه بعض الصالحين ورواته كلهم أئمة، أنبأنا غير واحد، عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن العساكري^(٣) رحمه الله، قال: سمعت أبا الحسن علي بن المسلم الفقيه^(٤) يقول: سمعت الشيخ الإمام الفقيه الزاهد أبا الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي يقول: حدثني عبد الله

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة، عابد، حافظ، محدث العراق وأحد الأعلام. ولد سنة تسع وعشرين ومائة، ومات سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)، وسير أعلام النبلاء (١٠٤/٩)، وتهذيب التهذيب (٣١١/٤)، وتقريب التهذيب (٢٨٣/٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم: (٧١)، والحديث بتمامه: قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم». وقد أخرجه غير هذا الموضع في صحيحه. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم». حديث رقم: (١٧٥) في الكتاب وغيرهما أخرجه أيضاً في كتبهم. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (١٩٧/١)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٥٨/١٣).

(٣) الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن العساكري، المعروف بابن عساكر، الإمام العلامة المجدد محدث الشام، ثقة الدين، الدمشقي الشافعي، صاحب "تاريخ دمشق". مولده سنة تسع وتسعين وأربع مائة. ووفاته في سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، ودفن عن أبيه بمقبرة باب الصغير. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤)، والسير (٥٥٤/٢٠).

(٤) أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه بن محمد بن علي، جمال الإسلام السلمي الدمشقي الفرضي وبرع في المذهب، وكان ثقة ثبتاً عالماً بالمذهب والفرائض. توفي في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وهو ساجد في صلاة الفجر. له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي (٢١٥/٧)، وشذرات الذهب (١٠٢/٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣١٤/١)، رقمه: (٢٧٦).

السقا^(١) شيخ صالح كان يجاور الجامع ببيت المقدس قال: «كنت أقرأ كل ليلة سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) مائتي مرة، ولا أقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فرأيت في بعض الليالي مائتي شاة مقطعة الرؤوس، وقائل يقول: هذه لك فقلت: فلم هي مقطعة الرؤوس؟ فقال: لأنك لم تقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». ^(٣)

٥٥٢- ويشبهه^(٤) هذا منام آخر، ذكره أبو^(٥) المحاسن الرؤياني^(٦) في كتاب "البحر"^(٧) عن أبي سهل الأبيوردي^(٨) أن خطيباً ببخارى من جملة العلماء والزهاد رأى

(١) عبد الله السقا هو: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن المختار المزني الواسطي، المعروف بالسقاء، وكان حافظاً عالماً فهماً، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة. له ترجمة في: الباب في تهذيب الأنساب (٥٤٧/١)، والبداية والنهاية (٣٢٣/١١).

(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٣) هذا منام، لم يورده المؤلف على أنه دليل إنما أورده استثناساً فقط، وقد قرر أهل العلم أن المنامات التي يراها الناس لا تثبت بها شريعة.

(٤) ذكر الناسخ بمقابل هذا السطر العبارة الآتية، وهي من كلام أبي شامة نفسه؛ لأنها مثل عنوان البحث، ولكن الخط يختلف، وهي: مطلب: في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة مع كل مرة قراءة البسملة دافعة لوجع السن فلا يتجع أبداً.

(٥) هذه العبارة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٦) أبو المحاسن الرؤياني هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد قاضي القضاة فخر الإسلام الطبري، صاحب البحر وغيره، برع في المذهب حتى كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، ولهذا كان يقال له: شافعي زمانه. مولده سنة خمس عشرة وأربعمائة. ومات سنة اثنتين أو إحدى وخمسمائة. له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي (٢٦٥/٤)، والبداية والنهاية (١٨٢/١٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩٤/١) ورقمه: (٢٥٦).

(٧) كتاب البحر في الفروع، اسمه الكامل "بحر المذهب في الفروع". وقال ابن كثير: وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها، وفي المثل حدث عن البحر ولا حرج، وقد تجد بعض نصوص منه في طبقات الشافعية للسبكي ضمن ترجمة الرؤياني، ولم أعثر عليه. انظر: كشف الظنون (٢٢٦/١)، والبداية والنهاية لابن كثير (١٨٢/١٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢٦٥/٤).

(٨) أبو سهل الأبيوردي هو: أحمد بن علي، قيل: إنه كان تلميذاً للأوداني محمد بن عبد الله، قرأ عليه المتولي في بخارى ونقل الرافعي في آخر الباب الثالث من أبواب النكاح عن المتولي عنه ... وهو عبد الرحمن بن مأمون، وتوفي ما بين سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وأربعين وأربعمائة. =

خبراً عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) ألف مرة دفع الله عنه وجع السن؛ ولا يتجع أبداً، فوجع سنه فقرأها ألف مرة فلم يزل الوجع وزاد، فنام فرأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن وجع السن وعما فعل، فقال: رأيت خبراً عنك يارسول الله كذا، أو فعلت كذا فلم يسكن وجعي،/ فقال رسول الله ﷺ: لأنك قرأتها [١/٤٥] بلا تسمية فاقراها بالتسمية فانتبه، فقرأها مع التسمية فرفع الله تعالى عنه وجع السن ولم يعد».

== له ترجمة في: طبقات الشافعية للأسنوي ص (٢٥) (نسخة بتنه)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي

(٤٣/٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٤٨/١) رقمه: (٢٠٢).

(١) سورة الإخلاص، الآية: (١).

المسألة الثانية في استحباب الجهر بالبسملة حيث يجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية وخارج الصلاة

٥٥٣- وما مضى في المسألة الأولى كان في بيان أنها من القرآن في كل موضع كتبت فيه، فيجب قراءتها فيما تجب قراءته وهو الفاتحة، ويستحب في غيرها.

٥٥٤- وأما هذه المسألة في الجهر بها والإسرار، فليست مبنية على تلك، فإن الذين زعموا أنها حيث كتبت من القرآن منهم من لم يجهر بها في الصلاة اقتداء بالآثار في ذلك بزعمهم، والذين لا يرونها من القرآن إلا في سورة النمل، منهم من يرى قراءتها سنة كالتعوذ وأمين ويرى الجهر بها اتباعاً أيضاً للآثار.

٥٥٥- وأعلم أن أئمة القراء السبعة متفقون على البسملة في ابتداء كل سورة إلا براءة^(١)، وأما بين السورتين ففيهم من يرى البسملة بلا خلاف عنه، وفيهم من روي عنه الأمران، وليس فيهم من لم يبسمل بلا خلاف عنه^(٢)، قد بحثت عن ذلك أشد البحث فوجدته على ما ذكرت، ثم كل ما رويت عنه البسملة، منهم من ذكرت بلفظ الجهر بها إلا روايات شاذة جاءت عن حمزة^(٣) رحمه الله بالإسرار بها^(٤)، وهذا كله مما يدل من حيث

(١) انظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ص (٢٧)، باب ذكر التسمية، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٦٣/١) باب اختلافهم في البسملة.

(٢) من يرى البسملة بلا خلاف عنه، منهم: ابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقالون والأصبهاني عن ورش، وهو مذهب البصريين عن أبي عمر، وقال أبو عمرو الداني: «وكان الباقر (غير الأصبهاني وأبي جعفر) فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السور».

ومن روي عنه الأمران فمنهم: من يختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع، وابن مجاهد يرى وصل السورة وتبيين الإعراب ويرى السكت أيضاً، وقال أبو عمر الداني: «وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة، ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة، وليس في ذلك أثر يروى عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ».

انظر: التيسير في القراءات السبع، ص (٢٦)، باب ذكر التسمية، والنشر في القراءات العشر (٢٥٩/١) وما بعدها، باب اختلافهم في البسملة. وللتوسع انظر المراجع السابقة.

(٣) وهو: ابن حبيب بن عمار، صدوق. وهو لم يبسمل بين السورتين بلا خلاف، بل وصل بين السورتين.

انظر: التيسير ص (٢٦)، والنشر (٢٥٩/١).

(٤) انظر: المرجع السابق من هامش (١)، (٢).

الجملة على ترجح القول بالبسملة والجهر بها، وقوة رأي من ذهب إليها.

٥٥٦- ونحن نسرد الآن مذاهب الأئمة في ذلك، ثم نخوض في الأدلة، قال البيهقي

في كتاب المعرفة: أخبرنا أبوسعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم^(١)، أن الربيع بن سليمان^(٢)، ثنا الشافعي قال: يعني في باب صفة الصلاة: «فيبدأ فيقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويرفع بها صوته كما يرفع صوته بما يقرأ من القرآن ويقرأ أم القرآن»^(٣).

٥٥٧- قلت: أراد الشافعي رحمه الله أن للبسملة حكم غيرها من الآي في الجهر

والإسرار، فيرفع المصلي صوته بها إذا كان الجهر بالقراءة، وقوله: «ويقرأ أم القرآن»

أي: ويتم قراءة أم القرآن؛ لأنه شرع فيها بالبسملة، وإنما قال ذلك؛ لأن / البسملة [٤٥/ب]

يشارك فيها جميع السور فأمر بها ثم بين ما يقرأ بعدها، وقد سبق نقل مذهبه أنها

عنده من الفاتحة ومن كل سورة.^(٤)

٥٥٨- واختلف الناس في قراعتها في الصلاة على ثلاثة مذاهب:

٥٥٩- أحدها: أنها لا تقرأ أصلاً لا سراً ولا جهراً، هذا مذهب مالك^(٥)، وحكي

أيضاً عن الأوزاعي^(٦)، وعبد الله بن معبد الزماني البصري^(٧)، وهو ممن روى عن أبي

قتادة، وروى عنه غيلان بن جرير^(٨)، وقتادة^(٩)، وحكي عن عمر بن عبد العزيز^(١٠) «أنه

(١) أبو العباس الأصم هو: محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان النيسابوري، مولده سنة سبع

وأربعين ومائتين، قال الحاكم: وكان محدث وقته بلا مدافعة، وتوفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة. له

ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣/٨٦٠)، والبداية والنهاية (١١/٢٤٧)، وطبقات الشافعية لابن قاضي

شبهة (١٣٥/١)، رقمه: (٨٩).

(٢) ثقة.

(٣) انظر: معرفة السنن والآثار (١/٥١٥)، كتاب الصلاة، باب الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

(٤) سبقت الحكاية عنه في مواضع كثيرة، منها في (٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٨، ١٦٦).

(٥) انظر قوله في: الاستذكار لابن عبد البر (٤/٢٠٥) وفقه الإمام الأوزاعي (١/١٧١-١٧٢)، واختلاف

العلماء للطحاوي (١/٢٠١).

(٦) ثقة. وانظر قوله في: الاستذكار (٤/٢٠٨)، وفقه الإمام الأوزاعي (١/١٧١-١٧٢).

(٧) ثقة جليل، وانظر قوله في: الأوسط لابن المنذر (٣/١٢١)، والمغني لابن قدامة (١/٥٢٢).

(٨) غيلان بن جرير المَعُولِي الأزدي البصري، ثقة. مات سنة تسع وعشرين ومائة. له ترجمة في: التقريب

(٢/٦)، والتهذيب (١٠/٣٧٩).

(٩) ثقة ثبت.

كان لا يقرؤها، فقليل له: أ تُسِرُّهَا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لو أسررتها لجهرت بها»^(١).
 ٥٦٠- **المذهب الثاني:** أنها تقرأ سرّاً كالتعوذ. هذا قول سفيان الثوري^(٢)
 وأصحاب الرأي^(٣) وأحمد^(٤) وإسحاق^(٥) وأبي عبيد^(٦).
 ٥٦١- وحكي هذا المذهب عن ابن مسعود^(٧) وأصحابه، وعمار^(٨) باختلاف عنه،

== (١٠) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده فعدّ مع الخلفاء الراشدين، ومدة خلافته سنتان، مات في سنة إحدى ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١١٤/٥)، وتذكرة الحفاظ (١١٨/١)، وتهذيب التهذيب (٢٤٠/٣)، وتقريب التهذيب (٧٢٢/١).

(١) انظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٨٩/٢)، وإسناده صحيح، والمصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١) في معناه، فيه معاوية بن صالح بن حدير صدوق له أوهام، وزيد بن حباب صدوق يخطئ، قاله ابن حجر في التقريب، وسيأتي مفصلاً في (٥٧٦).

(٢) ثقة، حافظ، حجة، وسبقت الحكاية عنه في (٣١).

(٣) انظر قولهم في: الأوسط لابن المنذر (١٢٧/٣)، فقال: وقالت طائفة: لا يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ويقرؤها الإمام في أول الحمد ويخفيها، هذا قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي، وكان أحمد وأبو عبيد لا يريان الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والإنصاف لابن عبد البر، ص (١٥٤-١٥٦) و (١٦٣) ولم يذكر قول أصحاب الرأي، والمغني لابن قدامة (٥٢١/١).

(٤) سبقت الرواية عنه في (٣١).

(٥) ثقة، حافظ، مجتهد، وسبقت الحكاية عنه في (٣١).

(٦) سبقت الرواية عنه في (٣١).

(٧) انظر الرواية عنه في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١)، من كان يجهر بالبسمة، قال: حدثنا هشيم، عن سعيد بن المرزيان، عن أبي وائل، عن عبد الله «أنه كان يخفي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والاستعاذة، وربنا لك الحمد». وأورده ابن المنذر في: الأوسط (١٢٨/٣) ذكر اختلاف أهل العلم في الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من طريق إسماعيل، عن أبي بكر، عن هشيم به. واقتصر على البسمة. وإسناده ضعيف، فيه سعيد بن المرزيان ضعيف ومدلس، قاله ابن حجر. وأورده ابن قدامة في المغني (٥٢١/١). وذكر ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٣٨)، فقال: وروى أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله قال: «ثلاث يخفيهن الإمام: الاستعاذة، و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وأمين». وإسناده صحيح. وفي ص (٢٤٣) قال: وروى المحاربي وغيره عن أبي سعيد مولى حذيفة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة: «أن علياً وابن مسعود كانا لا يجهران بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». إسناده ضعيف بهذا السياق، ففيه أبو سعيد مولى حذيفة ضعيف مدلس. قاله ابن حجر في التقريب (٣٦٣/١) وهو أبو سعد والتصحيح من مصادر ترجمته. والله أعلم.

(٨) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، أبو اليقظان مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور ==

ثم عن النخعي^(١) وابن شبرمة^(٢) والحسن بن حي^(٣) والحكم^(٤) وحماد^(٥) وغيرهم.
٥٦٢- وقال ابن عبد البر: «وروي ذلك عن عمر^(٦) وعثمان^(٧) وعلي^(٨) على اختلاف

== من السابقين الأولين، بدري، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١)، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/٣)، وتقريب التهذيب (٧٠٨/١)، والإصابة (٥١٢/٢).

أما الرواية عنه فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) من كان يجهر بالبسمة. عن شاذان قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل «أن علياً وعماراً كانا لا يجهران بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وأورده ابن المنذر في الأوسط (١٢٨/٣) في ذكر اختلاف أهل العلم في الجهر... من طريق إسماعيل، عن أبي بكر بن أبي شيبة به مثله. فيه شريك صدوق يخطئ. وأورده ابن قدامة في المغني (٥٢١/١).

(١) ثقة، كان يرسل ويدلس. سبقت الحكاية عنه في (٦٧).

(٢) ثقة، فقيه. سبقت الحكاية عنه في (٣١).

(٣) ثقة، فقيه، عابد. سبقت الحكاية عنه في (٣١).

(٤) الحكم بن عتيبة -بالمثناة، ثم الموحدة، مصغراً-، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس، ولد سنة ست وأربعين، ومات سنة خمس عشرة ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٠٨/٥)، والتهذيب (٤٦٦/١)، والتقريب (٢٣٢/١).

وانظر الرواية عنه في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١) في الباب السابق، وإسناده صحيح. وفي الأوسط لابن المنذر (١٢٨/٣)، وفي الإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٦)، والمغني لابن قدامة (٥٢١/١).

(٥) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري، مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق، له أوهام، رمي بالإرجاء. مات سنة عشرين ومائة أو قبلها. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٣١/٥)، وتهذيب التهذيب (٤٨٣/١)، وتقريب التهذيب (٢٣٨/١).

روى عنه هذا القول ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) في المرجع السابق بسند صحيح، وابن المنذر في الأوسط (١٢٨/٣)، وابن عبد البر في الإنصاف ص (١٥٦)، وابن قدامة في المغني (٥٢١/١).

(٦) انظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٨٨/٢)، وإسناده صحيح، والمصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١)، وإسناده صحيح، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٣)، وشرح معاني الآثار (٢٠٤/١)، والمقنع لابن قدامة (١٤٢/١).

(٧) انظر قوله في: شرح السنة (٥٤/٣)، والمقنع لابن قدامة (١٤٢/١).

(٨) انظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٨٨/٢) وإسناده ضعيف، وسنن الترمذي (١٤-١٣/٢)، أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وقال: «والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، منهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم». وشرح معاني الآثار ==

في ذلك عن عمر وعلي، ولم يختلف عن ابن مسعود^(١) أنه كان يُسرّها، وبه قال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين^(٢)، والحسن^(٣)، وابن سيرين^(٤)»^(٥).

٥٦٣- والمذهب الثالث: وهو مذهب الشافعي أن لها حكم غيرها من أي القرآن

== (٢٠٤/١)، قال: حدثنا سلمان بن شعيب الكيساني، قال: ثنا علي بن معبد، قال ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي سعيد، عن أبي وائل قال: «كان عمر وعلي رضي الله عنهما لا يجهران بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ولا بالتعوذ ولا بالتأمين». وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه أبو سعد هو سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس، قاله ابن حجر في التقريب (٣٦٣/١)، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٣)، والمعرفة (٥١٠/١)، والمقنع لابن قدامة (١٤٢/١).

(١) روى ابن المنذر في الأوسط (١٢٧/٣) هذا القول عن عمر وعلي وابن مسعود. وهو أيضاً في المغني لابن قدامة (٤٧٨/١).

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) باب من كان لا يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عن هشيم، عن سعيد بن المرزبان، عن أبي وائل، عن عبد الله «أنه كان يخفي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والاستعاذة، وربنا ولك الحمد». وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس، قاله ابن حجر في التقريب.

وابن عبد البر في الإنصاف (٢٤٣) من طريقه عن أبي سعد به «أن علياً وابن مسعود كانا لا يجهران بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وإسناده ضعيف. فيه أبو سعد سعيد بن المرزبان ضعيف مدلس، وهذه الرواية أورده أيضاً ابن المنذر في الأوسط (١٢٨/٣) لكن بدون ذكر علي.

وعند ابن أبي شيبة أيضاً في مصنفه (٤١٠/١) عن يحيى بن سعيد القطان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله «أنه كان يفتتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾». فيه عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام. وإسناده حسن، إذا لم يكن من أوهامه.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، العلوي الفاطمي السيد الإمام الباقر المدني، ولد زين العابدين، ثقة فاضل، مولده سنة ست وخمسين، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بالمدينة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٠١/٤)، والتقريب (١١٤/٢).

وانظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١١/١) روى ذلك من طريق وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عنه. هذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي. قال يحيى بن معين في تاريخه (٧٦/٢): «ما رأيت أحداً أكذب من جابر الجعفي». «وتركه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي والنسائي». قاله ابن حجر في التهذيب (٢٨٣/١).

(٣) هو البصري.

انظر قوله في: المصنف لعبد الرزاق (٨٩/٢)، وإسناده ضعيف، فيه طريف بن شهاب السعدي ضعيف، قاله ابن حجر في التقريب لكن مع المتابعة عند ابن أبي شيبة ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم والمصنف لابن أبي شيبة (٤١٠/١) وإسناده صحيح، وشرح فتح القدير (٤٩٢/١).

(٤) ابن سيرين هو: محمد بن سيرين الإمام شيخ الإسلام أبو بكر الأنصاري البصري، ثقة، ثبت، ==

يُسِرُّ بها في الصلاة السرية، ويجهر بها في الجهرية.^(١)

٥٦٤- وقال الشيخ أبو الفتح سليم بن أيوب: ظاهر المذهب أنه يجهر بها في صلاة الجهر في الفاتحة وغيرها من السور. وحكي عن أبي علي بن أبي هريرة أنه يترك الجهر بها الآن؛ لأن الجهر بها شعار قوم من المخالفين، قال: وليس ما قاله من ذلك بشيء يعول عليه.^(٢)

٥٦٥- قلت: وحكي الجهر بها عن جماعة من الصحابة، منهم عمر^(٣) وعلي^(٤) وابن عمر^(٥) وابن عباس^(٦) وعبد الله بن عمرو^(٧) وأبو هريرة^(٨) وشداد بن أوس^(٩)

== عابد، كبير القدر، كان لا يروي الرواية بالمعنى، ولد لستين بقيتا من خلافة عمر وتوفي ستة عشر ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٧/١)، والسير (٦٠٦/٤)، والتقريب (٨٥/٢).

وانظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٠/١). وإسناده ضعيف.

(٥) انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (٢٤١-٢٤٢).

(١) انظر هذا المذهب في الحاوي الكبير للماوردي (١٠٨/٢) كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، وعدد سجود القرآن، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٥١٥/١)، باب الجهر بالبسمة، والإنصاف لابن عبد البر، ص (١٥٨)، والمجموع للنووي ص (٢٩١/٣).

(٢) قد روي الجهر عنه كما سبق في (٢٩)، وحكي عن ابن أبي هريرة أنها من كل سورة قطعاً، وهو أيضاً في الحاوي للماوردي (١٠٥/٢)، والحلية للشاشي القفال (٨٥/٢). لكن الحكاية هذه عنه لم أقف عليها.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١)، باب من كان يجهر بها، والبيهقي في الكبرى (٤٨/٢) كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، والخلافات كما في مختصره للإشبيلي (٥١/٢)، ولفظه عندهما عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبيزي، عن أبيه قال: «صليت خلف عمر بن الخطاب فجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». وإسنادهما حسن. فيه خالد بن مخلد صدوق يتشيع، قاله ابن حجر في التقريب. والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) كتاب الصلاة، باب من كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فيه ثوير بن أبي فاختة ضعيف رمي بالرفض، قاله ابن حجر في التقريب، والدارقطني في سننه (٣٠٢/١)، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فيه عدة مرويات عنه، وكلها تكلم في رجال إسناده، والله أعلم. وذكره البيهقي في الخلافات كما في مختصره للإشبيلي (٤٨/٢). وانظر الرواية عنه مع بيان درجتها في (٤٤) وسيأتي أيضاً في (٧٤٣، ٧٤٦، ٧٥٠ - ٧٥٢، ٧٥٥).

(٥) انظر الرواية عنه في: الخلافات كما في مختصره للإشبيلي (٤٨/٢، ٤٩، ٥٢، ٥٣)، وسبق المرجع

أيضاً في (٢٩٠) و(٣١٠) وغيرها من المواضع.

وابن الزبير. (١)

== (٦) انظر قوله: في: الخلافيات كما في مختصره للإشبيلي (٤٢/٢، ٤٦، ٥٠، ٥١)، وسبق عنه في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ٢٣٦، ٢٨٩) وغيرها من المواضع. وستأتي الرواية عنه مصرحة بالجهر في (٦٧٠-٦٨٩).

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين الكثيرين من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليالي الحرّة على الأصح بالطائف على الراجح سنة ثلاث أو خمس وستين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤١/١)، والسير (٨٠/٣)، والتقريب (٥١٧/١).

انظر الرواية عنه في الخلافيات كما في مختصره للإشبيلي (٥٣/٢) عن حماد بن سلمة بن علي بن زيد بن جدعان «أن العبادة كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، يجهرون: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان».

قلت: ذكره عن حماد بن سلمة بن علي، وهو خطأ إما في الطبع أو من الناسخ. والصحيح حماد بن سلمة عن علي بن زيد، كما سيأتي في هذا الكتاب أيضاً في (٥٦٧). فيه علي بن زيد بن عبد الله ضعيف، قاله ابن حجر في التقريب، فإسناده ضعيف.

(٨) انظر الرواية عنه في مختصر الخلافيات للإشبيلي (٤٤/٢، ٤٥، ٥٣). وقد سبق تخريجه أيضاً في (٣٢٧، ٣٢٩، ٣٤٢). وستأتي أيضاً في (٥٨١-٥٨٤، ٥٩٣، ٥٩٨) وغيرها من المواضع.

(٩) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى وأبو عبد الرحمن، صحابي أخو حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ. مات بالشام قبل الستين أو بعدها. له ترجمة في السير (٤٦٠/٢)، والإصابة (١٣٩/٢)، والتهذيب (١٥٤/٢)، والتقريب (٤١٣/١).

وانظر الرواية عنه في: مختصر الخلافيات (٥٤/٢)، وذكره النووي في المجموع (٢٩٩/٣) نقلاً عن الخطيب، حيث قال: وروي عن عطاء الخراساني، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه «أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

عطاء الخراساني: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس. التقريب (٦٧٦/١)، ويعلى بن شداد صدوق. التقريب (٣٤١/٢). فإسناده حسن إذا كان ليس من وهمه. والله أعلم.

(١) أخرج عنه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١) من كان يجهر بها عن وكيع، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس، «قال: سمعت ابن الزبير قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وروى بهذا الطريق ابن عبد البر في الإنصاف (٢٧٢-٢٧٣) بمثله. وإسناده صحيح إلى ابن الزبير. وأورده ابن المنذر في الأوسط (١٢٧/٣) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس قال: «صليت خلف ابن الزبير فاستفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلما قرأ ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار من طريق أبي زيد الهروي به. (٢٠٠/١) باب قراءة ==

٥٦٦- وعن جماعة من التابعين، منهم: عطاء^(١)، وطائوس^(٢)، ومجاهد^(٣)، وسعيد

== ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بنحوه. وإسناده صحيح.

والبيهقي أخرجه في الكبرى (٤٩/٢) كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، من طريقه عن بشر بن عمر، عن شعبة به بلفظ «صليت خلف ابن الزبير فقرأ فجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»، وقال: وروينا عن أبي هريرة بإسناد صحيح عنه. أما رواية ابن الزبير فإسناده حسن لصدوق بعض رواته. والله أعلم.

وأخرج ابن أبي شيبة أيضاً في المصنف (٤١٢/١) في المرجع السابق، قال: حدثنا سهل بن يوسف ومعاذ بن معاذ، عن حميد، عن بكر «أن ابن الزبير يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»، ويقول: ما يمنعهم منها إلا الكبر». وأورده ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٨٠) من طريق معاذ بن معاذ به. وإسناده صحيح.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٤٩/٢) في الباب السابق من طريقه عن سعدان بن نصر، ثنا معاذ بن معاذ، عن حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله قال: «كان ابن الزبير رضي الله عنهما يستفتح القراءة في الصلاة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويقول: ما يمنعهم منها إلا الكبر». وإسناده صحيح. وأورده الخطيب في الجهر بالبسمة، كما في مختصره للذهبي ص (١٨١) بهذا الطريق والمتن، وقال الذهبي: وهذا ثابت عن عبد الله بن الزبير. وأورده الخطيب أيضاً في المرجع السابق ص (١٨٠) من طريق المعتمر، عن حميد به. وقال ابن عبد الهادي كما في نصب الراية (٤٠٩/١): إسناده صحيح، أي: إسناده الخطيب في الرواية. وقال: لكنه يحمل على الإعلام بأن قراءتها سنة، فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرون بها، فظن كثير من الناس أن قراءتها بدعة، فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس أن قراءتها سنة، لا أنه فعله دائماً.

وأورد ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٧٢) فقال: وحدثنا ابن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا حميد، حدثنا بكر: «أن ابن الزبير كان يستفتح القراءة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» قال حميد: كان بكر يستفتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾. وإسناده حسن، فيه يحيى بن سعيد صدوق. وعزب وسبق عند ابن المنذر في الأوسط أنه أورده من طريق مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس بنحوه.

(١) هو: ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، وسبق المرجع على قوله في (٢٩).

(٢) ثقة، فقيه، فاضل، وسبق المرجع على قوله في (٢٩).

(٣) ثقة.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٢/١)، باب من كان يجهر بها. وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، قاله ابن حجر في التقریب. وذكره البغوي في شرح السنة (٥٤/٣). وذكره البيهقي في الخلافيات، كما في مختصره للإشبيلي (٥٤/٢-٥٥). فيه روايتان: ففي أحدهما ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً، وفي الثاني محمد بن أبي السري صدوق عارف له أوهام كثيرة، قاله ابن حجر في التقریب.

ابن جبير^(١)، وعكرمة^(٢)، والزهري^(٣). ومن بعدهم سليمان التيمي^(٤) وابنه المعتمر بن سليمان^(٥). حكى ذلك عنهم بأسانيده الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب الخلافيات.

٥٦٧- وروى فيه أيضاً بسنده عن حماد بن سلمة^(٦)، عن علي بن زيد^(٧) «أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن صفوان^(٨)»^(٩). [١/٤٦]

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

أما قوله: ففي المصنف لابن أبي شيبه (٤١٢/١)، باب من كان يجهر بها، والرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن بهدلة أبي النجود به، وعاصم صدوق له أوهام كما في التقريب. والبيهقي في الخلافيات، كما في مختصره للإشبيلي (٥٥/٢)، وسبق أيضاً في (٢٩٤).

(٢) ثقة، ثبت.

أما الحكاية عنه فانظر في معرفة السنن والآثار (٥٢١/١، ٥٢٢)، والجهر بالبسملة للخطيب كما في مختصره للذهبي ضمن ست رسائل (١٨٣)، وسبق أيضاً في (٤٠٤).

(٣) متفقه على جلالته وإتقانه.

انظر الحكاية عنه في: (٤٠).

(٤) سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب المدني، ثقة، مات سبع وسبعين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٢٥/٧)، وتذكرة الحفاظ (٢٣٤/١)، وتقريب التهذيب (٢٨٣/١). لم أقف على هذه الحكاية عنه.

(٥) ثقة.

أما قوله هذا عنه: فقد أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٨/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة. والحاكم في المستدرک (٣٥٨/١) كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٥٤)، والخطيب في الجهر بالبسملة، كما في مختصره للذهبي ضمن ست رسائل ص (١٨٣)، وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، ووافقه الذهب في التلخيص. وقد أورده المؤلف رحمه الله عنه عن أنس في (٧٠٨). وإسناده حسن.

(٦) ثقة، أثبت الناس في ثابت.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان التيمي البصري، أصله حجازي ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف. مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل: قبلها. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء

(٢٠٦/٥)، وتهذيب التهذيب (١٦٢/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٤/١).

(٨) عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمحي، أبو صفوان المكي، ولد على عهد النبي ﷺ، ولأبيه صحبة مشهورة، وقتل مع ابن الزبير وهو متعلق بأستار الكعبة سنة ثلاث وسبعين، ذكره

- ٥٦٨- وفيه عن نافع^(١)، عن ابن عمر «أنه كان إذا افتتح الصلاة كبر، ثم بسمل في أول الفاتحة وغيرها من السور، وكان يقول: لم كتبت في المصحف إن لم تقرأ؟»^(٢).
- ٥٦٩- وفيه عن جعفر بن محمد^(٣) قال: «اجتمع آل محمد على الجهر بـ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٤)، وفيه عن عبد الله بن بريدة^(٥) قال: «كان عبد الله بن عمر يجهر بها، وعبد الله بن العباس وابن الحنفية»^(٦)،^(٧)
- ٥٧٠- وقال ابن عبد البر: روي الجهر بها عن عمر^(٨) وعلي^(٩) على اختلاف عنهما،

== ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٥٠/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٥٩/٢)، وتقريب التهذيب (٥٠٢/١).

(٩) انظر الحكاية عنهم في الخلافيات للبيهقي كما في مختصره للإشبيلي (٥٢/٢)، فيه علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان ضعيف، قاله ابن حجر في التقريب. فإسناده ضعيف بهذا السياق. والله أعلم.

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) سبق الأثر مع تخريجه في (٢٩٠)، وهو صحيح، وكما في مختصر الخلافيات للإشبيلي (٥٢/٢). وكان ابن عمر يجهر بالبسمة إذا قرأ الفاتحة، وإذا قرأ السورة أيضاً إذا كانت الصلاة جهرية، سواء كان إماماً أو مأموماً.

انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٤٣/٢-٤٤، ١٩٢)، وأورده الجصاص في أحكام القرآن (١٦/١)، والنووي في المجموع (٢٩٩/٣).

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. له ترجمة في السير (٢٥٥/٦)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/١)، وتقريب التهذيب (١٦٣/١).

(٤) انظر الخلافيات للبيهقي كما في مختصره للإشبيلي (٥٤/٢)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) انظر: الخلافيات للبيهقي كما في مختصره للإشبيلي (٤٨/٢). وأخرجه الدار قطني في سننه (٣١٠/١) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفي سننه عمرو بن شمر، وجابر الجعفي ضعيفان. انظر: اللسان (٤٢٠/٤، ٤٢٩)، والتقريب (١٥٤/١).

وسبق الرواية الأخرى عنهم الدالة على الجهر بالبسمة، ولكن لهذه الرواية متابعات عند عبد الرزاق، وأبي عبيد في الفضائل، وابن أبي شيبة في المصنف التي سبقت ذكرها في (٣١٠).

(٨) انظر: (٤٤، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٥٠-٧٥٢، ٧٥٥).

(٩) انظر: (٤٤)، وستأتي أيضاً في (٧٤٣، ٧٤٦، ٧٥٠-٧٥٣) وغيرها من المواضع.

عنهما، وعمّار^(١) وأبي هريرة^(٢) وابن الزبير^(٣)، ولم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر^(٤)، وهو الصحيح عن ابن عباس^(٥) وجماعة^{(٦)(٧)} أصحابه سعيد بن جبير^(٨)، وعطاء^(٩)، ومجاهد^(١٠)، وطائوس^(١١)، وهو مذهب ابن شهاب الزهري^(١٢) وعمرو بن دينار^(١٣) وابن

(١) انظر: (٥٦١)، ولم يذكرها إلا في السر بها.

(٢) انظر: (٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٥٨٢، ٦٣٠) وغيرها من المواضع.

(٣) انظر: (٥٦٥).

(٤) انظر: (٢٩٠، ٣١٠).

(٥) انظر: (٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤) وغيرها من المواضع. وستأتي أيضاً في (٦٧٠ - ٦٨٩).

(٦) وفي الإنصاف: "عليه جماعة" انظر ص (١٦٠).

(٧) روى الخطيب الجهر بها عن هؤلاء وعن غيرهم، كما في مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل

للذهبي (١٦٥-١٨٤)، وابن المنذر عن بعضهم في الأوسط (١٢٦/٣) في ذكر اختلاف أهل العلم في

الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والبغوي في شرح السنة (٥٤/٣)، باب وجوب قراءة فاتحة

الكتاب، والنووي في المجموع (٢٩٩/٣).

(٨) ثقة ثبت.

وانظر الرواية عنه، وعن بعده في المصنف لعبد الرزاق (٩١/٢، ٩٢)، وابن أبي شيبة (٤١٢/١)،

في إسنادهما عاصم بن أبي النجود صدوق، له أوهام قاله ابن حجر في التقريب. والأوسط لابن

المنذر (١٢٦/٣)، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٣)، وأحكام البسملة للرازي (٣٩)، والمجموع للنووي

(٢٩٩/٣).

(٩) هو: ابن أبي رباح، ثقة فقيه،

وانظر: في المراجع السابقة.

(١٠) هو ابن جبير، ثقة.

وانظر: في المراجع السابقة.

(١١) ثقة.

وانظر: في المراجع السابقة.

(١٢) فقيه، حافظ، متفقه على جلالته.

وانظر قوله في (٤٠).

(١٣) ثقة ثبت.

وانظر: في أحكام البسملة للرازي ص (٤٠)، والمجموع للنووي (٣٠٠/٣).

جريح^(١) ومسلم بن خالد^(٢)، وسائر أهل مكة^(٣)،^(٤)

٥٧١- وقال بعد ذلك: «ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها في فاتحة الكتاب عن

ابن عمر^(٥) وشداد بن أوس^(٦) وعبد الله بن الزبير، وهو قول سعيد بن جبيرة* وعطاء* ومجاهد* وطائوس* وعكرمة* ومكحول^(٧) وعمر بن عبد العزيز^(٨) والزهري* ومحمد بن كعب القرظي^(٩)، وهو أحد قولي ابن وهب^(١٠) صاحب مالك^(١١)،

(١) انظر: في المراجع السابقة.

(٢) هو مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي المعروف بالزنجي، فقيه، صدوق، كثير الأوهام، مات سنة تسع وسبعين ومائة هجرية أو بعدها. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٥٥/١)، والتهذيب (٦٨/٤)، وتقريب التهذيب (١٧٨/٢).

وانظر: في أحكام البسمة للرازي ص (٤٠)، والمجموع للنووي (٣٠٠/٣).

(٣) انظر أحكام البسمة للرازي ص (٤٠)، والمجموع للنووي (٣٠٠/٣).

(٤) انظر: الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب من الاختلاف لابن عبد البر ص (١٥٩-١٦١).

(٥) سبقت المراجع في (٢٩٠، ٣١٠).

(٦) سبقت المراجع في (٥٦٥).

* سبقت المراجع على ما روي عنهم في (٥٦٥-٥٦٦).

(٧) ثقة كثير الإرسال.

وانظر قوله في: الجهر بالبسمة للخطيب كما في مختصره للإشبيلي ص (١٨٣)، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٨)، ولم أقف على من أسنده عنه.

(٨) انظر قوله في: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥)، وسنده ضعيف، فيه عبد الجبار بن عمر، وهو ضعيف، وابن أبي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٢).

(٩) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥)، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨١)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٥/٢-٤٦) باب الدليل أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة، وفيه حسان ابن عبد الله صدوق يخطئ، وسبق أيضاً في (٢٩٤).

(١٠) ابن وهب هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة، حافظ، عابد، مات سنة ١٩٧ هـ. كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ

(٣٠٤/١)، والسير (٢٢٣/٩)، والتهذيب (٤٥٣/٢)، والتقريب (٥٤٥/١).

وانظر حكاية قوله في: الاستذكار لابن عبد البر (١٦٥/٤)، والإنصاف ص (٢٩٣)، وذكرها النووي في المجموع (٣٠٠/٣) حكاها عن ابن عبد البر.

(١١) انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (٢٧٩-٢٨٠)، والاستذكار له (١٦٥/٤).

- ٥٧٢- وقال في التمهيد: «وبه قال داود^(١)، وروي عن عمر أيضاً»^(٢).
- ٥٧٣- وقال في الاستذكار: «قال عمرو بن هشام^(٣): صليت خلف الليث بن سعد^(٤) وكان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأمين»^(٥).
- ٥٧٤- قلت: وممن روي عنه الجهر بها من الأئمة: الليث بن سعد^(٦) وعبد الله بن المبارك^(٧)، وأبو ثور^(٨)، وأما الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر^(٩)، وعمر^(١٠)، وعثمان^(١١)

(١) هو: داود بن علي الظاهري.

سبق المرجع في (٥٧). وانظر: التمهيد (٢٠٨/٢٠).

(٢) انظر قوله في: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١)، من كان يجهر بها، والتمهيد (٢٠٨/٢٠)، والسنن الكبرى (٤٨/٢) كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، وإسناده حسن كما سبق. والمعرفة له (٥١٧/١)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٦/٢)، والمغني لابن قدامة (٥٢١/١)، وسبق أيضاً في (٥٦٥).

(٣) عمرو بن هشام هو خطأ، والصحيح عمرو بن هاشم، كما ذكره ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد (٢٠٦/٤) و(٢١١/٢٠)، وفي الإنصاف له أيضاً عمرو بن هاشم البيروتي، وقال محققه: في جميع النسخ هشام، والتصحيح من مصادر ترجمته. هو صدوق يخطئ. أخرج له ابن ماجه. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٢٧٥/٢٢)، وتهذيب التهذيب (٣٠٩/٣)، وتقريب التهذيب (٧٤٨/١).

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، مولده في سنة أربع وتسعين، ومات في سنة خمس وسبعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٦/٨)، والتهذيب (٤٨١/٣)، والتقريب (٤٨/٢).

(٥) (٢٠٦/٤) كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، والإنصاف له ص (٢٤٩-٢٥٠)، والتمهيد له (٢١١/٢٠)، والخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي ص (١٨٣)، وذكره النووي في المجموع (٣٠٠/٣) نقلاً عن الخطيب. وفي إسناده عمرو بن هاشم وهو صدوق يخطئ.

(٦) ثقة، ثبت، وسبقت المراجع في (٥٧٣).

(٧) ثقة، ثبت.

وانظر قوله في: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٦٣)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢)، وشرح السنة للبغوي (٤٩/٢، ٥١)، وأحكام البسمة للرازي ص (٢٠، ٤٠)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، وذكره النووي في المجموع (٣٠٠/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٧/١).

(٨) أبو ثور هو: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، الإمام، الحافظ، الحجة، المجتهد، الفقيه، الكلبي البغدادي، ويكنى أيضاً أبا عبد الله، صاحب الشافعي، ثقة، ولد في حدود سنة سبعين ومائة. ==

== ومات سنة أربعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥١٢/٢)، والسير (٧٢/١٢)، والتهذيب (٦٤/١)، والتقريب (٥٦/١).

وانظر قوله في: الإنصاف لابن عبد البر ص (١٥٩)، والإستذكار ص (٢٠٦/٤) وفيه: «هي آية من فاتحة الكتاب»، وأحكام البسمة للرازي ص (٤٠)، نقله عن ابن عبد البر، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١)، والمجموع للنووي (٣٠٠/٣) نقلاً عن ابن عبد البر.

(٩) كما سبق في حديث أنس وغيره وسيأتي أيضاً.

(١٠) وانظر قوله في (٥٦٥).

(١١) أما ما روي عنه ففي أحاديث أنس وأبو هريرة، كما سبق، وسيأتي أيضاً.

انظر أيضاً ما روي عنهم: ما أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٥/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، قال: حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني، أنا جعفر بن محمد بن مروان، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى، ثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكانوا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

الحديث فيه راويان ضعيفان: جعفر بن محمد بن مروان، قال الدار قطني: لا يحتج بحديثه. وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة، وقال: كان ورعاً. انظر: اللسان (١٥٧/٢)، وأبو طاهر أحمد ابن عيسى الهاشمي، قال الدار قطني: كذاب. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٥/٢)، ولم يذكر فيه جرحاً وتعديلاً، وإسناده ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٢/١)، وعزاه إلى الدار قطني.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥٩/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، فقال: حدثني أبو بكر مكي ابن أحمد البردعي، ثنا أبو الفضل العباس بن عمران القاضي، ثنا أبو جابر سيف بن عمرو، ثنا محمد بن أبي السري، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا مالك، عن حميد، عن أنس قال: «صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي، فكلهم كانوا يجهرون بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». قال: «إنما ذكرت هذا الحديث شاهداً لما تقدمه ففي هذه الأخبار التي ذكرناها معارضة لحديث قتادة الذي يرويه أئمتنا عنه، وقد بقي في الباب عن أمير المؤمنين عثمان وعلي ... كلها مخرجة عندي في الباب، تركتها إثارةً للتخفيف، وكذلك ذكرت في الباب من جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم». إسناده ضعيف.

قال الذهبي في التلخيص ضمن المستدرک (٣٥٩/١): «أما استحي المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع، فأشهد بالله والله بأنه كذب». قال: «وفي الباب عن عثمان وعلي وطلحة وجابر ... كلها عندي تركتها تخفيفاً». سيأتي هذه الرواية في (٧١٢) ص (٣١٠) مع بيان درجتها.

وقال الماوردي في الحاوي الكبير (١٠٦/١) عقب حديث: «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل ==

رضي الله عنه^(١) فزعم من قال بقول مالك: أنهم لم يكونوا يقرؤون البسملة أصلاً في الصلاة، وزعم من يرى الإسرار بها أنهم كانوا يسرونها، ويعتمد الفريقين حديثاً روي عن أنس بن مالك لا دليل لهم فيه سنتكم عليه فيما بعد إن شاء الله تعالى.^(٢)

٥٧٥- وقال أبو عبيد بن سلام في كتاب فضل القرآن^(٣): أخبرنا ابن أبي مريم^(٤) عن عبد الجبار بن عمر^(٥) «أنه سمع كتاب عمر بن عبد العزيز يقرأ أن تستفتحوا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وتستفتحوا بها السورة الأخرى».^(٦)

== السورة ... الحديث. وقول ابن عباس: «من ترك البسملة...»، أنها آية من كل سورة، ويدل على ذلك. وذكر وقعة جمع القرآن في خلافة أبي بكر وعثمان، ثم قال: فأجمعوا على أن ما بين الدفتين قرآن، وكانت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مكتوبة في أول كل سورة بخط المصحف دل إجماعهم على أنها من كل سورة.

وفي الحلية للشاشي القفال (٨٦/٢) قال الشافعي رحمه الله: «ويجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قبل أم القرآن، وقبل السورة... ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب». وفي الانتصار في المسائل الكبار للكلوذاني الحنبلي (٢٤٥/٢). «كما يروى عن عمر أنه جهر بالاستفتاح لذلك، يعني للتعليم».

(١) السياق يريد "عنهم"، وبه يكون المعنى سليماً.

(٢) سبق الحديث وتخريجه (٦)، وحديث هذا، عليه مدار البحث في المسألة، لذا سأذكر طرقه وألفاظه مع بيان درجة كل طريق في الملحق رقم (١) في آخر الرسالة. والله المستعان. وهو في (٦٩٩، ٧١١، ٧١٥)، وهناك يتكلم عليه المؤلف رحمه الله كما قال.

(٣) سبق تعريفه في (٩٥) وهو: "فضائل القرآن ومعالمه".

(٤) ابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت، فقيه، مات سنة ٢٢٤هـ وله ثمانين سنة. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٣٩١/١٠)، وتهذيب التهذيب (١٢/٢)، وتقريب التهذيب (٣٥٠/١).

(٥) عبد الجبار بن عمر الأيلي، بفتح الهمزة وسكون التحتانية، الأموي مولاهم ضعيف، مات سنة مائة وستين. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٣٨٨/١٦)، والتهذيب (٤٦٩/٢)، والتقريب (٥٥٢/١).

(٦) انظر: ص (١١٥) في جماع أبواب سور القرآن وآياته، وما فيها من الفضائل، باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها، وسنده ضعيف.

وكذا ذكره ابن عبد البر في الإنصاف (٢٨٢/٢٨٣) حيث قال: «وروى المعتمر بن سليمان، أنبأنا أبو المقدام قال: «صليت خلف عمر بن عبد العزيز سمعته يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وأبو المقدام هو هشام بن زياد بن أبي زيد مترك. انظر: التقريب (٦٢٢/٢)، ولذا قال محقق كتاب الإنصاف: «إسناده منكر، فقد روي من طريق أخرى عن عمر بن عبد العزيز ما يعارض هذه

٥٧٦- قلت: فهذا يرد قول من زعم أن عمر بن عبد العزيز كان لا يقرأها/ [٤٦/ب] ويعارض ما نقل عنه من قوله: «لو أسررتها لجهرت بها»^(١) ولعله كان يرى ذلك ثم رجع إلى قراءتها لما رجع عنده ذلك بدلائله، فكتب به إلى الناس، فقد كان رحمه الله يفعل مثل ذلك كثيراً.

٥٧٧- قال أبو عبيد: حدثنا حجاج^(٢)، عن ابن جريج^(٣)، عن نافع^(٤)، عن ابن عمر «أنه كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حين يستفتح ولسورة^(٥) بعدها»^(٦).

٥٧٨- وحدثنا معاذ^(٧) عن ابن عون^(٨) قال: «كان نافع^(٩) يعظم ترك قراءة ﴿بسم

== الرواية وسابقتها. انتهى.

وذكر الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصر للذهبي ص (١٨٣)، فقد روى عن عمر بن عبد العزيز الجهر بها. قال الزيلعي في نصب الراية (٤٣٢/١): ما روى عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها فباطل، لا أصل له. انتهى. والله أعلم.

(١) سبق هذا الأثر مطولاً في (٥٥٩) ولم أعثر على هذا الأثر من خرجه، وأما ما روى عنه الجهر، ففي الفضائل لأبي عبيد كما سبق، وإسناده ضعيف.

وأخرج عبد الرزاق في المصنف (٨٩/٢) باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عن معمر قال: أخبرني من صلى وراء عمر بن عبد العزيز فسمعه يستفتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾. قال معمر: وكان الحسن وقتادة يفتتحان بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾. وإسناده صحيح.

وابن أبي شيبة في المصنف (٤١١/١) من طريقه عن مالك بن زياد، قال: «صلى بنا عمر بن عبد العزيز فافتتح الصلاة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾». فهذا ما يدل على عدم قراءتها أو يسر بها. والله أعلم. وسبق عنه هذا أيضاً في (٥٥٩). وفيه زيد بن حباب صدوق يخطئ ومعاوية بن صالح بن حدير صدوق له أوهام، قاله ابن حجر في التقریب (٣٢٧/١) و (١٩٦/٢).

(٢) ثقة فاضل.

(٣) ثقة، مدلس، مرسل.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) وفي الفضائل ص (١١٥): «وللسورة».

(٦) أخرجه في فضائل القرآن ص (١١٥) في باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها.

وقد سبق أيضاً في (٣١٠). وإسناده صحيح.

(٧) هو: معاذ بن نصر بن حسان، ثقة متقن.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

الله الرحمن الرحيم»، ويقول فيه»^(١).

٥٧٩- قال أبو عبيد: «وليس ذلك على الجهر بها إنما غلظوا ترك قراءتها في

الصلاة أو غير الصلاة إلا أنه يُسرُّها في الصلاة، وهذا عندنا هو السنة»^(٢).

٥٨٠- قلت: الظاهر خلاف ما ادَّعاه، والذي غرَّه هو ماسيأتي من حديث أنس^(٣)،

وسيأتي القول فيه -والله أعلم- على أن أبا بكر الحميدي^(٤) رحمه الله قد روى في كتاب

"الردَّ على أهل الأهواء"^(٥) ما دلنا على أن مرادهم الجهر بها فيما حكى عن ابن عمر،

فقال: حدثنا سفيان^(٦)، ثنا أيوب^(٧)، عن نافع^(٨) «أن ابن عمر صلى المغرب فقرأ ﴿غير

المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم﴾،

فقلت: ﴿إذا زلزلت﴾^(٩)، فقال: ﴿إذا زلزلت﴾، يعني إنه ارتج^(١٠) عليه فكرر البسملة فلقنه

﴿إذا زلزلت﴾ فقرأها^(١١). وقوله: فقرأ ﴿غير المغضوب﴾ يريد فقرأ الفاتحة حتى بلغ

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥)، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٦).

(٣) وذكر حديث أنس هناك وهو الذي عليه مدار البحث في هذه المسألة، لذا سأذكر طرقه وألفاظه مع

بيان درجة كل طريقه في ملحق خاص في آخر الرسالة. والله المستعان.

(٤) هو: عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر ثقة، حافظ، فقيه، أهل

أصحاب ابن عيينة. مات بمكة سنة تسعة عشر ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤١٣/١)،

والسير (٦١٦/١٠)، والتهذيب (٣٣٤/٢)، والتقريب (٤٩٢/١).

(٥) الرد على أهل الأهواء لم أقف على هذا الكتاب.

(٦) وهو: الثوري، ثقة، حافظ، حجة.

(٧) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي الأموي، ثقة، توفي سنة اثنتين

وثلاثين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٣٥/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٠٨/١)، وتقريب

التهذيب (١١٩/١).

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) سورة الزلزلة، الآية: (١)، والآية بتمامها ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾.

(١٠) ارتج الكلام: اختلط والتبس، وعلى القارئ إذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها. انظر: المصباح

المنير ص (٢١٨)، والمعجم الوسيط (٣٢٩/١).

(١١) إسناده صحيح بهذا السياق. والله أعلم.

﴿غير المغضوب﴾ فهو مثل ما أول به الحليمي حديث «قسمت الصلاة»^(١) على ما سبق في الوجه الرابع^(٢)،^(٣)

جماع فصول أدلتنا في مسألة الجهر

٥٨١- احتج أصحابنا بأحاديث صحاح، منها: حديث أبي هريرة الذي سبق ذكره في المسألة الأولى^(٤) وهو الذي عللنا به حديث "قسمت الصلاة"^(٥) وهو من رواية أبي أويس^(٦)، عن العلاء بن عبد الرحمن^(٧)، عن أبيه^(٨)، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ «كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وفي رواية: «كان إذا أم الناس قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». أخرجه الدار قطني في سننه^(٩) وقال: كلهم ثقات^(١٠)،^(١١)

(١) سبق في (٣١٩).

(٢) إسناده صحيح بهذا السياق، وانظر: الخلافيات للبيهقي كما في مختصره للإشبيلي (٦٠/٢).

(٣) انظر: (٣٥٨)، وذلك من وجوه بدء بالحمدلة دون البسملة، وهناك ذكر المرجع.

(٤) سبق ذكره في (٣٣٩).

(٥) سبق ذكره في (٣٣٧، ٣٣٨) من رواية ابن سمعان، وهو متروك، كما سبق.

(٦) صدوق يهم.

(٧) صدوق، ربما وهم.

(٨) ثقة.

(٩) سبق في (٣٣٩) مع بيان درجته.

(١٠) هذه العبارة وهي: «كلهم ثقات» لم أجدها في سنن الدار قطني المطبوع (٢٠٧/١).

(١١) في إسناده أبو أويس: اسمه عبد الله بن عبد الله بن أويس، ولو ثبت هذا عن أبي أويس، فهو غير محتج به؛ لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به، فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه متكلم فيه، فوثقه جماعة، وضعفه آخرون، وممن وضعفه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم الرازي، وممن وثقه الدار قطني وأبو زرعة. وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وروى له مسلم في "صحيحه" ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه، ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة، إذ لم يسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله. والمقصود من ذلك أن حديث أبي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه، بل لتفرده به، ومخالفة الثقات له، وعدم إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة، ورواية مسلم الحديث في صحيحه من طريقه، وليس فيه ذكر البسملة الذي

٥٨٢- ومنها: حديث أبي هريرة الذي رواه عنه نعيم بن عبد الله المجرم^(١)، قال نعيم: «صليت وراء أبي هريرة، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ بأمر القرآن حتى إذا بلغ / ﴿ولا الضالين﴾ قال: آمين، وقال الناس: آمين، ويقول كلما سجد: [١/٤٧] الله أكبر، وإذا قام من الجلوس في الاثنتين، قال: الله أكبر، ثم يقول إذا سلم: والذي نفسي بيده إنني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ». أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي^(٢) في سننه الكبرى^(٣)، فقال: «باب الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، أنا محمد بن

== سبق ذكره (٢١٩). والله أعلم. قاله الزيلعي في نصب الراية (٤١٧/١-٤١٩) بتصريف.

قال ابن حجر في (أبي أويس): هو صدوق يهم. التقريب (٥٠٥/١). وله متابعات سأذكره عند حديث أبي هريرة «إنني لأشبهكم صلاة برسول الله»، فإسناده حسن. والله أعلم.

(١) نعيم بن عبد الله المجرم المدني، مولى آل عمر، ثقة، عاش إلى قريب سنة عشرين ومائة. له ترجمة في: السير (٢٢٧/٥)، والتهذيب (٢٣٦/٤)، والتقريب (٢٥٠/٢).

(٢) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، الحافظ، الإمام الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، صاحب السنن، ولد في سنة خمس عشرة ومائتين، ومات سنة ثلاث وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٢)، والسير (١٢٥/١٤)، والتهذيب (٢٦/١)، والتقريب (٣٦/١).

(٣) لم أقف على هذه الرواية في سننه الكبرى المطبوع، ولكن أخرجه في سننه المجتبى (٩٨/٢)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم: (٩٠٥)، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، عن الليث، عن خالد عن أبي هلال به. وإسناده حسن، فيه سعيد بن أبي هلال صدوق. لكن مع متابعات الآتية ترتقي إلى درجة صحيح لغيره. والله أعلم.

وكما أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٧/٢)، عن يحيى بن غيلان، عن رشدين، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال به، وحديث صحيح، وهذا الإسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد المهري، لكن له متابعة من حديث خالد بن يزيد الجمحي المصري، وهو ثقة من رجال الشيخين، والدارقطني في سننه (٣٠٦-٣٠٥/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة.

وابن الجارود في المنتقى (٧٢/٢)، صفة صلاة رسول الله ﷺ (١٨٤) من طريق محمد بن يحيى، عن ابن أبي مريم، عن الليث، عن خالد، عن ابن أبي هلال به.

وابن خزيمة في صحيحه (٢٥١/١) في باب ذكر الدليل على أن الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والمخافتة به جميعاً مباح، حديث رقم: (٤٩٩) من طريقه عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، وساق السند السابق.

== وابن المنذر في الأوسط (١٢٤/٣) في ذكر اختلاف أهل العلم في القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن

.....

== **الرحيم**، وهي آية من كتاب الله أم لا؟، حديث رقم: (١٣٥٣).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٩/١)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، من طريقه عن سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نعيم به.

والحاكم في المستدرک (٣٥٧/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٤٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦/١، ٤٧) كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالقراءة.

والخطيب في الجهر بالبسملة كما في مختصره للذهبي (١٦٥-١٦٦) من طريقه عن حيوة بن شريح... به.

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠٠/٥) كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ذكر ما يستحب للإمام أن يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب، حديث رقم: (١٧٩٧)، وأيضاً في (١٠٤/٥)، باب صفة الصلاة ذكر ما يستحب للمرء الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الموضع الذي وصفناه...، حديث رقم (١٨٠١).

قال شعيب الأرناؤوط تعليقاً على هذا الحديث: «إسناده صحيح على شرط مسلم، خالد بن يزيد: هو الجمحي أبو عبد الرحيم المصري، ونعيم المجرم هو: نعيم بن عبد الله المدني.

وأخرجه النسائي في سننه (٩٨/٢) في الافتتاح، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عن محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب بهذا الإسناد.

والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦/٢) من طريق شعيب في الباب السابق آنفاً.

وابن الجارود في المنتقى ص (٧٢)، والحاكم في المستدرک (٣٥٧/١)، كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٤٩) من طريق سعيد بن أبي مريم، كلاهما عن الليث، عن خالد بن يزيد، بهذا الإسناد من هذين الطريقين صححه ابن خزيمة (٢٥١/١)، باب ذكر الدليل على أن الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والخافتة به جميعاً مباح، ليس واحد منهما محظوراً، وهذا من اختلاف المباح، حديث رقم: (٤٩٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

قلت: وبهذا الطريق، يعني: عن سعيد بن أبي مريم أيضاً أخرجه البيهقي في الباب السابق.

وذكره أيضاً ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٤٩)، ثم قال: «وهذا حديث محفوظ من حديث الليث، عن خالد بن يزيد الإسكندراني، عن سعيد بن أبي هلال، وجميعاً من ثقات المصريين، وأما الليث فإمام أهل بلده، وقد رواه غير الليث على ما تراه في هذا الباب». أهـ.

والسنن الكبرى لأبي بكر عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، وهو مطبوع متداول ومحقق، حققه د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية

عبد الله بن عبد الحكم^(١)، عن شعيب^(٢)، أنا الليث^(٣)، أنا خالد^(٤)، عن ابن أبي هلال^(٥)، عن نعيم المجر^(٦)، فذكره.

٥٨٣- وأخرجه الإمام أبو بكر بن خزيمة في صحيحه^(٧)، وقال في مصنفه في البسمة^(٨) فأما الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، فقد ثبت وصح عن

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله، ثقة، المصري، الفقيه، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة. ومات سنة ثمان وستين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٤٦/٢)، والسير (٤٩٧/١٢)، والتهذيب (٦٠٨/٣)، والتقريب (٩٦/٢).

(٢) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم، أبو عبد الملك المصري، ثقة، نبيل، فقيه، مات سنة تسع وتسعين ومائة. وله أربع وستون سنة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (١٧٥/٢)، وتقريب التهذيب (٤٢٠/١).

(٣) هو: ابن سعد، ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) خالد بن يزيد الجُمحي، يقال: السُّكْسُكي، أبو عبد الرحمن المصري، ثقة فقيه، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤١٤/٩)، والتهذيب (٥٣٧/١)، والتقريب (٢٦٥/١).

(٥) ابن أبي هلال هو: سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، قيل: المدني الأصل، وقال ابن يونس: بل نشأ بها، صدوق. مولده سنة سبعين، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل: قبل الخمسين بسنة. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٩٤/١١)، والسير (٣٠٣/٣)، وتقريب التهذيب (٣٦٦/١).

(٦) ثقة.

(٧) (٢٥١/١)، باب ذكر الدليل على أن الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والخافته به جميعاً مباح، ليس واحد منهما محظوراً، وهذا من اختلاف المباح، حديث رقم: (٤٩٩) من طريقه به. وما رواه النسائي ومن طريقه عن محمد بن يحيى، عن سعيد بن أبي مريم، عن الليث به. وإسناده حسن. والله أعلم.

(٨) لم أقف عليه، ولكن أشار إليه في صحيحه (٢٤٩/١) عقب حديث أنس، وهو عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، فقال: «قد خرجت طرق هذا الخبر وألفاظها في كتاب الصلاة، كتاب "الكبير" وفي "معاني القرآن"، وأملت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في المسألة أن البسمة آية من كتاب الله في أوائل سور القرآن»، ثم قال في (٢٥١/١) عقب هذا الحديث المذكور هنا: عن أبي هريرة: «قد استقصيت ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كتاب "معاني القرآن" وبينت في ذلك الكتاب أنه من القرآن ببيان واضح غير مشكل عند من يفهم صناعة العلم ويتدبر ما بينت في ذلك الكتاب...».

النبي ﷺ بإسناد ثابت متصل لا شك ولا ارتياب عند أهل المعرفة بالأخبار في صحة سنده واتصاله، حدثنا بالخبر الذي وصفته بالثبات وصحة السند والاتصال إمام أهل مصر وما والاها من بلاد المغرب، محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين^(١) قال: اننا أبي^(٢) وشعيب وهو ابن الليث بن سعد^(٣) قالوا: أنا الليث^(٤)، ثنا خالد وهو ابن يزيد^(٥)، عن ابن أبي هلال، وهو سعيد^(٦)، عن نعيم المجرم^(٧)، فذكره.

٥٨٤- قال: وثنا محمد بن يحيى^(٨)، ثنا ابن أبي مريم^(٩)، أنا الليث^(١٠)، حدثني

خالد بن يزيد^(١١) بهذا الإسناد مثله سواء غير أنه لم يقل: «من الاثنين» فقط.*

٥٨٥- وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب^(١٢)، حدثنا عمي^(١٣)، أخبرني

حيوة^(١٤)، حدثني خالد بن يزيد بهذا الإسناد مثله إلى قوله: «وقال الناس أمين»، ثم ذكر

(١) ثقة.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، أبو محمد الفقيه المالكي، صدوق، أنكر عليه ابن معين

شيئاً. مات سنة أربع عشرة ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٠)، وتهذيب التهذيب

(٣٧٠/٢)، والتقريب (٥٠٧/١).

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) ثقة، فقيه.

(٦) صدوق.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة حافظ جليل.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) ثقة، ثبت، فقيه.

(١١) ثقة، فقيه.

* سبق المرجع أنفاً هامش رقم (٧) في (٥٨٣)، وإسناده حسن. والله أعلم.

(١٢) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم، أبو عبيد الله المصري، يعرف ببجشل،

صدوق تغير بآخره. مات سنة أربع وستين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥٥٨/٢)، وسير

أعلام النبلاء (٣٤/١)، والتقريب (٤٠/١).

(١٣) هو: عبد الله بن وهب، ثقة.

(١٤) حيوة بن شريح بن صفوان الإمام الرياني التجيبي، الفقيه، أبو زرعة، المصري، ثقة، ثبت، فقيه،

زاهد، مات سنة ثمان وخمسين ومائة. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٤٨٢/٧)، والسير (٤٠٤/٦)،

والتقريب (٢٥٢/١).

باقي الحديث وزاد أيضاً في الحديث زيادةً ليست في حديث الليث، خرّجته بتمامه في كتاب الصلاة^(١)،^(٢)

٥٨٦- قال أبو بكر رحمه الله: فهذا الخبر ثابت صحيح، متصل لا شك ولا رتياب في صحّته واتصاله، وفيه جابان^(٣)، وثبت أن النبي ﷺ قد كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة^(٤).

٥٨٧- وأخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه^(٥) فقال: أنا ابن قتيبة^(٦)، ثنا حرملة^(٧)، ثنا ابن وهب^(٨)، أخبرني حيوة^(٩)، أخبرني خالد بن يزيد^(١٠) فذكر نحوه.

٥٨٨- وأخرجه أيضاً عن ابن خزيمة به^(١١).

(١) لم أعر على كتاب ابن خزيمة هذا، ولكنه أشار في صحيحه (٢٤٩/١) عقب حديث أنس عن النبي ﷺ قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». فقال: «قد خرجت هذا الخبر وألفاظها في كتاب الصلاة، كتاب "الكبير"، وفي "معاني القرآن" وأملت مسألة قدر جزئين في الاحتجاج في هذه المسألة أن البسملة آية من كتاب الله في أوائل سور القرآن».

(٢) إسناده حسن، والله أعلم.

(٣) جابان غير منسوب، مقبول. له ترجمة في: تهذيب الكمال (٤٣٢/٤)، وميزان الاعتدال (٣٧٧/١)، والتقريب (١٥٢/١).

(٤) لم أعر على هذا الحديث، لعله أيضاً في كتابه المذكور "البسملة" الذي سبق ذكره قبل قليل. والله أعلم.

(٥) كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٠٠/٥)، حديث رقم (١٧٩٧)، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٦) ابن قتيبة، الإمام، الثقة، المحدث الكبير، أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي العسقلاني، توفي سنة عشر وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٦٤/٢)، والسير (٢٩٢/١٤).

(٧) صدوق.

(٨) هو: عبد الله بن وهب، ثقة.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة، فقيه.

(١١) في صحيحه (١٠٤/٥)، حديث رقم: (١٨٠١)، وإسناده صحيح. وأخرجه النسائي في سننه (٩٨/٢)

في الافتتاح، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن

٥٨٩- وقال أبو جعفر الطحاوي: حدثنا صالح بن عبد الرحمن^(١)، ثنا سعيد بن أبي مريم^(٢)، أنا الليث بن سعد^(٣) فذكره.^(٤)

٥٩٠- وقال أبو العباس السراج^(٥): «باب/الجهرب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» [٤٧/ب] حدثنا محمد بن الهيثم أبو الأحوص^(٦)، نا ابن بكير^(٧)، ثنا الليث^(٨) فذكره.^(٩)

== شعيب بهذا الإسناد، والبيهقي في الكبرى (٥٨/٢) من طريق شعيب، وابن الجارود في المنتقى ص (١٨٤)، والحاكم في المستدرک (٣٥٧/١) من طريق سعيد بن أبي مريم كلاهما عن الليث، عن خالد بن يزيد بهذا الإسناد، ومن هذين الطريقين صححه ابن خزيمة (٤٩٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد (٤٩٧/٢) عن يحيى بن غيلان، عن رشدين، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال به. إسناده ضعيف، فيه رشدين بن سعد المهري ضعيف، لكن له متابعة وسبق ذلك في (٥٨٢) ص (٢٥٣) هامش (٣)، وفي الإحسان برقم: (١٧٦٦) (١٧٦٧) من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

(١) صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث الأنصاري، أبو الفضل محله الصدق، كما قال ابن أبي حاتم الرازي. له ترجمة في: الجرح والتعديل (٤٠٨/٤).

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) شرح معاني الآثار (١٩٩/١)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، وإسناده حسن. والله أعلم.

(٥) أبو العباس السراج هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام الحافظ الثقة، أبو العباس الثقفي مولاهم الخراساني النيسابوري، صاحب المسند الكبير على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، مولده سنة ست عشرة ومائتين، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٣١/٢)، والسير (٣٨٨/١٤)، والبداية والنهاية (١٦٤/١١).

(٦) محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم البغدادي، الإمام الحافظ الثبت الثقة، العكبري، الشهير بأبي الأحوص. مات سنة تسع وتسعين قبل الثلاثمائة بسنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٠٤/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦٥/١٣)، وتقريب التهذيب (١٤٢/٢).

(٧) ابن بكير هو: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، مولده سنة خمس وخمسين ومائة، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٢٠/٢)، والسير (٦١٢/١٠)، والتقريب (٣٠٦/٢).

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) إسناده صحيح بهذا السياق، ولم أعر على هذه الرواية فيما وقفت من المصادر.

٥٩١- وأخرجه الإمام أبو الحسن الدار قطني في سننه بهذا الإسناد، فقال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا محمد بن عبد الحكم^(١)، فذكره، وقال: هذا حديث صحيح، وكلهم ثقات^(٢)، ثم ذكر له طريقاً آخر عن الليث^(٣)، وإسناداً آخر عن حيوة بن شريح^(٤)، كلاهما عن خالد بن يزيد^(٥)، وقال أيضاً: كلهم ثقات^(٦).

٥٩٢- وأورده الحاكم أبو عبد الله الحافظ في صحيحه^(٧) وعن أبي العباس محمد ابن يعقوب^(٨)، عن ابن عبد الحكم^(٩) به، وعن أحمد بن سلمان^(١٠)، عن محمد بن الهيثم^(١١)، عن سعيد بن أبي مريم^(١٢)، عن الليث بن سعد^(١٣) به، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا»^(١٤).

٥٩٣- قال: «وشاهده ما حدثناه أبو محمد عبد الله بن إسحاق العدل^(١٥) ببغداد،

(١) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(٢) (٣٠٥/١ - ٣٠٦) في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة. وإسناده حسن. فيه سعيد بن أبي هلال صدوق. والله أعلم.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) ثقة.

(٦) (٣٠٦/١) في الباب السابق، لكن بدون ذكر "كلهم ثقات". وإسناده حسن. والله أعلم.

(٧) المستدرک على الصحيحين (٣٥٧/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٤٩)، ففي الأول عبد الله بن عبد الحكم صدوق، وفي الثاني ابن أبي هلال صدوق.

(٨) هو: أبو العباس الأصم.

(٩) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(١٠) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد البغدادي الحنبلي، الإمام الحافظ الفقيه، شيخ العلماء ببغداد، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ومات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة. له ترجمة في: التذكرة (٨٦٨/٣)، والسير (٥٠٢/١٥)، واللسان (٢٨٥/١).

(١١) ثقة، ثبت.

(١٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٤) (٣٥٧/١)، ووافقه الذهبي.

(١٥) أبو محمد عبد الله بن إسحاق العدل الشيخ المحدث المسند الخراساني البغوي بن إبراهيم بن ==

ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج^(١)^(٢)، حدثنا عقبة بن مكرم الضبي^(٣)، ثنا يونس بن بكير^(٤)، ثنا مسعر^(٥)، عن محمد بن قيس^(٦)، عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٧).

٥٩٤- واستدل به الحافظ البيهقي في كتاب "الخلافيات"^(٨).

٥٩٥- ثم قال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات مجمع على عدالتهم محتج بهم في

== عبد العزيز البغدادي، صدوق، مشهور. وقال الدار قطني عنه: فيه لين. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة. له ترجمة في: الميزان (٣٩٢/٢)، واللسان (٣١١/٣).

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج نيسابوري، شيخ إمام، ثقة، سكن بغداد. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. له ترجمة في: السير (٤٨٩/١٣)، والبداية والنهاية (٧٨/١١). وفي المستدرک إسحاق بن السراج، والصحيح ما أثبتناه من ترجمته. والله أعلم.

(٢) ورد في السنن الكبرى (٤٧/٢) بهذا الترتيب المذكور هنا، أما في المستدرک (٣٥٧/١): إبراهيم بن إسحاق بن السراج. وفي الخلافيات كما في مختصره (٩٥/٢)، إسحاق عن إبراهيم السراج، والصواب كما هنا. والله أعلم.

(٣) عقبة بن مكرم الضبي، أبو نعيم الكوفي، كأنه جد عقبة بن مكرم بن عقبة بن مكرم الكوفي، مقبول (تميز). مات في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين. له ترجمة في السير (١٧٨/١٢)، والتهذيب (١٢٨/٣)، والتقريب (٦٨٣/١).

(٤) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، الإمام الحافظ، أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ، ومات سنة تسع وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٢٦/١)، والسير (٢٤٥/٩)، والتهذيب (٤٦٦/٤)، والتقريب (٣٤٨/٢).

(٥) مسعر بن كدام -بكسر أوله وتخفيف ثانيه- ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة، ثبت، فاضل، مات سنة خمس وخمسين ومائة. له ترجمة في: التذكرة (١٨٨/١)، والسير (١٦٣/٧)، والتهذيب (٦٠/٤)، والتقريب (١٧٦/٢).

(٦) محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب المطلبي، يقال: له رؤية، وقد وثقه أبو داود وغيره. له ترجمة في: التهذيب (٦٨٠/٣)، والتقريب (١٢٦/٢)، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٧) (٣٥٧/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، وإسناده ضعيف بهذا السياق، ولكن قد سبق الحديث الذي رواه نعيم المجر عن أبي هريرة قال: «صليت وراء أبي هريرة...» في (٥٨٢) يقوي هذا الحديث ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره. والله أعلم.

(٨) لم أعثر على هذا الحديث في مختصره للإشبيلي. أما الرواية عن نعيم المجر الذي يتكلم فيه المؤلف رحمه الله فهي في السنن الكبرى له (٤٤/٢).

الصحيح. (١)

٥٩٦- وأخرجه أيضاً في (٢) كتاب السنن الكبير من حديث الليث. (٣)

٥٩٧- ثم قال: وكذلك رواه حيوة بن شريح المصري (٤)، عن خالد بن يزيد (٥) بهذا

الإسناد نحوه. (٦)

٥٩٨- قال: وهو في كتاب الدار قطني (٧) وهو إسناد صحيح، وله شواهد. (٨) فذكر

أسانيد عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». (٩)

٥٩٩- واعتمد الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه الذي صنّفه في مسألة "الجهر

بالبسمة في الصلاة" وهو في ثلاثة أجزاء على هذا الحديث، أخرجه من حديث حيوة بن

(١) كما في مختصره للإشبيلي (٤٤/٢).

(٢) هذه الكلمة سقطت من النسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) هو: ابن سعد، ثقة، ثبت، فقيه. وفي هذا الإسناد سعيد بن أبي هلال صدوق.

(٤) هو: حيوة بن شريح، ثقة، ثبت.

(٥) ثقة.

(٦) السنن الكبرى للبيهقي (٤٦/٢)، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة.

(٧) سنن الدار قطني (٣٠٥/١-٣٠٦) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، وهو عن نعيم المجرم أنه قال: «صليت وراء ... الحديث». وإسناده حسن. فيه سعيد بن أبي هلال صدوق.

(٨) انظر: السنن الكبرى (٤٢/٢).

(٩) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (٤٧/٢) في كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة. والحديث بتمامه «فترك الناس ذلك». وإسناده فيه: قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، عن مسعر، عن محمد بن قيس، عن أبي هريرة. وغيره روايتان ذكرهما من طريق الدار قطني. وفي رواية الدار قطني والخطيب وعند البيهقي في رواية أخرى أبو معشر، وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيف، قاله ابن حجر في التقريب، فإسناده ضعيف. وللتوسع انظر: (٦٣٢).

وإسناده بهذا السياق ضعيف، ولكن الروايات السابقة بمجموعها تقويه وترتقيه إلى درجة الحسن لغيره التي سبق ذكرها في (٥٨٢)، و (٥٩٣).

شريح^(١)، أخبرني خالد بن يزيد^(٢)، عن سعيد بن أبي هلال^(٣)، عن نعيم المجر^(٤)، فذكره^(٥).

٦٠٠- ورواه من وجوه متعددة مرضية، وقال: هذا الحديث ثابت صحيح؛ لا يتوجه عليه تعليل في اتصال إسناده، وثقة رجاله^(٦). وقد وافق حيوة بن شريح^(٧) على روايته أبو الحارث الليث بن سعد فقيه أهل مصر^(٨)، فرواه عن خالد بن يزيد^(٩) / كذلك^(١٠). [١/٤٨]

٦٠١- قلت: خالد بن يزيد^(١١) هذا هو الجُمحي مولاهم، ويقال: السكسكي الإسكندراني المصري يكنى أبا عبد الرحيم الفقيه، خال محمد بن مسلمة، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. وسعيد بن أبي هلال^(١٢) يكنى أبا العلاء الليثي المدني سمع نافعا^(١٣) وزيد بن أسلم^(١٤)، ولد بمصر سنة سبعين ونشأ بالمدينة، ثم رجع إلى مصر في خلافة هشام^(١٥)، وتوفي سنة ثلاثين أو خمس وثلاثين ومائة، ونعيم بن عبد الله^(١٦) هو مولى

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة.

(٥) كما في مختصره للذهبي ضمن ست رسائل له، ص (١٦٥). وإسناده صحيح، ووافقه الذهبي، كما سبق في (٥٨٢).

(٦) وفي مختصره للذهبي: «هذا حديث ثابت صحيح» فقط، أما النووي فقد ذكره كما هنا. انظر: المجموع (٣٠٣/٣).

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) ثقة.

(١٠) كما في مختصره للذهبي، ص (١٦٦).

(١١) ثقة، فقيه.

(١٢) صدوق.

(١٣) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه.

(١٤) العلوي مولى ابن عمر، ثقة، وكان يرسل.

(١٥) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، أمير المؤمنين، ولد سنة نيف وخمسين، واستخلف بعهد من أخيه يزيد، ومات سنة خمس وعشرين ومائة

عمر ابن الخطاب، يكنى أبا عبد الله، ويقال له: ابن المجر، قال ابن مأكولا^(١): كان مُجَمِّرَ المسجد، وممن روى عنه مالك بن أنس^(٢).

٦٠٢- واعلم أن الليث بن سعد^(٣) توفي قبل مالك ومع هذا روى هذا الحديث عن خالد^(٤)، عن سعيد^(٥)، عن نعيم، وكل هؤلاء من رجال الصحيح. والله أعلم.

فصل

٦٠٣- اعترض أبو بكر الرازي على حديث نعيم^(٦) هذا، وقال: «لا دلالة فيه على الجهر بها؛ لأنه إنما ذكر أنه قرأ بها ولم يقل: أنه جهر بها، وجائز أن لا يكون جهر بها وإن قرأها، وكان علم الراوي بقراءتها إما من جهة أخبار أبي هريرة إياه بذلك، أو من جهة أنه سمعها منه لقربه منه وإن لم يجهر بها»^(٧).

٦٠٤- قلت: لا إشكال في أن الصلاة كانت جهرية بدليل قوله: «حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ قال: آمين، وقال الناس: آمين»^(٨). وإذا كانت جهرية. وقد قال الراوي: قرأ كذا لم يحمل إلّا على أنه سمعه منه، وهكذا كان يعبر عن سماع قراءة رسول الله ﷺ في الصلاة، لم يقل أحد قط: أنه ﷺ أخبره بما قرأ به.

== له ترجمة في: البداية والنهاية (٣٦٥/٩)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢١٨).
(١٦) ثقة.

(١) ابن مأكولا هو: المولى، الأمير الكبير، الحافظ، الناقد النسابة، الحجة، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي العجلي الجرباذقلي، ثم البغدادي، صاحب كتاب "الإكمال في مشتببه النسبة" وغير ذلك، قتل في سنة ست أو سنة سبع وثمانين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٠١/٤)، والسير (٥٦٩/١٨).

(٢) انظر: الإكمال لابن مأكولا (٢٢٧/٧)، باب مَخْمَرٍ وَمُجَمِّرٍ.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) هو: ابن يزيد الجمحي السكسكي، ثقة.

(٥) سعيد بن أبي هلال، صدوق.

(٦) وهو المجر، ثقة.

(٧) انظر: أحكام القرآن للجصاص الرازي (١٨/١).

(٨) سبق مع تخريجه في: (٥٨٢).

٦٠٥- قال عبد الله بن السائب^(١) «صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون»^(٢).

٦٠٦- وعن عمرو بن حريث^(٣) «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿والليل إذا عسعس﴾»^(٤)،^(٥).

٦٠٧- وعن جابر بن سمرة^(٦) «أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بـ ﴿ق والقرآن المجيد﴾»^(٧)،^(٨).

(١) عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين، وهو: عبد الله بن السائب، قائد ابن عباس، أفرده في الكمال. له ترجمة في: السير (٣٣٨/٣)، والتهذيب (٣٤/٢)، والتقريب (٤٩٥/١)، والإصابة (٣١٤/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، والحديث بتمامه «أو ذكر عيسى (محمد بن عباد يشك أو اختلفوا عليه) أَخَذَتِ النَّبِيُّ ﷺ سَعْلَةً، فَرَكَعَ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ السَّائِبِ حَاضِرٌ ذَلِكَ». حديث رقم: (٤٥٥). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٤٨/٤).

(٣) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير من بقايا أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا نزلوا الكوفة، مولده قبيل الهجرة، ومات سنة خمس وثمانين. له ترجمة في: السير (٤١٧/٣)، والتهذيب (٢٦٣/٣)، والتقريب (٧٣٢/١).

(٤) سورة التكويد، الآية: (١٧).

وعسعس، أي: أقبل وأدبر، وذلك في مبدأ الليل ومُنْتَهَاهُ، فالعسعسة والعساس: رقة الظلام. انظر: مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص (٥٦٦).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، حديث رقم: (٤٥٦). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٤٩/٤).

(٦) جابر بن سمرة بن جندب بن جنادة، أبو خالد السُّوَانِي، ويقال: أبو عبد الله صحابي بن صحابي، نزل الكوفة، ومات بها بعد سنة سبعين. له ترجمة في: السير (١٨٦/٣)، والتهذيب (٢٨٠/١)، والتقريب (١٥٢/١).

(٧) سورة ق، الآية: (١).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، والحديث بتمامه: «وكان صلاته بَعْدُ، تَخْفِيفًا». حديث رقم: (٤٥٨). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٥٠/٤).

٦٠٨- وعن البراء^(١) «أن النبي ﷺ كان في سفر فصلى العشاء الآخرة، فقرأ في إحدى الركعتين ﴿والتين والزيتون﴾^(٢)». وفي رواية «سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بـ ﴿التين والزيتون﴾». وكل ذلك في صحيح مسلم.^(٤)

٦٠٩- ألا ترى كيف عبّر عما سمعه في/ الرواية الأخرى بلفظ فقراً، كذلك فعل [٤٨/ب]

نُعِيم^(٥)، ولم يقل أحد: فجهر بالقراءة؛ لأن ذلك معلوم، ثم بعد البسملة مجهور به بلا خلاف، فلو كان أبو هريرة أسر البسملة لقال نُعِيم: فقرأ البسملة سراً، ثم جهر بالفاتحة، فلماً عبّر عن الكل بعبارة واحدة على طريقة واحدة دل على أنه كان للجميع حكم واحد من الجهر.

٦١٠- ثم إن أبا جعفر الطحاوي وغيره ممن هو قبل الرازي^(٦) لم يعترضوا بهذا الاعتراض لضعفه، وعدلوا إلى المعارضة بحديث أبي هريرة أيضاً «كان رسول الله ﷺ إذا نهض في الثانية استفتح بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾»^(٧).

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي بن الصحابي، نزل الكوفة، استُصْفِرَ يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَةً، مات سنة اثنتين وسبعين. له ترجمة في: السير (١٩٤/٣)، والتهذيب (٢١٥/١)، والتقريب (١٢٣/١).

(٢) سورة التين، الآية: (١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، عن عدي قال: سمعت البراء يحدث عن النبي ﷺ «أنه كان في سفر فصلى العشاء الأخيرة، فقرأ في إحدى الركعتين ﴿والتين والزيتون﴾»، حديث رقم: (٤٦٤). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٥١/٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، عن عدي ابن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب قال: «سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بـ ﴿التين والزيتون﴾»، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه». حديث رقم: (٤٦٤). انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (١٥٢/٤).

(٥) هو المجر، ثقة.

(٦) هو: أبو بكر الجصاص الحنفي، صاحب أحكام القرآن.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، حديث رقم: (٥٩٩).

قال مسلم: وَحَدَّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ وَيُونُسَ الْمُؤَدَّبَ وَغَيْرَهُمَا قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَلَمْ يَسْكُتْ».

٦١١- وجواب هذا سيأتي^(١)، وهو أنه أراد إنه استفتح بهذه السورة وهي سورة

الحمد، والبسمة أولها.

٦١٢- ثم في قول أبي هريرة لما قضى صلاته «إني أشبهكم صلاة برسول الله

ﷺ»^(٢). حثٌ للسامعين على الاقتداء به فيما سمعوه منه من البسمة والتكبير، وهما

اللذان كان قد أعرض عنهما بعض المصلين في ذلك الزمان بدليل ما يأتي في قصة

معاوية لما صلى بالمدينة^(٣)، وباقي الصلاة كان معلوماً عندهم، فعلى ماذا كان يحثهم

لولا مخالفة بعضهم له؟ وهذا حسن، فاعلموه، والله الحمد.

فصل

٦١٣- قال الخطيب: فإن قال قائل ما أنكرت أن يكون ذكر التسمية في هذا

الحديث زيادة من نعيم بن عبد الله المجرم^(٤) وهم فيها على أبي هريرة؛ لأن أباسلمة

بن عبد الرحمن بن عوف^(٥)، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٦) وسعيد

== انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (٨٢/٥).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٠/١)، باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في

الصلاة، من طريقه عن يحيى بن حسان به.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٣٦/١) في كتاب الصلاة، ومن كتاب الإمامة، وصلاة الجماعة، عن

عبد الوهاب بن عبد الوهاب الحجبي، عن عبد الواحد به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، قلت: وهذا وهم منهما رحمهما الله. فقد أخرجه مسلم كما

سبق ذكره. وكما ذكره ابن عبد البر في الإنصاف من هذا الطريق، وبهذا اللفظ. ص (١٨٢-١٨٣).

(١) سيأتي في (١٠/أ - ٦١/ب).

(٢) سبق مع تخريجه في (٥٨٢).

(٣) انظر: في (٤٢٢)، وستأتي أيضاً الرواية عنه في (٦٩٦).

(٤) ثقة.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة، مكثر،

مولده سنة بضع وعشرين، ومات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ

(٦٣/١)، والسير (٢٨٧/٤)، والتهذيب (٥٣١/٤)، والتقريب (٤٠٩/٢).

(٦) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل: اسمه محمد، وقيل:

المغيرة، وقيل: اسمه أبو بكر، وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد، ومات سنة

أربع وتسعين، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٣/١)، والسير (٤١٦/٤)، والتهذيب

(٤٩٠/٤)، والتقريب (٣٦٥/٢).

المقبري^(١) خالفوا نعيماً فرووا هذا الحديث عن أبي هريرة ولم يذكروا فيه التسمية.^(٢)

٦١٤- قلت: إن من ذكرت لم يخالفوا نعيماً بروايتهم بل وافقوه عليها، غير أن نعيماً زاد عليهم في روايته ذكر التسمية وقول أمين، والزيادة مقبولة يعمل بها إذا كانت من ثقة.

٦١٥- قال أبو سلمة^(٣) وأبو بكر^(٤): «كان أبو هريرة يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره»، فوصفا تكبيرات الانتقالات وقول: سمع الله لمن حمده، ولم يزيدها على ذلك، ثم قالوا: «فيفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة، ثم

(١) ثقة.

(٢) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب إتمام التكبير في الركوع، حديث رقم: (٧٨٥)، عن أبي سلمة، وفي باب التكبير إذا قام من السجود، حديث رقم: (٧٨٩) عن أبي بكر بن عبد الرحمن، وفي باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع، حديث رقم (٧٩٥) عن سعيد المقبري، وفي باب يهوي بالتكبير حين يسجد، حديث رقم (٨٠٣) عن أبي بكر.

ومسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع فيقول فيه: سمع الله لمن حمده، حديث رقم (٣٩٢) عن أبي سلمة، وفي الباب حديث رقم: (٢٨، ٢٩) عن أبي بكر، وحديث رقم: (٣٠، ٣١) عن أبي سلمة.

وكما أخرجه غيرهما أيضاً، منهم: أبو داود في سننه، والنسائي في سننه، ومالك في الموطأ، وأحمد في مسنده، وعبد الرزاق في المصنف، وابن خزيمة في صحيحه، وأبو يعلى في مسنده، وابن أبي شيبه في المصنف.

وأما لفظ رواية من هذه الروايات وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه في باب يهوي بالتكبير حين يسجد، حديث رقم: (٨٠٣) عن أبي بكر بن عبد الرحمن، وأبو سلمة بن عبد الرحمن «أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره فيكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده، ثم يقول: ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد، ثم يقول: الله أكبر حين يهوي ساجداً، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين، ولفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة، ثم يقول حين ينصرف: والذي نفسي بيده، إني لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله ﷺ إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا».

انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٢/٣١٤، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٢٩)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (٨٤/٤-٨٥).

(٣) ثقة، مكثر.

(٤) ثقة، فقيه.

يقول حين ينصرف: «والذي/ نفسي بيده إني لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله ﷺ، إن [١/٤٩] كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا»^(١). وقال المقبري^(٢): «كان مروان^(٣) يستخلف أبا هريرة فصلى بنا فكان يكبر كلما خفض ورفع»^(٤).

٦١٦- قلت: فلم يتعرض الوصف غير ذلك من أفعال الصلاة، ولا شك أنها تشتمل على أكثر من ذلك مما لم يختلف في شرعيته من واجب وسنة، كالجلوس للتشهد، والتشهد، والأذكار والسلام، كأنهم أرادوا إقامة الحجة على ذلك القدر لحاجة دعت إليه من منازع نازع في شرعيته ذلك أو تارك له فأرشدوه إليه، ولم تدع لهم حاجة إلى نقل ما نقله نعيم^(٥) من البسمة وقراءة الفاتحة وقول آمين، كما لم تدع لنعيم ولا لهم حاجة إلى أن ينقلوا في هذا الحديث الجلوس والتشهد والأذكار والسلام، ودعت نعيمًا حاجة إلى ذكر ما زاد على نقلهم فذكره، وهذا واضح، فلا وهن للحديث في انفراده بذلك.

٦١٧- وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي كذلك في مسجد رسول الله ﷺ بالمسلمين؛ لأن مروان بن الحكم إذ كان والياً على المدينة من قبل معاوية، كان يستخلف إذا غاب فيصلّي بالناس ولم ينكروا عليه جهره بالبسمة، بل أنكروا عدم الجهر بها على معاوية لما قدم المدينة وصلى بهم^(٦) كما سيأتي^(٧)، فإجماع أهل المدينة حينئذ إنما كان

(١) سبق تخريجه أنفاً عند البخاري مع الفتح، حديث رقم: (٨٠٣).

(٢) ثقة.

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي المدني، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس وستين، وله ثلاث أو إحدى وستون سنة، لا تثبت له صحبة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٧٦/٣)، وتهذيب التهذيب (٥٠/٤)، وتقريب التهذيب (١٧١/٢).

(٤) سبق تخريجه أنفاً عند البخاري مع الفتح، حديث رقم: (٧٨٥)، ولفظه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة «أنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع...» الحديث.

وفي المصنف لابن أبي شيبة (٢٧١/١) في من كان يتم التكبير ولا ينتقصه في كل رفع وخفض، عن نافع «أن مروان كان يستخلف أبا هريرة فكان يتم التكبير...» بسند صحيح.

وعن علي بن حسين قال: «إنها كانت صلاة رسول الله ﷺ وذكر له أن أبا هريرة كان يكبر في كل خفض ورفع...» بسند صحيح.

(٥) ثقة.

(٦) سبق في (٤٢٢).

(٧) سيأتي في (٦٩٦).

على الجهر بها دون تركها خلافاً لما ادعاه المالكية. والله أعلم.

٦١٨- قال الخطيب: فإن تجاهل متجاهل وقال: إنما أراد أبو هريرة حكاية صلاة رسول الله ﷺ في التكبير وغيره من الأفعال والأذكار سوى التسمية، قيل له: ما جوابك لمن ادعى أن أبا هريرة أراد حكاية صلاة رسول الله ﷺ في الجهر بالتسمية دون التكبير وغيره من أفعال الصلاة وأذكارها؟ فما أجاب عن ذلك، فهو جوابنا له؟.

٦١٩- قلت: ووقع لي إشكال آخر في حديث نعيم^(١) هذا، وهو أن يقال: حديث نعيم كما هو حجة لكم في الجهر بالبسمة، فهو حجة عليكم في أنها ليست من الفاتحة، ألا تراه قال: «فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم قرأ بأمر القرآن»/ فجعل أم القرآن [٤٩/ب] شيئاً آخر منفصلاً عن البسمة بدليل العطف، ولزم من ذلك أن البسمة غير داخلة في مسمى أم القرآن بل خارجة عنها.

٦٢٠- وجوابه أن نقول: نحن تمسكنا بما رواه نعيم من جهر أبي هريرة بها قوله: أنه أشبههم صلاةً بصلاة رسول الله ﷺ، وأما كونها من الفاتحة^(٢) فقد سبق الدلالة عليه بما فيه كفاية على أن قوله: «ثم قرأ بأمر القرآن» هو من كلام نعيم عبّر عن فعل أبي هريرة^(٣) بما اعتقده هو وفهمه، ولا حجة في عبارة نعيم وغايته أن ذلك مذهب له بل الحجة فيما نقله من فعل أبي هريرة^(٤) وقوله على ما ذكرناه، والله أعلم.

فصل

٦٢١- قال الخطيب: ويزيد صحة رواية نعيم^(٥) وضوحاً أن الجهر بالتسمية مذهب لأبي هريرة، حُفظ عنه واشتهر به، ورواه عنه غير واحد من أصحابه.

٦٢٢- فإن قيل: كيف يصح لكم التعلق بمجرد مذهب أبي هريرة، وقول الصحابي وفعله لا حجة فيه عندكم على الصحيح من مذهبكم حتى يجمع عليه؟

(١) ثقة.

(٢) منها ما سبق في (١٣) هامش (٣)، و(٣٣٩، ٥٨٢) وغيرها من المواضع.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) ثقة.

٦٢٣- قلنا: لم نحتج في هذه المسألة بأن الجهر بالتسمية مذهب لأبي هريرة فقط، وإنما احتجنا برفعه ذلك إلى النبي ﷺ، وذكرنا مذهبه الذي حفظ عنه، ليُعلم أن نعيمًا المجرم ضبط ما حكاه، ولم يهم فيما رواه؛ إذ فعل أبي هريرة مطابق لروايته، وليس يجوز الظن بأبي هريرة أنه حفظ عن النبي ﷺ شيئاً ثم تعمد العمل بخلافه، وقصد الفتوى بضده، وعزاه ذلك إليه ﷺ، بل الظاهر من أمره وأمر أصحابه جميعاً تحري الاقتداء والاتباع وتوقي المخالفة والابتداع.

٦٢٤- قال: ولو شئنا لقلنا: إن فعل أبي هريرة بمجرده في هذه المسألة حجة؛ لأنه قد^(١) ثبت عنه أنه قال: «في كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم وما أخفاه أخفيناه عليكم»^(٢). ثم ساق لهذا الحديث أسانيد صحيحة، وهو في الصحيحين متفق عليه.

٦٢٥- وفيه دلالة على أن جهره بالبسملة كان قد سمعه من النبي ﷺ، فهذا وحده دليل ثان مستقل وهو مستخرج من حديث صحيح.

٦٢٦- فإن قلت: لعل أبا هريرة أراد «أنا أقربكم شبهاً بصلاة/ رسول الله ﷺ» [٥٠/أ] فيما يرجع إلى الخشوع وحسن الانتصاب في الصلاة ونحو ذلك.

٦٢٧- قلت: لا دليل على التخصيص بذلك، بل الظاهر عدمه؛ لأن مثل هذا لا يطلق بل يقيد، ويقال: أنا أشبهكم به صلاةً في كذا، لأنه إذا كان مخالفاً له في القراءة والجهر والتكبير وغير ذلك من الأفعال الظاهرة المحسوسة بالسمع والبصر، يُردّ عليه ويقال: لست تشبهه في صلاته أصلاً، وإنما قال أبو هريرة ذلك لأنه أتى بما وقع فيه الاختلاف من الجهر بالبسملة والتكبير، كما جرى ذلك لمعاوية حين صلى بالمدينة فردّ عليه المهاجرون والأنصار فعاد إلى الجهر بالبسملة وإلى التكبير، كما سيأتي بيانه.^(٣)

٦٢٨- ثم قول أبي هريرة في الصحيح: «ما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم»^(٤) شاهداً لما ذكرناه من التأويل الظاهر السابق إلى الفهم، فما عذر من يترك هذا ويعتمد

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٢) سبق تخريجه في (٣٤٣).

(٣) في (٦٩٦).

(٤) سبق تخريجه في (٣٤٣).

على ترك البسملة بحديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»^(١) وليس في ذلك تصريح بترك البسملة في الصلاة، وهذا فيه تصريح بالبسملة والكل من رواية صحابي واحد، وهو أبو هريرة، فالتوفيق بين أحاديث الراوي أولى من اعتقاد اختلافها وتنافرها. والله الموفق.

٦٢٩- ثم قال الخطيب: هذا وقد روى جماعة عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويأمر به^(٢)، وإنما قدمنا حديث نعيم المجر^(٣)؛ لأنه أشهر في النقل وأثبت عند أهل العلم، وأنه فيه لكفاية عما سواه، غير أنا نسوق أحاديث الآخرين ليقف عليها من ابتغى معرفتها.

٦٣٠- فذكر أسانيده عن الزهري^(٤) عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ يفتتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٥)، فإذا قال: ﴿ولا الضالين﴾ قال: آمين. يجهر بها»^(٦). وعن أبي حازم^(٧)، عن أبي هريرة قال: «كان النبي ﷺ يجهر بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٨).

(١) سبق تخريجه في (٣١٩). أخرجه مسلم في صحيحه، وفي (٣٧٨) وأخرجه أبو داود في سننه.

(٢) أشار إلى الأحاديث المروية عنه التي سبق ذكرها في (٥٨٦) و (٥٩٣)، ومنها ما سيأتي.

(٣) ثقة.

(٤) هو: ابن شهاب متفقه على جلالته وإتقانه.

(٥) هذه الكلمة سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٦) لم أعر على هذا الحديث في كتابه مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل للذهبي ولا غيره فيما وقفت من المصادر الأحاديثية، لعله ذكره في كتابه الجهر بالبسملة الكبير، والحديث إسناده صحيح بهذا السياق. والله أعلم.

(٧) أبو حازم الأشجعي صاحب أبي هريرة، محدث، ثقة، اسمه سلمان الكوفي، مولى عزة، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز قريباً من سنة مائة. له ترجمة في: السير (٧/٥)، والتهذيب (٦٩/٢)، والتقريب (٣٧٥/١).

(٨) أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة كما في مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٦٨)، عن الحسن بن أحمد بن مبارك بتسني من أصله، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، وقال الذهبي عنه في الميزان (٤٨٠/١): «الحسن روى خبراً موضوعاً عن إسماعيل بن إسحاق القاضي بسند كالشمس، ومثته: «كان رسول الله ﷺ يجهر بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، ثم نقل عن الخطيب أنه قال في كتاب أصحاب مالك: «الحسن بن أحمد صاحب مناكير»، وقال الخطيب في =

٦٣١- وعن العلاء بن عبد الرحمن^(١)، عن أبيه^(٢)، عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣).

٦٣٢- وعن محمد بن قيس بن مخزومة^(٤)، عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم تركه الناس»^(٥).

== المختصر: قلت: «كأنه موضوع، أي والله: ذا موضوع بعد إسماعيل». أ. هـ.

ونقل الحافظ في اللسان (٢٣٤/٢، ٢٣٥) عن الدار قطني أنه قال في غرائب مالك بعد رواية حديث للحسن: «الحسن ضعيف جداً، كان يتهم بوضع الحديث».

وقد أخرج الحديث بهذا المعنى غير واحد من الأئمة، وسبق تخريجه في (١٣) في هامش (٣)، و(٣٣٩، ٦٣٠) وغيرها من المواضع، فإسناده ضعيف جداً.

(١) صدوق ربما وهم.

(٢) ثقة.

(٣) أخرجه الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي ص (١٦٨، ١٦٩) عن عثمان بن

خرزاد، حدثني منصور بن أبي مزاحم من كتابه - ثم حكه بعد زمانه من كتابه: ثنا أبو أويس، أنا العلاء بن عبد الرحمن به. ثم قال: قلت: ما حكه من خبر فهو ساقط. أ. هـ.

وأورده ابن عدي في الكامل (١٥٠٠/٤)، والدار قطني في سننه (٣٠٦/١-٣٠٧) باب من وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة... بلفظ "قرأ" بدل "جهر". ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٤٦٠/٢-٤٧) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة من طريق منصور بن أبي مزاحم به.

وقال الزيلعي في نصب الراية (٤١٧/١) في رده على الخطيب: «وهذا الحديث رواه الدار قطني في سننه، وابن عدي في الكامل فقالا: فيه "قرأ" عوض "جهر"، وكأنه رواه بالمعنى، ولو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به؛ لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به، فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه متكلم فيه، فوثقه جماعة وضعفه آخرون».

قلت: وقال الزيلعي في نصب الراية (٤١٧/١-٤١٩): «ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه، ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة؛ إذ لم يسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله، وأنه محتج إذا لم ينفرد». ولكن له متابعات التي سبق ذكرها في (٣٣٩) و(٥٨٢) وغيرها من المواضع.

(٤) محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب المطلب، يقال له: الرؤية، وقال الذهبي في الميزان: التابعي، وقد

وثقه أبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، له ترجمة في: الميزان (١٦٠/٤)، والتهذيب (٦٨٠/٣)، والتقريب (١٢٦/٢).

(٢) إسناده ضعيف بهذا السياق.

== أخرجه الخطيب في الجهر بالبسمة عن أبي معشر المدني به كما في مختصره للذهبي

٦٣٣- وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري^(١)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم الحمد فاقروا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أحد آياتها»^(٢). أخرجه الحافظ أبو الحسن الدار قطني في سننه فقال: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد^(٣) ومحمد بن مخلد^(٤) قالوا: ثنا جعفر بن مكرم^(٥)، ثنا أبو بكر الحنفي^(٦)، ثنا عبد الحميد بن جعفر^(٧)، أخبرني نوح

== (١٦٩-١٧٠)، وقال: أبو معشر ضعيف، تفرد به عنه يونس بن بكير، ولم يروه غيره، وفيهما مقال.

والحاكم في المستدرک (٣٥٧/١) باب التأمين، حديث رقم: (٨٥٠).

والبيهقي في الكبرى (٤٧/٢) باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بال فاتحة، من طريق عقبة بن مكرم عن يونس بن بكير عن أبي معشر به.

ووقع عند الدار قطني معشر، وعند الحاكم والبيهقي معسر، وقال الدار قطني والبيهقي: الصواب أبو معشر، وصوبه البيهقي من طريق آخر، وهو عن الحسن بن سفيان، عن عقبة بن مكرم، عن يونس، عن أبي معشر، عن محمد به. وأبو معشر هو: نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيف أسن واختلط. قاله ابن حجر في التقریب.

قال الذهبي في التلخيص: محمد ضعيف، يعني: محمد بن قيس، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، ووثقه أبو داود ويعقوب بن سفيان وابن حبان. لكن له متابعات عند ابن حبان عن أبي هريرة الذي سبق ذكره في (٣٣٩) و (٥٨٢) عن نعيم المجرم، قال: «صليت وراء أبي هريرة ... وقال في آخره: ... إني لأشبهكم بصلاة رسول الله ﷺ». والله أعلم.

(١) ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(٢) أخرجه الخطيب في الجهر بالبسملة كما في مختصره ضمن ست رسائل للذهبي، ص (١٧٠).

(٣) يحيى بن محمد بن صاعد، هو: مولى أبي جعفر المنصور، الحافظ الثقة، أبو محمد الهاشمي البغدادي، مولده سنة ثمان وعشرين ومائتين، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٧٦/٢)، والبداية والنهاية (١٧٧/١١).

(٤) محمد بن مخلد هو: ابن حفص الإمام، الحافظ، الثقة، القنوة أبو عبد الله الدوري البغدادي. قال الدار قطني: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثقة ثقة، مشهور، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، ومات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٥)، ولسان الميزان (٣٧٤/٥).

(٥) جعفر بن مكرم هو: الدوري البغدادي، قال ابن أبي حاتم: «كتبنا بعض حديثه فلم يقض السماع منه وهو صدوق». له ترجمة في: الجرح والتعديل (٤٩١/٢).

(٦) أبو بكر الحنفي هو: عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي ثقة، مات سنة أربع ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٩)، والتهذيب (٦٠١/٢)، والتقریب (٦١٠/١).

(٧) صدوق رمي بالقدور.

ابن أبي بلال^(١)، عن سعيد^(٢) فذكره. قال الدار قطني: «كلهم ثقات»^(٣).
قال أبو بكر الحنفي^(٤): «ثم لقيتُ نوحاً فحدثني عن سعيد^(٥)، عن أبي هريرة بمثله

(١) ثقة.

(٢) ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.

(٣) «كلهم ثقات» هذه العبارة غير موجود في سننه المطبوع.

انظر: سنن الدار قطني (٣١٢/١)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة. وإسناده حسن. والله أعلم.

قلت: والشيخ الألباني صححه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٩/٣-١٨٠) رقمه: (١١٨٣) حيث قال: «أخرجه الدار قطني (١١٨) والبيهقي (٤٥/٢) والديلمي (٧٠/١/١) من طريق أبي بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قال أبو بكر الحنفي: «ثم لقيتُ نوحاً فحدثني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة مثله، ولم يرفعه».

قلت: وهذا إسناد صحيح مرفوعاً وموقوفاً، فإن نوحاً ثقة وكذا من دونه، والموقوف لا يعلل المرفوع؛ لأن الراوي قد يوقف الحديث أحياناً فإذا رواه مرفوعاً -هو ثقة- فهو زيادة يجب قبولها منه. والله أعلم. وبعضه عن أبي داود وغيره من حديث أبي هريرة، وعند البخاري وغيره من حديث أبي سعيد بن المعلى. ا. هـ.

وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (٧-٦/٨) في كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، حديث رقم: (٤٤٧٤) عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى و... وفيه: «ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: أ لم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وأبو داود في سننه (٣٤٠/١-٣٤١) في كتاب الصلاة وأبواب الوتر، باب فاتحة الكتاب، حديث رقم: (١٤٥٧) و(١٤٥٨) عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ أم القرآن وأم الكتاب، والسبع المثاني».

وعن حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعيد بن المعلى: بنحو عند البخاري.

لكن هذه الروايات لم تذكر موضع الشاهد، أي: "البسمة".

(٤) ثقة.

(٥) ثقة تغير قبل موته بأربع سنين، هو المقبري.

ولم يرفعه»^(١).

٦٣٤- قلت: أبو بكر الحنفي^(٢) هذا هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري^(٣) سمع ابن أبي ذئب^(٤) وهيباً^(٥) روى عنه أحمد وإسحاق، وعبد الحميد بن جعفر هو أبو حفص الأنصاري^(٦) سمع أباه^(٧) ومحمد بن عمرو بن عطاء^(٨) سمع منه يحيى القطان^(٩)

(١) أخرجه في سننه (٣١٢/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة.

وكما أخرجه أيضاً من طريقه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢) عن يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد ابن مخلد، عن جعفر بن مكرم به. وقال الزيلعي: قال الدار قطني في علله: الصواب فيه الموقوف. انظر: نصب الراية (٤٢٠/١).

قال الحافظ في "التلخيص" (٢٣٣/١): «وهذا الإسناد رجاله ثقات، ورجح غير واحد من الأئمة وقفه على رفعه، وأعله ابن القطان بهذا التردد، وتكلم فيه ابن الجوزي من أجل عبد الحميد بن جعفر. فإن فيه مقالاً، ولكن متابعة نوح له مما تقويه، وإن كان نوح وقفه لكنه في حكم المرفوع، إذ لا مدخل للاجتهاد في عدّ أي القرآن». كذا في التلخيص لكن الصحيح متابعة أبي بكر الحنفي لعبد الحميد بن جعفر مما تقويه، وكذا يكون المعنى سليماً؛ لأن عند البيهقي وغيره «ثم لقي أبو بكر الحنفي نوح بن أبي هلال فسأله فقال، فقال نعم».

(٢) هذه العبارة من قوله: «ثم لقيت... إلى ... الحنفي» سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، فقيه، فاضل.

(٥) وهيب بالتصغير، ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، لكن تغير قليلاً بآخره، توفي سنة خمس وستين ومائة، قيل: بعدها، وعاش ثمانياً وخمسين سنة. له ترجمة في:

السير (٢٢٣/٨)، والتذكرة (٢٣٥/١)، والتهذيب (٢٣٣/٤)، والتقريب (٢٩٣/٢).

(٦) صدوق رمي بالقدر.

(٧) جعفر بن عبد الله بن عبد الحكم الأنصاري، والد عبد الحميد، ثقة. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٣٠٨/١)، وتقريب التهذيب (١٦٢/١).

(٨) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي، أبو عبد الله العامري، المدني، ثقة، توفي في آخر خلافة هشام ابن عبد الملك في حدود العشرين، وهم من قال: إن القطان تكلم فيه، أو إنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن، فإن ذاك هو ابن عمرو بن علقمة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٢٥/٥)، والتهذيب (٦٦١/٣)، والتقريب (١١٩/٢).

(٩) يحيى القطان هو: ابن سعيد بن فروخ -بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو، ثم معجمة- التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة، ولد في أول سنة عشرين ==

وهشيم^(١) وغيرهما.

٦٣٥- قال أبو محمد عبد الحق^(٢) في "أحكامه الكبرى"^(٣): رفع هذا الحديث عبد الحميد بن جعفر^(٤)، وعبد الحميد هذا وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد^(٥)، ويحيى بن معين، وأبو حاتم^(٦) يقول فيه: محله الصدق^(٧). وكان سفيان الثوري^(٨) يضعفه^(٩) ويحمل عليه، ونوح ابن أبي بلال ثقة مشهور^(١٠).

٦٣٦- قلت: أقل درجاته أن يكون موقوفاً، ولا يجزم أبو هريرة القول بأن البسمة أحد آيات الفاتحة إلا عن توقيف، أو عن دليل قوي ظهر له، وعند ذلك يكون لها حكم سائر آيات الفاتحة من الجهر والإسرار.

٦٣٧- قال أبو بكر الرازي الحنفي: «جائز أن يكون أبو هريرة قال ذلك من جهة

== مائة، ومات في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة. له ترجمة في: السير (١٧٥/٩)، والتذكرة (٢٩٨/١)، والتهذيب (٣٥٧/٤)، والتقريب (٣٠٣/٢).

(١) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، ولد سنة أربع ومائة، ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة. وقد قارب ثمانين. له ترجمة في: التذكرة (٢٤٨/١)، والسير (٢٨٧/٨)، والتهذيب (٢٨٠/٤)، والتقريب (٢٦٩/٢).

(٢) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي، أبو محمد الأشبيلي، المعروف في زمانه بابن الخراط، الإمام، الحافظ البارع المجود، العلامة. له مصنفات، منها: أحكام الصغرى والكبرى، ولد سنة أربع عشرة وخمس مائة. ومات سنة إحدى وثمانين وخمس مائة ببجاية. له ترجمة في: التذكرة (١٣٥٠/٤)، والسير (١٩٨/٢٠).

(٣) هو الأحكام الكبرى في الحديث، وهو كتاب كبير في نحو ثلاث مجلدات، انتقاء من كتب الأحاديث. كشف الظنون (٢٠/١)، ولم أقف عليه.

(٤) صدوق رمي بالقدر، قاله ابن حجر في التقريب.

(٥) هو القطان.

(٦) هو الرازي.

(٧) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠/٦).

(٨) ثقة حافظ حجة.

(٩) ثقة.

(١٠) انظر أحكام الوسطى له (٣٧٥/١) في باب تكبيرة الإحرام، وهيئة الصلاة والقراءة والركوع

والسجود والتشهد والتسليم وما يقال بعدها. وذكره الزيلعي في نصب الراية (٤٢٠/١)، وعزاه إلى

أبي محمد عبد الحق في أحكامه الكبرى.

أنه سمع النبي ﷺ يجهر بها وظنها من السورة؛ لأن أبا هريرة قد روى الجهر عن النبي ﷺ. (١)

٦٣٨- قلت: فهذا إمام من أئمة الحنفية الكبار معترف بأن أبا هريرة روى جهر بها عن النبي ﷺ فكل ما يستدل به من روايته مما ظاهره خلاف ذلك يجب تأويله. والله أعلم.

فصل

٦٣٩- قال الخطيب: فإن قال من يذهب إلى خلافنا في هذه المسألة: قد عارض أبا هريرة أنس بن مالك (٢)، فروى عن النبي ﷺ ترك الجهر بالتسمية، ووافقه على ذلك عبد الله بن مغفل (٣) وعائشة أم المؤمنين (٤)، فتعارض الروایتين يوجب إسقاط الخبرين [١/٥١] غير أنا اسقطنا حديث أبي هريرة لانفراده، وأثبتنا حديث أنس لمعاзде رواية عبد الله ابن مغفل وعائشة له.

٦٤٠- قلنا له: الأحاديث الواردة في ترك الجهر بالتسمية فعليها كلام، نذكره إثر سياقنا لها، ونبين بعد كيف وجه الجمع بينها وبين الأحاديث المثبتة للجهر إن شاء الله، وسنذكر ما ذكر ونزيد عليه ما يفتحه الله تعالى.

٦٤١- ثم قال: وقول المخالف: إن الجهر بالتسمية سنة تفرّد بروايتها عن رسول الله ﷺ أبو هريرة دعوى غير صحيحة، بل قد روى الجهر بالتسمية عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة غير أبي هريرة، ثم أخذ في سرد ذلك جملة وتفصيلاً مستوعباً لما رواه من ذلك بأسانيده. (٥) ونحن بعون الله تعالى نختار منه ومما ذكره غيره كل حديث

(١) انظر: أحكام القرآن له (١٢/١).

(٢) ستذكر الروايات عنه في آخر الرسالة في ملحق خاص.

(٣) وقد سبقت المرويات عنه في (٣٩) هامش (١).

(٤) وستأتي الرواية عنها في اللوحة (ق/٦٠-أ/٦١-ب).

(٥) وسبق جملة من الصحابة، وسيأتي أيضاً. فسبق عن ابن عباس في (١٥٨، ١٦٢، ١٧١، ١٧٤،

٢٣٦، ٢٨٩) وغيرها من المواضع، وابن عمر في (٢٩٠، ٣١٠) وغيرها من المواضع، وستأتي الرواية

عن أم سلمة (٦٤٤-٦٥٢) وما بعدها، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين في مواضعها من هذا

وجدت لأحد من الحفاظ شهادة له بالصحة أو بعدم الجرح في أحد من رواته، وذلك كافٍ والحمد لله.

٦٤٢- فإن خصومنا استدلوا بحديث "قسمت الصلاة" كما سبق معتمدين على كون مسلمٍ أخرجه^(١)، ورواية العلاء بن عبد الرحمن^(٢) وقد جرحه مثل يحيى بن معين^(٣)، واستدلوا أيضاً بحديث أنس الذي انفرد مسلم أيضاً بإخراجه عن البخاري كما يأتي، وهو حديث مطعون في متنه بما سيأتي بيانه دلالة دلت على وهم بعض الرواة له فيه^(٤).

٦٤٣- وباقي ما استدلوا به ضعيف، كحديث ابن مغفل^(٥)، أو لا دليل لهم فيه، كحديث عائشة^(٦) الذي سيأتي، لكنني أتبع الرواية المشهود لها بالصحة أو بنفي جرح

(١) سبق تخريجه في (٣١٩).

(٢) صدوق، ربما وهم.

(٣) انظر: تاريخه (٤١٥/٢) وفيه «سئل يحيى عن العلاء وسهيل. فلم يَقُوْا أمرهما».

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٩٤/٤) في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، حديث رقم: (٣٩٩).

أما كلام المؤلف رحمه الله أن في متنه طعن، فهو في (اللوحة ٦١/ب و ٦٢/أ) وما بعدها، وسيذكر منه شيئاً يسيراً بعد قليل.

(٥) أما الرواية عنه فقد سبق في (٣٩)، وسيذكره المؤلف رحمه الله أيضاً (اللوحة ٨٧/أ) وما بعدها.

(٦) وأما الرواية عنها فمنها الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وسبق ذكره في (٤٦٢) وليس فيه ذكر الجهر بالبسملة قد ذكر أيضاً في اللوحة (٦٠/أ - ب، و ٦١/أ - ب). حيث قال: قلت: وفي كتاب ابن أبي هاشم بهذا الإسناد ما يعارض ظاهره، روى بسند عن العباس بن الفضل، عن حسين المعلم، عن بديل بن ميسرة، عن أبي الجوزاء (أوس بن عبد الله)، عن عائشة «أن النبي ﷺ كان يستفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

ثم قال: «قلت: فهذا يدل على أن الرواية الأولى ليست على ظاهرها (وهي عند مسلم في صحيحه وليس فيها ذكر البسملة)، بل هي محمولة عندنا على أن يراد عائشة أن النبي ﷺ كان يبتدئ القراءة بسورة الحمد لا يقدم عليها غيرها من سور القرآن وآية، ولا يخلو منه صلاته. وبديل ما رواه القاسم (بن محمد) عن عائشة قالت: اقرؤوا ما في المصحف، وعنه عن عائشة «أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» أخرجه الدار قطني في سننه عن الحكم بن عبد الله بن سعد، وفيه: «وفي العباس بن الفضل مقال».

قلت: وإسناده ضعيف، وفيه الحكم بن عبد الله ضعيف. انظر كلام العلماء عليه في تاريخ ابن معين (١٢٤/٢)، واللسان لابن حجر (٣٧٩/٢)، والتعليق المغني على الدار قطني (٣١١/١).

رواتها بما رُوي في ذلك الباب عن ذلك الصحابي الراوي لتلك الرواية تقويةً واستشهاداً وشرحاً، والاعتماد على الشهود لها، والله الموفق.

فصل

٦٤٤- فمن الأحاديث الصحاح التي استدلت بها أصحابنا سوى ما سبق من أحاديث أبي هريرة حديث أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي عنها، أخرجه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه كما مضى.^(١) وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو داود

ثم قال: «ولكن الاعتماد على غير ذلك، وأخرجها ابن أبي هاشم والبيهقي والخطيب. وفي سنن الدارقطني أيضاً عن عبد الجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبي مليكة، قال: «سمعت عائشة سئلت عن آية من القرآن، فقالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ إلى قوله ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾». [سورة آل عمران، الآيات: ٢-٧].

وبدليل أن مثل ذلك اللفظ قد وقع أيضاً في ما رواه ابن عمر وأبو هريرة وهما ممن صح عنه أنه كان يرى الجهر بالبسملة دل ذلك على أن مرادهم جميعهم بما رواه اسم السورة من غير تعرض لما تقع به البداءة من سورة الحمد، بل ذلك يعلم من الأحاديث المتقدمة التي هي نص في الباب، وبالجمله ينبغي أن أنهما مسألتان:

إحدهما: بأي سورة من القرآن كان النبي ﷺ يستفتح صلاته فيقال: بأمر القرآن وسورة الحمد أو بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أو نحو ذلك.

والثانية: أن يقال: بأية آية من الفاتحة كان النبي ﷺ يستفتح صلاته فيقال: بالبسملة أو بالحمدلة. فإذا لم نعرف كيف وقع السؤال أو أن المتكلم من غير سؤال ابتداء وقال: كان النبي ﷺ يفتتح بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تردنا في ذلك هل أراد تبين السورة، أو الآية من السورة، أو كلتا المسألتين مختلف فيهما؟، فيبطل الاستدلال باللفظ المتردد فيه، إذ ليس حملة على هذا بأولى من حملة على ذلك، بل نقول: حملة على ما ذكرناه أولى لمجيء الجهر بالبسملة عن من روى ذلك اللفظ من الصحابة من وجه آخر وجمعاً بين الأدلة.

فإن قلت: من أين لكم أن أم الكتاب كان يعبر عنها بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قلت: الفاتحة مشهورة بهذه التسمية. اهـ.

(١) سبق تخريجه في (٢٨١) وهذه الرواية أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه عن خالد بن

خداش، عن عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة. سيأتي الكلام على هذا الحديث وغيره فيما بعد إن شاء الله.

والدارقطني في سننهما، والحاكم أبو عبد الله في مستدركه، والبيهقي^(١) والخطيب^(٢) وابن عبد البر^(٣) وغيرهم بأسانيدهم^(٤) إلى ابن جريج^(٥)، عن عبد الله بن أبي مليكة^(٦) [٥١/ب] عن أم سلمة.

٦٤٥- فمدار الحديث على ابن جريج^(٥) رواه عنه جماعة من الثقات، يحيى بن سعيد الأموي^(٧)، وهمام بن يحيى^(٨)، وحفص بن غياث^(٩). قال أبو عبيد: ثنا يحيى بن سعيد الأموي^(١٠): ثنا عبد الملك بن جريج^(١١)، عن عبد الله بن أبي مليكة^(١٢)، عن أم سلمة

(١) أخرجه في السنن الكبرى (٤٤/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة، من طريقه عن أبي داود، عن سعيد بن يحيى الأموي، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وكذلك عن همام بن يحيى، عن ابن جريج به، وحفص بن غياث، عن ابن جريج به بمعناه، وقال: رواه عمر بن هارون، وليس بالقوي عن ابن جريج فزاد فيه به. أهـ. وأما تخريج الأحاديث من كتاب أبي عبيد، وأبي داود، والدارقطني، والحاكم سيأتي بعد قليل.

(٢) انظر: مختصر الجهر بالبسمة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٧٣، ١٧٨) عن ابن خزيمة، حدثنا الصغاني: ثنا خالد بن خدّاش: ثنا عمر بن هارون، عن ابن جريج به. وقال في ص (١٧٨): ورواه همام بن يحيى وعمر بن هارون، عن ابن جريج، وإسناده صحيح.

قلت: ولكن فيه عمر بن هارون وهو متروك، فالرواية بهذا السياق ضعيف جداً. والله أعلم.

(٣) انظر الإنصاف له. ص (٢٥٨، ٢٦٢) من طريقه عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن يحيى بن سعيد الأموي، عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، عن ابن أبي مليكة، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن ابن جريج به.

(٤) سيأتي الكلام على أحاديثها بعد قليل إن شاء الله.

(٥) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٦) ثقة، فقيه.

(٧) صدوق يغرب.

(٨) همام بن يحيى بن دينار العوزي، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري المحلّي، ثقة، ربما وهم، وكذا بعد

الثمانين، ومات في رمضان سنة أربع وستين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٠١/١)، وسير

أعلام النبلاء (٢٩٦/٧)، والتهذيب (٢٨٤/٤)، والتقريب (٢٧٠/٢).

(٩) ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر.

(١٠) صدوق يغرب.

(١١) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(١٢) ثقة، فقيه.

زوج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾»^(١).

٦٤٦- وقال أبو داود: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي^(٢): حدثني أبي^(٣): ثنا ابن جريج^(٤)، عن عبد الله بن أبي مليكة^(٥)، [و] عن أم سلمة ذكرت أو كلمة غيرها «قراءة رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾ يقطع قراءته آية آية»^(٦).

٦٤٧- وقال محمد بن سعد بن منيع^(٧) في طبقاته^(٨) باب صفة قراءة النبي ﷺ

(١) هذا الحديث لم أقف عليه عند أبي عبيد، لكن أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٢/٦) من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة «أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقطع قراءته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العلمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين﴾».

والدار قطني في سننه (٣١٢/١-٣١٣) من طريقه عن أبي خيثمة ومحمود بن خدّاش، عن يحيى بن سعيد الأموي به. وقال: إسناده صحيح، وكلهم ثقات.

وأورده ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢٥٨) من طريقه عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن يحيى ابن سعيد الأموي به. وإسناده حسن. والله أعلم.

وسياي كلام الشيخ الألباني رحمه الله على ذلك في (٦٥١) ص (٢٨٣-٢٨٤) هامش (٩) ولم أقف على هذه الرواية عند الخطيب في مختصره للذهبي.

(٢) سعيد بن يحيى الأموي هو: ابنه سعيد بن أبان بن العاص الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة، ربما أخطأ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. له ترجمة في: تهذيب الكمال (١٠٤/١١)، والتهذيب (٤٩/٢)، والتقريب (٣٦٧/١).

(٣) صدوق يغرب.

(٤) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، فقيه، الواو هنا زيادة، والصواب بدونها كما عند أبي داود، والبيهقي، والدار قطني.

(٦) أخرجه في سننه (٢٥٤/٢)، كتاب الحروف والقراءات، حديث رقم: (٤٠٠١) من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به. وأخرجه الدار قطني في سننه (٣١٢/١) من طريق عبد الله بن محمد،

عن سعيد بن يحيى بمثل هذا اللفظ. ثم قال: إسناده صحيح، وكلهم ثقات، ومن طريق أبي داود

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٤/٢)، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة. وإسناده حسن. والله أعلم.

(٧) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي، صدوق، ==

في صلاته، أخبرنا عفان بن مسلم^(١): ثنا همام^(٢): ثنا ابن جريج^(٣)، عن ابن أبي مليكة^(٤) عن أم سلمة قالت: «كانت قراءة رسول الله ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العلمين». قال: فوصفت حرفاً حرفاً.^(٥)

٦٤٨- وقال الدار قطني: قرئ على عبد الله بن محمد البغوي^(٦) وأنا أسمع حدثكم أبو خيثمة^(٧) قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي^(٨)، وحدثكم سعيد بن يحيى الأموي^(٩).

== فاضل، أبو عبد الله البغدادي، مصنف الطبقات الكبرى والصغير وغير ذلك. ولد سنة ثمان وستين ومائة، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين. له ترجمة في: التذكرة (٤٢٥/٢)، والسير (٦٦٤/١٠)، والتهذيب (٥٧١/٣)، والتقريب (٧٩/٢).

(٨) وهو: الطبقات الكبرى، مطبوع متداول بين الناس في الرجال، وفي مجلدين: الأول والثاني تكلم عن سيرة النبي ﷺ وغيره. طبعه دار بيروت ودار صادر عام ١٤٧٦هـ / ١٩٥٧م.

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي مولى عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة، ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه». وربما وهم، وقال ابن معين: «أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة»، وولد سنة أربع وثلاثين ومائة تحديداً أو تقريباً، ومات سنة عشرين ومائتين أو قبلها. له ترجمة في: التذكرة (٣٧٩/١)، والسير (٢٤٢/١٠)، والتهذيب (١١٧/٣)، والتقريب (٦٧٩/١).

(٢) ثقة ربما وهم.

(٣) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٤) ثقة، فقيه.

(٥) (٣٧٥/١) باب صفة قراءته ﷺ في صلاته وغيرها وخسن صوته ﷺ. وإسناده صحيح. والله أعلم.

(٦) عبد الله بن محمد البغوي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، الحافظ، الإمام، الحجة، أبو القاسم البغوي الأصل، مولده سنة أربع عشرة ومائتين، ومات سنة سبع عشرة وثلاث مائة. له ترجمة في: التذكرة (٧٣٧/٢)، والسير (٤٤٠/١٤).

(٧) أبو خيثمة هو: زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي، ثقة، ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مولده سنة ستين ومائة، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: التذكرة (٤٣٧/٢)، والسير (٤٨٩/١١)، والتهذيب (٦٣٧/١)، والتقريب (٣١٥/١).

(٨) صدوق يغرب.

(٩) ثقة ربما أخطأ.

ثنا أبي^(١)، أنا ابن جريج^(٢) عن ابن أبي مليكة^(٣) عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾.»

٦٤٩- وقال الدار قطني: كلهم ثقات، وإسناد صحيح.^(٤)

٦٥٠- وقال الحاكم: حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسين الشيباني، ثنا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي^(٥) بمصر، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(٦)، ثنا حفص بن غياث^(٧)، عن ابن جريج^(٨)، عن ابن أبي مليكة^(٩)، عن أم سلمة قالت: «كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين﴾ يقطعها حرفاً حرفاً.» ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.^(١٠)

٦٥١- حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب^(١١)، ثنا محمد بن إسحاق

(١) هو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي. صدوق يغرب.

(٢) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٣) ثقة، فقيه.

(٤) أخرجه في سننه (٣١٢/١-٣١٣)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك، حديث رقم: (٣٧). وإسناده حسن.

(٥) أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي بن محمد الحسن بن مهران بن أبي جميلة الذهلي نزيل مصر، يعرف بالوكيعي، قدم إلى مصر قديماً تأخراً، وكان ثقة ثباتاً، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة ثلاث مائة. له ترجمة في: تاريخ دمشق (٢٤/٥١).

(٦) أبو بكر بن أبي شيبة هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢)، والسير (١٢٢/١١)، والتهذيب (٤١٩/٢)، والتقريب (٥٢٨/١).

(٧) ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر.

(٨) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٩) ثقة، فقيه.

(١٠) في المستدرک (٣٥٦/١)، كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٤٧)، ووافقه الذهبي. وإسناده صحيح. والله أعلم.

(١١) هو: أبو العباس الأصم، محدث وقته بلا مدافعة.

الصفاني^(١)، / وأخبرني أبو محمد بن زياد العدل في أول^(٢) كتاب التفسير، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا أبو بكر بن إسحاق الصفاني^(٣) ثنا خالد بن خدّاش^(٤)، ثنا عمرو^(٥) بن هارون^(٦)، عن ابن جريج^(٧)، عن ابن أبي مليكة^(٨) عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فعدها آية ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ آيتين. ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثلاث آيات، ﴿ملك يوم الدين﴾ أربع آيات، وقال: هكذا ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، وجمع خمس أصابعه».

٦٥٢- قال الحاكم: عمر بن هارون أصل في السنة ولم يخرجاه، وإنما أخرجه شاهدًا.^(٩)

(١) ثقة، ثبت.

(٢) هذه الكلمة سقطت من النسخ، فكتبها في الهامش وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) صدوق يخطئ.

(٥) وهو: عمر بن هارون، كما سبق، وكذا في المستدرک وغيره، وهو الصواب.

(٦) متروك.

(٧) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٨) ثقة، فقيه.

(٩) في المستدرک (٣٥٦/١-٣٥٧) في كتاب الصلاة، باب التأمين، وفيه عمر بن هارون، سيأتي الكلام عليه، وهو متروك، فإسناده ضعيف جداً.

وبنحوه عند ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٨/١-٢٤٩)، باب ذكر الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب.

وذكره المؤلف رحمه الله في (٢٨١)، وعزاه إلى ابن خزيمة، هو في صحيحه، وأخرجه البيهقي في الكبرى (٤٤/٢) في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة، من طريقه عن محمد بن إسحاق الصفاني به، والخطيب من طريق ابن خزيمة، وعزاه إلى صحيحه كما في مختصره للذهبي (١٧٣)، وفي إسناده هذا عمر بن هارون، وهو متروك الحديث. قاله ابن حجر في التقريب (٧٢٧/١)، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن المديني، ضعيف جداً، وقال الدار قطني: ضعيف، وقال أبو داود: غير ثقة، وقال ابن معين: ليس هو بثقة. انظر: تهذيب التهذيب (٢٥٣/٣).

لكن الحاكم قال فيه: أصل في السنة، ولم يخرجاه، وإنما أخرجه شاهدًا، وقال الذهبي في التلخيص: أجمعوا على ضعفه يعني عمر بن هارون، وقال النسائي: متروك.

== ورواه الدار قطني أيضاً في سننه (٢٠٧/١) في الباب السابق، من طريقه عن عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة: «أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله رب العلمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين». فقطعها آية آية، وعدّها عد الأعراب، وعد ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية، ولم يعد عليهم».

وقال الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل (٦٠/٢، ٦١) في حديث أم سلمة: «أخرجه أبوداود في سننه (٤٠٠١)، وعنه البيهقي في الكبرى (٤٤/٢)، والترمذي في سننه (١٧٠/٥)، وفي الشمايل (١٣١/٢)، والدار قطني في سننه (٣١٢/١-٣١٣)، والحاكم في المستدرک (٣٥٦/١)، وأحمد في مسنده (٢٠٢/٦)، وأبو عمرو الداني في القراءات (ق ١/٦، ٢٨) من طرق عن يحيى بن سعيد الأموي، قال: ثنا ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة عنها. «أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العلمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين﴾». وقال الدار قطني: إسناد صحيح، وكلهم ثقات.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وصححه ابن خزيمة فأخرجه في صحيحه، كما في تفسير ابن كثير (١٧/١)، وكذا صححه النووي في المجموع (٣٠٤/٢). قلت: وبهذا السياق لم يذكره ابن خزيمة في صحيحه، ولفظه فيه كما سبق في المستدرک أنفاً. ثم قال: قلت: وهو كما قالوا: لولا عننة ابن جريج، لكنه قد توبع كما يأتي، فالحديث صحيح.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٩٩/١)، والحاكم أيضاً (٣٥٦-٣٥٧) من طريق حفص بن غياث: ثنا ابن جريج به، ولفظه: «كان يصلي في بيتها فيقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العلمين...﴾» الخ الفاتحة.

وفي رواية لأبي عمرو الداني في المكتفَى في الوقف والابتداء ص (١٤٧، ١٥٧): «كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾»، وقال: ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

قلت: كذا وقع في روايته: «مَلِك» دون مد الميم، وهي رواية الترمذي بلفظ: «وكان يقرأها ملك يوم الدين» وأعله بالانقطاع، فقال: هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموي وغيره، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناداه بمتصل؛ لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملّك، عن أم سلمة وصفت قراءة النبي ﷺ مفسرة حرفاً حرفاً، وحديث الليث أصح، وليس حديث الليث: «وكان يقرأ ملك يوم الدين». كذا قال. ونحن نرى إن الصواب خلاف ما ذهب إليه الترمذي، وأن الصواب والأصح حديث ابن جريج؛ لأنه قد توبع، فقال الإمام أحمد في مسنده (٢٨٨/٦): «ثنا وكيع، عن نافع بن عمر،

٦٥٣- وقال أبو بكر بن الأنباري^(١) في كتاب "الوقف والابتداء"^(٢): حدثنا سليمان ابن يحيى الضبي^(٣)، ثنا محمد بن سعدان^(٤)، ثنا يحيى بن سعيد الأموي^(٥)، عن ابن

== وأبو عامر، ثنا نافع، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي ﷺ، قال أبو عامر: قال نافع: «أراها حفصة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ؟ فقالت: إنكم لا تستطيعونها، قال: فقل لها: أخبرينا بها، قال: فقرأت قراءة ترسلت فيها، قال أبو عامر: قال نافع: فحكى لنا ابن أبي مليكة: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، ثم قطع، ﴿الرحمن الرحيم﴾، ثم قطع ﴿ملك يوم الدين﴾.»

قلت: وهذا صحيح، وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث، ولا يضر أنه لم يسم زوج النبي ﷺ، ولا أنه سماها حفصة؛ لأنه ظن منه، فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة. انتهى كلامه رحمه الله وذكره المؤلف رحمه الله في (٢٨١)، وعزاه إلى ابن خزيمة.

قلت: ولكن قال الزيلعي في نصب الراية (١/٤٢٧-٤٢٨) بعد ذكر حديث عند الحاكم في المستدرک عن عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فعدّها آية...» الحديث. هذا ليس بحجة لوجه:

أحدها: أنه ليس بصريح في الجهر ويمكن أنها سمعته سرّاً في بيتها لقربها منه.

الثاني: أنه مقصودها الإخبار بأنه كان يرتل قراءته حرفاً حرفاً ولا يسردها.

(قلت: ثم ذكر الرواية التي أخرجها أحمد في مسنده (٦/٣٢٣)، والتي سيذكرها المؤلف رحمه الله في (٦٥٦)، وعزاه إلى الحاكم في المستدرک، ولكن لم أعثر على هذه الرواية عند الحاكم في مستدرکه المطبوع بين أيدينا. والله أعلم).

الثالث: أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة، وإنما قوله: "في الصلاة" زيادة من عمر بن هارون، وهو مجروح تكلم فيه غير واحد من الأئمة. انتهى.

(١) أبو بكر بن الأنباري هو: محمد بن القاسم بن بشار النحوي، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً من أهل السنة صنف في القراءات والغريب والمشكل والوقف والابتداء، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. له ترجمة في: التذكرة (٣/٨٤٢)، والغاية لابن الجزي (٢/٢٣٠).

(٢) الوقف والابتداء هو إيضاح الوقف والابتداء في القراءات ورتبه على ترتيب سور المصحف، وذكر في كل سورة ما يتعلق بالقراءات من الإعراب والوقف والابتداء، ومطبوع عدة طبعات في مجلدين متوسط في فن القراءات. انظر: هذا الكتاب، والفهرست لابن النديم، ص (١٢٠).

(٣) سليمان بن يحيى بن أيوب الضبي، أبو سليمان مقرئ، ثقة، قرأ على الدوري، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. له ترجمة في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزي (١/٣١٧)، والمنظّم لابن الجوزي (٦/٤٦).

(٤) محمد بن سعدان، أبو جعفر: مقرئ نحوي بغدادي، كان أحد القراء، وله كتاب مصنف في ==

جريح^(١)، عن عبد الله بن أبي مليكة^(٢)، عن أم سلمة «أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين﴾». قال محمد بن سعدان: فقلنا ليحيى بن سعيد: هكذا قرأ النبي ﷺ، قال: هكذا قال ابن جريح^(٣).

٦٥٤- قلت: محمد بن سعدان هذا هو النحوي الضرير، وثقه الخطيب أبو بكر

الحافظ في تاريخ بغداد^(٤).

== النحو، وكتاب كبير في القراءات، رحل مكة والمدينة والشام والكوفة، توفي سنة واحد وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: تاريخ بغداد (٣٢٤/٥)، رقمه: (٢٨٤٦)، وغاية النهاية (١٤٣/٢).

(٥) صدوق، يغرب.

(١) ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٢) ثقة، فقيه.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٥٨/١-٢٥٩) باب ذكر

الياءات والواووات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن.

وهو أيضاً في المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ص (١٤٧)، باب ذكر تفسير الوقف الحسن، و ص (١٥٧) سورة الفاتحة، وقال: وإن وقف على رأس كل آية من هذه السورة على مراد التقطيع والترتيل فحسن، وقد وردت السنة بذلك عن رسول الله ﷺ حدثنا محمد بن أحمد بن علي الكاتب، قال: حدثنا محمد بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن يحيى الضبي، قال: حدثنا محمد بن سعدان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريح، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة «أن النبي ﷺ كان...». وساق الحديث بلفظه الموجود عند أبي شامة إلا زاد بعد ﴿الرحمن الرحيم﴾، وقبل ﴿ملك يوم الدين﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ملك يوم الدين﴾. قال محقق الكتاب: «ما بين الحاصرتين - أعني الزيادة عنده من (د/١) وهو رمز المخطوط - وساقط في باقي النسخ».

ثم قال أبو عمرو في (١٤٧) بعد إيراد هذا الحديث: «ولهذا الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب. وبالله التوفيق». أ هـ.

فهذا نقله بسنده عن أبي بكر بن الأنباري. فيه يحيى بن سعيد بن أبان الأموي صدوق يغرب، قاله

ابن حجر في التقریب (٣٠٣/٢)، فإسناده حسن. والله أعلم.

(٤) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، وهو كتاب ضخم مطبوع بمطبعة دار الكتاب العربي في أربعة عشر

مجلداً في فن الرجال من الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء من غلبة الناس وسائر طبقات حملة العلم

ممن نبغ فيها أو ورد عليها من غير أهلها وهو مرتب على الحروف المعجمية مع ابتداء باسم محمد.

انظر: تاريخ بغداد، المجلد الأول و (٣٢٤/٥).

٦٥٥- وقال البيهقي في الخلافيات: هو إسناد صحيح، ورواته ثقات، ورواه حفص بن غياث^(١) وهمام بن يحيى^(٢) كلاهما عن ابن جريج^(٣) نحوه، ورواه عمر بن هارون البلخي^(٤) بزيادة^(٥)، وقد تقدم.

٦٥٦- قلت: وهو أيضاً في مسند أحمد بن حنبل^(٦) ولفظه «إن قراءة النبي ﷺ كانت فوصفت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حرفاً حرفاً قراءة^(٧) بطيئة قطع عفان^(٨) قراءته^(٩) يعني شيخه». (١٠)

(١) ثقة، فقيه، تغير حفظه في الآخر.

(٢) ثقة، ربما وهم.

(٣) ثقة، فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٤) متروك.

(٥) انظر: الخلافيات كما في مختصره للإشيلي (٤٣/٢-٤٤)، ولفظه. قال: روي بإسناد صحيح رواه ثقات عن أم سلمة رضي الله عنها: قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾. وفي رواية «إذا قرأ يقطع قراءته آية آية». وقال في السنن الكبرى (٤٤/٢) عقب حديث أم سلمة بنحوه. وكذلك رواه حفص بن غياث، عن ابن جريج بمعنا، ورواه عمر بن هارون وليس بالقوي عن ابن جريج فزاد فيه.

وبنحوه رواه الدار قطني في سننه (٣١٢/١-٣١٣) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، وقال: إسناده صحيح، وكلهم ثقات. قال لنا عبد الله بن محمد: ورواه عمر بن هارون، عن ابن جريج، فزاد فيه كلاماً. وبمعناه رواه الحاكم في المستدرک (٣٥٦/١) في باب التأمين، حديث رقم: (٨٤٧). وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٦) وهو كتاب مطبوع عدة طبعات على مسانيد أسماء الصحابة، ويورد في كل مسند حديث الراوي المذكور في مسنده. انظر: كتاب هذا، ونشرته المكتب الإسلامي، ودار صادر ببيروت.

(٧) هذه الكلمة سقطت من النسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٨) هو: عفان بن مسلم، ثقة، ثبت.

(٩) شيخ عفان بن مسلم.

ورواه عن عفان محمد بن سعد بن منيع في طبقاته، كما سيأتي في (٦٧٤).

(١٠) (٣٢٣/٦) وسنده حيث قال: ثنا عفان، قال: ثنا همام، ثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وساق بلفظ مذكور هنا. فإسناده صحيح.

٦٥٧- وقال أبو جعفر الطحاوي: حدثنا فهد بن سليمان^(١)، ثنا عمر بن حفص بن غياث^(٢)، ثنا أبي^(٣)، ثنا ابن جريج^(٤)، عن ابن أبي مليكة^(٥)، عن أم سلمة «أن النبي ﷺ كان يصلي في بيتها فيقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين﴾»^(٦).

٦٥٨- قال أبو جعفر: اختلف الذين روه في لفظه: ثنا ربيع المؤذن^(٧)، ثنا شعيب ابن الليث^(٨)، ثنا الليث^(٩)، عن عبد الله بن أبي مليكة^(٥)، عن يعلى^(١٠) «أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله / ﷺ فنعتت له قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»^(١١).

٦٥٩- قال: ففي هذا إن قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من أم سلمة نعتت بذلك قراءة رسول الله ﷺ كسائر القرآن كيف كانت؟.

٦٦٠- قال: وليس في ذلك دليل أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فمعنى هذا غير معنى حديث ابن جريج^(٤).

٦٦١- قال: وقد يجوز أيضاً أن يكون تقطيع فاتحة الكتاب الذي في حديث ابن

(١) فهد بن سليمان بن يحيى، أبو محمد الكوفي والنحاس نزيل مصر، كان ثقة ثباتاً، مات سنة خمس وسبعين ومائتين بمصر. له ترجمة في: تاريخ دمشق (٤٨/٤٥٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٤١٦/٠). في حوادث ووفيات سنة (٢٧١هـ-٢٨٠هـ).

(٢) عمر بن حفص بن غياث - بكسر المعجمة وآخره مثلثة - ابن طلق - بفتح الطاء وسكون اللام - الكوفي، ثقة، ربما وهم، وكنيته: أبو حفص، وتوفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١/٦٣٩)، والتهذيب (٣/٢١٩)، والتقريب (١/٧١٤).

(٣) ثقة، فقيه، تغير حفظه في الآخر.

(٤) ثقة، فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، فقيه.

(٦) شرح معاني الآثار (١/١٩٩)، وإسناده صحيح. والله أعلم.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) يعلى بن مملك حجازي بوزن جعفر المكي مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٤/٤١٥)، وتقريب التهذيب (٢/٣٤٢).

(١١) وإسناده صحيح بهذا السياق.

جريج^(١) كان من ابن جريج^(٢) أيضاً حكاية منه للقراءة المفسرة حرفاً حرفاً التي حكاها الليث^(٣)، عن ابن أبي مليكة^(٤)، فانتفى بذلك أن يكون في حديث أم سلمة ذلك حجة لأحد.^(٥)

٦٦٢- قلت: الظاهر إنها حكت تلاوة رسول الله ﷺ للبسملة وإلا لمثلت بغير ذلك، والرواية الأخرى غير منافية لها غايته أنها جملة حين قال: «فنعنت له قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»، ورواية ابن جريج^(٦) مبينة، والمبين يقضي على المجمل فالحكم له قوله: أنه يجوز أن يكون التقطيع من ابن جريج خلاف الظاهر، وأيضاً التقطيع على الآيات أمر زائد على كونها مفسرة حرفاً حرفاً، وكذلك عدد الآيات فلم يبق أن يكون التقطيع وتلاوة البسملة إلا من أم سلمة، ولو لم تسمع ذلك عن رسول الله ﷺ لتلت غيره مما سمعته، لأن السائل سألها عن قراءة رسول الله ﷺ فذكرت الفاتحة؛ لأنها هي التي كانت تُكرّر قراءته لها، فعلمت هيئتها، وكيفيتها عند أم سلمة^(٧)، فكانت لها أشد حفظاً من كيفية قراءته لغيرها، وهذا جواب جيد إن شاء الله.

٦٦٣- وقال الرازي: «جائز أن يكون النبي ﷺ أخبرها بكيفية قراءته، فأخبرت بذلك، ويحتمل أن تكون سمعته يقرأ غير جاهر بها فسمعته لقربها منه».

٦٦٤- قال: «ويدل عليه أنها ذكرت أنه كان يصلي في بيتها^(٨)، وهذا لم يكن^(٩) صلاة فرض^(١٠)؛ لأن النبي ﷺ كان لا يصلي الفرض منفرداً، وجائز عندنا للمنفرد والمتنفل أن يقرأ كيف شاء من جهر وإخفاء».^(١١)

(١) ثقة، فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) ثقة، فقيه.

(٤) انظر: شرح معاني الآثار (٢٠١/١)، باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة.

(٥) المرجع السابق.

(٦) سبق المرجع على ذلك في (٦٦١) وهو مخرج عند الطحاوي في شرح معاني الآثار.

(٧) سياق الكلام يدل على أن هذه الكلمة تكن بالفوقانية، ولعلها تحريف من الناسخ.

(٨) في أحكام القرآن، «وهذه لم تكن صلاة فرض».

(٩) انظر: أحكام القرآن للجصاص (١٨/١).

٦٦٥- قلت: كل ذلك خلاف الظاهر، فإن أحداً لم ينقل قط أن النبي ﷺ أخبره بكيفية قراءته، إذ لا حاجة إلى ذلك؛ لأنهم كانوا يسمعونها منه، ثم لم تكن تبقى فائدة لقولها: «إنه كان يصلي في بيتها»، لم تذكر ذلك إلا تمهيداً وتوطئة لكونها سمعتها منه، ثم إن السائل لم يسألها إلا لتخبره عما سمعته من قراءته، لأنها عالمة بباطن أمره ﷺ في صلاته في بيتها، ولولا ذلك لسأل غيرها من الرجال الذين كانوا يسمعون قراءته في الصلاة.

٦٦٦- وقوله: «إنها سمعته لقربها منه»، فالظاهر أنها سمعت الجميع على وثيرة واحدة فأخبرت به، ولو كان فيها اختلاف في الجهر والإسرار لذكرته، فإنه أيضاً من جملة الكيفية التي سئلت عنها بل هي الأهم من ذلك لوقوع الخلاف فيها، ولم يكن ذلك في صلاة جهرية، كتطوعه ليلاً؛ لأن صلاة النهار عجماء فلم يكن النبي ﷺ ليجهر فيها بجميع الفاتحة، هذا إن كان في الحديث في بيتها فإنني لم أجد ذلك إلا للطحاوي وحده. والله أعلم.

٦٦٧- ثم قد أخرجت هذا الحديث في المسألة الأولى من صحيح ابن خزيمة^(١) مستدلاً به على أن البسمة آية من فاتحة الكتاب، وإذا ثبت ذلك فلها حكم باقي آيات الفاتحة من الجهر وغيره، وقد أورد بعض من لم يفكر فيما أورده، وقال: ليس في الحديث ذكر الجهر بها.

٦٦٨- قلنا: لو لم يجهر بها لما سمعته أم سلمة، فسماعها لذلك دليل الجهر بها، ولم يكن سماعها لذلك مرة واحدة بل أخبرت عن كيفية قراءة رسول الله ﷺ مطلقاً بدليل قولها: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته» الحديث^(٢)، والفقهاء كثيراً ما يستدلون بمثل هذه العبارة عن الحال الدائمة التي هي ظاهرة فيها.

٦٦٩- ثم عدم ذكر أم سلمة رضي الله عنها تفاوتاً بين الآيات في الجهر والإسرار دليل على التساوي في ذلك، أو التقارب به على ما جرت به العادة، وكذلك أورد هذا السؤال في حديث أبي هريرة المقدم ذكره، والجواب^(٣) ثم أظهر من هذا، وسيأتي

(١) سبق الحديث مع تخريجه في (٢٨١).

(٢) سبق الحديث في (٦٤٨) مع بيان درجته.

(٣) أشار إلى أحاديث أبي هريرة التي سبق ذكرها من عدة طرق في (٥٨١) وما بعدها.

أيضاً في فصل في^(١) آخر الكتاب.^(٢)

فصل

٦٧٠- منها أحاديث ابن عم رسول الله ﷺ عبد الله بن عباس، وقد سبق بعضها

في المسألة الأولى^(٣)، قال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق [٥٣/ب] ابن إبراهيم العدل^(٤) ببغداد، ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان^(٥)، ثنا عبد الله بن عمرو بن حسان^(٦)، ثنا شريك^(٧)، عن سالم^(٨)، عن سعيد بن جبير^(٩)، عن ابن عباس قال:

(١) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها من الكتاب بعلامة إلحاق.

(٢) وهو في اللوحة (٩٨/ب).

(٣) أشار إلى الأحاديث الواردة عن ابن عباس، منها ما سبق في (٢٩): «ما كنا نعلم انقضاء السورة...».

ومنها ما سبق في (١٣٣، ١٤٤، ١٧٤، ٢٩٦): «كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة...».

ومنها ما سبق في (١٧١): «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة...».

ومنها ما سبق في (٢٣١، ١٨٤): «كان رسول الله ﷺ ينزل عليه القرآن...».

ومنها ما سبق في (٣٠٠): «فإذا قال جبريل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الثانية

علم...».

ومنها ما سبق في (٣٠٩): «أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من القرآن؟ قال: نعم». وغيرها من المواضع.

(٤) أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم العدل، الخراساني البغدادي، صدوق مشهور، وأبوه ابن

عم المحدث أبي القاسم البغوي، سمع أبو محمد من يحيى بن أبي طالب، وطبقته. وآخر من حدث عنه

أبو علي بن شاذان. وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاث مائة. قال الدار قطني: فيه لين. له ترجمة في:

ميزان الاعتدال (٢٩٢/٢)، وتذكرة الحفاظ (٨٨٩/٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٤٣/١٥).

(٥) أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء أبو بكر الوزان الواسطي، حدث ببغداد، قال عبد الرحمن بن

أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي بهسر من رأى، وهو صدوق، وقال الدار قطني: لا بأس به. مات في

سنة إحدى وثمانين ومائتين أول يوم من المحرم، يوم السبت. له ترجمة في: الجرح والتعديل

(٢٩٠/٢)، وتاريخ بغداد (٢٨٠/٤).

(٦) عبد الله بن عمرو بن حسان الواقعي بصري، قال علي بن المديني: كان يضع الحديث. وكذبه الدار

قطني، وقال الذهبي، متهم بالكذب. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (١١٩/٥)، وميزان

الاعتدال (٤٦٨/٢)، واللسان (٣٧٦/٣).

(٧) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم بالكوفة، أبو عبد الله صدوق يخطئ كثيراً،

تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، مولده سنة

خمس وتسعين. ومات سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٣٢/١) =

« كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ». أخرجه الحاكم في المستدرک.

٦٧١- وقال: «قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الأفطس، واحتج

مسلم بشريك، وهذا إسناد صحيح، وليس له علة ولم يخرجاه»^(١).

٦٧٢- قلت: وهو في سنن الدار قطني بإسناد آخر^(٢)، ثم ذكر الحاكم ثلاثة

== والسير (٢٠٠/٨)، والتهذيب (١٦٤/٢)، والتقريب (٤١٧/١).

(٨) سالم بن عجلان الأفطس الأموي مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة، رمي بالإرجاء، قتل صبراً سنة

اثننتين وثلاثين. له ترجمة في: الثقات للعجلي ص (١٧٣)، والجرح والتعديل للرازي (١٨٦/٤)،

التهذيب (٦٧٩/١)، والتقريب (٣٣٦/١).

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١) إسناده ضعيف جداً (٣٢٦/١) كتاب الصلاة من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، حديث رقم: (٧٥٠).

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، ليس له علة. -كذا قال المصنف (يعني: الحاكم) - وابن حسان

كذبه غير واحد، ومثل هذا لا يخفى على المصنف.

قلت: وهذا الحديث غير صريح، ولا صحيح بهذا الإسناد، فأما كونه غير صريح، فإنه ليس فيه أنه:

في الصلاة، وأما غير صحيح، فإن عبد الله بن عمرو بن حسان الواقعي كان يضع الحديث، قال علي

ابن المديني. وكذبه الدار قطني، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ليس بشيء

ضعيف الحديث كان لا يصدق، وبه قال أبو زرعة. وقال ابن عدي: أحاديثه مقلوبة، وهو إلى الضعف

أقرب. وفي قول الحاكم: احتج مسلم بشريك نظر، فإنه إنما روي له في "المتابعات" لا في "الأصول".

قاله الزيلعي في نصب الراية (٤٢٢/١)، وذكره ابن حجر في التلخيص (٢٣٤/١)، حديث رقم:

(٣٥٠). قال: وله طرق أخرى عند الحاكم ... وصححه وأخطأ في ذلك، وهو -يعني هذا الحديث عند

المؤلف- في الكبرى للبيهقي (٤٧/٢) باب افتتاح القراءة في الصلاة من طريق إسحاق بن راهوية،

عن معتمر بن سليمان. وقال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يحدث عن أبي خالد، عن

ابن عباس «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، يعني: كان يجهر

بها».

انظر أيضاً: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١١٩/٥)، ولسان الميزان (٣٧٦-٣٧٤/٣) في

ترجمة عبد الله بن عمرو بن حسان الواقعي.

فإسناده ضعيف جداً بهذا السياق

(٢) أخرجه في سننه (٣٠٢/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، والجهر بها،

واختلاف الروايات في ذلك بطريقه عن أبي الصلت الهروي هو عبد السلام. قال ابن حجر في التقريب

(٦٠٠/١): صدوق، له مناكير، وكان يتشيع. وأفرط العقيلي فقال: كذاب، عن عباد بن العوام به.

- أحاديث، كلها عن عمرو بن دينار^(١)، عن سعيد بن جبير^(٢)، عن ابن عباس.
- ٦٧٣- الأول: «أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ علم أنها سورة». هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٣).
- ٦٧٤- الثاني: «كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه^(٤).
- ٦٧٥- والثالث: «كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى ينزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزل علموا أن السورة قد انقضت». هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(٥).
- ٦٧٦- وأخرج الدار قطني في سننه حديثين كلاهما عن عبد الله بن عباس، وقال في إسناد كل منهما: إسناد صحيح، وليس في رواته مجروح^(٦).
- ٦٧٧- أحدهما: رواه عن جماعة من شيوخه، عن أحمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة^(٧) قال: حدثني أبي^(٨)، عن أبيه^(٩) قال: «صلى بنا أمير المؤمنين المهدي^(١٠)

(١) ثقة، ثبت.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) كتاب الصلاة، باب التأمين (٣٥٥/١)، حديث رقم: (٨٤٤). قال الذهبي: مثني، يعني: ابن الصباح قال النسائي: متروك. وقال ابن حجر: ضعيف اختلط بآخره. التقريب (١٥٨/٢)، وسبق أيضاً في (٣٠٠)، وإسناده ضعيف.

(٤) في الباب السابق (٣٥٦/١)، حديث رقم: (٨٤٥)، وفي التلخيص للذهبي: «أما هذا فتأثرت». وسبق مفصلاً في (١٧٤) مع بيان درجته بلفظ متقارب. (بإسناد صحيح).

(٥) في الباب السابق (٣٥٦/١)، حديث رقم: (٨٤٦)، وفيه: «حتى تنزل، فإذا نزلت»، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٣/٢) باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن، و﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فواتح السور سوى سورة براءة من جملته، ثم قال: «وكذلك رواه دحيم بن اليتيم عن الوليد بن مسلم، إلا أنه قصر به، فلم يذكر سعيد بن جبير في إسناده». وسبق مفصلاً في (١٧١) مع بيان درجته. (بإسناد صحيح).

(٦) لم أجد هذه العبارة في سننه المطبوع. والله أعلم.

(٧) أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد، أبو عبد الله الحضرمي من أهل بيت لهيا، فيقال:

البتليهي الدمشقي، روى عن أبيه مناكير، وقال ابن حبان في الثقات في ترجمة أبيه: «ينفى في

المغرب فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فقلت^(١): يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: حدثني أبي^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن جده^(٤)، عن ابن عباس أن النبي ﷺ جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. قال: قلت: فأنثره^(٥) عنك؟ قال: نعم^(٦).

٦٧٨- والثاني: «كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن

== حديثه مارواه عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأخوه عبيدة فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء»

مات سنة تسع وثمانين ومائتين. له ترجمة في: تاريخ دمشق (٤٦٦/٥)، ولسان الميزان (٤٠٠/١).

(٨) محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي من أهل دمشق، يروي عن أبيه، روى عنه أهل الشام، قال ابن حبان في الثقات: «هو ثقة في نفسه، وقد اختلط». له ترجمة في الثقات لابن حبان (٧٤/٩)، ولسان الميزان (٤١٧/٥).

(٩) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر، مولده سنة ثلاث ومائة، وقيل: سنة ثمان ومائة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٨٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٤/٨)، وتقريب التهذيب (٣٠٠/٢).

(١٠) المهدي: الخليفة، أبو عبد الله محمد بن منصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، مولده في سنة سبع وعشرين ومائة. كان جواداً ممدحاً معطاءً محبباً إلى الرعية، مات سنة تسع وستين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٠٠/٧)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٣٩).

(١) في سنن الدار قطني كلمة "قال" قبل قوله: "فقلت".

(٢) أبوه الخليفة، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور، مولده سنة خمس وتسعين أو نحوها، طلب العلم وكان حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم. مات سنة ثمان وخمسين ومائة. له ترجمة في: السير (٨٣/٧)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (٢٢٩).

(٣) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله الهاشمي، أبو الخلفاء من بني العباس، ثقة، ولد بالحُميمة من أرض الشراة من ناحية البلقاء، ومات بها في سنة خمس وعشرين ومائة. له ترجمة في: تاريخ دمشق (٣٦٢/٥٤)، وتهذيب التهذيب (٦٥٣/٣)، وتقريب التهذيب (١١٥/٢).

(٤) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة، عابد، مات سنة ثمان عشرة ومائة على الصحيح. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٥)، وتهذيب التهذيب (١٨٠/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٨/١).

(٥) في سنن الدار قطني «قال: قلت: نؤثره عنك؟».

(٦) (٣٠٣/١ - ٣٠٤)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف

الروايات في ذلك. وإسناده ضعيف بهذا السياق؛ لأن أحمد بن محمد بن يحيى يروي عن أبيه مناكير. والله أعلم.

الرحيم» (٢٠١).

٦٧٩- قلت: وهذا الحديث قال فيه: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر^(٢)، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام^(٤)، ثنا معتمر بن سليمان^(٥) فذكره^(٦)، وهو أيضاً في جامع الترمذي أخرجه في باب من رأى الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٧) ثنا أحمد بن عبده^(٨)، ثنا المعتمر بن سليمان، حدثني إسماعيل بن حماد^(٩)، عن أبي خالد^(١٠)، عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(١١). قال أبو عيسى: وليس إسناده بذاك.

- (١) سنن الدار قطني (٣٠٤/١). وسيأتي الكلام عليه عند ذكره المؤلف في (٦٨٠).
- (٢) هذه العبارة وهي من رقم (٦٧٢) من قوله: وهو في سنن الدار قطني -إلى- يفتتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سقطت من النسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.
- (٣) أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، الإمام، الثقة، المحدث، مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. له ترجمة في: السير (٢٥/١٥)، والعبر (٢٠٣/٢)، وشذرات الذهب (٣٠٥/٢).
- (٤) أحمد بن المقدام بن سليمان بن أشعث، أبو الأشعث العجلي البصري، صدوق، صاحب حديث. طعن أبو داود في مروءته. ولد قبل موت المنصور بسنتين، ومات في صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين. له ترجمة في: السير (٢١٩/١٢)، والتهذيب (٤٧/١)، والتقريب (٤٦/١).
- (٥) ثقة.
- (٦) أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٤/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة ... بلفظ «كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة...». وإسناده حسن بهذا السياق.
- (٧) (١٥-١٤/٢) حديث رقم: (٢٤٥).
- (٨) أحمد بن عبده بن موسى الضبي، أبو عبد الله البصري، ثقة، رمي بالنصب، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. له ترجمة في الجرح والتعديل للرازي (٦٢/٢)، والميزان (١١٨/١)، والتهذيب (٣٦/١)، والتقريب (٤١/١).
- (٩) إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري مولا هم، الكوفي، صدوق. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤/٢)، وميزان الاعتدال (٢٢٥/١)، والتهذيب (١٤٧/١)، والتقريب (٩٣/١).
- (١٠) أبو خالد الوالبي، بموحدة قبلها كسرة، الكوفي، اسمه هرمز، ويقال: هرم، مقبول، وقد على عمر، وقيل: حديثه عنه مرسل. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٦٥/٩)، والتهذيب (٥١٦/٤)، والتقريب (٣٩٠/٢).
- (١١) وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه أبو خالد، مقبول.

٦٨٠- وقد قال بهذا عدة من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، منهم: أبو هريرة، وابن عمر، وابن الزبير، ومن بعدهم من التابعين، رأوا الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وبه يقول الشافعي. قال: وإسماعيل بن حماد هو: ابن أبي سليمان^(١)، وأبو خالد هو الوالبي، واسمه "هرمز" وهو كوفي^(٢) «(٣)».

(١) صدوق.

(٢) مقبول.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (١٤/٢-١٥) في أبواب الصلاة، باب من رأى الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم: (٢٤٥).

ذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٦٥/٥) ضمن أطراف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حديث رقم: (٦٥٣٧). وقال: أخرجه أبو داود في سننه، وضعفه، وعزاه الزيلعي إليه في نصب الراية (٤٢٣/١) حيث قال: وهذا الحديث رواه أبو داود في سننه، والترمذي في سننه بهذا السند، والدارقطني في سننه، وكلهم قالوا فيه: «كان يفتح صلاته بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وذكره ابن حجر في التلخيص (٢٣٤/١) في كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث رقم: (٣٥٠)، فقال: وقال أبو داود: حديث ضعيف.

قلت: لم أعر على هذا الحديث في النسخ المطبوعة لسنن أبي داود.

وأخرجه البزار في المسند، كما في كشف الأستار (٢٥٥/١) في كتاب الصلاة، باب الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، حديث رقم: (٥٢٦)، واللفظ فيه: «كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة»، ثم قال: «قلت: له عند الترمذي "أنه كان يفتح الصلاة بها" لم يذكر الجهر. قال البزار: تفرد به إسماعيل، وليس بالقوي في الحديث، وأبو خالد أحسبه الوالبي».

رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٨٠/١-٨١) ضمن ترجمة إسماعيل، وقال: وأعله بإسماعيل هذا، فقال: حديثه غير محفوظ، ويحكيه عن مجهول، ولا يصح في البسمة حديث مسند. ورواه ابن عدي في الكامل (٣٠٥/١) ضمن ترجمة إسماعيل، وقال: حديث غير محفوظ، وأبو خالد مجهول. انتهى. وأبو خالد هذا سئل عنه أبو زرعة، فقال: لا أدري من هو، لا أعرفه، وقيل: هو الوالبي اسمه هرمز، كما سبق في ترجمته. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: الجرح والتعديل للرازي (٣٦٥/٩)، وتهذيب التهذيب (٥١٦/٤) في ترجمته. وقال ابن حجر: الوالبي مقبول. انظر: التقريب (٣٩٠/٢).

وقد روى هذا الحديث البيهقي في سننه الكبرى (٤٧/٢) باب افتتاح القراءة في الصلاة... من طريق إسحاق بن راهويه الحنظلي، عن معتمر بن سليمان قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يحدث عن أبي خالد، عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة يعني: يجهر بها. ثم قال: وله شواهد عن ابن عباس ذكرناها في الخلافيات.

٦٨١- قلت: وقد سمع جابر بن سمرة روى عنه الأعمش^(١) وفطر^(٢). قاله مسلم^(٣). ومات سنة مائة. وأخرجه ابن عبد البر في كتاب الاستذكار عن الحسين بن يحيى^(٤) وأبي الأشعث^(٥)، قالوا: حدثنا المعتمر^(٦)، عن إسماعيل^(٧)، عن أبي خالد^(٨)، عن ابن عباس عن النبي ﷺ «أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٩).

٦٨٢- وفي كتاب الخطيب ما يشهد لروايته من حديث حماد بن سلمة^(١٠)، عن عاصم^(١١)، عن سعيد بن جبير^(١٢)، عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ يستفتح القراءة

== وقال الزيلعي في نصب الراية (٤٢٤/١) بعد ذكر هذا الحديث من عدة كتب وهذا التفسير ليس من قول ابن عباس، إنما هو قول غيره من الرواة، وكل من روى هذا الحديث بلفظ الجهر فإنما رواه بالمعنى مع أنه حديث لا يحتج به على كل حال. انتهى. وإسناده ضعيف، فيه أبو خالد الوالبي، هو مقبول.

(١) الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، مولده في سنة إحدى وستين، ومات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٥٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، والتهذيب (١٠٩/٢).
(٢) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم، أبو بكر الحنّاط صدوق، رمي بالتشيع، مات بعد سنة خمسين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٠/٧)، والتهذيب (٤٠٢/٣)، والتقريب (١٦/٢)، ووثقه ابن معين في تاريخه. انظر: تاريخ ابن معين (٤٧٧/٢).

(٣) هو مسلم بن الحجاج.

(٤) الحسين بن يحيى هو: ابن عياش بن عيسى المثنوي البغدادي القطان الأعور، الشيخ، المحدث الثقة، كان مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. له ترجمة في: التذكرة (٨٤٧/٣)، والسير (٣١٩/١٥).

(٥) صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) هو إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان صدوق.

(٨) مقبول.

(٩) (٢٠٨-٢٠٩) كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة. وإسناده حسن بهذا السياق، والله أعلم. وسبق بلفظ الجهر في (٦٧٠) مع بيان درجته.

(١٠) ثقة، أثبت الناس في ثابت.

(١١) هو ابن بهدلة أبو النجود، صدوق، له أوهام.

(١٢) ثقة، ثبت، فقيه.

ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١).

٦٨٣- وأخرج البيهقي في كتاب الخلافيات قبل ذكره للحديث الذي صدرنا به الفصل^(٢) بسنده عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٣)، أنا يحيى بن آدم^(٤)، أنا شريك^(٥)، عن سالم الأقطس^(٦)، عن سعيد بن جبير^(٧)، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمدُّ بها صوته، وكان المشركون يهزؤون مكاءً وتصدية ويقولون يذكر إله اليمامة يعنون مسيلمة ويسمونهم الرحمن، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾^(٨) فيسمع المشركون فيهزؤون ﴿وَلَا تُخَافُ﴾^(٩) عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾^(١٠)»^(١١).

٦٨٤- قال: ورواه إسحاق في المسند^(١٠) عن يحيى بن آدم^(٤) مرسلًا دون ذكر ابن عباس.

٦٨٥- ثم قال في آخره: وزاد فيه عن يحيى قال: «فخفض النبي ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

٦٨٦- وقال: ذكره سعيد^(١١) عن ابن عباس.

(١) إسناده ضعيف بهذا السياق.

انظر: مختصر الجهر بالبسملة للذهبي ضمن ست رسائل (١٧٤-١٧٥).

(٢) وهو: عن عبد الله بن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر ب﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

(٣) وهو: ابن راهويه، ثقة، حافظ مجتهد.

(٤) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة، حافظ، فاضل، ومات سنة ثلاث

ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٥٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٢٢/٩)، والتهذيب

(٣٣٧/٤)، والتقريب (٢٩٦/٢).

(٥) صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٦) ثقة، رمي بالإرجاء.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) سورة الإسراء، الآية: (١١٠).

(٩) إسناده ضعيف بهذا السياق.

(١٠) هو: مسند إسحاق بن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، نيسابوري

(ت: ٢٣٨هـ)، طبع منه بعض الأجزاء التي عثر عليها بتحقيق وتخريج ودراسة د. عبد الغفور عبد الحق

حسين البلوشي، نشرته مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام (١٤١٢هـ).

(١١) هو ابن جبير، ثقة، ثبت، حافظ.

٦٨٧- قال البيهقي: يعني: والله أعلم فخفض بها دون الجهر الشديد الذي يبلغ أسمع المشركين، وقد كان يجهر بها جهرًا يسمعها أصحابه.^(١)

٦٨٨- ثم أسند الدار قطني، والخطيب، والبيهقي عن عمر بن حفص المكي^(٢)،

(١) لم أعثر على هذه الرواية في مختصر الخلافيات للإشبيلي، لعله هو في الخلافيات، كما أشار إليه المؤلف رحمه الله. والله أعلم. ولكن أخرجه أبو داود في مراسيله ص (٩١)، باب ما جاء في الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال: حدثنا عباد بن موسى، حدثنا عباد بن العوام، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بمكة قال: «وكان أهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن، فقالوا: إن محمدًا يدعوا إلى إله اليمامة، فأمر رسول الله ﷺ فأخفاها فما جهر بها حتى مات». قال شعيب الأرناؤوط تعليقًا على هذه الرواية: إسناده ضعيف. شريك هو: ابن عبد الله النخعي القاضي سبيء الحفظ. وسالم هو: ابن عجلان الأقطس. أما ابن حجر فقال في التقریب (٤١٧/١): «صديق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء». وذكره الزيلعي في نصب الراية (٤٢٢/١-٤٢٣)، وعزاه إلى أبي داود في مراسيله، وإسحاق بن راهويه في مسنده.

ثم قال: قال البيهقي: وزاد فيه غير يحيى بن آدم، قال: «فخفض النبي ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وقد أسند هذا الطبراني في معجمه الكبير (٤٣٩/١١) ورقمه: (١٢٢٤٥) فقال: حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، ثنا عباد بن العوام، عن شريك، عن سالم الأقطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هزأ منه المشركون، ويقولون: محمد يذكر إله اليمامة...» إلى آخره. مع أنه ورد في الصحيح أن هذه الآية نزلت في قراءة القرآن جهرًا، لا في البسمة، ثم ساق الحديث مع السند، ثم قال: وورد فيه أيضًا أنها نزلت في الدعاء. كما في صحيح البخاري مع الفتح (٢٥٧/٨) في كتاب التفسير، باب ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾، حديث رقم: (٤٧٢٢) و(٤٧٢٣).

قلت: ليس فيهما عند البخاري موضع الشاهد الذي يستدل به المؤلف رحمه الله وهو عند أبي داود والطبراني كما سبق.

وأخرجه أيضًا ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩٨/٥) من طريق ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم بن كثير وأبو بشر جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وقال شعيب الأرناؤوط: «صحيح على شرطهما»، ولكن بدون ذكر موضع الشاهد.

(٢) عمر بن حفص القرشي المكي، روى عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس الرواية المذكورة. قال الذهبي: لا يُدرى من ذا، والخبر منكر، ولا رواه عن ابن جريج بهذا الإسناد إلا هو، وسعيد بن هثيم. وسعيد وثقه ابن معين، وغمره غيره. له ترجمة في: المغني (٤٦٤/٢)، والميزان (١٩٠/٣)، واللسان (٣٤٢/٤).

حدثنا ابن جريج^(١)، عن عطاء^(٢)، عن ابن عباس، «أن رسول الله ﷺ لم يزل يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

٦٨٩- وفي رواية «في السورتين حتى قبض صلوات الله عليه»^(٣).

٦٩٠- قلت: الحديث الذي بدأنا به في أول الفصل^(٤) كأنه مختصر من هذا الحديث الذي في خلافيات البيهقي، وسندهما واحد، وسيأتي أيضاً بلفظين آخرين في فصل آخر^(٥) ابتدأناه بذكر أبي بكر محمد بن موسى الحازمي^(٦) والله أعلم.

فصل

٦٩١- ومنها أحاديث أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ خرج الدار قطني في

(١) ثقة، فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٢) هو ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل.

(٣) إسناده ضعيف لأجل عمر بن حفص. (٢٠٤/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك. ولفظه: «أن النبي ﷺ لم يزل يجهر في السورتين بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حتى قبض».

وعند الخطيب في "الجهر بالبسملة" كما في مختصره للذهبي ص (١٧٥)، واللفظ عنده «أن النبي ﷺ كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وعند البيهقي في كتاب الخلافيات، كما في مختصره للأشيبلي (٤٦/٢)، واللفظ فيه: «أن رسول الله ﷺ لم يزل يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حتى قبض صلوات الله عليه».

وعمر بن حفص ضعيف، وقال ابن الجوزي في التحقيق (٣٥٥/١): «وأجمعوا على ترك حديثه». وقال الزيلعي في نصب الراية (٤٢٤/١): «وهذا لا يجوز الاحتجاج به، فإن عمر بن حفص ضعيف». قال المؤلف رحمه الله في (٦٩٢): «وإنما ذكرت حديث عمر بن حفص تبعاً للأحاديث الصحيحة المتقدمة، وقد سبق اعتذارنا عن هذا».

(٤) سبق الحديث في (٦٧٠).

(٥) انظر: اللوحة (٩٢/ب).

(٦) أبو بكر محمد بن موسى الحازمي هو: ابن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني الإمام،

الحافظ البار، ولد سنة ثمان وأربعين وخمسائة. مات سنة أربع وثمانين وخمسائة. له ترجمة في:

تذكرة الحفاظ (١٣٦٣/٤).

سننه^(١) فقد حصل لنا -والحمد لله- عدة أحاديث عن ابن عباس دالة على مذهبنا لم يذكر الشيخ أبو الفرج^(٢) منها في تحقيقه سوى الحديث الذي رواه عمر بن حفص المكي^(٣).

٦٩٢- وقال: عمر بن حفص «أجمعوا على تركه»^(٤)، وليس هذا بإنصاف، ولا تحقيق يوهم أنه ليس لنا عن ابن عباس سوى هذا الحديث، هذا مما لا ينبغي أن يسكت عنه، وإنما ذكرتُ حديث عمر بن حفص^(٥) تبعاً للأحاديث الصحيحة المتقدمة.

٦٩٣- وقد سبق اعتذارنا عن هذا. منها بسنده، عن المعتمر بن سليمان^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن أنس قال: «كان النبي ﷺ يجهر بالقراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». ٦٩٤- قال الدار قطني: إسناده صالح^(٨).

٦٩٥- وأخرج في سننه أيضاً عن أنس قصة معاوية^(٩) بالمدينة، وما في صحيح

(١) (٣٠٨/١-٣٠٩، ٣١١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك.

(٢) هو ابن الجوزي.

(٣) قال الذهبي: لا يُدرى من ذا والخبر منكر. انظر: الميزان (١٩٠/٣)، واللسان (٣٤٢/٤)، والتوسع انظر: (٦٨٨).

(٤) انظر: التحقيق لابن الجوزي (٣٥٥/١).

(٥) قال الذهبي: لا يُدرى من ذا.

(٦) ثقة.

(٧) أبوه: سليمان بن طرخان التيمي البصري، أبو المعتمر، نزل في التيم فنُسب إليه، ثقة، عابد، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٥٠/١)، وسير أعلام النبلاء (١٩٥/٦)، والتهذيب (٩٩/٢)، والتقريب (٣٨٧/١).

(٨) إسناده صحيح بهذا السياق. والله أعلم.

(٩) (٣٠٨/١-٣٠٩)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها... ولكن قوله: «إسناده صالح» غير موجود عنده في السنن المطبوع. وفي هذا المعنى أخرجه الحاكم في المستدرک، كما سيأتي في (٧٠٦).

(٩) (٣١١/١)، في الباب السابق عند الدار قطني. وإسناده حسن. فيه عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق. قاله ابن حجر في التقريب.

البخاري من رواية عمرو بن عاصم^(١)، عن همام^(٢) وجري^(٣)، عن قتادة^(٤)، عن أنس من أخباره عن قراءة رسول الله ﷺ أنها كانت مدأ^(٥)، كما سننقل ذلك عنه فيما بعد إن شاء الله تعالى^(٦).

٦٩٦- وقال الحاكم أبو عبد الله في كتاب المستدرک: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب^(٧)، أنا الربيع بن سليمان^(٨)، أنا الشافعي، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز^(٩)، عن ابن جريج^(١٠)، أخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم^(١١) أن أبا بكر بن حفص بن عمر^(١٢)

(١) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلبي القيسي، أبو عثمان البصري، الحافظ، صدوق، في حفظه شيء، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٣٩٢/١١)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٠)، والتهذيب (٢٨٢/٣)، والتقريب (٧٢٨/١).

(٢) ثقة، ربما وهم.

(٣) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي، أبو النضر البصري والد وهب، ثقة، لكن في حديث عن قتادة ضعف، له أوهام إذا حدث من حفظه. مات سنة سبعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٩٩/١)، وسير أعلام النبلاء (١٩٨/٧)، والتهذيب (٢٩٤/١)، والتقريب (١٥٨/١).

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) يشير إلى الحديث الوارد عن أنس رضي الله عنه في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، عن جرير، عن قتادة به «سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد مدأ». وعن همام عن قتادة به «سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مدأ، ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمد بـ ﴿بسم الله﴾، ويمد بـ ﴿الرحمن﴾ ويمد بـ ﴿الرحيم﴾». انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٧٠٩/٨).

(٦) في (٧٠٢).

(٧) هو: أبو العباس الأصم، كان محدث وقته بلا مدافعه.

(٨) ثقة.

(٩) صدوق يخطئ وكان من المرجئة، وثقه أحمد ويحيى بن معين.

(١٠) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(١١) عبد الله بن عثمان بن خثيم (هكذا في ترجمته وهو الصحيح) المكي القارئ، أبو عثمان، صدوق. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. له ترجمة في: ميزان الاعتدال (٤٥٩/٢)، والتهذيب (٣٨٣/٢)،

والتقريب (٥١٣/١).

(١٢) أبوبكر بن حفص بن عمر، اسمه عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبوبكر المدني، مشهور بكنيته، ثقة. له ترجمة في: الميزان (٤٠٩/٢)، والتهذيب (٣٢٢/٢)، والتقريب (٤٨٦/١).

أخبره أن أنس بن مالك قال: «صلى معاوية بالمدينة صلاة فجر فيها بالقراءة، فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن ولم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التي بعدها حتى قضى تلك القراءة، فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار من كل مكان: يا معاوية، أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ للسورة التي بعد أم القرآن، وكبر حين يهوي ساجداً».

٦٩٧- قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بعبد العزيز^(١)

وسائر الرواة متفق على عدالتهم^(٢).

(١) وفي هامش الكتاب قال: لعله لعبد المجيد وهو الصحيح، وكذا في المستدرک.

(٢) إسناده حسن.

(٣٥٧/١ - ٣٥٨) في كتاب الصلاة، باب التأمين، رقمه: (٨٥١).

وقال أيضاً: وهو علة لحديث شعبة وغيره من قتادة على علو قدره يدلّس ويأخذ عن كل أحد وإن كان قد أدخل في الصحيح حديث قتادة، فإن في ضده شواهد. أحدها ما ذكرناه، ومنها: الذي سيأتي فيما بعد، ووافقه الذهبي. أ هـ.

وأخرجه الدار قطني في سننه (٣١١/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة... عن أبي بكر النيسابوري، عن الحسن بن يحيى الجرجاني، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج. قلت: وعبد الرزاق اقتصر على أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد أن معاوية... ولم يذكر أنس. انظر: مصنفه (٩٢/٢).

وأخرجه أيضاً الدار قطني في سننه (٣١١/١) عن أبي بكر، عن الربيع بن سليمان عن الشافعي، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج به.

وبهذين الطريقين أخرجه عنه البيهقي في الكبرى (٤٩/١) باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بال فاتحة.

وهو في مسند الشافعي ص (٣٦) عن عبد المجيد به كما سبق.

والبيهقي في الباب السابق من طريقه عن أبي العباس الأصم، عن الربيع، عن الشافعي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج. وبهذه الطرق الثلاثة رواه عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال: «صلى معاوية...».

وفي مسند الشافعي ص (٣٧) عن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاع، عن أبيه «أن معاوية...».

والبيهقي في الباب السابق عن أبي العباس الأصم، عن الربيع، عن الشافعي، عن إبراهيم بن

.....

== محمد، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه «أن معاوية رضي الله عنه قدم المدينة...». وهو أيضاً عند الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي ص (١٨١) من طريقه عن ابن خثيم به.

وفي مسند الشافعي أيضاً ص (٣٧) عن يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، عن معاوية...».

وعند الدار قطني (٣١١/١) في الباب السابق من طريقه عن جعفر بن محمد الفريابي، عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، عن جده «أن معاوية قدم المدينة حاجاً أو معتمراً...».

قال البيهقي في سننه الكبرى (٥٠/٢) عقب رواية الشافعي عن يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبد بن رفاعه عن أبيه عن جده أن معاوية: «قال الشافعي رحمه الله: وأحسب هذا الإسناد أحفظ من الإسناد الأول. قال الشيخ رحمه الله ورواه إسماعيل بن عياش، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، عن جده «أن معاوية قدم المدينة... ويحتمل أن يكون ابن خثيم سمعه منهما». والله أعلم.

قال الزبيدي في كتابه "الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسمة من سنة سيد الخلق" ص (٤٦) بعد قوله: "أحسب هذا الإسناد أحفظ من الأول": «واختلفوا في معنى قول الشافعي: أحسب هذا الإسناد أحفظ من الأول. فقال ابن الأثير في "شرح مسند الشافعي": لأن الاثنين رواه عن خثيم...»

قلت: وهذا ليس بشيء؛ لأن كلاهما تكلّم فيه، فإبراهيم بن محمد الأسلمي: مكشوف الحال، وأما يحيى بن سليم الطائفي: فقد ضعفه البيهقي نفسه في مواضع من كتابه، وقال فيه: كثير الوهم، سيء الحفظ، فكيف يكون هذا الإسناد أحفظ من إسناد ابن جريج، مع أن ابن جريج أجل منهما وأحفظ.

ثم قال: والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور: أنه لا حظ بعض الوجوب التي أوردناها في سياق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السياق، وجعل ما رواه ابن خثيم، عن إسماعيل أقوى وأحفظ، إذ إسماعيل زريقي مدني أنصاري، وأبوه عبيد بن رفاعه لم تعرف له غيبة عن المدينة، فحين قنوم معاوية كان حاضراً، روى ما رواه عن مشاهدة، بخلاف أنس بن مالك، فإن كان إذ ذاك بالبصرة، فروايته إن صحت فهي مرسلّة، فتأمل ذلك». انتهى.

وقد أبطله الزيلعي في نصب الراية (٤٣١/١-٤٣٢) والزبيدي في كتابه المذكور ص (٤٣-٤٥) من عدة وجوه، وهذا ملخصه:

١- أن مدار الحديث على ابن خثيم، وإن كان من رجال مسلم، لكنه متكلم فيه، وبالجمله فهو مختلف فيه. وأيضاً لا يقبل ما تفرد به مع أنه قد اضطرب في إسناده ومتنه، وهو أيضاً من

==

أسباب الضعف.

٦٩٨- قلت: وقد تكلم في عبد المجيد^(١) وابن خثيم^(٢) بما سيأتي الجواب عنه إن شاء الله تعالى.

٦٩٩- ثم إن الحاكم قال: وهو علةٌ لحديث شعبة^(٣) وغيره عن قتادة^(٤)، عن أنس.

قال: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهرُوا بِ﴿بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٥). فإن قتادة^(٤) على علوّ قدره يدلّس ويأخذ عن كل واحد.^(٦)

== ٢- أنه شاذ ومغلّ فهو مخالف لما رواه الثقات عن أنس، ومن شرط الحديث الصحيح أن لا يكون ذلك.

٣- أن مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها، ومنهم من لا يرى قراعتها أصلاً، فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم !! هذا باطل.

٤- أن معاوية لو رجع إلى الجهر بالبسملة، لكان هذا معروفاً عند أهل الشام الذين صحبوه، ولم ينقل ذلك عنهم، بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وأئمتهم كان مذهبهم ترك الجهر بها. انتهى.

وشيوخ الإسلام ابن تيمية أيضاً ضعفه كما هو في "مجموع الفتاوى" (٢٢/٤٣٠-٤٣٢)، والفتاوى الكبرى له (١/١٠٠-١٠١)، وذكر عدة وجوه ما تقارب الوجوه السابقة. والله أعلم.

ولكن قال الخطيب: هو أجود ما يعتمد عليه في هذه المسألة كما نقل عنه المؤلف رحمه الله.

وقال الزيلعي في نصب الراية (١/٤٣٠): هذا الحديث موقوف، ولكنه في حكم المرفوع، وقد اعتمد الشافعي رحمه الله على حديث هذا في إثبات الجهر. ثم ذكر قول الخطيب المذكور آنفاً.

(١) صدوق يخطئ، وكان من المرجئة.

(٢) صدوق.

(٣) ثقة، حافظ، متقن.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٤٨) في كتاب الصلاة من كان لا يجهر بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عن وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: «صليت الحديث.

وأيضاً أورده ابن عبد البر في الإنصاف ص (٢١٧) من طريقه عن ابن أبي شيبة به، وفي آخره «فكانوا لا يجهرُونَ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». وأيضاً من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم،

عن يوسف بن أسباط، عن عائد بن شريح، عن أنس بن مالك قال: «صليت خلف رسول الله ﷺ و ...

وفي آخره: فلم يجهرُوا بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾». انظر: الإنصاف لابن عبد البر (٢٢٨).

وبهذا الإسناد ساقه في التمهيد (٢٠٤/٢٠) لكن بلفظ آخر.

وفي صحيح مسلم باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة عن شعبة قال: «سمعت قتادة يحدث،

٧٠٠- قلت: المدلس إذا بين سماعه في حديث لم يضر ذلك الحديث تدليسه في غريه، وقد بين قتادة^(١) سماعه من أنس في ذلك الحديث، كما سيأتي، وهو في صحيح مسلم^(٢) قال شعبة^(٣): «فقلت لقتادة: أسمعته من أنس؟ قال: نعم، نحن سألناه عنه». ٧٠١- ثم قال الحاكم: وإن كان قد أدخل في الصحيح حديث قتادة، فإن في^(٤) ضده شواهد. أحدها: ما ذكرناه.^(٥)

٧٠٢- ومنها: ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ^(٦)، ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى^(٧)، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي^(٨)، ثنا همام^(٩)

== عن أنس قال: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم».

أما سماع قتادة من أنس، وهو أيضاً في صحيح مسلم الذي يذكره المؤلف رحمه الله قريباً إن شاء الله. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٩٤/٤، ٩٥). وغير ذلك من الروايات في هذا المعنى.

(٦) انظر: المستدرک (٣٥٨/١) كتاب الصلاة، باب التأمين ضمن حديث رقم: (٨٥١)، وفيه: «عن كل أحد».

(١) ثقة، ثبت.

(٢) كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسمة، حديث رقم: (٣٩٩) واللفظ فيه: «فلم أسمع أحداً منهم...»، وحديث رقم: (٥١) من كتاب الصلاة، في الباب السابق. انظر: صحيح مسلم مع شرح النووي (٩٤/٤، ٩٥).

(٣) ثقة، حافظ، متقن.

(٤) هذه الكلمة سقطت من الناسخ فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٥) سبق الحديث مع تخريجه في (٦٩٦).

(٦) أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري، المعروف بابن الأخرم، ويعرف قديماً بابن الكرمانی، الإمام، الحافظ، المتقن، الحجة، مولده سنة خمسین ومائتين، ومات سنة أربع وأربعين وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٨٦٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٦/١٥).

(٧) علي بن الحسن بن أبي عيسى هو: علي بن الحسن بن موسى الهلالي، وهو ابن أبي عيسى الدار ابجردي - بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء، ثقة، مات سنة سبع وستين ومائتين، له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١٨١/٦)، وتهذيب التهذيب (١٥١/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٠/١).

(٨) صدوق، في حفظه شيء.

وجريّر^(١) قالوا: ثنا قتادة^(٢) قال: «سُئِلَ أنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: كانت مدًّا، ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمدُّ ﴿بسم الله﴾ ويمدُّ ﴿الرحمن﴾ [١/٥٥] ويمدُّ ﴿الرحيم﴾»^(٣).

٧٠٣- قلت: هذا هو المخرَج في صحيح البخاري عن عمرو بن عاصم^(٤)،^(٥)

٧٠٤- وقال محمد بن سعد^(٦)، أنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا همام بن يحيى^(٧)

وجريّر بن حازم^(٨)، قالوا: حدثنا قتادة^(٩) فذكره^(٦).

٧٠٥- وأخرجه الدار قطني في سننه، وقال: كلهم ثقات^(٨).

٧٠٦- ثم قال الحاكم: ومنها ما حدثناه أبو علي الحسين بن علي الحافظ^(٩)، ثنا

== (٩) ثقة، ربما وهم.

(١) ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) إسناده صحيح.

انظر: المستدرک للحاکم (٣٥٨/١)، کتاب الصلاة، باب التأمین، حدیث رقم: (٨٥٢)، وعند البخاری فی صحیحہ فی کتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، حدیث رقم: (٥٠٤٦) عن قتادة قال: «سُئِلَ أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مدًّا ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمدُّ بـ ﴿بسم الله﴾ ويمدُّ بـ ﴿الرحمن﴾ ويمدُّ بـ ﴿الرحيم﴾». وسبق أحاديث الجهر بالبسمة عنه في (٨٩). قال في تعليق الدار قطني في ضمنه (٣٠٨/١): ليس فيه حجة للقائلين بالجهر. انظر صحيح البخاري مع الفتح (٧٠٩/٨).

وأخرج أيضاً البيهقي في الكبرى (٤٦/٢) باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفتحة من طريقه عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن همام وجريّر، عن قتادة به.

(٤) صدوق، في حفظه شيء.

(٥) سبق الحديث مع تخريجه في (٧٠٢)، هامش رقم: (٢).

(٦) انظر: الطبقات له (٣٧٦/١)، باب صفة قراءته ﷺ في صلاته وغيرها، وحسن صوته ﷺ.

(٧) ثقة، ربما وهم.

(٨) (٣١١/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها،

وهو حديث صلاة معاوية بالمدينة. وإسناده حسن. وسبق في (٦٩٦).

(٩) أبو علي الحسين بن علي الحافظ بن يزيد بن داود النيسابوري، الإمام، محدث الإسلام، المتقن، أحد

جهازة الحديث، مولده سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاث مائة. له ترجمة

في: تذكرة الحفاظ (٩٠٢/٣)، والبداية والنهاية (٢٥١/١١).

علي بن أحمد بن سليم، ثنا سليمان بن داود المهري^(١)، ثنا أصبغ بن الفرّج^(٢)، ثنا حاتم بن إسماعيل^(٣)، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر^(٤)، عن أنس بن مالك قال: «سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

٧٠٧- قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات.^(٥)

٧٠٨- ومنها ماحدثناه أبو محمد بن عبدالرحمن بن حمدان الجلاب^(٦) بهمذان^(٧)،

(١) سليمان بن داود بن حماد المهري، أبو الربيع المصري، ابن أخي رشدين، ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٩٢/٢)، وتقريب التهذيب (٣٨٤/١).

(٢) أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي مولاها، الفقيه المصري، أبو عبد الله، ثقة، ولد بعد الخمسين ومائة. ومات مستقراً أيام المحنة سنة خمس وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٥٧/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٣/١)، والتقريب (١٠٧/١).

(٣) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي، مولاها، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق، يهيم، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٥١٨/٨)، والتهذيب (٣٢٣/١)، والتقريب (١٧٠/١).

(٤) شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق، يخطئ، مات في حدود أربعين ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٥٩/٦)، وميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، والتهذيب (١٦٦/٢)، والتقريب (٤١٨/١).

(٥) فيه حاتم صدوق يهيم، وشريك صدوق يخطئ، فإسناده ضعيف بهذا السياق.

المستدرک (٣٥٨/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٥٣)، وسبق في (٦٩٥). وهو عند الدار قطني من طريقه عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه به.

(٦) أبو محمد بن عبدالرحمن بن حمدان الجلاب بهمذان، الصحيح أبو محمد عبدالرحمن كما في المستدرک وترجمته في كتب الرجال، هو عبدالرحمن بن حمدان بن المرزباني الهمذاني الجلاب الجزار، أحد أركان السنة بهمذان، قال شيرويه الديلمي: كان صدوقاً قديماً، له أتباع. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. له ترجمة في السير (٤٧٧/١٥)، والعبر (٢٦٠/٢)، وشذرات الذهب (٣٦٢/٢).

(٧) في المستدرک "بهمذان" بالمهملة، والصحيح ما أثبتته الناسخ، وسميت بهذا بهمذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عليه السلام، وكان فتح همذان في خلافة عمر رضي الله عنه، وكان الذي فتحها المغيرة ابن شعبه في سنة ٢٤ من الهجرة، كانت أكبر مدينة بالجبّال، وهي مدينة حصينة، كثيرة الأهل، منيعة واسعة الأنهار، ملتفة الأشجار، كثيرة المقاتلة. انظر: معجم البلدان (٤١٠/٥). والأنساب (٤٦٩/٥).

ثنا عثمان بن خرزاذ الأنطاكي^(١)، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني^(٢) قال: «صليت خلف المعتمر بن سليمان^(٣) ما أحصي صلاة الصبح والمغرب، فكان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قبل فاتحة الكتاب وبعدها، وسمعت المعتمر يقول: ما ألو أن اقتدي بصلاة أبي، وقال أبي: ما ألو أن اقتدي بصلاة أنس بن مالك، وقال أنس بن مالك: ما ألو أن اقتدي بصلاة رسول الله ﷺ».

٧٠٩- قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات.^(٤)

٧١٠- وأخرجه الدارقطني في سننه بهذا الإسناد أيضاً عن عثمان بن خرزاذ^(٥)،

عن شيوخه، وقال: كلهم ثقات.^(٦)

٧١١- قلت: وصحة هذه الرواية تشعر بوهم وقع في رواية الطبراني^(٧) عن

(١) عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، هو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ - بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي-، أبو عمرو بن أبي أحمد، ثقة، ولد قبل المائتين، ومات سنة إحدى وثمانين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٣٧٨)، والتهذيب (٣/٦٧)، والتقريب (١/٦٦١).

(٢) محمد بن أبي السري العسقلاني هو: المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي، المعروف بابن أبي السري أخو الحسين بن أبي السري، صدوق، عارف، له أوهام كثيرة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢/٤٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١١/١٦١)، والتهذيب (٣/٦٨٦)، والتقريب (٢/١٢٩).

(٣) ثقة.

(٤) فيه محمد بن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة، قاله ابن حجر في التقريب.

المستدرک للحاکم (١/٣٥٨)، کتاب الصلاة، باب التأمین، حدیث رقم (٨٥٤)، ووافقه الذهبي.

(٥) ثقة.

(٦) فيه محمد بن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة.

(٧) (١/٣٠٨) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك.

«كلهم ثقات» هذه العبارة عند الدارقطني في سننه المطبوع غير موجود. أما الرواية التي أخرجها الحاكم في وقعة صلاة معاوية بالمدينة، فقال في آخره: كلهم ثقات.

(٧) الطبراني هو: الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي

الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة. ولد سنة ستين ومائتين، ومات سنة ستين وثلاث مائة. له ترجمة

في: تذكرة الحفاظ (٣/٩١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٦/١١٩).

عبد الله بن وهيب الغربي^(١)، ثنا محمد بن أبي السري^(٢)، ثنا معتمر بن سليمان^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن الحسن^(٥)، عن أنس «أن النبي ﷺ كان يسرّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأبو بكر وعمر»^(٦).

٧١٢- ثم قال الحاكم: ومنها ما حدثني أبو بكر مكي بن أحمد البردعي^(٧)، ثنا أبو الفضل العباس بن عمران القاضي، ثنا أبو جابر سيف بن عمر^(٨)، ثنا محمد ابن أبي السري^(٩)، ثنا إسماعيل بن أبي أويس^(٩)، ثنا مالك، عن حميد^(١٠)، عن أنس قال:

== وأما كتابه المعجم الكبير وهو مطبوع ومتداول عدة طبعات، منها نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق وتخريج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١) هو: عبد الله بن وهيب الغزي، كما في المعجم الأوسط للطبراني (١٨٨/٥).

(٢) هو: محمد بن المتوكل، صدوق، عارف، له أوهام كثيرة.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، عابد.

(٥) هو البصري، ثقة، فاضل، فقيه، وكان يرسل كثيراً ويدلس.

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١)، رقمه: (٧٣٩). فيه محمد بن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة، قاله ابن حجر في التقريب.

(٧) أبو بكر مكي بن أحمد بن سَعْنَوِيَه البردعي، حدث بسمرقند، وعقد له مجلس الإملاء بها، وقال الحاكم: هو نزيل نيسابور، أحد الرحالة المشهورين بطلب الحديث، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٣١٤/١)، وتاريخ دمشق (٢٣٦/٦٠)، رقمه: (٧٦٢٥).

(٨) أبو جابر سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة والفتوح، ويقال: الصيني، ويقال: غير ذلك الكوفي، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، مات في زمن الرشيد، له ترجمة في: ميزان الاعتدال (٢٥٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١٤٤/٢)، وتقريب التهذيب (٤٠٨/١).

(٩) إسماعيل بن أبي أويس هو: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه. ولد سنة تسع وثلاثين ومائة. ومات سنة ست وعشرين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٠٥/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٢/١٠)، والتهذيب (١٥٧/١)، والتقريب (٩٦/١).

(١٠) حميد هو: ابن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة، مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء. مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة. وكان مولده في سنة ثمان وستين، وله خمس وسبعون. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٥٢/١)، وسير أعلام النبلاء (١٦٣/٦)، والتهذيب (٤٩٣/١)، والتقريب (٢٤٤/١).

«صليت خلف النبي ﷺ، وخلف أبي بكر وعمر، وخلف عثمان، وخلف علي فكلهم كانوا يجهرون بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

٧١٣- قال الحاكم: إنما ذكرت/ هذا الحديث شاهداً لما تقدمه^(١).

[٥٥/ب]

٧١٤- قلت: إنما قال ذلك؛ لأن هذا الحديث ليس من شرط كتابه؛ لأن سيف بن عمر الضبي^(٢) ضعيف، ولعله سقط من الحديث لفظ حرف النفي^(٣) إنما هو "لا يجهرون"؛ لأن المعروف بهذا الإسناد هو هذا دون ذلك^(٤) والله أعلم.

ثم قال الحاكم: ففي هذه الأخبار التي ذكرناها معارضة لحديث قتادة الذي يرويه أئمتنا عنه^(٥).

٧١٥- قلت: صدق رحمه الله، فإنه إذا صح ما تقدم عن أنس فعلاً وروايةً، فكيف يظن به أنه يروي "أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا يقرؤون ﴿بسم الله

(١) إسناده ضعيف بهذا السياق.

أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥٩/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٥٥).
قلت: وقال الزيلعي في نصب الراية (٤٢٩/١)، والزبيدي في كتابه "الرد على من أبى الحق وأدعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق" ص (٤٠): وله طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود، عن ابن أخي ابن وهب، عن عمه، عن العمري (عند الزبيدي السخيري)، ومالك، وابن عيينة، عن حميد، عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الفريضة». انتهى.
قال ابن عبد الهادي: «سقط منه "لا"، كما رواه الباغندي وغيره عن ابن أخي ابن وهب، هذا هو الصحيح، وأما الجهر فلم يحدث به ابن وهب قط».

قلت: ويؤيد قول ابن عبد الهادي ما ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٢٢٩/٢-٢٣٠) أي: قوله ﷺ عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان لا يجهر في القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». والله أعلم.

(٢) ضعيف.

(٣) هذه العبارة وهي: «لفظ حرف النفي» سقطت من الناسخ، فكتبها في الهامش، وأشار إلى موضعها بعلامة إلحاق.

(٤) وبه قال عدة من العلماء، وقال الذهبي في التلخيص: أما استحي المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع، فأشهد بالله والله بأنه لكذب. انظر: التلخيص له مع المستدرک (٣٥٩/١).

وقال ابن الهادي: سقط منه "لا" كما سبق، ومحمد بن السري قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: لين الحديث، مع أنه قد اختلف عليه فيه، نقل عنه الزيلعي في نصب الراية (٤٢٩/١)، وقال ابن حجر فيه: صدوق عارف، له أوهام كثيرة. تقريب التهذيب (١٢١/٢).

(٥) المستدرک للحاكم (٣٥٩/١) في كتاب الصلاة، باب التأمين.

الرحمن الرحيم»، أو لم يكونوا يجهرون بها"، فهو بمن اقتدى في جهره بها لم يقتد إلا برسول الله ﷺ. (١)

٧١٦- ففي الصحيحين من حديث حماد بن زيد (٢)، عن ثابت (٣)، عن أنس قال: «إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا، قال ثابت: فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل: قد نسي» (٤).

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة في ذلك، منها ما أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠٥/٥، ١٠٦) من طريقه عن يحيى بن آدم، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس قال: «وكان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما لا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، حديث رقم: (١٨٠٢). وأيضاً فيه أخرجه من طريقه عن سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونوا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، وكانوا يجهرون بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾». حديث رقم: (١٨٠٣). إسناده صحيح.

وكما أخرجه الدار قطني في سننه (٣١٥/١ - ٣١٦)، باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. بإسناد صحيح. وأورده ابن عبد البر في الإنصاف بهذا اللفظ بهذا الإسناد عن أبي نعمة الحنفي بدل أبي قلابة عن أنس. وإسناده أيضاً صحيح.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٢/٢) باب من قال: «لا يجهر بها، من طريقه عن عبد الله بن الوليد، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي نعمة به». وفيه: «لا يقرؤون يعني: لا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». ثم قال: «كذا في الحديث. ورواه الحسين بن حفص، عن سفيان وقال: لا يجهرون، ولم يقل: لا يقرؤون. وأبو نعمة قيس بن عباية لم يحتج به الشيخان». والله أعلم. بإسناد صحيح.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجَهْضَمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، فقيه، قيل: إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، ولد سنة ثمان وتسعين، ومات سنة تسع وسبعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٢٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٦/٧)، والتهذيب (٢٦٢/١)، والتقريب (١٤٥/١).

(٣) ثابت هو: ابن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة، عابد، مولده في خلافة معاوية، ومات سنة سبع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٥/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/٥)، والتهذيب (٢٦٢/١)، والتقريب (١٤٥/١).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأذان، باب المكث بين السجدين، حديث رقم: ==

٧١٧- وقال أنس بن سيرين^(١): «استقبلنا أنس بن مالك حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر^(٢)، فرأيتَه يصلي على حمارٍ ووجهه من ذا الجانب -يعني: عن يسار القبلة- فقلت: رأيتك تصلي لغير القبلة؟ فقال: لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يفعلُه لما فعلته»^(٣).

٧١٨- قلت: فالظن بأنس رضي الله عنه أنه لم يفعل إلا ما رأى رسول الله ﷺ يفعلُه، دل على أن ذلك الحديث في الإسرار أو عدم القراءة، ليس على ظاهره، بل هو مطعون في متنه، لا في سنده لما ذكرنا، فيجب حمله على ما سنذكره من التأويلات جمعاً بين الأدلة عند اختلاف الروايات.^(٤)

٧١٩- وقد أخرج البيهقي هذه الأحاديث عن أنس في الخلافات^(٥)، وزاد رواية أخرى عن ثمامة بن عبد الله^(٦)، عن أنس قال: «صليت خلف النبي ﷺ فجهر بـ ﴿بسم

== (٨٢١). والإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب اعتدال أركان الصلاة، وتخفيفها في تمام. حديث رقم: (٤٧٢)، بمثل هذا اللفظ هنا. انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٣٥١/٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (١٥٨/٤).

(١) أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله البصري أخو محمد، ثقة، مات سنة ثمانٍ عشرة ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤)، والتهذيب (١٨٩/١)، والتقريب (١١٠/١).

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له: شفاتا، منهما يُجلبُ القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهي على طرف البرية افتتحها المسلمون في خلافة أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ للهجرة. انظر: معجم البلدان (١٧٦/٤).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب تقصير الصلاة، باب صلاة التطوع على الحمار، حديث رقم: (١١٠٠)، وفيه: «لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ فعَلَه لم أفعله». والإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، حديث رقم: (٧٠٢). انظر: صحيح البخاري مع الفتح (٦٧١/٢)، وصحيح مسلم مع شرح النووي (١٨٠/٥).

(٤) انظر: اللوحة (٥٩/ب).

(٥) انظر: مختصر الخلافات للإشبيلي (٤١-٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٩-٥٩).

(٦) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قاضيا، صدوق، عزل سنة عشرة ومائة. ومات بعد ذلك بمدة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٠٤/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٧٤/١)، وتقريب التهذيب (١٥٠/١).

اللَّهُ الرحمن الرحيم»^(١) فقد حصل لنا -والحمد لله- عدة أحاديث جياذ عن أنس بن مالك في الجهر بالبسمة فعلاً وروايةً.

٧٢٠- وتعرض الشيخ أبو الفرج^(٢) لتضعيف بعض الروايات/عنه مما لم نخرجها [١/٥٦]

وتعرض مما ذكرناه لما رواه شريك.^(٣) وقال: «كان يحيى القطان^(٤) لا يعبأ بشريك».^(٣) وقال ابن المبارك: «ليس حديثه بشيء».^(٥)

٧٢١- قلت: هو من رجال الصحيحين: البخاري ومسلم، ولا يتجاسر على رد شيء من أحاديثه فيهما، فكذا ما رواه مما هو في غيرهما، فالواجب إما رد الجميع أو قبول الجميع إن لم يكن للرد سبب آخر، فإن كان فذاك مستقل بالمقصود فليذكر لنتكلم عليه، وإلا فهذا الذي ذكره لا ينفعه، وإذا ثبت لنا حديث شريك فكل حديث موافق له في متنه مقبول، وإن كان في سنده بعض من يضعف؛ لأنه يورد للاستشهاد به والمتابعة والاعتماد على ما صح. والله أعلم.

٧٢٢- ثم قال أبو الفرج: قولاً هو فيه مدعي دعوى لا دليل عليها بل هو مصادر على المطلوب.^(٦) قال: «وبالجملة لا يثبت عن أنس شيء من هذا بل قد صحت أحاديث عنه

(١) انظر: مختصر الخلافات للإشيلي (٤٩/٢-٥٠)، ذكر هذا اللفظ بدون السند.

قلت: وقد سبق في (٦٩٣)، وعزاه المؤلف رحمه الله إلى الدار قطني في سننه (٣٠٨/١-٣٠٩)، من طريقه عن معتمر بن سليمان، عن أبيه به قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بالقراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» وإسناده حسن.

وسبق أيضاً في (٧٠٦)، وعزاه إلى الحاكم في المستدرک (٣٥٨/١)، من طريقه عن أصبغ بن الفرج، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس قال: «سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه شريك صدوق يخطئ.

وبمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره. والله أعلم.

(٢) هو: أبو الفرج ابن الجوزي.

(٣) هو: ابن عبد الله بن أبي نمر المدني، صدوق يخطئ.

(٤) ثقة، متقن، حافظ.

(٥) انظر: التحقيق لابن الجوزي (٣٥٥/١).

(٦) وهو "المصادرة" بالتاء المربوطة. والمصادر من المطلوب: هي التي تجعل النتيجة جزء القياس أو يلزم

النتيجة من جزء القياس، كقولنا: الإنسان بشر، وكل بشر ضحاك، ينتج أن الإنسان ضحاك، =

بخلافه قولاً وفعلًا»^(١).

٧٢٢- قلت: قد بينا وجه صحة ما ذكرناه، ولم يصح عنه ما ذكر فعلًا، وأما رواية^(٢) فسوف نتكلم على تلك الرواية الموهمة بما يشفي النفس منها وليس لهم غيرها، وإطلاقه لفظة أحاديث فيه إبهام، وإنما كثرت طرق تلك الرواية والمتن واحد، اختلفت ألفاظ الرواية في التعبير عنه، وستراه إن شاء الله تعالى.

فصل

٧٢٣- قد مضى لنا رواية الجهر بالبسمة عن أربعة من الصحابة عن النبي ﷺ وهم: أبو هريرة^(٣) وأم سلمة^(٤) وابن عباس^(٥) وأنس^(٦).

٧٢٤- ثم قال الحاكم في مستدركه، والبيهقي في خلافياته: «وقد بقي في الباب عن أمير المؤمنين عثمان^(٧) وعلي^(٨) وطلحة بن عبيد الله^(٩) وجابر بن عبد الله^(١٠)،

== فالكبرى ههنا، والمطلوب شيء واحد؛ إذ البشر والإنسان مترادفان، وهو اتحاد المفهوم، فتكون الكبرى والنتيجة شيئاً واحداً. انظر: التعريفات للجرجاني، ص (٢١٦).

(١) انظر: التحقيق لابن الجوزي (٣٥٦/١).

(٢) سياق. الكلام يدل على أنها هذه الكلمة «روايته» أو «الرواية». والله أعلم.

(٣) انظر الرواية عنه في: (٣٣٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٣٠) وغيرها من المواضع.

(٤) انظر الرواية عنها في (٦٤٥-٦٥٣).

(٥) انظر الرواية عنه في (١٧١، ١٧٤، ٢٨٩، ٦٧٠-٦٨٢، ٦٨٨-٦٨٩) وغيرها من المواضع.

(٦) انظر الرواية عنه في (٨٩، ١٣٤، ٦٩٣، ٧٠٢-٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٢، ٧١٩) وغيرها من المواضع.

(٧) أما ما روي عنه ففي حديث أنس وأبي هريرة وابن عباس كما سبق.

(٨) انظر الرواية عنه في (٤٤)، وسيأتي أيضاً في (٧٤٣، ٧٤٦، ٧٥٠-٧٥٢)، وغيرها من المواضع.

(٩) انظر الرواية عنه في: (٢٣٤).

(١٠) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي صحابي غزا تسع عشرة غزوة، ومات

بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٤٣/١)، وتهذيب

التهذيب (٢٨١/١)، وتقريب التهذيب (١٥٣/١).

لم أقف من أخرج له.

وعبد الله بن عمر^(١)، والحكم بن عمير الثمالي^(٢)، والنعمان بن بشير^(٣)، وسمرة بن جندب^(٤)، وبريدة الأسلمي^(٥)، وعائشة بنت الصديق^(٦)، كلها مخرجة عندي للباب، تركتها إثارةً للتخفيف، واختصرت منها ما يليق بهذا الكتاب^(٧).

(١) انظر الرواية عنه في: (٢٩٠، ٣١٠).

(٢) الحكم بن عمير قال ابن حجر: جاء عن النبي ﷺ في أحاديث منكورة، لا صحبة له، وقال: أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حجر: ما رأيت تضعيفه في كتاب ابن أبي حاتم، وكذا ذكره في الصحابة أبو منصور البارودي، وابن عبد البر، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن أبي حاتم، وابن حبان وغيرهم، له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (١٢٥/٣)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٥٨/١)، واللسان (٣٨٢/٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥١٦/١). والرواية عنه ستأتي في (٧٣٤).

(٣) النعمان بن بشير بن ثعلبة الأنصاري، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بجمص سنة خمس وستين، وكان مولده في سنة اثنتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤١١/٣)، والإصابة (٥٥٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٤)، وتقريب التهذيب (٢٤٨/٢).

أما الرواية عنه: فأخرج الدار قطني في سننه (٣٠٩/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة... عن يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، عن أحمد بن حماد الهمداني، عن فطر بن خليفة، عن أبي الضحى، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «أمني جبريل عليه السلام عند الكعبة فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

قال الزيلعي: «وهذا حديث منكر، بل موضوع، ويعقوب بن يوسف الضبي ليس بمشهور، وقد فتشت عليه في عدة كتب من الجرح والتعديل فلم أر له ذكراً أصلاً، ويحتمل أن يكون هذا الحديث مما عملته يده، وأحمد بن حماد ضعفه الدار قطني، وسكوت الدار قطني والخطيب وغيرهما من الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايتهم له قبيح جداً.

ولم يعلق ابن الجوزي في هذا الحديث إلا على فطر بن خليفة، وهو تقصير منه، إذ لو نسب إليه لكان حديثاً حسناً، وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه: هو زائغ غير ثقة، وليس هذا بطائل، فإن فطر بن خليفة روى له البخاري في صحيحه، وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى القطان، وابن معين». أ.هـ.

انظر: نصب الراية (٤٢٦/١)، والتحقيق لابن الجوزي (٣٥٥/١)، وتنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (٨٢١/٢)، والتعليق المغني على سنن الدار قطني (٣٠٩/١).

(٤) انظر الرواية عنه في (٧٦١) وما بعدها.

(٥) انظر الرواية عنه في (٤٦٥).

(٦) انظر الرواية عنها في (٦٤٥-٦٥٣)، وستأتي أيضاً في اللوحة (١/٦٠) وما بعدها.

(٧) انظر المستدرک (٣٥٩/١) كتاب الصلاة، باب التأمين، والخلافات كما في مختصره للإشبيلي

٧٢٥- وقال البيهقي: «إلا أنني تركتها اختصاراً، وانتخبت منه ما كان أصح إسناداً»^(١).

٧٢٦- قال الحاكم: «وكذلك قد ذكرت في الباب من جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم»^(٢).

٧٢٧- قلت: فقد ذكر الحاكم عشرة من الصحابة بعد الأربعة الذين ذكر أحاديثهم/ في مستدركه، فالمجموع أربعة عشر، وأخرج أبو الحسن الدارقطني في سننه [٥٦/ب] الأحاديث المرفوعة في الجهر بالبسمة عن ثلاثة عشر صحابياً لم يذكر عثمان وطلحة، وزاد عمار بن ياسر، فصار مجموع ما ذكر الدارقطني والحاكم خمسة عشر صحابياً^(٣).

٧٢٨- ثم قال الدارقطني: «قد روى الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ عن النبي ﷺ جماعة من أصحابه، ومن أزواجه غير من سمينا كتبنا أحاديثهم بذلك في كتاب الجهر بها مفرداً، واختصرنا هاهنا على من قدمنا ذكره طلباً للاختصار والتخفيف».

٧٢٩- قال: «وكذلك ذكرنا في ذلك الموضع أحاديث من جهر بها من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم، والخالفين بعدهم رحم الله عز وجل»^(٤).

٧٣٠- قلت: وأبو بكر الخطيب الحافظ عد من روى الجهر بالبسمة عن النبي ﷺ من الصحابة فذكر الثلاثة عشر الذين ذكرهم الدارقطني، وزاد ذكر أبي بن كعب، ومجالد بن ثور^(٥)، وبشر بن معاوية^(٦)، وحسين بن عرفة^(٧)، فهؤلاء أربعة ذكرهم في

(١) كما في مختصر الخلافيات (٤٧/٢).

(٢) (٣٥٩/١)، كتاب الصلاة، باب التأمين.

(٣) هم المذكورون في (٧٢٣-٧٢٤) وعمار بن ياسر عند الدارقطني.

(٤) سنن الدارقطني (٣١١/١).

(٥) مجالد بن ثور بن معاوية بن عبادة من البكاء البكاني، ويعد في أعراب الكوفة، روى عنه ابنه كاهل،

وقد هو وابن أخيه بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية على النبي ﷺ فعلمهما ﴿يس﴾، و﴿الحمد لله

رب العلمين﴾، والمعوذات الثلاثة ... وعلمهما الابتداء بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أورده ابن منده،

وأبو نعيم في المعرفة (٩٠/٣). انظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢٨٦/٤)، والإصابة (١٥٥/١-١٥٦)،

(٣٦٣/٣).

(٦) بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء، واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة =

كتاب الجهر الكبير، وزاد في الصغير رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاروا خمسة ومعنا خمسة عشر متقدمة، فصار المجموع عشرين صحابياً. (١)

٧٣١- وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم رواية عن أبي موسى الأشعري، (٢) فصاروا أحدًا وعشرين رضي الله عنهم أجمعين، فيهم أربعة من العشرة المشهود لهم بالجنة: عمر وعثمان وعلي وطلحة، والباقون مشهورون بالصحة، الأربعة: وهم الحكم بن عمير، ومجالد بن ثور، وبشر بن معاوية، وحسين بن عرفة.

٧٣٢- أما الحكم بن عمير: فأخرج له الإمام بقي بن مخلد (٣) في مسنده الكبير (٤)

== العامري البكائي. قال البارودي: حديثه عند بعض ولده، وقال ابن حبان: له صحبة عداة في أهل الحجاز، ووفد هو وأبوه... وفيه رواه أبو نعيم... عن مجالد بن ثور، عن بشر بن معاوية بن ثور، وهو جد صاعد لأمه أنهما وفدا على النبي ﷺ فعلمهما يس، والقاتحة، والمعوذات، وعلمهم الابتداء بالبسملة في الصلاة، فذكر حديثاً طويلاً، وإسناده مجهول من صاعد فصاعداً. انظر: معرفة الصحابة للأصفهاني (٨٨/٣)، رقمه: (٢٨٥)، والاستيعاب (١٧٠/١٠)، والإصابة (١٥٥/١)، وأسد الغابة (٢٢٥/١).

(٧) حسين بن عرفة هو: حسيل بن عرفة بن نضلة بن الأشير بن حنوان بن فقعه الأسدي، ثم الفقعي. روى ابن شاهين عن ابن عقدة، عن داود بن محمد بن عبد الملك بن حبيب بن تمام بن حسيل بن عرفة، حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن حسين بن عرفة «أنه كان اسمه حسيلاً، فسماه النبي ﷺ حسينا». وروى الدارقطني عن ابن عقدة بهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال له: «إذا قمت في الصلاة، قل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ حتى تختتمها» الحديث. وقال: رجال هذا الإسناد لا يعرفون... انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٩٥/١)، والإصابة (٣٣٢/١).

(١) هم المذكورون في (٧٢٣-٧٢٤) غير عثمان وطلحة، والمذكورين في (٧٣٠) وعمر بن الخطاب.

(٢) سبقت الرواية عنه في (٩١).

(٣) بقي بن مخلد بن يزيد الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي، الحافظ، صاحب التفسير والمسند، ومن مناقبه أنه كان من كبار المجاهدين في سبيل الله، ولد في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين. ومات سنة ست وسبعون ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٢٩/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٣).

(٤) ذكره حاجي خليفة فقال: قال ابن حزم: روى فيه عن ألف وثلاث مائة صحابي ونيف، ورتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف ليس لأحد مثله. اهـ. انظر: كشف الظنون (١٦٧٩/٢)، ولم أقف عليه.

عدة من الأحاديث كلها يرويها عنه موسى ابن أبي حبيب^(١)، ويقول في بعضها: حدثني الحكم بن عمير الثمالي - وكان من أصحاب النبي ﷺ - ورواها كلها بقي، عن محمد بن مصفى^(٢)، وروى محمد أكثرها عن بقيّة^(٣)، عن عيسى بن إبراهيم القرشي^(٤)، عن موسى بن أبي حبيب^(٥) عنه.

٧٣٣- وليس في مسند بقي حديثه في البسمة، ولكن أخرجه الدارقطني

والخطيب^(٦).

٧٣٤- وقال: في سنده موسى بن أبي حبيب الطائفي، - وكان / ممن شهد أملاك [أ/٥٧]

حسن بن علي بن أبي طالب^(٧) -، عن الحكم بن عمير - وكان بدرياً من أصحاب النبي

(١) موسى بن أبي حبيب حمصي، عن علي بن حسين. ضعفه أبو حاتم، وخبره ساقط، وله عن الحكم بن عمير رجل، قيل: له صحبة. قال الذهبي: والذي أرى أنه لم يلقه وموسى مع ضعفه فتأخر. له ترجمة في: "الجرح والتعديل" (١٤٠/٨)، وميزان الاعتدال (٢٠٢/٤) ولسان الميزان (١٥١/٦).

(٢) محمد بن مصفى بن بهلول الحافظ الإمام، أبو عبد الله القرشي الحمصي، العبد الصالح، صدوق، له أوهام، وكان يدلّس. مات سنة ست وأربعين ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٩٤/١٢)، والتهذيب (٧٠٣/٣)، والتقريب (١٣٤/٢).

(٣) بقيّة بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم -، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، ولد سنة عشر ومائة، ومات سنة سبع وتسعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٢٨٩/١)، وسير أعلام النبلاء (٥١٨/٨)، وتهذيب التهذيب (٢٣٩/١)، والتقريب (١٣٤/١).

(٤) عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: متروك. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (٢٧١/٦)، وميزان الاعتدال (٣٠٩/٣)، ولسان الميزان (٤٥٦/٤).

(٥) ضعفه أبو حاتم.

(٦) أخرجه في سننه (٣١٠/١)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة والجهر بها ... من طريقه عن أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار، عن إبراهيم بن حبيب، عن موسى بن أبي حبيب الطائفي به. وإسناده ضعيف كما سيأتي، ولم أجده في مختصر البسمة للخطيب "الاختصار للذهبي" لعله في كتاب البسمة الكبير له.

(٧) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانه، وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيداً بالسُّم سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وأربعين. وقيل: سنة خمسين، وقيل: بعدها، وكان مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣)، والإصابة (٣٢٨/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٦/١).

عليه السلام - قال: «صليت خلف النبي ﷺ فجهر في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة»^(١).

٧٣٥- وقال ابن عبد البر: «الحكم بن عمرو الثمالي، وثمالة من الأزد شهد بدرًا، ورويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصح»^(٢)، والله أعلم.

٧٣٦- قلت: هكذا ذكر اسم أبيه عمرًا مكبرًا.

وقال قبل ذلك بترجمتين: «الحكم بن عمير، روى عن النبي ﷺ: «اثنان فما فوقهما جماعة»»^(٣) فخرج حديثه عن أهل الشام.

(١) سبق تخريجه في هامش (٦) في (٧٣٣) عند الدار قطني، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٠٢/٤)، وابن حجر في اللسان (١٥٢/٦) في ترجمة موسى بن أبي حبيب، وفيهما قالوا: «هذا حديث منكر، ولا يصح إسناده، وقد أخرج بقي في مسنده أحاديث للحكم بن عمير، وهذا من رواية موسى بن أبي حبيب عنه صرح في بعضها بلقيه، وهي من رواية بقي عن محمد بن مصفى، عن بقية ابن الوليد، عن عيسى ابن إبراهيم القرشي عنه، وعيسى متروك».

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢٥/٣) في ترجمة الحكم بن عمير: «روى عن النبي ﷺ لا يذكر السماع ولا لقاء، أحاديث منكورة من رواية ابن أخيه موسى بن أبي حبيب، وهو شيخ ضعيف الحديث، ويروي عن موسى بن أبي حبيب عيسى بن إبراهيم وهو ذاهب الحديث، سمعت أبي يقول: ذلك. ويقول: روى هذه الأحاديث عن عيسى بن إبراهيم بقية بن الوليد».

إسناده ضعيف، كما قال الذهبي في الميزان، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. وقال ابن الجوزي في التحقيق (٣٥٣/١، ٣٥٦) بعد إيراد هذا الحديث المذكور، ولم يذكر إسناده: «وأما السابع - يعني الحديث السابع عنده في التحقيق - فرواه موسى بن أبي حبيب، وليس بمعروف».

(٢) انظر الاستيعاب (٣٦٠/١)، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة ضمن ترجمته (٥١٧/١) وقال: أخرجه أبو عمر مختصرًا، وقد أخرجه ابن منده وأبو نعيم فقالوا: الحكم بن عمير الثماني.

(٣) أما هذا الحديث فأخرجه ابن ماجه في سننه (٣٠٨/١)، كتاب إقامة الصلاة، باب الاثنان جماعة، عن أبي موسى الأشعري بسند ضعيف جداً، ففيه الربيع بن بدر متروك، وأبوه وجده مجهولان. والدارقطني في سننه (٢٨١/١)، كتاب الصلاة، باب الاثنان جماعة بسند ضعيف أيضاً، وفيه عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري متروك، قاله ابن حجر في التقریب (٦٦٢/١).

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣٠٨/١) ضمن ترجمة الحكم بن عمير فقال: روي عن النبي ﷺ: «اثنان فما فوقهما جماعة». فخرج حديثه عن أهل الشام. وبوب البخاري بهذا الحديث في كتاب الأذان، باب رقم: (٣٥)، كما في الفتح (١٦٦/٢). وقال ابن حجر: «هذه الترجمة لفظ حديث ورد من طرق ضعيفة».

٧٣٧- هكذا ذكره بالتصغير، وفرّق بينهما، وهما واحد يعد في الشاميين سكن حمص^(١)، تفرد بالرواية عنه موسى بن أبي حبيب^(٢)، ذكره ابن منده^(٣) وأبو نعيم^(٤) الحافظان في كتابيهما في معرفة الصحابة^(٥)،^(٦)

٧٣٨- وأما مجالد بن ثور، وبشر بن معاوية فيروى الحديث عنهما معاً.

٧٣٩- وفيه: «أنهما كانا من الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ»، ولبشر بن معاوية وأبيه^(٧) ترجمتان في كتاب ابن عبد البر الذي صنّفه في معرفة الصحابة^(٨).

(١) حِمص: بلد مشهور قديم كبير وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، بَنَاهُ حمص بن المهر بن حان بن مكنف، أو حمص بن مكنف العجليقي. انظر: معجم البلدان (٣٠٢/٢).

(٢) ضعفه أبو حاتم.

(٣) ابن مندة هو: الإمام الحافظ الجوّال، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة العبدي الأصبهاني، صاحب التصانيف، ولد سنة عشر وثلاث مائة. ومات سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٣١/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٨/١٧)، وأما كتابه "معرفة الصحابة" فلم أقف عليه.

(٤) أبو نعيم هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام الحافظ الثقة العلامة، أبو نعيم المهراني الأصبهاني، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ومات سنة ثلاثين وأربع مائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٠٩٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٧).

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم، وهو مطبوع عدة طبعات، منها ما طبع بمكتبي الدار بالمدينة المنورة، والحرمين بالرياض يقع في ثلاث مجلدات، وهو في فن تراجم الرجال من الصحابة، وعقب كل ترجمة يذكر بعض أحاديث وأثار مشهورة وغريبة مع ذكر فوائد جيدة، وهو مرتب على حروف المعجم، أما الترتيب الداخلي، فلا يهتم بذلك. وانظر: كشف الظنون (١٧٣٩/٢).

(٦) هذه العبارة المذكورة ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة (٥١٨/١) في ترجمة الحكم.

(٧) معاوية بن ثور بن عبادة كذا ذكره العقيلي بكسر العين عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي من بني كلاب بن عامر بن صعصعة. له ترجمة في: الاستيعاب (١٤١٣/٣)، وذكره في ترجمة بشر بن معاوية أبو نعيم في معرفة الصحابة (٨٨/٣)، رقمه: (٢٨٥).

(٨) معرفة الصحابة المسمى "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر، (ت: ٤٦٣هـ). وهو مطبوع عدة طبعات، منها ما طبع بمكتبة دار الجيل، ببيروت، بتحقيق محمد البجاوي عام ١٤١٢هـ. في أربع مجلدات على تراجم الصحابة وغيرهم، وكان مرتباً على حسب ترتيب الحروف عند أهل المغرب، فغير محققه ترتيبه، وجعله حسب ترتيب الحروف عند أهل المشرق ليسهل البحث فيه والرجوع إليه. وانظر: كشف الظنون (٨١/١).

ولم يترجم لمجالد بن ثور غير أنني وجدت له ذكراً فيه في ترجمة أخيه معاوية بن ثور فيكون على هذا مجالد بن ثور عم بشر بن معاوية بن ثور وهو معدود في أعراب الكوفة، ذكره ابن مندة، وأبو نعيم من بني عامر بن صعصعة.

٧٤٠- وأما حسين بن عُرْفُطَة: فذكره الحافظ أبو موسى^(١) في كتابه^(٢)، ولم أجد

له ذكراً في غير الحديث الذي أخرجه له الخطيب في البسمة.

٧٤١- قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح^(٣) عن علي بن عمر الحافظ^(٤)، ثنا

أحمد بن محمد بن سعيد^(٥)، حدثني أبو سليمان داود بن محمد بن عبد الملك بن حبيب أن تمام^(٦) بن حسين بن عُرْفُطَة قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن جد الجد، عن حسين بن عُرْفُطَة أن النبي ﷺ قال لحسين بن عُرْفُطَة: «إذا قمت إلى الصلاة فقل:

(١) الإمام العلامة الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني الأصبهاني الشافعي، صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وخمسمائة. ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٣٣٤/٤)، وسير أعلام النبلاء (١٥٢/٢١).

(٢) معرفة الصحابة لأبي موسى الحافظ، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٧٣٩/٢)، والذهبي في تذكرة الحفاظ عند ورود ترجمته (١٣٣٥/٤)، ولم أقف عليه.

(٣) عبيد الله بن أبي الفتح هو: أحمد بن عثمان بن الفرّج الأزهرى، أبو القاسم الصيرفي، الذي يروي عنه الخطيب كثيراً، ويعرف أيضاً بابن السوادي، وأيضاً الدُبْثَانِي، وكان أحد المكثرين من الحديث كتابةً وسماعاً، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة خمس وثلاثين وأربع مائة. له ترجمة في: الأنساب (١٢٥/١)، وتاريخ بغداد (٣٨٥/١٠)، وسير أعلام النبلاء (٥٧٨/١٧)، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٥٨٣/٢).

(٤) هو الدار قطني صاحب السنن.

(٥) أحمد بن محمد بن سعيد هو: ابن عَقْدَة أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عَجْلَان، أبو العباس الكوفي، الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة، ولد سنة تسع وأربعين ومائتين بالكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٨٣٩/٣)، والسير (٣٤٠/١٥).

(٦) الصحيح حبيب بن تمام، كما في الإصابة (٣٣٢/١) ضمن ترجمة حسيل بن عُرْفُطَة، وهو حسين، والسياق أيضاً يدل على ذلك. والله أعلم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)،^(٢) إِلَى آخِرِهَا.

فصل

٧٤٢- بقي لنا من الأحاديث التي اشترطنا ذكرها لما شهد لها به حديثان عن

علي بن أبي طالب/ وسمرة بن جندب.

٧٤٣- أما حديث علي فبدأ بتخريجه في هذا الباب الإمام أبو الحسن الدار قطني

في سننه من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه^(٣)، عن جده عبد الله بن الحسن بن الحسن^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: «كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في صلاته»^(٦). قال الدار قطني: هذا إسناد علوي لا بأس به^(٧).

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة (٣٣٢/١) ضمن ترجمة حسيل بن عرفطة، وذكر الرواية عنه أن اسمه كان حسيلاً فالنبي ﷺ سمّاه حسيلاً. وقال عقب الحديث: «رجال هذا الإسناد لا يعرفون». وسبق كلام ابن حجر فيه في (٧٣٠).

(٢) وقال ابن الأثير في أسد الغابة ضمن ترجمة الحسين بن عرفطة: روى الدار قطني عن أحمد بن سعيد. وساق السند المذكور ومثله، ثم قال: أخرجه أبو موسى. انظر: أسد الغابة (٤٩٦/١).

(٣) موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو الحسن الهاشمي الحسني المدني، من أهل المدينة، سكن بغداد، وروى عن أبيه شيئاً يسيراً. قال ابن معين: ثقة. له ترجمة في: تاريخ بغداد (٢٥/١٣)، وتاريخ دمشق (٤٤٣/٦٠)، ولسان الميزان (١٦٠/٦).

(٤) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أبو محمد، ثقة، جليل القدر. مات في أوائل سنة خمس وأربعين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل للرازي (٣٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٢٠/٢)، وتقريب التهذيب (٤٨٦/١).

(٥) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد مقبول، مات سنة سبع وتسعين ومائة. له بضع وخمسون سنة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٨٨/١)، وتقريب التهذيب (٢٠٢/١).

(٦) إسناده ضعيف. أخرجه الدارقطني في سننه (٣٠٢/١)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك، وأورده ابن الجوزي في التحقيق (٣٤٤/١)، من طريق المذكور هنا.

(٧) قلت: قال الزيلعي: «وقال شيخنا أبو الحجاج المزي: هذا إسناد لا تقوم به حجة، وسليمان هذا لا أعرفه». انظر: نصب الراية (٤٠١/١).

٧٤٥- وقد احتج بهذا الحديث بعينه الشيخ أبو الفرج بن علي في تحقيقه^(١) على المالكية في تركهم قراءة البسملة، ولم يحتج في المسألة بسواه، وساقه بسنده إلى الدارقطني، فأخرجه من سننه^(٢)، كما أخرجه.

٧٤٦- ثم إن الدارقطني رحمه الله ساق الروايات في ذلك عن غير علي من الصحابة، ثم ختمها برواية عن عبد خير^(٣)، قال: «سئل علي عن السبع المثاني فقال: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، فقليل: إنما هي ست آيات، فقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية»^(٤).

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف: إنه يذكر مسألة، ثم يذكر أحاديث واردة في هذه المسألة، ويذكر عقبها قول الإمام أحمد أولاً ثم أقوال بقية أصحاب المذاهب الأخرى مع ذكر من وافق قوله في المسألة ومن خالفه، ثم يأتي بما احتج به الإمام أحمد مع بيان حجج المخالفين، وينقض أحاديث وحجج مخالفيه. وهو كتاب مطبوع بطبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ببيروت عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، بتحقيق وتخريج مسعد عبد الحميد محمد السعدني.

(٢) انظر: التحقيق لأبي الفرج بن الجوزي (٣٤٤/١).

(٣) ثقة.

(٤) إسناده ضعيف.

أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٣/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها...، وساق سنده فقال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، ثنا عبد الأعلى بن واصل، ثنا خالد بن خالد المقرئ، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، قال: سئل علي...، محمد تكلم فيه اللسان (٣٤٥/٥)، وأسباط صدوق كثير الخطأ، التقريب (٧٦/١)، والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن صدوق يهم. التقريب (٩٧/١).

وأخرجه البيهقي في الكبرى من طريق الدارقطني (٤٥/٢)، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة. وقال: وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح. انظر الرواية عن أبي هريرة في: (٥٨٢)، وهي صحيح الإسناد. لكن لهذا الأثر متابعة وشواهد. أما المتابعة ما أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٤٨/٢) باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة. والأثر مع سنده عنده:

قال: أخبرنا عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الزبيدي، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن الزبيدي، ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن الشعبي، قال: «رأيت علي بن أبي طالب وصليت وراءه فسمعتة يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وإسناده حسن، فيه أحمد بن حفص وحفص بن عبد الله صدوقان. قاله ابن حجر. والله أعلم.

٧٤٧- قال الدار قطني: كلهم ثقات، يعني رجال إسناده هذا الحديث الموقوف.^(١)

٧٤٨- وإذا صح لنا أن اعتقاد علي رضي الله عنه أنها آية من الفاتحة^(٢)، فلها حكم ما بعدها من الجهر، ويؤيده أحاديث جاءت عنه بالتصريح بذلك في إسنادهما مقال، فهي وإن لم يعتمد عليها إلا أنها تُشهد وتقوي ما ذهبنا إليه، ودللنا عليه ويقوي بعضها بعضاً.

٧٤٩- وبعض الأئمة من المخالفين في هذه المسألة عنده الحديث الضعيف حجة، وإن خالف القياس الصحيح، فما الظن بأحاديث كثيرة بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، وكلها دالة على حكم موافق لقياس صحيح، فلا ينبغي أن ينكر علينا ذلك من

== أما شواهد له، منها:

ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٠/١) عن معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار «أن ابن عباس كان يستفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وإسناده صحيح.

والدار قطني في سننه (٣١٢/١) باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها ...، عن يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن جعفر قالوا: نا جعفر بن مكرم، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني، عن نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأتم ﴿الحمد لله﴾، فاقروا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» إنها أم القرآن، وأم الكتاب والسبع المثاني و ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إحداها. ورواه البيهقي في الكبرى (٤٥/٢) من طريقه. وإسناده حسن. فيه جعفر بن مكرم صدوق، قاله ابن أبي حاتم، وعبد الحميد بن جعفر صدوق رمي بالقدر، قاله ابن حجر في التقریب.

وقال ابن حجر في التلخيص ص (٢٣٣) بعد إيراد هذا الحديث «وهذا الإسناد رجاله ثقات، وصحح غير واحد من الأئمة، ووقفه على رفعه، وأعله ابن القطان بهذا التردد، وتكلم فيه ابن الجوزي من أجل عبد الحميد بن جعفر، فإنه فيه مقالا، ولكن متابعة نوح له مما تقويه. كذا في التلخيص لكن الصحيح متابعة أبي بكر الحنفي لعبد الحميد بن جعفر، وكذا يكون المعنى سليماً لأن عند البيهقي وغيره «ثم لقي أبو بكر الحنفي نوح بن أبي بلال فسأله، فقال: نعم»، وإن كان نوح وقفه لكن في حكم المرفوع، وإن لا مدخل للاجتهاد في عدي أي القرآن». وأيضاً سبق عن أبي هريرة في (٥٨٢)، وهو: عن نعيم المجرم، قال: «صليت وراء أبي هريرة ...» صححه شعيب الأرناؤوط.

وغير ذلك من الرواية عنه وعن ابن عباس وغيرهما.

(١) لم أعثر على هذه العبارة عنده في سننه المطبوع.

(٢) سبقت الرواية عنه آنفاً. وكما أخرج الدار قطني أيضاً في سننه (٣٠٢/١) في الباب السابق عدة

روايات عنه.

يعتقد مذهبه كالشيخ أبي الفرج بن علي.

٧٥٠- فنقول: يبين أن المراد بالأول الجهر. رواية أخرى عن أبي الطفيل^(١)، عن علي وعمار «أنهما صلياً خلف النبي ﷺ فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». أخرجه الخطيب أبو بكر^(٢) وهو في سنن الدار قطني عنهما «أن النبي ﷺ كان يجهر في

(١) أبو الطفيل هو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، وربما سمي عمراً، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر ومن بعده، وعمر أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٣)، والإصابة (١١٣/٤)، والتهذيب (٢٧٢/٢)، والتقريب (٤٦٤/١).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه الخطيب كما في مختصر الجهر بالبسمة للذهبي ص (١٧١)، ولفظه مع سنده، وقال أسيد بن زيد الجمال وغيره: ثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي وعمار بن ياسر «أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وأعله ابن الجوزي في التحقيق (٣٥٥/١)، والزيلي في نصب الراية (٤٢١/١)، والحافظ ابن حجر في التلخيص (٢٣٤/١)، وعمرو وجابر، فهما متروكان متهمان بالكذب. وزاد الزيلي إعلاله بأسيد فقد أفرط ابن معين فكذبه، كما في تاريخه (٣٩/٢)، لكنه ضعيف كما في التقريب (١٠٣/١)، وله متابعة كما ترى.

والحديث طريق آخر أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٣٩/١) كتاب صلاة العيدين، حديث رقم (١١١١) من طريقه عن سعيد بن عثمان الخراز، عن عبد الرحمن بن سعيد المؤذن، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل به، ولفظه: «أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، وكان يقنت في صلاة الفجر «...».

ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعلم في رواته منسوباً إلى الجرح. قال الذهبي في التلخيص (٤٣٩/١): بل خبر واه، كأنه موضوع؛ لأن عبد الرحمن صاحب المناكير، وسعيد وإن كان الكريزي، فهو ضعيف، وإلا فهو مجهول. أهـ.

وأورده البيهقي من طريق الحاكم في المعرفة كما في نصب الراية. وقال: إسناده ضعيف، إلا أنه أمثل من حديث جابر. وقال ابن عبد الهادي: هذا حديث باطل، ولعله أدخل عليه. انظر: نصب الراية (٤٢١/١). وعبد الرحمن قال فيه البخاري: فيه نظر، وضعفه الحافظ ابن حجر، كما في التهذيب (٥١٠/٢)، والتقريب (٥٧١/١)، وقال في التلخيص (٢٣٤/١): وقد ضعفه ابن معين، وقال: ورواه

الدار قطني من وجهين عن علي من طريق أهل البيت، وهو بين ضعيف ومجهول. أهـ. وله طرق أخرى عنه وألفاظها متقاربة تدل على الجهر، وأنها آية، فمنها ما سبق في (٧٤٣)، ومنها ماسياتي في (٧٥٠-٧٥٥)، وعزاه المؤلف رحمه الله إلى الدار قطني، والبيهقي في الخلافات.

المكتوبات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١).

٧٥١- وفيه بإسناد آخر عن أهل البيت مرفوعاً إلى علي بن أبي طالب قال: قال [١/٥٨] لي النبي ﷺ: «كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة قلت: ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ قال: /قل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٢).

٧٥٢- وعن يعقوب بن عطاء^(٣)، عن أبيه^(٤)، قال: «صليت خلف علي بن أبي طالب

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٢/١-٣٠٣) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها، واختلاف الروايات في ذلك. ففي إسناده عمرو بن شمر، وجابر بن يزيد بن الحارث كلاهما الجعفيان، لا يجوز الاحتجاج بهما لكن عمراً أضعف من جابر، قال الحاكم: عمرو بن شمر كثير الموضوعات عن جابر وغيره، وإن كان جابراً مجروحاً فليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عنه غير عمرو بن شمر، فوجب أن يكون الحمل فيها عليه، وقال الجوزجاني: عمرو بن شمر كذاب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي والدار قطني والأزدي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان رافضياً يسب الصحابة، وكان يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. قال يحيى: لا يكتب حديثه. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، لا يشتغل به تركوه، لم يزد على هذا شيئاً، وقال ابن حجر: متروك الحديث. انظر: لسان الميزان (٤٢٠/٤-٤٢١، ٤٢٩).

وأما جابر بن يزيد الجعفي: فقال فيه الإمام أبو حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيت به شيء من رأيي إلا جاني فيه بائس، وكذبه أيضاً زائدة وإبراهيم الجوزجاني وغيرهم، وقال ابن حجر: ضعيف رافضي. انظر: التهذيب (٢٨٤/١)، والتقريب (١٥٤/١).

وفيه أيضاً أسيد بن زيد الجمال، قال ابن معين فيه: كذاب، والنوري أيضاً، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير، ويسرق الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال الدار قطني: ضعيف الحديث. وقال ابن ماكولا: ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف، أفرط ابن معين فكذبه. انظر: التهذيب (١٧٤/١)، والتقريب (١٠٣/١).

وانظر للتوسع: هامش رقم (١) في (٧٥٠).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٢/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، من طريق علوي، وفيه أحمد بن الحسن المقرئ، قال الدار قطني: ليس بثقة. وقال الخطيب: منكر الحديث. انظر: لسان الميزان (٢٥٧/١).

(٣) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي مولى قريش، ضعيف. مات سنة خمس وخمسون ومائة. له

ترجمة في: الجرح والتعديل (٢١١/٩)، وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٤)، وتقريب التهذيب (٣٣٨/٢).

(٤) ثقة، فقيه.

وعده من أصحاب النبي ﷺ كلهم يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١). أخرجه الخطيب.

٧٥٣- وأخذ الشيخ أبو الفرج يضعف يعقوب بن عطاء.

٧٥٤- ورواة حديث أبي الطفيل،^(٢) وقد سبق اعتذارنا عن ذلك، وسلم من انتقاده الحديثان المتقدمان من رواية أهل البيت عن علي رضي الله عنه والذي نذكره الآن وإن فيها لكفاية.

٧٥٥- وهو أيضاً في خلافيات البيهقي عن عيسى^(٣) بن عبد الله^(٤) بن محمد^(٥) ابن عمر^(٦) بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في السورتين جميعاً»^(٧).

(١) لم أعثر على هذا الأثر في مختصر الجهر بالبسمة للذهبي، لعله في البسمة الكبير للخطيب. والله أعلم. وإسناده ضعيف.

(٢) انظر: التحقيق لابن الجوزي (٣٥٥/١، ٣٥٦).

(٣) عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي، قال ابن أبي حاتم: سألت عنه أبي، فقال: لم يكن بقوي الحديث، وقال الدار قطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة، ويقال له: مبارك له ترجمة في: الجرح والتعديل (٢٨٠/٦)، ولسان الميزان (٤٦٤/٤).
(٤) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي المدني، مقبول، مات في خلافة المنصور. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٥٥/٥)، تهذيب التهذيب (٤٢٧/٢)، وتقريب التهذيب (٥٣١/١).

(٥) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، صدوق، وروايته عن جده مرسلّة. مات بعد الثلاثين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل (١٨/٨)، تهذيب التهذيب (٦٥٥/٣)، وتقريب التهذيب (١١٧/٢).

(٦) عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة، مولده في أيام عمر، فعمر سماه باسمه. مات في زمن الوليد، وقيل: قبل ذلك. له ترجمة في: الثقات للعجلي، ص (٣٦٠)، وتهذيب التهذيب (٢٤٥/٣)، وتقريب التهذيب (٧٢٤/١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/٤).

(٧) أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٢/١)، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك. ومختصر خلافيات البيهقي للإشيلي (٤٨/٢). وفيه: عيسى بن عبد الله متروك الحديث، قاله الدار قطني، وقال ابن حبان: يروي عن آبائه أشياء موضوعة. وإسناده ضعيف. والله أعلم.

٧٥٦- قلت: فقد دل حديث عبد خير^(١) على أن علي بن أبي طالب كان يعد

البسمة آية، فلها حكم ما بعدها من آيات الفاتحة من الجهر.^(٢)

٧٥٧- وجاء عنه أنه كان يجهر بها.^(٣)

٧٥٨- وروى هو عن النبي ﷺ أنه كان يقرأها.^(٤)

٧٥٩- فالظاهر أن قراءة النبي ﷺ لها كانت على وفق ما قرأه علي بعده، إذ

لا يُعتقد بعلي خلاف رسول الله ﷺ، ثم قد جاء الجهر مصرحاً به في الرواية عن علي عن النبي ﷺ كما خرج الدار قطني والبيهقي في الخلافيات. والله أعلم.

٧٦٠- وأما حديث سمرة بن جندب فأخرجه الدار قطني والبيهقي والخطيب

بأسانيدهم^(٥) إلى عفان بن مسلم.^(٦)

٧٦١- قال الدار قطني: ثنا إبراهيم بن حماد^(٧)، ثنا جعفر بن محمد بن

(١) سبق تخريجه في (٧٤٦).

(٢) ثقة.

(٣) يشير إلى الآثار الواردة عنه، منها ما أخرجه البيهقي في الكبرى (٤٨/٢)، كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة. إسناده حسن، روى من طريقه عن أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثني أبي، عن إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن الشعبي قال: «رأيت علي بن أبي طالب وصليت وراءه فسمعتة يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢١/١). وفيه: وأخرج الثعلبي عن علي «أنه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقص، وكان يقول: هي تمام السبع المثاني». إسناده حسن. فيه أحمد ووالده صدوقان. قاله ابن حجر في التقریب.

(٤) سبق تخريجه في (٧٤٣). وإسناده ضعيف.

(٥) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٦) ثقة، ثبت.

(٧) إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل الإمام، ابن حافظ وقته حماد بن زيد، الأزدي مولا

البصري، الإمام، الثبت، شيخ الإسلام، الحجة، أبو إسحاق العابد، من شيوخ الدار قطني. قال الدارقطني: ثقة، جبل. مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٥/١٥)

وتذكرة الحفاظ (٨٠٤/٣).

شاكراً^(١)، ثنا عفان^(٢)، ثنا حماد بن سلمة^(٣)، عن حميد^(٤)، عن الحسن^(٥)، عن سمرة قال: «كانت لرسول الله ﷺ سكتتان، سكتة إذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وسكتة إذا فرغ من القراءة، فأنكر ذلك عمران بن حصين^(٦)، فكتبوا إلى أبي بن كعب، فكتب أن صدق سمرة»^(٧).

(١) جعفر بن محمد بن شاكراً الإمام، المحدث، أبو محمد البغدادي الصائغ، أحد الأعلام، ثقة، عارف بالحديث. ولد قبل التسعين ومائة، ومات سنة تسع وسبعين ومائتين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٩٧/١٣)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/١)، وتقريب التهذيب (١٦٣/١).

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) ثقة، أثبت الناس في ثابت.

(٤) ثقة، مدلس.

(٥) وهو البصري، ثقة، فقيه.

(٦) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، توفي سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢)، والتذكرة (٢٩/١)، والتقريب (٧٥٠/١)، والإصابة (٢٦/٣).

(٧) إسناده صحيح.

أخرجه الدار قطني في سننه (٣٠٩/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٩٦-١٩٥/٢) كتاب الصلاة، باب في سكتتي الإمام، ولكن لم يذكر البسملة كما عند الدار قطني، إلا سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾. وفي رواية «إذا فرغ من قراءة السورة»، وفي أخرى: «وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع»، وفي رواية: «إذا فرغ من القراءة كلها»، وفي رواية: «قلنا لقتادة: ما السكتتان؟ قال: سكتة حين يكبر، والأخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع، ثم قال الأخرى يعني المرة الأخرى سكتة حين يكبر، وسكتة إذا قال: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾».

وهذه الروايات كلها بطرق أخرى غير الطريق المذكور هنا، أما بهذا اللفظ: فذكره في الخلافيات كما في مختصر الخلافيات للإشيلي (٤٦-٤٧).

رواه أيضاً أحمد، والبخاري، والدارمي، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي بمعناه.

ففي مسند أحمد (٧/٥، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٣) عن محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، وعن يزيد وأبو كامل وعفان، عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن الحسن به، وعن إسماعيل، عن يونس، عن الحسن به، وعن هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن به.

وأخرج البخاري في القراءة خلف الإمام ص (٩٢-٩٣)، ولفظه عنده: «عن الحسن قال: «تذاكر سمرة وعمران فحدث سمرة أنه حفظ عن النبي ﷺ سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءته...»، «وعن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه قال: «كان للنبي ﷺ سكتتان: سكتة حين يكبر، وسكتة حين يفرغ من قراءته...».

وأخرج الدارمي في سننه (٢٨٣/١)، باب في السكتتين، ولفظه «أن رسول الله ﷺ كان يسكت سكتتين إذا دخل في الصلاة وإذا فرغ من القراءة...».

وأخرج أبو داود في سننه (١٩٠/١ - ١٩١) كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، فقد أخرج عدة أحاديث، ولكنه لم يذكر في واحد منها البسملة كما عند الدار قطني والبيهقي في الخلافيات مع مختصره.

وأخرج ابن ماجه في سننه (٢٧٥/١ - ٢٧٦)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في سكتتي الإمام، حديث رقم: (٨٤٤-٨٤٥).

وأخرج الترمذي في سننه (٣٠/٢ - ٣١)، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة، حديث رقم: (٢٥١).

وقال الترمذي: حديث سمرة حديث حسن. وقال الشيخ أحمد شاكر: وهو حديث صحيح، رواه ثقات، وإنما حسنه الترمذي للخلاف في سماع الحسن من سمرة، ففي سماع الحسن من سمرة خلاف طويل وقديم. والصحيح أنه سمع منه كما رجحه ابن المديني، والبخاري، والترمذي، والحاكم وغيرهم. قال الحاكم في المستدرک (٣٣٥/١) بعد رواية حديث عن الحسن، عن سمرة: «وحديث سمرة لا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع من سمرة، فإنه قد سمع منه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما، ولا يتوهم متوهم أن الحسن لم يسمع سمرة وشاهده، صحيح. أ هـ.

والترمذي صح أحاديث الحسن عن سمرة في كثير من المواضع.

منها: حديث نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة (٥٣٨/٣ - ٥٣٩)، وحديث الصلاة الوسطى صلاة العصر (٣٤٣/١)، وحديث جار الدار أحق بدار الجار، فكان هذا الحديث على مقتضى تصرفه جديراً بالتصحيح. وللمزيد راجع تهذيب التهذيب (٣٩٠/١) في ترجمة الحسن البصري.

وأورده أيضاً ابن عبد البر في الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب ص (٢٣٤).

وليس في هذه الروايات السابقة قوله: «سكتة إذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» كما عند الدار قطني والبيهقي في الخلافيات والخطيب في الجهر بالبسملة، كما نقل عنهم المؤلف رحمه الله.

٧٦٢- قال الدار قطني: كلهم ثقات. (١)

٧٦٣- وقال البيهقي: رواة هذا الحديث كلهم ثقات. (٢)

٧٦٤- وكان علي بن المديني رحمه الله (٣) يثبت سماع الحسن من سمرة. (٤)

٧٦٥- قلت: وهذا الحديث يروى بلفظ آخر، فهو في سنن أبي داود: «كان يسكت

سكتين: إذا استفتح، وإذا فرغ من القراءة كلها» (٥).

٧٦٦- وفي رواية: «سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة ﴿غير المغضوب

عليهم ولا الضالين﴾» (٦).

٧٦٧- وفي أخرى: «سكتة إذا كبر الإمام حين يقرأ، وسكتة: إذا فرغ/ من فاتحة [٥٨/ب]

الكتاب وسورة عند الركوع» (٧).

(١) هذه العبارة لم أعثر عليها عند الدار قطني في سننه المطبوع.

(٢) قاله في الخلافيات كما في مختصر الخلافيات للإشبيلي الشافعي (٤٧/٢).

(٣) هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع، السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني، البصري، ثقة،

ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن

المديني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه

على نفسه، ولد سنة إحدى وستين ومائة. ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: التذكرة

(٤٢٨/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤١/١١)، وتهذيب التهذيب (١٧٦/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٨/١).

(٤) أنظر قوله في سماع الحسن من سمرة في: سنن الترمذي (٣٤٣/٢)، كتاب الصلاة، باب ما جاء في

صلاة الوسطى أنها العصر، حديث رقم: (١٨٢)، و(٥٣٩/٣) كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية

بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، حديث رقم: (١٢٣٧). والخلافيات للبيهقي كما في مختصره للذهبي

(٤٧/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٠/١) ضمن ترجمته.

(٥) (١٩٠/١)، كتاب الصلاة، تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، حديث رقم:

(٧٧٨)، وفيه: «إذا استفتح الصلاة».

(٦) المرجع السابق، حديث رقم: (٧٧٩).

(٧) المرجع السابق، حديث رقم: (٧٧٧)، وفيه: «سكتة إذا كبر الإمام حتى يقرأ». وكل هذه الروايات عن

الحسن، عن سمرة، فحكمها حكم ما سبق من الحديث عند الدار قطني وغيره، أعني: أنه صحيح،

كما قال الشيخ أحمد محمد شاكر.

٧٦٨- وقال الترمذي^(١): ثنا محمد بن المثنى^(٢)، ثنا عبد الأعلى^(٣)، عن سعيد^(٤)، عن قتادة^(٥)، عن الحسن^(٦)، عن سمرة قال: «سكتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ، فأنكر ذلك عمران بن حصين، قال^(٧): حفظنا سكتة وكتبنا إلى أبي بن كعب بالمدينة، فكتب أبي أن حفظ سمرة، قال سعيد: فقلنا لقتادة: ما هاتان السكتتان؟ قال: إذا دخل في صلاته، وإذا فرغ من القراءة، ثم قال بعد ذلك: وإذا قرأ ﴿ولا الضالين﴾ قال: وكان يعجبه إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يتراد إليه نفسه»^(٨).

٧٦٩- قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي هريرة^(٩)، حديث سمرة حديث حسن،

(١) الترمذي هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، أبو عيسى صاحب الجامع، أحد الأئمة، ثقة، حافظ، ولد في حدود سنة عشر ومائتين، ومات سنة تسع وسبعين ومائتين. له ترجمة في: السير (٢٧٠/١٣)، والتذكرة (٦٣٣/٢)، والتهذيب (٦٦٨/٣)، والتقريب (١٢١/٢).

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة، ثبت، وكان هو وبندار فرسي رمان، ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٥١٢/٢)، والتهذيب (٦٨٧/٣)، والتقريب (١٢٩/٢).

(٣) عبد الأعلى بن عبد الأعلى، البصري السامي، أبو محمد القرشي، وكان يغضب إذا قيل له: أبوهام، ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. له ترجمة في: السير (٢٤٢/٩)، والتذكرة (٢٩٦/١)، والتهذيب (٤٦٥/٢)، والتقريب (٥٥١/١).

(٤) هو: ابن أبي عروبة، ثقة، كثير التدليس، واختلط.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) ثقة، فقيه.

(٧) في سنن الترمذي بتحقيق أحمد محمد شاكر: "وقال".

(٨) (٣١-٣٠/٢) أبواب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة، حديث رقم: (٢٥١).

(٩) أخرج عنه الدارمي في سننه (٢٨٤-٢٨٣/١) كتاب الصلاة، باب في السكتتين، عن بشر بن آدم، عن عبد الواحد بن زياد، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة بن عمرو، عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير والقراءة إسكاته حسنة، قال وهنئة: فقلت له: بأبي وأمي يا رسول الله! أرايت أسكاتك بين التكبير والقراءة، ما تقول؟ قال: «أقول: اللهم! باعد بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم! تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم! اغسلني من خطاياي بالثلج والماء البارد». أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، حديث رقم: (٧٤٤). انظر صحيح البخاري مع الفتح (٢٦٥/٢).

.....

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، حديث رقم: (٥٩٥) من طريقه عن عمارة به بنحوه، وعنده أيضاً من طريقه عن عبد الواحد بن زياد عن عمارة به. انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (٨٠/٥ - ٨٢).

وأخرجه أبو داود في سننه (١١١/١) كتاب الصلاة/تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح، حديث رقم: (٧٨١)، من طريقه عن عبد الواحد بن زياد به بمعناه.

وابن ماجه في سننه (٢٦٤/١-٢٦٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب افتتاح الصلاة.

وأخرجه النسائي في سننه (٩٤/٢) كتاب الافتتاح، باب سكوت الإمام بعد افتتاحه الصلاة، حديث رقم: (٨٩٤) من طريقه عن عمارة به. ولفظه «أن رسول الله ﷺ كانت له سكتة إذا افتتح الصلاة.

وأورده الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٠/١) باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة، من طريقه عن عبد الواحد به، وفيه «كان رسول الله ﷺ إذا نهض في الثانية، استفتح بـ ﴿الحمد رب العالمين﴾ ولم يسكت».

قال أبو جعفر: «ففي هذا دليل أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ليست من فاتحة الكتاب، ولو كانت من فاتحة الكتاب لقرأها في الثانية، كما قرأ فاتحة الكتاب». أهـ

وأخرجه الدارقطني في سننه (٣١٣/١) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة من طريقه عن أبي داود، عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج يحدث عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ كان إذا استفتح الصلاة قال ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ثم سكت هنيئة»، لم يرفعه غير أبي داود عن شعبة، ووقفه غيره من فعل أبي هريرة. وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٣٦/١) كتاب الصلاة من كتاب الإمامة وصلاة الجماعة، حديث رقم: (٧٨٢)، من طريقه عن عبد الواحد به بمعنى عند مسلم والطحاوي. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هكذا. ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/٢)، كتاب الصلاة، باب في سكتتي الإمام، من طريقه عن عبد الواحد بن زياد به بمعناه عند مسلم والطحاوي. وقال: «وفيه دلالة على أنه لا سكتة في الركعة الثانية قبل القراءة، وهو حديث صحيح، ويحتمل أنه أراد به أنه لا يسكت في الثانية لسكوته في الأولى للاستفتاح. والله أعلم».

وكما أورده ابن عبد البر في الإنصاف فيما بين علماء المسلمين ... ص (١٨٢-١٨٣) عن عبد الواحد بن زياد به. وقال: «وهذه رواية يعني ظاهرها عن الكلام فيها، وفيها دليل على أنه كان يسكت بعد التكبير في الأولى على ما رواه سمرة».

وهو قول غير واحد من أهل العلم: يستحبون للإمام أن يسكت بعد ما يفتتح الصلاة، وبعد الفراغ من القراءة.

٧٧٠- وبه يقول: أحمد^(١) وإسحاق^(٢) وأصحابنا^(٣).

٧٧١- قلت: فوفق أبو بكر الخطيب بين الرواية الأولى المحتج بها^(٤) وباقي الروايات؛ بأن قال: قوله: إذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يعني به: إذا أراد أن يقرأ؛ لأن السكتة إنما هي قبل قراءة التسمية لا بعدها، وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٥) يعني فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله^(٦).

٧٧٢- قلت: وكذا معنى الرواية الأخرى^(٧) «سكتة إذا كبر الإمام حين يقرأ»^(٨) أي: حين يريد القراءة^(٩)، والسكتة الثانية: هي قبيل الركوع. فتارة يكون الركوع بعد قراءة الفاتحة وسورة، وتارة بعد الفاتحة وحدها، فلهذا اختلف لفظ الراوي، فقال مرة: إذا فرغ من القراءة، وقال مرة: عند ﴿ولا الضالين﴾. والله أعلم.

فصل

٧٧٤- وإذا انقضى ذكر رواية الجهر من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي

-
- (١) انظر قوله في: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله بن أحمد (٧٥).
 - (٢) ابن راهويه. لم أقف على قوله هذا.
 - (٣) انظر: سنن الترمذي (٣١/٢) أبواب الصلاة، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة ضمن حديث رقم: (٢٥١).
 - (٤) التي رواها الدار قطني والبيهقي والخطيب وذكرها المؤلف رحمه الله عن سمرة بن جندب في (٧٦١).
 - (٥) سورة النحل، الآية: (٩٨).
 - (٦) انظر أيضاً في أحكام البسملة للرازي ص (٥٥).
 - (٧) في سنن أبي داود (١٩٠/١) كتاب الصلاة تفريع أبواب استفتاح الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح حديث رقم: (٧٧٧).
 - (٨) في سنن أبي داود "حتى يقرأ".
 - (٩) عند الفخر الرازي في أحكام البسملة، قال بعدها: «معلوماً عندهم أنه بالبسملة، فلهذا لم يحتج إلى ذكرها في هذه الرواية وفي الرواية الأولى صرح بذلك، وطرق الحديث تفسر بعضها بعضاً». انظر: أحكام البسملة ص (٥٥).

عليه السلام^(١)، وسياق الأخبار المشهود لها، والاستشهاد عليها بغيرها، والإشارة إلى باقي

(١) انقضى ذكر رواة الجهر من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

- ومضى في ذلك حديث أبي هريرة في (١٣، ٦٣٣) من طريق الدار قطني في سننه والبيهقي عنه في الكبرى، وإسناده صحيح، صححه الشيخ الألباني، وسبق ذلك. وفي (٣٣٩، ٥٨١، ٦٣١) من طريق أبي أويس، عن العلاء، عن أبيه به، وإسناده حسن مع المتابعات له. وفي (٥٨٢) عن نعيم المجر به. وإسناده صحيح لغيره، وقد صحح إسناده شعيب الأرناؤوط، وسبق ذلك. وفي (٥٨٦) وفي إسناده جابان وهو مقبول، وإسناده بهذا السياق ضعيف. وفي (٥٩٢) عن عقبة بن مكرم الضبي، عن يونس بن بكير، عن مسعر، عن محمد بن قيس، عن أبي هريرة، أخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي في الكبرى، وإسناده ضعيف بهذا السياق، ولكن ترتقي إلى درجة الحسن لغيره مع المتابعات السابقة. والله أعلم. وفي (٦٣٢) عن محمد بن قيس بن مخزومة به أخرجه الخطيب، وإسناده ضعيف، فيه أبو معشر، وهو ضعيف. وغيرها من الروايات.

- وحديث ابن عباس في (٦٧٠) أخرجه الحاكم من طريقه عن عبد الله بن عمرو بن حسان، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبیر به. وإسناده ضعيف جداً. وفي (٦٧٧) أخرجه الدار قطني من طريقه عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن المهدي به. وإسناده ضعيف. فيه أحمد بن محمد بن يحيى كان يروي عن أبيه المناكير. وفي (٦٧٨-٦٧٩) أخرجه الدار قطني والترمذي والبيهقي بلفظ: «كان النبي ﷺ يفتح صلاته...» وإسناده بهذا السياق ضعيف. وفي (٦٨١) أورده ابن عبد البر في الاستذكار، عن إسماعيل، عن أبي خالد به، وإسناده ضعيف.

وفي (٦٨٣) أخرجه أبوداود في سننه، والبيهقي في الخلافيات من طريق سالم الأفطس، عن سعيد به، وفي آخره: «فخفف النبي ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾». وإسناده ضعيف. وفي (٦٨٨، ٦٨٩) أخرجه الدار قطني في سننه، والبيهقي في الخلافيات عن عمر بن حفص المكي، عن ابن جريج عن عطاء به، وإسناده ضعيف.

- وحديث أم سلمة في (٢٨١، ٦٥١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم في المستدرک من طريق ابن خزيمة، وفيه عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، وإسناده ضعيف جداً. وفي (٦٤٥-٦٥٠) أخرجه أحمد في مسنده، والدار قطني في سننه من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، وإسناده صحيح. وفي (٦٤٦، ٦٤٨) أخرجه أبوداود، والدارقطني في سننهما عن سعيد بن يحيى الأموي، عن أبيه، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ، وإسناده حسن.

وفي (٦٤٧) ذكره ابن سعد في الطبقات، وإسناده صحيح. وفي (٦٥٣) أورده الأنباري في الوقف والابتداء، وإسناده حسن. وانظر كلام الشيخ الألباني في هذه الروايات عن أم سلمة في (٦٥١، ٦٥٢) وقد صحح المرويات عنها.

- حديث أنس في (٨٩) أخرجه البخاري في صحيحه في نزول سورة الكوثر، وفي (٦٩٣) أخرجه =

- == الدارقطني من طريقه عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس، عن النبي ﷺ، وإسناده صحيح. وفي (٧٠٢) أخرجه البخاري في صحيحه، والحاكم في المستدرک، وإسناده صحيح، «كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ». وفي (٧٠٦) أخرجه الحاكم من طريقه عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس، عن النبي ﷺ، وإسناده ضعيف لأجل حاتم وشريك. وفي (٧٠٨) أخرجه الحاكم عن طريق محمد بن أبي السري، عن المعتمر، عن أنس قال: ما ألو أن أقتدي لصلاة... وابن أبي السري صدوق عارف له أوهام كثيرة. وفي (٧١٩) عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، عن النبي ﷺ أخرجه البيهقي في الخلافيات، وإسناده بهذا السياق مع المتابعات السابقة في (٧٠٦، ٦٩٣) ترتقي إلى درجة الصحيح لغيره. والله أعلم.
- حديث علي بن أبي طالب في (٧٤٣) أخرجه الدارقطني في سننه من طريقه عن عبد الله بن الحسن ابن الحسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي طالب، قال: «كان النبي ﷺ...» وإسناده ضعيف. وفي (٤٦٦، ٧٥١) أخرجه الدارقطني، وفيه أحمد بن الحسن المقرئ، قال الدارقطني: ليس بثقة، وقال الخطيب منكر الحديث، والخطيب عن أسيد بن زيد الجمال، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل به. وإسناده ضعيف، والدارقطني في (٧٥٠)، وإسناده ضعيف، وفيه الرواة السابقة إلا أحمد بن الحسن. وفي (٧٥٥) أخرجه الدارقطني في سننه، وإسناده ضعيف، وفيه عيسى بن عبد الله متروك الحديث.
- وحديث جابر في (٤٦٦)، وإسناده ضعيف. فيه جهنم بن عثمان عن جعفر الصادق، قال الذهبي: لا يدري من ذا؟ وبعضهم وهاه وبعضهم ضعفه...
- وحديث عمار بن ياسر في (٧٥٠) الخطيب في الجهر بالبسمة مع مختصره للذهبي، وإسناده ضعيف. فيه عمرو بن شمر وجابر بن يزيد الجعفي كلاهما ضعيفان.
- وحديث سمرة بن جندب في (٧٦١) أخرجه الدارقطني في سننه، والبيهقي في الكبرى والخلافيات مع مختصره للإشبيلي وغيرهما، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ، وإسناده صحيح.
- حديث حسين بن عرفة في (٧٤١) لم أقف من أخرج، ولا على تراجم رواه.
- حديث الحكم بن عمير الثمالي في (٧٣٢)، أخرجه بقي بن مخلد في مسنده الكبير، وإسناده ضعيف، فيه عيسى بن إبراهيم، منكر الحديث.
- حديث طلحة بن عبيد الله في (٢٣٤) أخرجه ابن أبي هاشم بإسناده عنه عن رسول الله ﷺ ولم يذكر السند، أما عند ابن أبي شيبة عن معتمر عن ليث عن طلحة، عن النبي ﷺ، وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً.
- وحديث النعمان بن بشير في (٧٢٤) أخرجه الدارقطني في سننه، وإسناده ضعيف، فيه يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، ليس بمشهور، قاله الزيلعي، وأحمد بن حماد الهمداني ضعفه الدارقطني.
- وحديث أبو موسى الأشعري في (٩١) أورده الطبري في تفسيره، وأخرجه الحاكم في المستدرک ==

الأحاديث بذكر أسماء رواتها، فلنذكر هاهنا من روى عنه الجهر بها فعلاً من الصحابة، والتابعين.

٧٧٤- ذكر الخطيب: الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين: أبا بكر، وعمر،

وعثمان^(١)، وعلياً^(٢)، والحسين بن علي^(٣) وعمار بن ياسر^(٤)، وأبي بن كعب^(٥)، وابن [١/٥٩]

== وأورده السيوطي في الدر المنثور، وصححه الذهبي في التلخيص.

فمن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من روى عن النبي ﷺ بلفظ الجهر بالبسملة، ولفظ القراءة بها.

ومنهم من روى بلفظ القراءة بها فقط، كأم سلمة، كما قالت: «أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية ...» وغير ذلك من الروايات.

وهناك روايات أخرى التي أوردها المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب إما في عد البسملة بأنها آية، أو بلفظ الافتتاح بها فقط، والآثار الدالة على ذلك. وستراه هذه الأحاديث المشار إليها، والآثار في مواضعها مفصلاً إن شاء الله.

وقد فرق المؤلف رحمه الله بين القراءة والقول، حيث قال: ولو كانت البسملة من غير القرآن ... لما جاز أن يقال: قرأها فلان سرّاً ولا جهرّاً ... ولقيل: قال فلان، أو ذكر فلان ... كما يعبر عن سائر نطق اللسان من غير القرآن مما أمر المصلي به، يقال: كبر فلان، وحمد وسبح ... ونقله عن مكي بن أبي طالب من كتابه "الهداية"، وهو من كلام ابن خزيمة. انظر في: (٤٥٩، ٤٦٠). ولذا عدّيت الرواية التي تذكر لفظ القراءة مع الرواية الجهر بالبسملة.

(١) انظر الرواية عنهم في المسألة: في المرجع السابق، والمستدرك للحاكم (٣٥٩/١)، كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم: (٨٥٥).

(٢) انظر الرواية عنه في: (٤٤)، وذكره الحاكم في المستدرك (٣٥٩/١)، وفي (٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٦، ٧٥٠، ٧٥٢) من هذا الكتاب.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، حفظ عنه، ولد سنة أربع من الهجرة، واستشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣)، والإصابة (٣٣٢/١)، والتهذيب (٤٢٦/١)، والتقريب (٢١٦/١).

انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٤) انظر الرواية عنه في: (٧٥٠).

(٥) انظر الحديث عنه في (٧٦١) وهو حديث عن سمرة، وفيه «سكتة إذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ... فأنكر ذلك عمران بن حصين، فكتبوا إلى أبي بن كعب، فكتب أن صدق سمرة». أما عنه بالصراحة فلم أعثر عليها. والله أعلم.

عمر^(١)، وابن عباس^(٢)، وأبا قتادة الأنصاري^(٣)، وأبا سعيد الخدري^(٤)، وعبد الله بن أبي أوفى^(٥)، وشداد بن أوس^(٦)، وأبا هريرة^(٧)، وأنس بن مالك^(٨)، وعبد الله بن جعفر^(٩)، وعبد الله بن الزبير^(١٠)، (١١).

٧٧٥- قال: وروى أن معاوية صلى بالمدينة، فترك الجهر بالبسملة، فلما سلم من صلاته، أنكر عليه جماعة المهاجرين والأنصار تركه الجهر بها، فعاد إلى قراءتها في

- (١) سبقت الرواية عنه في: (٢٩٠، ٣١٠) وغيرهما من المواضع.
- (٢) سبقت الرواية عنه في: (١٧١، ١٧٤، ٢٨٩، ٦٧٠، ٦٨٢، ٦٨٨، ٦٨٩) وغيرهما من المواضع.
- (٣) انظر الرواية عنه التي ذكرها المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب، ففي البخاري وغيره، ولفظه: «قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة، ويسمعنا الآية أحياناً». وذلك سبق في (٤١٤).
- أما بالصراحة عنه فلم أعثر عليها. والله أعلم.
- (٤) أبو سعيد الخدري هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة، استُصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: سنة أربع وسبعين. له ترجمة في: السير (١٦٨/٣)، والإصابة (٣٥/٢)، والتهذيب (٦٩٦/١)، والتقريب (٣٤٥/١).
- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).
- (٥) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شهد الحديبية، وعمر بعد النبي ﷺ دهرًا. مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٣)، والإصابة (٢٧٩/٢)، والتهذيب (٣٠٤/٢)، والتقريب (٤٧٩/١).
- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).
- (٦) انظر: مختصر الخلافيات (٥٤/٢)، وذكر النووي في المجموع (٢٩٩/٣).
- (٧) سبقت الرواية عنه في: (٣٣٧، ٣٣٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٣٠) وغيرهما من المواضع.
- (٨) سبقت الرواية عنه في: (٨٩، ١٣٤، ٦٩٣، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٢، ٧١٧) وغيرهما من المواضع.
- (٩) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أحد الأجواد، ولد بأرض الحبشة، وله صحبة، مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٣)، والإصابة (٢٨٩/٢)، والتهذيب (٣١٣/٢)، والتقريب (٤٨٣/١).
- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).
- (١٠) انظر أحاديثه في: (٢٩، ٥٦٥).
- (١١) هؤلاء الصحابة قد ذكرهم النووي في المجموع (٢٩٩/٣) نقلًا عن أبي بكر الخطيب، وأما في مختصره فممنهم أبو هريرة، ابن عمر، ابن عباس، ابن الزبير، وعلي، ومعاوية في عدة مواضع.

صلاته بعد ذلك. (١)

٧٧٦- ثم قال: قد حصل من هذا الحديث خاصة، أن الجهر بالتسمية مذهب لمن كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار^(٢)، أجمعوا عليه، والإجماع عند مالك بن أنس إجماع أهل المدينة.

٧٧٧- ثم ساق الروايات في ذلك عن هؤلاء الصحابة بأسانيدها، ثم ذكر من روى عنهم ذلك من التابعين، فذكر جماعة بعد أن قال: هم أكثر من أن يذكرُوا، وأوسع من أن يحصروا، منهم: سعيد بن جبير^(٣)، وأبو قلابة^(٤) والزهري^(٥)

(١) يشير إلى الأحاديث الواردة منها ما أورده الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصر البسمة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨١) ذكره بتصرف. وقد سبق تخريجه مفصلاً في: (٦٩٦-٦٩٧).

(٢) انظر: مختصر الجهر بالبسمة للذهبي ص (١٨٣).

(٣) ثقة، ثبت.

انظر: الرواية عنه في مصنف عبدالرزاق (٩١/٢) باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»، وإسناده حسن، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٢/١) من كان يجهر بها، وإسناده حسن، فيه عاصم بن بهدلة أبي النجود صدوق له أوهام، قاله ابن حجر في التقريب. ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٥١٠/١) باب «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة، والسنن الكبرى للبيهقي (٤٤/٢)، كتاب الصلاة، باب الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة من الفاتحة، والمستدرك للحاكم (٧٣٧/١)، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم: (٢٠٢٠) قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره الخطيب في الجهر بالبسمة كما في مختصره للذهبي (١٨٣).

(٤) أبو قلابة هو: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر، الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة، فاضل، كثير الإرسال. قال العجلي: فيه نصب يسير، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٤٦٨/١)، وتذكرة الحفاظ (٩٤/١)، وتقريب التهذيب (٤٩٤/١).

- انظر الرواية عنه في: الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب من الاختلاف لابن عبد البر ص (٢٨٣)، وقال محققه: لم أقف عليه، وهو في المجموع للنووي (٢٩٩/٣)، القول بالجهر عن أبي قلابة.

(٥) متفقة على جلالاته وإتقانه.

- انظر الرواية عنه في: المصنف لعبدالرزاق (٩١/٢) من طريق معمر عن الزهري أنه قال: «كان يفتتح بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويقول: آية من كتاب الله تركها الناس». أثر صحيح. والله أعلم. وفضائل القرآن لأبي عبيد من طريق المفضل مثله، ص (١١٤-١١٥)، والأوسط لابن المنذر (١٢٥/٣) في ذكر اختلاف أهل العلم في القراءة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، وهي آية من كتاب الله أم لا؟، والإنصاف لابن عبد البر، ص (٢٨٢) من طريق المفضل، عن ابن شهاب، وفي ص (٢٨٧) من

وعكرمة^(١) وعلي بن الحسين^(٢) وابنه محمد بن علي^(٣) سعيد بن المسيب^(٤) وعطاء^(٥)

== طريق معمر عن الزهري نحوه، وفيه أيضاً ص (٢٨٧) قال: وأنبا معمر، عن الزهري «في قوله الله تبارك وتعالى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾. [سورة الفتح، الآية: (٢٦)] قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» حين لم يقرأ المشركون «بسم الله الرحمن الرحيم».

وقد أورده أيضاً عبد الرزاق في تفسيره (٢٢٩/٢) عن معمر، عن الزهري. ومن طريقه ذكره أبو بكر الرازي الجصاص في أحكام القرآن (٣٩٦/٣). وأورده ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣٧/٢٦) بسنده من طريق ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، وسنده صحيح إلى الزهري. والاستنكار لابن عبد البر (٢١٩/٤) من طريق معمر، عن الزهري.

وكما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٠/٢) كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة، بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، بسنده من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب أنه قال: «من سنة الصلاة أن يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم فاتحة الكتاب، ثم يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ثم يقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً السورة مع فاتحة الكتاب يفتتح كل سورة منها بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».... وإسناده صحيح. والله أعلم.

(١) ثقة، ثبت.

- انظر الرواية عنه في: الجهر بالبسملة، كما في مختصره للذهبي، ص (١٨٣)، وذكره عن يحيى بن معين، عن معتمر عن عبد الله بن القاسم أبي عبيدة، عن عمارة بن حبان «أن عكرمة كان لا يصلي خلف من لا يقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم»». والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٩)، والمعرفة للبيهقي (٥٢٢/١) كتاب الصلاة، باب الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، وسيذكره المؤلف رحمه الله في (٧٧٨).

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٨٦/٤)، وتهذيب التهذيب (١٥٤/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٢/١).

- انظر الرواية عنه في: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٣) هو: أبو جعفر محمد بن علي، ثقة، فاضل.

- وانظر الرواية عنه في: المجموع للنووي (٢٩٩/٣)، وأحكام البسملة للرازي ص (٣٩)، وسيذكره المؤلف رحمه الله في (٧٧٩).

(٤) هو من كبار الفقهاء، وعلماء الأثبات.

- انظر الرواية عنه في: المرجع السابق.

(٥) هو ابن أبي رباح، ثقة فقيه.

= انظر الرواية عنه في: مصنف عبد الرزاق (٩١/٢) باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم».

وطائوس^(١) ومجاهد^(٢) وسالم بن عبد الله بن عمر^(٣) ومحمد بن كعب القرظي^(٤) وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم^(٥) وأبو وائل بن^(٦) شقيق بن

== وإسناده صحيح. والمصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١) من كان يجهر بها، رواه عن معتمر، عن ليث، عن عطاء، عن طاؤوس ومجاهد «أنهم كانوا يجهرون بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»، وإسناده ضعيف بهذا السياق، فيه ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جداً. والأوسط لابن المنذر (١٢٥/٣) في ذكر اختلاف أهل العلم في القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وهي آية من كتاب الله أم لا، وذكره البيهقي في سننه الكبرى (٥٠/٢) في كتاب الصلاة، باب افتتاح القراءة في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والجهر بها إذا جهر بالفاتحة، والخلافات له كما في مختصره (٥٤/٢)، والخطيب في الجهر بالبسملة كما في مختصره للذهبي ص (١٨٣)، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٧)، وحلية العلماء للشاشي القفال (٨٥/٢)، وشرح السنة للبغوي (٥٤/٢)، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣)، وكذا في تفسير ابن كثير (١٦/١-١٧).

(١) ثقة، فقيه. انظر: المرجع السابق، والإنصاف لابن عبد البر، ص (٢٨٩)، غير حلية العلماء والأوسط. (٢) ثقة.

- انظر: المرجع السابق في المصنف لعبد الرزاق (٩٢/٢). والمصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١)، وإسناده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم الذي سبق ذكره آنفاً.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً، عابداً، فاضلاً، كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت، مولده في خلافة عثمان، ووفاته في سنة ست ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٨٨/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٥٧/٤)، وتهذيب التهذيب (٦٧٦/١)، وتقريب التهذيب (٣٣٥/١).

- انظر: الإنصاف لابن عبد البر ص (٢٦٨)، وذكره النووي في المجموع (٢٩٩/٣) نقلاً عن الخطيب. (٤) ثقة.

- انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٤-١١٥)، باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها عن حسان بن عبد الله، عن الفضل بن فضالة، عن أبي صخر حميد بن زياد، وهو صدوق يهم. وإسناده ضعيف بهذا السياق. والله أعلم. والسنن الكبرى للبيهقي (٤٥/٢-٤٦) كتاب الصلاة، باب الدليل على أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية تامة من الفاتحة، من طريقه عن حسان به، وحسان صدوق يخطئ. والمعرفة له (٥١٠/١) كتاب الصلاة، باب الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨١) من طريقه عن أبي عبيد به. والمجموع للنووي (٢٩٩/٣). والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٢٣/١). وذكر المؤلف رحمه الله في (٢٩٤).

(٥) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، القاضي، اسمه وكنيته واحد، وقيل: إنه يكنى أبا محمد، ثقة، عابد، مات سنة عشرين ومائة، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣١٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٤٩٤/٤)، وتقريب التهذيب (٣٦٧/٢).

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٦) هذه الكلمة زيادة في المخطوط، والصحيح أبو وائل شقيق بن سلمة، كما في ترجمته في كتب الرجال.

سلمة^(١) ومحمد بن سيرين^(٢) والأزرق بن قيس^(٣) ومحمد بن المنكدر^(٤) وعلي بن عبد الله ابن عباس^(٥) وابنه محمد بن علي^(٦) ونافع مولى^(٧) بن عمر^(٨) وزيد بن أسلم^(٩) وعمر بن

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة اثنتين وثمانين وله مائة سنة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (١٦١/٤)، وتهذيب التهذيب (١٧٨/٢) وتقريب التهذيب (٤٢١/١).

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٢) ثقة، ثبت.

- انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١)، في الرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، رواه عن حفص عن ابن عون عن ابن سيرين، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٣) الأزرق بن قيس الحارثي البصري، ثقة، مات بعد العشرين والمائة. له ترجمة في: تاريخ يحيى بن معين (١٩/٢-٢٠)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٣٩/٢)، والتقريب (٧٤/١).

- انظر: المصنف لابن أبي شيبة (٤١٢/١) من كان يجهر بها، وروى ذلك عن ابن الزبير، وإسناده صحيح. والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير، بالتصغير، التيمي، المدني، ثقة، فاضل، ولد سنة بضع وثلاثين، ومات سنة ثلاثين ومائة، وقيل: بعدها. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٢٧/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٥٣/٥)، وتقريب التهذيب (١٣٧/٢).

- انظر: مختصر الجهر بالبسمة للذهبي (١٨٣)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٥) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة، عابد، ولد عام قتل الإمام علي، فسَمِيَ باسمه، ومات سنة ثمانين عشرة ومائة. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٥)، وتهذيب التهذيب (١٨٠/٣)، وتقريب التهذيب (٦٩٨/١).

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٦) هو: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ثقة.

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٧) هو مولى ابن عمر.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

- انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص (١١٥) باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها، وإسناده صحيح، وسبق أيضاً في (٣١٠) و (٥٧٨) والجهر بالبسمة للخطيب كما في مختصره

للذهبي ص (١٨٣)، والمجموع للنووي (٣٩٩/٣)، وذكره المؤلف رحمه الله في (٣١٠) من هذا الكتاب، وأحكام البسمة للرازي ص (٢١).

(٩) ثقة، وكان يرسل.

- انظر: الجهر بالبسمة للخطيب كما في مختصره للذهبي ص (١٨٣)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

عبد العزيز^(١) وحبيب بن أبي ثابت^(٢) وأبو الشعثاء جابر بن زيد^(٣) وعبد الله بن مَعْقِل بن مقرن^(٤) ومكحول الشامي^(٥) وعبيد الله بن عمر العمري^(٦) والحسن بن زيد بن الحسن بن علي^(٧).

(١) انظر: فضائل القرآن ص (١١٥) باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وفضلها وحديثها، عن ابن

أبي مريم، هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ثقة، عن عبد الجبار بن عمر «أنه سمع كتاب عمر بن عبد العزيز، أن تستفتحوا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وتستفتحوا بها في السور الأخرى». وإسناده ضعيف، فيه عبد الجبار بن عمر ضعيف، والله أعلم. والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٢)، وسبق أيضاً في (٥٧١).

(٢) حبيب بن أبي ثابت: قيس، يقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة تسع عشرة ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١١٦/١)، وسير أعلام النبلاء (٢٨٨/٥)، وتقريب التهذيب (١٨٣/١).

- انظر: مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٣) أبو الشعثاء هو: جابر بن زيد الأزدي الحمدي، ثم الجوفي والبصري، مشهور بكنيته، ثقة، فقيه، مات سنة ثلاث وتسعين، ويقال: ثلاث ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٧٢/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٨١/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٧٩/١)، وتقريب التهذيب (١٥٢/١).

- انظر: مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣)، والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٤) عبد الله بن مَعْقِل بن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة، مات سنة ثمانية وثمانين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٢٠٦/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٣٧/٢)، وتقريب التهذيب (٥٣٧/١).

- انظر: مختصر الجهر بالبسملة ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣) والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٥) ثقة، كثير الإرسال.

- انظر في: (٢٩)، وأحكام القرآن للرازي الحنفي ص (٣٩)، والجهر بالبسملة للخطيب كما في

مختصره ضمن ست رسائل للذهبي ص (١٨٣)، والإنصاف لابن عبد البر ص (٢٨٨)، «وكان مكحول يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فكلّم في ذلك فأبى إلا أن يجهر بها». وقال محققه: «لم أقف على من أسنده عنه». والمجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٦) عبيد الله بن عمر العمري، ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، العدوي،

أبو عثمان، ثقة، ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري، عن عروة عنها، ولد بعد السبعين أو نحوها، مات بضع وأربعين ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (١٦٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٠٤/٦)، وتقريب التهذيب (٦٣٧/١).

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣)، وفيه: عبد الله بن عمر العمري، والصحيح عبيد الله؛ لأنه عدّه من تابع التابعين. والله أعلم.

(٧) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد المدني، صدوق، يهم، وكان فاضلاً، ولي

إمرة المدينة للمنصور، مات سنة ثمان وستين، وهو ابن خمس وثمانين. له ترجمة في: تهذيب التهذيب (٣٩٥/١)، والتقريب (٢٠٤/١). انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

وعبدالله بن الحسن بن الحسن^(١)، وزيد بن علي بن الحسين^(٢)، ومحمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب^(٣)، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب^(٤)، وأبوسنان بن مرة الشيباني^(٥)، والليث بن سعد^(٦)، والشافعي^(٧)، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٨)، وخلق سواهم يطول ذكرهم.

٧٧٨- وكان عكرمة^(٩) لا يصلي خلف من لا يجهر بالبسمة.^(١٠)

(١) ثقة.

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين المدني، ثقة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك، فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة. وكان مولده سنة ثمانين. له ترجمة في: سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥)، وتهذيب التهذيب (٦٦٨/١)، وتقريب التهذيب (٣٣٠/١).

- انظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٣) صدوق، وروايته عن جده مرسل.

- انظر: المجموع للنووي (٢٢٩/٣).

(٤) ثقة، فقيه.

- وانظر: المجموع للنووي (٢٩٩/٣).

(٥) أبوسنان بن مرة الشيباني، هو: ضرار بن مرة الكوفي، أبوسنان الشيباني الأكبر، ثقة، ثبت، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. له ترجمة في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٤٦٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٢)، وتقريب التهذيب (٤٤٤/١).

- لم أعثر على قوله من أخرجه.

(٦) ثقة، ثبت، فقيه.

- وانظر: (٥٧٣). فيه عمرو بن هاشم صدوق يخطئ، فإسناده ضعيف بهذا السياق.

(٧) وانظر: (٣٢). وقد ذكر المؤلف رحمه الله قوله في الجهر في مواضع كثيرة لا يحتاج بيانه؛ لأن المسألة تتعلق به.

(٨) هو ابن راهويه.

- انظر: الأوسط لابن المنذر (١٢٩/٣)، وحلية العلماء، سيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، ص (٨٧)، وشرح السنة للبغوي (٤٩/٣)، والمغني لابن قدامة (٥٢٢/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١) وغيرها.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) سبق تخريجه في (٧٧٧)، ص (٣٤١).

٧٧٩- وقال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين^(١): لا ينبغي الصلاة خلف من

لا يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢).

٧٨٠- قلت: وقد سبق في أول المسألة تسمية جماعة/ غير هؤلاء من الصحابة [٥٩/ب]

والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين.

٧٨١- وذكر أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني^(٣) في آخر كتاب "الانتصار

لأصحاب الحديث"^(٤) قال: وصنف في هذه المسألة على الانفراد إمام وقته في صنعه

أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني رحمه الله، وأورد من الأخبار عن النبي ﷺ وعن

الصحابة في الجهر بالتسمية ما لا يعد كثرة، ومحل في هذا الفن ما لا يخفى على أحد.^(٥)

٧٨٢- قال: وأورد محمد بن نصر المروزي^(٦) في كتاب "صفة الصلاة"^(٧) من

الروايات عن الصحابة والتابعين في الجهر بالتسمية أخباراً كثيرة، ورجح هذا المذهب

(١) ثقة، فاضل.

(٢) لم أعثر على قوله من أخرجه، إلا أن عدّه الرازي من الذين يجهرون بالبسملة في كتابه أحكام

البسملة، ص (٣٩)، والنووي في المجموع (٢٩٩/٣). وسبق عنه في (٥٦٢) أنه كان يسر بها.

وإسناده ضعيف. فيه جابر الجعفي ضعيف.

(٣) أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعاني، المروزي، الحنفي كان، ثم

الشافعي، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة، كان فاضلاً، زاهداً ورعاً، وتوفي سنة تسع وثمانين

وأربع مائة. عاش ثلاث وستين سنة. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني (٢٩٠/٣)، وتذكرة الحفاظ

(١٢٢٧/٤)، وسير أعلام النبلاء (١١٤/١٩).

(٤) الانتصار لأصحاب الحديث، وهو مختصر على ثلاثة أبواب: الأول في الحث على السنة والجماعة،

والثاني: في فضل الحديث، والثالث: في شجرة العلم. انظر: كشف الظنون (١٧٣/١)، ولم أقف عليه.

(٥) لعله في كتابه "البسملة" كما ذكره أنه ألف في هذا الموضوع، وسبق ذكره.

(٦) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، الفقيه الإمام، ثقة، حافظ، إمام جيل، ولد سنة اثنتين ومائتين،

ومات سنة أربع وتسعين ومائتين. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ (٦٥٠/٢)، وسير أعلام النبلاء

(٣٣/١٤)، وتهذيب التهذيب (٧١٧/٣)، وتقريب التهذيب (١٤٠/٢).

(٧) صفة الصلاة، وهو كتاب مطبوع، طبع الأجزاء التي عثر عليها عدة طبعات، منها في مجلد واحد،

حققه د. مصطفى عثمان محمد صحيدة باسم "كتاب الصلاة" وطبع أيضاً باسم "تعظيم قدر الصلاة"

يقع في مجلدين، حققه د. عبد الرحمن الفريوائي، وجمع فيه مؤلفه كثير من الأحاديث والأقوال

والآثار. ولم أقف على الروايات التي نقلها المؤلف من كتاب "صفة الصلاة" وأشار إليها في هذا =

لاشتمال هذه الروايات على زيادة، وهي صفة الجهر حكيث^(١) على الرواة الذين نقلوا
الإسرار وحكوا أنهم لم يسمعوا.

٧٨٣- قلت: ومحمد بن نصر هذا أحد الأئمة الأكابر، وله ترجمة جليلة في
تاريخنا الشامي رحمه الله.

== الكتاب يمكن ما يتعلق بالموضوع ساقط من هذا الكتاب، أو غير ذلك. والله أعلم. وانظر: كشف
الظنون (١٤٣٣/٢).

(١) في المخطوط حقيث، والتصويب حسب السياق. والله أعلم.

الملاحق و الخانمة

ملحق رقم (١)

طرق ومخارج حديث أنس رضي الله عنه في قراءة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة

المتأمل في هذا الحديث يجد أن ألفاظه جاءت على الصور التالية:-

- ١- ألفاظ صريحة في نفي الجهر بها، وفيها دلالة على أنها تقرأ في السر.
- ٢- ألفاظ تدل على عدم قراءة البسملة أصلاً.
- ٣- ألفاظ صريحة في أن أنس لم يحفظ ما يتعلق بهذه المسألة، والذي جرى عليه أهل الحديث أن تحمل هذه الروايات بعضها على بعض، فيقال: تحمل الروايات المحتملة الدلالة على عدم القراءة أصلاً على الروايات التي فيها دلالة على أنها تقرأ في السر دون الجهر، وسرد الطرق هو التالي:-
- أ - الروايات التي فيها ما يدل على نفي قراءة البسملة أصلاً:
 - ١- من طريق مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بلفظ: «قمت وراء أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهم، فكلهم كان لا يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إذا افتتح الصلاة».
 - أخرجه الإمام مالك في الموطأ مع شرح الزرقاني (١/١٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢-٥١/٢).
 - إسناده صحيح.
 - ٢- من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «فلم يكونوا يستفتحون القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».
 - أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٢٨٧)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣/٢٥١)، رقم: (٢٩٩٦)، وفي (٣/٣١٧)، رقم: (٣٢٣٣).
 - إسناده صحيح.
 - ٣- من طريق سعيد بن أبي عروبة وحميد، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كانوا يفتتحون القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾».
 - أخرجه ابن حبان كما في الإحسان (٥/١٠١). ومن طريق سعيد بن أبي عروبة فقط به أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤١٠)، وأبو يعلى الموصلي في المسند (٣/٢٤٥)، رقم: (٢٩٧١، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣)، وفي (٣/٢٤٦)، رقم: (٢٩٧٥)، وفي (٣/٢٨٨)، رقم: (٣١١٩)، وأبو عوانة في المسند (٢/١٣٤)، وزاد أبو يعلى وأبو عوانة «في صلاتهم».
 - إسناده صحيح.
 - ٤- من طريق الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كانوا يستفتحون بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لا يذكرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول القراءة، ولا في آخرها».
 - أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٢٢٣)، والإمام مسلم في صحيحه مع النووي (٤/٩٥)،

وأبوعوانة في المسند (١٣٣/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥١-٥٠/١).
إسناده صحيح.

٥- من طريق الأوزاعي، عن قتادة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس باللفظ السابق إلا أنه اقتصر على قوله: «بالحمد لله رب العلمين».

أخرجه أبو عوانة في المسند (١٣٤/٢).
إسناده صحيح.

٦- من طريق أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يفتتحون بـالحمد لله رب العلمين».

أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٦١/١)، وفيه جبارة بن المغلس ضعيف. والترمذي في سننه (١٦-١٥/٢)، والنسائي في سننه المجتبى (٩٧/٢)، بلفظ «يستفتحون»، وابن خزيمة في الصحيح (٢٤٨/١).

إسناده صحيح.

٧- من طريق همام، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كانوا يستفتحون القراءة بعد التكبير بـالحمد لله رب العلمين».

أخرجه أحمد في المسند ()، وأبو يعلى في المسند (٢١٥/٣)، رقم: (٢٨٧٤) واقتصر على قوله: «بعد التكبير».

إسناده صحيح.

٨- من طريق أيوب بن موسى، عن قتادة، عن أنس بلفظ «يفتتحون القراءة بـالحمد لله رب العلمين» أخرجه الإمام الشافعي في المسند ص (٣٦)، وأورده في الأم (١٠٧/١)، وأخرجه أحمد في المسند (١١١/٣)، والحميدي في المسند (١٥٤/٢)، وابن ماجه في سننه (٢٦١/١)، وابن الجارود في المنتقى ص (٧١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥١/٢)، وأحمد اقتصر على قوله: «الحمد لله» أما غيره فذكروا الآية بكاملها. وأخرجه النسائي في المجتبى (٩٧/٢) بلفظ: «فافتحوا بـالحمد لله رب العلمين».

إسناده صحيح.

٩- من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كانوا يفتتحون القراءة بـالحمد لله رب العلمين».

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٨/١)، وفيه «يستفتحون»، والدارقطني في سننه (٣١٦/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥١/٢)، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص (٢٦٦)، ولم يذكر «القراءة» ولفظ «يستفتحون»، والبخاري في صحيحه مع الفتح (٢٦٥/٢) بلفظ «الصلاة» بدل «القراءة».

ومن طريق شعبة وعمران القطان وحمام به أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) بلفظ «يستفتحون» بدل «يفتتحون». وفيه يحيى بن السكن، قال ابن حجر: ليس بالقوي.

إسناده صحيح.

- ١٠- من طريق حماد، عن حميد وثابت وقتادة، عن أنس بلفظ: «يستفتحون القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾».
- أخرجه أحمد في المسند (١٦٨/٣)، وأبو يعلى في المسند (٢٧٧/٣)، رقم: (٣٠٨١)، بلفظ "الصلاة" بدل "القراءة"، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠٤/٥) بلفظ "يفتتحون" بدل "يستفتحون".
- ومن طريق حماد، عن ثابت وقتادة فقط به أخرجه أحمد في المسند (٢٠٣/٣، ٢٨٦) وإسناده صحيح.
- ١١- من طريق هشام، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «كانوا يفتتحون القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾».
- أخرجه أحمد في مسنده (١١٤/٣، ١٨٣)، والدارمي في سننه (٢٨٣/١)، وأبو داود في سننه (١٩١/١)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٤٥-٢٤٦/٣)، رقم: (٢٩٧٣) بلفظ "يستفتحون"، ولم يذكر كلمة "القراءة"، وفي (٢٨٨/٣)، رقم: (٣١١٦).
- إسناده صحيح.
- ١٢- من طريق هشيم بن بشير، عن حميد، عن أنس بلفظ: «يستفتحون القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾».
- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٠/١).
- إسناده صحيح.
- ١٣- من طريق معمر، عن حميد وقتادة وأبان، عن أنس بلفظ: «سمعت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان يقرؤون بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾».
- أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨٨/٢)، وأبو يعلى في المسند (٢٥٨/٣)، رقم: (٣٠٢١) بلفظ «يفتتحون القراءة...»، عن عبد الرزاق به.
- إسناده صحيح.
- ١٤- من طريق ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بلفظ: «كانوا يستفتحون بـ ﴿الحمد لله رب العلمين﴾».
- أخرجه أبو يعلى في المسند (٢٤٦/٣)، رقم: (٢٩٧٦).
- إسناده صحيح.
- ب- الروايات التي فيها التصريح بنفي الجهر بها فقط. ولم تنف قراءتها في السر. بل لعل فيها ما يدل على قراءتها في السر:
- ١- من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بلفظ: «كنا نصلي خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بأمر القرآن فيما يجهر فيه».
- أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١).
- إسناده صحيح.

- ٢- من طريق وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «فكانوا لا يجهرون بـ» بسم الله الرحمن الرحيم».
- أخرجه أحمد في المسند (١٧٩/٣، ٢٧٥) ولفظ: «فلم يجهروا بـ» بسم الله الرحمن الرحيم».
- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٩/١-٢٥٠)، والدارقطني في سننه (٣١٥/١).
- إسناده صحيح.
- ٣- من طريق أسود بن عامر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه الدارقطني في سننه (٣٥١/١).
- إسناده صحيح.
- ٤- من طريق الأعمش، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه أحمد في المسند (٢٦٤/٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٠/١).
- إسناده حسن، فيه الأحوص أبو الجواب صدوق ربما وهم، قاله ابن حجر.
- ٥- من طريق زيد بن الحباب، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «فلم يكونوا يجهرون بـ» بسم الله الرحمن الرحيم».
- أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٥/١).
- إسناده صحيح.
- ٦- من طريق عبيد الله بن موسى، عن همام بن يحيى، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يكونوا يجهرون بـ» بسم الله الرحمن الرحيم».
- إسناده صحيح.
- ٧- من طريق سفيان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠٦/٥)، إلا أنه زاد في آخره «وكانوا يجهرون بـ» الحمد لله رب العالمين».
- إسناده صحيح.
- ٨- من طريق عقبة بن خالد وأبو خالد وابن إدريس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «أن رسول الله ﷺ لم يجهر بـ» بسم الله الرحمن الرحيم»، ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان».
- أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٧١)، ومن طريق ابن إدريس فقط أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٠/١).
- وإسناده صحيح.
- ٩- من طريق سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي نعامة، عن أنس بلفظ: «كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر لا يقرؤن» يعني لا يجهرون.
- أخرجه أحمد في المسند (٢١٦/٣).
- إسناده حسن، فيه عبد الله بن الوليد صدوق ربما أخطأ، قاله ابن حجر.

- ١٠- من طريق يحيى بن آدم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بلفظ: «كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر لا يجهرُونَ بِـ«بسم الله الرحمن الرحيم»».
- أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠٥/٥).
- إسناده صحيح.
- ١١- من طريق حماد، عن أنس بلفظ: «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما لا يجهرُونَ بِـ«بسم الله الرحمن الرحيم»».
- أخرجه أبو حنيفة في المسند ص (٨٣).
- إسناده صحيح.
- ١٢- من طريق عقبة بن خالد، عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحداً منهم يجهر بِـ«بسم الله الرحمن الرحيم»».
- أخرجه النسائي في المجتبى (٩٩/٢).
- إسناده صحيح.
- ١٣- من طريق علي بن الجعد، عن شعبة وشيبان، عن قتادة، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠٣/٥).
- إسناده صحيح.
- ١٤- من طريق علي بن الجعد، عن شعبة وسفيان، عن قتادة، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٤-٣١٥/١).
- إسناده صحيح.
- ١٥- من طريق يعلى بن عبيد، عن محمد بن عبيد الله العزمي، عن قتادة، عن أنس بلفظ السابق.
- أخرجه عبد بن حميد في المسند (٩٧/٣).
- محمد بن عبيد الله متروك، قاله ابن حجر وإسناده ضعيف جداً.
- ١٦- من طريق عبيد الله بن موسى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمعهم يجهرُونَ بِـ«بسم الله الرحمن الرحيم»».
- أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٧١-٧٢).
- إسناده صحيح.
- ١٧- ومن طريق بدل بن المنجر أبو المنير اليربوعي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «فلم أسمع أحداً منهم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»».
- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥١/٢).
- إسناده صحيح.
- ١٨- من طريق علي بن حسن بن شقيق، عن أبي حمزة، عن منصور بن زاذان، عن أنس بلفظ: «صلى

بنا رسول الله ﷺ فلم يُسمعنا قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وصلى بنا أبو بكر وعمر فلم نسمعها منهما».

إسناده صحيح.

١٩- من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بلفظ: «فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه مع النووي (٩٤/٤)، وابن حزيمة في صحيحه (٢٤٩/١)، والدارقطني في سننه (٣١٥/١)، ومن طريق محمد بن جعفر وحجاج به أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٧/٣، ٢٧٣)، ومن طريق حجاج به أخرجه أبو عوانة في المسند (١٣٣/٢).

إسناده صحيح.

٢٠- من طريق سفيان الثوري، عن أنس بلفظ: «كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يفتتحون ﴿الحمد لله رب العلمين﴾ قال: قلت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال: خلفها، يقول: أسررها».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٨٨/٢).

إسناده صحيح.

٢١- من طريق سويد بن عبد العزيز، عن عمران القصير، عن الحسن، عن أنس بلفظ: «أن رسول الله ﷺ كان يسر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٥٠/١).

سويد لين الحديث، قاله ابن حجر. فإسناده ضعيف بهذا السياق، وترتقي إلى درجة الحسن لغيره مع الروايات الأخرى من المتابعات والشواهد التي سبق ذكرها في الكتاب.

٢٢- من طريق معمر بن سليمان، عن سليمان بن طرخان، عن الحسن، عن أنس بلفظ السابق إلا أنه زاد في آخره "أبو بكر وعمر".

فيه محمد بن أبي السري المتوكل صدوق، له أوهام، قاله ابن حجر. وإسناده حسن إذا لم يكن من أوهامه -والله أعلم.

ج- الروايات التي فيها أن أنس بن مالك لم يحفظ:

١- من طريق غسان بن مضر، عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد، عن أنس بن مالك بلفظ: قال: سألت أنساً أكان رسول الله ﷺ يستفتح بـ ﴿الحمد لله﴾ أو بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؟ فقال: إنك تسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد».

أخرجه الدارقطني في سننه (٣١٦/١) بإسناد صحيح.

٢- ومن طريق حجاج، عن شعبة، عن أنس قال حجاج: قال شعبة: قال قتادة: «سألت أنس بن مالك بأي شيء كان رسول الله ﷺ يستفتح القراءة؟ فقال: إنك لتسألني عن شيء ما سألتني عنه أحد».

أخرجه أحمد في المسند (١٧٧/٣) و(٢٧٣/٣).

إسناده صحيح.

ملحق رقم (٢)

آراء بعض العلماء في مسألة البسملة

وأود أن أسجل هنا في هذا الملحق بعض نقولات في آراء بعض العلماء حول البسملة وذلك تنميماً للفائدة.

إن العلماء متفقون على أنه لا يكفر مثبتها كما لا يكفر تاركها ومنكرها، وإنهم اختلفوا في حكم قراءتها. فمن هذه الآراء:-

رأي الحازمي:

يقول -رحمه الله-: في كتابه "الاعتبار": «ومن أظرف ما شاهدت من الاختلاف أني حضرت جامعاً في بعض البلاد لقراءة شيء من بعض الحديث، وحضرني جماعة من أهل التمييز والعلم، وهو من المواظبين على الجماعة في الجامع والمنصتين لاستماع قراءة الإمام فسألته عن حال إمامهم في الجهر والإخفات وكان صيتاً يملأ الجامع صوته، فاختلفوا عليّ في ذلك، فقال بعضهم: يجهر، وقال آخرون: يُخفت وتوقف فيه الباكون، والصواب في هذا الباب أن يقال: إن هذا أمر متسع، والقول بالحصص فيه ممتنع، وكل من ذهب فيه إلى رواية فهو مصيب متمسك بالسنة. والله أعلم»^(١).

وقال أيضاً: «وأما أحاديث الإخفات فهي أمتن غير أن هناك دقيقة وذلك أن أحاديث الجهر وإن كانت ماثورة عن نفر من الصحابة غير أن أكثرها لم تسلم من شوائب الجرح كما في الجانب الآخر، والاعتماد في الباب على رواية أنس بن مالك؛ لأنها أصح وأشهر»^(٢).

رأي ابن الجوزي:

قال -رحمه الله-: وهذه الأحاديث^(٣) في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحاح، ولولا أن يعرض للمتفقة شبهة عند سماعها فيظنها صحيحة لكان الاضطراب عن ذكرها أولى، ويكفي في هجرانها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها، وقد ذكر الدارقطني منها طرفاً في سننه، فبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها، وقد حكى لنا مشايخنا أن الدارقطني لما ورد مصر سأل بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر، فصنف فيه جزءاً، فاتاه بعض المالكية فاقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال: كل ما روي عن النبي ﷺ من الجهر فليس بصحيح، فأما عن الصحابة فمنه صحيح، ومنه ضعيف»^(٤).

ثم قال: «ثم إنا بعد هذا نحمل جميع أحاديثهم على أحد أمرين: إما أن يكون جهر بها للتعليم، أو كما يتفق كما روي «أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحياناً»، والثاني: أن يكون ذلك قبل الأمر بترك الجهر»^(٥).

(١) انظر: الاعتبار ص (٢٣١).

(٢) انظر: المصدر السابق ص (٢٢٨).

(٣) وهي أحاديث الجهر.

(٤) انظر: التحقيق (٣٥٦/١-٣٥٧).

(٥) انظر: التحقيق (٣٥٧/١).

رأي ابن تيمية:

قال -رحمه الله-: «فأما صفة الصلاة ومن شعائرها مسألة البسملة، فإن الناس اضطربوا فيها نفياً وإثباتاً في كونها آية من القرآن، وفي قراعتها، وصُنفت من الطرفين مصنفات يظهر في بعض كلامها نوع من جهل وظلم مع أن الخطب فيها يسير، وأما التعصب لهذه المسائل ونحوها فمن شعائر الفرقة والاختلاف الذي نُهينا عنه، إذ الداعي لذلك هو ترجيح الشعائر المفتقرة بين الأمة، وإلا فهذه المسائل من أخف مسائل الخلاف جداً، لولا ما يدعو إليه الشيطان من إظهار الفرقة»^(١).

وقال أيضاً: «ومع هذا فالصواب أن ما لا يُجهر به قد يشرع الجهر به لمصلحة راجحة، فيشرع للإمام أحياناً لمثل تعليم المأمومين، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحياناً، ويسوغ أيضاً أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب واجتماع الكلمة خوفاً من التنفير عما يصلح، كما ترك النبي ﷺ بناء البيت على قواعد إبراهيم، لكون قريش كانوا حديثي عهد الجاهلية، وخشي تنفيرهم بذلك، ورأى أن مصلحة الاجتماع والائتلاف مقدمة على مصلحة البناء في ذلك، فقال: الخلاف شر، ولهذا نص الأئمة كأحمد وغيره على ذلك بالبسملة، وفي وصل الوتر وغير ذلك بما فيه العدول عن الأفضل إلى الجائز المفضل، مراعاةً لائتلاف المأمومين أو لتعريفهم السنة، وأمثال ذلك. والله أعلم»^(٢).

رأي ابن القيم:

قال -رحمه الله-: «وكان يجهر رسول الله ﷺ بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» تارةً ويخفيها أكثر مما يجهر بها، ولا ريب أنه لم يكن يجهر بها دائماً في كل يوم وليلة خمس مرات أبداً حضراً وسفراً، ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور أصحابه وأهل بلده في الأعصار الفاضلة، هذا من أمحل المحال حتى يحتاج إلى التثبت به بالفاظ مجملة وأحاديث واهية، فصحيح تلك الأحاديث غير صريح، وصريحها غير صحيح، وهذا موضع يستدعي مجلداً ضخماً»^(٣).

رأي الشوكاني:

قال -رحمه الله-: «وأكثر ما في المقام الاختلاف في مستحب أو مسنون، فليس شيء من الجهر وتركه يقدح في الصلاة ببطان بالإجماع، فلا يهولُكَ تعظيم جماعة من العلماء لشأن هذه المسألة والخلاف فيها، ولقد بالغ بعضهم حتى عدّها من مسائل الاعتقاد»^(٤).

وقد ظهر لي بعد دراسة هذه الآراء والأحاديث والآثار المروية بهذه المسألة، أن الآخذ بأحدهما مصيب وغير مخطئ، ولكن يحسن عدم الجهر بها، إلا عند مصلحة راجحة. كما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-.

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٤٠٥/٢٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٤٣٦-٤٣٧/٢٢)، وقد نقله الزيلعي رحمه الله في كتابه نصب الراية (٤٠٥/١)، دون عزوه

إلى قائله واكتفى بقوله: «وكان بعض العلماء يقول بالجهر سداً للذريعة...».

(٣) انظر: زاد المعاد (٢٠٧/١).

(٤) انظر: نيل الأوطار (٢١٠/٢).

الخاتمة

تتضمن خلاصة البحث: ويمكن تلخيصها فيما يلي:-

- ١- إبراز المكانة العلمية لشهاب الدين أبي شامة في علوم كثيرة، وخاصة في التاريخ والتراجم، والفقه، والعقائد.
- ٢- توثيق وتعريف آثاره العلمية وتتبع أماكن وجودها.
- ٣- تتبعت مصادره في الكتاب سواء التي صرح بالعزو إليها بذكر اسم الكتاب أم التي لم يصرح بالعزو إليها بنقل كلام العالم دون اسم كتابه، وذكرتها مع تعريف موجز مبيناً مواضع إحالته إليها بحسب الجهد والطاقة.
- ٤- وبلغ عدد مصادره وموارده ثلاثاً وسبعين مصدراً أغلبها في علوم القرآن والقراءات والتفسير، والحديث وعلومه، ثم في الفقه وأصوله، والتاريخ والرجال وما إلى ذلك من العلوم، هذا فقط في القسم الذي حققته من الكتاب.
- ٥- إبراز المنهج الذي سار عليه أبو شامة رحمه الله في كتابه هذا وهو كما يلي:-
 - أ - هذا الكتاب هو جواب ورد على من رأى أن الجهر بالبسملة ليس من سنة سيد الخلق.
 - ب- نقل كلام فحول العلماء من الصحابة والتابعين ومن دونهم إلى زمنه في موضوع البسملة مع شرحه واختصاره إذا احتاج إلى ذلك، وذلك بالأدلة العقلية والنقلية.
 - ج- ذكر تنصيف الفاتحة من وجوه شتى، مع الأدلة، وأثبت أن الأولى تنصيفها من جميع النواحي مع آية البسملة.
 - د - بين أن البسملة آية من سورة الفاتحة وغيرها من السور ويجهر بها في الصلاة الجهرية مع ذكر أقوال المخالفين وأدلتهم، والرد عليهم مع بيان موضع الشاهد في هذه الأدلة.
 - هـ- أحياناً يورد الأحاديث المتعلقة بالمسألة من طرق عدة وما قيل في أسانيدھا من التضعيف والتصحيح.
 - و- وأحياناً يطول الكلام في النقد على راوي الحديث مع أقوال النقاد فيه، ثم يذكر رأيه فيه.
 - ز - عقد لأحاديث بعض الرواة المتعلقة بمسألة الجهر بالبسملة فصلاً مستقلاً.
 - ح- وبعد انتهائه من بحث المسألة فقهاً شرح الأسماء الحسنی الثلاثة المقدسة وهي: "الله، الرحمن، الرحيم" من ناحية لغوية.

٧- إن مسألة البسملة مسألة عظيمة جداً تتعلق بها الصلاة ومسائل أصولية فقهية واعتقادية عند بعضهم؛ لذا اهتم بها العلماء وكثرت فيها التصانيف.

٨- إن قرآنية البسملة ثابتة في جميع سور القرآن حيث كتبت فيه وذلك لأمر:-

أ - إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين اتفقوا على كتابتها في القرآن وبخطه في أوائل جميع السور عند جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه حرصاً على حفظه وصيانتة من الضياع والاختلاط بغيره، ثم نقل ذلك بالتواتر العملي والعلمي كنقل البسملة في سورة النمل.

ب- ثم إن الأمة الإسلامية أجمعت على أن ما بين الدفتين هو قرآن بلا منازعة والبسملة فيه موجود مع كل سورة.

ج- أجمع القراء وغيرهم على وجوب الابتداء بها في الفاتحة عند ابتدائها ووصلها بسورة الناس، وكذلك أجمعوا على وجوب الاتيان بها عند ابتداء كل سورة من القرآن غير براءة. أما في حالة وصل سورة بأخرى، فقد وقع الخلاف بينهم في الوصل، والسكت، والبسملة.

د- إن من قرأ القرآن بغيرها بين السورتين فقراعه ناقصة لم تشمل جميع القرآن لما تقدم.

٩- إن السبب في سقوط البسملة في أول سورة براءة هو: أن جبريل عليه السلام لم ينزل بها مع هذه السورة، وأن النبي ﷺ لم يأمر بكتابتها فيها، فنحن مأمورون بالوحي والتوقيف لا غير.

١٠- قد وردت في الجهر بالبسملة وعدمها أحاديث صحيحة محكمة غير منسوخة، وذلك في الصلاة الجهرية بما يدل على أن النبي ﷺ كان يجهر بها تارة ويسر بها أخرى. وأن الأخذ بأحدهما مصيب غير مخطئ.

١١- مذاهب العلماء في البسملة وهي كالتالي:-

١- لا تقرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة سرّاً ولا جهراً، وليست عندهم آية من

أم القرآن ولا غيرها من السور. قاله مالك وأصحابه. انظر في: (٣٢).

٢- يستحب الجهر بها في النوافل. قاله مالك وأصحابه. انظر في: (٣٣-٣٥).

٣- لا يجهر بها ويقرؤها الإمام في أول الفاتحة ويخفيها وأنها ليست آية من فاتحة الكتاب؛ لأنه يسر بها في صلاة الجهر. قاله أصحاب أبي حنيفة ومالك. انظر في:

(٤٩، ٥٠).

٤- يستحب الجهر بها جهراً خفياً دون الجهر بالقراءة.

- ٥- يستحب الجهر بها في المدينة المنورة دون غيرها. قاله ابن كثير.
- ٦- يجهر بها في أول الفاتحة في الصلاة الجهرية، وهي آية منها، ويسر في الصلاة السرية، وأنها آية من أول كل سورة أيضاً. قاله أصحاب الشافعية. انظر في: (٥١، ٥٢، ٥٦٣).
- ٧- هي آية من أول الفاتحة ومن السنة إخفاؤها. قاله الأحناف وبعض المالكية.
- ٨- هي آية مستقلة ومنفردة في كل موضع من القرآن غير لاحقة بالسورة إلا شيء في سورة النمل. قاله الأحناف. انظر في: (١٥٧، ٥٠).
- ٩- يسر بها تارة ويجهر بها أخرى، وذلك بعض الأحيان جمعاً بين الأحاديث الواردة في الجهر والإسرار.

وأهم النتائج التي انتهى إليها البحث

- ١- الوقوف على خطورة مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة.
- ٢- تحرير المسألة من خلال متابعة كلام المصنف -رحمه الله-، وأن الظاهر جواز الجهر والإسرار بها، مع استظهار أن الأكثر من فعله ﷺ هو ترك الإسرار بها.
- ٣- إن الأحاديث الصريحة في الجهر بالبسملة لا يصح منها شيء، وإن عمدة المسألة الآثار الواردة عن الصحابة.
- ٤- أهمية أن يعتني عند بحث المسائل الشرعية بآثار الصحابة والتابعين، والمسألة هنا تطبيق عملي في بيان أهمية ذلك.
- ٥- أبرز الكتاب مدى علم أبي شامة ودقة فهمه للحديث، وعنايته بفقه السلف -رحمه الله- الجميع.
- ٦- أظهر الكتاب مدى سعة اطلاع أبي شامة على كتب الفقه والقراءات واللغة، كما أظهر الكتاب قوة الجانب الحديثي جرحاً وتعديلاً، تصحيحاً وتضعيفاً عند أبي شامة -رحمه الله-.
- ٧- أوضحت الدراسة عن كتاب نسب للفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) باسم (أحكام البسملة) وبينت أنه كتاب (البسملة الصغير) لأبي شامة.
- تم هذا البحث والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
- وهذا آخر ما تيسر لي، وأرجو الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبل مني عملي هذا وغيره، إنه سميع مجيب، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الكشافات

كشاف الآيات القرآنية

كشاف الأحاديث والآثار

كشاف الألفاظ الغريبة

كشاف الأماكن والبلدان

كشاف الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

كشاف محتويات الكتاب *

* الإحالة إلى أرقام الفقرات، وأتميز الإحالة إلى فقرات الدراسة بوضع خط تحتها.

كشاف الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة الفاتحة		
﴿الحمد لله رب العالمين﴾	٢	٢٨١، ٣١٩، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٣٣، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥، ٥٤٩، ٦١٠، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٥٧، ٧٤١
﴿الرحمن الرحيم﴾	٣	٢٨١، ٣١٩، ٣٥٣، ٣٨٠، ٣٩٣، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩١، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥١
﴿ملك يوم الدين﴾	٤	٢٩٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٤٨٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨
﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾	٥	٢٨١، ٣١٩، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٦٥١
﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾	٦	٣١٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٨١
﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين﴾	٧	٣٣، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٢، ٥٨٢، ٦٠٤، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٢
سورة البقرة		
﴿الم ذلك الكتب...﴾	٢٠١	٣٩٠، ٤٩٥
﴿وإياي فارهبون﴾	٤٠	٤٣٥
﴿وإياي فاتقون﴾	٤٠	٤٣٥
﴿واللهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾	١٦٣	٣٩٤، ٤٤٥
﴿الحج أشهر معلومت﴾	١٩٧	٣٨٤
﴿وانذكروا الله في أيام معدودت فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾	٢٠٣	٦٨
﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾	٢٥٥	٤٣٠
﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾	٢٨١	١٠٣

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة آل عمران		
﴿الْمَلَأَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	٢٠١	٤٣٠، ٤٩٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ		
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٠٢	مقدمة التحقيق
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾	١٧٣	٢٥٦
سورة النساء		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ...﴾	١	مقدمة التحقيق
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ...﴾	٢٣	٤٦٧
﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مَصِيبَةٌ ...﴾	٦٢	١١٨
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ		
لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	٨٢	٣١٦
سورة الأنعام		
﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ ...﴾	٧٩	٤٩٩، ٥٠٠
﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ ...﴾	١٤٥	١٠٤
﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبُلْغَةُ﴾	١٤٩	١٠٤
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ... تَذَكَّرُونَ﴾	١٥١-١٥٢	١٠٣، ٣٠٥
سورة الأعراف		
﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	١٢	٤٣٠
سورة التوبة		
﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	١٠٠	٦٣
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ		
... وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	١٢٨-١٢٩	١٩٩
سورة يونس		
﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سَبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ		
وَأَخْرَجَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠	٣٩٤، ٤٣٣
سورة هود		
﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُنُهَا وَمُرْسُهَا		
إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٤١	٩٥، ١٠٢، ٤٠٨
﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾	٤٣	٣١٨

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة الرعد		
﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾	٢٦	٦٣
﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾	٣٠	٤٣٥
﴿إِلَيْهِ ادْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾	٣٦	٤٣٥
سورة الحجر		
﴿الْمَ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مَّبِينٍ		
رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢-١	٩١
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٣١٦، ٣١٨، ٥٠٦
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	٨٧	١٤، ٢٣٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٤٣٦
سورة النحل		
﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى		
عَمَّا يَشْرُكُونَ﴾	١	٤١٦
﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا		
وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	٢٠	٣٩٦
﴿فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	٩٨	١٠٦، ١٠٩، ١٤٩، ١٥١، ٥٠٠، ٧٧١
﴿وَإِن عَاقِبَتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ ...		
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾	١٢٦-١٢٨	١٠٣
سورة الإسراء		
﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾	٩٣	٤٨٠
﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ		
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهِ		
وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾	١١٠	٩٥، ١٠٢، ٦٨٣
سورة الكهف		
﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ		
أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَإِنَّكُمْ بَرَزْتُمْ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ		
وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾	١٩	٣٦٨
﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ		
رَشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	٦٦-٦٧	٣٦٨
﴿قَالَ أَمَا مِنْ ظُلْمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ		
فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكَرًا﴾	٨٧	٣٦٨

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة الحج		
﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ ... وَلَهُمْ مَقْعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾	٢١-١٩	١٠٣
﴿يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾	٢٠	٣٦٨
سورة المؤمنون		
﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	٦	٤٦٧
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قُلْ فَإِنِّي تُسْحَرُونَ﴾	٨٩-٨٦	٤١٧
سورة النور		
﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	١	٤١٦ ، ٤١٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ...﴾	١١	١٣٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ ذُنُوبُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ... كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٥٩-٥٨	٤٧٦-٤٨٨
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٦٣	٢٧
سورة الفرقان		
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ...﴾	٣	٣٩٦
سورة الشعراء		
﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾	٤٥	٣٦٨
﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٤٩	٤٣٠
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٢٢٧-٢٢٤	١٠٣
سورة النمل		
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٣٠	٤٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ٢٧٨ ، ٤٠٨

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة القصص		
﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ...﴾	٨٥	١٠٣
سورة العنكبوت		
﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾	٤٥	٤٤٩
سورة الأحزاب		
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾	٢٣	١٩٩، ٢٠٠
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾	٣٦	٢٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ... فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٠-٧١	مقدمة التحقيق
سورة سبأ		
﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾	٢	٤٣٤
سورة فصلت		
﴿حَمْدُ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٢-١	٤٤٥
سورة الشورى		
﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ...﴾	١٠	٢٧٠
سورة ق		
﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ... هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾	٢-١	٤٤٠، ٦٠٦
سورة الذاريات		
﴿فَفِرُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٥٠-٥١	٤٧٣
سورة القمر		
﴿فَهَلْ مِنْ مَّدَكَّرٍ﴾	١٣، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١	١٠٤
سورة الرحمن		
﴿فَبِأَيِّ ءَالٍ رَّبِّكَمَا تَكْذِبَانِ﴾	١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥	
	٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١	
	٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧	٤٨٨، ١٠٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٤٨٩
﴿وَلَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾	٤٦	٤٨٩
﴿نَوَاتًا أَفْنَانٍ﴾	٤٨	٤٨٩

الآية	رقمها	رقم الفقرة
﴿فيهما عينان تجريان﴾	٥٠	٤٨٩
﴿فيهما من كل فاكهة زوجان﴾	٥٢	٤٨٩
﴿ومن دونهما جنتان﴾	٦٢	٤٨٩
﴿مدهامتان﴾	٦٤	٤٨٩
سورة الحديد		
﴿ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾	٢٤	٢١٦ ، ٦٣
سورة الحشر		
﴿هو الله الذي لا إله إلا هو علم الغيب والشهادة		
هو الرحمن الرحيم﴾	٢٢	٤٩٠ ، ٤٤٥ ، ٣٩٤
﴿هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس...﴾	٢٣	٤٩٠
سورة الصف		
﴿يأيها الذين ءامنوا لم تقولون ما لا تفعلون		
كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾	٣ ، ٢	٤٧٣
﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً		
كأنهم بنين مرصوص﴾	٤	٤٣٤
سورة الملك		
﴿تبرك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾	١	٣٩٠ ، ٣٨٩
سورة الحاقة		
﴿الحاقة ما الحاقة وما أدرك ما الحاقة﴾	٣-١	٤٧٤
سورة المعارج		
﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم		
غير ملومين﴾	٣٠	٤٦٧
سورة المدثر		
﴿إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر﴾	١٩-١٨	٤٤٧
سورة القيامة		
﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾	١٧	١٧٨
سورة المرسلات		
﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾	١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥	
	٤٩ ، ٤٧	٢٢٠ ، ١٠٣ ، ٤٨٨

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة النبأ		
﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾	٥-٤	٤٧٨
سورة عبس		
﴿من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره﴾	١٩-١٨	٤٣٠
سورة التكويد		
﴿والليل إذا عسعس﴾	١٧	٦٠٥
﴿وما هو على الغيب بضنين﴾	٢٤	٦٤
سورة الغاشية		
﴿لست عليهم بمسيطر﴾	٢١	٦٣
سورة الضحى		
﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾	١١	٤٣٤
سورة التين		
﴿والتين والزيتون﴾	١	٦٠٨ ، ٦٠٧
سورة العلق		
﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾	١	٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠١
سورة الزلزلة		
﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾	١	٥٨٠
سورة القارعة		
﴿القارعة ما القارعة وما أدرك ما القارعة﴾	٣-١	٤٧٥
سورة التكاثر		
﴿ألهمم التكاثر﴾	١	٢٢٩
﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون﴾	٤-٣	٤٧٩
سورة الفيل		
﴿الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾	١	٦٧
﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾	٥	٢٢٥
سورة قريش		
﴿لإيلف قريش﴾	١	٢٢٥ ، ٦٧

الآية	رقمها	رقم الفقرة
سورة الكوثر ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾	١	١٣٤ ، ٤٤٢ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥
سورة الكافرون ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾	١	١٠٤
سورة النصر ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	١	٤٣٢
سورة المسد ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	٢٢٩ ، ٢٧٦
سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١٠٤ ، ١٠٥ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٧٤١

كشاف الأحاديث والآثار

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٣٠٨	ابن عباس	آية من كتاب الله عز وجل أغفلها الناس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٤٤	علي بن أبي طالب	آية من كتاب الله تركها الناس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٣٧٥	أبي بن كعب	ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات ثلاث منهن لي ...
٥٦٩	جعفر بن محمد	اجتمع آل محمد على الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٦٣٣	أبو هريرة	إذا قرأتم الحمد فاقروا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
٧١٧	أنس بن سيرين	استقبلنا أنس بن مالك حين قدم من الشام ...
٧٠٠	شعبة	أسمعتني من أنس؟ قال: نعم نحن سألناه عنه.
٢٥٣، ٢٣٢	ابن عباس	أغفل الناس آية من كتاب الله عز وجل ...
٢٥٦، ٢٥٤		
١٨٦	عائشة	اقروا ما في المصحف
٣٥٠	ابن عباس	ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً ...
٦٧	مغيرة	أمنا إبراهيم فقرأ في صلاة المغرب ...
١٨٤	ابن عباس	أنزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ...
٣٠٥	كعب	إن أول ما أنزل الله سبحانه وتعالى من التوراة ...
٣٠١	عائشة وفاطمة	إن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي ﷺ بالقرآن ...
٦٥٦	أم سلمة	إن قراءة النبي ﷺ كانت فوصفت ...
٩٧	سعيد بن المسيب	إن كتاب النبي ﷺ لما أتني قيصر فقرأه ...
١٧١	ابن عباس	إن المسلمين كانوا لا يعرفون انقضاء السورة ...
	الشعبي وأبو مالك وقتادة	إن النبي ﷺ لم يكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حتى ...
٩٨	وثابت بن عمار	
٧١٦	أنس	إني لا ألو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ
٥٨٠	نافع	أن ابن عمر صلى المغرب فقرأ ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ ...
٣٠٠	ابن عباس	أن جبريل كان إذا جاء إلى النبي ﷺ بالقرآن كان أول ...
١٨٣	عبدالله بن مسعود	أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة ...
٤٠٦	ابن عمر	أن رسول الله ﷺ قال: كان جبريل إذا جاعني بالوحي ...
٢٨٢، ٢٨١	أم سلمة	إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
٦٥١، ٤٩٦		
٦٨٩، ٦٨٨	ابن عباس	أن رسول الله ﷺ لم يزل يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٩٤	علي وابن عباس وأبو هريرة ومحمد بن كعب وسعيد بن جبيرة	أن الفاتحة هي السبع من المثاني وهي سبع آيات...
٢٩٨	عمرو بن دينار	أن في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة ...
٥٣٧، ٣٨٩	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قال: إن سورة في القرآن ثلاثين آية ...
٤٠٥	ابن عمر	أن النبي ﷺ قال: أول ما ألقى عليّ جبريل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ابن عمر
٤٦٤، ٤٦٣	أبو هريرة	أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: لأعلمنك سورة ما أنزل في ...
٧٤١	أبو سليمان داود بن محمد	أن النبي ﷺ قال لحسين بن عرفة: «إذا قمت إلى الصلاة ... أبو سليمان داود بن محمد
٦٣١	أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس جهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أبو هريرة
٥٨١، ٣٣٩	أبو هريرة	أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أبو هريرة
٦٧٣	ابن عباس	أن النبي ﷺ كان إذا جاء جبريل فقرأ ... ابن عباس
٦٥٣	أم سلمة	أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول ... أم سلمة
٦٠٨	البراء	أن النبي ﷺ كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ ... البراء
٧٥٠	علي وعمار	أن النبي ﷺ كان كان يجهر في المكتوبات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ علي وعمار
٧١١	أنس	أن النبي ﷺ كان يسرّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأبو بكر وعمر أنس
٦٦٥، ٦٥٧	أم سلمة	أن النبي ﷺ كان يصلي في بيتها فيقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أم سلمة
٦٠٧	جابر بن سمرة	أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بـ ﴿ق والقرآن المجيد﴾ جابر بن سمرة
٢٨٢	أم سلمة	أن النبي ﷺ لما قرأها في الصلاة عدها آية. أم سلمة
٧١٥	أنس	أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا يقرؤون ... أنس
٦٥٨	يعلي	أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ ... يعلي
٥٧٥	عبد الجبار بن عمر	أنه سمع كتاب عمر بن عبد العزيز يقرأ أن تستفتحوا ... عبد الجبار بن عمر
٦٠٦	عمرو بن حريث	أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿والليل إذا عسعس﴾ عمرو بن حريث
٦	أنس	أنه صلى خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يسمع أحداً ... أنس
٥٧٧، ٣١٠	ابن عمر	أنه كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ حين يستفتح ... ابن عمر
٤٤٩، ٤٤٦	الحسن	أنه كان يقول: اكتبوا في أول الإمام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحسن
٥٧٦، ٥٥٩	عمر بن عبد العزيز	أنه كان لا يقرأها فقليل له: أ تسرها؟ عمر بن عبد العزيز
١٩٢	إبراهيم النخعي ومكحول	أنه كان يكره نقط المصحف ... إبراهيم النخعي ومكحول
١٩١	ابن مسعود	أنه كره التعشير في المصحف. ابن مسعود
١٩٤	مجاهد	أنه كره التعشير في المصحف. مجاهد
٣٥	مالك	أنه لا بأس أن يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ... مالك
٣٥	مالك	أنه نهى أن يتركها في فريضة ولا نافلة. مالك

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٥٠	أبي الطفيل	أنهما صليا خلف النبي ﷺ فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٤٠٤	عكرمة والحسن	أول ما نزل من القرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
٤٠	الزهري	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من كتاب الله تركها الناس.
٤٥	سفيان الثوري	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فواتح السور من السور.
١٧٩	أبو أمامة	تعلموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان.
٢٧٩	ابن مسعود	جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه.
١٩٠	ابن مسعود	جردوا القرآن ليربوا فيه صغيركم ولا ينأ عنه كبيركم.
٥٤٤	عبد الرحمن بن يعمر الذيلي	الحج عرفة ...
٢٦٢	جابر بن عبد الله	خذوا عني مناسككم.
٧٠٢	قتادة	سئل أنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: ...
٤٤٦	الجريري	سئل الحسن عن قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة ...
٧٤٦	عبد خير	سئل علي عن السبع المثاني فقال: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ...
٥٢٩	ابن عباس	سرق الشيطان آية من الناس.
٧٧٢، ٧٦٧	سمرة	سكتة إذا كبر الإمام حين يقرأ وسكتة إذا فرغ من فاتحة ...
٧٦٦	سمرة	سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة ﴿غير المغضوب عليهم﴾ ...
٧٦٨	سمرة	سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ فأنكر ذلك عمران بن حصين ...
٣٧٨، ٣١٩	أبو هريرة	سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: «قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ..
٦٤٢، ٣٨١		
٦٠٨	البراء	سمعت النبي ﷺ قرأ في العشاء بـ ﴿والتين والزيتون﴾.
٦٧٧	يحيى بن حمزة	صلى بنا أمير المؤمنين المهدي المغرب فجهر بـ ﴿بسم الله﴾ ...
٦٠٥	عبد الله بن السائب	صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين ...
٦٩٦	أنس	صلى معاوية بالمدينة صلاة فجر فيها بالقراءة فقرأ فيها ...
٧٥٢	عطاء بن أبي رباح	صليت خلف علي بن أبي طالب وعده من أصحاب النبي ﷺ ...
٥٧٣	عمرو بن هشام	صليت خلف الليث بن سعد وكان يجهر بـ ﴿بسم الله﴾ ...
٧٠٨	محمد بن أبي السري	صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا أحصى صلاة الصبح والمغرب ...
		صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وعمر وخلف عثمان وخلف علي
٧١٢	أنس	فكلهم كانوا يجهرون بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦٩٩	أنس	صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا ...
٧١٩	أنس	صليت خلف النبي ﷺ فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٧٣٤	الحكم بن عمير	صليت خلف النبي ﷺ فجهر في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. الحكم بن عمير
٦٠٤ ، ٥٨٢	نُعيم المجر	صليت وراء أبي هريرة فقراً ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦١٩ ، ٦١٢		
٦٢٠		
٦٨١	ابن عباس	عن النبي ﷺ أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٤١٤	أبو قتادة	عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في الركعتين من الظهر ...
٢٩٥	أبو هريرة	عن النبي ﷺ قال: الحمد لله أم القرآن والسبع المثاني...
٣٠٦	محمد بن كعب القرطبي	فاتحة سبع آيات ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٢٣٧	ابن عباس	فذكرها لكم فما أخرجها لأخذ قبلكم.
٢٠٠	زيد بن ثابت	فقدت آية من الأحزاب قد كنت سمعت رسول الله ﷺ
٤٦٠	أنس	فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
١٥٨	ابن عباس	فمن ترك افتتاح السورة بالبسملة ترك الناس من ...
٣٣٧	أبو هريرة	في كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ...
٤٦٥	ابن بريدة	قال رسول الله ﷺ: «لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية ...
٧٤ ، ٧٣	أبو هريرة	قال رسول الله ﷺ: لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ...
٣٥١	أبو هريرة	قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا الإنجيل ...
		قال رسول الله ﷺ: يقول تبارك وتعالى قسمت هذه السورة بيني وبين
٣٣٧	أبو هريرة	عبدني نصفين، فإذا قال العبد: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾....
٤٣٦	الحسن	قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المثاني﴾...
١٨٠	ابن مسعود	قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ علي سورة النساء.
٩٥	الحارث العكلي	قال لي الشعبي: كيف كان كتاب رسول الله ﷺ إليكم؟ ...
٧٥١	علي بن أبي طالب	قال لي النبي ﷺ: كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة ...
٣٥٨	أبو هريرة	قال النبي ﷺ: وإذا قال الإمام: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين.
٦٤٦	أم سلمة	قراءة رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾....
٢٨٧	أم سلمة	قطعها آية آية وعدّها عدا الأعراب وعدّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾... أم سلمة
٣٠٩	ابن جريج	قلت لأبي: أ أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له ...
٨٠	إسحاق بن منصور	قلت لإسحاق بن راهويه: رجل صلى صلوات فلم يقرأ ...
		قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال فهي من المثاني
١٣٩ ، ١٣١	ابن عباس	وإلى براءة ...
٩٩	ابن جريج	قلت لعطاء: بلغني أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لم تنزل مع ...

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٤٤٢	ابن جريج	قلت لعطاء: أ يجزي عني في كل ركعة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ...
٣٠٧	المفضل	كان ابن شهاب يقول: من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
٦١٥	أبو سلمة و أبو بكر	كان أبو هريرة يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيره ...
٥٨١، ٣٣٩	أبو هريرة	كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بـ ﴿بسم الله ...﴾ ...
٦٦٨، ٦٤٨	أم سلمة	كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية ...
٦١٠	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ إذا نهض في الثانية ...
٥١٠	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم سورة وابتداء سورة أخرى ...
٦٧٠	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ يجهر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
٦٣٢، ٥٩٣	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم تركه الناس أبو هريرة
٧٥٥	علي بن أبي طالب	كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله ...﴾ في السورتين ...
٦٨٣	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بسم الله ...﴾ يمد بها صوته ...
٥٩٨	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٤٦٢	عائشة	كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة ...
٤٧٢	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة ...
٦٧٨	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ يفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
١٨١	زيد بن ثابت	كان رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بطولى الطولين يعني الأعراف.
٦٤٥	أم سلمة	كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله...﴾ أم سلمة
٢٣١، ١٨٤	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ ينزل عليه القرآن فإذا نزل عليه ...
٥٦٨	عبد الله بن بريدة	كان عبد الله بن عمر يجهر بها، وعبد الله بن العباس والحنفية ...
٦١٥	سعيد المقبري	كان مروان يستخلف أبا هريرة فصلى بنا فكان يكبر ...
٦٧٥، ٣٠٢	ابن عباس	كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى ينزل ...
٥٧٨، ٣١٠	ابن عون	كان نافع يعظم ترك قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
١٤٤، ١٣٢	ابن عباس	كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه ...
٤٢٢، ٢٩٦، ٢٥٣، ٢٥١، ١٧٤		
٦٧٤	ابن عباس	كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى ينزل ...
٦٩٣	أنس	كان النبي ﷺ يجهر بالقراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦٣٠	أبو هريرة	كان النبي ﷺ يجهر بقراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦٨٣	ابن عباس	كان النبي ﷺ يستفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦٧٩	ابن عباس	كان النبي ﷺ يفتح صلاته بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.
٦٣٠	أبو هريرة	كان النبي ﷺ يفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...

الفرقة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
٦٥٠	أم سلمة	كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله...﴾...
٧٤٣	علي بن أبي طالب	كان النبي ﷺ يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في صلاته.
٧٦٥	سمرة	كان يسكت سكنتين إذا استفتح ...
١٩٨	أبي بن كعب	كان يقول: هما من القرآن ...
١٩٨	ابن مسعود	كان ينكر كونهما من القرآن ويحكمهما من المصحف
٦٤٧	أم سلمة	كانت قراءة رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم...﴾...
٧٧١، ٧٦١	سمرة	كانت لرسول الله ﷺ سكتتان سكتة إذا قرأ ﴿بسم الله...﴾...
١٥٠	أبو هريرة	كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر.
١٩٨	ابن مسعود	لا تدخلوا في القرآن ما ليس منه.
٧٢	أبو هريرة	لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ...
مقدمة التحقيق	أبو هريرة	لا يشكر الله من لا يشكر الناس.
٧٧٨	عمارة بن حبان عن عكرمة	لا يصلى خلف من لا يجهر بالبسملة.
٢٩٧	ابن عباس	لا يعلم انقضاء السورة ...
٤٨	مالك	لا يقرأ البسملة في الصلاة إلا في التراويح ...
٧٧٩	أبو جعفر محمد بن علي	لا ينبغي الصلاة خلف من لا يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. أبو جعفر محمد بن علي
١٨٥	محمد بن علي بن الحنفية	لما سئل هل ترك رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: لا إلا ما في هذين اللوحين.
١٨٥	ابن عباس	لما سئل هل ترك رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: لا إلا ما في هذا المصحف.
٥٦٨، ٢٩٠	ابن عمر	لم يكتب في المصاحف إذا لم تقرأ؟
٥٧٦	عمر بن عبدالعزيز	لو أسررتها لجهرت بها.
٦٢٨، ٣٤٣	أبو هريرة	ما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ...
٢٩	ابن عباس	ما كنا نعلم انقضاء السورة إلا بنزول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ... ابن عباس
٤٢	عبدالله بن معبد الزماني والأوزاعي	ما نزل في القرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
٨١	إسحاق بن راهويه	من ترك باءً أو شيئاً من ﴿بسم الرحمن الرحيم﴾ ...
٤١	ابن المبارك	من ترك البسملة من القرآن فقد ترك ...
٢٣٢	ابن عباس	من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ترك آية ...
٣٠٧	طلحة بن عبيد الله	من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من فاتحة الكتاب ...
٤٥٣، ٤٤٠	الفضل عن الزهري	من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية ...
١٨٢	ابن عباس	من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية.
	أبو الدرداء	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ...

الفقرة	اسم الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٧٩	ابن مسعود	من قرأ بالآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه.
٤٣	الأوزاعي	من قرأ القرآن ولم يفتح السورة بـ ﴿بسم الله...﴾...
١٠٣	عطاء بن يسار	نزلت الشعراء بمكة إلا خمس آيات في آخرها ...
١٣٤	أنس	نزلت علي سورة فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ...
١٩٥	عطاء بن أبي رباح	هذه بدعة يعني ما يكتب عند كل سورة كذا وكذا آية.
١٩٩	زيد بن ثابت	وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري ...
٢٨٩	ابن عباس	﴿ولقد ءاتيناك سبعا من الثاني﴾ قال: هي فاتحة الكتاب قيل فأين السابعة؟
٢٩٣، ٢٣٦	سعيد بن جبير	﴿ولقد ءاتيناك سبعا من الثاني﴾ قال: هي فاتحة الكتاب
٥٥٠	معاوية	قال: قرأ علي ابن عباس وعدّ فيها ﴿بسم الله...﴾
٩١	أبو موسى الأشعري	ومن يرد الله به خيراً يفقه في الدين. يأمر الله عز وجل بمن في النار من أهل القبلة ...

كشاف الألفاظ الغريبة

اللفظ	رقم الفقرة	اللفظ	رقم الفقرة
الإبريز	٩	ضنين	٦٤
أدهى	٧	العزير	٩
ارتج	٥٨٠	عسفس	٦٠٥
أصاره	٣٤٣	عصف مأكول	٢٢٥
أغار	٩	عكس	٥٠٢
الأغر	٥	عنّ	٨
أسرّ	٣	غباوة	٢٧
إيلاف	٢٢٥	غبر	٤
البدر	٩	الغث	٤٨٤
البسمة	٢	الغرب	٥٢
بيرحا	٩٣	غمار	٥٢٦
تجاسر	١٤٩	فتور	١٤٩
الترّة	٥٠٨	الفرية	٢٥٥
تشبّثت	١٧	فل	٥٢٠
تشمئز	١٥٦	القذّة	٢٧٣
جار	٧	قمن	٣٥٠
الجزء	٢	مرب	٨
حاور	٩	المنقاش	٢٦٨
حتما	٩	هدنة	٨٤
حد	٢٧٣	الوثيرة	٦٦٦
الخداج	٧٤	الوزر	٣
خطر	٧	يربوا	١٩٠
الخفر	٤	يناء	١٩٠
الخور	٧		
الروافض	٥٠٨		
سبر	٧		
الشرط	٨٣		
شنع	٣٦٩		
صولة	٥٠٢		

كشاف الأماكن والبلدان

اسم المكان والبلد	رقم الفقرة
بحر القلزم	١٧٦
البصرة	٤٥٤
تهامة	٢٧٣
الحجاز	٢٧٣
حمص	٧٣٧
خراسان	٢٧٣
الشام	١٧٦
صور	١٧٦
العراق	٢٧٣
عين التمر	٧١٧
الكوفة	٤٥٤
المدينة	٤٥٤
مصر	٢٧٣
مكة	٤٥٤
الهمدان	٧٠٨

كشاف الأعلام

العلم	رقم الفقرة
(أ)	
آدم بن أبي أياس عبد الرحمن العسقلاني	٢٩٥
أبان بن أبي عياش هو فيروز أو دينار	٤٣٦
إبراهيم بن إسحاق السراج	٥٩٣
إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل	٧٦١
إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي.	٥٦١، ١٩٢، ٦٧
أبي بن كعب	٧٣٠، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٢٣، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٥١، ٣١٧، ١٩٨
	٧٧٤، ٧٦٨، ٧٦١
أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان	٦٧٠
أحمد بن حنبل	٧٧٠، ٦٣٥، ٦٣٤، ٥٦٠، ٨٢، ٥٥، ٣٨، ٣٦، ٣١
أحمد بن زهير بن أبي خيثمة	٣٣٢، ٣٢٦
أحمد بن سلمان، هو أبو بكر النجاد	٥٩٢
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، الشهير ببجشل	٥٨٥
أحمد بن عبدة بن موسى الضبي	٦٧٩
أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، أبو العباس الكوفي	٧٤١
أحمد بن محمد المروزي هو ابن شُبويه	٢٩٩، ٢٩٦
أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد أبو عبد الله	٦٧٧
أحمد بن المقدام بن سليمان بن أشعث أبو الأشعث	٦٨١، ٦٧٩
أحمد بن يحيى البزان، أبو العباس	٤٤٨
الأزرق بن قيس الحارثي	٧٧٧
إسحاق بن راهويه بن إبراهيم الحنظلي	٧٧٧ ٧٧٠، ٦٨٤، ٦٨٣، ٦٣٤، ٥٦٠، ٧٩، ٣٨، ٣١
إسحاق بن طرخان بن ماضي الشاغوري	١٧٦
إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن	
المسيب المخزومي	٤٧١
إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج	٨٠
إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، المعروف بابن عليّة	٣٠٨
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد	٣٥
إسماعيل بن أبي أويس، هو إسماعيل بن عبد الله	
ابن عبد الله بن أويس بن مالك	٧١٢
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إسحاق المدني	٤٢٢، ٣٢١

العلم	رقم الفقرة
إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري	٦٨١، ٦٨٠، ٦٧٩
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، المعروف بالقسط	
أبو إسحاق المخزومي	٤٢٧
أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي، أبو عبد الله	٤٢٧
الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي	٦٨١
أنس بن سيرين الأنصاري	٧١٧
أنس بن مالك:	٦، ٧٥، ١٣٤، ٢٣٩، ٣٧٦، ٤١٠، ٤٥٩، ٤٦٠، ٥٧٤، ٥٨٠، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٩١، ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٦، ٧١١، ٧١٢، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٧٤
الأوزاعي: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن	
محمد الأوزاعي	٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٥٩
أوس بن الصامت	٩٠
أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد	٥٨٠
(ب)	
البخاري	٢٦٦، ٢٩٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٦٤٢
البراء بن عازب	٦٠٧
بريدة بن حصيب	٢٣٩، ٤٦٥، ٧٢٤
بريرة	٢٦٩
بشر بن معاوية	٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٨، ٧٣٩
بقي بن مخلد	٧٣٢
بقية بن الوليد بن صائد	٧٣٢
البيهقي	٤٤، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٥٨، ٥٥٦، ٥٦٦، ٥٩٤، ٦٥٥، ٦٨٣، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٥٩، ٧٦٠
	٧٦٣
(ت)	
تمام بن حسين بن عرفة	٧٤١
الترمذي	٤٦٤، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٦٨
(ث)	
ثابت بن أسلم البنائي	٧١٦
ثابت بن عمارة	٩٨
ثابت، هو أبو ثابت	سيأتي في الكنى.

العلم	رقم الفقرة
ثمامة بن عبد الله بن أوس بن أنس	٧١٩
(ج)	
جaban	٥٨٦
جابر بن سمرة	٦٨١، ٦٠٦
جابر بن عبد الله	٧٢٤، ٤٦٦
جرير بن حازم	٧٠٥، ٧٠٢، ٦٩٥
جرير بن عبد الحميد	٦٧
جعفر بن عبد الله بن الحكم	٦٣٤
جعفر بن محمد بن شاكر	٧٦١
جعفر بن محمد بن علي	٥٦٩
جعفر بن مكرم	٦٣٣
جهضم بن عبد الله	٣٢١
(ح)	
حاتم بن إسماعيل المدني	٧٠٦
حارث العكلي	٩٥
الحاكم أبو عبد الله صاحب المستدرك	١٣١، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٩٧، ٥٩٢، ٦٥٠، ٦٧٠، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠١، ٧١٢، ٧٢٤، ٧٢٧
حبيب بن تمام بن عرفطة	٧٤١
حبيب بن أبي ثابت	٧٧٧
حجاج بن المنهال	٢٣٦، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٩٩، ٥٧٧
حذيفة اليمان	١٤٣
حرمة	١٣٣، ٢٩٨، ٥٨٧
حسان بن عبد الله بن سهل الكندي	٣٠٦
الحسن بن الحر	٣٣٨
الحسن بن الحسن	٧٤٣
الحسن بن حي	٣١، ٥٦١
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي	٧٧٧
الحسن بن علي بن أبي طالب	٧٣٤، ٧٤٣
الحسن البصري	٤٠٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٥٦٢، ٧١١، ٧٦١
الحسين بن عرفطة	٧٦٤، ٧٦٨
	٧٣٠، ٧٣١، ٧٤٠، ٧٤١

العلم	رقم الفقرة
الحسين بن علي بن أبي طالب	٧٧٤
الحسين بن يحيى	٦٨١
حفص بن غياث	٦٥٧، ٦٥٥، ٦٥٠، ٦٤٥، ٢٨٢
حفصة بنت عمر	١٧٨، ١٤٣
الحكم بن عتيبة	٥٦١
الحكم بن عمير الثماني	٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٢، ٧٣١، ٧٢٤
الحليمي أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد	
ابن حليم	٥٨٠، ٣٧١، ٣٥٨
حماد بن زيد بن درهم	٧١٦
حماد بن سلمة	٧٦١، ٦٨٢، ٥٦٧، ٤٣٦
حماد بن أبي سليمان مسلم	٥٦١
حمزة بن حبيب القارئ	٤٢٦
حميد بن أبي حميد الطويل	٧٦١، ٧١٢
حيوة بن شريح	٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٧، ٥٩١، ٥٨٧، ٥٨٥
(خ)	
خالد بن خدّاش	٦٥١، ٢٨١
خالد بن يزيد الجمحي	٦٠١، ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٧، ٥٩١، ٥٨٧، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٨٢
	٦٠٢
خزيمة الأنصاري	٢٠٠، ١٩٩
الخطيب البغدادي	٦٥٤، ٦٤٤، ٦٣٩، ٦٢٩، ٦٢١، ٦١٨، ٦١٣، ٥٩٩، ١٧٦، ٨١
	٧٧٤، ٧٧١، ٧٦٠، ٧٥٢، ٧٥٠، ٧٤٠، ٧٣٠، ٦٨٨، ٦٨٢
خولة بنت ثعلبة، زوجة أوس	٩٠
(د)	
الدارقطني صاحب السنن	٦٣٣، ٥٩١، ٥٨١، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٠٦، ٣٣٩، ٣٣٨، ٢٨٧
	٧٣٠، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٠٥، ٦٩٤، ٦٩١، ٦٨٨، ٦٧٦، ٦٤٨
	٧٨١
الدارمي، هو صاحب السنن عثمان بن سعيد	
أبوسعيد الدارمي	٣٢٨
داود بن عطاء	٤٠٦
داود بن علي	٥٧٢، ٥٨٠، ٥٧

العلم	رقم الفقرة
(ر)	
الربيع بن سليمان المرادي المؤذن	٦٩٦، ٦٥٨، ٥٥٦، ٢٨٢
روح بن القاسم	٣٣٨، ٣٢١
(ز)	
الزهري أبو شهاب	٤٠، ٤٦، ٢٦٤، ٣٠٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٧٠، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١
	٧٧٧، ٦٣٠
زيد بن أسلم العدوي	٤٧٠، ٦٠١، ٧٧٧
زيد بن ثابت	١٨١، ١٩٩، ٧٧٧
زيد بن علي بن حسين	٧٧٧
(س)	
سالم بن عبد الله بن عمر	٧٧٧
سالم بن عجلان الأفطس	٦٧٠، ٦٨٣
السخاوي أبو الحسن جمال القراء	٣٣١، ٤٨٥
سعيد بن جبير	٣٨، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٢
	٣٠٩، ٣٠٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٦
	٧٧٧
سعيد بن أبي سعيد المقبري	٢٩٥، ٣٢٨، ٦١٣، ٦١٥، ٦٣٣
سعيد بن العاص	
سعيد بن أبي عروبة	٢٣٣، ٧٦٨
سعيد بن المسيب	٩٧، ٦٣٠، ٧٧٧
سعيد بن أبي هلال أبو العلاء الليثي	٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢
سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي	٦٤٦، ٦٤٨
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٣١، ٤٥، ٤٢٥، ٥٦٠، ٥٨٠، ٦٣٥
سفيان بن عيينة	٦، ٧٤، ٢٩٦، ٣٢١، ٣٣٨، ٣٨٣
سليم بن مسلم الخشاب المكي	٣٠٠
سليم بن أيوب، أبو الفتح	٨٣، ٩٢، ١٤٢، ١٧٦، ٢٠١، ٢٣٠، ٢٣٦، ٣١٧، ٣٣٧، ٣٥٩
	٣٦٦، ٤٠٥، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠
	٥٤٧، ٥٦٤
سليم بن عيسى بن عامر، أبو محمد الحنفي،	
أبو عيسى الكوفي	٤٢٥، ٤٢٦
سليمان بن أرقم	٣٧٥، ٣٧٦

العلم	رقم الفقرة
سليمان بن بلال التيمي القرشي	٥٦٦.
سليمان بن داود عليهما السلام	١٠.
سليمان بن داود المهري	٧٠٦.
سليمان بن طرخان التيمي البصري	٧١١، ٦٩٣.
سليمان بن يحيى الضبي	٦٥٣.
سمرة بن جندب	٤١٠، ٧٢٤، ٧٤٢، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٨، ٧٦٩.
سهيل بن أبي صالح، أبو زيد	٣٢٧.
(ش)	
الشافعي	٥، ٣٥، ٣٨، ٥١، ١٣٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٩٨، ٣٩٣، ٤٠٧، ٤٣٩، ٤٥٦، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٣، ٦٨٠، ٦٩٦، ٧٧٧.
شبيل بن عباد	٤٢٧.
شداد بن أوس	٥٦٥، ٥٧١، ٧٧٤.
شريح القاضي	٣٦٥.
شريك بن عبد الله النخعي	٦٨٣، ٦٧٠.
شريك بن عبد الله بن أبي نمر	٧٠٦، ٧٢٠.
شعبة	٧٣، ٣٢١، ٣٩٩، ٦٩٩، ٧٠٠.
الشعبي	٩٥، ٩٨.
شعيب بن الليث بن سعد الفهمي	٥٨٢، ٥٨٣، ٦٥٨.
شقيق بن سلمة، أبو وائل	٧٧٧.
شهر بن حوشب	٢٣٣.
(ص)	
صالح بن عبد الرحمن شيخ الطحاوي	٥٨٩.
(ط)	
طاؤوس بن كيسان	٢٩، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٧.
الطبراني	٧١١.
الطحاوي	١٣٥، ١٣٦، ٢٩٢، ٤١٠، ٥٨٩، ٦١٠، ٦٥٧.
طلحة بن عبيد الله	٢٣٤، ٢٣٥، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٣١.
(ع)	
عاصم بن سليمان الأحول الجحدري	٤٢٢.
عاصم بن أبي النجود بن بهدلة	٢٩٢، ٤٥٠، ٦٨٢.

العلم	رقم الفقرة
عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٨٦، ٩٣، ٣٠١، ٤٥٠، ٤٥٩، ٤٦٢، ٦٣٩، ٦٤٣، ٧٢٤.
عباس الجشمي	٣٩٩
عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	٧٦٨.
عبد الأعلى بن عامر الثعلبي	٤٢٥.
عبد الجبار بن عمر	٥٧٥.
عبد الحق بن عبد الرحمن أبو محمد الأزدي	
الشهير بالخرائط	٦٣٥.
عبد الحميد بن جعفر	٦٣٥، ٦٣٤، ٦٣٣، ٣٥٠.
عبد خير بن يزيد	٧٥٦، ٧٤٦، ٢٣٨.
عبد الرحمن بن حرمة	٩٧
عبد الرحمن بن يعقوب	٧٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٥١، ٤٦٤، ٥٨١، ٦٣١.
عبد الرزاق بن همام صاحب المصنف	٤٤٢.
عبد العزيز بن جريج المكي	٢٩٣، ٢٨٩، ٢٣٦.
عبد العزيز بن محمد الدراوردي	٣٢١.
عبد الله بن أحمد بن حنبل	٣٢٩.
عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم العدل أبو محمد	٦٧٠.
عبد الله بن أبي أوفى	٧٧٤.
عبد الله بن بريدة	٥٦٩، ٤٦٥، ٢٣٩.
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	٧٧٤.
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب	٧٧٧، ٧٤٣.
عبد الله بن الزبير	٧٧٤، ٦٨٠، ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٥، ٢٩.
عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي	٥٨٠.
عبد الله بن السائب	٦٠٥.
عبد الله السقاء	٥٥١.
عبد الله بن صفوان	٥٦٧.
عبد الله بن عباس	١٤٤، ١٣٩، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٠٣، ٣٨، ٢٩.
	٢٣١، ١٨٥، ١٨٤، ١٧٤، ١٦٢، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٤٥.
	٢٨٩، ٢٨٨، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٣٢.
	٤٢٢، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٢، ٣٠٠، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢.
	٥٢٩، ٥١٠، ٤٩٦، ٤٧٠، ٤٦٢، ٤٥٣، ٤٣٩، ٤٢٧، ٤٢٣.
	٦٨١، ٦٧٩، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٢، ٦٧٠، ٥٧٠، ٥٦٩، ٥٦٥.
	٧٧٤، ٧٢٣، ٦٩٢، ٦٩١، ٦٨٨، ٦٨٦، ٦٨٤، ٦٨٣، ٦٨٢.

العلم	رقم الفقرة
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين	٥٨٣
عبد الله بن عثمان بن خثيم	٦٩٨، ٦٩٦
عبد الله بن عمر	٢٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣١٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٧٠، ٥٦٥
	٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٧، ٥٨٠، ٦٧٩، ٧٢٤، ٧٧٤
عبد الله بن عمرو بن حسان الواقعي	٦٧٠
عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٦٥
عبد الله بن كثير الدار المكي	٤٢٧
عبد الله بن محمد بن عقيل	٣٢٩
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	٧٥٥
عبد الله بن محمد البغوي	٦٤٨
عبد الله بن مسعود	١٨٠، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٤١، ٢٧٣، ٢٧٩، ٣١٧
	٤٩٣، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٦١، ٥٦٢
عبد الله بن معبد الزماني	٥٥٩، ٤٢
عبد الله بن معقل بن مقرن	٧٧٧
عبد الله بن المغفل	٣٩، ٦٣٩، ٦٤٣
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن	٧٤٣
عبد الله بن وهيب الغربي	٧١١
عبد المجيد بن عبد العزيز	٢٣٦، ٦٩٦، ٦٩٧
عبد الملك بن حبيب بن تمام	٧٤١
عبيد الله بن عمر العمري	٧٧٧
عبيد الله بن أبي الفتح	٧٤١
عبيد الله بن محمد الفرضي	٤٧١
عتبة بن ربيعة	٨٩
عثمان بن خرزاذ الأنطاكي	٧٠٨
عثمان بن عفان	٦، ١٠٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣
	١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٨، ١٨٣، ٤٥٩، ٥٦٢، ٥٧٤
	٦٩٩، ٧١٥، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٣١، ٧٧٤
عطاء بن أبي رباح	٢٩، ٣٨، ٤٦، ٩٩، ١٩٥، ٤٤٢، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٦٨٨
	٧٥٢، ٧٧٧
عطاء بن يسار	١٠٣، ٤٢٢
عفان بن مسلم بن عبد الله	٦٤٧، ٦٥٦، ٧٦٠، ٧٦١
عقبة بن مكرم الضبي	٥٩٣

العالم	رقم الفقرة
عكرمة بربري المفسر	٧٧٨، ٧٧٧، ٥٦٦، ٤٠٤
عكرمة بن سليمان	٤٢٧
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	٧٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٧٨، ٤٦٤
	٥٨١، ٦٣١، ٦٤٢
علي بن أحمد بن سليم	٧٠٦
علي بن الحسن بن أبي عيسى	٧٠٢
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٧٧٧
علي بن زيد بن عبد الله بن زهير	٥٦٧
علي بن أبي طالب	٤٤، ٢٩٤، ٤٧٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٦، ٤٩٦، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٦٤، ٧٣١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢
	٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٧٤
علي بن عبد الله بن عباس	٧٧٧
عمر بن حفص القرشي المكي	٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٢
عمر بن حفص بن غياث الكوفي	٦٥٧
عمر بن الخطاب	٦، ١٤٣، ١٧٨، ٤٥٩، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤، ٦٠١
	٦٩٩، ٧١١، ٧١٥، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٧٤
عمر بن عبد العزيز	٥٥٩، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٦، ٧٧٧
عمر بن علي بن أبي طالب	٧٥٥
عمر بن هارون بن يزيد البلخي	٢٨١، ٢٨٦، ٦٥١، ٦٥٥
عمرو بن حريث	٦٠٥
عمرو بن دينار	٢٣١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٥٧٠، ٦٧٢
عمرو بن عاصم بن عبد الله الكلابي	٦٩٥، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤
عمرو بن عبيد المعتزلي	٢٧٦
عمرو بن هشام	٥٧٣
عمران بن حصين	٧٦١، ٧٦٨
عمار بن ياسر	٥٦١، ٥٧٠، ٥٧١، ٧٥٠، ٧٧٤
عيسى بن إبراهيم بن طهمان	٧٣٢
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أبي طالب	٧٥٥
(غ)	
الغزالي أبو حامد	٢١، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٦، ١٧١، ٣١٢، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٩
	٥١٤، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤١

العلم	رقم الفقرة
غيلان بن جرير المعولي	.٥٥٩
(ف)	
فاطمة الزهراء	.٣٠١
الفراء النحوي أبو زكريا يحيى بن زياد	.٣١٨
الفضل بن شاذان المقرئ الرازي، أبو العباس	.٤٢٤
فطر بن خليفة	.٦٨١
فهد بن سليمان	.٦٥٧
(ق)	
القاسم بن أبي بكر الصديق	.١٨٦
القاضي عياض	.٤٠٧
قتادة	.٧٦٨، ٧٠٢، ٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٥، ٥٥٩، ٣٩٩، ٢٣٣، ٩٨
قتيبة بن سعيد	.٧٩٦
القعنبي عبد الله بن مسلمة	.٣٨٠، ٣٧٨
قيصر	.٩٧
(ك)	
الكساني	.٢٩٢، ١٠٢
كعب بن علقمة المصري	.٣٠٥
(ل)	
الليث بن سعد الفهري	.٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٦، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٥٨، ٦٦١، ٧٧٧
ليث بن أبي سليم	.٣٠٨، ٢٣٢
(م)	
مالك بن أنس	.٣٤، ٦، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٥، ٥٠٥، ٥٥٩، ٥٧١، ٥٧٤، ٦٠١، ٧٧٦، ٧١٢
الماوردي	.٢١
مجالد بن ثور	.٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٨
مجاهد بن جبر	.١٩٤، ٢٣٢، ٣٠٨، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٧٧٧
محمد بن إسحاق الصنعاني	.٦٥١، ٢٨١
محمد بن إسحاق بن عبد الرحمن المسيبي	.٤٧١
محمد بن إسحاق بن يسار	.٣٢٢

العلم	رقم الفقرة
محمد بن جرير الطبري	٤٧٣، ٤١٦، ٣٢
محمد بن أبي السري المتوكل	٧١٢، ٧٠٨
محمد بن سعد بن منيع	٧٠٤، ٦٤٧
محمد بن سعدان أبو جعفر	٦٥٤، ٦٥٣
محمد بن سيرين الأنصاري	٧٧٧، ٥٦٢
محمد بن طاهر، أبو الفضل المقدسي	٣٢٧
محمد بن عبد الملك بن حبيب	٧٤١
محمد بن عبد الواحد عبد الحكم بن أعين	٥٩٢، ٥٩١، ٥٨٣، ٥٨٢
محمد بن علي بن الحنفية	٥٦٩، ١٨٥
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس	٧٧٧، ٦٧٧
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب	٧٧٧، ٧٥٥
محمد بن عمرو بن عطاء	٦٣٤
محمد بن قيس بن مخزومة	٦٣٢
محمد بن كعب القرظي	٧٧٧، ٥٧١، ٢٩٤
محمد بن المثنى	٧٦٨
محمد بن مخلد بن حفص	٦٣٣
محمد بن مسلمة	٦٠١
محمد بن مصفي بن بهلول	٧٣٢
محمد بن المنكر بن عبد الله	٧٧٧
محمد بن نصر بن الحجاج المروزي	٧٨٢
محمد بن الهيثم بن حماد	٥٩٢، ٥٩٠
محمد بن يحيى بن حمزة	٦٧٧
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي	٥٨٤، ٧٣
محمد بن يزيد النضري	٣٢١
محمد بن يزيد الواسطي	٩٥
محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ، أبو عبد الله	٧٠٢
مروان بن الحكم	٦١٧، ٦١٥
مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي	٥٩٣
المسعودي	٩٥
مسلم بن حجاج	٦٤٢، ٣٤١، ٣١٥، ٣١٤، ٢٦٦
مسلم بن خالد	٥٧٠
معاذ بن معاذ بن نصر	٥٧٨، ٣١٠

العالم	رقم الفقرة
معاوية بن ثور بن عبادة	٧٣٩.
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب	٤٢٢، ٤٦٩، ٦١٢، ٦١٧، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٧٥.
المعتمر بن سليمان	٢٣٢، ٥٦٦، ٦٧٥، ٦٨١، ٦٩٣، ٧١١.
مغيرة بن مقسم	٦٧.
المفضل بن فضالة بن عبيد الله بن ثمامة الكتباني	٣٠٧، ٣٠٦.
مكحول أبو عبد الله الهمداني	٢٩، ١٩٣، ٥٧١، ٧٧٧.
مكي بن أبي طالب، أبو محمد	٣٦٨، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٨٧، ٥٣٩.
منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر السمعاني	٧٨١
منصور بن أبي مزاحم	٣٩٩
المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي	٦٧٧.
المهدي أبو عبد الله محمد بن المنصور	٦٧٧
موسى بن أبي حبيب	٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤.
موسى بن عقبة	٤٠٦.
(ن)	
نافع مولى ابن عمر	٣١٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٥٦٨، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٠، ٧٧٧.
النسائي أحمد بن شعيب	٥٨٢.
نصر بن إبراهيم	١٧٦، ٣٧٧، ٥٥١.
النعمان بن بشير	٧٢٤.
نُعَيم بن عبد الله المجرم	٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٢٩.
نُعَيم بن مسعود الأشجعي	٢٥٦.
نوح بن أبي بلال	٢٣٨، ٦٣٣، ٦٣٥.
(و)	
الواحي	٤٠٤
وكيع بن جراح بن مليح	٥٥١.
الوليد بن كثير	٣٢٢
الوليد بن مسلم	٣٠٢
وهب بن جرير	٧٣
وهيب بن خالد بن عجلان	٦٣٤.

العلم	رقم الفقرة
(هـ)	
هشام بن زهرة	٣٢٢
هشام بن عبد الملك	٦٠١
هشيم بن بشير بن أبي حازم	٦٣٤
همام بن يحيى بن دينار العوزي	٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٥، ٦٩٥، ٧٠٢، ٧٠٤
(ي)	
يحيى بن آدم بن سليمان	٦٨٣، ٦٨٥
يحيى بن الحارث الذماري الدمشقي	٤٢٢
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي	٦٧٧
يحيى بن سعيد بن أبان الأموي	٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٣
يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان	٦٣٤، ٦٣٥، ٧٢٠
يحيى بن محمد بن صاعد	٦٣٣
يحيى بن معين	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٠، ٦٣٥
يحيى بن يحيى	٦٤٢
يزيد بن أبي حبيب سويد المصري	٣٥
يزيد الفارسي	٣٠٥
يعقوب بن عطاء بن أبي رباح	١٠٣، ١٣٠، ١٤٣
يعلى بن مملك الحجازي	٧٥٢
يونس بن بكير	٦٥٨
الأبناء أو من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه ونحو ذلك	٥٩٣
ابن أبي برة	٤٥٧
ابن بريدة	٢٣٩، ٤٦٥، ٤٦٩
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير	٥٩٠
ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج	٩٩، ٢٣٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٩
	٣١٠، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٥٧٠، ٥٧٦، ٦٤٤
	٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٥٧
	٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٨٨، ٦٩٦
ابن الجوزي أبو الفرج	٣٣٠، ٣٤٠، ٦٩١، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٤٥، ٧٥٠، ٧٥٣
ابن حبان	٧٤، ٥٨٧
ابن حزم	٦٥، ٧١، ٧٧٧

العلم	رقم الفقرة
ابن خزيمة	٧٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٤، ٣١٥، ٤٦٠، ٤٩٥، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩١، ٦٤٤، ٦٥١.
ابن أبي ذئب	٢٩٥، ٦٣٤، ٧٧٧.
ابن السرح	٢٩٦.
ابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سمعان	٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٢.
ابن شبيرمة	٣١، ٥٦١.
ابن أبي شيبة	٦٥٠.
ابن الطيب القاضي أبوبكر	٦١، ٦٩، ١٤١، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٩، ٥٠١، ٥١١، ٥٣٣، ٥٣٨.
ابن عبدان الهمداني	٢٨.
ابن عبد البر	٢٩، ٥٨، ٧٩، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٨٢، ٤٤٢، ٥٦٢، ٥٧٠، ٦٤٤، ٦٨١، ٧٣٩.
ابن عجلان هو محمد بن عجلان	٣٣٨.
ابن عدي	٣٢٧، ٣٤٠.
ابن عساكر أبو القاسم الحافظ	٣٢٨.
ابن عون	٣١٠، ٥٧٨.
ابن قتيبة	٥٨٧.
ابن لهيعة هو عبد الله	٣٠٥.
ابن أبي ليلى	٣١، ٤٢٦.
ابن مأكولا	٦٠١.
ابن مبارك	٢٩، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٥٣، ٥٧٤، ٧٢٠.
ابن أبي مريم	٥٧٥، ٥٨٤، ٥٨٩.
ابن مندة هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق	٧٣٧، ٧٣٩.
ابن أبي مليكة	٢٣٥، ٢٣٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٥، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٦١.
ابن المنذر	٤٠.
ابن نافع	٣٥.
ابن أبي هاشم هو عبد الواحد بن عمر أبو طاهر	٩١، ٩٢، ١٠٢، ١٢٦، ١٨٦، ٢٣٤، ٢٩١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٧١، ٧٣١.
ابن أبي هريرة	٢٨، ٥٦٤.
ابن أبي هلال هو سعيد	٥٨٢، ٥٨٣، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢.

العلم	رقم الفقرة
ابن وهب هو عبد الله بن وهب القرشي الفهري	٥٨٧، ٥٨٥، ٥٧١
أبو إبراهيم المزني	الكنى
أبو أحمد هو محمد بن محمد بن الحسن الشيباني	١٣
أبو إسحاق الشيرازي	٦٥٠
أبو الأسود هو النصر بن عبد الجبار المرادي	٣٥٣
أبو أويس المدني هو عبد الله بن عبد الله	٣٠٥
أبو بكر الأنباري	٥٨١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٢٢
أبو بكر بن حفص بن عمر	٦٥٣
أبو بكر الحنفي هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري	٦٩٦
أبو بكر الرازي الجصاص	٦٣٤، ٦٣٣
أبو بكر الصديق	٣٠، ٥١، ٥٩، ١٠٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٧٤، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٧٩
أبو بكر الصيدلاني	٤١٠، ٤٢٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥١٤، ٦٠٣، ٦١٠، ٦٣٧، ٦٦٣
أبو بكر الصيرفي	٦، ١٤٣، ١٧٨، ٢٠٣، ٢٧٢، ٤٥٨، ٥٢٩، ٥٧٤، ٦٩٩، ٧١١
أبو بكر بن عبد الرحمن	٧٧٤، ٧١٥
أبو بكر محمد بن موسى الحازمي	٢٤
أبو بكر محمد بن الوليد الفهري المالكي الطرطوشي	٢٦٨
أبو بكر بن مجاهد	٦١، ١٤٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ٣٥٨
أبو بكر مكي بن أحمد البزدعي	٤١، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٠
أبو بكر النقاش	٥٢١، ٥٢٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٨
أبو بكر أبو بكرة	٦١٣، ٦١٥
أبو ثابت	٦٩٠
أبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان	٥٠، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٨١، ٣٨٩
أبو جابر سيف بن عمر	١٠٢
أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين	٧١٢
أبو حاتم الرازي	٤٤٥
	٢٩٣
	٣٥
	٥٧٤
	٧١٢، ٧١٤
	٥٦٢، ٧٧٧، ٧٧٩
	٣٣٢، ٦٣٥

العلم	رقم الفقرة
أبو حازم الأشجعي سلمان الكوفي	٦٣٠
أبو حامد الإسفرائيني	٤٦٦، ٤٠٥، ٣٥٣، ١٧٦، ٤٧، ٢١
أبو الحسن علي بن عبد الله	٦٧٩
أبو الحسن علي بن مسلم	٥٥١
أبو الحسن بن القصار	٤٠٨٤٠٧
أبو حنيفة	٤٠٨، ٥٤، ٥١، ٤٩
أبو خالد الوالبي	٦٨١، ٦٨٠، ٦٧٩
أبو خيثمة	٦٤٨
أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري	٣٠٥
أبو داود السجستاني	٦٤٦، ٦٤٤، ٣٧٨، ٢٩٩، ٢٩٦، ٩٨
أبو السائب	٣٧٨، ٣٢٢
أبو سعيد الخدري	٧٧٤
أبو سعيد بن أبي عمرو	٥٥٦
أبو سلمة بن عبد الرحمن	٦١٥، ٦١٣
أبو سليمان الخطابي	٣٦٥، ٣٨
أبو سليمان داود بن عبد الملك	٧٤١
أبو سنان بن برة الشيباني هو ضرار	٧٧٧
أبو سهل الأبيوردي	٥٥٢
أم سلمة	٢٨٨، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٥٨، ٢٣٩، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٥
	٠، ٦٤٨، ٦٤٧، ٦٤٦، ٦٤٥، ٦٤٤، ٤٩٦، ٤٠٩، ٣٩٧، ٣٢٥
	٧٢٣، ٦٦٩، ٦٦٨، ٦٦٢، ٦٦١، ٦٥٨، ٦٥٧، ٦٥٣، ٦٥١، ٦٥
أبو الشعثاء هو جابر بن زيد	٧٧٧
أبو صخر هو حميد بن زياد الخراط	٣٠٦
أبو الطفيل عامر بن واثلة	٧٥٤، ٧٥٠
أبو عاصم	٢٩٣
أبو العباس الأصم هو محمد بن يعقوب	٦٩٦، ٥٩٢، ٥٥٦
أبو العباس السراج هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم	٥٩٠
أبو العباس بن سريح	٢٦٨
أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة	٤٢٥
أبو عبد الله هو نصر بن علي بن محمد الشيرازي	٤٤٠
أبو عبيد القاسم بن سلام	٥٦٠، ٣٩٩، ٣٠٥، ٢٩٨، ٢٣٦، ٩٦، ٩٥، ٣٨، ٣٦، ٣١
	٦٤٤، ٥٧٩، ٥٧٧، ٥٧٥

العلم	رقم الفقرة
أبو العلاء هو محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي	.٦٥٠
أبو علي هو الحسين بن علي الحافظ	.٧٠٦
أبو عمرو الداني هو عثمان بن سعيد	.٤٣٦، ٣٧٥
أبو عمرو بن العلاء	.١٨٧، ١٠٢
أبو الفضل هو العباس بن عمران القاضي	.٧١٢
أبو القاسم السهيلي	.٦٠
أبو القاسم الحافظ الشهير بابن عساكر	.٣٢٨
أبو قتادة الأنصاري	.٧٧٤، ٥٥٩، ٤١٤
أبو قلابة هو عبد الله بن زيد بن عمرو	.٧٧٧
أبو مالك	.٩٨
أبو المحاسن الرؤياني	.٥٥٢
أبو محمد بن زياد العدل	.٦٥١
أبو محمد هو عبد الرحمن بن حمدان الجلاب	.٧٠٨
أبو محمد هو عبد الله بن إسحاق العدل البغدادي	
الخراساني	.٥٩٣
أبو المعالي هو عبد الملك الجويني	.٣١٤، ٣١١، ٢١
أبو موسى الأشعري	.٧٣١، ٩٢، ٩١
أبو موسى هو محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى	.٧٤٠
أبو نصر الشافعي	.٤٩٢
أبو نصر بن القشيري	.٤٩٤
أبو نعيم الأصبهاني	.٧٣٩، ٧٣٧
أبو هريرة	.٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٣٨، ٢٨
	.٣٩٨، ٣٨٩، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨١، ٣٦١، ٣٥١، ٣٤٥، ٣٤٣
	.٥٨٢، ٥٨١، ٥٧٠، ٥٦٥، ٤٧٠، ٤٦٤، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٢٣
	.٦١٨، ٦١٧، ٦١٥، ٦١٣، ٦١٢، ٦١٠، ٦٠٩، ٥٩٨، ٥٩٣
	.٦٢٩، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٦، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠
	.٦٤٤، ٦٤١، ٦٣٩، ٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٣، ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠
	.٧٧٤، ٧٦٩، ٧٢٣، ٦٨٠، ٦٦٩
أبو وائل شقيق بن سلمة	.٧٧٧
أبو يعقوب هو يوسف بن يحيى البويطي	.٢٨٢، ١٤
أبو يعلى هو حمزة بن أحمد	.١٧٦

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ١- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
نشرته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، بتحقيق إبراهيم عطوه عوض.
- ٢- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، للقاضي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ).
لعلي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٥٦هـ)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت: ٧٧١هـ)،
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ).
نشرته دار ابن كثير، ودار العلوم الإنسانية، بتحقيق د/ مصطفى ذيب البغا، ببيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٤- أحكام البسملة وما يتعلق بها من الأحكام والمعاني واختلاف، للعلامة محمد بن عمر بن الحسين الطبرستاني، المعروف بالرازي، (ت: ٦٠٦هـ).
نشرته مكتبة الساعي بالرياض، بتحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.
- ٥- أحكام الفصول في علوم الأصول، لأبي الوليد الباجي سليمان بن خلف (ت: ٤٧٤هـ).
نشرته دار العرب الإسلامي ببيروت، بتحقيق د/ عبد المجيد تركي، عام ١٤٠٧هـ/١٩٨١م.
- ٦- الإحكام في أصول الأحكام، للإمام سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١هـ).
نشرته دار الكتب العلمية، ببيروت، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م - ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٧- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت: ٣٧٠هـ).
نشرته دار المصحف شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد بالقاهرة، بتحقيق محمد الصادق قمحاوي
عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الطبعة الثانية.
- ٨- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ).
نشره المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٩- أسباب نزول القرآن، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق كمال بسيوني زغلول، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
وتحقيق الشيخ السيد أحمد صقر -رحمه الله- الطبعة الثانية، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٠- الاستذكار لمذهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار،
لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ).

- نشرته دار قتيبة بيروت، ودار الوعي القاهرة، بتحقيق وتوثيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ/١٩٩٣م.
- ١١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ).
- نشرته دار الجيل ببيروت، بتحقيق علي محمد الجاوي، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد، الشهير بابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت.
- ١٣- الأسماء والصفات، لأبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت.
- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نشرته دار الفكر.
- ١٥- أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت: ٤٩٠هـ).
- نشرته دار المعرفة ببيروت، بتحقيق أبو الوفاء الأفغاني، عنيت بنشره لجنة إحياء المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند، عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ١٦- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ).
- نشرته دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية والثالثة عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ١٧- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ).
- عنى بنشره القدسي، دارالكتاب العربي ببيروت عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ونشرته أيضاً مؤسسة الرسالة.
- ١٨- الاقتراح في بيان الاصطلاح، لمحمد بن علي بن وهب القشيري، ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ).
- تحقيق: قحطان بن عبد الرحمن الدوري، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - إحياء التراث - العراق - وطبعته مطبعة الإرشاد ببغداد عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٩- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، ابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ).
- من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.
- ٢٠- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لعلي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا (ت: ٤٨٦هـ).

- طبعه مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهند، بتصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
- ٢١- الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ).
قام على طبعه وتصحيحه محمد زهري النجار، ونشرته دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ٢٢- الانتصار في المسائل الكبار على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، لأبي الخطاب محفوظ ابن أحمد بن الحسن الكلوزاني الحنبلي (ت: ٥١٠هـ).
نشرته مكتبة العبيكان، بتحقيق الدكتور عوض بن رجا بن فريح العوفي، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٢٣- الانتصار لنقل القرآن أو نكت الانتصار، للإمام أبي بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ).
نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية، بتحقيق الدكتور محمد زغلول سلام.
- ٢٤- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ).
نشرته مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الجنان ببيروت، بتعليق عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٢٥- الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في فاتحة الكتاب من الاختلاف، للإمام أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).
نشرته أضواء السلف بالرياض، بتحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٢٦- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨هـ).
نشرته دار طيبة بالرياض، بتحقيق الدكتور أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٢٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ).
عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين الدين بالنقابة، دار العلوم الحديثة ببيروت.
- ٢٨- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي الأنباري (ت: ٣٢٨هـ).
من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان عام ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
- ٢٩- الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
نشرته مكتبة المؤيد الطائف، ومكتبة دار البيان ببيروت، بتحقيق الدكتور بشير محمد عيون، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- ٣- البحر المحيط، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).
نشرته دار الكتبي، بتحقيق لجنة من علماء الأزهر، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٣١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ).
نشره دار إحياء التراث العربي ببيروت عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، الطبعة الثالثة، بتحقيق محمد عدنان بن ياسين درويش.
- ٣٢- البداية والنهاية، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي القرشي (ت: ٧٧٤هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق جماعة من الباحثين، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،
الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣٣- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).
نشرته دار المعرفة ببيروت، بتحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، والشيخان جمال الدين الذهبي وإبراهيم عبد الله الكردي، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٣٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطي (ت: ٩١١هـ).
نشرته المكتبة العصرية ببيروت، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٣٥- البيان في عد أي القرآن، تأليف لأبي عمرو الداني الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ).
من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٣٦- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لشمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ).
نشره مركز البحث العلمي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، وجامعة أم القرى حاليًا،
بتحقيق د/ محمد مظهر بقا، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٣٧- تاريخ الأدب العربي، تأليف: كارل بروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار وزميله.
نشرته دار المعارف جامعة الدول العربية الإدارة الثقافية، الطبعة الأولى.
- ٣٨- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن.
نشرته مكتبة النهضة المصرية ودار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٩٦٧م.
- ٣٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
نشرته دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- ٤٠- تاريخ الإسلامى (الدولة العباسية) لمحمود شاكر.
نشره المكتب الإسلامى، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٤١- تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).
وهو مطبوع متداول، ونشرته دار الكتاب العربى ببيروت.
- ٤٢- تاريخ التراث العربى، لفؤاد سزكين، ونقله إلى العربية: محمود فهمى حجازى.
نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإدارة الثقافة والنشر بالجامعة عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٤٣- تاريخ التشريع الإسلامى، للشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف بالجامعة المصرية.
نشرته دار إحياء الكتب العربية بمصر، الطبعة الأولى عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، ونشرته أيضاً المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة التاسعة عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ٤٤- تاريخ التشريع الإسلامى وأحكام الملكية والشفعة والعقد، للدكتور عبد العظيم شرف الدين.
من منشورات جامعة قاربولس، الطبعة الأولى عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، والطبعة الثالثة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ٤٥- تاريخ الخلفاء، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطى (ت: ٩١١هـ).
نشرته دار المعرفة ببيروت، اعتنى به وعلق عليه محمود رياض الطنبجى، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ٤٦- تاريخ دمشق، لأبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله، الشهير بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).
نشرته دار الفكر، بتحقيق محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٤٧- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمى (ت: ٢٨٠هـ).
نشرته دار المأمون للتراث ببيروت، بتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف.
- ٤٨- التاريخ، لأبى زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري الغطفانى (ت: ٢٣٣هـ).
نشره مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية (جامعة أم القرى حالياً) بمكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٤٩- تأويل مشكل القرآن لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ).
شرحه السيد أحمد صقر، ونشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٥٠- التبصرة فى القراءات السبع، لأبى محمد مكي بن أبى طالب المقرئ (ت: ٤٣٧هـ).
نشرته الدار السلفية بالهند، بتحقيق د/ محمد غوث الندوى المقرئ، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٥١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ).
نشرته الدار المصرية، بتحقيق علي محمد البجاوى.
- ٥٢- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفى (ت: ٥٧٣٤هـ).

- نشرته دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت، والمطبعة الأميرية ببولاق - مصر، الطبعة الأولى عام (١٣١٣هـ).
- ٥٣- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي (ت: ٧٢٤هـ) نشرته الدار القيمة، بتحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الأولى عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م، والطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، وكما نشرته المكتب الإسلامي ببيروت.
- ٥٤- التحقيق في أحاديث الخلاف، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ٥٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر كمال السيوطي (ت: ٩١١هـ). نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، والطبعة الثالثة عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٥٦- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). صححه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية عام (١٣٧٤هـ)، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان.
- ٥٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ). نشرته دار مكتبة الحياة ببيروت، ودار مكتبة الفكر، بطرابلس - ليبيا، بتحقيق د/ أحمد بكير محمود عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ٥٨- التعريفات أو كتاب التعريفات، للعلامة الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) نشرته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- ٥٩- تفسير الطبري هو جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣٢٠هـ). نشرته دار الفكر بتوثيق وتخريج وضبط صدقي جميل العطاء عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ونشرته أيضاً دار المعارف بمصر، بتحقيق محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر.
- ٦٠- تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ). نشرته مكتبة الرشد بالرياض، بتحقيق د/ مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى عام (١٤١٠هـ).
- ٦١- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، بتحقيق أسعد محمد الطيّب، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- ٦٢- تفسير القرطبي، وهو الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق صدقي جميل العطار، والشيخ عرفات العش، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ونشرته أيضاً مطبعة دار الكتب المصرية عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
- ٦٣- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم، لعلماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، وأيضاً دار الفكر العربي بالقاهرة، ومركز الحرمين التجاري بمكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ٦٤- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٦٥- التكملة لوفيات النقلة، لزكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ).
- نشرته مؤسسة الرسالة، بتحقيق د/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٦٦- تلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافي الكبير، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نشرته المكتبة الأثرية بباكستان، وعنى به السيد عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ٦٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).
- نشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة، بتحقيق مجموعة من الباحثين في أعوام مختلفة، ونشرته أيضاً وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب عام (١٣٨٧هـ - ١٤١١م).
- ٦٨- التمهيد في أصول الفقه، المحفوظ بن أحمد بن الحسن أبي الخطاب الكلوزاني الحنبلي (ت: ٥١٠هـ).
- نشرته مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة وجامعة أم القرى حالياً بتحقيق د/ معيز محمد أبو عمشة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- ٦٩- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي.
- نشرته المكتبة الحديثة بالإمارات بتحقيق د/ عامر حسن صبري، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٧٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت: ٧٤٢هـ).
- نشرته مؤسسة الرسالة، بتحقيق د/ بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ٧١- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).

- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، وعنى بتصحيحه أوتر برتزال، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ٧٢- الثقات أو تاريخ الثقات، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي (ت: ٢٦١هـ). بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، وتضمنات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتعليق وتوثيق وتخريج د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- ٧٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، الشهير بابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ).
- نشرته مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- ٧٤- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي (ت: ٦٥٤هـ).
- نشرته دار الأنباء بمطبعة العاني بغداد، بتحقيق د/ غانم قدوري، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٧٥- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن المنذر بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ).
- طبعته مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.
- ٧٦- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ).
- نشرته مكتبة التراث بمكة المكرمة، بتحقيق د/ علي حسين البواب، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ٧٧- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لمحي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي (ت: ٧٧٥هـ).
- نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ = ١٤٠٨هـ/١٩٧٨م = ١٩٨٨م، الطبعة الثانية في هجر للطباعة والنشر والإعلان عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٧٨- حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ويليهِ تكملة ابن عابدين، لمحمد أمين، الشهير بابن عابدين (ت: ١٢٥٢هـ).
- نشرته شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- ٧٩- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وهو شرح مختصر المزني، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: ٤٥٠هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.
- ٨- الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون،

- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ).
نشرته دار الكتب العلمية، وعنى بنشره جماعة من طلاب العلم، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
صورة عن نشره عام (١٣٥٢هـ).
- ٨١- الحركة الصليبية صفة مشرفة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، للدكتور سعيد
عبدالفتاح عاشور.
نشرته مكتبة الإنجلو المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة عام ١٩٨٣م.
- ٨٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠هـ).
نشرته دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٨٣- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لسيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال
(ت: ٥٠٧هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة عمّان، بتحقيق وتعليق د/ ياسين أحمد إبراهيم درادكة، الطبعة الأولى عام
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ٨٤- الخرخشي على مختصر سيدي خليل، وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي.
أصدرته دار صادر ببيروت.
- ٨٥- خطط الشام، لمحمد كرد علي (ت: ١٩٥٣م).
نشرته دار العلم للملايين ببيروت، بتصحيح بقلم المؤلف، الطبعة الثانية عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
- ٨٦- الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي (ت: ٩٢٧هـ).
طبع بمطبعة الترقى بدمشق عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م من مطبوعات الجامع العلمي العربي بدمشق.
- ٨٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت: ٨٥٢هـ).
نشرته دار الجيل ببيروت.
- ٨٨- الدر المنثور في التفسير الماثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت، بتصحيحه وضبط نصه بإشراف دار الفكر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م.
- ٨٩- الدولة العباسية، للشيخ محمد الحصري.
نشرته دار إحياء الكتب العربية بمصر، الطبعة الثانية عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م.
- ٩٠- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، لتلميذه الحافظ أبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني
الدمشقي (ت: ٧٦٥هـ).
طبع مع تذكرة الحفاظ، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت.
- ٩١- ذيل طبقات الحنابلة، لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي

- الحنبلي، الشهير بابن رجب (ت: ٧٩٥هـ).
نشرته دار المعرفة ببيروت.
- ٩٢- ذيل كشف الظنون هو: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ثم البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ).
من منشورات مكتبة المثنى ببغداد.
- ٩٣- ذيل مرآة الزمان، للشيخ قطب الدين بن موسى بن محمد اليونيني (ت: ٧٢٨هـ).
نشرته مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
- ٩٤- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس ابن محمد الرمزمي الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتعليق أبو عبد الرحمن صلاح محمد عويضة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- ٩٥- الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي (ت: ٥٨١هـ).
وهو مطبوع في كتب الحديث، له عدة طبعات، منها طبعة دار الكتب الحديثية، الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بالقاهرة، ودار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- ٩٦- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت: ٦٢٠هـ)، ومعها شرحها نزهة العاطر الحاطر، للشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بدران الرومي الدمشقي.
نشرته المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، بتقديم وتعليق د/ محمد بكر إسماعيل.
- ٩٧- الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
نشرته دار الجيل ببيروت، وطبع أيضاً محققاً حققه إبراهيم الزبيق، نشرته مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ٩٨- زاد المسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
نشره المكتب الإسلامي الحلبوني بدمشق بإشراف زهير الشاويش، وطبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الطبعة الأولى.
- ٩٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ).
نشرته المكتبة الإسلامية والدار السلفية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٤هـ/ المصور من الأول، ونشرته أيضاً مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ١٠٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ).
نشرته مكتبة المعارف بالرياض عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- ١٠١- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، للشيخ أحمد بن علي المقرئ (ت: ٨٤٥هـ).
نشرته مطبعة لجنة التأليف والترجمة، الطبعة الثانية عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- ١٠٢- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق صدقي محمد جميل عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. ونشرته أيضاً دار
إحياء التراث العربي ببيروت، بتعليق وضبط محمد محي الدين عبد المجيد.
- ١٠٣- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وغيره، الطبعة الأولى عام
١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
- ١٠٤- سنن الدار قطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ).
عنى بتصحيحه وتحقيقه السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م،
ونشره عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية عام (١٤٠٣هـ)، ونشره أيضاً دار الكتب العلمية ببيروت،
بتعليق وتخريج مجدي بن منصور بن سيد الشوري، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١٠٥- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥هـ).
نشرته دار إحياء السنة النبوية بعناية محمد أحمد دهمان.
- ١٠٦- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ).
نشرته دار الكتاب العلمية ببيروت، بتحقيق د/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن،
الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ١٠٧- السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، وفي ذيله الجواهر النقي لابن
التركمان (ت: ٧٤٥هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند
عام (١٣٤٦هـ).
- ١٠٨- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت: ٢٧٥هـ).
نشرته دار إحياء الكتب العربية بمصر، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م،
ودار الفكر ببيروت، بتحقيق صدقي جميل العطار عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ١٠٩- سنن النسائي أو المجتبى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني
(ت: ٣٠٣هـ) ومعه شرح الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وحاشية الإمام السندي.
ونشرته دار الكتب العلمية بتصحيح وترقيم وضبط الشيخ عبد الوارث محمد علي، الطبعة الأولى عام
١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ١١٠- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الطبعة
الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- ١١١- السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت: ٢١٨هـ).
نشرته دار التراث العربي بتحقيق د/ أحمد حجازي السقا.
- ١١٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت.
- ١١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، ودار المسيرة ببيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ١١٤- شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ).
طبعه المكتب الإسلامي ببيروت، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الأولى عام (١٤٠٠هـ)، والطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١١٥- شرح العضد (شرح عضد الله والدين..)، باسم مختصر المنتهى، لعثمان بن عمر المالكي الشهير بابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ).
نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بتصحيح شعبان محمد إسماعيل عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ١١٦- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت: ٦٨٤هـ).
نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ودار الفكر ببيروت، بتحقيق طه عبد الرؤف سعدي، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ١١٧- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت: ٣٢١هـ).
نشرته دار الكتب العلمية، بتحقيق محمد زهري النجار، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،
وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ١١٨- شرح مُنتهى الإرادات، للعلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ).
نشرته المكتبة السلفية بباب الرحمة بالمدينة المنورة.
- ١١٩- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ١٢٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ١٢١- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ).
نشره المكتب الإسلامي ببيروت، بتحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي.
- ١٢٢- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ).

- نشرته دار إحياء الكتب العربية، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى عام (١٣٧٤هـ).
- ١٢٣- صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الشافعي الدمشقي النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ١٢٤- الصراط المستقيم في معاني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، لنور الدين علي بن عراق (ت: ٩٦٣هـ).
- مخطوط يوجد منه نسخة في قسم المخطوطات بجامعة أم القرى، تحت رقم: (١٠١٧).
- ١٢٥- صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني (ت: ١٠٩٤هـ).
- نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى عام (١٤٠٨هـ).
- ١٢٦- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٢٧- الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، الشهير بابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية، بتحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٢٨- ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري، لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ).
- نشرته دار الصحوة بالقاهرة، بتحقيق د/ أحمد عبد الرحمن الشريف، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٢٩- طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بعناية لجنة من العلماء، بإشراف الناشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١٣٠- طبقات الشافعية، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١هـ).
- نشرته دار إحياء الكتب العربية، بتحقيق عبد الفتاح محمد الطلوع ومحمود محمد الطناهي، الطبعة الأولى عام (١٣٨٥هـ)، الطبعة الثانية عام (١٩٦٤م).
- ١٣١- طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت: ٧٧٢هـ).
- نشرته دار العلوم بالرياض، بتحقيق عبد الله الجبوري عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١٣٢- طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقي الدين، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت: ٨٥١هـ).
- نشرته دار النوة الجديدة ببيروت، بتعليق وتصحيح د/ الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ١٣٣- طبقات الفقهاء الشافعية، لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، الشهير بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ).
- نشرته دار البشائر الإسلامية، بتحقيق محي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ١٣٤- طبقات المدلسين، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
- نشرته دار الدعوة بمصر، بتحقيق د/ محمد زينهم محمد غرب، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ١٣٥- طبقات المفسرين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بمراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١٣٦- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بمراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ١٣٧- عارضة الأحوزي بشرح سنن الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ).
- نشرته دار القلم ودار الوحي المحمدي بالقاهرة.
- ١٣٨- العبر في خبر من غير، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ).
- ١٣٩- عجائب القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
- نشرته الزهراء للإعلام العربي، بتحقيق د/ عبد الفتاح عاشور، الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ١٤٠- علم البيان، للدكتور عبد العزيز عتيق.
- نشرته دار النهضة العربية ببيروت.
- ١٤١- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، لعلماد الدين إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ).
- اختصار وتحقيق بقلم أحمد محمد شاكر، نشرته دار المعارف بمصر عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
- ١٤٢- عمل اليوم والليلة، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣هـ).
- طبعته مكتبة المعارف بالمغرب، ونشرته الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة بالملكة العربية السعودية، بتحقيق د/ فاروق حمادة، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١٤٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، المعروف بابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ).
- طبعته مطبعة الوهبيية، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ/١٨٨٢م.
- ١٤٤- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).

نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بعناية ج. برجستر أسر BERGSTR AESSER الطبعة الثانية، عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٤٥- الفتاوى الكبرى، لأحمد بن عبد الحلیم الشهير بابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ).

قدم له وعرف به حسنين محمد مخلوف دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

١٤٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) قام بإخراجه محب الدين الخطيب، وراجعه قصي محب الدين الخطيب، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي نشرته مكتبة دار الريان للتراث بمصر، الطبعة الثانية عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

١٤٧- الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لأبي عبد الله مصطفى المراغي.

نشرته محمد أمين دمج وشركاه ببيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١٤٨- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس (ت: ٢٩٥هـ).

نشرته دار حافظ للنشر والتوزيع، بتحقيق د/ مسفر سعيد الغامدي، الطبعة الأولى عام (١٤٠٨هـ).

١٤٩- فضائل القرآن ومعالمه، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).

نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق وتعليق وهبي سليمان عاوجي، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٥٠- فقه الإمام الأوزاعي أول تدوين لفقه الإمام، للدكتور عبد الله محمد الجبوري المدرس في كلية الإمام الأعظم ببغداد.

نشرته وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي بالجمهورية العراقية، بمطبعة الإرشاد ببغداد، عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

١٥١- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الشعالبي الفاسي (ت: ١٣٧٦هـ).

نشرته المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام (١٣٩٦هـ)، ودار الكتب العلمية بعناية أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

١٥٢- فهرس الخزانة التيمورية.

بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

١٥٣- فهرس المخطوطات الظاهرية، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ).

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

١٥٤- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (فهرس المكتبة العراقية والخزانة العراقية).

من منشورات الجمهورية العراقية الرئاسة ديوان الأوقاف، طبع بمطبعة الإرشاد، تقديم عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

- ١٥٥- الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم (ت: ٣٨٠هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق د/ يوسف علي طويل، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
- ١٥٦- فوات الوفيات، لمحمد بن شاکر الکتبی (ت: ٧٦٤هـ).
نشرته دار صادر ببيروت، بتحقيق د/ إحسان عباس، ومكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١٥٧- الفوائد الحسان في عد آي القرآن ومعه شرحه نفائسُ البيان، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ).
نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.
- ١٥٨- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبدالحی اللکنوی الهندي (ت: ١٣٠٤هـ)
طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، بعناية وتصحيح وتعليق لبعض الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني.
- ١٥٩- قاعدة في الجرح والتعديل، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت: ٧٧١هـ).
نشرته مكتبة النهضة ببيروت، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
مصور من الطبعة الأولى عام ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ١٦٠- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ).
طبع مع الضبط والتوثيق ليوسف الشيخ محمد البقاعي، بإشراف مكتب البحوث والدراسات، نشرته دار الفكر ببيروت عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ١٦١- القراءة خلف الإمام، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
طبعته دار الحديث، ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة، بتحقيق: السعيد زغلول.
- ١٦٢- الكافي، لأبي عمرو بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ).
نشرته مكتبة الرياض الحديثة، بتحقيق د/ محمد بن محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ١٦٣- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق لجنة المتخصصين بإشراف الناشر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٦٤- الكافي في فقه الإمام المجلّ أحمد بن حنبل، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ).
نشره المكتب الإسلامي، بتحقيق زهير الشاويش، الطبعة الثانية.
- ١٦٥- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه.
نشرته مكتبة الخانجي بمصر، بتحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية عام ١٩٧٧م.

- ١٦٦- كتاب أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ).
من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ونشر بعناية محمد بهجة البيطار عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م
- ١٦٧- كتاب الدعاء، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
نشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت، بدراسة وتحقيق وتخريج د/ محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، الطبعة الأولى عام (١٤٠٧هـ).
- ١٦٨- كتاب المصاحف، لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ).
نشرته المطبعة الرحمانية بمصر بتصحيح د/ أثر جفري، الطبعة الأولى عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ونشرته أيضاً وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بتحقيق د/ محب الدين عبد السبحان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ١٦٩- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت.
- ١٧٠- كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور ابن يونس بن إدريس البهوتي (ت: ١٠٥١هـ).
نشرته مكتبة النصر الحديثة بالرياض، بتعليق الشيخ هلال مُصِيلحي مصطفى هلال.
- ١٧١- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٧٠٧هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى عام (١٣٩٩هـ).
- ١٧٢- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت: ٧٣٠هـ).
نشرته دار الكتاب العربي ببيروت، بتحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ١٧٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ).
نشرته دار الفكر عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٧٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٥٣٧هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق محي الدين رمضان، الطبعة الخامسة عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ١٧٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت: ٩٧٥هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة، بتحقيق الشيخ بكر حيّاني والشيخ صفوة السقا، عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- ١٧٦- اللباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي المكارم الشهير بابن الأثير الجزري (ت: ٦٣٠هـ).
نشرته دار صادر ببيروت عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٧٧- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ، للحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي.
طبع مع تذكرة الحفاظ للذهبي، ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت.
- ١٧٨- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري.
نشرته دار صادر ودار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ١٧٩- لسان الميزان، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض وشاركه في التحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ١٨٠- لطائف الإشارات الفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ).
نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة التراث الإسلامي القاهرة بمصر، بتحقيق السيد عثمان ود/ عبد الصبور شاهين عام (١٣٩٢هـ).
- ١٨١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ).
نشرته دار الكتب العربية ببيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٨٢- المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت: ٦٧٦هـ).
نشرته زكريا علي يوسف، وطبع بمطبعة الإمام بمصر.
- ١٨٣- مجموع فتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن القاسم النجدي وابنه، طبعته الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
ونشرته مكتبة المعارف بالمغرب، المكتب التعليمي السعودي، الطبعة الأولى عام (١٣٩٨هـ).
- ١٨٤- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، للشيخ محمد الخضري.
نشرته المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة السابعة عام ١٩٧٠م.
- ١٨٥- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية (ت: ٦٥٢هـ).
نشرته مطبعة السنة المحمدية بمصر عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، مع النكت والفوائد السنية لشمس الدين ابن مفلح الحنبلي المقدسي (ت: ٧٦٣هـ).
- ١٨٦- المحرر الوجيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤١هـ).
طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، بتحقيق وتعليق عبدالله

- ابن إبراهيم الأنصاري، والسيد العادل السيد إبراهيم، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٨٧- المحصول في علم أصول الفقه، لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٦هـ).
من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتحقيق طه جابر فياض العلواني،
الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١٨٨- المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ).
من منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، قوبلت على النسخة التي حققها
الشيخ أحمد محمد شاكر.
- ١٨٩- مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت: ٣٢١هـ)
اختصره أبو بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ).
نشرته دار البشائر الإسلامية، بتحقيق الدكتور عبد الله نذير أحمد الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ/
١٩٩٥م.
- ١٩٠- مختصر التحفة الإثني عشرية، لشاه عبد العزيز غلام حكيم بن شاه ولي الله أحمد بن عبد
الرحيم الدهلوي، التعريب لغلام محمد بن محي الدين عمر الأسلمي، الاختصار للسيد محمود
شكري الألوسي.
من منشورات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض، تحقيق
محب الدين الخطيب عام (١٤٠٤هـ).
- ١٩١- مختصر الجهر بالبسملة، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، طبع ضمن ست رسائل لشمس
الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
نشرته الدار السلفية بالكويت، بتحقيق جاسم سليمان الدوسري عام (١٤٠٧هـ).
- ١٩٢- مختصر خلافيات البيهقي، لأحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي الشافعي (ت: ٦٩٩هـ).
نشرته مكتبة الرشد، وشركة الرياض بالرياض، بتحقيق د/ ذياب عبد الكريم ذياب عقل، الطبعة
الأولى عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ١٩٣- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن محمد بن علي بن عباس
بن شيبان البعلي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن اللحام (ت: ...).
نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية (جامعة أم
القرى حالياً) بمكة المكرمة، بتحقيق د/ محمد مظهر بقاء، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٩٤- مختصر الكامل في الضعفاء وعلل الحديث، لابن عدي، اختصره تقي الدين أحمد بن علي
المقرزي (ت: ٨٤٥هـ).
نشرته مكتبة السنة بالقاهرة، ومكتبة الرشد بالرياض، بتحقيق وتعليق أيمن عارف الدمشقي، الطبعة
الأولى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ١٩٥- مختصر المزني، لإسماعيل بن يحيى المزني (ت: ٢٦٤هـ).
- طبعه وصححه محمد زهري النجار، ونشرته دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م
- ١٩٦- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، للدكتور عبد الكريم زيدان، نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة القدس ببغداد، الطبعة السادسة عام (١٤٠١هـ).
- ١٩٧- المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت: ١٧٩هـ).
- نشرته مطبعة السعادة بمصر، ونشرته أيضاً دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٩٨- المراسيل أو مراسيل أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).
- نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ونشرته دار الفكر ببيروت ضمن سنن أبي داود، بتحقيق صدقي محمد جميل عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ١٩٩- مراسيل سعيد بن المسيب (ت: ٩٤هـ).
- جمع وترتيب ودراسة وتخريج لحسن علي محمد فتحي، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب وسنة بجامعة أم القرى عام (١٤١٠هـ).
- ٢٠٠- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
- نشرته دار صادر ببيروت، بتحقيق طيار آلي قولاج، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٢٠١- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت: ٩١١هـ).
- نشرته دار الجيل ودار الفكر بتعليق مجموعة من الباحثين.
- ٢٠٢- مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).
- قدم له رشيد رضا، نشرته دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثانية.
- ٢٠٣- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت: ٢٧٥هـ).
- نشره المكتب الإسلامي، بتحقيق زهير الشاويش، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ.
- ٢٠٤- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله (ت: ٢٩٠هـ).
- نشره المكتب الإسلامي، بتحقيق زهير الشاويش، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٢٠٥- المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشهير بالحاكم النيسابوري، وفي ذيله التلخيص للذهبي.
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٢٠٦- المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
- نشرته مكتبة الجندي بمصر، بتحقيق وتعليق محمد مصطفى أبو العلاء.
- ٢٠٧- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ).

- نشرته عالم الكتب ببيروت، ومكتبة المثنى بالقاهرة، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- ٢٠٨- مسند أبي حنيفة أو شرح مسند أبي حنيفة، لأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت: ١٥٠هـ) مع شرحه للشيخ نور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي المكي الحنفي، الشهير بالملا علي القارئ (ت: ١٠١٤هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت مع تقديم وضبط الشيخ خليل محي الدين الميس، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٠٩- مسند الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ). نشرته دار الكتب العلمية ببيروت.
- ٢١٠- مسند الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤هـ). نشرته دار المعرفة ببيروت.
- ٢١١- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت: ٣١٦هـ). نشرته دار الباز بمكة المكرمة، ودار المعرفة ببيروت.
- ٢١٢- مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ). نشرته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢١٣- المسند، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ). نشره المكتب الإسلامي ببيروت، ودار صادر ببيروت عن الطبعة الميمية، الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، وطبعة أخرى نشرته دار المعارف بمصر بتحقيق أحمد محمد شاكر عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٢١٤- المسند المسمى المنتخب، لعبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ). نشرته مكتبة ابن حجر بمكة المكرمة، بتحقيق أبي عبد الله مصطفى بن السعدوي شلباية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢١٥- المسودة في أصول الفقه، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي الحنبلي (ت: ٧٤٥هـ). نشرته دار الكتاب العربي ببيروت، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
- ٢١٦- مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي الطحراوي (ت: ٣٢١هـ). طبعته مطبعة مجلس دائر المعارف النظامية بحيدر آباد - الهند، الطبعة الأولى عام (١٣٣٣هـ).
- ٢١٧- المصباح المضي في كُتَاب النبي الأمي ﷺ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت: ٧٨٣هـ). طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الطبعة الأولى عام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- ٢١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت: ٧٧٠هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٢١٩- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ).
- نشره المجلس العلمي، المكتب الإسلامي ببيروت، بتحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.
- ٢٢٠- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العبسي (ت: ٢٣٥هـ).
- نشرته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند، بتصحيح عبد الخالق خان الأفغاني، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ونشرته أيضاً دار الفكر ببيروت بتعليق الأستاذ سعيد اللحام، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- ٢٢١- معارف السنن شرح سنن الترمذي، للسيد محمد يوسف الحسين البنوري (ت: ١٣٩٧هـ).
- نشرته المكتبة البنورية كراتشي، باكستان.
- ٢٢٢- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي (ت: ٣٨٨هـ).
- نشرته مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة، بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
- ٢٢٣- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ).
- نشرته عالم الكتب، الطبعة الثانية عام ١٩٨٠م، مصور من الطبعة الأولى عام ١٩٥٥م.
- ٢٢٤- معاني القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحاس (ت: ٣٣٨هـ).
- نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، بتحقيق محمد علي الصابوني الأستاذ بجامعة أم القرى.
- ٢٢٥- معجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
- نشرته مكتبة المعارف بالرياض، بتحقيق د/ محمود الطحان، الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ودار الصميعي بالسعودية، بتحقيق د/ محمد إبراهيم اللحيدان، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٢٦- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت: ٦٢٦هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى عام (١٤١٠هـ).
- ٢٢٧- معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
- نشرته مكتبة الصديق بالطائف، بتحقيق د/ محمد الحبيب الهيلة.

- ٢٢٨- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، وإحياء التراث الإسلامي، بتحقيق وتخريج أحاديثه حمدي عبد
المجيد السلفي، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٢٩- معجم مصنفات القرآن الكريم، د/ علي شواح إسحاق.
من منشورات دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٣٠- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.
نشرته مؤسسة الرسالة، بعناية مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عام
١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٢٣١- المعجم الوسيط، أخرجه مجموعة من الباحثين، بإشراف حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين.
بمطابع دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ونشره دار الباز (عباس أحمد
الباز) بمكة المكرمة.
- ٢٣٢- معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ٢٣٣- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ).
نشرته مكتبتي الدار بالمدينة المنورة والحرمين بالرياض، بتحقيق د/ محمد راضي بن حاج عثمان،
الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٣٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(ت: ٧٤٨هـ).
نشرته دار الكتب الحديثة بمصر، بتحقيق محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ /
١٩٦٧م.
- ٢٣٥- معاني الأخيار في رجال معاني الآثار، للعيني (ت: ٨٥٥هـ).
نشرته مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، بتحقيق أسعد محمد الطيّب، الطبعة الأولى عام
١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٣٦- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)،
وبليه الشرح الكبير لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة
المقدسي (ت: ٦٨٢هـ).
نشرته دار الكتاب العربي ببيروت، بعناية جماعة من العلماء عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ٢٣٧- المغني في الضعفاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)
نشرته إدارة إحياء التراث الإسلامي، بدولة قطر، بتحقيق د/ نور الدين عتر.
- ٢٣٨- مفردات ألفاظ القرآن، لحسين بن محمد بن المفضل أو الحسين بن مفضل بن محمد الراغب

- الأصفهاني (المتوفى في حدود ٤٢٥هـ).
نشرته دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، بتحقيق صفوان عدنان داودي، الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٣٩- المقتنى في سرد الكنى، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
نشره المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتحقيق الأستاذ محمد صالح عبد العزيز المراد.
- ٢٤٠- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ).
نشرته دار الشعب بالقاهرة.
- ٢٤١- مقدمة تحفة الأحوذى، لأبي العلاء محمد عبدالرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ).
نشرته دار الفكر ببيروت، بضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار، عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ٢٤٢- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بتحقيق محمد الصادق قمحاوي، ودار الفكر بدمشق عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، مصور من الطبعة الأولى عام (١٩٤٠م).
- ٢٤٣- المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ).
نشرته المطبعة والمكتبة السلفية، الطبعة الثالثة عام (١٣٤٨هـ).
- ٢٤٤- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ).
نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق د/ يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٤٥- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ).
نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ٢٤٦- الممتع في شرح المقنع، لزين الدين المنجي التنوخي الحنبلي (ت:).
نشرته دار خضر بتحقيق د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٤٧- منتخبات التواريخ لمدينة دمشق، لمحمد أديب آل تقي الدين الحصيني (ت: ١٣٥٨هـ).
نشرته دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٤٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ).
نشرته دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد - الهند، الطبعة الأولى عام (١٣٥٧هـ).

- ٢٤٩- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت: ٣٠٧هـ).
- نشرته المكتبة الأثرية بجامع مسجد أهلحديث باغوالي سانگه بل ضلع شيخوپوره.
- ٢٥٠- المنخول من تعليقات الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق محمد حسن هيتو، الطبعة الثانية عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٢٥١- المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي (ت: ٤٠٣هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق حلبي محمد فودة، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٥٢- موسوعة التاريخ الإسلامية والحضارة الإسلامية، للدكتور شلبي أحمد. نشرته مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الرابعة عام (١٩٧٩م).
- ٢٥٣- الموسوعة العربية الميسرة، لإبراهيم مذكور وزملائه. نشرته دار الشعب مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ودار إحياء التراث العربي ببيروت، صورة طبق الأصل من طبعة (١٩٦٥م).
- ٢٥٤- موسوعة فقه عبد الله بن عباس، جمع وتقديم د/ محمد رؤاس قلعة جي. نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٢٥٥- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت: ١٧٩هـ) مع الشرح الزرقاني لسيدي محمد الزرقاني. نشرته مكتبة المشهد الحسيني بمصر.
- ٢٥٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).
- نشرته دار المعرفة ببيروت، بتحقيق علي محمد البجاوي.
- ٢٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت: ٨٧٤هـ).
- نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة مصور عن طبعة دار الكتب.
- ٢٥٨- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت، بتصحيح علي محمد الضباع.
- ٢٥٩- نصب الراية تخرج أحاديث الهداية، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت: ٧٦٢هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

- ٢٦٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري، الشهير بابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ).
- نشرته دار الفكر ببيروت، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.
- ٢٦١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، لمحمد بن علي بن شوكان (ت: ١٢٥٠هـ).
- نشرته دار الفكر عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٢٦٢- الواضح الجلي في الرد على الحنبلي، لأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ).
- وهو مخطوط يوجد منه نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ميكرو فيلم مصور عن مخطوط في مكتبة شستر بيتي في أيرلنده ورقمه في القسم (١٢٩٠هـ).
- ٢٦٣- الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ). طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر عام (١٣١٧هـ).
- ٢٦٤- الوسيط في المذهب، لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ).
- أصدرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، بتحقيق وتعليق د/علي محي الدين علي القرّة داغي، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٢٦٥- الشيعة في نقد عقائد الشيعة، لموسى جار الله.
- سهيل أكاديمي لاهور، الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٢٦٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ).
- نشرته دار الفكر عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٦٧- همع الهوامع، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- نشرته دار الكتب العلمية، بتحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

كشاف محتويات الكتاب

الموضوع	ص/ف
شكر وتقدير	ب
مفتاح مختصرات ورموز الرسالة	د
مقدمة التحقيق	و
القسم الأول: الدراسة وفيه فصول.	
الفصل الأول: شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير	
بأبي شامة عصره - حياته - آثاره، وفيه مباحث:	
المبحث الأول: عصر المؤلف مع ملاحظة بيان تأثر المؤلف لعصره وفيه مطالب	
المطلب الأول: الحالة الساسية	١
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية	٣٦
المطلب الثالث: الحالة العلمية	٤٩
اشتهر جماعة من العلماء في القراءات	٦٥
اشتهر جماعة من العلماء في التفسير	٦٨
اشتهر جماعة من العلماء في الحديث وعلومه	٧٢
اشتهر جماعة من العلماء في الفقه	٧٦
اشتهر جماعة من العلماء في الأصول	٨١
اشتهر جماعة من العلماء في اللغة والنحو	٨٥
المبحث الثاني: حياة شهاب الدين أبي شامة، وفيه مطالب:	
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	٩١
المطلب الثاني: موطنه، ومولده، وأسرته	٩٦
المطلب الثالث: نشأته العلمية ورحلاته في طلب العلم وغيره	٩٩
رحلاته	١٠٩
الرحلة الأولى إلى بيت الله الحرام للحج	١١٢
الرحلة الثانية إلى بيت الله الحرام للحج	١١٣
الرحلة الثالثة إلى بيت المقدس	١١٤
الرحلة الرابعة والأخيرة إلى مصر	١١٥
المطلب الرابع: تولية مناصب التدريس وغيره	
المدرسة العادلية	١٢٠

الموضوع	رقم الفقرة
المدرسة الركنية	١٢٨
المدرسة الأشرفية	١٣٢
دار الإقراء	١٣٨
المطلب الخامس: أخلاقه وثناء العلماء عليه	١٤١
المطلب السادس: شيوخه	١٧٠
المطلب السابع: تلامذته	٢٥٥
المطلب الثامن: عقيدته ومذهبه	٢٨٨
المطلب التاسع: وفاته	٢٩٠
المبحث الثالث: آثاره العلمية ومؤلفاته، وفيه تمهيد ومطالب:	
تمهيد	٣٠١
المطلب الأول: مؤلفاته في علوم القرآن والقراءات والتفسير	٣١٢
المطلب الثاني: مؤلفاته في الحديث وعلومه والرقائق	٣١٦
المطلب الثالث: مؤلفاته في الأحكام والفقه وأصوله	٣١٩
المطلب الرابع: مؤلفاته في العقائد والفرق	٣٣١
المطلب الخامس: مؤلفاته في السيرة والتاريخ والتراجم	٣٣٦
المطلب السادس: مؤلفاته في اللغة والأدب	٣٥٢
المطلب السابع: مؤلفاته في علوم أخرى	٣٦١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب البسملة، وفيه تمهيد ومباحث:	
تمهيد: المؤلفات المفردة في موضوع البسملة	٣٦٩
المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه	
وفيه مطلبان:	
المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب	٤٤٣
المطلب الثاني: توثيق نسبته إلى مؤلفه	٤٤٩
المبحث الثاني: دراسة حول موضوع الكتاب، وفيه مطالب:	
المطلب الأول: الباعث على تأليفه	٤٥٦
المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومنهج المؤلف فيه	٤٦٢
المطلب الثالث: أهمية الكتاب	٤٧٣
المطلب الرابع: خصائصه	٤٧٩
المطلب الخامس: مصادر المؤلف وموارده	٤٩٢

الموضوع	رقم الفقرة
المبحث الثالث: استفادة العلماء من كتاب البسمة	<u>٥٦٨</u>
المبحث الرابع: وصف المخطوط والمنهج في تحقيق الكتاب، وفيه مطالب:	
المطلب الأول: وصف النسخة التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب	<u>٥٨٢</u>
المطلب الثاني: منهج التحقيق	<u>٥٩٥</u>
القسم الثاني: النص المحقق.	
- مقدمة المؤلف:	١
- المسألة الأولى: في بيان كون البسمة قرآناً في أوائل السور	
والكلام في هذه المسألة في فصول*	١٣
- الفصل الأول: في نقل المذاهب فيها سلفاً وخلفاً	١٩
- الفصل الثاني: في سبب الاختلاف في البسمة	٨٤
- جماع فصول توضح ما ذكرناه في هذا الفصل بادلته	
النقلية والعقلية	٩٥
- فصل: في بيان كلام الإمام أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي	
- رحمه الله- من كتاب "الفصل بين قراعتي أبي عمرو والكسائي"	١٠٢
- فصل: في ذكر كلام الإمام أبي بكر البيهقي - رحمه الله- من كتابه	
الخلافيات والمعرفة وكلام المؤلف - رحمه الله- تعليقاً عليه أو توضيحاً له	١٢٧
- فصل: في بيان الأدلة على أن البسمة قرآن في أوائل السور، ذكره الإمام	
الغزالي، فالدليل الأول أنها مكتوبة بخط القرآن مع أوائل السور سوى براءة	١٤٧
- فصل: في ذكر الدليل الثاني، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما «من ترك	
البسمة فقد ترك من كتاب الله آية»، قال وهو دليل من وجهين	١٥٨
- فصل: في ذكر الدليل الثالث وهو حديث أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ	
قرأ البسمة في الصلاة وعدّها آية»...	١٦٥
- فصل: في ذكر الدليل الرابع وهو ما روي في الآثار المشهورة «أن المسلمين	
كانوا لا يعرفون انقضاء السورة والابتداء بغيرها حتى ينزل	
«بسم الله الرحمن الرحيم»	١٧١
* العنواين البارزة من المؤلف، وغير البارزة من وضعي.	

الموضوع	رقم الفقرة
- فصل: في بيان كلام الشيخ الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي من رسالته "المقنعة".	١٧٦
- فصل: في ذكر الاعتراضات والجواب عنها فيما يتعلق بهذه المسألة	٢٠١
- فصل: في بيان ما أورده أبو الفتح في كتابه "المقنعة" من آثار الصحابة في إثبات البسملة قرآنًا منزلاً، وما اعترض عليه المخالفون والرد عليه	٢٣٠
- فصل: في ذكر كلام الإمام أبي بكر بن خزيمة من كتابه الذي صنّفه في أمر البسملة مع ذكر الحجج العقلية والنقلية.	٢٦٦
- فصل: في بيان ما قاله ابن خزيمة في هذه المسألة وإثباتها من الأحاديث والآثار	٢٨١
- فصل: في ذكر شبهة وإزالتها	٣١١
- جماع فصول يشتمل على ذكر أدلة المخالفين وشبههم في هذه المسألة وكيفية الانفصال عنها.	٣١٦
- فصل: في ذكر الدلائل على صحة مذهب الإمام مالك، وفيه وجوه كما ذكره الإمام أبو بكر الطرطوشي في تعليقه، والوجه الأول في بيان معنى ابتداء	
القسم بـ «الحمد لله رب العالمين» دون البسملة	٣٣٤
- فصل: في بيان القاعدة التي ذكرها علماء الأصول أن الراوي أدرى بمرويه	
والعبرة بما رواه الراوي لا برأيه مع ذكر وجوه فيها	٣٤٣
- فصل: في بيان الوجه الثاني من وجوه دلالة القسم في الحديث على عدد الآي	
وفيه وجوه	٣٦١
- فصل: في بيان الوجه الثالث من وجوه الدلالة في الحديث	٣٨١
- فصل: في ذكر استدلال المالكية من كلمة "ثلاثين آية" في قوله عليه الصلاة	
والسلام: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية...» أنها بدون البسملة والرد عليه	٣٨٩
- فصل: في ذكر استدلال المالكية حيث قالوا: «أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ	
«أقرأ باسم ربك الذي خلق» ولم يقرأ به البسملة كما جاء في الصحيحين	
وغيرهما والرد عليه	٤٠١
- فصل: في ذكر قول أبي طاهر بن أبي هاشم: «أن التسمية في أوائل سور	
القرآن ليست منه بل هي فصل وافتتاح كلام، وأدلت	٤١٦
- فصل:	٤٢١
- فصل: في ذكر آراء بعض الأئمة حول البسملة وهل هي معدودة في قوله تعالى:	
«ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم»؟	٤٣٦

رقم الفقرة	الموضوع
٤٥٠	فصل: في ذكر كلام مكي بن أبي طالب في هذه المسألة أن البسمة ليست آية
٤٥٩	من سور القرآن إلا سورة النمل، والرد عليه
٤٦٣	فصل:
٤٧٢	فصل: في ذكر قول مكي أن تكرر «الرحمن الرحيم» بعد البسمة يدل على
٤٩٢	أنها ليست آية، والرد عليه.
٥٠١	فصل: في إثبات أن البسمة آية من القرآن
	فصل: في بيان الدلالة الأصولية لإثبات البسمة أنها من القرآن في
	كل موضع كتبت فيه
٥٠٩	فصل: في ذكر الجواب على ما قاله القاضي أبوبكر الطيب في الفصل السابق
٥١٥	أنه لو كانت البسمة قرآناً لبيّن رسول الله ﷺ بياناً ظاهراً قاطعاً للعذر
٥١٩	ومتواتراً
٥٢٨	فصل:
	فصل:
٥٣٣	فصل: في ذكر الجواب على اعتراض القاضي حيث قال: قد صح عن
	رسول الله ﷺ ترك الجهر بها ولو كانت من الحمد لكان لا يجهر ببعضها
	دون بعض.
٥٣٨	فصل: في ذكر الجواب على اعتراض القاضي حيث قال: اتفق الأئمة والقراء
٥٤٧	على أنها ليست آية من الحمد ولا غيرها من السور وإن كانت مرسومة في
	افتتاحها وعدم عددها مع آيات سورة القرآن وإن اختلفوا في عددها آية
	من الحمد.
٥٥٣	فصل: في ذكر اعتراض آخر وهو: لما كانت أواخر السور مختلفة وجب أن تكون
٥٥٨	أوائلها مختلفة، أو ذكر في أحد طرفي فاتحة الكتاب كالتأمين، والجواب عنه.
	المسألة الثانية: في استحباب الجهر بالبسمة حيث يجهر بالقراءة
	في الصلاة الجهرية وخارج الصلاة.
	جماع فصول أدلتنا في مسألة الجهر
٦٠٣	فصل: في ذكر اعتراض أبي بكر الرازي على حديث نعيم المجر قال: صليت
	وراء أبي هريرة فقرأ...» حيث قال: لا دلالة فيه على الجهر بها، والجواب عليه.

الموضوع	رقم الفقرة
- فصل: في ذكر كلام الخطيب على حديث نعيم المجر حيث قال: ذكر التسمية زيادة من نعيم بن عبد الله المجر، وهذا لا يضر إذا كانت من ثقة.	٦١٣
- فصل: في ذكر كلام الخطيب حيث قال: مذهب أبي هريرة رضي الله عنه وغيره من الصحابة هو الجهر بالبسملة وهو مطابق لروايته التي رواها عن النبي ﷺ، وذكر مروياته عن النبي ﷺ في الجهر بها	٦٢١
- فصل: في ذكر هل عارض أبا هريرة أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وعائشة رضي الله عنهم في الجهر بالبسملة	٦٣٩
- فصل: في ذكر أحاديث أم سلمة في الجهر بالبسملة	٦٤٤
- فصل: في ذكر أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما في الجهر بالبسملة	٦٧٠
- فصل: في ذكر أحاديث أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ في الجهر بالبسملة	٦٩١
- فصل: يشتمل هذا الفصل على ذكر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الذين روى الجهر بالبسملة عن النبي ﷺ غير المذكورين في الفصول السابقة	٧٢٣
- فصل: في ذكر أحاديث علي بن أبي طالب وسمرة بن جندب رضي الله عنهم في الجهر بالبسملة	٧٤٢
- فصل: في ذكر الذين روي عنهم الجهر بها فعلاً من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.	٧٧٤
ملحق رقم (١)	٣٤٨
ملحق رقم (٢)	٣٥٤
الخاتمة	٣٥٦
الكشافات العامة	
كشاف الآيات القرآنية	٣٥٩
كشاف الأحاديث والآثار	٣٦٧
كشاف الألفاظ الغريبة	٣٧٤
كشاف الأماكن والبلدان	٣٧٥
كشاف الأعلام	٣٧٦
فهرس المصادر والمراجع	٣٩٣
كشاف محتويات الكتاب	٤١٩